



صفحة	موضوع	صفحة
٢	(سنة ثلاث عشرة وما قبلها وألف)	٢
٣	ذكر دخول الفرنساوية بالاسكندرية	٣
٤	صورة المصنوع الصادر من	٣٠
	الفرنساوية الى البلاد التي يقدمون	٣٠
	عليها	
٥	مصر الخبير	٣١
٥	ذكر محاربة الفرنسيين مع المصريين	
	وما وقع	
١١	تقليد بطاين التمهيد في الروي الذي	٣٦
	تسميه العامة فرط الرمان كخدا	٣٩
	مستفظان	٤٤
١٤	ربيع الاول	٤٤
١٥	ذكر تقليد الشيخ خليل البكري	
	نقابة الاشراف	
١٦	تقليد مصطنع ييك لخدا الباشا	٤٧
	امارة الحاج	
١٧	ربيع الثاني	٤٧
١٩	ذكر ترتيب ديوان آخره كمن	
	سنة أنقار من النصارى القبط	٤٨
	وسنة من تيجار المايز للنفار في قضايا	٥٥
	التجار والعامة	٥٨
٢١	صورة مكتوبة كتبوها من المشايخ	٦٠
	ايملوها الى السلطان وشريف مكة	٦٧
٢٢	ذكر حضور المشايخ والاعيان	٧٤
	والتجار ومن حضر بالديوان العمومي	٧٧
٢٤	جداى الاولى	٧٩
٢٤	تقديم محمد داغالب الى كخدا أمير	٨١
	الحاج	٨٢
٢٥	ذكر ما وقع لاهل مصر من التفرس	٨٣
	ومحاربة الفرنسيين واثارة الفتنة	٨٧
٢٨	مضمون مكاتبات وهي صورة فرمان	٩٠

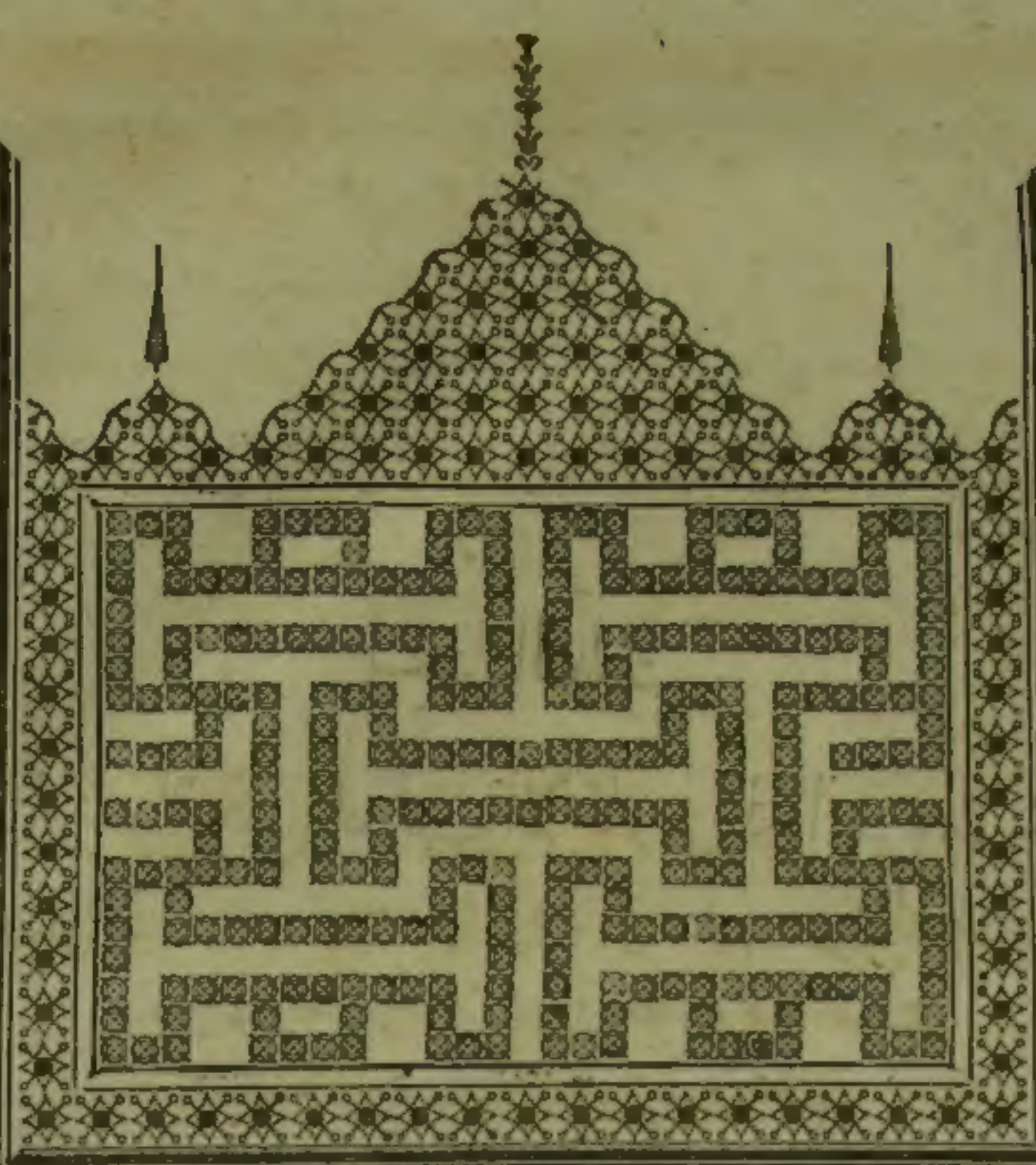
صفحة	موضوع	صفحة
١٠٤	الحجة	١٠٤
١١٣	ذكر من مات في هذه السنة	١١٣
١١٥	(سنة خمس عشرة وما قبلها وألف)	١١٥
١١٦	ذكر قتل ساري عسكر كاهن وتحقيق	١١٦
	قضيه	
١٣٣	ذكر خروج الفرنسيين بجنازة ساري	٢١١
	عسكرهم كاهن المقتول بمصر بعد	٢١٣
	التحقيق على القاتل	
١٣٤	مصر الخبير	٢٢٠
١٣٥	ربيع الاول	٢٢٢
١٣٥	ربيع الثاني	٢٢٣
١٣٦	جداى الاولى	٢٢٤
١٣٧	جداى الثانية	٢٢٦
١٣٩	رجب الفرد	٢٢٨
١٤١	شعبان	٢٢٩
١٤٤	رمضان	٢٣٠
١٤٦	شوال	٢٣٢
١٥١	القعدة	٢٣٢
١٥٤	الحجة الحرام	٢٣٣
١٥٩	ذكر ما هدمه الفرنسيون وخرّبوه وما	٢٣٣
	أحد قومه من العمائر وغيرها	٢٣٥
١٦٤	ذكر من مات في هذه السنة من	٢٣٩
	الاعيان	٢٤٧
١٧٦	(سنة ست عشرة وما قبلها وألف)	٢٥٧
١٨٠	مصر الخبير	٢٦٠
١٨٤	بيان ما حصل بالخرديو ان للفرنسيين	٢٦٢
	بمصر وكيفية خروجهم منها ودخول	٢٦٣
	العثماني	٢٦٥
١٨٨	ربيع الاول	٢٦٧
١٩٣	ربيع الثاني	٢٦٩
١٩٦	جداى الاولى	٢٧١
١٩٩	جداى الثانية	٢٧٩

الجزء الثالث
من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار
لمحقق زمانه ونادرة أوانه الراحل في حلل العلوم المتوشح بفانوس
منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبري الحنفي
أعطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الحنفي

Süleymaniye U. Kütüphanesi
K... Hasan Hüsnü P.
Yeni ...
893/7

صفحة	صفحة
٢٨٧	٢٨٧
الجمعة	الجمعة
٢٨٩	٢٨٩
ذكر من مات في هذه السنة	ذكر من مات في هذه السنة
٢٩١	٢٩١
(سنة تسع عشرة ومائتين وألف)	(سنة تسع عشرة ومائتين وألف)
٢٩٤	٢٩٤
صفر الخير	صفر الخير
٢٩٩	٢٩٩
ربيع الأول	ربيع الأول
٣٠٣	٣٠٣
ربيع الثاني	ربيع الثاني
٣٠٨	٣٠٨
جادي الأولى	جادي الأولى
٣١١	٣١١
جادي الثانية	جادي الثانية
٣١٢	٣١٢
رجب الفرد	رجب الفرد
٣١٣	٣١٣
شعبان	شعبان
٣١٤	٣١٤
رمضان	رمضان
٣١٦	٣١٦
شوال	شوال
٣١٧	٣١٧
القعدة الحرام	القعدة الحرام
٣١٨	٣١٨
الجمعة الحرام	الجمعة الحرام
٣٢٠	٣٢٠
ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان	ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان
٣٢٦	٣٢٦
(سنة عشرين ومائتين وألف)	(سنة عشرين ومائتين وألف)
٣٢٧	٣٢٧
صفر الخير	صفر الخير
٣٢٢	٣٢٢
ربيع الأول	ربيع الأول
٣٢٥	٣٢٥
ربيع الثاني	ربيع الثاني
٣٤٠	٣٤٠
جادي الأولى	جادي الأولى
٣٤٤	٣٤٤
جادي الثانية	جادي الثانية
٣٤٥	٣٤٥
رجب الفرد	رجب الفرد
٣٤٦	٣٤٦
شعبان	شعبان
٣٤٦	٣٤٦
رمضان	رمضان
٣٤٩	٣٤٩
شوال	شوال
٣٤٩	٣٤٩
القعدة الحرام	القعدة الحرام
٣٥١	٣٥١
الجمعة الحرام	الجمعة الحرام
٣٥٤	٣٥٤
ذكر من مات في هذه السنة	ذكر من مات في هذه السنة

تنت



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سنة ثلاث عشرة ومائتين والف)

وهي أقل سني الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل الهائلة وتضاعف الشرور وترادف الامور وتوالي المحن واختلال الزمن وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الاحوال واختلاف الاحوال وفساد التدبير وحصول التدمير وعموم الخراب وتواتر الاسباب وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها مصلحون (في يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة) وردت مكاتبات على يد العاقبة من نغرا الاسكندرية (ومضمونها) أن في يوم الخميس ثمانية حضر الى النغرة عشرة مراكب من مراكب الانكليز ووقفت على البعد بحيث يراها أهل النغرة وبعد قليل حضر خمسة عشر مركباً أيضاً فانتظر أهل النغرة ما يريدون واذا بقاياك صغير واصل من عندهم وفيه عشرة أنفار وصلوا البرواجمعوا بكبار البلد ورئيس اذذال فيها والمشار اليه بالابرام والنقض السيد محمد كريم الاتقي ذكركم فكلهم وهم واستخبروهم عن غرضهم فاخبروا أنهم من انكليز حضر واللقينش على الرئيس لانهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندرى أين قصدهم فربما هموكم فلا تقدرؤن على دفعهم ولا تتكلموا من عندهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انها مكيدة وجاوبوهم بكلام خشن فقالت رسل الانكليز نحن نقف بمراكبنا في البحر محافظين على النغرة لانحتاج منكم الا الامداد بالماء

والزاد بفتح فم يجيبوهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للقريش ولا لغريمهم عليها سبيل فاذهبوا عندها عادت رسل الانكليز وأقلعوا في البحر اربعة ايام من غير الاسكندرية وليقض الله امره كان مفعولاً ثم ان أهل النغرة أرسلوا الى كاشف البحيرة ليجمع العربان ويأتي معهم للمحافظة بالنغرة فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر حصل بها اللفظ الكثير من الناس وتحدثوا بذلك فيما بينهم وكثرت المقالات والاراجيف (ثم ورد) في ثالث يوم بعد ورود المكاتب الاول مكاتبات مضمونها أن المراكب التي وردت النغرة عادت راجعة فاطمان الناس وسكن القيل وقالوا أما الامراء فلم يبقوا بشئ من ذلك ولم يكن ثوابه اعقادا على قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع الافرنج لايقة ون في مقابلتهم وانهم يدوسونهم بضيولهم (فلما كان يوم الاربعاء) العشر من الشهر المذكور وردت مكاتبات من النغرة ومن رشيد ودمهوريان في يوم الاثنين ثامن عشره وردت مراكب وعارات للقريشيس كثيرة فارسلوا في البحر وأرسلوا جماعة يطالبون القنصل وبعض أهل البلد فلما نزلوا اليهم عوقبهم عندهم فلما دخل الليل تحوأت منهم مراكب الى جهة البحر وطلعوا الى البر ومعههم آلات الحرب والعساكر فلم يشعروا أهل النغرة ووقت الصباح الا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فمدها خارج أهل النغرة وما انضم اليهم من العربان المجتمعة وكاشف البحيرة فلم يستطيعوا مدافعهم ولا أمكنهم معانعتهم ولم يشعروا الحربهم وانهم لم يكتشف ومن معه من العربان ورجع أهل النغرة الى القريش في البيوت والحيطان ودخلت الافرنج البلدة وانبت فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك وأهل البلد لهم بالرى يدافعون وعن أنفسهم وأهاليهم يقاتلون ويمنعون فلما أعيانهم الحال وعلموا أنهم مأخوذون بكل حال وليس ثم عندهم لاقتيال استعدادات لخلق الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة المدد وغلبته طلب أهل النغرة الامان فأمروهم ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم أنزلوهم ونادى القريشيس بالامان في البلد ورفع بنديراته عليها وطلب أعيان النغرة فحضروا بين يديه فالزمهم بجمع السلاح وحضارته اليه وان يضعوا الجواكر في صدورهم فوق ملبوسهم والجواكر ثلاث قطع من جوخ أو حبر أو غير ذلك مستديرة في قدر الريال سوداء وحراش وبيضات توضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التي تحتها حتى تظهر الالوان الثلاثة كاللؤلؤ والحيط بعضها يبيض ولما وردت هذه الاخبار بمصر حصل للناس ارتعاج وعول أكثرهم على الفرار والهجاج وأما ما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بيك ركب الى قصر العيني وحضر عنده مراد بيك من البحيرة لانه كان مقيما بهما واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضى وتكلموا في شأن هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول وان مراد بيك يجيز العساكر ويخرج للاقتحامهم وحربهم وانقض المجلس على ذلك وكتبوا المكاتبة وأرسلوها بكر يا شامع رسوله على طريق البر لياتيه بالترياق من العراق وأخذوا في الاستعداد للنغرة وقضاء الوازم والمهمات في مدة خمسة ايام فصاروا يصادرون الناس وياخذون أغلب ما يحتاجون اليه بدون غنى ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة وبرزخيا معه ووطاقه الى البحر الاسود فكتب به يومين حتى تكامل العسكر وصناجة وعلى باشا

ذ كر دخول القريشيس بالاسكندرية

الطرابلسي وناصف باشا فاتهم كانوا من أخصائه ومقيمين معه بالجيزة وأخذ معه عدة كثيرين
 المدافع والبارود وسار من البرمغ العساكر الخيالة وأما الرجال فوهم الالاشات القليبية
 والاروام والغاربة فاتهم ساروا في البحر مع الغلايين الصغار التي انشأها الأمير المذكور
 ولما وصل من البحر الاسود ارسل الى مصر بأمر يعمل سلاطة من الحديد في غابة النخيل
 والمتانة طوله امانه ذراع وثلاثون ذراعا لتنصب على البقاز عند درج مغير من البر الى البر
 اقنع مرأى كبر القريسي من العبور واجر النبل وذلك بإشارة على باشا وان يعمل عندها
 جسر من المراكب وينصب عليها متاريس ومدافع فلما منهم ان الافرنج لا يقدرون على
 محاربتهم في البر وأنهم يعسرون في المراكب ويقاتلونهم وهم في المراكب وانهم يصابرونهم
 ويقاتلونهم في القتال حتى تاتيهم النجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عندما
 ملكوا الاسكندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير عمانع وفي اثنا مخرج مراد بك
 والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثر الهرج بين الناس والارباب وانقطعت الطرق
 وأخذت الحرامية في كل ليلة تطرق أطراف البلاد وانقطع منى الناس من المرو في الطرق
 والاسواق من المغرب فتنادى الاغا والوالي بفتح الاسواق والقهاوى لئلا وتعلق القناديل
 على البيوت والدكاكين وذلك لأميرين الاقل ذهاب الوحشة من القلوب وحصول
 الاستئناس والثاني الخوف من الدخيل في البلد (وفي يوم الاثنين) وردت الاخبار بان
 الفرنسيين وصلوا الى دمهور وروشد وخرج معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا
 الى قوة ونواحيه والبعض طلب الامان وأقام يائلا وهم العتلاء وقد كانت الفرنسيين حين
 حلولهم بالاسكندرية كتبوا امرسوما وطبعوه وأرسلوا منه نسخا الى البلاد التي يقدمون
 عليها فطمئناهم ووصل هذا المصوب مع جملة من الاسارى الذين وجدوهم بمطلة
 وحضر واحضرتهم وحضر منهم جملة الى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيين يوم اربعين
 ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مغاربة وفيهم جواسيس وهم على شكلهم من كفار مطلة ويعرفون
 باللغات (وصورة ذلك المكتوب)

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا شريك له ولا شريك له في ملكه من طرف فرنسا ودية المبنى
 على أسرار الحرية والتسوية السريعة كبر الكبير أمير الجيوش الفرنسية بونا بارت
 يعرف أهالي مصر جميعهم ان من زمان مديد الله لنا حتى الذين يملطون في البلاد المصرية
 يتعاملون بالذل والاحتقار في حق المسلة الفرنسية ويظنون تجارها بانواع الايذاء والتعدي
 فغضرا الان ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدقة ضرورتهم هذه الزمرة المماليك الجلايين من
 بلاد الابرار والجزيرة كفة يفسدون في الاقليم الحسن الاحسن الذي لا يوجد في كفة الارض
 كلها فامارب العالمين القادر على كل شئ فانه قد حكم على انقضاء دولتهم بأمرها المصريون قد
 قبل لكم اننى ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تمدهوه
 وقولوا للمفتقرين اننى ما قدمت اليكم الا لخلص حقكم من يد الظالمين واننى أكثر من
 الممالك اعبد الله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقرآن العظيم وقولوا أيضا لهم ان
 جميع الناس متساون عند الله وان الشئ الذي يفرقه عن بعضهم هو العقل والفضائل

صورة المكتوب الصادر
 من فرنسا ودية الى
 البلاد التي يقدمون عليها

والعلوم فقط بين الممالك والعقل والفضائل تضارب فهاذا عيهم عن غيرهم حتى يستوجبوا
 ان يتكروا مصر وحدهم ويحتصوا بأكمل شئ أحسن فيهم من الجوارى الحسن والخيال
 العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للمماليك فليروا الخطة التي
 كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعدا
 لا يباس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب المراتب
 العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا
 كان في الاراضي المصرية المدن العظيمة والبلدان الواسعة والتجارت الكثيرة وما زال ذلك كله
 الا الظلم والطمع من الممالك أيها المشايخ والقضاة والأئمة والجزيرة وجميع اعيان البلد قولوا
 لامةكم ان الفرنسيين سايونهم أيضا مسلمون مخلصون وثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومية
 الكبرى وخربوا فيها كرسى البابا الذي كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا
 جزيرة مالطة وطردوا منها الكوارية الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطالب منهم مقاتلة
 المسلمين ومع ذلك الفرنسيين اوية في كل وقت من الاوقات صاروا يحثون مخلصين لحضرة السلطان
 العثماني وأعداء أعدائه أدام الله ملكه ومع ذلك ان الممالك امتنه وامن اطاعة السلطان غير
 محتلين لامرهم فطاعوا الاملا الاطمع انفسهم طوبى ثم طوبى لاهالي مصر الذين يتفقون
 معنابلا تأخير فيصلح حالهم وتعالى مرايتهم طوبى أيضا للذين يبعدون في مساكنهم غير مائتين
 لاحد من القرية في المحاربين فاذا عرفونا بالاكثرتار عوالي النابك لقلب لكن الويل ثم الويل
 للذين يبعدون على الممالك في محارب يتنافلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يفي منهم
 أثره المادة الاولى جميع القرى الواقعة في دائرة قريية بثلاث ساعات عن المواضع التي يمر بها
 عسكر الفرنسيين فواجب عليها ان ترسل للسرعة عسكر من عندها وكلاء كيمي يعرف المشار
 اليه انهم اطاعوا وانهم نصبوا علم الفرنسية الذي هو أبيض وكلى وأحمر المادة الثانية
 كل قرية تقوم على العسكر الفرنسيين تحرق بالنار المادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر
 الفرنسيين أيضا تنصب صفيق السلطان العثماني بمناذام بقاؤه المادة الرابعة المشايخ في
 كل بلد يفتنون حال جميع الارزاق والبيوت والاملاك التي تنصب الممالك وعاليهم الاجتماع
 التام لئلا يضيع أدنى شئ منها المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والأئمة
 انهم يلازمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالي البلاد ان يفي في مسكنه مطمئنا وكذلك
 تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي ان يشكروا الله
 سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك فائلين بصوت عالي أدام الله اجلال السلطان العثماني
 أدام الله اجلال العسكر الفرنسيين لعن الله الممالك وأصلح حال الامة المصرية بتحريرها
 عسكر اسكندرية في ١٣ شهر سبتمبر سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنسيين يعني
 في آخر شهر محرم سنة هجرية ١٢١٣ بحروفه (وفي يوم الخميس الثاني والعشرين) من الشهر وردت
 الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى نواحي قوة ثم الى الرجانية

(واستعمل شهر صفر سنة ١٢١٣)
 (وفي يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم

ذكر محاربة الفرنسيين
 مع المصريين ومواقع

التي العسكر المصري مع الفرنسيين فلم تكن الاساعه وانهم مراديين ومن معه ولم يقع قتال
صحيح وانما هي مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين واحترقت
مراكب مراديينك بما فيها من الخبائث والالات الحربية واحترق فيها رئيس الطليعة
خليل الكردلي وكان قد قاتل في البحر قذالاجيبا فقد رآه ان علقته نار بالافلح وسقط منها
نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترقت المراكب بما فيها من الحمارين وكبيرهم
وطاير وافي الهواء طاعاين ذلك مراديينك داخله الرعب وولي منهم ما ترك الاثقال والمدافع
وتبعته عساكره وزلت المشاة في المراكب ورجعوا طالبيين مصر ووصلت الاخبار بذلك
الى مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر اليها والعلماء
ورؤس الناس واعلموا رايهم في هذا الحادث العظيم فاتفق رايهم على عمل متاريس من بولاق
الى شبراوي يتولى الاقامة يولاق ابراهيم بيك وكشافه ومما ليكه وقد كانت العلماء عند توجه
مراديينك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرؤون البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقراء
الاحدية والرفاعية والبراهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشايير
وبعضهم حلون لهم مجامع بالازهر وكذلك أطفال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من
الامم (وفي يوم الاثنين) حضر مراديينك الى برانجاية وشرع في عمل متاريس هناك ممتدة الى
بشتيل وتولى ذلك هو وصناعه وأمر ائمه وجماعة من خدشاشينه واحتفل في ترتيب ذلك
ونظمه بنفسه هو وعلى باشا الطرابلسي ونصوح باشا وأحضر المراكب البكار والغلايين
التي أنشأها بالجيزة وأوقفها على ساحل انبابة ونهضت بالعساكر والمدافع فصار البر الغربي
والشرقي مملوئين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء
لم تطمئن بذلك فاتهم من حين وصول الخبر لهم من الاسكندرية فشرعوا في نقل أمتعتهم
من البيوت البكار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها أحد واستقر وطول
اليالي ينقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها الى بلاد
الارياض وأخذوا أيضا في تشييد الاحمال واستحضار دواب السبل وأدوات الارشال
فما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف والكثير والفسزع واستعد الاغنياء وأولو
المقدرة للهروب ولولا ان الامراء امنعهم من ذلك وزبروهم وهددوا من أراد النقلة لما بقي
بمصر منهم أحد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا
المناداة بذلك كل يوم فاعلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع ليربوا لاق فكانت
كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجتمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم
خياما ويجلسون في مكان حرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من
الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم
من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس
بنوا وسعهم وفعلا ما في قوتهم وطاقتهم وسعت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح في ذلك
الوقت أحد بشئ يملكه ولكن لم يسعهم الدهر وخرجت الفقراء وأرباب الاشايير بالطبول
والزمرور والاعلام والكساعات وهم يضحون ويضحون ويذكرون باذكار مختلفة وصعد

السيد عرافندي تقيب الاشراف الى القلعة فانزل منها بيرة فاصكبها راحة العامة البيرق
النبوي فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبايت
والعصى واللون ويكبرون ويكثرون من الصباح ومعهم الطبول والزمرور وغير ذلك وأما
مصر فأنما باقية خالية الطرق لا تجد فيها أحد سوى النساء في البيوت والصغار وضعفاء الرجال
الذين لا يقدرون على الحركة فاتهم مستتر ومن مع النساء في بيوتهم والاسواق مصفرة والطرق
محفرة من عدم الكائن والرش وغلا سحر البارود والرصاص بحيث يسبح الرطل البارود
بستين نصفًا والرصاص بستين وغلا جنس أنواع السلاح وقل وجوده ونخرج معظم الرعايا
بالنبايت والعصى والمساوق وجلس مشايخ العلماء براوية على بيك يولاق يدعون ويطلبون
الى الله بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض في الخيام
ومحصل الامر ان جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاق وأقام بهم امن حين نصب ابراهيم
بيك العرضي هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يحبون لهم مكانا ولا
ماوى فخرجوا الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى العربان
المجاورة لمصر ورسم لهم ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبراوا والاهل وكذلك اجتمع عند
مراديينك الكثير من عرب البصرة والجيزة والسعيد والخميرية والقيمانية وأولاد على والهنداوي
وغيرهم وفي كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يصعبون
اقواتهم يوما فوما تعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد وانقطعت
الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض لعدم التفات الحكام واشتغالهم بعادهمهم وأما
بلاد الارياض فانما قامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارث على الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من أوله الى آخره في قتل ونهب وخافة طريق
وقيام شر واغارة على الاموال وافساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذي لا يحصى
وطلب أمراء مصر التجار من الافرنج بمصر فحبسوا بعضهم بالقلعة وبعضهم بما كن الامراء
وصاروا يفتشون في محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى
الشوام والاقباط والاروام والكائن والاديرة على الاسلحة والعامة لا ترضى الا ان يقتلوا
النصارى واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة وقت الفتنة ثم في كل يوم
تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيين الى مصر وتختلف الناس في الجهة التي يقصدون الهج منها
فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتيون من الشرق ومنهم من
يقول بل يأتيون من الجهة تين هـ ذوا وليس لأحد من أمراء العساكر همة أن يبعث جاسوسا أو
طليعة تنافسهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك
ومراديينك جمع عسكره ومكث مكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن
ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل
الفرنسيين الى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى أم دنيا فعندها اجتمع العالم
العظيم من الجنود والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم مصر ولكن الاجناد متفارقة قلوبهم
منحلة عزائمهم مختلفة آراءهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم محتالون في

ويستهم مغفرون بجهنم محتفرون شأن عدوهم مرتبكون في دويهم مغفرون في
 غنائهم وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيين ان يأتوا
 من البرين بل أشيع في عرضي ابراهيم بيك انهم قادمون من الجهتين فلم يأتوا الا من البر الغربي
 (ولما كان وقت القتال) ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية شتيل
 بلد مجاورة لنيابة قنلاق مع مقدمة الفرنسيين فسكروا عليهم بالخيول فضر بهم الفرنسيين
 ببنادقهم المتتابعة الرمي وابلى الفريقان وقتل أيوب بيك الدفردار وعبدالله كاشف الحرف
 وعدة كثير من كشاف محمد بيك الاثني ومعاييرهم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستة
 آلاف وكبيره ويزه الذي ولي على الصعيد بعد ذلكهم وأما بونا بارت الكبير فانه لم يشاهد
 الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيين من
 متاريس مراد بيك تراهي الفريقان بالمداخلة وكذلك العساكر المحاربون البصرية وحضر
 عدة وافرة من عساكر الارنود من دمياط وطلوعوا الى اتيانية وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم
 في المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية
 واخذوا الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وبالعاف وبأرجال الله ونحو ذلك
 وكانهم يقاتلون ويحاربون بهيأتهم وجليلتهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم
 ويأمرهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والعصاة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون
 بالسيف والحراب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والصراخ والنباح فلا يسمعون
 ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والجناد
 من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك والوالي وشروعوا في التعديبة الى البر الغربي في المراكب
 فتراجموا على المعادي ليكون التعديبة من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر
 الا خروحي وقعت الهزيمة على المحاربين هذا والريح الشكاشكة تهب عليهم وأما موج البحر
 في قوة اضطرابها والرمال يعلو اغيارها وتنسفها الريح في وجوه المصريين فلا يقدر احد ان
 يفتح عينيه من شدة الغبار وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة
 كما هو منصوص عليه ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة
 عندهم في الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعدو من خلفه وأمامه ودق
 طبوله وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانعد الغبار وظلمت الدنيا من
 دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من نواحي الضرب بحيث خيل للناس ان الارض
 تزلزلت والسماء عليهم اسقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة اربع ساعات ثم كانت هذه
 الهزيمة على العسكر الغربي فغرق الكثير من الخيالة في البحر لا حاطة العدو بهم وظلام الدنيا
 والبعض وقع أسيرا في أيدي الفرنسيين وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجزيرة
 فصعد الى قصره وقضى بعض أشغاله في نحو ربيع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبليية
 وبقيت القتلى والنياب والامعة والاسلحة والقرش ملقاة على الارض ببرانية تحت الارجل
 وكان من جملة من القتيته في البحر سليمان بيك المعروف بالاغا وأخوه ابراهيم بيك والوالي فاما
 سليمان بيك فنجوا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو مصر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر

الغربي حول الفرنسيين المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها وتحقق أهل البر الاخر
 الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعسكر
 والراعيات وكواجيب الانقال والخيام كما هي لم يأخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بيك والباشا
 والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما الراعيات فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة
 ودخلوها فواجأوا فواجأواهم جميعا في غاية الخوف والفرع وترقب الهلاك وهم يضحون
 بالعويل والتعيب ويتملون الى الله من شره هذا اليوم العصيب والنساء يصرخن بأعلى
 أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية أرسل يأخذ
 حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهم على
 البغال والبعض على الخيل والجمل والبعض ماش كالحواري والخدم واستمر معظم الناس
 طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض بنسوة معه ولا يسأل أحد عن أحد
 بل كل واحد مشغول بنفسه عن أيه وابنه فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض ابلاد
 الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر وأقام بمصر كل من خطر بنفسه لا يقدر على الحركة فمثلا
 للقضاة متوقعا للمكر وهو ذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفعه على حل عماله وأطفاله
 ويصرفه عليهم في الغربية فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الامور والذي أزعج قلوب الناس
 بالاكثر ان في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوا وكذلك
 الجزيرة وان أقوالهم وصل الى باب الحديد بحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان السبب في
 هذه الاشاعة ان بعض القليل من عسكر مراد بيك الذي كان في الغليون يمرى اتيانية
 لما سبق الكسرة أضرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بيك لما حل من الجزيرة
 أمر بانحجار الغليون الكبير من قبالة قصره ليصعبه معه الى جهة قبلي فشاوبه قليلا ووقف
 لقلة الماء في الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والنجاة فامر بحرقه أيضا فصددهم
 النار من جهة الجزيرة وبولاق ظنوا بل أيقنوا انهم أحرقوا البلد فهاجوا واضطربوا زيادة
 عما هم فيه من الفرع والروع والجزع وخرج أعيان الناس وافندية الوجقات وكبارهم
 ونقيب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما عاين العامة والرعية ذلك اشتد خبرهم
 وخوفهم وتحركت عزائمهم للهروب واللعاق بهم والحال ان الجميع لا يدرون أي جهة
 يسلكون وأي طريق يذهبون وأي محل يستقرون فتلاحقوا ونساء بقوا وخرجوا من
 كل حدب يسألون ويبسح الخمار الاعرج أو البغل الضعيف باضعا في غنمه وخرج اكثرهم ماشيا
 أو حاملا متاعه على رأسه وزوجته حامله طفلها ومن قدر على ركوب أركب زوجته أو ابنته
 ومشى هو على أقدامه وخرج غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على أكافهن يكن
 في ظلمة الليل واستمروا على ذلك بطول ليلة الاحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من
 مال ومناع فلما خرجوا من أبواب البلد وتوسطوا الفلاة تلتقمت العربان والفلاحون فأخذوا
 متاعهم ولباسهم وأحبالهم بحيث لم يتركوا من صادفهم ما يستريحه عورته أو يسد جوعه فكان
 ما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق الحصر بحيث ان الاموال والنخائر التي خرجت من مصر
 في تلك الليلة أضاع ما بقي فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان وحريمهم

وقد أخذوا منهم وغالب مساعير الناس وأصحاب المقدرة أخرجوا أيضا ما عندهم والذي
 أتقده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ومثل
 ذلك أمانات وودائع الجاهل من المغاربة والمساكين فذهب ذلك جميعه وبعثوا من قدروا
 عليه أو دافع عن نفسه ومناعه وسلبوا ثياب الناس وفصصوهن وهتكوهن وفيهم الخوارج
 والاعيان منهم من رجع من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين
 ومنهم من جازف متكلا على كثرته وعزوته وخفارتة نسلم أو عطب وكانت ليله وصباحها في غاية
 الشناعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا معناه شابه بعضه في تواريخ المتقدمين فصار
 كمن معهما ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما فعل بهم ومتوقعون حلول
 الفرنسيين ووقوع المكر وهو وجع الكثير من الفارين وهم في أسوأ حال من العري والفرج
 فبين ان الافرنج لم يبعثوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدمة ذكرا فاجتمع
 في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على ان يرسلوا رسالة الى الافرنج
 ويقتطروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها لصاحب مصر في يعرف لغتهم وآخر
 صيته فغابا وعادا فاخبرهم بما قاله كبير القوم وأعطاهم الرسالة فقرأها عليهم ترجمانه
 ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال على لسان الترجمان وأين عظماءكم ومشايخكم لم
 تأخروا عن الحضور الينا لترتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالوا
 نريد أمانا منكم فقال أرسلناكم سابقا يعنون الكتاب المذكور فقلوا أيضا لاجل اطمئنان
 الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها من معسكر الجزيرة خطابا لاهل مصر اتنا أرسلناكم
 في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم انما حضرنا الا بقصد ازالة الممالك التي
 يستعملون الفرنسية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى
 البر الغربي خرجوا الينا فبالاذهام على سيقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم
 حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المراتب والرياسة فيكونون
 مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى آخر ما ذكره ثم قال لهم لابد ان المشايخ والشرعية
 يأتون الينا لترتب لهدونا تتخذه من سبعة أشخاص علة لا يدبرون الامور ولما رجع الجواب
 بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الى الجزيرة
 فلقاهم وضحك لهم وقال أتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا واهربوا فقال
 لا شيء يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرياسة
 واجراء الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم بعد
 العشاء وحضر والى مصر واطمان برجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غياهم
 وأصبحوا فإرسلوا الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوي والمشايخ
 ومن انضم اليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية وأما عمر افندي نقيب الانصار فانه
 لم يطمئن ولم يحضر وكذلك روزنامجي والافندية وفي ذلك اليوم اجتمعت الجمعية وادانوا
 الناس ونهبوا بيت ابراهيم بك ومراييك الذين بخطه قوصون وأحرقوهما ونهبوا أيضا
 عدة بيوت من بيوت الامراء وأخذوا ما فيه من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك وباعوه بالجس

الاعيان (وفي يوم الثلاثاء) عدت الفرنسية الى بر مصر وسكنوا بونا بارتية بيت محمد بك الانبي
 بالازبكية بخط الساكت الذي انشاء الامير المذكور في السنة الماضية وزخره وصرف عليه
 أموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند مقامه وسكانه فيه حصلت هذه الحادثة فاحلوه
 وتركوه بمافيته فكانه انما كان ينيه لاميير الفرنسيين وكذلك حصل في بيت حسن كاشف بر كس
 بالناصرية ولما عدى كبيرهم وسكن بالازبكية كما ذكرنا ستم غالبيتهم بالبر الاخر ولم يدخل المدينة
 الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح ولا تعبد بل صاروا ايضا يحكون الناس
 ويشتمون ما يحتاجون اليه باغلي عن فيما أخذوا منهم الدجاجة ويعطى صاحبها في غنار يال
 فرائسه وياخذ البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم وأنما بضائعهم فلما رأى منهم
 العامة ذلك أنذروهم واطمانوا اليهم وخرجوا اليهم بالسكك وأنواع القطيع والخيل والبيض
 والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وضاروا يبيعون
 عليهم بما أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوق الخوانيت والقهواي (وفي يوم الخميس ثالث
 عشر صفر) أرسلوا يطلب المشايخ والوجاهة عند مقام صاري عسكر فلما استقر بهم الجلوس
 خاطبهم ونشأروا معهم في تعيين عشرة أنصار من المشايخ للديوان وفصل الحكومات
 (فوقع) الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي
 والشيخ سليمان الفيومي والشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السمريني والشيخ مصطفى
 الدهنوري والشيخ أحمد العريشي والشيخ يوسف الشبرخيتي والشيخ محمد الدواخلي وحضر
 ذلك المجلس أيضا مصطفى كفتخابكر باشا والقاضي وقادوا محمد آغا المسلي الى أغان مستحقان
 وعلى آغا الشرفاوي والى الشرطة وحسن آغا محرم أمين احتساب وذلك بإشارة أرباب
 الديوان فانهم كانوا ائتمنين من تقليد المناصب بالنسب المماليك فعرفوهم ان سوقهم مصر
 لا يضافون الامن الا تزل ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة
 الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا ذلك القطار كفتخابكر كفتخابكر بونا بارتية ومن
 أرباب المشورة الخواجا موسى كانوا كالأقلام الفرنسية ووكيل الديوان حنايتو (وفي
 اجتماع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجمعية
 وأوباش الناس فقال لا شيء يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والنجمة عليها فقالوا
 هذا امر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فأمر والاغا والواي ان ينادوا
 بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم يفتوا واستمر غالب
 الدكاكين والاسواق معطلة والناس غيب مطمئين وفتح الفرنسيين بعض البيوت المغلقة
 التي للامراء ودخلوها وأخذوا منها أشياء وخرجوا وتركوها مفتوحة فعند ما يخرجون منها
 يدخلها طائفة الجمعية ويستأصلون ما فيها واستمروا على ذلك عدة أيام ثم انهم تقيعوا بيوت
 الامراء وأتباعهم وخفقوا على بعضهم وسكنوا بعضهم افكان الذي يخاف على داره من جماعة
 الوجاهة أو من أهل البلديعاق له بنديرة على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيين بخطهم
 يلصقها على داره (وفيها) قلدوا بر طين النصراني الرعي وهو الذي تسميه العامة فرط الرمان
 كفتخابكر مستحقان وركب بجوكب من بيت صاري عسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد

تقليد بر طين النصراني
 الرومي الذي تسميه العامة
 فرط الرمان كفتخابكر
 مستحقان

والبطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وهو لباس فريدة برعادة وبين يديه
الخدم بالحراب المقضضة ورتب له بيول باشي وقلقات عين والهم مرا كذا خطاط البلدي يحسون
بها وسكن المذكور بيت بجي كاشف الكبير بجارة عابدين أخذته بمافي من فرش ومتاع
وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من
الطبيعة عند محمد بك الاتي وله حانوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة
وقد ادوا أيضا شخصاً فرنجياً وجعلوه أمين البحرين واخر جعلوه اعات الرسالة وجعلوا الديوان
بيت قائداً غالياً بكية قرب الروبي وسكن به رئيس الديوان وسكن روتوى قائم مقام مصر
بيت ابراهيم بك الوالى المثل على بركة القبل وسكن شيخ البلدي بيت ابراهيم بك الكبير وسكن
مجلون بيت مراد بك على رصيف الخشاب وسكن بوسايك مديبر الحدود بيت الشيخ البكرى
القديم ويجمع عنده النصارى القبط كل يوم وطابوا الدفاتر من المكتبة ثم ان سكرهم صارت
تدخل المدينة شيا فشا حتى امتلأت منها الطرقات وسكنوا في البيوت ولكن لم يشوشوا على
أحد ويأخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها فقبر السوقة وصغر وأقرص الخبز وطحنه بترابه
وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير
والكعك والسمك المقل واللحوم والأفراخ المحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين
ليبيع أنواع الاثربة وخامير وقهاوى وفتح بعض الأفرنج البلديين بيوتاً يبيعون فيها أنواع
الاطعمة والاثربة على طرائقهم في بلادهم فيشتري الأغنام والدجاج والخضارات والاسماك
والعسل والسكر وجميع اللوازم ويطبخه الطباخون ويصنعون أنواع الأطعمة والحلاوات
ويعمل على بابها علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا هربت طائفة بذلك المكان تزيد الاكل دخلوا
الى ذلك المكان وهو يشغل على عدة محال دون وأعلى وعلى كل مجلس علامته ومقدار الدراهم
التي يدفعها الداخل فيه فيدخلون الى ما يريدون من المحال وفي وسطه دكة من الخشب وهي
الخوان التي يوضع عليها الطعام وحولها كراسي فيجلسون عليها ويأتيهم القراشون بالطعام
على قوائمهم فيأكلون ويشربون على نسق لا يتعدونه وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما وجب عليهم
من غير نقص ولا زيادة ويذهبون لحالهم (وفيها) تشفع أرباب الديوان في أمري الممالك
فقد لاواشفاعهم وأطلقوهم فدخل الكثير منهم الى الجامع الأزهر وهم في أسوأ حال وعليهم
التياب الزرق المقطعة فمكتوبه يا كاون من صدقات الفقراء المجاورين به وبه كفقون المارين
وفي ذلك عبوة للمعتبرين (وفي يوم السبت) اجتمعوا بالديوان وطابوا دراهم سلفة وهي
مقدار خمسة مائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى القبط والشوام وقجار الأفرنج أيضا
فألوا التحقير فلم يجابوا فاخذوا في تحصيلها (وفيها) نادوا من أخذ شيئا من ثوب البيوت
يحضر به الى بيت قائم مقام وان لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرب فادوا أيضا على نساء
الامراء بالامان وانهم يسكن بيوتهم وان كان عندهن ثمن من متاع أزواجهن يظهره فان لم
يكن عندهن ثمن من متاع أزواجهن يصالحن على أنفسهن ويأمن في دورهن فظهرت الست
نقيصة زوجة مراد بك وصالحت عن نفسها وأتباعها من نساء الامراء والكشاف بمبلغ
قدوم مائة وعشرون ألف ريال فرانسا وأخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا

عليها الطلب وكذلك بقيمة النساء بالوسائط المتداخلة في ذلك كنصارى الشوام والأفرنج
البلديين وغيرهم نصارى ارباعهم ملون عليهم ارهاصات وتوقيفات وكذلك مصالحات على القز
والاجناد الختفين والغائبين والقاربن فجمعوا بذلك أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين أوراقا
بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك الاوراق المتقدمة بالديوان (وفي يوم الاحد) طلبوا
الخيول والجمال والاسلح فكان شيا كثيرا وكذلك الاقبار والاثوار فحصل فيهم أيضا
مصالحات وأشاعوا التقميش على ذلك وكسروا عدة دكاكين بسوق الاسلح وغيره وأخذوا
ما وجدوه فيهم امن الاسلحة هذا وفي كل يوم يتقانون على الجمال والحير من الامتعة والقرش
والصناديق والسرورج وغير ذلك مما لا يحصى ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون
البنائين والمهندسين والخدم الذين يعرفون بيوت أسيا دهم بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم
على اما كن الخبايا ومواضع الدفاتر ليصير لهم بذلك قربة ووجهة وسيلة ينالون بها أغراضهم
(وفيها) قبضوا على شيخ الجعبدية ومعه آخر وشدقوا عليهم بالارصاص بركة الازبكية ثم على
آخرين أيضا بالرصيلة وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الامتعة التي نهبوها عند ما دخلهم
الخوف ودل على بعضهم البعض (وفي يوم الثلاثاء) طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق
وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة مبلغا يجهزون عنه واجلوا الهاء الجلامق داره
ستون يوما فقصروا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الأزهر والمشهد الحسيني وتشفعوا بالمشايخ
فتكاملوا لهم ولطفوا بها الى نصف المطلوب وسعوا لهم في أيام المهلة (وفيها) شرعوا في تكسير
أبواب الدروب والبوابات النافذة وخروج عدة من عساكرهم يتخلعون ويقلعون أبواب
الدروب والعطف والحارات فاسقروا على ذلك عدة أيام ودخل الناس من ذلك وهم وخوف
شديد وظنوا ظنونا وحصل عندهم فساد مخيلة ووسوسة تجسست في نفوسهم بالفاظ نطقوا
بها وتصوروا حقيقة وتناقلوها فيما بينهم كقولهم ان عساكر القرائيس عازمون على قتل
المسلمين وهم في صلاة الجمعة ومنهم من يقول غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض
اطمئنان وقصوا بعض الدكاكين فلما حصلت هاتان النكتتان انكمش الناس ثانيا
وارتجفت قلوبهم (وفي عشرينه) حضرت مكاتب الحاج من العقبة فذهب أرباب الديوان
الى باشا العسكر وأعلموه بذلك وطلبوا منه أمانا لأمير الحاج فامتنع وقال لا أعطيه ذلك الا
بشرط ان يأتى في قلة ولا يدخل معه محال بك كثيرة ولا عسكر فقالوا له ومن يوصل الحاج فقال
لهم اننا أرسل لهم أربعة آلاف من العسكر يوصلونهم الى مصر فكتبوا لأمير الحاج مكاتبة
بالملاطمة وانه يحضر بالحاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك حصل الخيرة فلم تصل اليهم الجوابات
حتى كاتبتهم ابراهيم بك يطلبهم للعضور الى جهة بابيس فتوجهوا على بابيس وأقاموا هناك
أياما وكان ابراهيم بك ومن معه ارتحل من بابيس الى المنصورة وأرسلوا الحرم الى القرن (وفي
ثالث عشرينه) خرجت طائفة من العسكر القرائس الى جهة العادلية وصار في كل يوم
تذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الاربعاء خرج كبيرهم
بونا بارتة وكانت أوتلهم وصات الى الخانكة وأتى زعل وطلبوا كلفة من أي زعل فامتنعوا
فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وأوتلوا الى بابيس وأما الحاج

فانهم نزلوا في بليس واكثر من حجاج الفلاحين مع العرب فاوصلوهم الى بلادهم بالقرية
والمثوبة والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريهم ومنهم
من أقام ببليس وأما أمير الحجاج صالح بن قانه حتى براهيم بن بك وصحبته جماعة من التجار
وغيرهم (وفي ثامن عشر سنة) ملك الفرنسي ساوية مدينة بليس من غير قتال وبها من بقي من
الحجاج فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما
كان ليلة الاحد غايته جاء الرائد الى الامراء بالمنة صورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقرى بهم منهم
فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركو التجار وأصحاب الاثقال فلما طلع النهار
حضر اليهم جماعة من العربان واقفوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين وحلفوا لهم
وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق فقتلواهم وخنقوهم ونهبوا
حوالهم وبقا من متاعهم وعروضهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد المروقي وكان ما
يخصه نحو ثمانية آلاف ريال فرائسه نقدودا ومخبر من جميع الاصناف الخازية وصنعت
العرب معهم مالا خيرا فيه وخلقهم عسكر الفرنسيات فذهب السيد أحمد المروقي الى صاري
عسكر واجهه وصحبته جماعة من العرب المتنافقين فسكاهما حلبة وبأخوانه فلامهم على
تمقلهم وركوبهم الى المماليك والعرب ثم قبض على ابي خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفني
عن مكان المنهوبات فقال أرسل معي جماعة الى القرين فأرسل معه جماعة داهم على بعض الاحمال
فأخذها الافرنج ورفعوها ثم تبعوه الى محل آخر فآوهمهم انه يدخل ويخرج اليهم اسحالا كذلك
قد دخل وخرج من مكان آخر وذهب هارب فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف جمل لا غير
وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال صاري عسكر لا بد من تحصيل ذلك فطابوا
منه الاذن في التوجه الى مصر فاصحب معهم عدة من عسكرهم أوصلوهم الى مصر وأمامهم طبل
وهم في أسوأ حال وصحبهم أيضا جماعة من النساء اللاتي كن خرجن ليلة الحادثة وهن أيضا في
أسوأ حال تسكب عندهم مشاهدتهن العبرات

• (واستهل شهر ربيع الاول يوم الاثنين سنة ١٢١٣) •

(في ثمانية) وصل الفرنسيات الى نواحي القرين وكان ابراهيم بن بك ومن معه وصلوا الى الصالحية
وأودعوا مالهم وحرعهم هناك وضمنوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب
الفرنسيات بمكان الحلة فركب صاري عسكرهم وأخذ معه الخيالة وقصد الاغارة على الحلة وعلم
ابراهيم بن بك بذلك أيضا فركب هو وصالح بن بك وعدة من الامراء والمماليك وتجار بوايعهم ساعة
أشرف فيها الفرنسيات على الهزيمة لكونهم على الخيل واذ بان الخبر وصل الى ابراهيم بن بك بان
العرب مالوا على الحلة يقصدونهم بها فعند ذلك فرعن معه على اثره وتركو قتال الفرنسيات
ولحقوا بالعرب وجلوهم من متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع صاري عسكر
الى مصر وترك عدة من عساكره متفرقين في البلاد قد دخل مصر ليلته وذلك ليلة الخميس رابعة
(وفي يوم الجمعة خامسة) الموافق لثالث عشر من شهر القبطي كان وفاة النيل المباركة فامر صاري
عسكر بالاستعداد وترتيب العقبه كالعادة وكذلك زينو عدة من اكب وغلادين ونادوا على
الناس بالخروج الى التزهة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل صاري عسكرهم وأرأقا

لكن

لكن هذا الباشا والقاضي وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم
بالحضور في صباحها وركب صحبهم عوكة وزيقته وعساكره وطبوله وزموره الى قصر قنطرة
السيد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا شباك مدافع وقنطرة حتى جرى الماء في الخليج وركب
وهم صحبته حتى رجع الى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للتمتع في المراكب
على العادة سوى النصارى الشوام والقيبط والاروام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من
الناس البطالين حضروا في صباحها (وفيها) تواترت الاخبار بحضرة عدة من اكب من الانكليز
الى نغرسكندرية وانهم حاربوا امرأته كسب الفرنسيات ساوية الراسية بالمينا وكانت أشيعت هذه
الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصعب ذلك على الفرنسيات ساوية واقفوا ان بعض النصارى
الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرو من أعيان التجار بوكالة الصابون أنه
تحدث بذلك فامر وأباحضاره وذكر ذلك فقال أنا حكيت ما سمعته من فلان النصارى
فأحضروا أيضا وأمروا بقطع اسانهم ما أريدفع كل واحد منهم مائة ريال فرائسه فكالاها
وزجر عن الفضول فيما لا يعينهم فاشتفع المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهما ونحن
نأتيكم بالدرهم فلم يرضوا فأرسل الشيخ مصطفى الصاوي وأحضروا مائتي ريال ودفعها في الحضرة
فأقبلها الوكيل ردها ثانيا اليه وقال فرقة على الفقراء فاعطوا ثلثها كما أشار وردها الى
صاحبها فانكشف الناس عن التكلم في شأن ذلك والواقع ان الانكليز حضروا في اثرهم الى الشفر
وحاربوا اكبهم فقتلوا منهم وأحرقوا القايق الكبيرة المسماة بنصف الدنيا وكان به أموالهم
وذخائرهم وكان مصفحها بالخاص الاصفر واسم الانكليز عبرا كهم عينا الاسكندرية يغدون
ويروحون يومئذ الفرنسيات وفي ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم الى مصرى وإلى
الشرقية ولما جرى الماء في الخليج منعوا دخول الماء الى بركة الازبكية وسدوا قنطرة الدكة
بسبب وطاقهم ومدافعهم وآلهم التي فيها (وفيها) سأل صاري عسكرهم عن المولد النبوي ولما اذا
لم يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد
من ذلك وأعطى له ثلثمائة ريال فرائسه معاونة وأمر بتعليق تعاليق واحبال وقناديل
واجتمع الفرنسيات يوم المولد ولعبوا مياديهم وضربوا طبولهم وذبابهم وأرسل الطبطبانه
الكبيرة الى بيت الشيخ البكري واسقروا بضربونهم ابطول النهار والليل بالبركة تحت داره وهي
عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة التركية وعدة آلات ومن امير مختلفة الاصوات
مطربة وعملوا في الليل حراقة نفوط مختلفة وسوارح تصنع في الهواء (وفي ذلك اليوم)
ألبس الشيخ خليل البكري فروة وتقلد نقابة الاشراف ونودي في المدينة بان كل من كان له
دعوى على شريف فليرفعها الى النقيب (وفيها) ورد الخبير بان ابراهيم بن بك والامراء
المصرية استقروا بغزة (وفي خامس عشر) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنسيات ساوية
الى جهة الصعيد وكبيرهم ديرة وصحبهم به قوب القبطي اعرفهم الامور وبطلهم على
الطيات (وفيها) حضر القاصد الذي كان أرسله كبير الفرنسيات ساوية بمكاتبات وهدية الى أحد
باشا الجزائر به كاذل ذلك عند استقرارهم بصير وصحبته أنفاد من النصارى الشوام في صفة تجار
ومعهم جانب أرزوزلوا من نغرسكندرية من سفن أحدا باشا فلما وصلوا الى عكا وعلم بهم

ذكر تقليد الشيخ خليل
البكري نقابة الاشراف

أحمد باشا أمر بذلك القرنساوي فنقلوه الى بعض النقاير ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئا وأمره بالرجوع من حيث أتى ووقع عنده نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر القرنساوية الى بيت رضوان كاشف بياب الشعيرة وصحبتهم ترجان ومهندس فانزحت زوجته وكانت قبل ذلك أيام صالحت على نفسها ويتمان بالقويال وثلاثة قريال وأخذت منهم ورقة الصفتة على باب دارها وردت ما كانت وزعت من المال والمتاع عنده معارفها وأطمأنت فلما حضر اليها الجماعة المذكورة قالوا لها بلغ عسكرا عنده ذلك السلطة وملايس للمالك فانكرت ذلك فقالوا لازم من التفتيش فقالت دونكم فطلعوا الى مكان وقصوا حياطة فوجدوا بها أربعة وعشرين ثوبا والويلات وأمنعة وغير ذلك ووجدوا في أسفلها حياطة أخرى بها عدة من الأسلحة والبنادق والطبقات وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلام وجفروا الأرض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنانير ثم أنزلوا صاحب الدار ومعهما جارية بيضاء وأخذوها معهما مع الجوارى السود وذهبوا بهم فأتوا عندهم ثلاثة أيام ونهبوا ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ثم قرروا عليهم أربعة آلاف ريال أخرى قامت بدفعها وأطافوا ورجعوا الى دارها وبسبب هذه الحادثة شددوا في طاب الأسلحة ونادوا بذلك وأنهم بعد ثلاثة أيام يقتلون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة على نهب البيوت ثم بطل ذلك وحصل بينهم وبين مباشر القبطى منافسة فذهب وأغرى بهم ما ودل على ذلك (وفي عشر منه) قالوا مصطفى بك كنفدا الباشا على إمارة الحاج فحضروا الى المحكمة عند القاضي ولبس هنالك الخلع بمحضرة مشايخ الديوان والتزم بونا بارتة بتشميل مهمات الحج وعمل محلا جديدا (وفيه) سأل أصحاب الحصص الالتزام في التصرف في حصصهم فطلبوا منهم حلوا فافهم برضا بذلك فواعدهم لتقام التصري والاملاء وقالوا كل من كان له التزام وقسطا نطاق باسمه يحضره وعليه ففعلوا ذلك في عدة أيام (وفيه) قدروا فرضة من المال على القرى والبلاد ونشروا بذلك أورا قواؤا ووافيا أنهم انهم انهم من المال وقبضوا بذلك الصيارف من القبط ونزلوا في البلاد مثل الحكام يحسبون ويضربون ويشددون في الطالب (وفيه) طلب صارى عسكر بونا بارتة المشايخ فلما استقر واعتده نهب بونا بارتة من المجلس ورجع ويده طباسانات مائة بثلاثة ألوان كل طباسان ثلاثة عروضا أبيض وأحمر وكل فوضع منها واحدا على كتف الشيخ الشرقاوى فرمى به الى الأرض واستمعنى وتغير من أجه واتقع لونه واحتد طبعه فقال الترجان يا مشايخ أنتم صرتم أصحابا بالصارى عسكروا هو يقصد نهضكم ونشر يفكم بزيه وعلا منته فان تميزتم بذلك عظمتمكم العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم فقالوا له اكن قدرا يضيع عند الله وعند اخواتك من المسلمين فاعتقا لذلك وتكلم بلسانه وبلغ عنده بعض المترجمين انه قال عن الشيخ الشرقاوى انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلاطفه بكية الجماعة واستمعوه من ذلك فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجواكار في صدوركم وهي العلامة التي يقال لها الوردة فقالوا له لو ناحتى تترقى في ذلك وانفقوا على اثني عشر يوما (وفي ذلك) الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء فصادفهم منصرفين فلما استقر به

تقليد مصطفى بك كنفدا
الباشا إمارة الحاج

الجلاوس بمن له وضاحكه صارى عسكروا لاطقة في القول الذي يهر به الترجان وأهدى له خاتم ألماس وكافه الحضور في الغد عنده وأحضر له جواكارا وثقة بفراجه فسكت وسار به وقام وانصرف فلما خرج من عنده ورفعه على ان ذلك لا يحل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى جماعة القملقات على الناس بوضع العلامة المذكورة المعروفة بالوردة وهي إشارة الطاعة والهيبة فانف غالب الناس من وضحه هاو بعضهم رأى ان ذلك لا يحل بالدين اذ هو مكره ورجعوا ترتب على عدم الامتنال الضم وفوضها ثم في عصر ذلك اليوم نادوا بإبطالها من العامة وألزموا بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فمكثوا بضعة ايام اذا حضر واعفدهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم وذلك أيام قليلة وحصل ما يأتى ذكره فمركت (وفي أواخره) كان انتقال الشمس ابرج الميزان وهو الاعتدال الخريفى فشرع القرنساوية في عمل عيدهم ببركة الاز بكية وذلك اليوم كان بابتداء قيام الجهور وريلادهم ففعلوا ذلك اليوم عيدا وتاريخا ففعلوا أشخاصا وحفروا حفرا وأقاموا بوسط بركة الاز بكية صارا عظميا بالآلة وبنوا ودموا حوله ترابا كثيرا عاليا بقدر قامة وعملوا في أعلاه قلابا من الخشب بمقدد الاعلى مربع الاركان وابسوا ببقية على سمت القلاب قشاشا ناطلوه بالحجارة الجزعة وعملوا أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سوادى بياض ووضعوا قبالة باب الهوا بالبركة شبه بوابة كبيرة عالية من خشب مقفص وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصارى وفي أعلى القوسرة طلاء أبيض وبه تصاوير بالاسود مصورة وفيه مثل حرب الممالك المصرية معهم وهم في شبه المنهزمين بعضهم واقف على بعض وبعضهم مائتة الى خلف وعلى موازاة ذلك من الجهة الاخرى بناحية قنطرة الدكة التي يدخل منها الماء الى البركة كتمثال بوابة أخرى على غير شكلها لاجل حراقة البارود وأقاموا أشخاصا كثيرة متصببة مصطفة منها الى البوابة الاخرى شبه الدائرة متسعة محيطها معظم فضاء البركة بحيث صار عامود الصارى الكبير المنتصف المذكور في المركز وربطوا بين تلك الاخشاب حبالا ممتدة وعلقوا بها صفيين من القناديل وبين ذلك غاميل لحراقة البارود أيضا وأقاموا في عمل ذلك عدة أيام

(واستعمل شهر ربيع الثاني يوم الاربعاء سنة ١٢١٣)

(وفيه) وردت الاخبار بان مراد بك ومن معه لما بلغهم ورود القرنساويين عليهم وجهوا الى جهة القيوم وان عثمان بك الاشقر عدى الى البر الشرقي وذهب من خلف الجبل الى استاذ ابراهيم بك بغزة وخرج جماعة من القرنساوية الى جهة الشرق ومعهم عدة جمال وأحبال فخرج عليهم الفز والعرب الذين يصحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحبالها ولم يلحقوهم (وفي ثلثه) حضرت مكتبة من ابراهيم بك خطا بالمشايخ وغيرهم مضطربون انكم تكونون مطمئنين ومخافين على أنفسكم والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجهنا عساكر وان شاء الله تعالى عن قريب فحضر عندهم فلما وردت تلك المكتبة وقد كان سال عنها بونا بارتة فارسا لواله وقررت عليه فقال الممالك كذا بون ووافق أيضا انه حضر اغا روى وكان معوقا بالاسكندرية ثم بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسنى فشاهد به الناس فاستقر بواهيته وفرحوا برويته وقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند السلطان يجواب

لأنهم ليس يأمرهم بالخروج من مصر واختافت رواياتهم وآراؤهم وأخبارهم وتجمعوا
بالشمس الحسيني وتبع بعضهم بعضا وصادف ذلك أن يوفى بآثره في ذلك الوقت بلغه مما نقل
وتناقل بين الناس أنه ورد من كتب إلى المشايخ أيضا وأخفوه فركب من فوره وحضر
إلى بيت الشيخ السادات بالشمس الحسيني وكان الوقت بعد الظهر فدخل على حين غفلة ولم
يكن قد قدم له حتى وهو في كسبة وخيول كثيرة عسا كرفانزع الشيخ وكان مختفيا من المزاج
ونزل إليه وهو لا يعرف السبب في مجيئه في مثل هذا الوقت عن هذه الصورة فعد ما شاهده
سأله عن ذلك المكتوب فقال لا أعلم بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدرا ساعة وركب وصر
بمسكرو وطواقيه من باب المشهد والناس قد كثرا زحامهم بالجامع والخطوة وهم يلفطون
ويحاطون فلما نظروا وشاهدوا وجههم داخله أمر من ذلك فصاحوا بأجدهم وقالوا بصوت
عال الفاتحة فخصص إليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلفطوا والقول وقالوا له انهم
يدعون لك وذهب إلى داره وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبية كاد يفسد انهم افتمت (وفيه)
شرعوا في خلخ البوابات والدروب الغيرة النافذة أيضا وفتحتوا الجميع إلى بركة الأزبكية عند
رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونهم نصفين ويرفعونها بالعنايل إلى هناك فاجتمع
من ذلك شيء كثير جدا وامتلاء من رصيف الخشاب إلى قريب وسط البركة (وفي يوم السبت
حادى عشره) كان يوم عيدهم الموعود به فحضر بواب في صبيحته مدافع كثيرة ووضعوا على كل قائم
من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملونة وضربوا طبولهم واجتمع عسا كرههم بالبركة الخشابة
والرجالة واصطفوا صفوفا على طرائقهم المعروفة بينهم ودعوا المشايخ وأعيان المسلمين
والقبطة والشوام فاجتمعوا إلى بيت صاري مسكر بونابارته وجلسوا واحدة من النهار وابسوا في
ذلك اليوم ملابس الافتخار ولبس المهمل جرس الجوهرى كركه بطرق رقص على أكافها إلى
أكامها وعلى صدرها شمسات قصب بازرار وكذلك فاقبوس وتعمموا بالعمائم الكشميرية
وركبوا البغال القارحة وأظهروا البشر والسرو وفي ذلك اليوم إلى الغاية ثم نزل عظماءهم
ومهمهم المشايخ والقاضى وكفذا الباشا فركبوا وذهبوا عند الصارى الكبير الموضوع
بوسط البركة وقد كانوا فرشوا في أسفله بسطا كثيرة ثم ان العسا كركلوا ميدانهم وعملوا هيئة
سرحهم وضربوا البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك اصطفوا العسا كركم فحاول ذلك
الصارى وقرأ عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدري معناها الا هم وكانها كالوصية أو
النصيحة أو الوعظ ثم قاموا وانقض الجمع ورجع صارى عسا كرك إلى داره فدمعها عظميا
للحاضرين فلما كان عند الغروب أوقفوا جميع القناديل التي على الحبال والشمال على
والاحمال التي على البيوت وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسواريج ونفوط وشبهه سوا في
ودواليب من فاروم مدافع كثيرة فحوساعتين من الليل واستمرت القناديل موقدة حتى طامع
النهار ثم فكروا الحبال والتعليق والتماثيل المصنوعة وبقيت البوابات المقابلة لباب
الهوام والصارى الكبير وشجته جماعة ملازمون الإقامة عنده لا يخرجوا من عسا كركهم لأنه
شعارهم وإشارة إلى قيام دولتهم في زعمهم (وفي ثاني ليلة) منه ركب كبيرهم إلى برج الجيزة وسفر
عسا كرك إلى الجهة التي هم امراد بيك وكذلك إلى جهة الشرقية ومعههم مدافع على عجل وفيه

ارسل دوى قائم مقام إلى الست نفيسة وطلب منها الحضور زوجة عثمان بيك الطنبرجى
فأرسلت إلى المشايخ فاتفقت بهم فحضر إليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السزى
وقصدوا منه فلم يمكنهم فذهبوا معهم وانظروا في قصتها والسبب في طلبها انهم وجدوا رجلا
فراشاهم جانب دخان وبعض ثياب فقيرة واعلموه وقرروا خبراته تابعها وانما أعطته ذلك
ووعده بالرجوع إليها التسليم شيكى دخان وفروقه وخمسة مائة محبوب لم يصل ذلك إلى سنده فهذا
هو السبب في طلبها فقالوا وأين القراش فبعثوا الاحضاره وسألوها فأكرت ذلك بالمره فانتظروا
حضور القراش إلى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها تذهب إلى بيتها وفي غدا
تأق ونحقق هذه القضية فقال دوى نوو ومعهما بلغتهم النبي أى لا تذهب فقالوا له دعها تذهب
هي ونحن نبيت عوضا عنها فلم يرض أيضا وعالجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما أسوا تر كوها ومدة وا
قبانت عندهم في ناحية من البيت وصحبت جماعة من النساء المسلمات والنساء لافرنجيات
فلما أصبح النهار ركب المشايخ إلى كفذا الباشا والقاضى فركبوا وذهبوا إلى بيت صاري
عسكر الكبير فاحضروا سلمها إلى القاضى ولم يبيت عليها شيء من هذه الدعوة وقرر واعلمها
ثلاثة آلاف ريال فرانسه وذهبت إلى بيتها بمجاوريات القاضى وأقامت فيه ان تكون في
حمايته (وفي يوم الخميس) نادوا في الاسواق بأن كل من كان عنده بقله يذهب به إلى بيت قائم مقام
ببركة القيسل ويأخذ من ثمنه ما يشاء من ثمنه فها هو يدفع ثلثمائة ريال فرانسه
وان أحضرها باختياره يأخذ في ثمنها ثلثمائة ريال أو كثر فغنم صاحب الخسيس
وخمس صاحب النفيس ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والاسواق
وان يكون على كل دار قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل وأن يلزموا الكس والرش
وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات (وفيه) نادوا على الاغراب من المقاربة وغيرهم
وانظروا الباطلين يسافروا إلى بلادهم وكل من وجد به ثلثة أيام يستاهل الذي يجري
عليه وكرروا المذاقة بذلك وأجلوههم بهدها أربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من
المقاربة إلى صارى عسا كرك وقالوا له أرنا طريقة الذهاب فان طريق البر غير مألوكه والانكاز
واقفون بطريق البحر ينعون المسافرين ولا تقدر على المقام في الاسكندرية من الغلاء وعدم
الماء يفتقر بهم (وفيه) جعلوا ابراهيم اغات المتفرقة المهمل حارب قبطان السويس وسافر معه
أنقاري بيك فرنساوى فخرج عليهم العربان في الطريق فتهبواهم وقتلوا ابراهيم اغا المذكور
ومن مصعبته ولم يلم منهم الا القليل وفيه أهمل أمر الديوان الذي يحضره المشايخ بيت فائد
أنقاسه ثمروا أياما يذهبون فلم يأتهم أحد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا (وفيه) شرعوا في
ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا وكتبوا في شأن ذلك طومارا وشروطا فيه شروطا
ورتبوا فيه ستة أنصار من النصارى القبط وسبعة أنصار من تجار المسلمين وجهوا قاضيه الكبير
ملطى القبطى الذي كان كاتباً عند أبواب بيك الدفتر دار وفوضوا اليهم القضايا في أمور التجار
والعامه والمواريت والدعاوى وجعلوا ذلك الديوان قواعدا وكان البدع السيئة وكتبوا
نسخا من ذلك كثيرة أرسلوا منها إلى الاعيان ولصقوا منها في مقارن الطرق ورؤس
الطرف وأبواب المساجد وشروطا في ضمن تلك الشروط وطأ أخرى

• ذكر ترتيب ديوان آخر
مركب من ستة أنصار من
النصارى القبط وستة من
تجار المسلمين للنظر في قضايا
التجار والعامه •

بشعيرات خضيفة يشهدهم منها المراد بعد التأمل الكثير ادم معرفتهم بقوانين الترا كيب
 العربية ومحصله الفصل على انه ذالاموال كقولهم بأن أصحاب الاملاك يأتون بحجبتهم
 وقسكاتهم الشاهدة لهم بالقدرة ان فاذا حضروها ويبنوا وجهه علىكم لها اما بالبيع
 أو الاتقال لهم بالارث لا يكتفي بذلك بل يؤمر بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ذلك
 الكشف دراهم بقدر عينه في ذلك الطومار فان وجدتمكم مقيد بالجل طلب منه بعد
 ذلك الثبوت ويدفع على ذلك الاثبات به - وثبوت وقبوله قدرا آخر وبأنه بذلك نصها
 ويكتب له بعد ذلك تمكين وينظر به في ذلك في قبته ويدفع على كل مائة اثنين فان لم يكن له جهة
 أو كانت ولم تكن مقيدة بالجل أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانهم تضبط لديوان الجمهور
 وتصير من حقوقهم وهذا في متعذر وذلك ان الناس انما وضعوا أيديهم على أملاكهم
 اما بالشرا أو بأبوابهم اله - من مورثهم أو نحو ذلك بحجة قرينة أو ببيعة العهد أو بحجج
 اسلافهم ومورثهم فاذا اطولوا باثبات مضمونهم انفسهم او تم مذكر لحادث الموت أو الاسفار
 أو ربما حضرت الشهود فلم تقبل فان قبلت فعل به ما ذكر من جملة الشروط مقررات على
 الموارث والموتى ومقادير ما متنوعة في القلة والكثرة كقولهم اذا مات الميت يتوارثون
 عليه ويدفعون معلوما لذلك ويفتخون تركته بعد ادبوع وعشرين ساعة فاذا بقيت أكثر
 من ذلك ضبطت لديوان أيضا ولا حق فيها الاورثة وان فقت على الرسم باذن الديوان يدفع على
 ذلك الاذن مقررا وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقررا وكذلك من يدعي
 دينا على الميت بمقتضى ديوان الخسرات ويدفع على اثباته مقررا أو يأخذ له ورقة يستلم بها دينه
 فاذا استلمه دفع مقررا أيضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشرط وأنواع كيفية أخرى
 غير تلك والهبات والمبايعات والدعوى والمنازعات والمشايرات والاشهادات الجزئيات
 والكتابات والمسافر كذلك لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها قدرا وكذلك الملوذ اذا ولد له ولد يقال له
 اثبات الحياة وكذلك الموارث وقبض أير الاملاك وغير ذلك (وفيه) نادى أصحاب الدرك على
 العامة بترك النضول والكلام في أمور الدولة فاذا امر عليهم جماعة من العسكر بحجروا
 أو من زعمون لا يسخر ونهم ولا يصفقون عليهم كما هي عادتهم (وفيه) نهجوا أمتعة عسكر
 القليجية الذين كانوا عسكر عند الامراء فاخذوا مكانا بواحدة على يسار ساحل بولاق
 وبالجالية واخذوا امتاعهم ومتاع شركائهم مختفين بأنهم قاتلوا مع المماليك وهربوا معهم
 (وفيه) أحضروا محمد كخدا أبا سيف الذي كان سردار ابد مياط من طرف الامراء المصريين
 وكان سابقا كخدا حسن يسار الجداوى فلما حضر حبسه في القلعة وجبوا معه فراشا
 لبراهيم بك (وفيه) أمروا سكان القاهرة بالخروج من منازلهم والتزول الى المدينة ليسكنوا بها
 فنزلوا أو أصعدوا الى القاهرة مدافع ركزوها بعد تموضع وهدموا بها أبنية كثيرة وشروعوا في
 بناء حيطان وكراتك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع مخفضة وبنوا على بيدات باب
 العزب بالرميلة وغيره وأعمالها وأبدلوا محاسنها وأحواما كان بها من معالم السلاطين وآثار
 الحكماء والعظماء وما كان في الابواب العظام من الاسلحة والدرق والبلط والحوادث
 والحرب الهندية وأكرادها دابة وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوكة

والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعدة الباسقة (وفيه) عرفت عساكر الى مراديل
 وذهبوا اليه بغير يوسف جهة الفيوم (وفي يوم الخميس سادس عشرة) نودي بأن كل من نشأ
 مع نصراني أو يهودي أو تشاير معه نصراني أو يهودي يشهد أحدهم بالخصمين على الاثر
 ويطلبه لبيت صاري عسكر (وفيه) تناولوا شفيصين وطافوا برؤسهم ماوهم ينادون عليهم ما
 ويقولون هذا جزاء من يأتي بمكاتيب من عند المماليك أو يذهب اليهم بمكاتيب (وفيه) نهجوا على
 الناس بالمنع من دفن الموتى بالقرب القريسة من المساكن كقربة الاز بكية والروبي
 ولا يدفنون الموتى الا في القرافات البعيدة والذي ليس له تربة بالقرافة يدفن ميتة في ترب
 المماليك واذا دفنوا في القون في تسفيل الحفر ونادوا أيضا بفشر الثياب والامتعة والفرش
 بالاسطحة عدة أيام وتجنير البيوت بالصورات المذهبة للعقوبة كل ذلك للوقوف من حصول
 الطاعون وعدوه ويقولون ان العقوبة تقضي باغوار الارض فاذا دخل الشتاء بردت الاغوار
 بسريان النيل والامطار والرطوبة تخرج ما كان مخبئا بالارض من الاجفنة الفاسدة فتبعث
 الهواء فيحصل الى الوباء والطاعون ومن قواهم أيضا ان مرض مرض لا بد من الاخبار عنه
 فيرسلون من جهتهم حكيم الكشف عليه ان كان مرضه بالطاعون أو بغيره ثم يرون رأيهم فيه
 (وفي يوم السبت ثامن عشر) ذهبت جماعة من القواسم الذين يخدمون القريسة ونهروا
 في هدم القرا كيب المبنية على المقابر بقربة الاز بكية وهدموا بالارض فشاغ الخبز بذلك
 وتسامع أصحاب القرب تلك البقعة فخرجوا من كل حذب فسلون وأكثروا النساء الساكنات
 بحارات المدايح وباب اللوق وكوم الشيخ - لامة والقوالة والمناصرة وقنطرة الامير حسين
 وقاعة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر واهم صياح وخبيج واجتمعوا بالاز بكية
 ووقفوا تحت بيت صاري عسكر فقتل لهم المترجون واعتذروا بأن صاري عسكر لا علم
 له بذلك الهدم ولم يأمر به وانما أمر بمنع الدفن فقط فرجعوا الى أما كنهم ورفع الهدم
 عنهم (وفيه) كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه الى السلاطين وأخبروا شريف مكة ثم انهم
 بصعوا منعه عدة نسخ واصفوها بالطرق والمفارق وصورته مطبوعة بالصدور ذكروا وهدم
 وقتالهم مع المماليك وهدمهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي فاصفهم وكذلك
 الرعية دون المماليك وذكروا فيه انهم من اخلاء السلطان العثماني وأعداء أعدائه وان
 السكة والخطبة باسمه وشعار الاسلام مقامه على ما هي عليه وباقية بمعنى الكلام السابق
 من قولهم انهم مسلمون وانهم محترمون القرآن والنبي وانهم أوصلوا الحاج المتشقين
 وأكرمهم وأركبوا الماشي وأطعموا الجيعة وسقوا العطشان واعتنوا يوم الزينة يوم جبر
 البحر وعملوا شانا وروفا استجلا بالسرور والزمين وأنفقوا أموالا بريم الصدقة على الفقراء
 وكذلك اعتنوا بالمولد النبوي وأنفقوا أموالا في شأن انتظامه واتفق رأيها ورأيهم على اس
 حضرة الخناب المحترم مصطفى أغا كخدا بكر باشا الى مصر حالا فاستمعنا ذلك لبقاء عطفه
 الدولة العلية وهم أيضا مجتمعون في اتمام مهمات الحرمين وأمرنا أن نعلمكم بذلك والسلام
 (وفيه) وقعت حادثة جرت من جملة الجزئيات وهو ان رجلا صير فيا بجوار حارة الجوانية وقع
 من لفظه انه قال السيد احمد البدوي بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب يقتلان كل

• صورة مكاتبة كتبها
 من المشايخ ليرسلوها الى
 السلطان وشريف مكة •

من غير علم ما من النصارى وكان هذا الكلام بحضور النصارى الشوام بخباوية بعضهم
وأسماء قبيح القول ووقع بينهم التشاجر فقام النصراني وذهب الى ديوى وأخبره بالقصة
فأرسل وقبض على ذلك المسيحي وجسده وجره الى داره ونشف فيه الماء حتى عدة
مرار فأطلقوه بعد يومين وأرسلوه الى بيت الشيخ بكرى امثوب هناك بالضرب أو يدفع
خمس مائة ريال فرائسه فضرب مائة سوط وأطلق الى سبيله وكذلك أفرجوا عن بقية
المسيحيين (وفي يوم الاثنين) طاف أصحاب الدرك على الاخطاط والوكائل فكتبوا أسماءها
وأسماء البوابين وأمرهم ان لا يسكنوا أحدا من الاغراب ولا يطلقوا أحدا يسافر بلا
إذن من أغات مستحقان (وفي يوم الثلاثاء) عمل المولد الحسيني وكان من العزم تركه في هذا
العالم فدرس بعض المناقشين دسيسة عند الفرنسيين وذلك انه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد
ان يعمل المولد الحسيني بعد مولد النبي فقال بونا بارتة ولم يعملوه فقال ذلك المناقش غرض
الشيخ السادات عدم عمله الا اذا حضر المسامون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع في عمله على سبيل
الاختصار وحضر صاري عسكر وشاهد الوقعة ورجع الى داره بعد العشاء (وفيه) حضر علماء
الاسكندرية وأعيانهم وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادير باستدعاء صاري عسكر ليحضر
الديوان الشارعي فيه اترتيب النظام الذي سبقت الاشارة اليه (وفيه) سافر أيضا جماعة من
الفرنسيين الى جهة مراديين ومن معه التقوا معهم وتراموا ساعة ثم انهم رزمو عنهم
وأطعموهم في أنفسهم فتبعوهم الى أسفل جبل اللاهون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم
رجالا وتراموا معهم وأكسوا الهم وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون وقتل من الفرنسيين
مقتلة كبيرة (وفيه) سقطت البوابة المصنوعة ببركة الازبكية المقابلة لباب الهواء التي كانوا
وضعوها في يوم عيدهم وقد تقدم شرحها وصفها وسبب سقوطها انهم لما منعوا الماء من
دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما تقدم علا الماء في أرض البركة وتخطت الأرض فسقطت
نلك البوابة (وفي يوم الجمعة رابع عشر ربه) نهوا على المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر
من الاقطار بالحضور الى الديوان امام محكمة النظام بكرة تاريخه وذلك بيت مرزوق بيك
بمارة عابدين فلما أصبح يوم السبت أعادوا التنبية بحضورهم بالديوان القديم بيت قائد اغا
بالازبكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد وحضر الوجاهات
وأعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومسند الديوان من الفرنسيين وغيرهم جمعا
موقورا فلما انقربهم الجلوس شرع ملطي القبطي الذي عملوه قاضي في قراءة فرمان الشروط
وفي المناقشة فابتدع كبير المدبرين في اخراج طومار آخر وناول له الترجمان فنشره وقرأه وخلصه
ومضمونه الاخبار بان قطر مصر هو المركز الوحيد وانه أنصب البلاد وكان يجلب اليه المتاجر
من البلاد البعيدة وان العالوم والصنائع والقراءة والكتابة التي يعرفها الناس في الدنيا
أخذت عن أجداد أهل مصر الاول ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الامم في غلبته فملكه
أهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن الان دولة الترك شددت في خرابه لانها اذا
حصلت النمرة قطعت عروقها فلذلك لم يقوا بأيدي الناس الا القدر اليسير وصار الناس
لاجل ذلك محتفين تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم من سوء ظلمهم ثم ان طائفة الفرنسيين

• (ذكر حضور المشايخ
والاعيان والتجار ومن
حضر بالديوان العمومي)

بعد ما تهدأ أمرهم وبعد صيحتهم بقيامهم بأمر الحروب اشتد ماقت أنفسهم لاستخلاص مصر
عما هي فيه وراحة أهلها من غلب هذه الدولة المنعمة جهلا وغياوة فقدموا وحصل لهم
النصرة ومع ذلك لم يترضوا الا حشد من الناس ولم يهملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم
أمر مصر واجراء خيلهم التي دثرت ويصير لها طريقا من طريق الى البحر الاسود وطريق
الى البحر الاحمر فيزداد خصها ورعيها ومنع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلايا
لخواطرها أهلها وابقاءه لئلا كرا الحسن فالمناسب من أهلها ترك الشغب واخلاص المودة وان
هذه الطوائف المحضرة من الاقاليم يترتب على حضورها أمور جليلة لانهم أهل خبرة وعقل
فيسألون عن أمور ضرورية ويحبون عن ايقظ اصارى عسكر من ذلك ما يليق منعه الى آخر
ما سطره من الكلام فأتى ولم يجعني في هذا التركيب الا قوله المنعمة جهلا وغياوة بقوله
اشتد ماقت أنفسهم ومنها قوله به ذلك ومع ذلك لم يترضوا الا حشد الى آخر العبارة ثم قال
الترجمان تريد منكم يا مشايخ أن تختاروا نصف امنكم يكون كبير اورشليم عليكم مختلين
أمره واشارته فقال بعض الحاضرين من الشيخ الشرفاوى فقال نونو وانما ذلك يكون بالقرعة
نعم لو قرعة بأوراق فطلع الا كثر على الشيخ الشرفاوى فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله
الشرفاوى هو الرئيس فقام هذا الامر حتى زالت الشمس فاذنوا لهم في الذهاب وألزمهم
بالحضور في كل يوم (وفيه) وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربي التاجر الطرابلسي وهو انه
كان بينه وبين بعض نصارى الشوام المترجين منافاة فأنهى الى عظماء الفرنسيين انه ذو
مال وانه شريك عبد الله المغربي تابع مراديين فأرسلوا بطليبه فذهب الى بيت الشيخ عبد الله
الشرفاوى انسابه بينهم فقال الشيخ للفقاسة المرسلين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له فقالوا
لدعوة ليست شرعية فقال لهم في غد احضروا حصصهم ويتداعى معه فان توجه الحق عليه الزمناه
بدفعه فرجعت الرسل وتغيب الرجل لخوفه فبعد مضي مقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين
عسكري من الفرنسيين الى بيت الشيخ وطالبوه فآخبرهم انه هرب فلم يقبلوا عذرهم والخوا
في طلبه ووقفوا بينادتهم وأرهبوا فركب المهدي والداخلي الى صاري عسكر وأخبروه
بالقضية وبهرب الرجل فقال ولاي شئ ثم ركب فقالوا من خوفه فقال لولان جرعه كبير
لما هرب وأنتم غيبوه وأظهر الحق والغيظ فإطافاه واستعطوا خايط والترجمان فكلما
وسكن غيظه ثم سأل عن منزله ومخزنه فأخبراه عنهما فقال يذهب معكم من يخدمهم ما حق
يظهر في غدا طمأنوا بذلك ورجعوا عند الغروب وخفوا على مخزنه ومنزله فلما أصبح النهار
فلم يظهر الرجل فأخذوا ما وجدوه فيه مامن البضائع والامانات (وفي يوم الاحد) ذهبوا الى
الديوان وعملوا مثل عملهم الاول حتى تموا أسماء المنتهين بديوان مصر من الثغور والديوان
والوجاهات والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق (وفي
يوم الاثنين) اجتمعوا بالديوان وفادى المتأدى في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم
جميع أملاكهم الى الديوان والمهلة ثلاثون يوما فان تأخر عن الثلاثين بضائع المقرروه له
البلاد ستون يوما ولما تكامل الجميع شرع ملطي في قراءة المنشور وتعداد ما به من الشروط
مسطور وذكروا من ذلك أشياء منها أمر الحاكم بالقضايا الشرعية وحجج العقارات وأمر

الموارث وتناقشوا في ذلك حصص من الزمن وكتبوا هذه الاربعة اشياء ارباب ديوان
الخاصة يدبرون رأيهم في ذلك ويتظرون المناسب والاحسن وما فيه الراحة لهم وللعامة
ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس وما بين ذلك له مهلة وانقض المجلس

• (واستهل شهر جمادى الاولى يوم الخميس الموعود سنة ١٢١٢) •

واجتمعوا بالديوان ومعهم ما نخصوه واستأصلوا في الجملة فاما امر المحاكم والقضايا
فالاولى ابقاؤها على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومثل ذلك ما عليه امر
محكم البلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم قالوا يحتاج الى ضبط المحاصيل وتقريرها على امر
لا يهداه القضاء ولا نوابهم فقررروا ذلك وهو انه اذا كان عشرة آلاف فسادوا يكون على
كل ألف ثلاثون نصيبا واذا كان المبلغ مائة يكون على ألف خمسة عشر فان زاد على ذلك
عشرة وانفقوا على تقرير القضاء ونوابهم على ذلك وأما جميع العقارات فانه امر شاق طويل
الذيل فالمناسب فيه والاولى ان يجعلوا عليهم ادرامهم من بادي الرأي ليسهل تحصيلها ويحسن
عليها السكوت ويكون الحصول اعلى وأدنى وأوسط وينتوا القدر المناسب بتفصيل الاماكن
وكتبتوه وأبقوه حتى يرى الآخرون رأيهم فيه وانقض الديوان وفي ذلك اليوم نودي
في الاسواق بنشر الثياب والامعة خمسة عشر يوما وقيدوا على متايخ الاخطاط والحارات
والقلاقات بالفحص والتفتيش فمضوا الكل حارة امرأته وجلبين يدخلون البيوت لاكتشف
عن ذلك فتصعد المرأة الى أعلى الدار وتخبئهم عن جهة نشرهم الثياب ثم يذهبون بعد التأكد
على أهل المنزل والتحذير من ترك الفعل وكل ذلك لذهاب العقوبة الموجبة للطاعون وكتبوا
بذلك اوراقا لصالها بجهت ان الاسواق على عادتهم في ذلك (وفيه) حضر الى بيت البكري جم
غفير من اولاد الكتائب والفقهاء والعلماء والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين من
الزمنى والمرضى بالممارستان المنصوري وأوقف عبد الرحمن كخذوا وشهروا من قطع
روايتهم وخبرهم لان الارقاب تطل ابرادها واستولى على نظارتهم النصارى القبط والشوام
وجهوا ذلك مغفلاهم فواعدهم على حضورهم الديوان وينتوا شكواهم ويتشفع لهم
فذهبوا راجعين (وفيه) قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكريين وحون
(وفيه) وضعوا على التلال الحبيطة بمصر ياربضا فكثر الناس من اللفظ ولم يعلموا بسبب ذلك
(وفي يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان وأخذوا فيهاهم فيه فذكروا امر الموارث فقال ملطى
يا مشايخ اخبرونا عما تصنعونه في قضية الموارث فاخبروه بشروط الموارث الشريعة
فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات الموارث فقال الافرنج
نحن عندنا لا نورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب تحسين عقولهم لان الولد أقدر
على التكسب من البنت فقال مختاريل كميل الشامي وهو من أهل الديوان أيضا نحن والقبط
يقسم لنا موارثنا المساون ثم التمسوا من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها
فساير وهم وعدوهم بذلك وانقضوا في ذلك اليوم عزولوا محمد اغا المسماني اغا مستحقان سابقا
وجعلوا كخذوا أمير الحاج واستقر واصلطى اغا تابع عبد الرحمن اغا مستحقان سابقا
عوضا عنه ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين) عملواهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة الموارث

• (تقليد محمد اغا المسماني
كخذوا أمير الحاج) •

وفروض القسمة الشريعة وحصل الورثة والايات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك (وفي يوم
السبت عاشر جمادى الاولى) عملوا الديوان وأحضروا قاعة مقررات الاملاك والعقارات فجلسوا
على الأعلى غانية فراسة والوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته أقل من ريال في الشهر
فهو معافى وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسياريح والخوانيت فتم ما جعلوا
عليه ثلاثين وأربعين بحسب الخسرة والرواج والاتساع وكتبوا بذلك مناشير على عادتهم
وألقوها بالافارق والطرق وأرسلوا من انصاف الاعيان وعينوا المهندسين ومهم أشخاص
أقبحوا الاعلى من الادنى وشروعوا في الضبط والاحصاء وطافوا ببعض الجهات لتقرير القوائم
وضبط اسماء اربابهم والمأشيع ذلك في الناس كثر لغتهم واستعظموا ذلك والبعض استسلم
للقضاة فانتدب جماعة من العامة وتناجوا في ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذي
لم ينظر في عواقب الامور ولم يتفكر أنه في القبيضة أسور فتجمع الكثير من الفوغا من
غير رئيس بسوسهم ولا قائد يقدوهم وأصبحوا يوم الاحد متخزين وعلى الجهاد عازمين
وأبرزوا ما كانوا أخفوه من السلاح وآلات الحرب والكتاح وحضر السيد بدر
وصحبه حشرات الحسنية وزعم الحارات البرانية ولهم صياح عظيم وهول جسيم
ويقولون بصياح في الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت قاضي العسكر
وتجمعوا واتبعتهم عن على شاكهم نحو الاف والاكثر فخاف القاضي العاقبة وأغلق
ابوابه وأوقف حجابيه فرجوا بالجاراة والطوب وطالب الهرب فلم يكتسه الهروب وكذلك
اجتمع بالازهر العالم الاكبر وفي ذلك الوقت حضر دوى بطانة من فرسانه وعساكره
وتجمعانه فربطوا عذرية وعطف على خطا الصناديق وذهب الى بيت القاضي فوجد
ذلك الزحام تخلف وخرج من بين القصرين وباب الزهومة وتلك الاخطاط بالخلاتى
من حومة فيادروا اليه وضربوه وأخذوا جراحاته وقتل الكثيرين من فرسانه وأطاله
وتجمعانه فعند ذلك أخذوا المساون حذرهم ونرجواهم رعون ومن كل حذب يسألون
ومسكوا الاطراف الدائرة بمعظم اخطاط القاهرة كباب الفتوح وباب النصر والبرقية الى
باب زويلة وباب الشعرية وجهة البندقاين وما حاذوا ولم يتعدوا جهة سواها وهدموا
مساطب الخوانيت وجعلوا أحجارها متاريس للكرنكة اتعوق هجوم العدو وفي وقت
المهركة ووقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس وأما الجهات البرانية والتواحي
الفوقانية فلم يفرع منهم قازع ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع وكذلك شذعن الوفاق
مصر العتيقة وبولاقي وعذرهم الاكبر قريهم من مساكن العسكر ولم تزل طائفة الحاربي
في الازقة متترسين فوصل جماعة من الفرنساوية وظهروا من ناحية المناخلية وندفوا
على متراس الشواتين وبه جماعة من مقاربة القمامين فقاتلواهم حتى أجلاهم وعن
المناخلية أزالوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف والزلازل ونرجت العامة عن الحد
وبالقوا في القضية بالهتس والطرد وامتدت أيديهم الى الثوب والخطاف والسلب
فهمجوا على حارة الخوانية ونهبوا دور النصارى الشوام والاروام وما جاوهم من بيوت
المسلمين على التمام وأخذوا الودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك نهبوا

ذكر ما وقع لاهل مصر من
القرس ومحاربة الفرنسيين
والأمة الفتنة

خان الملايات وما به من الامعة والوجودات واكثر من المصاب ولم يشكروا في
المواقب وباتوا تلك الليلة سهرانين وعلى هذا حال مستقرين وأما الاقرب فأنهم أصبحوا
مستعدين وعلى تلال البرقية والقلعة واقفين واحضروا جميع الآلات من المدافع
والقناير والبنبات ووقفوا مستعشرين ولا مركبهم منتظرين وكان كبير الفرنسيين
أرسل الى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها بل من المطاولة وهذا الرمي متتابع من
الجهتين وتضاعف الحال ضيقا حتى مضى وقت العصر وزاد القهروا الحصر فعند ذلك
ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات وتعدوا بالخصوص الجامع الازهر
وجروا عليه المدافع والقناير وكذلك ما جاوره من اماكن المحاربين كسوق
الغورية والقمامين فلما سقط عليهم ذلك ورأوه لم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا بالسلام
من هذه الآلام باخني اللطاف فنجناهم فخراف وهربوا من كل سوق ودخلوا في
الشقوق وتتابع الرمي من القلعة والديمان حتى تزعزعت الاركان وهدمت في مرورها
حيطان الدور وسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت والوككال وأصعبت
الاذان بصوتها الهائل فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والكرب ركب المشايخ الى
كبير الفرنسيين ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عكرهم من الرمي المتواصل ويكفهم كما
تكف المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسبيل فلما ذهبوا اليه واجتمعوا عليه
عاتبهم في التأخير واتهمهم في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمي عنهم
وقاموا من عنده وهم يتادون بالامان في المساكن وتسامع الناس بذلك فرقت فيهم الحرارة
ونساقوا بعضهم بالبشارة واطمأنت منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى
النهار وأقبل الليل وغاب على الظن أن القضية لها ذيل وأما أهل الحامية والعطوف
البراية فأنهم لم يزالوا مستقرين وعلى الرمي والقتال ملازمين ولكن خاتم القصد وفرغ
منهم البارود والاقرب فأنهم بالرمي المتتابع بالقناير والمدافع الى أن مضى من الليل
ثلاثة ساعات وفرغت من عندهم الادوات فمضوا عن ذلك وانصرفوا وكف عنهم
القوم وانصرفوا وبعد هجمة من الليل دخل الاقرب المدينة كالسيل ومروا في الازقة
والشوارع لا يجدون لهم ممانع كأنهم الشياطين أوجدها إبليس وهدموا ما وجدوه من
المتاريس ودخل طائفة من باب البرقية ومشوا الى الغورية وكروا ورجعوا وترددوا
وما هم بمأمن وعلموا باليقين أن لادافع لهم ولا كمين وتراسلوا أرسلوا ركبانا ورجالا ثم دخلوا
الى الجامع الازهر وهم راكبون الخيول وبينهم المشاة كالوعول وتفوقوا بصوته
ومقصودهم وربطوا خيولهم بقبلة المسجد وعافوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل
والسهارات وشمعوا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة ونهبوا ما وجدوه من المتاع
والاراني والقصاص والودائع والخبائث بالدواب والخرانات ودشنتوا الكتب
والمصاحف وعلى الارض طرحوها وبأرجلهم ونعالهم داسوها وأخذوا فيه وتغوطوا
وبالوا وتغطوا وشربوا الشراب وكسروا أوانيها وألقوها بعصه ونواحيه وكل من
صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجه وأصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب بياب الجامع

فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ويسارع وتفرقت طوائفهم ثلاث النواحي أفواجا
واتخذوا السبي والطواف بها مناجا وأحاطوا بها الحاطة السوار ونهبوا بعض الديار
بحجة التفتيش على النهب وآلة السلاح والضرب وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون
وللهب انفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب
الناس في سكناها ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع والفرنساوية لا يرون بها
الافى النادر ويحترمون من غيرها في الباطن والظاهر فانقلب بهذه الحركة من الموضوع
وانخفض على غير القياس المرفوع ثم ترددوا في الاسواق ووقفوا صقفا متينة والوفاء فان
مريمهم أحدهم فتشوه وأخذوا مامعه ورموا قتلوه ورفعوا القتلى والمطروحين من الاقرب
والمسلمين ووقف جماعة من الفرنسيين ونظفوا مراكز المتاريس وأزالوا ما به من
الآتية والاحجار المتراكمة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور خالية وتجهزت انصارى
الشوام وجماعة أيضا من الاروام الذين انتهت دورهم بالحارة الجوانية ليشتكوا الكبير
الفرنسيين ملحقهم من الرزية واعتفوا الفرصة في المسان وأظهروا ما هو بقلوبهم من كين
وضربوا فيهم المضارب وكانهم شاركوا الاقرب في النوايب وما قصدتهم المسلمون ونهبوا
مالهم الا لك ونهبهم من بين ايهم مع أن المسلمين الذين جاؤوا بهم منهم الزعر أيضا
وسلبوهم وكذلك خان الملايات المسلمون الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين
وودائع الغائبين فكنت المصاب على قصته واستهوى الله في فضيته لانه ان تكلم لاسمع
دعواه ولا يلتفت الى شكواه واتدب برطاني لا عسس على من حمل السلاح أو اختلس
وبث أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم
وما ينهيه انصارى من إغاضهم فيحكم فيهم بمراده ويعمل برأيه واجتهاده يأخذ منهم
الكثير ويركب في موكبه ويسير وهم موقوفون بين يديه بالحبال ويسحبهم الاعوان بالقهر
والنكال فيودعونهم السجون والبطالبونهم بالمتنوبات ويقررونهم بالعقاب والضرب
ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ويدل بعضهم على بعض فيضنون على الناس بحسب أغراضهم
عليهم أيضا القبض وكذلك فعل من مل مافله العين الاغا وتخير في أعماله واطفي وكثير من
الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قد قهروهم ومات في هذين اليومين وما به عدهم أتم كثيرة
لا يحصى عددها الا الله وطالب بالكفرة بغيرهم وعنادهم ونالوا من المسلمين قسدهم ومرادهم
وأصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ أجمع وذهبوا الى بيت صارى عسكروا قباله وخطبوه
في العفو ولا طقوه والقسم وأمنه أمانا كافيا وعفوا ينادون به بالاعتق شافيا لتطمئن بذلك
قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعدا مشوا بالاعتق وطلبهم
بالتبيين والتعريف عن تسبب من المنعمين في إثارة العوام وحرضهم على الخلاف والقيام
فخاطبوه عن تلك المناصدة فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنه في
في اخراج العسكر من الجامع الازهر فأجابهم بذلك السؤال وأمر بإخراجهم في الحال
وأبى وأمنهم السبعين أسكنوهم في الخطة كالأباطين ليكفوا الامور كالراصدين
وبالاحكام متقيدين ثم انهم فموا على المنعمين في إثارة الفتنة فطلبوا الشيخ المكيان

الجرسق شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرفاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي
والشيخ يوسف المصطفى والشيخ أحمد بن البراوي وحبسواهم بيت البكري وأما السيد بدر
المقدسي فإنه تغيب وسافر إلى جهة الشام وخصوا عليه فلم يجدوه وتردد المشايخ لتخليص
الجماعة الموقنين فغولطوا واتهم أيضا إبراهيم أفندي كاتب البهار بأنه جمع له جماعة من
الشطار وأعطاهم السلطة والمسارفة وكان عنده عدة من المماليك المخفيين والرجال
المعدودين فقبضوا عليه وحبسوا به بيت الأغا (وفي يوم الاحد ثامن عشره) توجه شيخ السادات
وربقي المشايخ إلى بيت صاري عسكري الفرنسي وثقفوا عنده في الجماعة المصونين بيت
الأغا وقاموا بالقلعة فقبيل لهم وسوا بالكم ولا تستجملوا فقاموا وانصرفوا (وفيهم) فادوا
في الاسواق بالامان ولا أحد يشتوش على أحد مع استقرار القبض على الناس وكبس البيوت
بأدنى شبهة ورد بعضهم الامتعة التي نبت للناصري (وفيهم) توسط عمر القلعة في المغاربة
الغمامين وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة وعرضهم على صاري عسكري فاختار منهم الشباب
وأولى القوة وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ورتبهم عسكريا ورثبهم عمر المذكور وخرجوا
وامامهم الطبل الشامي على عادة عسكري المغاربة وسافروا إلى جهة بصري بسبب أن بعض
البلاد قام على عسكري الفرنسي وقت الفتنة وقتلواهم وضربوا أيضا مراكبين بها عدة من
عساكرهم فحاربوهم وقتلواهم فلما ذهب أولئك المغاربة سكنوا الفتنة وضربوا عشمها
وقتلوا كبيرها المسمى بابن شمس وغيره من بواديه ومتاعه وماله وجماعته وكان شيا كثيرا جدا
وأحضره وأخوته وأولاده وقتلواهم ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير جعلوا شجاعة وضاع
أيهم وسكن العسكري المغربي بدار عندي باب سعادة ورتبوا له من الفرنسيين جماعة يأتون اليهم
في كل يوم ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعنى اشاراتهم في مصافاتهم فيقتل
المعلم والمتعاون من قبلون له صفوا بأيديهم ينادونهم فيشير اليهم بألفاظ بلغتهم كأن يقول
مردبوش فيرفعونهم قابضين بكفهم على أسافلها ثم يقول مرش فيمشون صفوا إلى غير
ذلك (وفيهم) سافر برطلين إلى ناحية سراقوس ومعه جولة من العسكري بسبب الناس
الفارين إلى جهة الشرق فلم يدر بهم وأخذ من في البلاد وعنف في تحصيلها ورجع بعد
أيام (وفي يوم الاربعاء) خاطب الشيخ محمد المهدي صاري عسكري في أمر إبراهيم أفندي
كاتب البهار وتلف به بمونة بوسليك المعروف بمدير الحدود وهو عبارة عن روزنامي
ونقله من بيت الأغا إلى داره وطلبوا منه قائمة كتف حمايتهم بالمماليك بدفتر البهار (وفي
يوم الخميس) سافر عدة من المراكب نحو الاربعين بهاء عسكري الفرنسي إلى جهة بحري (وفي
ليلة السبت رابع عشره) حضر هجان من ناحية الشام وعلى يده مكاتبات وهي صورة
فرمان وعليه طرة ومكتوب من أحمد باشا الجزائر وآخر من بكر باشا إلى كخدا أنه مصطفي بك
ومكتوب من إبراهيم بك خطابا إلى المشايخ وذلك كما بالعمري ومضمون ذلك بعدد اربعة الاستلال
والآيات القرآنية والاحاديث والآثار المتعلقة بالجهاد ولعن طائفة الانرج والخط عليهم
وذكر عقيدتهم الفاسدة وكذبهم وتخليصهم وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك فأخذها مصطفي
بك كخدا وذهب بها إلى صاري عسكري فلما اطلع عليها قال هذا تزوير من إبراهيم بك ليوقع

مضمون مكاتبات وهي
صورة فرمان وعليه طرة
وعند مكاتب من أحمد
باشا الجزائر وغيره

بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة وأما أحمد باشا فهو رجل فضولي ليكن والي بالشام ولا مصر
لأن والي الشام إبراهيم باشا وأما والي مصر فهو عبد الله باشا ابن العظم الذي هو الآن والي
الشام فانا أعلم بذلك وسبب ما بقي بعد أيام والي ويقيم معه كما كانت المماليك مع الولاة وورد خبر
أيضا بانفصال محمد باشا عزت عن الصدرة وعزل كذلك أنفاز من رجال الدولة ولي مدته هذه
الأيام بطل الاجتاع بالديوان المعتاد وأخذوا في الاقام في محسين النواحي والجهات وبنوا
أبنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا بها عدة مدافع وقنابر وهدموا أمانا كان بالجيزة
وحصنها وحصنها زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحي شبراوي وهدموا عدة مساجد منها المساجد
لمجاورة القنطرة نهاية الرمة ومسجد القس المعروف الآن بأولاد عثمان على الخليج الناصري
بياب البصر وقطعوا الخيلا كثيرة وأشجار العمل الحصون والتاريس وهدموا جامع الكازروني
بالروضة وأشجار الجيزة التي عند أبي هريرة قطعوها وحرقوا هناك خنادق كثيرة وغير ذلك
وقطعوا الخيل جهة الخي وبولاق وخر بواويرا كثيرة وكسروا شيا بيكها وأبوابها وأخذوا
أخشاب الاحتياج للعمل والوقود وغير ذلك (وفي ليلة الاحد) حضر جماعة من عسكري
الفرنسيين إلى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عنده صاري عسكري ليتحدث
معهم فلما صاروا خارج الدار وجدوا عدة كبيرة في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم إلى
بيت فاققام بدرب الجامع وهو الذي كان به ديوى فاققام المقتول وسكنه بهذه الذي قول مكانه
فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وهدموا بهم إلى القاعة فحبسواهم إلى الصباح
فأخرجوهم وقتلواهم بالبنادق وأتوهم من السور خلف القلعة وتغيب حالهم عن أكثر
الناس أياما وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ إلى مصطفي بك كخدا الباشا وكلموه في أن
يذهب معهم إلى صاري عسكري ويشتنع معهم في الجماعة المذكورين فلما منهم أنهم في قيد الحياة
فركب معهم اليه وكلموه في ذلك فقال لهم الترجان اصبروا ما هذا وقتهم وتركهم وقام ليذهب
في بعض أشغالهم من الجماعة أيضا وركبوا إلى دورهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عدة من عسكري
الفرنسيين ووقفوا بمحاورة الأزهر فقبض على الناس منهم المكره ووقف فيهم كرشة وأغلقت
الدكاكين وتسابقوا إلى الهروب وذهبوا إلى البيوت والمساجد واختلقت آراؤهم وراوا
في ذلك أفضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد تخيلهم فذهب بعض المشايخ إلى صاري عسكري
وأخبره بذلك وتخوف الناس فأرسل اليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وترجع الناس وفكخوا
الدكاكين ومرا الاغا والوالي وبرطلين ينادون بالامان وسكن الحال وقبل أن بعض كبارهم
حضر عند القلق السالكين بالمشهد وجلس عنده حصة وهو لا كانوا أتباعه ووقفوا ينتظرونه
ولعل ذلك قصد التخويف والارهاب خشية من قيام فتنة لما أشيع قتل المشايخ المذكورين
وهو الاربع (وفيهم) كتبوا أوراقا وألصقوها بالاسواق تتضمن العفو والتخدير من انارة
الفتنة وان من قتل من المسلمين في نظير من قتل من الفرنسيين (وفيهم) شرعوا في احصاء
الاملاك والمطالبة بالمقررفلهمارض في ذلك معارض ولم يتفوق بكامة والذي لم يرض بالتوت
يرضى بحطبه (وفيهم) أيضا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة وهي التي
كانت تترك وسو مح أصحابها وبرطلوا عليهم وأصلحوا عليها قبل الحادثة وبرطلوا القلقات

والوسائط على ابقائها وكذلك دروب الحديقة فلما انقضت هذه الحادثة ارجعوا عليها وقلعوها
 ونقلوها الى مايجوه من البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها وفسلوا خشابها ورفعوا
 بعضها الى العربات الى حيث اهلهم بالنواحي والجهات وباعوا بعضها حطباً للوقود وكذلك
 ما به امن الحديد وغيره (وفي ليلة الخميس) هجم المنصر على بوابة سوق طولون وكسروها وعبروا
 منها الى السوق فكسروا القناديل ونقصوا ثلاثة حوائط واخذوا ما بها من متاع المغاربة
 القصار وقتلوا الخلق الذي هنالك وخرجوا بدون مدافع ولا منازع (وفي يوم الخميس المذكور)
 ذهب المشايخ الى صاري عسكر رقتة هو ابي ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل ابوه وكان
 معوقاً بيت البكري فقتلوه فيه وأطافوه

• (واستهل شهر جمادى الثانية يوم السبت سنة ١٢١٣) •

فيه كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ وأرسلوها الى البلاد والصقوا منها نسخاً بالاسواق
 والشوارع (ومورتها) نصيحة من كافة علماء الاسلام بمصر المحروسة نعوذ بالله من الفقر
 ما ظهروا منها وما بطن ونبرا الى الله من الساعين في الارض بالناسد نعرف أهل مصر المحروسة
 من طرف الجعيدية وأثرار الناس حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنسية
 بعدما كانوا أصحاباً وأحباباً بالسوية وترتب على ذلك قتل جملة من الماسين وتمت بهض البيوت
 ولكن حصلت الطاف الله الخفية وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الجيوش
 بونا بارت وارتفعت هذه البلية لأنه رجل كامل العقل عذرة رجة وشفقة على المسلمين ومحبة
 الى الفقراء والمساكين ولولا ذلك كانت العساكر أحرقت جميع المدينة وتمت بهض جميع الاموال
 وقتلوا كل أهل مصر فعليكم أن لا تحركوا الفتن ولا تطيعوا امر المفسدين ولا تسمعوا
 كلام المنافقين ولا تتبعوا الاشرار ولا تكونوا من الخاسرين سقاهم العقول الذين لا يقرؤون
 العواقب لاجل أن تصفوا أوطانكم وتطمئنوا على عيالكم وأديانكم فان الله سبحانه
 وتعالى يوفق ملكه من يشاء ويحكم ما يريد ونحذركم أن كل من تسبب في تحريك هذه الفتنة
 قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ونصيحتنا لكم أن لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
 واشتغلوا بأسباب معاشكم وأمور دينكم وادفعوا الخراج الذي عليكم والدين النصيحة
 والسلام (وفيها) أمر واجبة السكان على بركة الازبكية وما حواها بالنقله من البيوت
 ليسكنوا بها جماعة المتباعدين منهم ليكون الكل في حومة واحدة وذلك لما دخلهم من
 المسلمين حتى ان الشخص منهم صار لا يمتنع بدون سلاح بهد أن كانوا من حين دخولهم البلد
 لا يمشون به أصلاً الا للفرص والذي لم يكن معه سلاح يأخذ في يده عصاً أو سوطاً أو نحو ذلك
 وتنافرت قلوبهم من المسلمين وتحذروا منهم وانكف المسلمون عن الخروج والمروء بالاسواق
 من الغروب الى طلوع النهار ومن جملة من اتقل من الدرب الاحمر الى الازبكية كفرى المسمى
 بأبي خشبة وهو يعيش بها بدون معين ويصعد الدرج ويهبط منها أجمع من الصبح ويركب
 الفرس ويرحمه وهو على هذه الحالة وكان من جملة المشايخ اليهم قيم والمدبر لأمور القلاع
 وصفوف الحروب ولهم به هناية عظيمة واحكام زائد كان يسكن بيت مصطفى كاشط طرا وفي
 وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنسيين وقرأوا بالاقور

صورة أوراق كتبها
 على لسان المشايخ
 والصقوها بالاسواق

فاخبروا

فاخبروا من بالقاعة الكبير فنزل منهم عدة واوردة وقف بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا
 المزدحمين يبابها وضربوهم بالبندق ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بهامن الماسين وكافوا
 جملة كثيرة وكان بتلك الدار شئ كثير من آلات الصنائع والنظارات الفريضة والالآت
 الفلكية والهندسية والعلوم الرياضية وغير ذلك مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من
 يعرف صنعتها ومنفعةها فبذلك كله العامة وكسروها قطعوا صعد ذلك على الفرنسيين جدا
 وقاموا مدة طويلة فيقصون عن تلك الآلات ويجهلون لمن يأتينهم بها عظيم الجمالات وعن
 قتل في وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار (وفي خامسة) أفرجوا عن ابراهيم افندي كاتب البهار
 وتوجه الى بيته (وفي ثامنه) قتلوا أربعة أنصار من القبط منهم اثنان من التجارين قيل انهم
 سكر وافي التماره وروا في سكرهم وقتلوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء وقد تكررت منهم
 ذلك عدة مرات فاعتاظ ذلك القبطه (وفيها) كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخاً بالبلاد والصقوا
 منها بالاحطاط والاسواق وذلك على لسان المشايخ أيضا واكن تزيد صورته عن الاولى
 (ومورتها) نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة تحذركم يا أهل المداشر والامصار من
 المؤمنين وباسكان الارياف من العربان والفلاحين أن ابراهيم بك ومرايينك وبقيمة دولة
 المماليك أرسلوا عدة مكاتبات وشكايات الى سائر الاقاليم المصرية لاجل تحريك الفتنة بين
 المخلوقات وادعوا أنهم من حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان
 وبسبب ذلك حصل لهم شدة الخوف والكرب الزائد واعتاظوا غيظا شديدا من علماء مصر
 ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتركوا عيالهم وأوطانهم فأرادوا أن يوقعوا
 الفتنة والشر بين الرعية والعساكر الفرنسية لاجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية
 وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دوائهم وحرمانهم من علة كمة مصر الحميمة
 ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين بأنهم من حضرة سلطان السلاطين لارسلوا بها رافع
 أغوات معينين وتحذركم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف الاخرى
 راعيا يحبون المسلمين ومملتهم ويفضون المشركين وطبيعتهم أحباب لمولانا السلطان فاقين
 نصرته وأصدقاؤه ملازمون لودته وعشرته ومعوتته يحبون من والاه ويخضون من
 عدااه ولذلك بين الفرنسيين والموسكوف غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة
 المسكوف القبيحة الرديئة والطائفة الفرنسية يعاونون حضرة السلطان على أخذ
 بلادهم ان شاء الله تعالى ولا يقون منهم بقية فنصحكم أيها الاقاليم المصرية أنكم
 لا تحركوا الفتن ولا الشرور بين البرية ولا تعارضوا العساكر الفرنسية بشئ من أنواع
 الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا أمر المفسرين
 الذين يفتدون في الارض ولا يصلمون فتجسبوا على ما علمتم نادمين وانما عليكم دفع الخراج
 المطالب منكم لكامل الملتزمين لتسكفوا بأوطانكم سالمين وعلى أممكم وفيكم أمانين
 مطمئنين لان حضرة قساري عسكر الكبير أمير الجيوش بونا بارتة اتفق معنا على أنه لا ينازع
 أحدنا في دين الاسلام ولا يمارضنا فيه ما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر المطالب
 يقتصر على أخذ الخراج وبزبل ما أحدثه الظلمة من المقارم فلا تعلقوا آمالكم بابراهيم

صورة أوراق كتبها
 على لسان المشايخ والصقوها
 بالاسواق تزيد من الاولى

ومراد واربعوا الى مولا كم مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الا كرم القننة
 نائمة لن الله من أيقظها بين الام عليه أفضل الصلاة والسلام (وفي ثالث عشره) قتلوا
 شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودي لم يتحقق السبب في قتلها (وفيه) أخرجهما من بيت
 نسيب ابراهيم كخداص نادى في ضمتهم اصاغ وجواهر وأواني ذهب وفضة وأمتعة وملابس
 كثيرة (وفي خامس عشره) حضر جماعة من الفرنساوية ياب زويلة وفتحوا بعض
 دكاكين السكرية وأخذوا منها سكرًا وضعوا على أصحابه (وفيه) دلوا على انفسهم
 عند وفان وديعة لا يوبى ذلك الدفتر دار فطلبوه وأمرهم باحضارهم فاحضروا بعد
 الانكار والجدد مرار فوجدوا ضمتهم ما أسلحه جواهر وسبحان وأثواب وخناجر مجوهره
 وغير ذلك (وفي عشرينه) كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالأسواق مضطربا
 أن في يوم الجمعة حادى عشره من قصدها أن نظير من كايبركة الازبكية في الهوا بجيلة فرنساوية
 فكثرت لغط الناس في هذا كعادتهم فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير
 من الأفرنج ابروا تلك الجبيلة وكنت يجملتهم فرأيت قشاشا على هيئة الاوبية على عود
 قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال وفي وسطه مسرجة بها قتيعة
 مغموسة ببعض الأدهان وتلك المسرجة مصلوبة بسلك من حديد منها الى الدائرة وهي
 مشدودة بيكر وأحبال وأطراف الاحبال بأيدي أناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها
 فلما كان بعد العصر نحو ساعة أو قد واثق القتيعة فصدد خانم الى ذلك القماش وملا
 فانتفخ وصار مثل الكرة وطلب الدخان الصعود الى مركزه فلم يجد منه ذبا فذهب به الى
 العلو فذبوها بتلك الاحبال مساعده لها حتى ارتفعت عن الارض فقطعت تلك الاحبال
 فصعدت الى الجوق مع الهوا ومشت هنيهة لطيفة ثم سقطت طارت بها القتيعة وسقط أيضا
 ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الاوراق المبسوكة فلما حصل لها ذلك
 انكسف طبعهم اسقطوها ولم يبقين منه ما قالوه من أنما على هيئة من سبب نسيب
 في الهوا بحكمة مصنوعة ويحس فيها أنما من الناس ويسافرون فيها الى البلاد
 البعيدة ليكشف الاخبار وازال المراسلات بل ظهر أنهم مثل الطيارة التي يسمونها
 القراشون بالمواسم والافراح (وفي تلك الليلة) طاف منهم أنصار بالاسواق ومعهم مقاطف
 بها لحوم مغموسة فاطعموها للكلاب فبات منها جيلة كثيرة فلما طلع النهار وجد الناس
 الكلاب مرمية وطرحى بالاسواق وهي موق فاستأجر والهامن أخرجهما الى السكمان
 وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمررون بالاسواق في الليل وهم سكون كانت الكلاب تنبهم
 وتعدو خلفهم فقلعوا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منها (وفي خامس عشره) سافر عدة
 حسا كرا الى جهة من ادبيك وكذلك الى جهة كرداسة بسبب العربان وكذلك الى السويس
 والصالحية وأخذوا بحال السقائين بر واياها وجيرهم ولكن يطونهم أجرتهم فشح الماء وغلا
 وبلغت القرية عشرة اثناف فضة (وفيه) ظفروا به عدة ودائع وخبايا بما كن متعدها
 صناديق وأمتعة وأسلحة وأواني صني وأواني نحاس فطافوا وغير ذلك وانقضى هذا الشهر
 وما حصل به من الحوادث الكلية والجزئية التي لا يمكن ضبطها لكثرتها منها أنهم أخذوا

بغيط النري الجوار للارزبكية ابنية على هيئة مخصوصة منتهية يجمعهم القساو والرجال للهو
 والتلاعة في أوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل السه قدرًا من صايد فعه أو يكون
 مأذونا بيده ورقة هدمها انهم هدموا بنوا بالمقياس والروضه وهدموا أما كن الجيرة
 ومهدوا التل الجوار لقنطرة اللعون وجعلوا في أعلاه طاحونا تدور في الهوا عجيبة وتطحن
 الارادب من البرو هي باربعة أشجار وطاحونا أخرى بالروضه بجوامع الساطب الشباب وهدموا
 الجامع الجوار لقنطرة الدكة وشروعوا في ردم جهات حوالى بركة الازبكية وهدموا الاما كن
 المقابلة لبيت ساري عكر حتى جعلوها رجب متسعة وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة
 الاخرى والجنائن التي خلف ذلك وقطعوا أشجارها وردموا مكانها بالتراب المسهدة على خط
 معتدل من الجهتين مبتدأ من حديد ساري عكر الى قنطرة المغربى وجددوا القنطرة
 المذكورة وكانت آلت الى السقوط وفعلا وبعدها كذلك على الوضع والنسق بحيث صار
 جسر اعظيما تمتد امهدها على خط مستقيم من الازبكية الى بولاق وينقسم بقرب بولاق
 قسمين قسم الى طريق أبي العلا وقسم يذهب الى جهة القبالة وحل النيل وبطريقه الطريق
 المسلوكة الواصلة من طريق أبي العلا وجامع الخطيرى الى ناحية المداينغ وحفر وافي جاني
 ذلك الجسر من مبدئه الى منتهاه خندقين وغرسوا بجانبه أشجارا وسيسببانا واحدوا طريقا
 اخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوى عند المكان المعروف بالشخ عيب حيث ممل
 الفواخير وردموا جسر امهدها مستطيلة ليدعى من الحد المذكور وينتهي الى جهة
 المذبح خارج الحسينية وازالوا ما يتخلل بين ذلك من الابنية والفيضان والاشجار والتملول
 رقطعوا اجانبها كبيران التل الكبير الجوار لقنطرة الحاجب وردموا في طريقهم قطعة من
 خليج بركة الرطلى وقطعوا اشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلى واشجار الجسر
 ايضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي بظاهر جامع المناس وساروا على الخفض بحيث
 صارت طريقا ممتدة من الازبكية الى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على
 خط مستقيم من الجهتين وقيدوا بذلك انقار امهم يتعاهدون تلك الطرق ويصلحون ما يخرج
 منها عن قالب الاعتدال بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والخيرو فعملوا هذا الشغل
 الكبير والفعل العظيم في اقرب زمن ولم يسخر وأحد في العمل بل كانوا يعطون الرجال
 زيادة عن اجرتهم المعاداة ويعرفونهم من بعد الظهيرة ويستعينون في الاشغال بسرعة
 العمل بالآلات القرية المأخذ السهلة التناول المساعدة في العمل وقلة الكلفة كانوا يجعلون
 بدل الخلقان والقصاع عربات صغيرة ويدها ممتدتان من خلف ياتوها الفاعل ترابا أو طينا
 أو اشجارا من مقصدها بسهمولة بحيث تسع مقدارا خمسة غلقان ثم يقبض بيديه على خشبتها
 المذكورة ويدفعها امامه فتجري على عجلتها ابادى مساعدة الى محل العمل فعمل فيها باحدى
 يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة وكذلك لهم فوس وقزم بحكمة الصنعة متقنة الوضع
 وغالب الصانع من جنسهم ولا يقطعون الاشجار والاشباب الا بالطرق الهندسية على الزوايا
 القائمة والخطوط المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر ببيرس خارج الحسينية قلعة وصارته برجيا
 ووضعوا على أسوارها مدافع واسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا في داخله عدة مساكن

تسكنها العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشاغر من مدة طويلة وباع نظامه منه
 أنقاضا وعددا كثيرة (ومنها) أنهم أخذوا على التل المعروف بقل العقارب بالناصرة ابدية
 وكرات وأبراجا ووضعوا فيها عددا من آلات الحرب والمساكر المرباطين فيه وهدموا عدة
 دور من دور الامراء وأخذوا أنقاضها ورخامها لا يثبتهم وأقروا المادبرين والفلكيين وأهل
 المعرفة والعلوم الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات والمصورين والكتبة
 والحساب والمنشئين حارة الناصرة حيث الدرب الجديد وما به من البيوت مثل بيت قاسم بك
 وأمير الحاج المعروف بابي يوسف وبيت حسن كاشف جو كس القديم والجديد الذي أنشأه
 وشيخه وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد وعند مقام ياضه وفرشه حدثت
 هذه الحادثة ففرع الفاردين وتركه فيه جلة كبيرة من كتبهم وعليه اخزان ومباشرون
 يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم فيجتمع الطلبة منهم
 كل يوم قبل الظهر ساعتين ويجلسون في فسحة المكان المقابلة لخازن الكتب على كرسي منصوبة
 موازية لتحتاء عريضة مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن
 فينصفهون ويراجعون ويكتبون حتى أسألهم من المسالك وإذا حضر اليهم بعض المسلمين
 ممن يريد الترجمة لا يمنعونوه الدخول الى أعزأما كتبهم ويلقونه بالبشاشة والضحك وأظهار
 السرور بحبيثه اليهم وخموصا إذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو قطعا للظفر في المعارف بذلوا له
 مودتهم ومحبتهم ويحضرون له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات البلاد
 والأقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ البلدان وسير الامم وقصص الانبياء
 بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم وحوادث أهمهم مما يصير الافكار ولقد ذهبت اليهم مرارا
 واهل معرفتي على ذلك فنجلته مارأيت كتاب كبير يشغل على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومصورون به صورته الشريفة على قدر مبلغ علمهم واجتهادهم وهو قائم على قدميه ناظر الى
 السماء كالمرهب الخليفة ويده اليمنى السيف وفي اليسرى الكتاب وحوله الصحابة رضي الله عنهم
 بأيديهم السيوف وفي صفحة أخرى صورة الخلفاء الراشدين وفي الأخرى صورة المعراج والبراق
 وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من حضرة بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكي
 والمدني وكذلك صورة الأئمة المجتهدين وبقية الخطباء والسلاطين ومثال اسلا مبول وما بها
 من المساجد العظام كآيا صوفيه وجامع السلطان محمد وبقية المولد النبوي وجمعية أصفاف
 الناس لذلك وكذلك السلطان سليمان وبقية صلاة الجمعة فيه وأبي أيوب الانصاري وبقية
 صلاة الجنازة فيه وصور البلدان والسواحل والبحار والاهرام وبرابي الصعيد والصور
 والاشكال والافلام المرسومة بها وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات
 والاعشاب وعلوم الطب والتشريح والهندسيات وبر الاثقال وكثير من الكتب
 الاسلامية مترجمة بلغتهم ورأيت عندهم كتاب الشفا للقاضي عياض ويبرون عنه بقولهم
 شفا شريف والبردة للبوصيري ويحفظون جلة من آياتهم وترجوها بلغتهم ورأيت بعضهم
 يحفظ سور من القرآن ولهم تطلع زائد لعلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات واجتهاد كبير
 في معرفة اللغة والمنطق ويدأبون في ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة لأنواع اللغات

وتصاريقها

وتصاريقها واشتقاقاتها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أي لغة كانت الى لغتهم في أقرب
 وقت وعند نفوت الفلكي وتلاذذته في مكانهم المختص بهم آلات الفلكية الغربية المتقنة
 الصنعة وآلات الارتفاعات البديعة المهيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر المموه
 وهي تركب ببراريهم مصنوعة محكمة كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات
 وبراريهم اطيقة بحيث اذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت قدرا من الفراغ وبها نظارات وتقوم
 بتقديس النظر منها الى المرفق واذا انحلت تركبها وضعت في طرف صغير وكذلك نظارات للنظر
 في السكواكب وارصادها ومعرفة مقاديرها وابعادها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها
 وأنواع المنكبات والساعات التي تسير بنواحي الدقائق الغربية الشكل الغالية الثمن وغير
 ذلك وأفراد الجماعة منهم بيت ابراهيم كخدا السناري وهم المصورون لكل شيء ومنهم ابراهيم
 المصور وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراه أنه باق في الفراغ مجسم بكاد يظن
 حتى أنه صور صورة المشايخ كل واحد على حدة في دائرة وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا
 ذلك في بعض محال ساري عسكروا في مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر
 يصور الاسماك والحيات بأنواعها وأسمائها ويأخذون الحيوان والحيات القريبة الذي
 لا يوجد يلازمهم فيضعون جسد به في ماء مصنوع يحافظ للجسم فيبقى على حالته وبعينه
 لا يتغير ولا يبلى ولواقي زمانا طويلا وكذلك أفردوا أماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن
 الحكيم رويبا بيت ذي الفسار كخدا يجود ذلك ووضع آلاته ومساحته وأهوانه في ناحية
 وركب له تنانير وكوانين لتقطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وقدر عظمه وبرامات
 وجعل له مكانا أسفل وأعلى وبهم ارفوف عليها القصور والمملوءة بآلات كيب والمصاحف
 والزجاجات المتنوعة وبها كذلك عدة من الاطباء والجراحين وأفردوا مكانا في بيت حسن
 كاشف جو كس لصناعة الحكمة والطب الكيماوي وبنوا فيه تانير مهندمة وآلات تقاطير هيبية
 الوضع وآلات تصاعد الارواح وتقطير المياه وخلصات المفردات وألاح الارمدة المستخرجة
 من الاعشاب والنباتات واستخراج المياه الجلاء والحلاوة وحول المكان الداخل قوارير
 وأوان من الزجاج البلوري المختلف الاشكال والهيئات على الرفوف والسدلات وبداخلها
 أنواع المستخرجات (ومن أغرب ما رأيت في ذلك المكان) ان بعض المتقدين لذلك أخذ زجاجة
 من الزجاجات الموضوعة فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئا في كأس ثم صب عليها
 شيئا من زجاجة أخرى فعلا الماء ومنه دخان ملون حتى انقطع وجف ما في الكأس وصار
 حجرا أصفر فقلبه على البرجات حجرا باسما أخذناه بيدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بمياه أخرى فجاء
 حجرا أزرق وبأخرى فجاء حجرا أحمر يا قوتيا وأخذ منه شيئا قليلا جدامن غبارا بيضا ووضع
 على السدال وضربه بالمطرقة بلطف فخرج له صوت هائل كصوت القربانة انزعجنا منه فضحكوا
 منا وأخذ منه زجاجة فارغة مستطيلة في قدر الزايم ضيقة النعم فغمسها في ماء قراح موضوع
 في صندوق من الخشب مصفح الداخل بالرصاص وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأزلهما
 في الماء وأحدهما بحركة التحريك الهوائي أحدهما وأقوى آخر بقتله متتهله وأبرز ذلك فم
 الزجاجات من الماء وقرب الآخر الشعله اليها في الحال فخرج ما فيها من الهواء الهبوس وفرقع

بصوت هائل أيضا وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكيمة تنول من اجتماع العناصر وملاقاة
الطبائع ومثل الملكية المستديرة التي يدبرون بها الزجاجة فيقولون من حركتها ويربطها بلاقاة
أدنى شيء كثيف ويظهر له صوت وطقطقة وإذا مسك لاقته انفضت ولو غلبت الطبيعة امتصت
بها وليس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها يده الأخرى أو ينجده وارتد جسه وطقطقت
عظامه ككافه وسواءه في الحال برجة سرية ومن أس هذا اللامس أو شيئا من زبابه أو شيئا
متصلا به حصل له ذلك ولو كانوا أنقا أو أكثر أو لهم فيه أمور أو حوال وترا كيب غريبة ينتج منها
نتائج لا يسهل عقول أمثالنا وأفردوا أيضا مكانا للتجارين وصناعات آلات والاختشاب
وطواحين الهواء والعربات والأوزم لهم في أشغالهم وهندساتهم وأرباب صناعاتهم
ومكالم آخر للعداين ونحوه كوانين عظاما وعليها منافخ بكاري يخرج منها الهواء متصلا
كثيرا بحيث يجذب فيه النافخ من أعلى بحركة لطيفة وصنعة والسندانات والمطارق العظام
الصناعات الآلات من الحديد والنحاس وركبوا بخارط عظيمة لخرط القلوزات الحديد العظيمة
والهم فلكات مثله يدبرها الرجال لهم الخراط للحديد بالاقلام المتينة الجافية وعليها حق صغير
معلق منقوب وفيه ماء يقطر على محل الخراط لتبريد النار به الحادثة من الاصطكاك وبأعلى
هذه المكنة صناعات الأمور الدقيقة مثل البركات والآلات الساعات والآلات الهندسية
المتينة وغير ذلك

• (شهر رجب سنة ١٢١٣) •

استمل يوم الاحد في ثالثه قتلوا شخصان الاجناد يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين
بيك المعروف بشفت وكان قد فر مع الفارين ثوب من غيرا تفتان وأقام أياما مستترا بميت
الشيخ سليمان الفيوي فسلمه لمصطفى أعامت حفظان لياخذله أمانا فأخبر الفرنسيين بشأنه
وأغراه عليه فأمره بقتله ففقط رأسه وطاقوا بها ينادون عليها بقوله هم هذا جراحا من يدخل
الحصن بغير إذن الفرنسيين (وفي يوم الخميس) حضر كبير الفرنسيين الذي بناحية قليوب
وصحبه سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فلما حضر حبسوه بالقلعة قبل انهم عثروا له على
مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة الى سرياقوس لينض أهل تلك النواحي في القيام وبأمرهم
بالخروج وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الاجناد أيضا
(وفيه) أحد توام مارايضربونه في كل وقت وقت الزوال لأن ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم
(وفي يوم الاربعاء عاشره) نادوا في الاسواق بان من أراد أن يشتري فرسا أو حمارا فليحضر يوم
الجمعة ثالث عشره ببولاقي ويشتري من الفرنسيين ما أحب من ذلك وكتبوا بذلك أوراقا
والصقوها بالاسواق والازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوما عند كافة
الرعاب المصرية ان في يوم الجمعة ثلاثة عشر من شهر رجب الساعة اثنين يساع في بولاقي جلة خيل
من المشيخة لفرنساوية فلابل هذا المشتري كل من أراد أن يقتني خيلا فليجئنا له الا جازة أنه
يفتني كما يريد يشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس عشره) سافر ساري عسكر بونا بارت الى
السويس وأخذ معه السيد أحمد المحروقي وبرايم افندي كاتب البهار وأخذه معه أيضا
بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرحم الجوهرى وأطون أبو طاقية وغيرهم وعدة

كثيرة من عساكر التحية والمشاة وبعض مدافع وعربات ويحترون وعدة جبال لحمل الذخيرة
والماء والقومانيه (وفيه) ثمره وافى ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينو المستين نفر منهم
أربعة عشر يقال لهم خصوص وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصي
والديوان الديموي والباقي بحسب الاقتضاء والاربعة عشر هم من المشايخ الشرقيين
والمهاوي والصاوي والبصري والقيوي ومن التجار المحروقي وأحمد محرم ومن النصارى
القبطة لطف الله المصري ومن الشوام يوسف فرحات ومخايل كميل ورواحه الانكليزي
وبودني وموسى كافر الفرنسي ومعههم وكلاء ومباشرون من الفرنسيين ومترجمون وأما
العمومي فأكثروا من شايخ عرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا يصورونه فيها كثيرا وأرسلوا منها
نسخا كثيرة للاعيان والصقوا منها بالأسواق على العادة وأرسلوا للذين عينوا بالديوان أوراقا
بأسمائهم شبيهة التقارير وصورة صدرت لك الطومار المكتتب في شأن ذلك وقد أوردت ذلك
وان كان فيه بعض طول للاطلاع على ما فيه من القويهاات على العقول والتسلق على دعوى
الخواص من البشر بفاسد الخيلات التي تنادي على بطلان ابدية العقل فضلا عن النظر
وهي مقولة على لسان بونا بارت كبير الفرنسيين ونصه

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • من أمير الجيوش الفرنسيين خطا بالي كافة أهالي مصر الخاص
والعام نعلمكم ان بعض الناس الضالين العقول الخاليين من المعرفة وادراك العواقب سابقا
أوقعوا الفتنة والشروع بين القاطنين بمصر فأهلكهم الله بسبب فعلهم وبيتهم القبيحة والباري
سبحانه وتعالى أمرني بالشفقة والرحمة على العباد فامتثلت أمره وصرت رحيبا بكم شفوفا
عليكم واكن كان حصل عندي غيظ وغم شديد بحسب تحريك هذه الفتنة بينكم ولاجل ذلك
أبطلت الديوان الذي كنت رتبته لنظام البلد وصلاح أموالكم من مدة شهرين والآن توجه
خاطري الى ترتيب الديوان كما كان لان حسن أحوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة انما
ذنب الاشرار وأهل الفتنة التي وقعت سابقا أيها العلماء والاشراف أعلوا أمنكم ومعاشر
رعيبتكم بان الذي بهادني ويخاصمني انما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره فلا يجب دمه
ولا تخلفا فيجيبه في هذا العالم ولا ينجم من بين يدي الله لعارضة ما قدر الله سبحانه وتعالى
والعاقل يعرف ان ما فعلناه بشفقة تدبر الله تعالى وارادته وقضائه ومن يشك في ذلك فهو أحمق
وأعمى البصيرة وأعمى أيضا أنتمكم ان الله قدر في الازل هلاك أعداء الاسلام ونكسر الصليبان
على يدي وقد ربي الأزل انما أجي من المغرب الى أرض مصر اهلا لك الذين ظلموا فيها واجراء
الامر الذي أمرت به ولا يشك العاقل ان هذا كله بشفقة تدبر الله وارادته وقضائه وأعلوا أيضا
أنتمكم ان القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل وأشار في آيات أخرى الى
أمور تقع في المستقبل وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا تقرره وهذا ثبت هذه
المقالات في آذانكم فلترجع أمتكم جميعا الى صفاء النية وإخلاص الطوية فان منهم من
يعتصم عن الغي واطهار عداوى خوف من سلاحي وشدة سطوتي ولم يعاوا ان الله مطلع على
السرائر يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والذي يفعله ذلك يكون معارضا لاحكام الله
وموافقا وعليه لانه والنقمة من الله علام الغيوب وأعلوا أيضا اني أقدر على اظهار ما في

قوله والاربعة عشر الخ
هكذا بالقسخ والمعدود
ثلاثة عشر فله سنة منهم
واحد اه

نفس كل أحد منكم لاني أعرف أحوال الشخص وما انطوى عليه بمجرده ما أراه وان كنت
لا أعلم ولا أنطق بالذي عنده ولكن يأتي وقت ويوم يظهر رايكم بالمعاشية ان كل ما فعلته
وحكمت به فهو بكم الهى لا يردوان اجتهاد الانسان غاية جهده ما ينفعه عن قضاء الله الذي
قد ربه وأجره على يدى فطوى للذين يسارعون في اتحادهم وهم مع صفاء النية والخلص
السري والسلام (ورثوا) لارباب الديوان الديموى شهرية تدفع اليهم نظيرة تقيدهم بمصالح
العمامة والدعاوى وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين (وفي ثامن عشره) طافوا على
الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا أخذوها (وفي رابع عشره) حضر السيد
المحروقي وكتب اليهم من السويس وكان سارى عسكرهم ذهب الى ناحية بليس
فاستأنفهم في ذهابهم الى مصر فاذن لهم وأرسل معهم خمسين عسكرا باليصلوهم الى مصر
فلما حضر واحكوا ان أهل السويس لما بلغهم مجيئ الفرنسيين هربوا وأخذوا البلدة فذهبوا
الى الطور وذهب البعض الى العرب بالسادية فنبأ الفرنسيين ما وجدوه بالبشر من البن
والتاجر والامته وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا الأخشاب وخوابى الماء فلما حضر
كبيرهم وكان متأخرا عنهم كله التجار والذاهبون معه وأعلموه ان هذا الفعل غير صالح فاسترد
من العسكر بعض الذى أخذوه ووعدهم باسترجاع الباقي أو دفع عنه بمصر وأن يكتبوا قاعة
بالمتهوبات ثم انه وجد مراكبين حضر الى قريب من السويس بهما بن ومتاجر ففرقت احدهما
فنزات طائفة من الفرنسيين في مراكب صغار وذهبوا اليها في القاطن وأخرجوها بالآلات
ركبوا واصطنعوها من علمير الانتقال وفي مدة اقامته بالسويس صار يركب ويتأمل
في النواحي ووجهات ساحل البحر والبر لا يراه وكان معه من الادم في هذه السفرة ثلاثة
طيو ردياج حمرة ملقوفة في ورق وليس معه مطباخ ولا فرش ولا خيمة وكل شخص من
عسكره معه رغيف كبير مشوي في طرف به يتقود منه ويشرب من سقاء لطيف من
صفح معلق في عنقه (وفي يوم السبت) حضر عدة من العسكر الفرنسيين من ناحية بليس
ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفرا ووقفون بالجبال وأسروا أيضا عدة من أولادهم
ذكورا واناثا ودخلوا بهم الى مصر فزفونهم بالطبول أمامهم ومعهم أيضا ثلاثة حول من
حول التجار وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين غايته)
حضر سارى عسكر من ناحية بليس الى مصر ليللا وحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن
أباظة أخو سليمان أباظة شيخ العبايدة وخلفه رهائن وضربوا أبو زعبل والمنير وأخذوا
مواشيهم وحضر واجم الى القاهرة وخلفهم أصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا
شيخ العرب سليمان الشواربي شيخ قليوب ومعه أيضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشرقية
فأخذوا من القلعة الى الرملة على يد الاغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربي مع رأسه في
تابوت وأخذوا اتباعه في بلدة قلوب ليدفن هناك عند أسلافه وانقضى هذا الشهر وحوادثه
الجزئية والكليية (منها) ان في ليلة السابع والعشرين منه أتت جماعة الى دار الشيخ محمد بن
الجوهري الكائن بالازبكية بالقرب من باب الهوا فقتلوا الشباك المثل على البركة ودخلوا
منه وصعدوا الى أعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدام وابنة خادمة أيضا وبواب

الدار ولم يكن رب الدار به الا الحريم بل كانوا قد انتقلوا الى دار أخرى لما سكن معظم
العسكر بالازبكية فاقعة فقط الفساء وصرخ فضر به من وقتلوا منهن امرأة واخفت البنت
في جهة وعانوا في الدار وأخذوا متاعا مصاعا ونزلوا واستيقظت البواب فاختفى خوفهم فلما
طلع النهار وشاع الخبر وكان سارى عسكر غائبا لم يقع كلام في شأن ذلك فلما قدم من سفره
ركب مشايخ الديوان وأخبروه فاعتم لذلك وأظهر الغيظ ودم فاعل ذلك لما فيه من العار الذي
بطقه واهتم في الفحص عن فعل ذلك وقتله (ومنها) كثرة تضيقاتهم وتشديد عليهم على وقود
القناديل بالازقة وهم من أهل البلد واذا همروا بالليل ووجدوا قناديل أطفأ الهوا وفرغ
زيتهم هربوا الخافون أو الدار التي هو عليها ولا يقبلون المساعدين حتى يصلحهم صاحبها على
ما أحبوه من الدراهم وريعاتهم وكسر القناديل لاجل ذلك واتفق ان المطر أطفأ عدة
قناديل بسوق أمير الجيوش بسبب كونها في ظروف من الورق والجريد فاقبل الورق وسال الماء
فاطفأ القناديل فحمر واحوا نيت السوق وأصبح أهلها صالحوا عليها ووقع مثل ذلك في طرق
عديدة فجعلوا في ذلك اليوم جملة من الدراهم وأمثال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير
النافذة حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقد حالها وخصوصا في ليل الشتاء
الطويل

• (شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣) •

استعمل يوم الثلاثاء فيه قتلوا ثلاثة أنفار من الفرنسيين وبنذوا عليهم بالرماس بالميدان
تحت القلعة قيل انهم من المتساقين على الدور (وفيها) أخبر السقارب ان مراد بك ومن معه
ترفعوا الى قبل ووصلوا الى عقبة الهوا وكلما قرب منهم عسكر الفرنسيين اتفأوا وقبأوا
واقعدوا منهم من الفرنسيين خوف شديد ولم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال (وفيها) قدمت ربيعة
تحت مل البن الذي حضر من السويس بالركب الداو بصحبة جماعة من الفرنسيين وبلغت ربيعة
من قطاع الطريق (وفي يوم الاحد سادسه) تلى القبطان الفرنسي السالكين بالمشهد
الحسيني على أهل تلك الخطة وما جاورها بفتح الحوائت والأسواق لاجل مولد الحسين وشدد
في ذلك وأوعده من أعناق حانوته بتسعيه وتفرغه عشرة ريال فراسه مكافأة له على ذلك وكان
السبب في ذلك والاصل فيه أن هذا المولد ابتدعه السيد بدوي بن فتح مباشر وقف المشهد
فكان قد اعتراه مرض الحب الا فرغى فمذرع على نفسه هذا المولد ان شاء الله تعالى فحصل له
بعض افاقة فابتدأ به وأوفد في المسجد والقبعة قناديل وبعض شعوع ورتب فقهاء يقرؤن
القرآن بالنهار مدارس وأخرين بالمسجد يقرؤن بالليل دلائل الخيرات للجزولي ثم زاد الحال
وانضم اليهم كثير من أهل البدع بجماعة العقبي والسحان والعربي والعيسوية فقام من يتخلق
ويذكر الجلالة ويحرفها وينشد له المنشدون القصائد والمولات ومنهم من يقول أيا قاتن بردة
الديح للجومري ويحياهم آخرون منabalون لهم بصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأما
العيسوية فهم جماعة من المغاربة وما دخل فيهم من أهل الاهوايين - جون الى شيخ من أهل
المغرب يقال له سيدى محمد بن عيسى وطريقهم انهم يجلسون قبالة بعضهم صفين ويقولون كلاما
موجبا فاعتم بنهم وطريقته وواعيهاو بين أيديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم

ضربا شديدا مع ارتفاع أصواتهم وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف فيضربون
أ كانهم في كاف بهض لا يخرج واحد عن الآخر ويلتدون ويقمصسون ويرتفعون
ويختضون ويضربون الأرض بأرجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث
لا يفهم هذا المقام الا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات والايقاعات على غط المضرب
بالدفوف فيقع بالمسجد دوى عظيم وضجبات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة الفقراء كل أحده
طريقة وكيفية تباين الأخرى هذا مع ما ينضم الى ذلك من جيع العوام وتحلقهم بالمسجد
للحديث والهديان وكثرة الألفاظ والحكايات والأضاحية تلك والتافت الى حسان الغلمان الذين
يحضرون للفرح والسعي خلفهم والافتتان بهم ورمى قشور اللب والمكسرات والمأكولات
في المسجد وطواف الباعة بالمأكولات على الناس فيه وسقاة الماء فيصير المسجد مما اجتمع فيه
من هذه القاذورات والعفوس المتحقة بالأسواق المهتنة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم زاد الحال على ذلك بقدم جماعة الاساير من الحارات البعيدة والقرية وبين أيديهم مناوئ
القناديل والجوامع العظيمة التي تحمها الرجال والشيوخ والطبول والزمر ويكلمون
بكلهم بحرف يظنون انه ذكر وتوسلات يثابون عليها وينسبون من يلوهم أو يعترضهم الى
الاعتزال والخروج والزندقه وغالبهم السوقة وأهل الحرف الساقلة ومن لا يملك قوت ليلته
فتجد أحدهم يحتمد بقوة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجلة من الدراهم ويصرفها في وقود
القناديل وأجرة الطبالة والزماره وكل يجتمع عليه ما هو من أمثاله من الحرافيش ثم يقطع ليلته
تلك سهرانا ويصبح دأخا كسلانا ويظن انه بات يعبد ويدكر ويتعبد واستمر هذا المولد
أكثر من عشرين نين ولم يرد النادر لذلك الا من ضاوم مقاما واستجاب خدعة الضمير ملاح
لهم من خساف العقول مثل الشمع والدراهم وانخذوا ذلك حبالا لكل أموال الناس بالباطل
فلما حصلت هذه المادته بصرت له المولد في جلة المتروكات ثم حصلت الفتنه التي حصلت
وسكن هذا القرن ساوي في خط المشهد الحسيني لضبط تلك الجهة وفيه مسامرة ومداهنة فصار
يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الجيران ويقبل شفاعة المتشفعين ويجعل
الفتنة ما يعظمهم ويكرمهم وأبطل وقوف عكره بالسلاح كعادتهم في غير هذه الجهة
وكذلك منع ما يفعله القاعات من أنواع التشديد على الناس في مثل القناديل فاطمأن به أهل
الخطه وتراجعوا للبكور الى الصلاة في المساجد بعد خوفهم من العسكر الذي رتب معهم
وتركهم التبكير فلما أذوا به وعرفوا أخلاقه رجعوا لعادتهم ومشوا بالليل أيضا بدون فزع
وخوف وترجمانه على مثل طريقته وهو رجل شريف من أهل حاب كان أسرا بامانة
فاستخلصه الفرنسيين في جلة من استخاصوه من أسرى ما طقة وقدمهم مع مصر فلما أباح
هذا الضبط الخط كان ترجمانه يوم ديا فاحتال بعض أعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور
ليكون فيه راحة للناس ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه وجمع الناس للجلوس فيها
والسهر حصه من الليل وأمرهم بعدم غلق الخوانيت مقدار من الليل كعادتهم القديمة
فاستأنسوا بالاجتماعات والتدلي والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الخطه ووافق ذلك هوى
العامه لان أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرنسيين فصاروا

يجمعون عندهم للحدث واللعب والمذاقة ويحضرونهم ذلك الضابط ومعه زوجته
وهي من أولاد البلاد المخلوعين أيضا فانساق الحديث له كرهذا المولد الشهري وما يقع في لياليه
من الجميلات والمهرجانات وحسنوا له اعادته فوافقه على ذلك وأمر بالمخاداة وفتح الخوانيت
ووود القناديل وشدد في ذلك (وفي يوم الاربعاء) كتبوا أو راقا بطييرة طيارة بركة الاز بكية
مثل التي سبق ذكرها وفدت فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر وطيروها وصعدت الى الاعلى
وحمرت الى ان وصلت تلال البرقية وسقطت ولو ساعدها الرياح وغابت عن الاعين اقت الحيلة
وقالوا انهم اسافرت الى البلاد البعيدة بنعمهم (وفيها) اسافروا لواجه مجنون الى المسجد واليا
على جرجا الخمرير البلاد وقبض الاموال والفلال المناخرة بالزواحي للفرز (وفيها) اسافرت قافلة
بها أجمال كثيرة ومواش ونساء افرنجيات وصناديق قيل انهم أرسلوها الى الطور ومحببتهم
عدة من العسكر (وفي يوم الخميس عاشره) حضر طائفة من العسكر الفرنسيين الى وكالة ذي
الفقار بالجالية فقصوا طبقة كانت لتكفد على باشا الطار بادي وأخذوا ما وجدوا وميها من
الامتنعة وخفوا عدة حواميل وطباق بذلك الخان وبألو وكالة الجدية وغيره للمساقرين
والهاربين والقلبيونجية وضبطوا ما بين اوقه وضوا على جماعة من الاتراك والقلبيونجية التجار
ومحبوهم بالقاعة وصاروا يفتشون على من بقي منهم بالفاخرة وبألو خصوص الكرنية
الذين كانوا عسكر المراديين وأخذوا الكثيرين نصارى الاروام والقولونجية الذين كانوا مع
مراديين وبعضهم كان بصرفاد خلوه في عسكرهم وزبواهم بنهم وأعطوهم أسلحة
وانتظموا في سلكهم (وفيها) تواترت الاخبار بان على باشا وأوصوح باشا فارقا مراديين وذهبا
من خلف الجبل على الهجن الى جهة الشام ومحببتهم جماعة ابراهيميك وكان ذهابهم في أواخر
رجب (وفيها) نادوا بابطال القناديل التي توقد في الليل على البيوت والدكاكين وان بوقه روا
عوضها في وسط السوق بجامع في كل مجمع أربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا ومقوم بذلك
الاغنياء دون الفقراء ولا علاقة للقاءات في ذلك ففرح بذلك فقراء الناس وانفرحت عنهم هذه
الكربة (وفيها) نادوا أيضا ان كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة فليذهب الى العلماء
والقاضي (وفيها) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل ورجعوا عنهم بانهم من
الغنم والمعرز والدجاج والاوز والحبر وغير ذلك (وفيها) حضر رجل من ناحية فزة يطلب أمانا
للسي فاطمة زوجة مراديين ولابنة المرحوم محمد أفندي البكري وزوجها الامير ذي الفقار
وخشدا شينه والخطاب الشيخ خليل البكري فمرض ذلك على ساري عسكر وترجى عنده
فكتب له امانا بحضرة وهم وأرسل اليهم نفقة وكان ذلك حية له منهم لتأتيهم النفقة وبعض
الاحتياجات وأخبر ذلك الرسول ان عبد الله باشا ابن العظيم بفزة و ابراهيميك ومن معه خارج
البلد وهم في ضيق وحصر وحيز عنهم داخل البلد (وفيها) ذهب عدة من العسكر الفرنسيين
الى قطيا وشروا في بناء ابنية هناك وأصبح سقر ساري عسكر الى جهة الشام والاعارة عليها
(وفي ليلة الاحد ثالث عشره) كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهرهم وعملوا
تلك الليلة سراقا بارودا وسوار يخ كاهي عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج الى برج (وفي
يوم الاثنين رابع عشره) نادى المحتجب على اللعم الضاني بسبعة أنصاف الرطل وكان بمثابة

والعلم الجامع في خمسة وكان بسطة (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب العباد
فواحى الخائفة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منوبات الناس وأمنعة عسكر
الفرنساوية وأسلطهم جملته فاختدوا ذلك مع ما أخذوه وأحضر وأمههم بعض رجال فرنسا
حبسهم بالقاهرة وفيه ذهب عدة من العسكر إلى صفاقية واجهوا والورد وقرقيش وكفر
منصور وبلاد أخرى للفتيش على العرب فاختدوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها
والذي عصى عليهم ضربوه ونهبوه أيضا ونهبوا جبالا وبهاثم من لم يعص أيضا ودخلوا بذلك
المدينة فصاروا يبيعون البقرة بريالين وثلاثة والنخلة وابنه بريال فاشترى غالب ذلك نصارى
القبط (وفي يوم السبت) قتلوا بالقلعة نحو ألفين نفرًا وغلبهم من المماليك الذين وجدوهم
هاريين في البلاد الذين عس عليهم الخبيث الاغار برطمين والقلعات ووجدوهم مخففين في
البيوت (وفيه) قبضوا على خمسة أنفار من اليهود وأتين بالقول الجميع في بحر النيل وفيه
نادوا بان كل من اشترى شيئا من منوبات العرب التي نهبها العسكر يحضره لبيت صاري
عسكر (وفيه) كثرا الاهتفام والحركة بسفر الفرنسيين إلى جهة الشام وطلبوا هبة من
الهنج وأحضر واجمال عرب الترابين ليحملوا عليهم الذخيرة والدقيق والعليق والبقع مما ط
نمروا على الاهالي عدة كبيرة من الحير وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الحارة وأمر بجمع
ذلك وكذلك الركبارية أمرهم بجمع البغال فاختفى غالب أصحاب الحير وخاف الناس على
حيرهم فامتنع خروج السقائين الذين يتفلقون الماء بالقرب على الحير وسقائين الجبال والبرامبة
فحصل للناس ضيق بسبب ذلك (وفي يوم الاثنين حادي عشر ربه) كتبوا أو را فواصقوها
بالاسواق على العادة ونصم الحمد لله وهذه خطاب إلى جميع أهل مصر من خاص وعام من
محفل الديوان المخصوص من عقلاء الانام علماء الاسلام والوجاهات والتجار الفقهاء نعاكم
معاشر أهل مصر أن حضرة ساري عسكر الكبير بونا بارتة أمير الجيوش الفرنسية صفع
الصفح الكلي عن كامل الناس والرعية بسبب ما حصل من أراذل أهل البلاد والجعية
من الفتنه والشر مع العساكر الفرنسية وعفاعة واشاملا وأعاد الديوان المخصوص في
بيت قائد أعالي ازيكية ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة واثقان خرجوا بالقرعة
من سائر رجلا كان اتخيمهم بموجب فرمان وذلك لأجل قضايا وأعيان الرعايا وحصول الراحة
لأهل مصر من خاص وعام وتنظيمها على كل نظام واحكام كل ذلك من كماله وحسن
تدبيره وحسن تدبيره بحسنه وشرفه على سكانها من صغير القوم قبل كبيره رتبهم بالانزل
الذكور كل يوم لأجل خلاص المظلوم من الظالم وقد اقتص من عسكره الذين أساءوا بمنزل
الشيخ محمد الجوهري وقتل منهم اثنين بقراميدان وأنزل طائفة منهم من مقامهم العالي إلى
أدنى مقام لان الخيانة ليست من عادة الفرنسيين خصوصاً مع النساء الارامل فان ذلك قبيح
عندهم لا يفعله الا كل خسيس ووضع القبض بالقاهرة على رجل نصراني مكاش لأنه باغاه
انه زاد المظالم في الجرك بمصر القديمة على الناس ففعل ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلم
ومراد رفع الظلم عن كامل الخلق وفتح الخليج الموصل من بحر النيل إلى بحر السويس اتصف
ابرة الحمل من مصر إلى قطر الجواز الانغم ونحفظ البضائع من اللصوص وقطاع الطريق

وتكثر عليهم أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتغلوا بامر دينكم وأسباب
ديناكم واتركوا الفتنه والشرو ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم وعليككم بالرضا بقضاء الله
وحسن الاستقامة لأجل خلاصكم من أسباب العطب والوقوع في الندامة رزقنا الله
وياكم التوفيق والتسليم ومن كانت له حاجة فليأت إلى الديوان بقالب سليم الامن كان له
دعوى شرعية فليتوجه إلى قاضي العسكر المتولي بمصر المحمية بخط السكرية والسلام
على أفضل الرسل على الدوام (وفيه) أرسلوا الموالى إلى بيه على السقائين بنقل الماء وعدم
التعرض لهم ولحيرهم (وفي ليلة الاربعاء ثالث عشر ربه) خرج عدة كبيرة من العسكر وطلب
كثيرا الفرنسية بونا بارتة أن يأخذهم مصطفي بيك كخذ الباشا المتولي أمير الحاج وبأخذ
أيضا قاضي العسكر بجمعة قش زاده وأربعة أنصار من المتعممين وهم القيومي والصاوي
والعريشي والداوخي وجماعة أيضا من التجار والوجاهة ونصارى القبط والشوام (وفي
سادس عشر ربه) نادوا للناس بالامان وفتح الاسواق ليل في رمضان حكم المعتاد (وفيه)
انتقل قاعة من بيته المطل على بركة القليل وهو بيت ابراهيم بك الوالي وسكن بيت أيوب
بك الكبير المطل على بركة القليل وانتقلوا بجمعة إلى بركة الازبكية (وفيه) أعرض حسن
أغا محرم المحاسب أسارى عسكر أمر ركو به المعتاد لانبيا هلال رمضان فرسم له بذلك على
العادة القديمة فاحتمل لذلك المحتسب احتقالا زائدا وعمل وليمة عظيمة في بيته أربعة أيام وأولها
السبت وآخرها الثلاثاء دعا في أول يوم العلماء والفقهاء والمشايع والوجاهة وغيرهم وفي ثاني
يوم التجار والاعدان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعا أيضا كبارا الفرنسية وأصاغرهم
وركب يوم الثلاثاء بالاجبة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبوا لهم وزمورهم
وشق القاهرة على الرسم المعتاد ومر على قاعة مقام وأمر أمير الحاج وساري عسكر بونا بارتة ثم رجع
بعد الغروب إلى بيت القاضي بين القصرين فاقبضوا هلال رمضان ليلة الاربعاء ثم ركب من
هناك بالوكب وامامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمرور والتفاقيع والمناداة بالصوم وخلفه
عدة خيالة غارية رؤسهم وشعورهم مرخية على أقنيتهم بشكل بشيع بهول وانقض شهر شعبان
وحواذنه (فنها) أن أهل مصر جروا على عادتهم في بدعهم التي كانوا عليها وانكسروا عن بعضها
واحتشموها خوفا من الفرنسيين فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم الفرنسية القيد ودرخصوا
اهم وسائرهم رجعوا إليها وانكسروا في عمل مواليد الاضحية التي برون فرضيتها وانما
قربة تقبهم بزعمهم من الممالك وتقربهم إلى الله زاني في الممالك فرمحو في غفلة منهم مع
ما هم فيه من الاسر وكساد غالب البضائع وغلوها وانقطاع الاخبار ومنع الجالب ووقوف
الانكليزي في البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد حتى غلت أسعار جميع الاصناف بالهولة
من البحر الرومي وانقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التي كسدت اهدم طلابها واحتاجوا
إلى التسكيب بالحرف الدنيئة كبيع القطير وقل السم وطبخ الاطعمة والمأكولات والاكل
في الكاكين واحداث عدة قهاوى وأما أرباب الحرف الدنيئة السكادة فأكثروا عمل حمارا
مكاد باحتي صارت لازقة خصوصا جهات الكرم من جهة البحر التي تكري التردد في شوارع
مصر فان للفرنسيين بذلك عناية عظيمة وغالاة في الاجرة بحيث ان الكثير منهم لم يظل طول

التي ارفق ظهر الحاريدون حاجه سوى ان يجري به مشرعاً في الشارع وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الحمار ويجهدون في المشي والامراع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتمتعون ويشاركونهم المتكاريه في ذلك كما ان لهم العناية وبذل الاموال والتردد الى حانات الراح والتغالي في شرا القوا كوا البواطي والانداح كما قال في ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار

ان الفرنسي قد ضاعت دراهمهم * في مصر نابين حمار وخمار

وعن قريب لهم في الشام مهلكة * يضيع لهم فيها آجال أعمار

ومن طبعهم في الشرب انهم يتعاطون لحد النشوة وترويح النفس فان زادوا عن ذلك الحد لا يخرجون من منازلهم ومن سكر وخرج الى السوق ووقع منه امر مخجل عاقبه وعزوه (ومنها) ترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والاروام واليهود وركوبهم الخيول وتقلدهم بالسيوف بسبب خدمتهم للفرنسيين ومشيهم انيلاء وتجاهرهم بفاحش القول واستدلالهم المسلمين كل ذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد والحال الحال والمركز في الطبع مازال والبعض استهونه الشياطين ومرق والعباد بالله من الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومنها) فواتر الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلاً مغربياً قال له الشيخ السكياتي كان مجاوراً بحكمة والمدينة والطائف فلما وردت أخبار الفرنسيين الى الجزار وانهم ملكوا الديار المصرية انزعج أهل الجزار لذلك وضجوا بالحرم وجرىوا الكعبة وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرته الحق والدين وقرأ بالحرم كتاباً وافق معنى ذلك فانهظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو المائتين من المجاهدين وركبوا البصر الى القصر مع ما انضم اليهم من أهل فبع وخلافه فورد الخبر في أواخره انه انضم اليهم جملة من أهل الصعيد وبعض اترال وه غاربة ممن كان خرج معهم مع غزم مصر عند دوقعة اناية وركب الغزاهم أيضاً وحاربوا الفرنسيين فلم تثبت الغز كعادتهم وانهم زموا وتبعهم هواراة الصعيد والجمعة من القرى وثبت الجزاريون ثم انكفوا لقتلهم وذلك باحذية جرجا وهرب الغز والمالكة الى ناحية اسنا وحببتهم حسن بيك الجداوى وعثمان بيك حسن تابعه ووقع بين أهل الجزار والفرنسيين بعض حروب غير هذه المرة بعدة مواضع وينفصل الفريقان بدون طائل (ومنها) ان الفرنسيين عملوا كرتيله بجزيرة بولاك وبنوا هناك بناء فيجبرون بها القادمين من السفار بأمامعة ودة كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحسبها والله أعلم

• (ثم استهل شهر رمضان المعظم يوم الاربعاء سنة ١٢١٣) •

(فيه) أخذ يونان بآوته في الاقحام بالسفر الى جهة الشام وجهزوا طلباً كثير اوماروا في كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة (وفي يوم السبت) عمل ساري عسكرياً واناوا حضر المشايخ ولوجات وتكلم معهم في أمر خروجه للسفر وانهم قتلوا المماليك القاريين بالصعيد وأجلوا باقيهم الى أقصى الصعيد وانهم متوجهون الى القرقة الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم - م ويجهدون البلاد الشامية لاجل سلوك الطريق ومشي القوافل والتجارات برا وبحرا العمار

القطر وملاح الاحوال واتساق غيب عنكم شئرا ثم نهود وعنده ذوات ترب النظام في البلد والشرايع وغير ذلك فعملهم ضبط البلد والرعية في مدة غياباتهم واشايخ الاخطاط والحارات كل كبير يضبط طائفة خوقامن الذنوع العسكر المقيمين بمصر فالتزموا بذلك وكتبوا له اوراقاً مطبوعة على العادة في معصني ذلك والصقوها بالطرق وفي ذلك اليوم خرج القاضي ومضطفي كتحذا الباشا والمشايع المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج أيضاً عدة كبيرة من عسكرهم ومعهم أحوال كثيرة حتى الامرة والفرش والحصى وخدمة مواهي وشغفات للنساء والجواري البيض والسود والجنود الاثافي أخذوا من بيوت الامراء وتزياتاً كثير من بزي نسائهم الا فرجيات وغير ذلك (وفي يوم الاحد خامسة) ركب ساري عسكر الفرنسيين وخرج أيضاً الى العادلية وذلك في الساعة الرابعة بطالع الحل وفيه القمر في تربع زحل وابقى بمصر عدة من العسكر بالقاهرة والارواح التي شوها على التلول وقام مقام بوسيدك وساري عسكر ويزه بجملته من العسكر في الصعيد وكذلك ساري عسكر الاقاليم كل واحد معه عسكر في جهة من الجهات وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجين وأرباب الصنائع منهم كالحدادين والتجارين ومهندسين الحروب وكبيرهم أبو خنبة وأبقى أيضاً بضراً كبارهم بمصر ثم ترأسل المتخلفون في الخروج كل يوم فخرج منهم جماعة (وفي يوم الثلاثاء) سابعه انتدب للقيمة ثلاث من النصارى الشوام وعرفوهم ان المسلمين قاموا بدون الوقوب على الفرنسيين في يوم الخميس تاسعه فارسل قائم مقام خلف المهدي والاغا فاحضرهما وذكرا له - ما ذلك فقال له هذا كذب لا اصل له وانما هذه نخبة من النصارى كراهة منهم - م في المسلمين فقص عن اختناق ذلك فوجدتهم ثلاثة من النصارى الشوام فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقاهرة حتى مضى يوم الخميس فلم يظهر صفة ما نقلوه فاقامهم في الاعتقال ثم ان نصارى الشوام رجعوا الى عاداتهم القديمة في لبس العمام السود والزرق وتركوا لبس العمام البيض والشميلان الكنعاني الملوثة والمشجرات وذلك بجمع الفرنسيين اهلهم من ذلك ونهبوا أيضاً بالمنطقة في أول رمضان بان نصارى البلد يعيشون على عاداتهم مع المسلمين أولاً ولا يتجاءرون بالكل والشرب في الاسواق ولا يشربون الدخان ولا شياً من ذلك بمرأى منهم كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى ان بعض الرعية من الفقهاء صر على بعض النصارى وهو يشرب الدخان فانتهره فرد عليه رداً شديداً فنزل ذلك المذهب وضرب النصارى فاجتمع عليه الناس وحضر حاكم المنطقة فرفعهم الى قائم مقام فسأل من النصارى الحاضرين عن عاداتهم في ذلك فاخبروه ان من عاداتهم القديمة انه اذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولا يشربون في الاسواق ولا يبرأى من المسلمين أبداً فضرب النصارى وترك المتعمم لسبيله (وفي تاسع عشر منه) أحضر واهرا اذا غابا تبع سليمان بين الاغا ومعه آخر من الاجناد من ناحية قبلي فاصعدوهما القلعة قبل قتلها (وفي خامس عشر منه) ورد الخبر بان الفرنسيين ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من أتباع الشرطة بشادي في الاسواق ان الفرنسيين ملكوا قلعة العريش وأسر راعدة من المماليك وفي غديهم لمون شنكا ويضربون مدافع فاذا سمعت ذلك فلا تفرزوا فلقا أصبح يوم الاحد حضر المماليك المذكورة وهم غانية عشر مملوكاً كوا أربعة من الكشاف وهم راكبون الحمار ومتقلدون بالملابس ومعهم

ذكر سفر الفرنسيين الى
جهة الشام والتنبيه على
المشايع والاعيان بحفظ
البلد

فجاءوا من عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم وخرج بهض الناس فشاهدتهم ولما وصلوا
إلى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهري خرج الأغاو برطلين بطوافهم ما ينظر انهم ومعه
طبول ويبارق وطوائف ومشوامهم إلى الأزبكية من الطريق التي أمدقوها ودخلوا بهم إلى
بيت قائم فآخذوا أسلحتهم وأطلقوهم فذهبوا إلى بيوتهم وفيهم أحد كاشف تابع عثمان
بيك الأشقر وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما يوسف كاشف الرومي
واسمه بل كاشف تابع أحد كاشف المذكور وكان من خبرهم انهم كانوا مقيمين بقلعة العريش
وصحبتهم نحو ألف عسكري مغاربة وأرنود فخصرهم الفرنسيس الذين كانوا في المقدمة
في أوخر شعبان فاحاطوا بالقاعة وحاربوهم من داخلها وناولوا منهم ما نالوه ثم حضر اليهم
ساري عسكر بجموعه بعد أيام والحواشي حصارهم فإرسل من بالعريش إلى غزوة فطلب مجدة
فأرسلوا لهم نحو السبع مائة وعليهم قاصم بيك أمين البصرين فلم يتمكنوا من الوصول إلى
القلعة اتفقوا الفرنساوية بينهم واحاطتهم حولها فترلوا قريبا من القلعة فكبتهم عسكر
الفرنسيس بالليل فاستشهد قاصم بيك وغيره وانهم لم يزل أهل القلعة يحاربون
ويقاتلون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الأمان فأمّنوهم ومن
القلعة أترلواهم وذلك بعد أربعة عشر يوما فلما نزلوا على أمانهم أرسلواهم إلى مصر مع الوصية
بهم وتخليصة سيبلهم فحضروا إلى مصر كما ذكرنا وأخذوا أسلحتهم وذاوا سيبلهم وصاروا
يترددون عليهم ويهظمونهم ويلاطفونهم ويقرجونهم على صفاتهم وأحوالهم وأما العسكر
الذين كانوا معهم بقلعة العريش فبعضهم انضاف إليهم وأعطوهم جامكية وعاقوفة وجهلواهم
بالقاعة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم يرش بذلك فأخذوا أسلحتهم وأطلقوهم إلى حال
سيبلهم وذهب الفرنسيس إلى ناحية غزوة وفي ذلك اليوم بهذا الظاهر عمارا الشنك الموعود به
وضربوا عدة مدافع بالقلعة والأزبكية وأظهر النصارى القرح والسروور بالأسواق والدور
وأولوا في بيوتهم الولائم وغيره والملابس والعمائم وتجمعهوا للهو واللذات وزادوا في
القمح والسنانة (وفي يوم الأربعاء) توفي أحد كاشف المذكور فجاءه في عصر ذلك اليوم
حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤسهم عمائم
بيض ولايسون برانس بيض على أكافهم فذهبوا إلى بيت قائم بالأزبكية فلما أصبح يوم
الخميس علموا الديوان وقرأوا المكتوبة التي حضرت مع الهجامة حاصلا أن الفرنسيس أخذوا
غزوة وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) أنهم وجدوا إبراهيم بيك ومن معه ارتحلوا من هناك
وكانوا أرسلوا حرمهم وانتقلهم إلى جبل نابلس وقيل بل تحاربوا معهم وانهم زموا وفي ذلك
اليوم بعد العصر نحو عشرين درجة - حضر عدنان الفرنسيس ومعه عسكر كبير منهم وهم
راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لايسون عمائم بيض وجماعة أيضا يرايط
ومعهم تغير ينفع فيه ويدهم يسارق وهي التي كانت عند المسلمين على قلعة العريش إلى أن
وصلوا إلى الجامع الأزهر فاصطفوا رجالا وركبنا أبواب الجامع وطلبوا الشيخ الشرفاوي فسلوه
تلك البارق وأمره برفعها ونصبها على منارات الجامع الأزهر فنصبوا بريقين ملونين على
المشاة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بريقا وعلى منارة أخرى بريقا ثالثا وعند رفعهم

ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيد الفطر فلما كان عند
الغروب ضربوا عدة مدافع أيضا اعلاما بالعيد وبعد العشاء الأخيرة طاف أصحاب الشرطة
ونادوا بالأمان ويخروج الناس على عادتهم لزيارة القبور بالقراتين والاجتماع لصلاة العيد
وان يلبسوا أحسن ثيابهم ولما ليكروا العريش كتبوا أوراقا وأرسلوها إلى البلاد
ونصروا فرمان عام موجه من أمير الجيوش إلى أهالي الشام قاطبة

صورة كتاب من ساري
عسكر إلى أهل الشام

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين من طرف بونا بارت أمير الجيوش الفرنساوية إلى
حضرة المفتين والعلماء وكافة أهالي نواحي غزوة والرملة ويافا - فظهم الله تعالى بهذا السلام
نعرفكم اتسار زنا لكم هذه السطور نعلمكم اننا حضرنا في هذا الطرف اقصد طرد
المماليك وعسكر الجزائر عنكم وإلى أي سبب حضور عسكر الجزائر وتعديه على بلاد يافا وغزوة
التي ما كانت من حكمه وإلى أي سبب أيضا أرسلناكم إلى قلعة العريش بذلك هجم على
أراضي مصر فلا شك كان مراده إجراء الحروب معنا ونحن حضرنا لنصاربه فاما انتم يا أهالي
الاطراف المشار إليها فلم نقصد لكم أذية ولا أدنى ضرر فأنتم اسقروا في محلكم ووطنكم
مطمئنين ومرتاحين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه أن يرجع ويقيم في محله ووطنه
ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الأمان الكافي والحماية التامة ولا أحد يضر منكم في مالكم
وما غلكم يدكم وقصدنا أن القضاء يلزموهم ووطنهم على ما كانوا عليه وعلى
الخصوص أن دين الاسلام لم يزل معتزا ومعتبرا والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين أن
كل خير يأتي من الله تعالى وهو يعطي النصر لمن يشاء ولا يخفى أن جميع ما تمار به الناس
ضدنا فهدو باطلا ولا نفع لهم به لأن كل مانع به يدنا لا بد عن تمامه بالخبر والذي يتظاهرون
بالحب يفلح والذي يتظاهر بالعدو يهلك ومن كل ما حصل تفهمون جيد اننا نتمتع أعداءنا
ونفضد من يحبنا وعلى الخصوص من كوثنا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء
والمساكين ولما أخذوا غزوة أرسلوا طومارا بصورة الواقعة وبه هو نسخا وقرى بالديوان
والصقوان نسخة المطبوعة بالأسواق وصورة

صورة جواب من ساري
عسكر بكيفية أخذ غزوة
الشام

(بسم الله الرحمن الرحيم) ولأعدوان الأعلى الظالمين فخرنا أهل مصر وأقاليمها أنه حضر
فرمان مكتوب من غزوة الجنرال كندر برتبة خطا إلى حضرة ساري عسكر دوجا
وكيل الجيوش بمصر يخبره فيه بأن العساكر الفرنسية بأقواله تسعة عشر شهر رمضان في خان
يونس وفي فجر تلك الليلة توجهوا سائرين إلى ناحية غزوة فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر
المماليك وعسكر الجزائر سابين تجاه غزوة فموجه اليهم الجنرال مرار مع عساكر الفرنسية
من خيالة ومشاة مراده اغتيال عسكر المماليك وعسكر الجزائر فلما انقبوا وفروا هاربين ووقع
بينهم وبين أطراف العساكر بعض مضاربة بدميرة لم ينجح فيها الا شخصان من الفرنسية
ومات عسكري واحد ومات من عسكر المماليك والجزائر ناس قلائل وحينئذ تشاغل ساري
عسكر مراد بالمضاربة والمقاتلة دخل حضرة ساري عسكر كاهر الذي كان حاكما بالاسكندرية
وكان ساكنا بالزبكية إلى بندر غزوة ومالكها من غير هارض له ووجدوا في احوال مشهورة
بالخائن من بقى سباط وشعب وأربعة مائة فطار بارودوا في عشر مدفعوا حاصلا كبريا

بالقيام الكثيرة والادوية مهيات محضرات كصناعة الانفج هذا ما وقع المكهم اغزة
وقد اخبرناكم على ما وقع في كيفية ملك العريش سابقا فاسمعيوا عباد الله وارضوا بقضاء
الله وتاديبوا في احكام مولاكم الذي خلقكم وسواكم والسلام ختام وانقضى شهر رمضان
ووقع به قبل وروده هذه الاخبار من السكون والامانة وخالو الطرقات من العسكر وعدم
مرور المتخلفين منهم الا في النادر واخفقائهم بالليل جلة كافية وافتتاح الاسواق والدكاكين
والذهاب والجي وزيارة الاخوان ليلا والنسي على العادة بالقوانين ودونوا اجتماع الناس
للسهر في الدور والقهاوي ووقود المساجد وصلاة التراويح وطواف المسهرين والتسلي
بالرواية والنقل وترجي الماء ولانفلال الاسعار في اعادة الجملات من الاقطار (ومنها)
ان الفرنسيين صاروا يدعون اعيان الناس والمشايع والتجار للاقطار والسهر ويطلبون
لهم الولائم ويقدمون لهم الموائل على نظام المسلمين وعادتهم ويتولى امر ذلك الطباقون
والفراسون من المسلمين تطمينا لظواهرهم ويذهبون هم ايضا ويحضرون عندهم الموائل
ويأكلون معهم في وقت الافطار ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ويحذون حذوهم ووقع منهم
من المسيرة للناس وخلف الجانب ما يتجرب منه والله اعلم
(شهر شوال سنة ١٢١٣)

استعمل يوم الجمعة وفي صبح ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع اثنتي عشرة العمد واجتمع الناس
لصلاة العيد في المساجد والازهر وانفق ان امام الجامع الازهر في قراءة الفاتحة في الركعة
الثانية فلما سلم اعد الله الصلاة بعد ما شنع عليه الجماعة وخرج الرجال والنساء من يارة القبور
فانتدب بعض الحرافيش نواحي تربة باب النصر واسرع في مشيه وهو يوقول نزلت عليكم العرب
ياناس فهاجت الناس وانزعجت النساء ورحمت الجماعة والخرافيش ونطقتوا ثياب النساء
وازرهن وما صادفوه من هائم الرجال وغير ذلك واتصل ذلك بقربة الجماورين وباب الوزير
والقرافة حتى ان بعض النساء ماتت تحت الاربعين ولم يكن لهذا الكلام حجة وانما ذلك من
مخترعات الاوباش لينالوا اغراضهم من الخطف بذلك (وفي ركب اكب القريسي وطافوا
على اعيان البلد وبنوهم بالعيد وجاملهم الناس بالمدارة ايضا (وفي اوائله) ووردت الاخبار
بان الامراء المصرية القبطيين تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بك وآخرون الى نواحي ابراهيم
بيك ومنهم من ذهب الى ناحية اسوان والاني عدو يجتمع ماعته الى ابراهيم الشرقى (وفي خامسة)
قدم الشيخ محمد الدواخلي من ناحية القرنين بمقرضا وكان بصحبته الصاوي والفوي متخلفين
بالقرين وسبب تخلفهم ان كبير القريسيين لما ارتحل من الصالحية ارسل الى كتحدا الباشا
والقاضي والجماعة الذين بصحبتهم بأمرهم بالحضور الى الصالحية لانهم كانوا يساعدون عنه
مرحلة فلما ارادوا ذلك بلغتهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرور فذهبوا الى القرين
فأقاموا هناك واتخذوا عسكر الفرنسيين جالهم فأقاموا بكنائهم فتعلق هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء
العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين وتخلف عنهم الفيدي فأقام مع كتحدا الباشا والقاضي فحصل
للدواخلي توقع فحضر الى مصر وبقى رفقة قاه في حيرة (وفي سابعة) أحضر الافارجلادوري
عنقه عند باب زويلة وشق امرأته على شهاب السبيل فحماه الباب والسبيل في ذلك أن

قوله فذهبوا للقرين بالعين
الهمزة كاسياف له ضبطها
بتلك وهي غير القرين
بالقاف

قوله لدولي في بعض النسخ
ديوي اه

الفرنساوي كما كخط الخليفة وجهة الركية ويسمى لدولي احضر باعة الغلال بالرميلة
وصادروهم ومنعهم من دفع مائة الى الوالي فاجتمعوا وذهبوا الى كبير القريسيين الذي يقال له
شيخ البلد وشكوا اليه وكان الامير والفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعرضهم وعرف
شيخ البلد عن شكواهم فأرسل شيخ البلد الى لدولي فانتهره وأمره برد ما أخذ هذه فآخبره انباءه
ان هذا الفقار هو الذي عضدهم وأمره شكواهم الى كبيرهم فقام لدولي المذكور ودخل على
ذي الفقار في بيته وسببه وشقه بلغمه وفزع عليه ليضربه فلما خرج من عنده قام وذهب الى
كبيرهم وأخبرهم بقول لدولي معه فأمره باحضاره وجبته بالاقاعة ثم أخبر بعض الناس شيخ البلد
أن التعرض الذي وقع من لدولي لباعة الغسل انما هو باغراخذهم وعرفه أن خادمه المذكور
مواقع بأمرأة قاصدة من الرميلة تأتيه بأشكالها من على طريقها ويجمع هو وأخراجه وترقص
لهم تلك المرأة في القهوة التي يجتمعون بها ولا تلبس معهم في لبيت ويصنعون على حالهم
فلما حبس أميرهم اختفوا واندلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهم وأولواهم ما ذكر ولا بأس بما
حصل (وفي ثمانية يوم الجمعة) نودي في الاسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قراميدان
والنقبيه باجتماع الوجقات وارباب الاشايير وخلافهم على العادة في عمل الموكب فلما أصبح يوم
السبت اجتمع الناس في الاسواق وطريق المرور وجلسوا القريسة فورا بذلك وأمامها الوالي
والمختبب وعليهم القفاطين والبينشات وجميع الاشايير بطبولهم وزمورهم وكسايتهم ثم تم
برطابن كتحدا مستحفظان وأمامهم نفر اليه كبرية من المسلمين نحو المائتين أو أكثر وعدة
كثيرة من نصارى الاروام بالاسلحة والملازمين بالبراقع وهولاس فرودة عظيمة ثم مواكب
الاقاقات ثم مواكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كتحدا الباشا وخلفه النوبة التركية
فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب وأعجب الجباب لما اشتملت عليه من اختلاف
الاشكال وتنوع الامثال واجتماع المال وارتفاع السفل وكثرة الحشرات وهجائب
المخلوقات واجتماع الاضداد ومخافة الوضع المعتاد وكان بسبيج الكسوة بدار مصطفى كتحدا
المذكور وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) حضر
عدة من القريسيين وهم راكبون الهجن ومعهم عدة يارق وأعلام بعد الظهر وأخبروا أن
القريسيين ملكوا قلعة يافا ويدهم مكانة من ساري هكرهم بالاخبار عما وقع فلما كان
يوم الخميس واجتمع ارباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تدعيمهم وترصيفها على هذه
الكيفية وهي عن اسان رؤساء الديوان الى الكافة وذلك بالزامهم وأمرهم بذلك (ومرورها)
بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد سبحانه العدل الفاعل
لختار ذي البطش الشديد هذه صورة قلعة الله سبحانه وتعالى بهجور القريسيين لبيدوا باقا
من الاقطار الشامية فعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية أن العساكر القريسيين
انقلوا من غزاة ثالث عشر من رمضان ووصلوا الى الرملة في الخامس والعشرين منه في أمن
واطمئنان فشهدوا عسكرا جديا بالجزار هاربين بسرعة فالتين الفرار الفرار ثم ان
القريسيين وجدوا في الرملة ومدينة اذمة مقدارا كبيرا من مخازن البقسماط والشمع وروا فيها
ألفا وخمسمائة قرية مجهزة بجهزها بالجزار يسيرهم الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين

ومراد أن توجه اليها بالشر والعدوان من سطح الجبل ولكن تقادير الله تفسد المكر
والحيل فاصداً من ذلك دماً الناس مثل عوائد الشامية وتجبره وظلمه مشهور لانه تربية
الماليين القلة المصرية ولم يعلم من خسافته عقله وسوء تدبيره أن الامر لله كل شيء بقضائه
وتدبيره وفي ثامن عشر من شهر رمضان وصات مقدمات القربان اوبى الى بندرياقا من
الارض الشامية وأحاطوا به وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا الى حاكمها
وتحليل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به وبه سكره الدمار فمن خسافته وأبه وسوء تدبيره
سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد له جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي آخر ذلك
اليوم السادس والعشرين تكلمت العساكر الفرنسية اوبى على محاصرة ياقا وصاروا كلهم
مجمعين وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه به على طريق عكا بعد ادعان ياقا بأربع
ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة ساري عسكر الكبير بحفر
خندق حول السور لاجل أن يعملوا مناريس أمينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد
سوريا فاملاً بالمدافع الكثيرة ومشغولة بعسكر الجزار الغزيرة وفي تاسع عشر من الشهر
لا قرب حفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطوة أمر حضرة ساري عسكر اشارة به
أن ينصب المدافع على المناريس وأن يضعوا أهوان القنبر باسكام وتأسيس وأمر بنصب
مدافع أخرى بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب المينالانه وجد في المينابعض
مراكب أعددها عسكر الجزار للهروب ولا يتفزع الهروب من القدر المكتوب والمارات
عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرة وأن عسكر الفرنسية اوبى قلائل في رأى العين
لأنظرين لداراة الفرنسية في الخندق وخلف المناريس فخرجهم الطمع فخرجوا وهم من
القلعة مسرعين مهرولين وظنوا أنهم يغلبون الفرنسية في هجم عليهم الفرنسيين وقتلوا
منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة وألجؤهم للدخول ثانياً في القلعة وفي يوم الخميس غايه شهر
رمضان حصل عذر ساري عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل ياقا من عسكره إذا دخلوا
بالقهر والا كراه فأرسل اليهم مکتوباً مع رسول مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له بسم الله
الرحمن الرحيم من حضرة ساري عسكر اسكندر برتبته كقصد العسكر الفرنسية اوبى الى
حضرة حاكم ياقا تخبركم أن حضرة ساري عسكر كبير يونا بانه أمرنا أن نعرفك في هذا
الكتاب أن سبب حضوره الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزار فقط من هذه البلدة لانه
تهدى بارسال عسكره الى العريش ومرا بطلته فيها والامال انهم من اقليم مصر التي أنتم الله بها
عليها فلا يتاسبه الإقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تهدى على ملك غيره ونعرفكم
بأهل ياقا ان يندركم حاصرنا من جميع أطرافه وجهاته وبطنائه بأنواع الحرب وآلات المدافع
الكثيرة والجال والقنابر وفي مقدار ساعتين يتقلب سوركم وتبطل آلاتكم وحروبكم
وتخبركم ان حضرة ساري عسكر المشار اليه لمزيد رحمة وشفقة خصوصاً بالنساء من الرعية
خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين إذا دخلوا عليكم بالقهر أهلكم كما أجمعين فليزمننا
أنتا ترسل لكم هذا الخطاب أماناً كافياً لاهل البلاد والاغراب ولاجل ذلك أن نرضى
المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة وانى لكم ان الناصحين وهذا آخر

جواب الكتاب فعملوا جواباً بنسب الرسول مخالفين للقوانين الحريسة والشرعية المطهرة
الحمدية وسالوا في الوقت والساعة هيج ساري عسكر واشتد غضبه على الجماعة وأمر بابتداء
ضرب المدافع والقنابر الموجب للتدمير وبعد مضي زمان يسير تعطلت مدافع ياقا المقابلة
المدافع المناريس وانقلب عسكر الجزار في وبال وتمسكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم
الحفر فصور ياقا وأخرج له القوم ونقب من الجهة التي ضرب فيها المدافع من شدة النار ولاراد
لقضاء الله ولامدافع وفي الحال أمر حضرة ساري عسكر بالهجوم عليهم وفي أقل من ساعة
ملك الفرنسيون اوبى جميع البنا والابراج ودار السيف في الحار بين واشتد بهر الحرب وهاج
وحمل النهب فيما تلك الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة ساري
عسكر الكبير ورق قلبه على أهل مصر من غنى وفقير الذين كانوا في ياقا وأعطاهم الامان
وأمرهم برجوعهم الى بلادهم مكرمين وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم الى
أوطانهم سالمين لاجل أن يعرفوا مقصد داره فقهه ومن يدركه ورحمته به فوعند المقدرة
ويصفح وقت المعركة مع قسبته ومن يدانقانه وتحصينه وفي هذه الواقعة قتل
أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزار بالسيف والبنادق لما وقع منهم من الانحراف
وأما الفرنسية فلم يقتل منهم الا القليل والهروجون منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك
سلوكهم الى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالاً
غزيرة وأخذوا المراكب التي في المينة واكتسبوا أمتعة غالية ثينة ووجدوا في القلعة
أكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله أن آلات الحرب لا تنفع فاستقيموا عباد الله
وارضوا بقضاء الله ولا تفتروا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا ان الملك لله
يؤتيه من يشاء والام عليكم ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا الخبر تهيأوا وكانوا
يظنون بل بيقينون استقالة ذلك خصوصاً في المدة القليلة ولكن المقضي كائن (وفي يوم
الجمعة خامس عشر) شق جماعة من أتباع الشرطة في الاسواق والحمامات والفهاوى ونهبوا
على الناس بترك الفضول والكلام واللفظ في حق الفرنسيين ويقولون لهم من كان يؤمن
بالله ورسوله واليوم الآخر فلينته بترك الكلام في ذلك فان ذلك سيجي العداوة وعرفوهم انه
ان بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحد تكلم في ذلك عوقب أو قتل فلم يفتوا ورجعوا على
البعض وعاقبوه بالضرب والتعزيم (وفي ذلك اليوم) كان التحويل الريسي وانتقال الشمس
لبرج الحمل وهو أول شهر من شهرهم فعملوا اليه السبب شكاو حرافة وسوار يخ وتجمعوا
بدار الخلاعة فساءورجالا وتراقصوا وتسابقوا وأوقدوا مراكباً وشعوا وغير ذلك وأظهر
الاقباط والشوام مزيد الفسح والسرور (وفي يوم السبت المذكور) أرسلوا الاعلام
والبيارق التي أحضرها من قلعة ياقا وعدتها ثلاثة عشر وفيها من له طلائع فضة كبار في
الجامع الأزهر وكانوا انزلوا الاعلام قلعة العريش قبل ذلك يوم من أعلى المنارات وأرسلوا
بذلها الاعلام ياقا وعلواها المامو كباطة منة من العسكر بقدومهم طبلهم وخلفهم الاغايج ما حده
وطائفة من المحتسب ومدبرو الديوان وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بازعاج شديد وخلف
ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على أكافهم كالطائفة الاولى وبعدهم

عـدة من العسكر على رؤسهم عمامة يضربون تلك الاعلام البكار والبيارق المذكورة
 وخلفهم جماعة خيالة من كبارهم كبروا خرونا كبون على سـير المكارية فلما وصلوا الى
 باب الجامع الازهر رتبوا تلك الاعلام ووضعوها على اعلى الباب ~~الذي~~ ^{الذي} فوق المكتبة
 مشورة وبعدها على الباب الاخر من الجهة الاخرى عند حارة كرامة المعروفة الا ان
 بالعمية ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش (وفي يوم الاحد سابع
 عشره) رتبوا اوامر وكتبوها في اوراق مبسوطة وألصقوها بالاسواق اطرافها بسبب
 مرض الطاعون واخرى بسبب الضيوف الاغراب ومضمون الاولى ببقاء اسمهم ومقلاته خطابا
 لاهل مصر وبولاق ومصر القديمة ونواحيها انكم تفتنون هذه الاوامر وتحفظون عليها
 ولا تخافوها وكل من خالفها وقع له مزيد الاتقام والعقاب الايم والقصاص العظيم وهي
 المحافظة من تشو يش الكبة وكل من تمتمتم او ظنتم انتم او توهتم او شكتم فيه ذلك في محل
 من المحلات او بيت او وكالة او ربيع يلزمكم ويحكم عليكم ان تعملوا كرتيلة ويجب قفل
 ذلك المكان ويلزم شيخ الحارة او السوق الذي فيه ذلك ان يخبر حال قلق القرناوية حاكم ذلك
 الخط والقلق يخبر شيخ البلد قائما بمصر واقاليمها ويكون ذلك فور او كذلك كل ملة من سكان
 مصر واقاليمها وجوانبها اطباء اذا تحقروا وعلا وحصول ذلك المرض يتوجه كل طبيب
 الى قائمقام ويخبر به لأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشو يش وكل من كان عنده
 خبر من كبار الاخطاط او مشايخ الحارات وقلقات الجهات ولم يخبر به هذا المرض يعاقب بما
 يراه قائمقام ويجازى مشايخ الحارات بمائة كراخ جزاء للتقصير وملزوم ايضا من أصابه هذا
 التشو يش او حصل في بيته لغيره من عائلته او عشيرته وانتقل من بيته الى آخر ان يكون قصاصه
 الموت وهو الجاني على نفسه بسبب انتقاله وكل رئيس ملة في خط اذا لم يخبر بالكبة الواقعة
 في خطه او عن مات بها ايضا حلالا فوريا كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت والمغل
 ان كان رجلا وامرأة اذا رأى الميت انه مات بالكبة أو شئ في مونه ولم يخبر قبل مضي أربع
 وعشرين ساعة كان جزاؤه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية يلزم اغاات المنكبرية
 وحكام البلد القرناوية والاسلامية تنبيه الرعية واستيقاظهم لها فانها امور مخفية وكل
 من خالف حصل له مزيد الاتقام من قائمقام وعلى القلقات اليصت والتمتيم عن هذه العلة
 الردية لاجل الصيانة والحفظ لاهل البلد والحذر من المخالفة والسلام (ومضمون الثانية)
 الخطاب السابق من ساري عـ ~~كردوجا~~ الوكيل وحاكم البلاد دسفي قائمقام يلزم المديرين
 بالديوان انهم يشهرون الاوامر ويتنبهوا لها وكل من خالف يحصل له مزيد الاتقام وهو انه
 يتحكم ويلزم صاحب كل خاوة او وكالة اديت الذي يدخل في محله ضيف او مافرا وقادم
 من بلدة أو إقليم ان يعرف عنه حاله في البلد ولا يتأخر عن الاخبار الامدة أربعة وعشرين
 ساعة يعرفه عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب قدومه وعن مدة سفره وعن أى طائفة
 أرضية أو تاجر أو زائر أو غيرهم خاصا بالبلد صاحب المكان من اوضح البيان والحذر
 ثم الحذر من التلبس والخيانة واذا لم يقع تعريف عن ~~كامل~~ ما ذكر في شأن القادم بعد
 الاربعة وعشرين ساعة بآظها راسه وبلده وسبب قدومه يكون صاحب المكان متعديا

ومذنبيا وخاتما وموال سامع المالك * ونحـ بركم معاشم الرعايا وأرباب الخماير والوكائل أن
 تكونوا ملزمين بغرامة عشرين ريبا لافرانسه في المرة الاولى وامافي المرة الثانية فان الغرامة
 تضاعف ثلاث مرات ونحـ بركم أن الامر به هذه الاحكام مشتركة بينكم وبين الفرنسيين القاطنين
 للخمامر والبيوت والوكائل والسلام (وفيه) اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا في شأن مصطفى
 بيك فاختار الباشا المولى أمير الحاج وهو انه لما ارتحل مع ساري عسكر وصحبته القاضي
 والمشايخ الذين عينوا للدفن والوجاقلية والتجار وافترق منهم عند بلبيس وتقدم هو الى
 الصالحية ثم انهم اتفقوا الى العرين فحضر جماعة من العساكر المسافرين فاحتاجوا الى الجبال
 فاخذوا جبالهم فلما وصل ساري عسكر الى وطنه أرسل يستدعيهم الى الحضور فلم يجـدوا
 ما يجملون عليه متاعهم وبلغهم ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم الا ان يبقوا فقاموا
 بالعربين بالعين المهمة عدة أيام وأهمل أمرهم ساري عسكر ثم ان الشيخ الصاوي والعريشي
 والدواخلي وآخرين خافوا عاقبة الامر ففارقوهم وذهبوا الى القرين بالقاف وحصل للدواخلي
 قوتك وتشو يش فحضر الى مصر كاتبة دم ذلك واتفق مصطفى بيك المذكور والقاضي
 وصحبتهم الشيخ القيموي وآخرون من التجار والوجاقلية الى كفور بنجم وأقاموا هناك أياما
 واتفق ان الصاوي أرسل الى داره مكتوبا وذكـر في ضمنه ان بسبب افتراقهم من الجماعة انهم رأوا
 من كفتذا الباشا أمورا غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب طلبة القرناوية المقيمين بمصر
 وقرؤوه ويحذروا عن الامور الغير اللائقة فأولاهم بعض المشايخ انه قصر في حقهم والاعتناء
 بشأنهم فسكنوا وأخذوا في التفحص فظهروا لهم خيائته وخائنه عليهم واجتمع عليه الجبابرة
 وبعض العرب العاصفوا كرمهم وخلع عليهم وانتقل بصحبته الى منية غمر ودقوس وبلاط
 الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين كانوا على البحر مر بهم مراكب تحمل الميرة والدقيق
 الى الفرنسيين يدميها فقططعوا عليهم وأخذوا منهم مائة مائة قهرا وأحضروا المراكبية
 بالديوان فحكوا على ما وقع لهم معه فاثبتوا خيائته مصطفى بيك المذكور وعصيانته وأرسلوا
 هجانا باعلام ساري عسكرهم بذلك فرجع اليهم بالحواب بأمرهم فيه بان يرسلوا له عسكرا
 ويرسلوا الى داره جماعة ويقبضون عليه ويختمون على داره ويحبسون جماعة (وفي يوم
 الاحد رابع عشر رينه) عينوا عليه عسكرا أرسلوا الى داره جماعة ومعههم وكلا فقبضوا على
 كفتداته الذي كان ناظرا على الكسوة وقوة على ابن أخيه ومن معهم وأرعدوهم السجن بالجزيرة
 وضبطوا موجوداته ومات كفتدومه بكر باشا بقائمة وأودعوا ذلك بكان بالقلعة فوجدوا
 غالب أمتعة الباشا وبقية وملا بسـه وعبي الخيل والسروج وغيره اشيا كثيرة او وجدوا بعض
 خيول وجبال أخذوها ايضا فانقبض خواطر الناس لذلك فانهم كانوا مستأنسين بوجوده
 ووجود القاضي ويتوسلون بشقاعته ما عند الفرنسيين وكلهم ما عندهم مقبولة وأمرهم
 مـهوعة ثم انهم أرسلوا أمانا لـ المشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور الى مصر مكرمين ولا بأس
 عليهم (وفيه) ورد الخبر بان السيد عمر أفندي نقيب الاشراف حضر الى دمياط وصحبته جماعة
 من أفندية روزنامه القارين مثل عثمان أفندي العياشي وحسن أفندي كاتب الشهر ومحمد
 أفندي ثاني قنـة وباشا جاجرت والشيخ قاسم المصري وغيرهم وذلك انهم كانوا بقلعة يافا فلما

حاصرها الفرنج ارية ومايكوا القلعة والبلد لم يعرضوا للمصريين وطالبهم اليه وعانهم على
 نقلهم وخروجهم من مصر واليه من ملابس وأنزلهم في مركب وأرسلهم الى دمياط من البحر
 (وفي يوم الاثنين) نادوا في الاسواق على المماليك والنز والاجناد الاغراب بانهم يحضرون الى
 بيت الوكيل ويأخذون لهم أموالا بعد معرفتهم والتضمين على أنفسهم ومن وجب من غير
 وثيقة في يدهم بذلك يستأهل الذي يجري عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير منهم الى
 مصر خفية بصناعة الفلاحين (وفي يوم الثلاثاء) نادوا في الاسواق والشوارع بان من أراد الحج
 فليجئ في البحر من الـ ويسمى الكسوة والصرة وذلك بعد ان علموا مشورة في ذلك (وفيه)
 حضر امام كنفدا الباشا ومعه مكتوب فيه التنازل على الفرنج اوية وشكر صنيعهم واعتنائهم
 بعمالهم موكب الكسوة والدعاء لهم وانه مستمر على مودته ومحبة معهم ويطلب منهم الاجازة
 بالحضور الى مصر ليسافر بصحبة الكسوة والحاج فان الوقت ضاق ودخل وأن السفر للحج
 وفي آخر المكتوب وان بلغكم من المنافقين عناقى فهو كذب ونغمة لا تصدقه فقرأ كتابه
 بالديوان فليألفهمه الفرنسيين كذبوه ولم يصفوا اليه وقالوا ان خيانتهم ثبتت عندنا فلا يتفهمه
 هذا الاعتذار ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه بصحبة امامه مضمونة ان كان صادقا في مقالته
 فلما ذهب الى جهة اوى عسكر بالشام وأمهالهم ست ساعات بعد وصول الجواب اليه وان
 تأخر زيادة عليها كان كاذبا في مقالته وأمر والى كسر بمحاربه والقبض عليه (وفيه)
 كتبوا أوراها ونادوا في الشوارع وهي يا أهل مصر فخركم أن أمير الحاج رفعه وعن
 سفره بالحاج بسبب ما حصل منه وان أهل مصر علماء وجاغات ورعا لم يخاطبوه في هذا الامر
 ولم يغيب لهم شئ فالحمد لله الذي برأ أهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضرون سالمون غافلون
 ما عليهم سوء ومن كان مراده الحج يزهل نفسه ويسافر بصحبة الصرة والكسوة في البحر
 والمراكب حاضرة والمعينون المحافظون من أهل مصر بصحبة الحاج حاضرون يكونون في علمكم
 ان تكونوا مطمئنين واتركوا كلام الحشاشين (وفي يوم السبت غايته) حضر المشايخ
 والوجاغات والتجار ما خلا القاضي فانه لم يحضر وتختلف مع مصطفى كنفدا وانقضى هذا الشهر
 وما قبله من الحوادث التي منها ان الفرنسيين اساءوا بعمالهم من امراة كسوة وعلمها
 اخشاب مسخرة من بر مصر بالقرب من قصر العبد في الروضة قريسا من موضع طاحون
 الهواء تسمى عليه الناس بدوابهم وأنفسهم الى البرالاتن وعملوا كذلك جسر اعظم من
 الروضة الى الجزيرة (ومنها) أن توت الفلكي رسم في فسحة دارهم العليا بيت حسن كاشف
 بركس خطوط البسيطة لمعرفة فضل الدائر لنصف النهار على البلاط المقروش بطول الفسحة
 ووضع له ابدال الشاخص دائرة منقوبة بثقب عديدة في اعلى الرفوف مقابل لعرش الشمس
 ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المفسومة ويعرف منه الباقي
 للزوال ومدارات البروج شهر اشهر وعلى كل برج صورته ليه منه درجة الشمس ورسم أيضا
 من زواله بالخطوط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع
 المنصرفات والمزاويل ولكن لساعات قبل الزوال وبعد خلاف الطريق المعروفة عندنا
 بوقت العصر وفضل دوائر الغروب وقوس الشفق والقيصر ومعت القبلة وتقسيم الدرج

وامثال ذلك لاجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعانوه ورسم أيضا بسيطة
 على مر بعة من نخاس أصنفه منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة
 قائم بوسط الخنية وشاخصه امامات من حديد يحفظ طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة
 الرسم والصناعة وحوالها معارية لها واسم واضعها بالخط السلس العربي المجود حرق في النحاس
 وقيل انما زيل الفضة على طريقة أو ضاع الحجم وغير ذلك (ومنها) انهم لما خطوا على كنفدا
 الباشا وقبضوا على أتباعه وسجنوه وفيهم كنفدا الذي كان ناظر اعلى الكسوة فقيم رواق
 النظر على مباشرة انماها صاحبة السيد اسمعيل الوهي المعروف بالخطاب احد العدول
 بالحكمة فنقلاها اليه أيوب جاويش بجوار منتهد السيد قزيب وعموما هناك وأظهروا
 أيضا الاقسام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الارسالية خاصة

(وامثال شهر القعدة يوم الاحد سنة ١٢١٢ هـ)

(في سادسه) يوم الجمعة حضرت هجامة من الفرنسيين ومعههم مكتبة مضمونة أنهم أخذوا
 حيفا وبعد هاركبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا اجابا من سورها وانهم بعد اربعة وعشرين
 ساعة على كونها وانهم استعملوا في ارسال هذه الهجامة لطول المدة والانتظار لانه لا يحصل
 لاصحابهم القلق فيكونوا مطمئنين وبعد سبعة ايام لم يحضر عندكم والى الام (وفيه) حضرت
 مغاربة بجاج الى الجزيرة فحدث الناس وكثر لفظهم وتقولوا بانهم هم عشرون ألفا حضروا
 لينقذوا مصر من الفرنسيين فارسل الفرنسيين لاكتشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلايا
 وقرى قاص مثل الفلاحين فاذا نوالهم في نعدية بعض أنفاد منهم لقضاء أشغالهم فحضر
 شخص منهم الى الفرنسيين ووثق اليهم انهم قدموا المحاربين والجهاد فيهم وانهم اشتروا خيلا
 وسلاحا وقصدهم ائارة فتنة فارسل الفرنسيين اليهم جماعة ينظرون في أمرهم فذهبوا اليهم
 وتكلموا معهم وبع كبرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا انما جئنا بقصد الحج لا غير ثم رجعوا
 ومعههم كبر المغاربة فعملوا الديوان في صحبها وأحضروا كذلك أحضروا الرجل الذي
 وثق عليهم فتكلموا مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه فقال انما نأت الا بقصد الحج فقبل له
 ولاي شئ تشترون الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لنا ذلك ضرورة فقبل له انه نقل عنكم انكم
 تريدون محاربة الفرنسيين اوية وثقوا لولن الجهاد افضل من الحج فقال هذا كلام لأهل له قبل له
 ان النازل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل حراحي أمسكاه بالصرة فوضريته لعله الحقة على
 ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ولا يصح ان نقاتلكم به هذه
 الشرذمة القليلة وليس معنا الا نصف قنطار بارود ثم اتفقوا معه على أن يجدهم واسلامهم
 ويقبض عليهم عندهم رهينة حتى يعدي بجاعته ويسافروا ويلحقهم بعد يومين بالسلام
 فاجابهم الى ذلك فشكروهم وأهدوا الهدايا فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر الى
 بولاذ ومعههم مدفعان لينة فوالى المغاربة حتى يمدوا البحر ويمشوا معهم الى العادلية فلما رأى
 الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا في المدينة وبولاذ ورجعوا كعادتهم في كراتهم
 وصباحهم وأشاعوا ان الفرنسيين خرجت لقتال المغاربة وأغلقوا غالب الاسواق
 والدكاكين وأمن ذلك من تخيلاتهم فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم ومضى

معهم عسكر الفرنسيين الى العادلية وهم بضربون الطبول وامامهم مدفع وخلفهم مدفع
مع جله من العساكر (وفي يوم الثلاثاء) عاينهم سافرا عدة من عسكر الفرنسيين الى عرب
الجزيرة فان مصطفي بك كخذ الباشا ذهب اليهم والتجأ اليهم فعيروا عليهم تلك العساكر (وفي
يوم الاربعاء) فرجوا عن جماعة من القليوبجية وغيرهم الذين كانوا يحبوسين بالقامة وفيهم
المعلم نقولا النصراني الذي كان رئيس مراكب مراكب الحرية التي انشأها بالبحر
واسكنو مييت حسن كخذ اياما بالشعرية (وفيها) حضر ابن شديش شيخ عرب الحويطات
يا مان و كان عاصيا فاعطوه الامان وخلعوا عليه وسفروا معه فافله دقيقا وبقيما
لا عسكر بالشام (وفي يوم السبت حادي عشر منه) حضر مجنون من الناحية القبلية وصحبته
أموال البلاد والفتان من جهات وخلافها (وفيها) حملوا كرتيلة عند العادلية لمن يأتي من بر
الشام من العسكر الى ناحية شرق اطفح بسبب محمد بك الاتي (وفيها) حضر الذين كانوا
ذهبوا الى عرب الجزيرة فحضر بهم ونالوا منهم بعض النبل وأمامه ماني بك فلم تعلم عنه حقيقة
حال قيل انه ذهب الى الشام (وفي خامس عشر منه) وصات مراسلة من المذكوور خطابا
للمشايخ مضمونها انهم يعرفون كابر الفرنسيين انه متوجه الى ساري عسكرهم بالشام
ويرجون الافراج عن قريته وكخذاته ويصفون على الامتعة التي اخذوها فانهم امن
متعاقبات الدولة فلما اطاعوهم على تلك الحكاية قالوا لا يمكن الافراج عن المذكورين حتى
تحقق انه ذهب الى ساري عسكر وباتينا منه خطاب في شأنه فانه من الجائز انه يكذب في
قوله (وفيها) ثبت ان محمد بك الاتي من خلف الجبل وذهب الى عرب الجزيرة ومعه من
بجاءته نحو المائة وقيل أكثر والنف عليه الكثير من الغزو والمالك المشردين بتلك النواحي
وقدم له العربان المتقدم والكلف فارسل له الفرنسيين عدة من العسكر (وفي سابع عشر منه)
لخص الفرنسيون طوما را قري بالديوان وطبع منه عدة نسخ وألصقت بالاسواق على العادة
وكان الناس أكثر ومن الغلبة بسبب انقطاع الاخبار عن الفرنسيين المصيرين اع
والروايات عن بالهيد والكيلا في الاشراف الذين معه وغير ذلك وصورتهم من محفل
الديوان الكبير بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولاعدوان الاعلى الظالمين بخير أهل مصر أجمعين
انه حضر جواب من عكا من حضرة ساري عسكر الكبير خطابا منه الى حضرة ساري عسكر
الوكيل بنفردمياط تاريخه تاسع القعدة سنة تاريخه بخير فيه اتنا رسنا اليكم نفيرتين لدمياط
الاولى أرسلناها في خمسة وعشرين شوال والثانية في ثمانية وعشرين منه أخبرناكم فيها عن
مطلوبنا ارسال جانب جمل وذخائر الى عساكرنا المحافظين في غزة وباغلاجل زيادة المحافظة
والصيانة وأمان قبل العرض فان الجبل عندنا كثيرة والذخائر والمأكلة والمشارب والطيقات
غزيرة حتى انها زادت عندنا الجبل بكثرة جعلناها عارضة الاعداء فكان أعداءنا أعانوا وخبركم
اتنا عملنا القمامة قدر عشرين ثلاثون قدما وسرنا به حتى قربنا الى السور الجواني بمسافة نحو ثمانية
عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي تخارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية
وأربعون قدما بمعية الله تعالى عند وصول كتابنا اليكم وقبل انغام قرانه عليكم فكونوا ظافرين
بتلك قاعدة عكا أجمعين فانتاهي بنا الى دخولها يا تيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب وأما بقية اقليم

الشام وما يلي عكا من البلاد فانهم لنا طاعتون وبالاقتناء ومن يد المحبة واغبون بأوتنا بكل خير
عظيم ويحضرون لنا أوجا أوجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من
فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا وخبركم ايضا ان الخمرال يوتون اربعة
آلاف مقاتل حضر وامن الشام خيالة ومشاة فقابلهم بثلاثة عسكر مشاة من عسكرنا
فكسر والتجريدة المذكورة وأوقع منهم نحو سقائة نفس ما بين قتل وجرح واخذ منهم
خسة يسارق وهذا أمر عجيب لم يقع نظيره في الحروب ان ثلثة سقائة نفس تمزقوا اربعة آلاف
نفس فعلمنا ان النصر من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة هذا آخر كتاب ساري عسكر
الكبير الى وكيله بدمياط وأرسل اليها بالديوان حضرة الوكيل ساري عسكر دوجا الوكيل
بمصر المحروسة بخبرنا بصورة هذا المكتوب وبأمرنا اتنا لزم الرعايا من أهل مصر والارياف
ان يلزموا الادب والانصاف ويتروا الكذب والخراف فان كلام الخشاشين بوقع الضرر
للناس المعترين فان حضرة ساري عسكر دوجا الوكيل بلغه ان أهل مصر وأهل الارياف
يتكلمون بكلام لا أصل له من قبل الاشراف والحال ان الاشراف الذين يذكرونهم ويكذبون
عليهم جاءت اخبارهم من حضرة ساري عسكر الصعيد بخبر الوكيل دوجا بأن الاشراف
المذكورين الذين صحبة الكيلا في قدس قوا كل عجز وانهم زموا وتفرقوا فلم يكن الا ان في
بلاد الصعيد شي يخالف المراد وسلم من الفتن والعناد فانتم يا أهل مصر ويا أهل الارياف
اتروا الامور التي توقعكم في الهلاك والهلاك وأمسكوا أديكم قبل ان يمسك بكم الدمار
ويطعنكم الندم والعار والاولى لا اقل اشتغاله بامر دينه ودينه وان يترك الكذب وان يسلم
لاحكام الله وقضاء فان العاقل يقرأ العواقب وعلى نفسه بحساب هذا شأن أهل الكمال
يتروا القيل والقال ويستغلون باصلاح الاحوال ويرجعون الى السكينة المتعالي والسلام
(وفي هذا الشهر) كتبوا أوراها بأوامر (ونصها) من محفل الديوان العمومي الى جميع سكان
مصر وبولاق ومصر القديمة اتفاقية تأملنا وميزنا ان الواسطة الاقرب والايمن لتطيف أولئك
الخطر الضروبي وهو تشويش الطاعون عدم المخالطة مع النساء المشهورات لان من الواسطة
الاولى للتشويش المذكور فلاجل ذلك حقنا وقتنا ومنهنا الى مدة ثلاثين يوما من تاريخه
أعلاه لجميع الناس ان كان فرسا أو يا أو مسال أو روميا أو نصرانيا أو يهوديا من أي ملة
كان كل من أدخل الى مصر أو بولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ان كان في يوت
العسكر أو كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت كذلك من قبل النساء والبنات
المشهورات بالهسكر ان دخلن من أنفسهن أيضا قصاصهن بالموت (ومن حوادث هذا الشهر)
انه حضر الى القلزم من كان انكليزيان وقيل أربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا مدافع ففتر
أناس من سكان السويس الى مصر وأخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البين
والتجارة فغزوها ومنعوها من الدخول الى السويس (ومنها) ان طائفة من عرب البصرة
يقال لهم عرب الغزاة وضربوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيين وعانوا في نواحي تلك
البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيدوهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيين وغيرهم
ويهبون البلاد والزرعات (ومنها) ان الكيلا في المذكور اتفقا في الرحلة الى رحمة الله تعالى

وتفرقت طائفتهم في البلاد حتى انه حضر منهم جلة الى مصر وكان أكثر من يتحاصر عليهم أهل بلاد الصعيد فيوهمونهم معاوتهم وعند الحروب يتخلون عنهم وبعض البلاد يصفهم ويحاط عليهم من الفرنسيين فيقبضون عليهم (ومنها) انه حضر الى مصر الاكثر من عسكر الفرنسيين الذين كانوا بالجهة القبلية وضربوا في حال رجوعهم في عدى بلادهم من بلاد الصعيد مشهورة وكان أهلها يمتنعون عليهم في دفع المال والكف ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمناعة فخرجوا عليهم ومقاتلوهم فمات عليهم الفرنسيين تالعايا وضربوا عليهم بالمدافع فأتاهوهم وأحرقوا جروهم ثم كبسوا عليهم وأسروا في قتلهم ونهبهم وأخذوا شيئا كثيرا وأموالا عظيمة وودائع جسيمة للفروغ وغيرهم من مساير أهل البلاد القبلية لظن منهم وكذلك فعلوا بالمليون

(واستهل شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢١٣ هـ)

(في ثايه) خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيين للمحافظة على البلاد الشرقية تجمع العرب والمماليك على الأتني وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيين وذهبوا الى جهة دمهور وفعلاوا بهم ما فعلوا في عدى من القتل والنهب لكوتهم عسرا عليهم بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهدي ويبدو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفر افكان يكاتب أهل البلاد ويدهوهم الى الجهاد فاجتمع عليه أهل البصرة وغيرهم وحضروا الى دمهور ومقاتلوا من بها من الفرنسيين واسقروا ياما كثيرة تجتمع عليه أهل تلك النواحي وتفتقر والمغربي المذكور تارة يغرب وتارة يشرق (وفيه) أشيع ان الأتني حضر الى بلاد الشرقية ومقاتل من بها من الفرنسيين ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرنسيس الشام الى الكركتيل بالاعادلية وفيهم مجارح وأخبر عنهم بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين أحمد باشا بعا وان مهند من حروبهم المعروف بابي خشبة عند العامة واسمه كسر الى مات وحوثوا لموته لانه كان من دعاتهم وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال واقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الابنية وكيفية وضعها وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء) كان عيد النصر وكان حقه يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد اخصية على العادة لعدم الموائع وليكون المحجوزة في الكركتيل والناس في شغل من ذلك (ومن الحوادث) في ذلك اليوم ان رجلا روميا من باعة الرقيق عنده غلام مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذي الفقار بالجالية خرج لصلاة العيد ورجع الى طبقة فوجد ذلك الغلام منقلبا بسلاح ومترابعا مثل ملابس القلوبجية فقال لمن أين لك هذا اللباس فقال من عند جاراننا فلان العسكري فأمره بنزع ذلك فلم يسفع له ولم ينزعها فاشتتمه واطمه على وجهه فخرج من الطبقة وحده نكسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتحاصر عليه لحضور ذلك الضيف فوقف خارج الباب ورأه سيده فعرف من عينه القدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج وأغلق الباب على الغلام فصعد الغلام على السطح وتسلق الى سطح آخر ثم تدلى بجبل الى أسفل المنان وخرج الى السوق وسيفه مسلول بيده ويقول الجهاد يا مسلمين اذهبوا الفرنسيين

ونحو ذلك من الكلام وحمل الى جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيين فقتل منهم شخصا وهرب الاثنان ورجع على اثره والناس يهدون خلفه من بعد الى أن وصل الى دواب الجالية غير نافذ فدخله وبعث الى دار جدها مفتوحة ورجع واقف على بابها والفرنسيين تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا آخر وبادروا الى القلاع وحضرت منهم طائفة من القلق يسألون عن ذلك المملوك وماجت العامة ورحمت الصغار وأغلق بعض الناس حوائطهم ثم لم تزل الفرنسيين تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم ذهب من هنا حتى وصلوا الى ذلك الدرب فدخلوه فلما أحس بهم نزع ثيابه وتدلى يترقى تلك الدار فدخلوا الدار وأخرجوه من البيت وأخذوه وسكنت الفتنة فالوهم عن أمره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاخصية فاحسيت ان أضيحي على الفرنسيين وسألوه عن السلاح فقال انه سلاحه فحسوه لينظروا في أمره وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدي وأخذوا به بعض جماعة من أهل الخان ثم أطلقوهم بدون ضرر وأخذوا سيدهم من عند المهدي وحسوه وحضر الاغار برطليان الى الخان بهداله شاه وطلبوا البواب والخامشي والجيران وصعدوا الى الطابق وقتلوا على السلاح حتى قاعوا البلاط فلم يجدوا شيئا وأرادوا فتح الحواصل فنعهم السيد أحمد بن محمود محرم فخرجوا وأخذوا معهم الخامشي وجيران الطبقة وجملة أنصاره وحسوه أيضا وقتلوا المملوك في ثاني يوم واستقر الجماعة في الحبس الى أن أطلقوهم بعد أيام عديدة من الحادثة (وفي ذلك اليوم) أيضا مر نصراني من الشوام على المنبر الحسيني وهو راكب على حمار فرآه ترجان ضابط الخطة ويسمى السيد عبد الله فأمره بالنزول اجلالا لاسمه على العادة فامتنع فانتمر به وضربه وألقاه على الأرض فذهب ذلك النصراني الى الفرنسيين وشكا اليهم السيد عبد الله المذكور فاحضروه وحسوه فشفع فيه مخدومه فلم يطقوا وادعى النصراني انه كان بعيدا عن المشهد وأحضر من شهود بذلك وان السيد عبد الله منور في فعله وادعى انه ضاع له وقت ضربه دراهم كانت في جيبه واستقر ترجان محب وساعداة أيام حتى دفع تلك الدراهم وهي ستة آلاف درهم (وفيه) أرسل فرنسيس مصر الى رئيس الشام حيرة على جمال العرب نحو الثمانمائة رجل وذهب معهم بارتليان وطائفة من العسكر فارسلوها الى بلبيس ورجعوا بعد يومين (وفيه) حضر الى السويس تسعة داوات بهابن وبهار وبضائع تجارية وفيها الشريف مكة نحو خمسمائة فرق بن وكانت الانكليزية معهم المصروف فكانتهم الشريف فاطلقوهم بعد أن حددوا عليهم أياما مسافة التنقيب والسحنة وأخذوا منهم عشورا وسامح الفرنسيين بن الشريف من العشور لانه أرسل لهم مكانية بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب الى السويس بنوع عشرين يوما وطبعوا صورهم في أوراق وألصقوها بالاسواق وهي خطاب لبوسليك

(وصورته من الشريف غالب) بن مساعد شريف مكة المشرفة الى عين أعيانه وعدة اخوانه بوسليك مدبر أمور جمهور فرنساوية مهادينان السياسة بسدادهمته الوفية وبعد فاته وصل اليها كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك مما ذكر من وصول قهقنا وانك أرسلت هجانا برفع العشور عن البن وبذلك الهمة في شأن النصر في نقاذيهم وتاملنا في كتابك

فوجدنا من صدق مقالها وأوجب تمسكنا بالاعتقاد من قوة غيايب الشك في كل المراد
 ووجب الاتيان علينا بكون أسباب المصادقة والبيادر فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا
 وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة وشهنا الا اننا الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة
 من نفس بندرنا جدة المعمورة في هذا الاوان ولا يمكن لنا خروج هذا المقدار الا بمشقة
 علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار أوجبت لهم من يد الارتياب
 والاعذار بحيث ما يثبنا وينكم الا العربان المختلفة وداياتهم على عمر الازمان وأما نحن
 فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون
 والا كاذب فحاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من الفاظ كتبكم
 والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لاجل حفظ
 أموال الناس ويصلوا بالابن الى مصر ويبيع التجار ويوزل وقف الأسباب والباص وتمقوا
 في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الابنان وعند رجوعهم بعد
 المبيع من مصر الى السويس كذلك نعتهم وهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافظين
 لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما أرسل اليكم هذا المقدار الا بخرية واستخبارا من
 أعيان التجار وعند شاهد الكرام والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم
 ويهرعون بالجلب لطرفكم ويوزل الزيب عن قلوبهم ونرجوا الله بهمتنا تسليك الطرقات
 وتبصير المطالب وتخصيل المعرات باحسن مما كانت من الامان وأعظم مما سبق في غابر الازمان
 ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الأسباب الجارية وكذلك لنا في المراكب فأمورنا منكم
 القاء النظر على خدامنا وبذل الهمة على ما هو من طرفنا وانتم كذلك لكم عندنا من يد الكرام
 في كل مرام ولا يخفالك انه وردنا من قبل بايام كتب من طرف أمير العسكر الفرنسي بوجبة
 بونا بارتة لما كان لنا من افتخار مله وصار اليه الجواب بوجه اليه وما كان منها موعولا في ارساله
 علينا الى نواحي الهند وابن حيدر وامام مسكت ووكيلكم الذي في الخارج فبعنا أصدرناها
 من طرفنا مع من نعتده الى أربابها وان شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام تحزيراني
 عثمانية عشر شهر ردى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر وبآخره قد وصل هذا الكتاب لمصر
 في ستة عشر يوما خلت من شهر ردى الطبة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة الى مصر عثمانية
 وعشر ين يوما وانقضى هذا الشهر ولم يات خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم أو علمهم
 الاروايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الاتكراهم يوم الفرنسيين على حصون عكا ولم
 يتم كوامن حيلهم ومكايدهم شيئا لافعالهم ولم ينالوا غرضهم اذ انقضت هذه السنة وما حصل بها
 من الحوادث التي لم يتفق مثلهما ومن أعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكسوة
 ولا الصرة وهذا يقع نظيره في هذه القرون ولا في دولة بني عثمان والامر لله وحده

ذكر من مات في هذه السنة

• (وأما من مات في هذه السنة) • من الأعيان ومن له ذكر في الناس (مات) الامام العمدة
 الفقيه العلامة الحق الفهامة المتفن المتفخر المتبحر عينا أعيان الفضلاء الازهرية الشيخ
 أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد الميلي العدوي المالكي ولد في عدى سنة احدى وأربعين
 ومائة وألف وبها نشأ فقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ علي الصعدي ملازمة

مكتبة

كافية حتى تهر في العلوم وبهر فضله في الخصوص والعموم وكان له فريضة جيدة وحافظة
 غريبة على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب السواش مع حسن سبك والطلبة يكتبون ذلك
 بين يديه وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات واتبع
 بها الطلبة استقاعا عاما ودرس في حياة شيخه سني عديدا واشتهر بالفنوح وكان الشيخ
 الصعدي يأمر الطلبة بحضوره وملازمته وكان فيه انصاف زائد وتؤدة ومروءة وتوجه الى
 الحق ولديه اسرار ومعارف وفوائد غماز وعلم بتزليل الاوقاف والوفى الميثاق العديدي
 والحرفي وطرائق تنزيه بالتوازيق والمربعات وغير ذلك • ولما توفي الشيخ محمد حسن جالس
 موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن • ولما توفي الشيخ أحمد الدردير ولي مشيخة رواق
 الصعدي عايدة وله موافقات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير ذلك ولم يزل على حاله
 واقادته ولازمة دروسه والجماعة حتى توفي في هذه السنة ودفن في تربة الجواهرين رحمة الله
 تعالى عليه • ومات العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن ابراهيم الشراوى الشافعي
 الازهرى قرأ على والده وتفق وأحب ولم يزل ملازما لدروسه حتى توفي والده فتصدر للتدريس
 في محله واجتهد عليه طلبه أئمة وغيرهم ولازم مكانه بالازهر طول النهار على يقيد ويثني
 على مذهبه وبأقواله الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وحضوماتهم وأنكحهم في قضى
 بينهم ويكتب لهم الفتاوى في الدعاوى التي يحتاجون فيها الى المرافعة عند القاضي وربما
 زجر المعاندين منهم وضربه وشقه ويسخفون لقوله ويمثلون لاحكامه وربما أتوه بهدايا
 ودراهم واشترذوه وكان جسمه عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حاله حتى اتهم في فتنة
 الفرنسيين المتقدمة ومات مع من قتل في يد الفرنسيين بالقاهرة ولم يعلم له قبره ومات الشيخ
 الامام العمدة الفقيه الصالح القانع الشيخ عبد الوهاب الشبراوى الشافعي الازهرى تفقه
 على أشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوى والحفي والبراوى وعطية
 الاجهوري وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس والافادة بالجوهرية وبالمشهد الحسيني
 ويحضر دروسه فيه أجمع الفقير من العامة ويستفيدون منه وبقراءة كتب الحديث كالبخارى
 ومسلم وكان حسن اللقاء سلس التقرير جديدا لحافظة جميل السيرة مقبلا على شأنه ولم يزل
 ملازما على حاله حتى اتهم في اثارة الفتنة وقتل بالقاهرة شهيدا في يد الفرنسيين في أواخر
 جمادى الاولى من السنة ولم يعلم له قبر • ومات الشاب الصالح والنبية الفاضل
 الفقيه الشيخ يوسف المصلي الشافعي الازهرى حفظ القرآن والمثلون وحضر دروس
 أشياخ العصر كالشيخ الصعدي والبراوى والشيخ عطية الاجهوري والشيخ أحمد
 العروسي وحضر الكثير على الشيخ محمد المصلي وأحب وأملى دروسا بجامع العسكردى
 بسويقة الاالا وكان مهذب النفس لطيف الذات حلو المأطقة مقبول الطلعة خفيف الروح
 ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم أيضا في حادثة الفرنسيين وقتل مع من قتل شهيدا بالقاهرة
 • ومات العمدة الشهير الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العبيان براويتهم المعروفة الا ان
 بالنسبة وان تولى شيخا على العبيان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوى وصار فيهم شمامسة
 وصراصة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين

المعطلة بالابصار بدون الطيف ويخرج كشوفاتم او نحو بلها على المتزمين ويطالبهم بها
كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل اليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع
وان كانت غلله معطلة صالحه بما أحب من الثمن وله اعوان يرسلهم الى المتزمين بالجهة
القبليية يأتون اليه بالسفن المشحونة بالفلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر
والزيت وغير ذلك ويبيعها في سقي الفلوات بالسواحل والرقع بأقصى القبة ويطمن منها على
طواحينه دقيقةا ويبيع خلاصته في البطاط بحارة اليهود ويبيع نخاله خبز الفقراء العميان
يتقنون به مع ما يجملونه من الشحاذة في طوائفهم أنا الذين وأطراف النهار بالاسواق
والازقة وتغنيمهم بالمانع والخرافات وقراءة القرآن في البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك
ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور وأحرز نفسه ما جمعه ذلك الميت وفيهم من وجد
له الموجود العظيم ولا يجده معارض في ذلك واتفق أن الشيخ الحفي في نعم عليه في نبي فأرسل
اليه من أحضره موفوقا مكشوف الرأس مضطربا بالفعالات على دماغه وقفاه من يشته الى
بيت الشيخ بالموسى بين مالا العالم ولما انقضت تلك السنون وأهله اصابه المترجم من
أعيان الصدور والمشار اليهم في المجالس تحشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا
وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والقراوى ويركب البغال واتباعه محدد قبه وترتج
الكثير من النساء الغنيات الجيلات واشتهى السرارى البيض والخيش والسود وكان
يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمثمة ولم يزل حتى حمله
التفاح في زمن القرنيس على تولية كبر اثاره الفتنة التي أصابته وغيره وقتل فيمن قتل بالقاعة
ولم يله له قبر وكان ابنه معوقا يبيت البكرى فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم
مكانه من مال أبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشقة المشايخ ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر
ليعود أباه فخره القومة عليهم زيادة في الاحتمياط ومات الاجل المفرة العمدة الشيخ اسمعيل
البراوى ابن أحمد البراوى الشافعى الأزهرى وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير بالذكر
تصدر بعد وفاته والده في مكانه وكان قليل البضاعة الا انه تغلب عليه النباهة والاسانة
والسلطة والتدخل وذلك هو الذى أوقعه في حبال الفتن ساوية وقتل مع من قتل شهيدا
ولم يله له قبر عفر الله لناوله ومات الوجيه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندرى
وكريم يضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم مقتولا بسيد القرنيس
وخبره انه كان في أول أمره قبا نيا رزن البضائع في حانوت بالفسر وعند خفة في
الحركة وتودى في المعاشرة فلم يزل يتقرب الى الناس بحسن التودد ويستجاب خواطر حواشى
الدولة وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ومن له وجاهة وشهرة في أبناء جنسه حتى أحبه الناس
واشتهر ذكره في القرنيس كندرية ورشيد ومصر واتصل بصالحين حتى كان وكيل لآباد
السعادة وله الكلمة النافذة في نفر رشيد وعلمكها وضواحيها واسترق أهلها وقاد أمرها
عثمان خيما فاتحده وبخدمته السيد محمد المذكور واتصل بمراد بك بعد صالح أفاق تقرب
اليه موافق منه الغرض ورفع شأنه على أقرانه وقلده أمر الديوان والجوارك بالنظر ونفذت
كلمته وأحكامه ونصرت لغالبا الامور وزاد في المكوسات والجوارك ومصادرات التجار

خصوصا

خصوصا من الأفرنج ووقع بينه وبين السيد مهمة الحادثة التي أوجبت له الاختفاء بالصهرج
وموته فيه فلما حضر القرنيس ونزلوا الاسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه
بالمال وضيقوا عليه وجسروهم في مركب ولما حضر والى مصر وطلعه الى قصر مراد بك
وفيها مطالعة باخبارهم وبالخط والاحتداد على حرمهم وتروين أمرهم وثقة بهم فاستند
عنظهم عليه فارتدوا واحضره الى مصر وجسروهم فقتل فيه أرباب الديوان عدة مراراً
يمكن الى ان كانت ليلة الخميس فحضر اليه مجلون وقال له المطالب منك كذا وكذا من المال
وذكر له قدر ايجز عنة وأجله اثنتى عشرة ساعة وان لم يحضر ذلك القدر والابقى بعد مضى
قلما أصبح أرسل الى المشايخ والى السيد أحمد المجر وقى فحضر اليه بعضهم فترجاهم وتدخل
عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشترونى بامسكون وليس بيدكم ما يفتدونه به وكل انسان
مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك في مبادى أمرهم فلما كان قريب الظهر وقد
انقضى الاجل أركبوه حمارا واحتاطا به عدة من العسكر وبايديهم السيوف المسلوله
وبقدمهم طبل بضر بون عليه وشقوا به الصلبة الى أن ذهبوا الى الرميطة وكشفوه وربطوه
مشبوحا وحضر بوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن يقتلونه ثم قطعوا رأسه ورفعهوا على نبوت
وطافوا بها بجهات الرميطة والمناذى يقول هذا جراح من يخاف القرنيس ثم ان اتباعه
أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته وانقضى أمره وذلك يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول
ومات الامير ابراهيم بك الصغير المعروف بالوالى وهو من عماليك محمد بك أبى الذهب وتقلد
الزعامة بعد موت أستاذة ثم تقلد الامارة والخصمية في أواخر جادى الاولى سنة اثنين وتسعين
ومائة وألف وهو أخو سليمان بك المعسر وف بالانطاغ وعندهما كان هو واليا كان أخوه أختات
مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفى سنة سبع وتسعين تصعب مراد بك و ابراهيم
بك على المترجم واخر جوده منقيا هو وأخوه سليمان بك وأيوب بك الدفقدار ولما أمره
بالخر وجرك في طوائفه وعماله وعادى الى برايمية فركب خلفه على بيك أباطه ولاجين
بيك ولحقوا حلة عند الممادى لحجزها وأخذوا حوزها وأخذوا حوزها وعادوا خلفه
فادركوه عند الاحرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيق ثم شرفوه الى ناحية السرو
ورأس الخليج فأقام بها أياما وكان أخوه سليمان بك بالمتوفية فلما أرسلوا بيقبه الى الهلة ركب
بطوائفه وحضر الى مسجد الخيزرى وحضر اليه أخوه المترجم وربكاهما وذهبا الى جهة
البصرة ثم ذهب الى طنسدا ثم ذهب الى شريعة بليس ثم توجه من خلف الجبل الى جهة قلى
وكان أيوب بك بالمتصور فلو بهما أيضا وكان بالصعيد عثمان بك الشرفاوى ومصطفى بك
فالتقاء عليهم ما عصى الجميع وأرسل مراد بك و ابراهيم بك محمد كفضوا أباطه واجدا فاشوبكار
الى عثمان بك ومصطفى بك يطالبانهم الى الحضور فأبوا وقالوا لا ترجع الى مصر الا بصحبة
أخواتنا والافقن معهم أينما كانوا ورجع المذكور وان بذلك الجواب فجز والهم فجزيدة
وسافرهم ابراهيم بك الكبير وضمهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فخلق مراد
بك ولم يزل حتى خرج مفضيا الى الجيزة ثم ذهب الى قلى وجرى بينهم ما تقدم ذكره من ارسال
الرسول ومصالحة مراد بك ورجوعه واخراج المذكور بن نائبه فخرجوا الى ناحية القليوبية

وخرج مراد بك خلفهم ثم رجوعهم الى جهة الاهرام وقبض مراد بك عليهم وفتحهم الى جهة
 بحري وأرسل المترجم الى طنطا ثم ذهبوا الى قبلي خلاصا من بيك وأيوب بيك ثم رجعوا
 الى مصر بعد خروج مراد بك الى قبلي واستقر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا وخرج
 الجميع وجرى ما تقدم ذكره وتولى المترجم اماره الحاج سنة مائتين ولم يسافر به ولم يرجعوا
 الى مصر بعد الطاعون وموت اسمعيل بيك ورجب بيك صاهر ابراهيم بيك الكبير
 وزوجه ابنته **ك** ما تقدم ولم يزل في سيادته وماريته حتى حضر القرنساوية ومصلوا
 الى برانية ومات هو في ذلك اليوم غريبا ولم تظهر رتبته وذلك يوم السبت سابع صفر من
 السنة **هـ** ومات الأمير على بيك الدفتر دار المعروف بكفدا الجاويشية وأصله مملوك
 سليمان افندي من خنداشين كندا ابراهيم القازدغلي وكان سببه المذكو رغب عن
 الامارة ورضى بحاله وقنع بالكفاف ورغب في معايشة العلماء والصلحاء وفي الانجتماع عن ابناء
 جفنه والتداخيل في شؤنه وكان يأتي في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء
 ويستفيد من فوائدهم ولازم دروس الشيخ أحمد السليمان في الفقه الحنفي الى ان مات
 فتقيد بحضور تلميذه الشيخ أحمد الفزري كذلك واقترن في حضوره بالشيخ عبد الرحمن
 المريني وكان اذ ذاك مقتبل الشبيبة مجردا عن العلائق فكان يعيده معه الدروس فاقه به
 لما رأى فيه من النجابة فغذبه الى داره وكساه واساه واستقر بطالعهم في الفقه ويعيده معه
 الدروس لئلا يزوجه وأغدق عليه وكان هو مبدأ زواجه ولم يزل ملازما حتى توفي سليمان
 افندي المذكو في سنة خمس وسبعين ومائة وألف فتزوج المترجم بزوجته سببه واستقر هو
 وخنداشه الأمير أحمد بنزل استاذهما وتوفي نفس المترجم للترفع والامارة فتدراى بيوت
 الامراء كغيره من الاجناد فقلده على بيك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيى في سنة اثنتين
 وعشرين ومائة وألف فتقلدها بشهامة وقتل البغاة واخاف الناحية وجعل منها أموالا واستقر
 حاكمها الى أن خلف محمد بيك أبو الذهب على سببه على بيك وخرج من مصر الى الجهة
 القبلية فلما وصل الى الناحية كان المترجم أول من أقبل عليه بنفسه ومعه من المال والخطايا
 فسهر به محمد بيك وقربه وأدناه ولم يزل ملازما لكاه حتى جرى ما جرى وعمل محمد بيك الديار
 المصرية فقلده أعززية المتفرقة أياما فقلده ثم خيره في تقليد الصنعية او كندا الجاويشية
 فقال له حتى استخير في ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ والدود كره ذلك فاستأذنه بان يتقلد
 كندا الجاويشية فانه منصب جليل واسع الأيراد وليس على صاحبه تعب ولا مشقة غفروا
 سفر تجاريد ولا كثرة مصاريف فكان كذلك وذلك في سنة ست وعشرين وسكن بيت سليمان
 أنما كندا الجاويشية بدرب الجامع على بركة القليل ونما أمره واتسع حاله واشتهر واستظم في
 عدد الامراء ولم يزل على ذلك الى أن مات محمد بيك فاستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ومراد بيك
 فكان المترجم ثالثهما واتجهبا ابراهيم بيك التجاد اعطيا حتى كان ابراهيم بيك لا يقدري على
 مفارقتها ساعة زمانية وصار معه كالاخ الشقيق والصاحب الشقيق وصار في قبول ووجادة
 عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخرج
 ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي الامراء فخلع عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا امرا

فلما استقر حسن باشا أقبل عليه وحمله مقابلد الامور وقلده لصنعية وأضاف اليه
 الدفترارية وقوض اليه جميع الامور السكينة والجزئية فانحصرت فيه رياسة مصر وصار
 عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ولا يتم أمر الا عن مشورته ورأيه واجهت بيته
 الدواوين وقلد الامريات والمناصب كما يختار وقرب وأدنى وأبعد وأقصى من يختار واشهر
 ذكره في اقليم مصر والشام والروم وأشار بتقليد مراد كاشف الصنعية وامارة الحاج ومعه
 محمد بيك المبدول كراهة في اسم مراد واشتهر بالمبدول ونجيز له لوازم الحاج والصرة في أيام
 تملكه وسافر بالحاج على النسي المعتاد وشمل أيضا التجاريد والعساكر خاف الامراء
 المطرودين واستمر طاق التصرف في عمليته مصر ببقية السنة (وما) استمر رمضان أرسل
 الجميع الامراء والاعيان اليه كات والكمادى اهم ولحقهم وعمل اليكهم بالاحمال وكذلك
 الى العلماء والمشايع حتى الفقهاء الخدامين المحتاجين وظن ان الوقت قد صدق له ولم يزل على ذلك
 حتى استقر اسمعيل بيك وسافر حسن باشا وظهر له أمر حسن بيك المداوى وخشدا شينه أخذ
 بنا كذا المترجم ويعارضه في جميع أمور وهو يسامح في كل ما يعرض له فيه ويسير حاله
 بينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك واقرا الحزمة واعترافه في رأيه وشيعة
 زاد ألمهم او وجهه أشهر اذ اناف احدى عينيه وعوفي فليلا واستقر على ذلك حتى وقع الطاعون
 بمصر سنة خمس ومات ابن له مراد بن أخوته موته وكذلك ماتت زوجته وأكثرت وارثه وعمل اليك
 ومات اسمعيل بيك وأمر أمه وعمل اليك ورؤوا بيك العلوى وبقي هو وحسن بيك المداوى
 فتجاذبا الامارة ولم يرض أحدهما بالآخر فوقع الاتفاق على تأخير عثمان بيك طبعيل تابع
 اسمعيل بيك فنامنه ما انه يصلح لذلك وانه لا يملك الاعدا فمكان الامر بخلاف ذلك وكره
 الامارة هو أيضا لما كده حسن بيك له ورأسل الامراء القبايلين سرا حتى حضر واعلى الصورة
 المتقدمة وقصد حسن بيك وعلى بيك الاستعداد لحربهم وخرجوا الى ناحية طراوتنا هبوا
 لمبارزتهم وصار عثمان بيك يقبضهم ما يظهر لهم انه يدبر الخيل والمهمل ولم يعلم خبيره
 ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما خيائته بل كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ان تقدم ذكره
 في عمله وفر المترجم وحسن بيك الى ناحية قبلي فاستقر هناك عدة ثم انفصل عن حسن بيك وسافر
 من القصة الى بحر القلزم وطلع الى المويلح وأرسل بعض ثقاته فآخذ بعض الاحتياجات
 سر او ذهب من هناك الى الشام واجتمع باسمه باشا الجزار ونزل بجيفة وأقام به مدة ورأسل
 الدولة في أمره فطابوه اليهم فلما قرب من اسلامبول أرسلوا اليه من أخذه وذهب به الى برصا
 فاقام هناك وعينوا له كفايته في كل شهر وولد له هناك أولاد ثم أحضره في حادثة القرنسيس
 واعطوه مرأسم الى ابراهيم باشا سارى عسكر في ذلك الوقت فواصل بيروت ورأسل أحمد
 باشا واراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما يده من المرسومات الى ابراهيم باشا فذكر له وانحرف
 طبعه منه وأرسل اليه بأمره بالرحيل وصادف ذلك عزل ابراهيم باشا فارتحل مع هو رالى
 نابلس فمات هناك بقهره وحضر من بقي من عماليكه الى مصر وسكنوا بداره التي بها مملوكه
 عثمان كاشف وابنته التي تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتاهلت لازواج فتزوج بها خازن داره
 الذي حضر وهو الى الآن مقيم بها صحبة خنداشينه بيتهم لم يدرى برب الحجر • وكان

المترجم أمير الأباس به عيل الى فعل الخير حسن الاعتقاد ويحب أهل العلم والفضائل
ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم وفيه رقة طبع وميل للاعانة والتجارية رقة الله له
وسامحه • ومات أيضا الأمير أيوب بك الذي فتر دار وهو من عماليك محمد بن أيوب تولى الامارة
والصنعية بعد موت استاذة وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالاعتصام
للحق وحب الانراف والعلماء ويشتري المصاحف والكتب ويحب المأمر والمذاكره وسير
المتقدمين ويو اطلب على الصلاة في الجماعة ويقضي حوائج السائلين والفاصلين بشمامة
وصرامة وصدر له ما ند خصوصاً اذا كان الحق بيده ويتعلل كثير بعرض البواسير وسعت
من انقطه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بخوشه من تدل على ذلك وعلى موته في حربهم
(ولما) حصل ذلك وحضر والى برانية عدى المترجم قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسي في
سبيل الله فلما اتى الجمعان ايسر سلاحه بعد ما توضعوا على ركعتين وركب في محالكة
وقال اللهم اني نويت الجهاد في سبيلك واقبحهم مصاف الفرنسيات وألقى نفسه في نارهم
راستته في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بهم ادون اقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر
كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم بقوله

لم يجر منهم سوى أيوب من ألم • مجانس داه خصم قادم خنق
بانت له من حسان الخور قاتلة • اركض برجلك للغيرات واستبق
واترك مراداً الى الدنيا ولتمنا • انا الحياة فل الروح واعتنق
اقم الجهاد ثم ببر السيف مجتهدا • في كلمة الحق اعلاء على الفرق
الله أكبر والتوحيد يبعثها • نداء في عجاج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصدوق الى • أن ضمه القلب فاستولى على خلق
ما زال يقتض حتى انقض كوكبه • وطار منه بهاء النور لا ذق
مضى شهيداً وحيداً طاهر اسما • مغلا يدم الهيجاء لا غرق
تميز الجوهر المكنون من صدف • ثم انجلى في الحلى يدعى بوقلاق
كان الجلالة عين الجلاء لهم • فأدبر وابتاع بين الخلد بالخلق

الى آخر ما قال وقوله يدم الهيجاء لا غرق يشير بذلك الى ابراهيم بك الوالى حين ولى مدبراً وغرق
في البحر • (ومات الأمير صالح بك) أمير الحاج في ثلاث السنة وهو أيضاً من عماليك محمد بن أيوب
أبى الذهب وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم بك الوالى وأحسن فيها السيرة ولم يشك منه أحد
ولم يتعرض لاحد بأذية وتقدم أيضاً كتحذ الجوار يشية عند ما خرج ابراهيم بك فغاضب المراد
بين وكان خصيصاً به فلما اصطالحا ورجع ابراهيم بك وعلى أعقاب التحذ الجوار يشية تقلد على
منصبه كما كان واسم المترجم بطالا لكنه وافر الحزم ممدودا في الاعيان ولما خرجوا من
مصر في حادثة حسن باشا أرسله خنداشينه الى الروم وكاد يتم لهم الامر فقبض عليه حسن باشا
وكان اذ ذاك بالعرض في السفر ولما رجعوا الى مصر بعد موت اسمعيل بك سكن بيت
البارودي وتزوج بزوجته وهي أم أيوب التي كانت مصرية مراد بك ثم سافر ثانية الى الروم
بمراسلة وهديته وقضى أشغاله ورجع بالوكالة وأخذت الحبانة من مصطفى أغا وعزل من

وكالة دار السعادة وسكن بالبيت واختص براد بك اختصاراً وادبى له داراً بجانبه بالجيزة
وصار لا يقارقه قط وصار هو باب الاعظم في المهمات وكان فصيح اللسان مذهب الطبع يفهم
بالاشارة يظن من يراه انه من أولاد العرب اطلاقاً لسانه وفصاحته كلامه ويميل بطبعه الى
الخلاعة ومسامح اللحن والاونارو يعرف طرقها ويماثر الضرب عليها بيده ثم ولى الصنعية
وتقدم اماره السلج سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وتتم أشغاله وأمره ولوازمه على ما ينبغي وطاع
بالسلج في تلك السنة في أبهة عظيمة على القانون القديم في أمن وأمان ورخاء وصفاً وراح موسم
التجاري في تلك السنة الى الغاية وفي أيام غيابه بالسلج وصل الفرنسيات الى القطار المصري وطار
اليهم الطير بسطح العقبة وأرسلوا من مصر مكانة بالامان وحضوره بالسلج في طائفة قليلة
فأرسل اليهم ابراهيم بك بطليم الى بلبيس فعرج المترجم بالحاج الى بلبيس وجرى ما تقدم
ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية وبعد مدة أرادت زوجته فاحضرت رعتة وذفتها بمصر
بترية الجواردين • (ومات) العمدة الفاضل والتحرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى
الدمنهورى الشافعى ففقه على أشباه العصر وتتم في المعقولات ولازم الشيخ عبد الله
اشرف قاوى ملازمة كلية واشتهر بنسبه اليه ولما ولى مشيخة الأزهر صار المترجم عنده هو
صاحب الحل والعقد في القضايا والمهمات والمراسلات عند الاكابر والاعيان وكان عاقلاً
ذكيًا وفيه مله واستحضار جيد لا قروح الفقهية وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه
المدكور ويصير الصواب وعبارته سليمة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين
واقضى كعباً في ذلك مثل كتاب السلوك والخطط لاله قريزى واجرا من تاريخ العقبى والسخاوى
وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوماً غلته وذهب ليهض أشغاله فلما كان بخطه الموسكى قابله خيال
فرنساوى يخرج فرسه بخفات بغلة السيد مصطفى المدكور والفته من على ظهرها الى الارض
وصادف حافر فرس فرنساوى أذنه ففرض مهاجمة فلم ينطق ولم يتحرك فرفعه في نابوت الى
منزله ومات من ايامه رحمه الله • (ومات) عبد الله كاشف الحرف وهو عبد الله مصطفى كاشف
الحرف تابع عثمان بك ذى الفقار الكبير وكان معه وقابله جماعة والاقدام كسبه وأدرك
بمصر اماره وسبادة ونفاذ كلمة واشترى المماليك الكثيرة والخيل المسومة والجوارى والعبيد
وعنده عدة من الاجناد والطوائف وعمر داراً عظيمة داخل الدرب المحروق ولم يزل حتى قتل يوم
السبت تاسع صفر بحرب الفرنج ماوية بأنباية وكان جسيماً أسود ذا ثمانية وفروية مشهورة
وجبروت

(ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين والف)

• (استهل شهر المحرم يوم الاربعاء) • فيه حضر جماعة من الفرنسيين الى العادلية فضرخوا
خسة مدافع لقدمهم فلما كان في ثاني يوم عملوا الديوان وبرزوا مكتوباً بامتناع اول ستمته
مودة جواب من العرضى قد دام عكا وفي سابع عشر من فريل الموافق لثاني عشر شهر
الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من يونان بارنه سادى • • • • • وأمر الجيوش الفرنسية
الى محفل ديوان مصر فخرجت عن سدة ومن بر الشام الى مصر فاني بقاية الجملة بمحضرى
طوفكم نسا فر بعد ثلاثة أيام تمضى من تاريخه ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوماً وجانب مى

جدة محاييس بكثرة وبيارق ومحفقات سر اية الجزار وسور عكا وبالقاهرة هدمت البلدة ما بقيت
 فيها ساجرا على حجر وجيغ سكانهم انهم زموامن البلد الى طريق البحر والجزار مجروح ودخل
 بجماعته داخل برج من ناحية البحر وجرحه يبلغ لخطر الموت ومن جملة ثلاثين مراكبا
 موسوقة عساكر الذين حضر وايساعدون الجزار ثلاثة غرق من كثرة مدافع مراكبنا
 واخذنا منهم اربعة موقرة مدافع والذي اخذ هذه الاربعة فقاطعة من بتوعنا والباقي تلف
 وتهدل والغالب منهم عديم واني بغاية الشوق الى مشاهدتكم لاني بشوق انكم عاتم غاية
 جهدكم من كل قلوبكم لكن جملة فلا تيمد اثرون بالفتنة لاجل ما يحركون الشر في وقت
 دنو لي كل هذا يزول مثل ما يزول الغيم عند شروق الشمس ومنتهو رومات من تشويش هذا
 الرجل صعب علينا جدا والسلام ومنتهو هذا نرجحان ساري عسكر وكان اميبا تبصر
 ويعرف باللغات التركية والعربية والرومية والاطلياني والفرنساوي ولما هجزا فرنساوية
 عن اخذ عكا وعزموا على الرجوع الى مصر ارسل بونا بارتنة مكتوبة الى الفرنسية اوية المقفين
 بمصر يقول فيها ان الامر الموجب للانتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا (الاول) الاقامة
 تجاه البلدة وعدم الحرب ستة ايام الى ان جاءت الانكليز ومنعوا عكا اصطلاح الافرنج
 (الثاني) الستة مراكب التي توجهت من الاسكندرية في المدافع الجار اخذها الانكليز
 قدام باقا (الثالث) الطاعون الذي وقع في العسكر ويموت كل يوم خمسون وستون عسكرا
 (الرابع) عدم الميرة نظرا الى البالد قريب عكا (الخامس) رقعة مراد بيلك مع الفرنسية
 في الصعيد مات فيها مقدار ثلثة مائة فرنساوي (السادس) باغنا توجه اهل الحجاز بحجة الجلال
 اناحية الصعيد (السابع) المغربي محمد الذي صار له جيش كبير وادعى انه من سلاطين المغرب
 (الثامن) ورود الانكليز تجاه الاسكندرية ومياط (التاسع) ورود عمارة الموسقة وقد ام رومن
 (العاشر) ورود خبر نقض الصلح بين الفرنسية واليهساء (الحادي عشر) ورود جواب مكتوب
 من التيبو واحد ملوك الهند كذا ارسلناه قبل توجهنا الى عكا وتيبو هذا هو الذي كان حضر الى
 الامبول بالهدية التي من جلتم اطاران يذكمان بالهندية والسرير والمنبر من خشب العود
 وطلب منه الامداد والمعاونة على انكسار الحصار بين له في بلاده فوعده ومنوه وكتبوا له
 اوراقا واورا وحضر الى مصر وذلك في سنة اثنتين ومائتين وانف ايام السلطان عبد الحميد
 وقد سبق في الاشارة اليه في حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا لمعه اتباعه في تحت
 الطيف يدبر الصلحة على اعناقهم ثم انه توجه الى بلاد فرانسوا واجتمع بسلطانهم اود ذلك قبل
 حضوره الى مصر واتفق معه على امر في السر لم يطلع عليه احد غيرهم اود رجوع الى بلاده على
 طريق القلزم فلما قدم الفرنسية الى مصر كاتبه كبيرهم بذلك السر لانه اطاع عليه عند قيام
 الجوه وروغا بكم خزنة كتب السلطان ثم ان تيبو المذكور بقى في حرب الانكليز الى ان ظفروا به
 في هذه السنة وقتلوه وثلاثة من اولاده فهذا المخلص معنى السبب (الثاني عشر) موت كترالي
 الذي عملت المتاريس بقتضى رأيه واذا تولى امرها غيره يلزم نقصها وبطول الامر وكترالي
 هذا هو المعروف بابي خشبة المهندس (الثالث عشر) سماع ان رجلا يقال له مصطفى
 باشا اخذ الانكليز من الامبول ومراكبهم ان يومه على بر مصر (الرابع عشر) ان الجزار

انزل ثمة ليجرا كيب الانكليز وعزم على انه عندما تلك البلد ينزل في مراكبهم ويهرب معهم
 (الخامس عشر) لزوم محاصرة عكا ثلاثة اشهر واربعة وهو مضر اكل ماذ كرهنا من
 الاسباب اه (وفي يوم الثلاثاء سابعه) حضر جماعة ايضا من العسكر بانقاهم وحضرت
 مكتوبة من كبير الفرنسية انه وصل الى الصالحية وارسل دوجا الوكيل وتبعه على الناس
 بالتخروج للاقامة بموجب ورقة حضرت من عنده يا مر بذلك (فلما كان ليلة الجمعة عاشره)
 ارسلوا الى المشايخ والوجاهات وغيرهم فاجعوا بالاز بكمية وقت النجر بالمشاعل ودقت
 الطبول وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول
 شامية وملازمون وجاويشية وغير ذلك وحضر الوكيل وقائمقام وكابري عساكرهم
 وركبوا جميعا بالترتيب من الاز بكمية الى ان خرجوا الى العادسية فقابلوا ساري عسكر
 بونا بارتنة هناك وسلموا عليه ودخل معهم الى مصر من باب النصر بموكب هائل بعساكرهم
 وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعرباتهم ونسائهم وأطناهم في نحو خمس ساعات من
 النهار الى ان وصل الى داره بالاز بكمية وانقض الجمع وضربوا عدة مدافع عند دخولهم
 المدينة وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر
 والتعب واقاموا على حصار عكا اربعة وستين يوما حاربوا مستقيما بالاونهارا وابلى احمد باشا
 وعسكره بالامحسنا وشهد له الخضم واصاحبنا الفاضل الصيب والاديب اللبيب السيد
 علي الصيرفي الرشيدى نزل عكا المحروسة في هذه الواقعة فصيدة لطيفة طويلة من بحر
 الخفيف بقول فيها

واراهم قبيهم حسن قصد * نحو عكا ذات السعد والبادي
 فاستهذوا لها باللات حرب * ورجال كثيرة كالجراد
 خفيوا حواها سيجيش وخيش * ومتاريس ضاق منها الوادي
 أشبهوا قوم صالح في فعال * ينحتون الجبال لاستعداد
 في حصون من التراب تراهم * شيدوها بقوة وعماد
 فكانت الجن الشياطين فيهم * يسرعون الاعمال عند التناي
 جاسروها وشددوا في حصار * واسعدوا بكل نوع مراد
 (ومنها)

ثم دارت رحى الحروب لدينا * بضروب مدمامة الترداد
 كل يوم وليلة في دعوى * وبروق من غيم ذاك الوادي
 كمن ساراضى كليل بهم * من دخان الوغى غدا في ازدياد

الى آخر ما قال وهي طويلة (وقبه) قبضوا على اسمعيل القاق الخمر بطلي وهو المتولى كخذنا
 العزب وكان ساكنا بخط الجالية واخذوا سلاحه واصعدوه الى القلعة وحبسوه والسبب
 في ذلك انه عمل في تلك الليلة واليعة ودعا احبابه واصدقائه واحذر لهم آلات اللهو والطرب
 وبات سمرانا بطول الليل فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فقاموا الى ضحوة
 النهار وتنازعوا عن الملاقاة فلما اتفقوا وركبوا لافاهم عند باب النصر فنقموا عليه بذلك

وفعلوا معه ما ذكر ولما وصل ساري عسكر الفرنساوية الى داره بالاز بكيسة تجمع هناك
 ارباب الملاهي واليهالوين وطوائف الملاعبين والحواة والقرادين والنساء الراقصات
 والذلايص ونصبوا اراجيح مثل ايام الاعياد والمواسم واستقر واعلى ذلك ثلاثة ايام وفي كل
 يوم من تلك الايام يملون شكاوساوقات ومدافع وسوار يخيم اذض الجمع بعدما اعطاهم
 ساري عسكر دراهم وبقاشيش (وفي يوم الاحد) عزلوا دستان فاقام وتولى عرضه دوجا
 الذي كان وكلاء عن ساري عسكر وتنها المعزول للسفر الى جهة بحري واصبح مسافرا
 وصحبته نحو الالف من العسكر وسافر ايضا منهم طائفة الى جهة البحيرة (وفيه) طلبوا من
 طوائف النصارى دراهم سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال (وفي خامس عشره) ارسلوا
 الى زوجات حسن بك البلداوى وخمسة واعدى دورهن ومتاعهن وطالبوهن بالمال وذلك
 لسبب ان حسن بك التفت على مراد بك وصار يقاتل الفرنسيين معه وقد كانت الفرنسيين
 كانت حسن بك وامنته واقربته على ما يده من البلاد وان لا يخالف ويقاتل مع الاخصاء
 فلم يقبل منهم ذلك فلما وقع انسانيته ذلك ذهب الى الشيخ محمد المهدي ووقع عليه فصالح
 عليهن بمبلغ ثلاثة آلاف قرانسه (وفي نابع عشره) هلك نجايل بكيل النصراني الشامي وهو
 من رجال الديوان الخوصى فجاء ذلك اقهره ونجمه وسبب ذلك أنهم قرروا عليه في السادة
 ستة آلاف ريال قرانسه واخذ في تحصيلها ثم بلغه ان احمد باشا الجزار قبض على نوريكه
 بالشام واستصفي ما وجدته عنده من المال فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع اخوانه
 حصنة من الليل فخرجت روحه في الحال (وفيه) كتبوا اوراقا وطبوعا واصقوها
 بالاسواق وذلك بعد ان رجعوا من الشام واستقروا وهي من ترصيف وتبقى بعض الفصحاء
 (وصورتها) من محفل الديوان الخوصى بمحروسة مصر خطا بالاقليم مصر الشرقية والغربية
 والمنوفية والقليوبية والجيزة والبحيرة النصبية من الايمان قال تعالى في محكم القرآن
 ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى وهو اصدق القائلين في الكتاب المكنون
 ولا تطيعوا امر المشرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصطون في العاقل ان يتدبر
 في الامور قبل ان يقع في المذور يخبركم مع انتم المؤمنون انكم لستموا كلام الكاذبين
 فتصبروا على ما نعلم نادمين وقد حضر الى محروسة مصر المحمية أمير الجيوش الفرنسية
 حضره نونا بارتة محب الملة الحمديّة ونزل به عسكره في العادلية سليمان العطب والاسقام
 ودخل الى مصر من باب النصر يوم الجمعة في موكب عظيم وشك جليل نفيم وصحبته
 العلماء والوجاهات الساطانية وأرباب الاقلام الديوانية وأعيان التجار المصرية وكان
 يوما عظيما مشهودا وخرجت اهل مصر للاقائه فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته
 وظهر اراهم ان الناس يكذبون عليه ثم رحل الله صدره للاسلام والذي اشاع عنه الاخبار
 الكاذبة العربان الفاجرة والغزاهاربة ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعية وتدمير اهل
 الملة الاسلامية وتعطيل الاموال الديوانية لا يحبون راحة العبيد وقد زال الله دوائهم
 من شدة ظلمهم ان بطش ربك لشديد وقد بلغنا ان الانى توجه الى الشرقية مع بعض المجرمين
 من عربان بلى والعيادة الفجرة المفسدين بسوءهم في الارض بالفساد وينهبون أموال

المساكين ان ربك ابا المرصاد ويزورون على الفلاحين المكاتب الكاذبة ويدعون ان عساكر
 السلطان حاضرة والحال انهم ليست بحاضرة فلا أصل لهذا الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما
 مرادهم وقوع الناس في الهلاك والضرر مثل ما كان يفعل ابراهيم بك في غزة حيث كان
 ويرسل قمرانات بالكذب والبهتان ويدعي انهم امن طرف السلطان وبصدقته اهل الارياق
 خسة القول ولا يقرؤن العواقب فيقعون في المصائب وأهل الصلابة يطردوا الغز
 من بلادهم خوفا على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم فان المجرم يؤخذ مع الجيران وقد
 غضب الله على الظلمة ونعوذ بالله من غضب الديان فكان أهل الصلابة أحسن عقلا من أهل
 بحري بسبب هذا الرأي السديد وتغيركم ان احمد باشا الجزار سمع بهذا الاسم كثرة
 قتله الانفس ولا يفرق بين الاخيار والاشرار وقد جمع الطموش الكثرة من العسكر والغز
 والعرب وأسافل العشيرة وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها وأحبوا اجتماعهم
 عليه لاجل أخذ أموالها وهتك حرعها ولكن لم تساعد الاقدار والله يفعل ما يشاء ويختار
 وقد كان أرسل بعض هذه العساكر الى قلعة العريش ومراده ان يصل الى قطيعة توجه
 حاضرة ساري عسكر أمير الجيوش الفرنسية وكسر عسكر الجزار الذين كانوا في العريش
 ونادوا القرا والفرار بعدما حصل بعسكرهم القتل والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف وملا
 قلعة العريش وأخذت غزة وهرب من كان فيها وفرروا ولما دخل غزة نادى في رعيته بالامان
 وأمر باقامة الشعائر الاسلامية واكرام العلماء والتجار والاعيان ثم انتقل الى الزلة وأخذ
 ما فيها من بقع ساط وأرزوشة وقرب أكثر من ألفين قرية بكار كان قد سجد بها الجزار
 لذهابه الى مصر ثم توجه الى باقا وحاصرها ثلاثة ايام ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر الجزار
 بالنقام ومن نحو سات أهلها أنهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه فدور فيهم
 السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعدما دم
 سورها وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم وجهزهم في المراكب الى
 مصر وغفرهم بعسكره خوفا عليهم من العربان وأجرل عطايهم وكان في باقا نحو خمسة آلاف
 من عسكر الجزار هلكوا جميعا وبعضهم ما نجا الا الفرار ثم توجه من باقا الى جبل نابلس
 فكسبر من كان فيه من العساكر فكان يقال له فاقوم وحرق خسة بلاد من بلادهم وما قدر كان
 ثم أخرج سور عكا وهدم قلعة الجزار التي كانت حصينة لم يبق فيها حجر على حجر حتى انه يقال
 كان هناك مدينة وقد كان بنى حصارها وشيد بنيانها في نحو عشرين من السنين وظلم في
 بنيانها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ولما توجه اليه أهل بلاد الجزار من كل ناحية
 كسبرهم كسرة شنيعة فهل ترى اهلهم من باقية نزل عليهم كما عاقبة من السماء ثم توجه راجعا
 الى مصر المحروسة لاجل شيبين (الاول) انه وعد نابرجوعه اليها بعد أربعة أشهر والوعد عند
 الحردين (والسبب الثاني) انه بلغه ان بعض المفسدين من الغز والعربان يحركون في غيابه
 الفتن والشرو في بعض الاقاليم والبلدان فلما حضره كانت الفتنة وزالت الاثرار
 والفجرة من الرعية وجبه مصر وأقلعها شقي بهيب ورغبته في الخسرة لاهلها وبناتها بفسكره
 وتدمير المصيب ويرغب أن يجعل فيها أحسن الخف والصناعة ولما حضر من الشام أحضر

معه جله من الاسارى من خاص وعام وجله مدافع ويارق اغنتهم في الحروب من الاعداء
والاخصام فالويل كل الويل لمن عاداه والخير كل الخير لمن والاه فساوا بعباد الله وارضوا
بتهدير الله وامثالوا احكام الله ولانهم وافقوا سبقت دمايتكم وهتك عيالكم ولا تنهبوا
في نهب أموالكم ولا تسموا كلام الغزاهربانين الكاذبين ولا تقولوا ان في القننة
اعلاء كلمة الدين حاشا الله لم يكن فيها الاخذلان وقتل الالفه وذلة أمة النبي عليه الصلاة
والسلام والغزاهربان يطعمهم ويغفروكم لاجل أن يضروكم فينبهوكم واذا كانوا في بلد
وقد فت عليهم الفرنسيس فرواهاربان منهم كانوا جندا بليس ولما حضر ساري عسكر الى
مصر اخذ بهر أهل الديوان من خاص وعام انه يجب دين الاسلام ويعظم النبي عليه الصلاة
والسلام ويحترم القرآن ويقرأ منه كل يوم باثقة وأمر باقامة شعائر المأجد الاسلاميه
واجراء خيرات الاوقاف السلطانية وأعطى عوائد الوجاقية وسعى في حصول اقوات الرعية
فانظر واهذه اللطاف والمزية ببركة تبييننا أشرف البرية وعرفنا ان مراده أن يبنى لنا مدينا
عظيمه بمصر لا نظيره في الاقطار وان يدخل في دين النبي المختار عليه فضل الصلاة وأتم السلام
اتهى بحروفه * وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بأن ساري عسكر يونابارته
مات بحرب عكا وتناقله الناس وانهم ولو اخلا هذه هذا هو السبب في قواهم في ذلك الطومار وقد
حضر سليمان العطب فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته الى آخر السباق المتقدم (وفي
ثاني عشر منه) أرسل ساري عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملازاده ابن قاضي العسكر
ونهبوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعهوا به الى القلعة فأتى عجله عليه عياله وحريمه والدته
انزعاجا شديدا وفي وجهه اجتمع أبواب الديوان بالديوان وحضر اليهم ورقة من كبير الفرنسيس
قرئت عليهم مضمونها ان ساري عسكر قبض على ابن القاضي وعزله وانه وجه اليكم أن
تقتروا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودا بهما يتولى القضاء ويقضى
بالاحكام الشرعية كما كانت الملوك المصرية يفعلون القضاة برأى العلماء للعلماء فلهذا
أجاب الحاضرون بقوله هم اتسابع ما تشفع وترجي عنده في القضاة عن ابن القاضي فانه
انسان غريب ومن أولاد الناس الصدد وروان كان والده وافق كخدا الباشا في فقهه فوله
مقيم تحت أمانكم والمرجو ان تطلقه وعوده الى مكانه فان والده وجدته وعياله في وجهه
وحزن عظيم عليه وساري عسكر من أهل الشنقة والرحمة وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك
وزاد في القول بان قالوا ايضا انكم تقولون دائما ان الفرنسيسوا به أحباب العمارة وهذا ابن
القاضي من طرف العثماني فلهذا القيل عياصي الظن بالفرنساوية ويكذب قواهم وخصوصا
عند العامة فاجاب الوكيل بعد ما ترجم له الترجان بقوله لا بأس بالشفاعة ولكن بعد تنفيذ
أمر ساري عسكر في اختيار قاض خلاقه والاكثرون انهم يظنون انهم بطاعةكم الضرب بالخالفات
فامثالوا وعملوا القرعة فطلعت الاكثرية ببايم الشيخ أحمد الديني الحنفي ثم كتبوا
عرضا الى بوزة المجلس والشفاعة وكتب عليه الحاضرون وذهب به الوكيل الى ساري
عسكر وعرفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه وأمر باحضاره آخر
التمار فلما حضر لاه وعاتبه فتكلم بينهم الشيخ محمد المهدي ووكيل الديوان الفرنسيس

بالديوان حتى سكن غيظه وأمره بالانصراف الى منزله بعد أن عوقبه حصة من الليل فلما أصبح
يوم الجمعة عملوا جمعية في منزل دو جاقا مقام وركبوا محبته الى بيت ساري عسكر ومعهم الشيخ
أحمد الديني فألبسه فروعهم وركبوا جميعا الى المحكمة الكبيرة بين القصرين
ووعدهم بالافراج عن ابن القاضي بعد أربع وعشرين ساعة وقد كانت عياله انفقوا من خوفهم
الى دار السيد أحمد المحروفي وطلبوا عنده ولما كان في ثاني يوم أفرجوا عنه ونزل الى عياله
وصحبته أرباب الديوان والاغرامش واما في وسط المدينة ليراه الناس ويطل القبل والقال
(وفيها) كتبوا أورا قاطبة وامنوا نسفوا الصقوها بالاسواق وصورتها جواب الى محفل
الديوان من حضرة ساري عسكر الكبير يونابارته أمير الجيوش الفرنسيسوا به محب أهل السنة
الحمدية خطا بالى السادات العلماء انه وصل انما يكتبكم من شأن القاضي فخيركم ان
الناضي لم أعزله وانما هو هرب من اقليم مصر وترك أهله وأولاده وخان محبته من المعروف
والاحسان الذي فعلناه معه وكنت استخففت أن ابنه يكون عوضا عنه في محل الحكم في مدة
غيبه ويحكم بده ولم يكن ابنه قاضيا متوايما الاحكام على الدوام لانه فقير السن ليس هو
أهلا للقضاء فعلمت أن محل حكم الشريعة حال الآن من قاض شرعي يحكم بالشريعة واعلموا
ان لا أحب مصر خالصة من حاكم شرعي يحكم بين المؤمنين فاستخففت ان يجتمع علماء المسلمين
ويختاروا باثقاتهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعفلاهم لاجل موافقة القرآن العظيم باتباع
بيل المؤمنين وكذلك مرادى ان حضرة الشيخ العربي الذي اخترقوه جميعا أن يكون
لابسا من عندي وجالسا في المحكمة وهكذا كان فعل الخلفاء في العصر الاول باختيار جميع
المؤمنين وأخذ بهم في تلقيت ابن القاضي بالحبسة والاكرام لما حضر لي وقابلني ولم أر له هذا
الوقت أكرمه ولم أحب أن يضربه أحد حكم أمثاله ولما رفته الى القلعة لم يرد ضربه بل رماه
بكرامة بل ما يكون في بيته بالراحة والاكرام وسبب ما رفته الى القلعة سكون الذين
والاصلاح بين الناس وبعد ما اس القاضى الجديد وجلسه في محل الحكم مرادى أن أطاق
ابن القاضي وأنزله من القلعة وأردله كامل تعلقاته وأطلق بيده هو وعياله ينو جهون حيث
أرادوا باختيارهم لانه في أمان وتحت حمايتي وأعرف ان أباه ما كان يكرهني وانكذه مذهب
عقل ونسب رأيه وأنت يا أهل الديوان تهملون الناس الى الصواب والنور من بناتكم لاهل
الهدى وتول وعرفوا أهل مصر انه انقضت وفرغت دولة العثماني من اقاليم مصر وبطات
احكامها منها وأخبروهم أن حكم العثماني أشد تعبا من حكم الملوك وأكثر ظما والعامل يعرف
ان علماء مصر لهم عقل وتدين وكفاية وأهلية للاحكام الشرعية يصلحون للقضاء أكثر من
غيرهم في سائر الاقاليم وأنت يا أهل الديوان عرفوني عن المذاهب الخالفين أخرج من حقهم
لان الله تعالى أعطاني القوة العظيمة لاجل ما أعاقهم فان سبقتنا طوبى ليس فيهم ضعف
ومرادى أن تعرفوا أهل مصر ان قصدي بكل قبي حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو
بحر النيل أفضل الانهار وأسعدا كذلك أهل مصر يكونون أسعدا لاننا أجمعين بأذن
رب العالمين والسلام انتهى (وفي تلك الليلة) قتلوا اثنين أحدهما على جوارش رئيس
الريالة الذي كان بالاهدوية عند حضور الفرنسيس والتماني قبطار آخر فبرالا

المكرم من العظام بهذا المكتوب اتواضعا جاعات من عسكرنا يجبل الطارئة وبه ذلك
سرنا الى اقليم الجيرة لاجل ما نرد راحة الرعايا المساكين ونفاد صر أعداءنا الحاربيين وقد
وصلنا بالسلامة الى الرحمانية وعفونا عفوا وميا عن كامل أهل البصرة حتى صار أهل الاقليم
في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا التاريخ يخبركم انه وصل عثمانون من بكاء صغارا وبكارا
حتى ظهوروا بشعر سكدريه وقصدوا ان يدخلوها فلم يمكنهم الدخول من كثرة البلب وجبال
المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنهم او توجهوا وارسون بناحية أبي قير رواية مدوا وينزلون في البر
وأنا الآن تاركهم وقصدي ان يكامل الجميع في البر وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع وأخلي
بالحياة النافعين وآتيكم بهم بمحبوسين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في
مدينة مصر والسبب في مجي هذه العمارة الى هذا الطرف المشتم بالاجتماع على الممالئ
والعربان لاجل سب البلاد وخراب النظر المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسقو
الافرنج الذين كرامتهم ظاهرة لكل من كان يوحده الله وعدارتهم وافضه لمن كان يعبد الله
ويؤمن برسول الله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظار الكفرهم في معتقدتهم
يجعلون الالهة ثلاثة وان الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن ان يشركوا شيئا من شيء
يظهر لهم ان الله لا يعطي القوة وان كثرة الالهة لا تنفع بل انه باطل لان الله تعالى هو
الواحد الذي يعطي النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعدين المقوي للعادلين
الموحدين المسحق رأى الفاسدين المشركين وقدس بقى في علمه القديم وقضائه العظيم انه
أعطاني هذا الاقليم وقدر ورحمكم بحضوري عندكم الى مصر لاجل تغيير الامور
الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم وبرها قدرته العظيمة
ووحدايته المستقيمة انه لم يقدر الذين يمتدحون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ماقدروا
أزيموا الذين عاثوا ونحن المعنة قدرن وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوى
القاهر المبرر للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القائم بأمر الخلق فاق هذا
ما في الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسكين ان كانوا يصحبهم يكونوا من المغضوب
عليهم لخلافهم وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتناقهم مع الكافرين الفجرة
السام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام وباويل من كانت نصبرته باعداء الله وحاشا الله
ان يكون المستنصر بالكفر مؤيدا أو يكون من المساقمة المقادير لله لاله لا اله الا الله
مع السفالة والردالة وكيف اسلم أن ينزل في مركب تحت بيرق الصليب ويسمع في حق الواحد
الاحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف وافتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا
الحل أقبح من الكافر الاصل في الضلال فريد منكم يا أهل الديوان ان تخبروا به هذا الخبر
جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية في سائر الاقاليم
والبلاد لان البلد الذي يحصل فيه الشر يحصل له من مزيد الضرر والقصاص انصحوهم
يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم ان يفعل فيهم مثل ما فعل في أهل دمهور
وغیرهم من بلاد اشرويه بسبب سلوكم المسالك النجاسة قاصصا هم والسلام عليهم
ورحمه الله وبركاته تخبر في الرحمانية يوم الاحد الخامس عشر صفر سنة أربعة عشر

وما تبين والقو طبعوا من ذلك نصا وألصقوا بالاسواق وفرقوا منهم على الاعيان انتهى
(وفي ثامن عشره) وردت اخبار وعدة مكاتب لكثير من الاعيان والتجار وكلها على نسق
واحد تزيد عن المائة مضمون بان المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ما كانوا الاسكندرية
في ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر فصار الناس يحكي بعضهم لبعض ويقول
البعض أنافرات المكتوب الواصل الى فلان النابرو يقول الاخر مثل ذلك ولم يكن لذلك أصل
ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفعلة واختلق هذه الشككة ولهذه من فعل بعض النصاري
البلديين اموقعوا به افقنة في الناس بنشأ منها القتل فيهم والاذية لهم وبعث الله علام الغيوب
(وفي ليلة الاربعاء عشر ربه) اشيع أن الفرنساوية تتحاربوا مع العساكر الواردين على أبي قير
وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبواهم وملكوا منهم قلعة أبي قير وأخذوا مصطفى باشا
أسيرا وكذلك عثمان خجا وغيرهما وأخبر الفرنسيون أنه حضرت له مكاتبه بذلك من
أخبارهم فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبهم
الازبكية وعملوا في ليلتها على ايلة الاربعاء حراقة بالازبكية من نفوط وبارود وسوار يخ
نصفه في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشر ربه) وصلت عدة صراكب وبها أسرى وعساكر
بحري وكذلك يوم الجمعة تاسع عشر ربه حضرت مكاتبه من الفرنسيين بحكاية الحالة
التي وقعت لم أقف على صورتها

• (واستل شهر ربيع الاول يوم السبت سنة ١٢١٤) •

(في ثانيه) وصلت صراكب من بحري وفيها بحري من الفرنساوية (وفيها) قبضوا على الحاج
مصطفى البشتيلي الزيات من أعيان أهالي بولاق وجبوه بيت قائم مقام والسبب في ذلك أن
جماعة من جيرانه وشواغصه بان يدخل بعض حواصله الذي في وكالته عدة قدور معلومة
بالبارود فكسوا على الحواصل فوجدوا به ذلك كما أخبر الواشي فأخذوها وقبضوا عليه
وحبسوه كجذ كرم نقلوه الى القلعة (وفي سادسه) حضر أيضا جلته من العسكر وكثر
لفظ الناس على عادتهم في رواية الاخبار (وفيها) حضرت حجاج المغاربة ووصلوا بحجة الحاج
الشامي وأخبروا أنهم هم جواصمته وأمير الحاج الشامي عبد الله باشا ابن العظم (وفي ليلة
الاحد تاسعه) حضر ساري عسكر الفرنساوية بونا بارتو ودخل الى داره بالازبكية وحضر
صحبه عدة اناس من أسرى المسكين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس الى الازبكية
ليتحققوا الخبر على جلسته فشهدوا الاسرى وهم وقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم
سرفوهم بعد حصة من النهار فارسلوا بعضهم الى جامع الظاهر خارج الحسينية وأصدروا
باقيهم الى القلعة وأمام مصطفى باشا ساري عسكر فانهم لم يقدموا به مصر بل أرسلوه الى الجيرة
مكرما وأبقوا عثمان خجا بالاسكندرية ولما استقر ساري عسكر بونا بارتو في منزله ذهب
للإلام عليه المشايخ والاعيان وسلموا عليه فلما استقر بهم المجلس قال لهم على لسان الترجمان
ان ساري عسكر يقول لكم انه لما سافر الى الشام كانت حالكم طيبة في غيابه وأما في هذه
المررة فليس كذلك لانكم كنتم تظنون أن الفرنسيين لا يرجعون بل يوتون عن آخرهم فكنتم
فرحانين ومبتشرين وكنتم تعارضون الاعيان أحكامه وأن المهدي والساوي ما هم ببنو أي

ابن وابطالين وهو ذلك وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التي حبسوا بدمها شيخ
المبارك فان الاغا طبع كازيريد ان يقتل في كل يوم اناسا بآدي سبب ~~فان~~ ان المهدي
والساري بعد رضائه وبكلامه ان معه في الديوان ويؤمونه ويؤمونه وهو يرسل
الى ساري عسكر في طاعه بالاخبار ويثكروهم - ما فلما حضر عاتيم - في شان ذلك فلا طوفه
حق المحلى خاطره وان لم يخدمهم على ما وقع له من القاء من الى أبي قير والنصر على سم وغير ذلك
(وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل المولى النبوي بالازبكية ودعا الشيخ خليل البكري ساري
عسكر الكبير مع جماعة من اعيانهم - ثم رجعوا عندهم وضربوا بركة الازبكية مدافع وعللوا
سراقة وسوار يخ وفادوا في ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والد ككيزيل لاوامراج
فناديل واصططاع مهرجان ورد الخ - بر بان الفرنسيس اضر وعثمان خجارتة - لولهم من
الاسكندرية الى رشيد فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافي القدمين وطافوا به البلد
يرفونه بطبولهم حتى وصلوا به الى داره فقلعه واراسه تحت اثم رنحو اراسه ولفوه من - بالذ
داره ليراه من غير بالسوق (وفي ثالث عشره) اشبع بان كبير الفرنسيس سافر الى جهة بحري
وليه لم احد اى جهة يريدون بل بعض اكابرهم فاخبر ان ساري عسكر المنوفية دعاه لضيافته
بغرف حين كان متوجها الى ناحية أبي قير ووعده بالعود اليه به - مدره موله الى مصر وراج
ذلك على الناس وظواهرهم (ولما كان يوم الاثنين سادس عشره) خرج مسافرا من آخر الليل
رختي امره على الناس (وفي يوم الاثنين رابع عشره) الموافق لتاسع مسرى القبطي) كان
وفاء النيل المبارك فنودي بوفاته على العادة وخرج النصارى البالدية من القبطية والشوام
والاروام وتاهبوا للخلاعة والنصف والتفريج واللهو والطرب وذهبوا تلك الليلة الى بولاق
ومدر العتيقة والروضة واكثروا المراكب ونزلوا فيها وصحبهم الآلات والمقاني وخرجوا في
تلك الليلة عن طورههم ورفضوا الحشمة وساكروا املاك الامراء باقامان النزول في المراكب
التي شجرة المقاذيف وصحبهم نساؤهم وقهائمهم وشرايبهم وتجاهروا بكل قبيح من الضحك
والسخرية والكفرات ومحاكاة الماير وبعضهم تزيينوا امرامهم ولباس سلا حوت - به
بهم وحاشا لى الفاظهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك واجرى الفرنسيس اربعة المراكب
الترشية وعليها البيارق وفيها انواع الطبول والمزامير في البحر ووقع في تلك الليلة بالبحر
وسواحل من القوا حش والتجاهر بالمعاصي والفحوق ما لا يكف ولا يومف - ذلك بعض
فونهم العاصمة وأسافل العالم ورعاهم - مسالك تسفل الخلاعة ورذالة الرقاعة بدون أن
يشكر احد على احد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهي نفسه وما يحظر بياله
وان لم يكن من أمثاله

اذا كان رب الدار بالدف ضاربا • فشيعة أهل الدار كلهم الرقص

وأكثر الفرنسيس في تلك الليلة وصباحهم من رعى المدافع والسوار يخرج من المراكب
والسواريل وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزامير وفي الصباح ركب دوجا قائم نام وصحبته
أكابر الفرنسيس وأكابر أهل مصر وحضر والى قصر السرد وجلسوا واصطفت العساكر
ببر الروضة وبر مصر القديمة بالسطحهم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتتالية

الى أن انكسر السد وجرى الماء في الخليج فانصرفوا (وفي خامس عشره) طلبوا من كل
طاحون من الطواحين فرسا (وفي سادس عشره) كتبوا أورا قافوا وأصقوها بالاسواق
مضفونهم أن الناس يذهبون الى بولاق يوم التاسع والعشر من ابيضر واسوق الخيل ويشتروا
ما أحبو من الخيل (وفيها) أصقوا أورا قافا ايضا مضفونهم بأزمن كان عليه مال مير، ملزوم
بغلافه ومن لم يغلق ما عليه به - لمضى عشرون يوما عوقب بما يايق به ونادوا بوجوب ذلك
بالاسواق (وفي سابع عشره) كتبوا أورا قافا ايضا مضفونهم بالنقطة اسنة مؤاجرات اقلام
المكسوس ومن أراد استخبار شي من ذلك فليحضر الى الديوان وياخذ ما يريد بالمزاد (وفيها)
أفزع عن الانفار التي قدم بها الفرنسيس اربعة من غزوة وجست بالقلعة على مصلحة خمسة ومبعض
كيسا د فها بعضهم أهل وكالة الصابون في البعض الباقي فأنزلوهم من القلعة على
هذا الاتفاق بشرط أن لا ينفروهم أحد الا بعد إغلاق ما عليه (وفي ثامن عشره) تشفع
أرباب الديوان في أهل ياقا المسجونين بالنقطة أيضا فوقع التوافق معهم على الإفراج عنهم
بمصلحة مائة كيس فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتتروا في مجلس خاص بينهم فاتفق
الحال على تقسيمها وتاجيلها في كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا فدفع التجار خمسة
وعشرين كيسا وأفزع عنهم من القلعة وأجلوا الباقي على الشرح المذكور (وفيها) ورد
من يونابارته ساري عسكر الفرنسيس اربعة من الاسكندرية خطا بالاهل مصر وكانهم أقاموا
قائمقام دوجا الرؤساء المصرية وقرأ عليهم الكتاب مضفونه أنه سافر يوم الجمعة حادي عشر من
الشهر المذكور الى بلاد الفرنسيس اربعة لاجل راحة أهل مصر وتيسير البصر في غيب شخوة ثلاثة
أشهر وبقدم مع عساكره فانه بلغه خروج عساكرهم الى مصر ويطع دابر المفسدين
وان المولى على أهل مصر وعلى رئاسة الفرنسيس اربعة جميعا كاهر ساري عسكر دمياط فحضر
الناس وتجهبوا في كيفية سفره ونزله الجرم مع وجودهم اكب الانكاز ووقوفهم بالشعر
ورصدتهم الفرنسيس اربعة من وقت قدومهم الديار المصرية صيفة واشتاءوا بكيفية خلوصه وذهابه
أنيابا وحيل لم أقف على حقيقة قتها (وفي يوم السبت تاسع عشره) قدم ساري عسكر كاهر
صبيحة ذلك اليوم فحضر بوالقدمه المدافع من جميع القلاع وتلقته كبار الفرنسيس اربعة
وأصاغرهم وذهب الى بيت يونابارته الذي كان ساكنا به وهو بيت الاني بالازبكية وسكن مكانه
وفي ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية وصحبهم منهم وبات كثيرة من البلد
عصت عليهم فحضر بولها ونهبوها ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم
موقوفون بالحبال فسجنوهم بالقلعة (وفيها) ذهب أكابر البلد من المشايخ والاعيان لمقابلة
ساري عسكر الجديد لاسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ووعدهوا الى الغد فانصرفوا
وحضروا في ثاني يوم فقابلوه فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجهه مثل يونابارته فانه كان بشوشا
وياسط الجلساء ويضحك معهم

• واستقل شهر ربيع الثاني يوم الاحد سنة ١٢١٤ •

(في أوائله) ابتدأ في عمل مولد المنهم الحبيب وقهر والناس وكرروا المناداة بفتح الحوائت
والسهر ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثالي عشره (وفيها) طلب

سارى عسكر الجديد من نصارى القبط مائة وخمسين ألف ريال فرانسى في مقابلة بواق سنة
اثنتى عشرة ومائتين وألف وشرعوا في تحصينها (وفي يوم الجمعة سادسهم) ركب سارى عسكر
الجديد من الازبكىة ومشى في وسط المدينة في موكب حافل حتى صعد الى القاعة وكان أمامه
ثمنا مائة قواس وبأيديهم النسيان وهم يأمرون الناس بالقيام والوقوف على الأقدام
لمروره وكان حشبه عدة كثيرة من خيالة الافرنج وبأيديهم السيوف المسلوله والوالى والاغا
وبرطلين وكبهم وكذلك القلقات والوجافيه وكل من كان مولى من جهتهم ومنضمها اليهم
ماعداد رؤساء الديوان من الفقهاء فلم يطالبوهم للخنور ولا للمشى في ذلك الموكب ولما صعد
الى القاعة شربوا له عدة مدافع وتفرج على القاعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره (وفي يوم
السبت سابعهم) ركب أغاة الهندكجيه في أبيه عظيمه وجبروت وأمامه عدة من عسكر
الفرنسيس وأمامه المنادى يقول حكم مارسم سارى عسكر خطا بالاذعان جميع الدعاوى
والفضايا العامية لاتعمل الايبات الاغا وكل من تعدى من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستأهل
مايجرى عليه (وفيه) ركب سارى عسكر الموكب في موكب دون الاقول ووصل الى بيت
رئيس الديوان الشيخ عبد الله النمر قارى ثم رجع الى داره (وفي يوم الاحد ثامنهم) عمل سارى
عسكر واجمة في بيته ودعا الاعيان والتجار والمشايع فتم شوا عنده ثم انصرفوا الى دورهم
(وفي يوم الثلاثاء عاشرهم) كان آخر المولد الحبيب وحضر سارى عسكر الفرنساويين مع
اعيانهم الى بيت شيخ السادات بعد العصر في موكب عظيم وأمامه الاغا والوالى والمختب
وعدة كبيرة من عسكرهم ويدهم السيوف المسلوله فتم شوا هناك وركبوا به الى المغرب
وشاهدوا وقود القناديل (وفي سادس عشرهم) نودى بنمر الحوائج وكتبوا بذلك أوراقا
والصقوها بالاصواق وشددوا في ذلك بالعتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحارات
ومع كل منهم عسكرى من طرف الفرنساوية وامرأة أيضا لا تكشف على أما كن النساء فكان
الناس ياتقون من ذلك ويبتعدون عنه ويبتعدون عنه ويبتعدون عنه وأمرهم بأمر يتصلونها
كقولههم انما يريدون بذلك الاطلاع على أما كن الناس ومقاعهم مع أنه لم يكن شئ سوى
التخوف من العقوبة والوباء (وفي عشرينهم) نودى بعمل مولد السيد على البكرى المدفون
بجامع الشرايى بالازبكىة بالقرب من الروبى وأمر والناس بوقود قناديل بالازقة في تلك
الجهات وأذنوا لهم بالذهاب والجمي ليللا ونهارا من غير حرج وقد تقدم ذكر بعض خبره هذا
السيد على وأنه كان رجلا من البله وكان يمشى بالاصواق عريانا مكشوف الرأس والسواكين
غالب اوله أخ صاحب دهاه ومكر لا يلتزم به واستقر على ذلك مدة منين ثم بدد اخيه فيه أمرنا
رأى من ميل الناس لاختيه واعتقادهم فيه كما هي عادة أهل مصر في أمثالهم فخره عليه ومنعه
من الخروج من البيت وأبسه ثيابا وأظهر للناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى القبطانية ونحو
ذلك فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسمع أن أغاظمه والانصاف الى تحاطاته
ونأوا به ايمان نفوسهم وطقوا أخوه المذكور رغبتهم وبيتهم في كراماته وأنه بطالع على
خطرات القلوب والمغيبات وينطق بما في النفوس فأنهم مكوا على التردد اليه وقد بعثهم
بعضوا أقبلوا عليه بالهدايا والندور والامدادات الواصلة من كل شئ وخصوصا من نساء

الامراء والا كبر وراج حال اخيه واتسعت أمواله ونفقت ملعته وصادت شريكته ومن
الشيخ من كثرة الاكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البوالعظ بهم فلم يزل على ذلك
الى أن مات في سنة سبع بعد المائتين كاتقدم فدفنوه بعرفة أخيه في قطعة حجر عظيم امن
هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة وقاماوا واطب عنه دما بالقرئين
والمداحين وأرباب الاثاير والمنشدين يذكر كراماته وأوصافه في قصائدهم ومدحهم ونحو
ذلك ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شبا كدوا عتابة ويغرفون بأيديهم
من الهواه المحيط به ويضعونه في اعبابهم وجبههم كما قال البدر الجازى في بعض منظوماته
ليتمنا لم نعيش الى أن رأينا • كل ذى جنه لادى الناس قطبا
علماء به يلوذون بل قد • تحذوه من دون ذى العرش ربا
اذنوا الله قائلين فلان • عن جميع الانام يفرج كرايا
واذا مات يجعلوه مزارا • وله يهرعون عجماء وعربا
بعضهم قبل الضريح وبعض • عتب الباب قبيلوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أمست ناههم • تفتنى بذلك قريا
الى أن قال كل ذامن عى البصيرة والويش لاشخص أعنى له الله قابلا
والجازى من همى حسنا ينظر ما خالف الشر به صعبا
وفي المعنى الأقل لمكى قول النصوص • ربح النصيحة أن تسقع
مضى سمع الناس في دينهم • بأن الغنى سنة تقبى
وان يا كل المرأ كل البعير • ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طادى الحشا جانعا • لما زاد من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله • وما أسكر القوم الا القمع
كذلك الحبيب اذا أخصبت • تنفق من ديمها والسبع
فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالندور والشعوع وأنواع المأكولات رحا ذلك المسجد
بجمعهم وموعدا فاما حضر الفرنساوية الى مصر فتأغل عنه الناس وأهمل شأنه في جملة
الاهمالات وترك مع المتروكان فلما فتح أمر الموالد والجمعيات ورخص الفرنساوية ذلك للناس
لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء واتباع الشهوات والتساهل وفعل
لحرمان أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد

(واستهل شهر جمادى الاولى يوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(فيه) اهم الفرنسيس بعمل عيدهم المعتاد وهو عند الاعتدال الخريفي وانتقال الشمس
الى برج الميزان فنادوا بفتح الاسواق والدكاكين ووقود القناديل وشددوا في ذلك وعلاوا عزائمهم
ولانهم وأطعموا ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ولم يعملوا على هيئة العام الماضي من الاجتماع
بالازبكىة عند السارى العظيم المنتصب واليكيفية المذكورة لان ذلك السارى سقط
وامتلات البركة بالماء فلما كان يوم الاحد منهم وأعلى الامراء والاعيان بالبكور الى بيت
سارى عسكر فاجتمع الجميع في صبح يوم الاثنين فركب سارى عسكرهم في موكب كبير

وذهبوا الى قصر العيني فكثروا هناك حصة وعرضت عليهم المساكن جميعها على اختلاف
انواعها من خيالة ورجالة وهم بالسطح وزينتهم ولباسهم في ميدان الحرب وجامع ساري
عسكر على الشيخ الشرفاوي والقاضي وأغاثة الهند كجربة خلع وورث رجوعه الى منازلهم
ثم فودي في جميع الاسواق بوقود أربع قنديل على كل دكان في تلك الليلة ومن لم يفعل ذلك
عوقب ثم عملوا بالازبكية حراقة تنوط ومدافع وسواريج واهبوا في المراكب طول ليلهم
(وفي سابعه) بعد عيد الصليب نقص ماء النيل وكان من أول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته
شعبة فضج الناس وانكبوا على شراء الفلله وازدجوا في الرقع والسواحل وطالب باعة
الفلله الزيادة في السعر فجمع الفرنسيون اوبية كل من كان له مدخل في تجارة الغلال وزجرهم
وخوفهم وقالوا لهم هذه الفلله الموجودة الآن انما هي زراعة الامام الماضي وأما هذا
العام فلا يخرج زراعتها الا في العام المستقبل فانزجر واوباعوا بالسر الخاضع وقد كاد يقع
الغلاء العظيم لولا انطاف الله حنت ونعمه العظيمة الشاملة حصلت (وفيها) اربابا
عساكر من الفرنسيون اوبية الى مراد بك باشا في القيوم وعلمهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم
أتحقق تفصيلها وترددت بينه وبين ساري عسكر الرسل والمراسلات ووقع بينه وبينهم الهدنة
والاهداء واصطلح معهم على شروط منها تقليد اماره الصبيحت كهم وفي هذا الشهر
كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام فكثر هتاف الفرنسيون اوبية بانخراج الجيخانات
والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر وتحصين الصالحية والقرين وبليديس

• (واستعمل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢١٤) •

(وفيها) كثرت الاقوال وقواترت الاخبار بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار
الشامية ومعه نصوح باشا وعثمان أغا كفتدا الدولة وحسين أغا نزلهم ومصطفى افندي
الدفتدار وباقي رجال الدولة وعرفوا في البلاد الشامية وضربوا عليهم الضرائب
العظيمة وجبوا الاموال ونهلو امالا خيرية من الظلم وقتل الانفس بسبب استخلاص
الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى غزة والعريش وانهم حاصروا
قلعة العريش وقتلوا من به امن عسكر الفرنسيون اوبية حتى ملكوها في تاسع عشره
واحتلوا على ما كان فيها من الذخيرة والجيخانات وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر
أخذ القلعة مع جلته من العسكر وبعض الاجناد المصرية وضربت الذنوبه وحصل لهم
الفرح العظيم فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجيخان والبارود المخزون بالقلعة وكان شبا
كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا ومازوا وفيها الباشا المذكور ومن معه
ومحمد أغا أرؤد الجلفي وغيره من المصريين ومات كثير من كان خارجا ثم ابقوا بقية ما نزل
عليهم من النار والابحار المتطائرة في أسرع وقت ولم تحقق الفرنسيون اوبية أخذ العريش وأن
عساكر العثمانيين زاحفة الى جهة الصالحية ثم سار عسكر الفرنسيون اوبية واستعد للفرج
والفر في أسرع وقت وخروج بعضا كره وجنوده الى الصالحية وقد كان قبل أخذ العثمانيين
قلعة العريش أرسل الفرنسيون اوبية الى سبت كبير الانكليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين
العثمانيين ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش طالباً الى جهوز

الفرنساوية

الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلا منهم ليقشاورهم ويتفق معهم على أمر
يكون فيه المصلحة للقرينين على ما يشترطونه بينهم فوجهوا اليه من طرفهم بوسيلك رئيس
الكتاب ودين ساري عسكر المعيد فنزلوا في البصر على دعباط وطالت مدة غيابهم وبغت كاهل
ساري عسكر وسلام طرفه لاستفسار الاخبار

• (واستعمل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤) •

فوردنا خبر بقدمهم في اثنين وعشرين فيهم الى الصالحية اربابا لهم الخيول وما يحتاجان
اليه وحضرا الى مصر وشاع امر الصلح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب والدفتر او
التقرير الصلح وجنح كل من الفريقين الى ذلك السابق من كف الحرب وحسن الدماء وأظهر
الفرنساوية الخداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين بشرطاً من وطبعت في
طومار كبير وورد الخبر بذلك الى مصر وفرح الناس بذلك فرحاً شديداً وأرسل ساري عسكر
الفرنساوية مكتوبة بصورة الحال الى دوجا فاقام لجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك وما ورد
ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعربو وطبعوا منه نسخا كثيرة فرقوا منها
على الاعيان والعقود ومنها بالاسواق والشوارع (وصورته) بما فيه من الفصول والشروط
بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التي باللفة الفرنسية اوبية وهذه صورة الشروط الواقعة
خلال مصر ما بين حضرة الجبل قمرال ديرة متفرقة وحضرة باشا شيخ مدير الحدود العام فواب سري
العسكر العام كاهلما فوضين بكامل السلطان وجناب ساعي المقام مه طئي رشيد افندي
دفتدار ومه طئي راسيسه افندي رئيس كتاب الو كالا المقوضين بكامل السلطان عن جناب
حضرة الوزير ساعي المقام ان الجيش الفرنسيون اوبية بمصر عندما قصد أن يوضع ما في نفسه من وفود
الشوق لطقن الدماء ويرى نهاية الخصاص المضر الذي قد حصل ما بين المشيخة الفرنسية اوبية والباب
العالي فقه دارت في أن يسلم بجلال الاقليم المصري بحسب هذه الشروط الا في ذكرها يا مل
أن بهذا القلم يمكن أن يتجه ذلك الى الصلح العام في بلاد المغرب فاطبة • (الشروط الاوّل) •
أن الجيش الفرنسيون اوبية يلزمه أن يتخلى بالسلطة والعزال بالامتعة الى الاسكندرية ورشيد
وأبو قير لاجل أن يتوجه ويقتل بالمراتب الى فرنسا ان كان ذلك في مرا كهم الخاص بهم
أم في تلك التي يقتضى للباب العالي أن يندمها لهم بقدر الكفاية ولا جعل تجهيزا لراكب
المذ كورة باقرب نوال فقد وقع الاتفاق من بعد مضي شهر واحد من تقرير هذه الشروط
يتوجه الى قلعة اسكندرية نائب من قبل الباب العالي ومعه جنود ونقرا • (الشروط
الثاني) • فلا بد عن المهلة وتوقيف الحرب مدة ثلاثة أشهر بالاقليم المصري وذلك من عهد
امضاء شروط الاتفاق هذه واذا صادف الامر أن هذه المهلة تضي قبل أن المراكب الواجب
تجهيزها من قبل الباب العالي تحضر جاهزة فامهله المذ كورة يقتضى مطالبتها الى أن
يفخر الرحيل على القيام والكمال ومن الواضح أنه لا بد عن اصراف الوسائط الممكنة
من قبل الفريقين لكي لا يحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ان كان ذلك من
الجيش أم من أهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل راحتهم

(الشرط الثالث) • فرجيل الجيش الفرنسي يفتنى تدبيره بيد الوكلاء القضاة من هذه
الغاية من قبل الباب الاعلى وسرى العسكر كاهبر واذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين
بوقت الرحيل في هذا الصدد فليفتخب من قبل حضرة سيدى منى سميت رجل لينهى الخصومات
الذكرية بحسب قواعد السياسة البحرية السالكين عامي الادراكين • (الشرط
الرابع) • قطية والصالحية لا بد من خاوة • ما عن الجيش الفرنسي في ثامن يوم وأعظم
ما يكون في عاشر يوم من امضاء شروط الاتفاق • هذه مدينة المنصورة يكون خلقها من بعد
خمس عشرة يوما أو مادام ساط وبلد من بعد عشرين يوما أو مادام السويس فيكون خلقها من ستة
أيام قبل مدينة مصر وأما المحلات الكائنة في الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خلقها
في اليوم العاشر والدلتا أي الاقاليم البحرية يكون خلقها من ستة عشر يوما من بعد خاوة مصر
والجهة الغربية وماتى من انفسه يد الفرنسيين الى حد خلق مدينة مصر ولكن من حيث
انها لا بد ان تسقى بيد الفرنسيين الى أن يكون اتحاد العسكر من جهات الصعيد بجهة
الغربية وتعلقا كما ذكره من انه لا يتصور خلقها الا من بعد انقضاء وقت المهلة المأمن اذا
يمكن خلقها قبل هذا الميعاد والمحلات التي تنزل من الجيش فتسلم الى الباب الاعلى كما هي في
حالتها الآن • (الشرط الخامس) • ثم ان مدينة مصر ان أمكن ذلك يكون خلقها بعد أربعين
يوما أو كثر ما يكون مدة خمسة وأربعين يوما من وقت امضاء الشروط المذكورة • (الشرط
السادس) • انه قد وقع الاتفاق صريح على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناءه في ان الجيش
الفرنساوى الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل عند ما يقصد التخلي بكامل ماله من
السلاح والعتاد للحكومة ككرهم لا نصير عليه مشقة ولا أحديشوش عليه ان كان ذلك مما
يتعلق بشخص كل واحد منهم أو بامتعة أو بكرامته وذلك امامن أهالى البلاد وامان جهة
العسكر السلطاني العثملى • (الشرط السابع) • وحفظ الاعيان الشرط المذكور أعلاه
وملاحظة منع ما يمكن وقوعه من الخصام والمعاداة فلا بد عن استكمال الوسائط في ان عسكر
الاسلام يكون دائما متباعد عن العسكر الفرنسي • (الشرط الثامن) • فن تقرير
وامضاء هذه الشروط فكل من كان من الاسلام أم من باقى الطوائف من رعايا الباب الاعلى
يدون تميز الأشخاص أولئك الواقع عليها الضبط أم الذين واقع عليهم الترسيم في بلاد فرنسا أو تحت
أمر فرنسا أو في مصر يعطى لهم الاطلاق والتمتع بذلك فكل الفرنسي أو المسيحيون
في كامل البلدان والاسلاك من مملكة العثملى وكذلك كامل الأشخاص من اعيان طائفة كانت
أولئك الذين كانوا في تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنسية لا بد عن اعتنائهم
• (الشرط التاسع) • فترجيح الاموال والاملاك المتعلقة بـ كان البلاد والرعايا من
الغربيين أم تقع مبالغ اتمام اصحابها فيكون الشرع به حال من بعد دخوله مصر والتدبير
في ذلك يكون بيد الوكلاء في الاسلام بول المعامين بوجه خاص من الغربيين لهذا المقصد
• (الشرط العاشر) • فلا يحصل التحويل لحد من سكان الاقليم المصري من أى ملة كانت
وذلك لا في اخصاصهم ولا في اموالهم نظرا الى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاقتصاد ما بين
وبين الفرنسيين من اقامتهم بأرض مصر • (الشرط الحادى عشر) • ولا بد أن يعطوا

للجيش الفرنسي ان كان من قبل الباب الاعلى أو من قبل المملكيتين المرتبطتين معه أعنى بها
مملكة انكلية ومملكة الموسكوب فرمات الاذن واوراق المحافظة بالطريق وبشمل ذلك
السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الى بلاد فرنسا • (الشرط الثانى
عشر) • وعند نزول الجيش الفرنسي الى المذكور الكائن به من الاقاليم المذكورة وباقى
الممالك المتحدة معه يعاهدون بأجمعهم انهم من وقت ينزلون بالمرأى الى حين وصولهم الى
أراضي فرنسا لا يحصل عليهم شئ قط مما يكدرهم وينظر ذلك بحضرة الجنرال كاهبر سرى
العسكر الامم يعاهد من قبله وصحبته الجيش الفرنسي الكائن بمصر بأنه لا يصدر منهم شئ مما
يؤل الى المعاداة على الاطلاق مادامت المدة المذكورة وذلك لاضد العمارة ولا ضد بلاد من
بلدان الباب الاعلى وباقى الممالك المرتبطة معه وكذلك ان السفن التي يسافر بها الجيش المشار
اليه ليس لها أن ترى في حد من الحدود الا بتلك التي يختص بأراضي فرنسا ما لم يكن ذلك في
حادث ماضى ورى • (الشرط الثالث عشر) • ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الامهال
المستطرد أعلاه بما لا يحظ خلوا الاقليم المصري فبالجهات الواقعة بينهم هذا الاشتراط قد انقضا
على ان اذا حضر في هذه المدة المذكورة من كبر من بلاد فرنسا بدون معرفة غلايين الممالك
المتحدة ودخل عينها اسكندرية فلازم عن سفره حاله وذلك من بعد أن يكون قد توجه بالمال
والزاد اللازم ويرجع الى فرنسا وذلك بسندات اوراق الاذن من قبل الممالك المتحدة واذا
صادف الامران مركبان هذه المراكب يحتاج الى الترفيع لهذه لا غير يباح لها الاقامة الى
أن ينتهى اصلاحها المذكور وفي الحال من ثم توجه الى بلاد فرنسا نظرا الى قد تقدم القول
عنه عند أول رجوعها • (الشرط الرابع عشر) • وقد يستطيع حضرة الجنرال كاهبر
سرى العسكر العام أن يرسل خبرا الى أرباب الاحكام الفرنسية في الحال ومن يصحب هذا
الخبر لا بد أن تعطى له اوراق الاذن بالاطلاق كما يقتضى ايسهل بهذه الوساطة وصول الخبر الى
اصحاب الحكم بفرنسا • (الشرط الخامس عشر) • واذا قد اتضح ان الجيش الفرنسي
يحتاج الى المعاش اليومي مادامت الثلاثة أشهر المعينة لخلو الاقليم المصري وكذلك المعاش
الثلاثة الأشهر الاخرى التي يكون مبيتها من يوم نزولهم بالمرأى فقد وقع الاتفاق على
انه يقدر لهم قدر ما يلزمه من القمح والاعمال والارز والشهير والخبز وذلك بموجب القائمة التي
تقدمت الآن من وكلاء الجمهور الفرنسي ان كان ذلك مما يخص اقامتهم أو ما يلاحظ سفرهم
والذى يكون قد أخذ الجيش المذكور مقدارا ما كان من شؤنه وذلك من بعد امضاء هذه
الشروط فيخضع مما قد لزم ذاته مقدمة الباب الاعلى • (الشرط السادس عشر) • ثم ان
الجيش الفرنسي منذ ابتداء وقوع امضاء هذه الشروط المذكورة ليس له أن يقر على
البلاد فردة ما من القرائد قطه بالاقليم المصري لابل وبالعكس فانه يحل للباب الاعلى كامل فرد
المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم وبشمل ذلك الجمال والهجج والهججانه
والمدافع وغير ذلك مما يمكن توجيه قبضه ولا يريدون أن يحسم ملوهم معهم ونظير ذلك ثون الغلال الواردة
اهم من تحت المال واخير ما نازن الخرج فهذه كلها لا بد عن الفحص عنهم وتسعيرها من أناس
مكلاء وجهين من قبل الباب الاعلى لهذه الغاية ومن أمين البحر الانكليزي وبرفقة الوكلاء

المتصرفين بأمر الجنرال كاهن سري العسكر وهذه الامتعة لابد عن قواها من وكلاء الباب
الاعلى المتقدم ذكرهم بموجب ما وقع عليه السعر الى حد قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس التي
تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور اسلحة واثقاله عاجلا وزودا بالاراكيب واذا كانت
الامصار في هذه الامتعة المذكورة لا توازى المبلغ المرقوم أعلاه فالتدبير والنقص في ذلك
لا بد عن دفعه بالقام من قبل الباب الاعلى على جهة السلفة تلك التي يلزم بوقاها أبواب الاحكام
الفرنساوية بأوراق القسكات المدفوعة من الوكلاء المعينين من الجنرال كاهن سري العسكر
العام لقبض واستلام المبلغ المذكور (الشرط السابع عشر) ثم انه اذا كانت تقتضى
للجيش الفرنساوى بعض مصاريف ملحوظة من مصر فلا بد أن تنبض وذلك من بعد تقرير عميل
الشروط المذكورة القدر المحدد أعلاه بالوجه الا أن ذكره أعني فن بعد مضي خمسة عشر
يوما خمسمائة كيس وفي غداق الثلاثين يوما خمسمائة كيس أخرى ويقام الاربعين يوما ثلثمائة
كيس أخرى وعند تمام الخمسين يوما ثلثمائة كيس شرجه وعند غداق الستين يوما ثلثمائة
كيس أخرى وفي السبعين يوما ثلثمائة كيس أخرى وعند تمام الثمانين يوما ثلثمائة كيس
أخرى وعند غداق التسعين يوما خمسمائة كيس أخرى وكل هذه الاكياس المذكورة هي عن
كل كيس خمسمائة غرض عملي ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه
الغاية من قبل الباب الاعلى ولكن يسمل اجراءه على ما وقع الاعتماد عليه فالباب الاعلى
من بعد وضع الامضاء على النسختين من الفريقين بوجه حال الوكلاء الى مدينة مصر وإلى
بقية البلاد المسقربة بالجيش (الشرط الثامن عشر) ثم ان فرد المال الذي يكون قد
قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة قبل أن يكون قد انقضى هذا
الاتفاق في الجهات المختلفة بالاقليم المصرى فقد تخصم من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس
المتقدم القول عنها (الشرط التاسع عشر) ثم انه لكي يسمل خلوات المحلات سرية فاقترنول
في المراكب الفرنسية المختصة بالحولة والوجود في المين بالاقليم المصرى مباح به ما دامت
مدة الثلاثة أشهر المذكورة المينة له له وذلك من دمياط وروية حتى الى الاسكندرية ومن
اسكندرية حتى الى رشيد ودمياط (الشرط العشرون) فمن حيث انه للطمان الكلى
في جهات البلاد الغربية يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوهاب الطاعونى عن أنه يصل هناك فلا
يباح ولا لشخص من المرضى أو من أولئك الذين من كوكبهم برائحة من هذا الداء الطاعونى
أن ينزل بالمراكب بل ان المرضى به له الطاعون أو به له أخرى أينما كانت تلك التي
يسمى الا يقتضى أن يسمح بفرهم بمدة خلوات اقليم المصرى الواقع عليه الاتفاق يستمر في
بيارسقان المرضى حيث هم الآن تحت امان جناب الوزير الاعظم على الشأن وبما يجوزهم
الاطباء من الفرنسية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى أن يتم شفاهم ومع لهم
بالرحيل الشئ الذي لابد عن اقتضاء الاستئجال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويدونهم
ما ذكر في الشرطين الحادى عشر والثاني عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجري على باقى الجيش ثم
ان أمير الجيش الفرنساوى يذل به في ابراز الامور الاسد صرامة لرؤساء العساكر
النازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم بالنزول بمخالاف المين التي تتعين لهم من رؤساء الاطباء

تلك المين التي يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارنتينه بأوفر السهولة من حيث انهم من بحرى
العادة ولا بد عنها (الشرط الحادى والعشرون) فكل ما يمكن حدوثه من المشاكل التي
تكون بمجولة ولم يمكن الاطلاع عليها في هذه الشروط فلا بد عن تجاوزها بوجه الاستصواب ما بين
الوكلاء المعينين لهذا المقصد من قبل الجناب الوزير الاعظم على الشأن وحضرة الجنرال كاهن
سري العسكر العام بوجه يسمل ويحصل الاسراع بالتلوي (الشرط الثاني والعشرون)
وهذه الشروط لا تعد صحيحة الا من بعد اقرار الفريقين وتبديل النسخ وذلك بمدة ثمانية أيام
ومن بعد حصول هذا الاقرار لا بد عن حفظ هذه الشروط والحفظ اليقين من الفريقين كالمع
صح وثبت وتقرر ويجتزم ما تمنا الخاصة بنا باله مسكر حيث وقعت المداولة بمحض العريش في شهر
بلويز سنة ثمان من اقامة المشيخة الفرنسية واثني عشر من شهر ربيع الثانى عشرين من شهر
من سنة ألف وثمانمائة الواقع في ثامن عشر من شهر ربيع الثانى سنة أربعة عشر وثمانين
وألف هجرية المعصيين الجنرال متفرقة دونه البادى بوسيل المبلغ المدة وضمن بكامل سلطاته الجنرال
كاهن وجناب سامى مقام مصطفى رشيد مدنى دفتر دار ومصطفى راسميه اننى رئيس
الكتاب المفوضين بكامل سلطان جناب الوزير الاعظم على الشأن متفولة عن النسخة الاصلية
الموافقة لتلك الموجهة بالفرنساوية الى الوكلاء العملي بدلا من التي قد وجهوها باللغة
التركية بمعنى دونه وبوسيلها تقرير الجنرال سري العسكر العام محرر في آخر السنة التريكية التي
بقيت محفوظة يد الوزير الاعظم انى أنا الواضع اسمى أدناه الجنرال سري العسكر العام أمير
الجيش الفرنساوى بالاقليم المصرى أثبت وأقر شروط الاتفاق المذكور أعلاه للحصول
على اجرائه بالعمى بالنوع والضرورة ان كان من اللازم أن اتيقن بان الاثنين وعشرين بشرط
المشروحة الى الان هي موافقة على التدقيق باللغة الفرنسية الفرنسية واثني عشر من الوكلاء
أصحاب ولاية الوزير الاعظم والمقررة من جناب على الشأن الترجمة التي لا بد عن الاعقاد
باجرائها كل مرة ان كان اسباب أم لا تخير يمكن حصول بعض الاختلافات ومن ثم فقلده بعض
المشاكل صح وجرى بعمل العسكر العام بالصالحية في ثامن شهر بلويز سنة ثمان من المشيخة
مضى كاهن عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة رأس صاحب ختام في الجيش الفرنساوى
مضى داماس انتهى بحروفه وما فيه من خطأ وتصريف فهو طبق الاصل المطبوع بالطبعة
الفرنساوية باللغة العربية ولم أغير منه سوى ما في نواحي الاثني عشر والسنتين بالارقام الهندية
والله أعلم

(استتم شهر رمضان العظيم يوم الاحد سنة ١٢١٤ هـ)

(في ثانيه) حضر سارى عسكر الفرنسية كاهن الى ناحية الامارية وصحبته أغان من رجال
الدولة العثمانية يسمى محمد أغا فارس سارى عسكر الى حسن أغا بخاني الخوصب بأمره بأن يتفاه
وينزل في بيته ويكرمه اكراما زائدا فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الاغا الى مصر في مركب
لفصل للناس ضجة عظيمة وازدحام على مشاهدتهم له والقورجة عليه وارتفعت أصواتهم وعلا
ضحيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان
واختلفت آراؤهم في ذلك القادم ولم يعلموا ما هو قد دخل من باب النصر وشق القاهرة ولم يزل

سائر حتى وصل الى بيت حسن أغا سويدية اللالا فنزل هناك فلما استقر به الجلوس اودعهم
الناس والاعيان للسلام عليه ولما شاهدته بالمشاعل والقوانين فلما كان صبح تلك الليلة عمل
ديوانا رجوع العلماء والوجاقية واعيان الناس وكمبار النصارى من الاقباط والشوام فلما
تكاملوا ابرزاهم فرمانا من الوزير فقرأ عليهم بالمجلس فدل مضمونه على انه أتمات الجمارك أى
الكوس بصر وبولاق ومصر القديمة وفيه التخصيص على جميع الواردات من أصناف
الاقوات فيستقر بها الثمن الذي يسعره هو بمعرفة المتهرب ويودعه في الخزان وأبرز فرمانا آخر
قرأ بالمجلس مضمونه ان الوزير أقام مصطفى باشا الذي كان أسرا باني قبروكي لاغنيه وقامقام
بصرالى حين حضوره وان السيد أحمد المحروقي كبيرا تجار لمزوم ومقيد بتحصين بل الثلاثة
آلاف كيس المينة لترحيل الفرنساوية وانتفض المجلس على ذلك وأخذ السيد أحمد المحروقي
في تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضوه على التجار وأهل الاسواق والحرف وشرعوا في
تحريك الاقوات فغلت أسعارها وضاعت مؤن الناس ودهى الناس من أول أحكامهم بهاتين
الدهيتين وكان أول قادم منهم أمير الكوسات ومحكم الاقوات وأول مطالوبهم مصادرة الناس
وأخذ المال منهم وفقر بهم واجتمع السيد أحمد المحروقي في توزيع ذلك وجعله في أيام قليلة
فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتمعت في تحصيله وأخرجهم عن طيب قلب وانفراح
خاطر وبادر بالدفع من غير تأخير لانه ان ذلك لترحيل الفرنساوية ويقول سنة مباركة ويوم
سعيد بذهاب الكلاب الكفرة كل ذلك بشهادة الفرنسيس ومسمعهم وهم يحتدون ذلك عليهم
وحضر مصطفى باشا من الجزيرة وسكن بيت عميد الرحمن كخذ ابجارية عابدين وأرسل الوزير
فرامانات الى البلاد وعين العيينين والمباشرين بطلب المال والفلال والكاف من الاقاليم
وأرسل الى البنادر وجعل في كل بلد أميرا وكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة
وجمعها بالحوامل ولا يخفى ما يحصل في ضمن ذلك من الجزئيات التي سيقض بعضها فيما بعد وأما
الرعيا وهمج الناس من أهل مصر فأنهم استولى عليهم سلطان الغلبة ونظر والفرنسيس بعين
الاحتقار وانزلوهم عن درجة الاعتبار وكنة قوائف الحيا معهم بالكلية وتطاولوا
عليهم بالسب واللعن والسخرية ولم يفكر وافي عواقب الامور ولم يتركوا معهم لاصح مكانا
حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجتمعون الاطفال ويثبونهم قرفاوطواف حسبة وهم
يجهرون ويقولون كلاما ممتنى بأعلى أصواتهم بلعن النصارى وأعوانهم وافراد رؤسائهم
كقواهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان ونحو ذلك وظنوا فروغ القضية ولم
يلكوا لانفسهم صبرا حتى تنقضي الايام المشروطة على ان ذلك لم يفر الا الحقد والعداوة التي
تأسست في قلوب الفرنسيين وواجبت ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس كقول

القاتل

أمور تضحك السهائم منها • ويكي عندها الخبر اليب

وأبضا

وكم ذابصر من المضحكات • ولكنه نضحك كالبكاء

(وقد قيل) قاتل بجند والافدع وقال الشعي من جلة كلام وصادفنا فتنة لم تكن فيها بريرة

انقيا ولا جرة أقويا • وأخذ الفرنساوية في أهبة الرحيل وشرعوا في مبيع أمتعتهم وما
فضل عن سلاحيهم ودوابهم وسلوا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط
والسويس ثم ان العثمانيين تدرجوا في دخول مصر وصاروا في كل يوم يدخل منهم جماعة بعد
جماعة وأخذوا يشاركون الناس في مصانعاتهم وحرفهم مثل القهوجية والحامية
والخياطين والمزنيين وغيرهم فاجتمع العامة وأصحاب الحرف الى مصطفى باشا فقاموا وشكروا
اليه فلم يلبثت لشكواهم لان ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة (وورد الخبر) بوصول
حضرة الوزير الى بلبيس وصحبته الامراء المصرية وأرسلوا الى مراد بك ومن معه بالحضور
الى العرضي فأجاب بالاعتذار عن الحضور لانه في الصعيد فلم يقبلوا عذره فأكدوا عليه
بالحضور فاستأذن الفرنساوية سرا فاذنوا له في المقابلة وكان سفيره في ذلك عثمان بك البرديسي
ثم انه حضر وقابل الوزير بصحبة ابراهيم بك وخلع عليه ما يرجع مراد بك فخيم جهة
العدلية وحضر حسن أغانزله أمين ودخل مصر وأخلى الفرنساوية قلعة الجبل وباقي القلاع
التي احدها دنوها ونزلوا منها فلم يطلع اليها أحد من العثمانيين ولم يلبثت في تحصينها ولا ربطها
بالعساكر والجحانه واعرضوا عن الماذرة وركبهم الغرور لاجل نفاذ المقدور وحضر
أيضا غالب المصري بين القادرين من مصر رقت مجي الفرنساوية اليها من الاقوات والوجاقية
والاقلدية والكنية مثل ابراهيم افندي الروناجي وثاني قلعة وغيرهم ما ينسأهم وأولادهم
يظنون فروغ القضية والذي خافوا منه وقعدوا فيه كما تراء وأرسل ابراهيم بك الى السيد
أحمد المحروقي بطلب كساوى وثيابا وطرايش وسراويل للمماليك وخاصة نفسه فأرسل اليه
بمطلوبه وأخرجت لهم الخيام والقرايب والنظام وهيأت نساء الامراء والاجناد احتياجا لهم
وترقياتهم وجرعوا على عاداتهم في التغالي ولازمت الخدم والقراشون الغدو والرواح الى خيم
ساداتهم وهم راكبون البغال والرهوانات والحير انقارحة وفي مجاورهم تعالي الشيا وبقيع
المزركشة بالذهب والفضة وكذلك الخدم الذين يحملون الخواتم وطبائى الاطخنة
والاطعمة وعاليها الاغذية الحريروا الوشى الماوت وهم يتغنون برفع أصواتهم ويتجاوبون بكلام
وحضريات ولعن للنصارى البادية والفرنسيس عراى منهم ومسمع الى غير ذلك مما يحول
الحقائق ويوغر الصدور ولما استقر الوزير بمدينة بلبيس وذلك في الثاني والعشرين من شهر
رمضان استأذن العلماء والتجار واعيان المصرية مصطفى باشا في التوجه للسلام فاستأذن ثم
أذن لهم فذهبوا أيضا الى سارى عسكر كاهن واستأذنه فأذن لهم أيضا فذهبوا عند ذلك
للسلام عليه فوصلوا الى نصح باشا والى مصر وسلوا عليه وياتوا بوطا فة فلما وصلوا اليه
واستقروا بمجلس الجلوس سأل عن أسمائهم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ثم خلع عليهم خلعها
وانصرفوا من عنده فطافوا على أكابر الدولة بالعرضي وكذلك على الامراء المصرية ورجعوا
الى مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع وصحبتهم قاضي العسكر وهو لايس قبوط أسود ووصل
نصح باشا والامراء الى جهة الخلاء كما تم الى المطارية (وفيها) حضر درويش باشا الى الصعيد
الى خارج القاهرة جهة الشيخ قرقكش أيا ما تم توجه الى قبلى رحبته نحو المائة نفر وكذلك
ذهبت طائفة الى السويس والى دمياط والمنصورة وابشوا في البلاد ودخلوا مصر شيئا فشيئا

(واستعمل شهر شوال سنة ١٢١٤ هـ)

(في سابعه) وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية وهي أول الحوادث التي حصلت بينهم وهو أن جماعة من عسكر العثمانية تشاجر وامع جماعة من عسكر الفرنساوية فقتل بينهم شخص فرنساوي ووقعت في الناس زعجة وكثرة واغلاقوا الحوائط وعمل العثمانية متاريس وتفرعوا بينا حبيسة الجسالية وما والاها واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة قتل فيها أشخاص قتل من الفريقين وكادت تكون فتنة وباتوا يلتمهم عازمين على الحرب فتوسط بينهم كبار العسكر في تهدئة ذلك وأزالوا المتاريس وانكشف الفريقان وبحت مصطفى باشا عن أنار الفتنة وهم ستة أنفار فقتلهم وأرسلهم إلى ساري عسكر الفرنساوية فلم يطب خاطر بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم إلى عرضهم حتى تنقضي الأيام المأثروطة وإذا دخل منهم أحد إلى المدينة لا يدخلون إلا بطريقة وبدون سلاح فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ولا يبقى منهم أحد ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر فإذا أراد أحد من العسكر أو من اعيان العثمانية الدخول إلى المدينة فعند وصوله إليهم ينزل عندهم وينزع ما عليه من السلاح ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به عثمانيان أمامه حتى يقضى شغله ويرجع فإذا وصل إلى الفرنساوية المأثروطة خارج البلاد أعطوه سلاحه فيلبسه ويعضى إلى أصحابه فكان هذا شأنهم (وفي منتصفه) توجه جماعة من اعيان الفرنساوية إلى الاسكندرية بمناجاةهم وأقامهم وفيهم دواجن فاقامهم وديرة ساري عسكر الصعيد وبوسيليك رئيس الكتاب ومدير الحسد ودونزل جماعة منهم إلى البصر يريدون السفر إلى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون مهاكمتهم فإرسلوا إلى ساري عسكر مصر وعرفوه الحال فأرسل بذلك إلى الوزير فاجابه بجواب لم يرئسه وأصبح زاحقا إلى سطح الخانكاه وكان ذلك آخر أيام المهلة المنفق عليهم في دخول الوزير إلى مصر وخروج الفرنساوية منها فأرأوا ذلك طلبوا اثمانية أيام أجله زيادة على أيام المهلة فاجيبوا إلى ذلك ووصل الامراء المصرية وعرضي نصوح باشا ووجه من العساكر العثمانية إلى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ثم ان الفرنساوية جعلوا اثمانية أيام المذكورة فاجتمع عساكرهم وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ونصبوا ووطاقهم بساحل البحر متصلا بطراف مصر متذاه من مصر القديمة إلى شبرا وترددوا إلى نواحي القلاع وهي لم يكن بها أحد وشروعوا واجتمع دوا في رد الجحش والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمدافع والنب على العربات ليلا ونهارا والناس يتجربون من ذلك ومصطفى باشا فاقامهم ومن معه يشاهدون ذلك ولا يقولون شيئا والبعض يقول ان الوزير أرسل إليهم وأمرهم برذل ذلك كما كان ونحو ذلك من الخرافات التي لا تروج على القطن ويقال ان الفرنساوية أرسل إليهم بعض أسد فاقامهم من الانكليز وعرفوهم ان الوزير اتفق مع الانكليز على الاطاحة بالفرنساوية إذا صاروا بظاهر البحر فلما حصل منهم معهم ما سبقت الإشارة إليه فحقه وذلك وأرسلوا اليوسف باشا بذلك فلم يجهم بجواب شاف وعمل بالرحيل والقدوم إلى ناحية مصر وقد كان الفرنساوية عند ما ترأسوا وترددوا جهة العرضي تفرعوا في عرضي العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وحقه قوا حالهم

وعلموا

وعلموا وضعهم عن مناوشتهم فلما حصل ما ذكرناه من المقاومة والمصارعة وردوا آلاهم إلى القلاع فلما علموا أمر ذلك وحصلوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه من عساكرهم واستوثقوا من ذلك خرجوا باجمعهم إلى ظاهر المدينة جهة قبة النصر واقشروا في تلك النواحي ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص بيوت الا في الازبكية وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل (وفي العشر من منه) طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا نزل أمين فلما حضر إليهم أرسلوه للجزيرة فلما كان اليوم الثالث والعشر من شوال ركب ساري عسكر كلهم بركب لطلوع الفجر بعساكرهم وصحبهم المدافع وآلات الحرب وقسم عساكرهم وأبصرتهم من توجه إلى عرضي الوزير منهم من مال على جهة المطرية فضر بواعليهم فلم يسعهم الا البلا والقرار ورت كواخيامهم ووطاقهم وركب نصوح باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية ولحقوا بالذاهبين من اخوانهم إلى جهة العرضي بالخانكاه بعد أن تم بواقي عرضي ناصر باشا من المتاع والاغنام وسعروا أفواه المدافع وتركوها وساروا إلى جهة العرضي فلما قاربوه أرسلوا إلى الوزير يأمره بالرحيل بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية في اثره وغالب عساكرهم مفرقون ومتشرون في البلاد والقرى والنواحي لجمع المال ومقررات القرض وظلم النصارى وأما أهل مصر فاتهم لما سمعوا صوت المدافع كثر فيهم اللغط والقبيل والقال ولم يدركوا حقيقة الحال فهاجوا ورجموا إلى أطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية صادفهم خارجين من البلد ليذهبوا إلى أصحابهم وذهبت شردمة من عامة أهل مصر فانتبهت الخشب وبعض ما وجدوه من نخاس وغيره حيث كان عرضي الفرنساوية وخرج السيد عمر أفندي نقيب الاشراف والسيد أحمد المحروقي وانضم اليهما أزال خان الخليلي والمغاربة الذين بمصر وكذلك حسين أغا شيخ أخو أيوب بك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل البلد وتجهعوا على التلول خارج باب النصر وبايدي الكثير منهم النبايت والعصى والقليل معه السلاح وكذلك تجزب كثير من طوائف العامة والاباش والحشرات وجعلوا يطوفون بالازقة وأطراف البلد ولهم صياح وضجيج وتجارب بكلمات يقفونهم من اختراعاتهم وخرافاتهم وقاموا على ساق وخرج الكثير منهم إلى خارج البلدة على تلك الصورة فلما تقصى النهار حضر بعض الاجناد المصريين ودخلوا مصر وفيهم المصارح وطفق الناس يسألونهم في خبرهم وبشيء لجهاهم أيضا حذيفة الحال ثم لم يزل الحال كذلك إلى ان دخل وقت العصر فوصل جمع عظيم من العامة من كان خارج البلدة ولهم صياح وجلبة على الشرح المتقدم وخلفهم ابراهيم بك ثم أخرى وخلفهم سليم أغا ثم أخرى وكذلك وخلفهم عثمان كخدا الدولة ثم نصوح باشا ومعه عدة وافر من عساكرهم وصحبهم السيد عمر النقيب والسيد أحمد المحروقي وحسن بك الجداوي وعثمان بك المرادي وعثمان بك الاشقر وعثمان بك الشرفاوي وعثمان أغا الخازندار وابراهيم كخدا امراد بك المعروف بالسناري وصحبهم محاليكهم واتباعهم فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح وصروا على الجسالية حتى وصلوا إلى وكالة ذي الفقار فقال نصوح باشا عند ذلك لأمامة اقبلوا النصرى وجاهدوا فيهم فعند ما سمعوا منه ذلك القول صاحوا وهاجوا ورفعوا

أصواتهم ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم فذهبت طائفة إلى حارات النصارى ويوتهم التي بناحية بين الصورين وباب الشعيرية وجهة الموسكى فصاروا يكسسون الدور ويقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان وينهبون ويأمرهم حتى اتصل ذلك بالمساكين المجاورين لهم فحزبت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوى والاروام وقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الاسلحة والبارود والمقاتلون انظروا وقوع هذا الامر فوق الحرب بين القرينيين وصارت النصارى تقاتل وترى بالبنسوق والقرابين من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة والعسكر ويسامون عن أنفسهم والآخرين يرمون من أسفل ويكسسون الدور ويتسورون عليها وبات نصوح باشا وكخذ الدولة وبرايم يلك وبعض من صناع مصر والكشاف والاتباع وطوائف من العساكر بخط الجمالية بوكالة ذى الفقار فلما أصبح الصباح أرسلوا إلى المطرية وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها مدمرة ودودة القانية فعالجوها حتى تقوها وقام ناصف باشا وشمع عن ساعديه وشهد وسطه ومشي وصحبته الامراء المصرية على أقدمهم وجروا امامهم الثلاثة مدافع وصحبوها إلى الازبكية وضربوا منها على بيت الانى وكان به أشخاص مرابطون من عساكر الفرنساوية فضر بهم أيضا بالمدافع والبنادق واستمر الحرب بين القرينيين إلى آخر النهار فسكن الحرب وبنوا ينادون بالمهر وفي هذا اليوم وضع أهل مصر والعسكر متاريس بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشرعوا في بناء بعض جهات السور واجتمعوا في تحصين البلد بقدر الطاقة وبات الناس في هذه الليلة خلف المتاريس فلما أظلم الليل أطلق الفرنسيون المدافع والبنادق على البلد من القلاع ووالوا الضرب بالخصوص على خط الجمالية اسكنوا المعظم بمحفة عابها فلما عاين ذلك الجميع أجمع رأى الكبراء والرؤساء على الخروج من البلد في تلك الليلة ليهزمهم عن المقاومة وعدم آلات الحرب وعزة الاقوات والقلاع يد الفرنسيون ومصر لا يمكن محاصرتها الاتساعها وكثرة أهلها ورعا طال الحال فلا يجدون الاقوات لان غالب قوت أهلها يجاب من قراها في كل يوم ورجعوا متنع وصول ذلك اذا تجسست الفتنة فانفقوا على الخروج بالليل وتسامع الناس بذلك فجهز المعظم للخروج وغصت خطة الجمالية وما والاها من الاخطا طازدحام الناس الذين يريدون الخروج من المدينة وركب بعضهم بعضا وازدحت تلك النواحي بالخيل والبغال والخيول والهنج والجمال المحملة بالانقال وبنوا على تلك الصورة ووقع للناس في هذه الليلة من الكرب والمشقة والازعاج والخوف ما لا يوصف وتسامع أهل خان الخليلي من الالذاشات وبعض مغاربة القضاة من الغورية ذلك فجاءوا للجمالية وشنعوا على من يريد الخروج وعصدهم طائفة عساكر الشكجيرية وعمدوا إلى خيول الامراء فحبسوها بيت القاضي والوكائل وأغلقت أبواب النصر وبات في تلك الليلة معظم الناس على ما طب الخوانيت وبعض الاعيان في بيوت أصحابهم بالجمالية وفي أزقة الحارات أيضا وكل من بقي بالخروج فلما حصل ذلك وأصبح يوم السبت فتهيا كبراء العساكر والعساكر معظم أهل مصر ما عدا الضعيف الذي لا قوة له للحرب وذهب المعظم إلى جهة الازبكية وسكن الكنيسة في البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس

وأخفوا

وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلثة لانه المتقدمة وجدت مدفونة في بعض بيوت الامراء وأحضروا من حوانيت العطارين من المنقولات التي ينون بها البضائع من حديد وأحجار استعملوها عوضا عن الحبل للمدافع وصاروا يضربون بها بيت سارى عسكر بالازبكية واقمر عثمان كخذ بوكالة ذى الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصراني أو يهودي أو فرنساوي أخذه وذهب به إلى الجمالية حيث عثمان كخذوا يأخذ عليه البقشيش فيحبس البعض حتى يظهر أمره ويقتل البعض ظلما ويرمى بقتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لأجل البقشيش وكذلك كل من قطع رأسا من رؤس الفرنسيين يذهب بها اما النصوح باشا بالازبكية واما عثمان كخذ بالجمالية يأخذ في مقابل ذلك الدراهم وبعد أيام أغلقوا باب القرافة وباب البرقية وباقي الابواب التي في اطراف البلد وزاد الناس في اضطناع المتاريس وفي الاحتراس وجلس عثمان يلك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدافع وعثمان يلك طبل عند متاريس المحجر ومحمد يلك المبدول عند الشيخ ربحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب يلك الكبير والصغير عند الناصرية ومهطف يلك الكبير بقناطر السباع وسليمان كاشف المحمودى عند سوق السلاح وأولاد القرافة والعامة وزعر الحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة من الشكجيرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب وبالجملة كل من كان في حارة من اطراف البلد انضم إلى العسكر الذي يجهته بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة باطراف البلد عند الابواب والمتاريس والاسوار وبعض عساكر من العثمانية وما انضم اليهم من أهل مصر المسلمين مكنت بالجمالية اذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمده ببطائفة من هؤلاء وصار جميع أهل مصر اما بالازقة ليل لا نوم واووهو من لا يمكنه القتال واما بالاطراف واه المتاريس وهوم من عنده اقدام وتمكن من الحرب ولم يبق أحد يبيت سوى الضعيف والجبان والخائف وناصر باشا وبرايم يلك وجماعاتهم وعسكر من الشكجيرية والارنود والدالة وغيرهم جهة الازبكية ناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التي عند جامع أربك والعتبة الزرقاء وانشأ عثمان كخذ معه ملا للبارود يبيت قائد أعاجب خط الخرنقش وأحضر القندقيية والعربجية والحدادين والسباكين لانشاء مدافع وبنيات واصلاح المدافع التي وجدوها في بعض البيوت وعمل العجل والعربات والحمل وغير ذلك من المهمات الجزئية وأحضر والهم ما يحتاجون اليه من الاخشاب وفرق الاشجار والحديد وجمعوا إلى ذلك الحدادين والتجارين والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع بيت القاضي والخان الذي بجانبه والرحبة التي عند بيت القاضي من جهة المشهد الحسيني واهتم لذلك اهتماما زائدا وأفقن أموالا جمعة وأرسلوا فأحضر وباقي المدافع الكائنة بالمطرية فكانوا كلما أدخلوا مدفعاً أدخلوه بجميع عظيم من الاواباش والحرافيش والاطفال ولهم صياح ونباح وتجاوب بكلمات منسل قولهم الله نصر السلطان ويهلك فرط الرمان وغير ذلك وحضر محمد يلك لاني في ثاني يوم وترى بناحية السويقة التي عند درب عبد الحق وعطفة البيدق وصحبته طوائف وعساكر من العثمانية وبذل المهمة وظهرت منه ومن عساكره شجاعة

وكذلك كشافه وخصوصا السهيل كاشف المعروف بأبي قطية فإنه لم يزل يحارب ويرد حق
ملك ناحية مصر ويفتخار ببيت مراد بك الذي أصله بيت حسن بك الأزبكاري وبيت
أحمد أنماشويكاو وترس فيه ما وحسن بك الجداوي ترس ناحية الروبي ورعا فارق مقرسه
في بعض الليالي لشمرة جهة أخرى وحضر أيضا رجل مغربي يقال أنه الذي كان يحارب
الفرنسيين بجهة الجيزة سابقا والتف عليه طائفة من المغاربة البلدية وجماعة من الحجازية
عن كان قدّم حجة الجيلا في الذي تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل المغربي أمورا تذكر عليه لأن
غالب ما وقع من النهب وقتل من لا يجوز قتله يكون مدور عنه فكان يقبض على البيوت
التي بها الفرنسيين والنصارى فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام والعسكريين فتلوز من
يحدونه منهم وينهبون الدار ويسلبون النساء ويسلبون ما عليهم من الحلي والثياب ومنهم من
قطع رأس البنية الصغيرة طمعا في باع على رأسها من الذهب وتبيع الناس عورات
بعضهم البعض ومادعتهم إليه حظوظ أنفسهم وحقدهم وضغائنهم واتهم الشيخ خليل
البكري بأنه يوالي الفرنسيين ويرسل اليهم الاطعمة فجمع عليه طائفة من العسكريين بعض
أوباش العامة ونهبوا داره وهبوه مع أولاده وحرميه وأحضروه إلى الجالية وهو ماش على
أقدامه ورأسه مكشوفة وحصلت له اهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشما فلما علموا
بين يدي عثمان كضداهما لذلك واغتم غمasha ديدا وعده بخير وطيب خاطره وأخذ سبيدي
أحمد بن محمود محرم التاجر مع حرمه إلى داره وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده حتى انقضت
الحادثة وبأشر السيد أحمد المحروفي وباقي التجار ومساكين الناس الكلف والنفقات والمساكن
والمشايخ وكذلك جميع أهل مصر كل إنسان سمع بنفسه وبجميع ما عليه وأعان بعضهم
بعضا وفعلا ما في وسعهم وطاقتهم من المعونة وأما الفرنسيون فأنهم تحصنوا بالقلاع المحيطة
بالبلد وبيت الآلي وما والاها من البيوت الخاصة بهم وبيوت القبطه الجساورين اهام واستقر
الناس بعد دخول الباشا والأمراء ومن معهم من العسكريين إلى مصر أياما قليلة وهم يدخلون
ويخرجون من باب الفتوح وباب العدوى وأهل الأرياف القرية تأتي بالميرة والاحتياجات
من السمن والخبز والخبز واللبن والقمح والقمح فيبيعونه على أهل مصر ثم يرجعون إلى بلادهم
كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنسيين المتوجهين مع كبيرهم للعرب واختلاف
الروايات والاختلاف وأما الوزير فقامه لما ارتحل بالعرضي تخلف عنه يلبس بجله من العسكريين
وأما عثمان بك حسن وسليم بك أبو دياب ومن معهم فأنهم ما تقابلوا مع الفرنسيين في ثم
رجعوا إلى بلبيس فحاصروا من بها وكان عثمان بك وسليم بك وعلى باشا الطرابلسي وبعض
وجاقلية خرجوا منها وذهبوا إلى ناحية العرضي لحارب الفرنسيين من بلبيس من العسكريين
ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الأمان فأمّنهم وأخذوا أسلحتهم وأخرجوهم حيث شاؤوا
فذهبوا أشتاتا في الأرياف يتكفون الناس ويأوون إلى المساجد الخربة ومات أكثرهم من
العري والجوع ثم لما خلق عثمان بك ومن معه بالعرضي ناحية الصالحية تكلموا مع الوزير
وأوجعوه بالكلام فاعتذر إليهم بأعداء منها عدم الاستعداد للعرب وتركه معظم الجيخانه
والمدافع الكبار بالعريش أنكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنسيين

عساكرهم مع الانكليز فقال له عثمان بك أرسل معنا العساكر وانتظرونا هنا فحارب
العساكر وبذل لهم الرغائب فامتنعوا ولم يمتثل منهم الا المطيع والمتطوع وهم نحو الالف
وعادوا على اثرهم ووجهوا منهم من كان مشتتا ومشترا في البلاد ورجعوا يريدون محاربة
الفرنساوية فتزولوا بوطدة بالقرب من القرين ليكونهم نظروا في قلة من عسكره وعلمهم بشرب
من ذكر منهم فصار يوههم بالنبايات والخجارات وأصيب سرج ساري عسكر بنيت فأنكسر وسقط
ترجماته إلى الأرض وتسمع المساون فركبوا النجدهم واستصرخ الفرنسيون عساكرهم
فلحقوا بهم ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهم الليل فأنكف الفريقان وانفاز كل
فريق ناحية فلا دخل الليل واشتد الظلام أحاط العسكر الفرنسيون بعساكر المسلمين فأصبح
المسلمون وقد رأوا الحاطة العسكرية بهم من كل جانب فركبت الخيالة وبعثتهم المشاة وأخترقوا
تلك الدائرة وسلم منهم من سلم وعطب من عطب ورجعوا على اثرهم إلى الصالحية فعند ذلك
ارتحل الوزير ورجع إلى الشام وأما مراد بك فإنه بمجرد ما عاين هجوم الفرنسيين على الباشا
والامراء بالمطرية وكان هو ناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معه ومروا من سفح
الجبل وذهب إلى ناحية دير الطين ينتظر ما يحصل من الامور وأقام مطمئنا على نفسه واعتزل
الفريقين واستقر على صلحه مع الفرنسيين وهذا حصل خبر الفريقين ولما تحقق الباشا
والامراء الذين المحصر وأبصر ذلك أخفوه بينهم وأشاعوا خلافه لئلا تتحل عزائم الناس عن
القتال وتضعف نفوسهم واستقر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسال السعاة في طلب النجدة
والمعونة ورجعوا فاعلموا أجوبة فزوروا على الناس فتروج عليهم وتسري في غفلةهم ويقولون
لأناس في كل وقت ان حضرة الصمد الاعظم يجتهد في محاربة الفرنسيين وفي غدا أو بعد غد
يقوم بالعساكر والجنود بدفع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل غلام الفتح وتهدم
العساكر القلاع وتقلعها على من يقي من الفرنسيين وبعد ذلك ينظم البلاد ويرجع العباد
واجتمعوا فيها أنتم فيه وتابعوا المناداة على الناس والعساكر باللسان العربي والتركي
بالتحريض والاجتهاد والحرص على الصبر والقتال وملافاة العدو ونحو ذلك ووصل طائفة
من عسكر الفرنسيين ورجعوا من عرضهم فجدد لاهتمامهم الذين بمصر فقويت بهم نفوس
الكاثنين بمصر ووقفت طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا زاوية
الدمرداش وما حواها كعبة الغوري والمئيل وحضر نحو خمسة مائة من عسكر الانود وهم
الذين كان الوزير وجههم إلى القرى قبض الكلف والقرى فلما قربوا من مصر عارضهم
عسكر الفرنسيين ووقفت طائفة على التلوا الخارجية فخاموا ودافعوا عن أنفسهم وخلصوا منهم
ودخلوا إلى مصر وفرح الناس أقدمهم وضجت العامة بحضورهم واشتدت قواهم ولفقوا
أن يقولوا للناس اذا سئلوا انهم حاضرون مددا وسيأتي في اثرهم عشرون ألفا وعليهم كبير
ونحو ذلك وأما بولاقي فأنها قامت على ساق واحد وتحزم الحاج مصطفى البشتيلي وأمناله
وهيجوا العامة وهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا وأول ما بدوا به أنهم ذهبوا إلى
طاق الفرنسيين الذي تركوه بساحل البحر وعند حرسية منهم فقتلوا من أدركوه منهم
ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومناجيع وغيرها ورجعوا إلى البلد وقصروا مخازن الغلال والودائع

التي لفرنساوية وأخذوا ما احبوا منها وعملوا كراثة حوالى البلد وماتوا بس واستعدوا الحرب
والجهاد وقوى في رأسهم العناد واستطاعوا على من كان ساكنا يولاق من نصارى القبط
والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب ورموا قتل منهم أشخاص هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما
ما كان من أمر سارى عسكر فرنساوية ومن معه فانه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عوده
ونجاته بنفسه لم يزل خلقه حتى بعد عن الحامية فابقى بها بعضا من عسكر الفرنسيين محافظين
وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الى مصر وقد بلغت الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا
والامراء وقيام الرعية فلم يزل حتى وصل الى داره بالازبككية وأحاطت العساكر فرنساوية
بالمدينة وبولاق من خارج ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج وذلك بعد
ثمانية أيام من ابتداء الحركة وقطعوا الجلباب عن البلدين وأحاطوا بها الحاطة السوار بالعصم
فكانت جماعة من المفوضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطه ونصارى الشوام
وغيرهم يهربون اليهم ويتسلقون من الاسوار والحيطان بحريتهم وأولادهم فعند ذلك اشتد
الحرب وعظم الكرب وأكثر وامن الرمي المتتابع بالمساحل والمدافع وأكثر وأوصلوا وقع
القنابر والبنبات من اعلى التلول والقلاع خصوصا البنادق الكبار على الدوام والاستقرار
آفاء الليل وأطراف النهار في الغدق والبكور والاصحار وعدمت الاقوات وغلت أسمار
المبيعات وعزت المأكولات وفقدت الحبوب والغلات وارتفع وجود الخبز من الاسواق
وامتنع الطواقون به على الاطباق وصارت العساكر الذين مع السام بالبلد يخطفون
ما يجدونه بأيدي الناس من الماء كل والشارب وغلاسر الماء المأخوذ من الآبار والأسيلة
حتى بلغ سعر القربة ثيفا وستين نصفاً وأما البحيرة فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار ومساكن
الناس والاعيان بكاف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم فالزمو الشيخ السادات بكافة
الذي عند قناطر السباع وهم مصطفى بك ومن معه من العساكر وأما كبار القبط من مثل
بحر جس الجوهري وفليوس ومطى فانهم طلبوا الامان من المتكلمين من المسلمين لكونهم
انحصروا في دورهم وهم في وسطهم وخافوا على نهب دورهم اذا خرجوا فاربين فارسلوا اليهم
الامان فحضروا وقابلوا الباشا والسكندرا والامراء وأعانواهم بالمال والاوزم وأما يعقوب
فانه كرنك في داره بالدرب الواسع جهة الروبي واستعد استعداذا كبيرا بالسلاح والعسكر
الحصارين وتمحصن بقلعته التي كان شيد هابدا الواقعة الاولى فكان معظم حرب حسن بك
الجدوى معه هذا والمناداة في كل وقت بالعربي والتركي على الناس بالجهاد والمحافظة على
المتاريس واتهم مصطفى أغا مستخفطان بوالا لفرنساوية وانه عنده في بيته جماعة من
الفرنسيين فجهمت العساكر على داره بدرب البحر فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيين
فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم وقتل منهم البعض وهرب البعض على جملة حتى خلصوا الى
الناصرية وأما الاغا فانهم قبضوا عليه وأحضروا بين يدي عثمان كخدا ثم تسلمه الانكشارية
وخذهوه ليلابالوكالة التي عند باب النصر ورموا جيفته على منبلة خارج البلد واستقر عروضة
شاهين كاشف الساكن بالخرقة فاجتهد وشدد على الناس وكرر المناداة ومنعهم من دخول
الدور وكل من وجدته داخل داره مقلته وضربه فكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى

الامراء

الامراء والاعيان وهلك اليهم من الجوع اعدم وجود العلف من التبن والقول والشعير
والدريس بحيث صار ينادى على الخمار والبغل المعقد الذي قيمته ثلاثون ريبالاوا كتر جماعة
نصف فضة أوريال واحد أو أقل ولا يوجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف الحال وتكظم
الاهوال وزحف المساكن على جهة رصيف الخشاب وتراعى القربان بالمدافع والنبيران حتى
احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الالتي تمحصن بيت أحد أغا شويكار الذي كان
بيته وقد كان فرنساوية جعلوا به لغما بالبارود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه
من الابنية والناس وطاروا في الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور
وانهم جميع ما هناك من الدور والمساكن العظيمة والقصور المطلة على البركة واحترق جميع
البيوت التي من عند بين المقارب بقرب جامع عثمان كاشف الى رصيف الخشاب والخططة
المعروفة بالسالكات باجمعها الى الرحبة المقابلة لبيت الالتي سكن سارى عسكر فرنساوية
وكذلك خطة القوالة بأسرها وكذلك خطة الروبي بالسباطين العظمين وما في ضمن ذلك من
البيوت الى حد حارة النصارى وصارت كلها تلالا وخرائب كأنها لم تكن مغنى صبايات ولا
مواطن انس ونزاهات وفيها يقول صديقه العلامة والخصير الفهامة الشيخ حسن
الطارح حفظه الله وأما بركة الازبككية فهي مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد احدثت
بها البساتين الوارفة القلال العديدة المائل تترى الخضرة في خلال تلك القصور المبيضة
كثياب سندس خضر على أبواب من فضة يوقد بها كثير من السرج والشموع فالانس
بها غير مقطوع ولا ممنوع وجالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه
من النشوة مخمور ولطما لمضت في بالمسرة في أيام واليالى هن في سمط الايام من يتيم اللا الى
وأنا أنظر الى انطباع صورة البدر في وجنتها وفيضان بحرين نوره على حافاتها وساحاتها
والنسيم بأذيال ثوب مائما القضي احباب وقد سئل على حافاتها من تلاعب الامواج كل
قريضاب وقام على منابر أدواحها في ساحة أفراحها مفردات الطيور وجلبات السرور
فلنفيذا العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبككية طابت لي مسرات • ولذي من بديع الانس أوقات
حيث الميساء بها والفلق سايحة • كأنها الزهر تنحو بها السموات
وقد أدير بها دور مشيدة • كأنها البدر والحن هالات
مدت عليها الروابي خضر سندسها • وغردت في نواحيها حمامات
والماء حين سرى رطب النسيم به • وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط • من فضة واحرار الورد طعنات
مرايع لظباء السمرق ساحتها • وللا سود بها فيهن غيضات
وللنديم بها عيش فجيده • أيدى الزمان ولا تخشى جنائيات
يروح منها صريع العقل حين يرى • على محاسنها دوائر زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق • لما غدت وهي للندمان حانات
قلت وقد جنت عليها أيدى الزمان وطوارق الحداث حتى تبدلت محاسنها وأقنرت

مساكنها وهكذا بقي سوما معلوا فتلقت بيوتهم شايبة بما ظلموا وأرسلوا إلى مراد بيك
يطالبونه بحضوره ويرسل الأمر بالاجناد التي عنده فأسل بعث مذكر عن الحضور ويقول انه
يحافظ على الجهة التي هو فيها فأرسلوا إليه بالارسل والاستكشاف عن أمر الوزير فأسل يخبر
انه أرسل هجائنا إلى الشرق من نحو عشرة أيام وإلى الآن لم يحضر وان الفرنساوية اذا ظفروا
بالعثمانية لا يفتلونهم ولا يضربونهم وأنتم كذلك معهم فاقبلوا نصحي واطلبوا الصلح معهم
واخرجوا المدين طابلقهم تلك الرسالة فحق حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الاشقر وغيرهم
وسهوا رأيهم وقالوا كيف يصح هذا الأمر وقد دخلنا إلى البلد وملاكنا كيف نخرج منها
طابعين ونحو ذلك هذا مما لا يكون أبدا فاشارة ابراهيم بيك برجوع البرديسي وصحبته عثمان
بيك الاشقر ليقول الان قمرلاردين ما يقوله فلما اجتمع به ورجع لم يرجع على ما كان عليه حال
ذهابه وفترت همته وجعل رأى مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه من اشتغال نيران الحرب
وشدة البلاء والكرب ووقوع البنجات على الدور والمساكن من القلاع والهدم والحرق
وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والهلع مع القحط وفقد المال كل
والمشارب وفاق الحوائت والطوابين والخبايز ووقوف حال الناس من البيع والشراء
وتفليس الناس وعدم وجدان ما ينفقونه ان وجدوا شيئا واسفر ضرب المدافع والقنابر
والبنادق والنيران لابلانهم اراحتى كان الناس لا ينام نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة
من الزمن ومقامهم دائما بالازقة والاسواق وكأنما على رؤس الجميع الطير وأما النساء
والصبيان فقامهم بأسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الابنية الى غير ذلك (وفي أثناء)
ذلك فرضوا على الناس من أهل الاسواق وغيرهم مائة كيس فزودوها على بعض الناس
كالسادات والساوى وصاروا ثمة غالب الناس الارزوي بطبخونه بالعسل واللبن ويبيعون ذلك
في طشوت وأوان بالاعراف وفي كل ساعة تهجم العساكر الفرنسية على جهة من الجهات
ويحاربون الذين بها ويأكلون منهم بعض المتاريس فيصيحون على بعضهم بالمناداة ويتسمع
الناس ويصرخون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجهة القلاية الحقوا اخوانكم
المدين فيرحمون الى تلك الخطة والمتاريس حتى يجلبوهم عن اريفة فقلون الى غير هاتية فعلمون
كذلك وكان المتحمل لذلك هذه المدافعات حسن بيك الجداوى فانه كان عندما يلفه زحف
الفرنساوية على جهة من الجهات يادروهم ومن معه للذهاب لنصرة تلك الجهة ورأى الناس
من قدامه وشجاعته وصبره على مجاهدة العدو ولا يلاونهم ارا ما يفتي عن فضيلة نفس وقوة قلب
ومؤمنة وقل ان وقع حرب في جهة من الجهات الا وهو مدبر رحاها ورئيس كتابها هذا
والاغوانوا الى يكررون المناذاة وكذلك المشايخ والفقهاء والسيد احمد الحروي والسيد عمر
التقيب يبرون كل وقت وبأمر من الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض
العثمانية يطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية مثل ذلك وجرى على الناس مالا
يسطر في كتاب ولم يكن لاحد في حساب ولا يمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته منها
عدم النوم ليلا ونهارا وعدم الطمأنينة وغلو الاقوات وفقد الكثير منها خصوصا الادهان
وتوقع الهلاك كل لحظة والتكليف بالابطاق ومقالة الجهاد على العقلاء وتناول السفهاء

على الرؤساء وتمور العامة واغط الحرافيش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ولم يزل الحال على هذا
المخوال الى نحو عشرة أيام وكل هذا والرسول من قبل الفرنسية وهم عثمان بيك البرديسي
تارة ومصطفى كاشف ورستم تارة أخرى والاثنان من اتباع مراد بيك يترددون في شأن الصلح
وخروج العساكر العثمانية من مصر والتمديد بجرحها وهدمها اذ لم يتم هذا الغرض واسقروا
على هذا العناد ثم نصب الفرنسية في وسط البركة فسطاطا امامها فقاموا عليه علماء واطلوا
الرعى تلك الليلة وأرسلوا رسولا من قبلهم إلى الباشا والكنتا والامراء بطابعون المشايخ
بتكلمون معهم في شأن هذا الأمر فأرسلوا الشرقاوى والمهدى والسرمي والقيومي وغيرهم
فأرسلوا إلى ساري عسكر ورجلوا خطبهم على ان التبرجان بما حمله ان ساري عسكر قد
أمن أهل مصر أمانا فباوان الباشا والكنتا ومن معهم من العساكر العثمانية يخرجون
من مصر ويطلقون بالعرضى وعلى الفرنسية القيام بما يحتاجون اليه من المؤن والخبرة
حتى يصلوا الى معسكرهم وأما الاجناد المصرية الداخلة معهم فن أراد منهم المقام بمصر من
الممالك والفرز الداخلين معهم فابقم له الاكرام ومن أراد الخروج فليخرج والجرى من
العثماني يخرجون من سلاحهم وان كان يأخذ الكنتا فليأخذ وعلمنا ان ندأوهم حتى
يبرؤا ومن أقام بعد البرة منهم فعلمنا موته ومن أراد الخروج به دبيرة فليخرج وعلى أهل
مصر الامان فانهم رعبتنا ووافقوا على ذلك وتراضوا عليه ولما كان الغد وشاع أمر المواجهة
واستقبض أمر الصلح على هذا قالوا لهم لا يفتي فتعلمون هذا الفعل وهذه المحاربات والوزير
بتأعكم وفي مهزوما ورجع هاربا ولا يمكن عوده في هذا الحين الا ان يكون بعد ستة أشهر
فاعةذر والهابان هذا من فعل ناصف باشا وكنتا الدولة و ابراهيم بيك ومن معهم فانهم هم
الذين أثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الاماني الكاذبة والعامة لا عقول لهم
فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يتركون القتال ويخرجون فيطلقون بوزيرهم فانهم
لا طاقة لهم على حربنا ويكفون سببا هلاك الرحمة وحرق البادين مصر وبولاى فقالوا له
نخشى انهم اذا امتثلوا وجنوا للمواذاة وخرجوا وذهبوا الى ساري عسكرهم تنتقمون
مننا ومن الرعايا بعد ذلك فقالوا لا تفعل ذلك فانهم اذا راضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم
واياهم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشي والذى قتل منا في نظير الذى قتل منكم وزودناهم
واعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجبال واعطيتهم من يوصلهم الى ما منهم من عسكرنا
ولا نضر احدنا بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وجمعه الانكشارية والناس قاموا
عليه وسبوه وشتموه وضربوا الشرقاوى والسرمي وراعيهم وأهملهم وأهملهم فبيع الكلام
وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان المسلمين وانهم
أخذوا دراهم من الفرنسيين وتكلم السفلة والقوغا من أمثال هذا الفضول وتشدد في
ذلك الرجل المغربي الملتصق عليه اخلاط العالم ونادى من عند نفسه الصلح مقوض وعليكم
بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب عنقه وكان السادات يبيت الصلح فتمهروا احتال بان خرج
وأمامه شخص ينادى بقوله الزموا المتاريس ليني بذلك نفسه من العامة ووافق ذلك اغراض
العامة لعدم ادراكهم امواقب الامور فالتفوا عليه وتعضد كل بالآخر وان غرضه هو في

دوام الفتنة فان يتوصل اليه من النهب والسلب والتصور بصورة الامارة باجتماع
الاولاد عليه وتكفل الناس له بالمال كل والمشرع هو ومن انضم اليه واستطاع في المال كل
مع نقد الناس لادون ما يؤكل حتى انه كان اذا نزل به من جهات المدينة لانه لا يظهر ان يريد
المعونة او الحرس فيقدمون له بالطعام فيقول لا آكل الا الفراخ ويظهر انه صائم فيكاف أهل
نلك الجهة أنواع المشقات والتكلمات بتعنته في هذه الشدة بطلب الخش المال كولات وما هو
مفقود ثم هو مع ذلك لا يفتي شيئا بل اذا هم العدو تلك الجهة التي هو فيها فارقها وانتقل لغيرها
وهكذا كان دينه وسجته ثم هو ليس بمن له في مصر ما يخاف عليه من مسكن أو أهل أو مال
أو غير ذلك بل كما قيل لانا في فيم اولا جلي فاذا قدر ما قدر فخاص مع حزبه الى بعض الجهات
والتحق بالريف أو غيره وحينئذ يكون كآحاد الناس ويرجع لحالته الاولى وتبطل الهيبة
الاجتماعية التي جعلها لطلب الدنيا فقامت صورته وياوخرق به على مصاف العقول واخفاء الاحلام
وهكذا حال الفتنة تكثرت فيها الدجاجلة ولو ان فيهم محضة لخصوص الجهاد لكانت شواهد
علايته أظهر من نار على علم أو اقصر كغيره ممن معاناهم من المخلصين في الجهاد وفي بيع
أنفسهم في مرضات رب العباد لظلم الهيجا ولم ينعنت على الفقراء ولم يجعل همته في السلب
معروفة وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة (شعر)

ومها تكن عند امرئ من خليفة • وان خالها تخفى على الناس تعلم

وبالجمله فكان هذا الرجل سبي في تم دم أغلب المنازل بالازبكية ومن جملة ما رويت به مصر من
البلاء وكان من ينادي به عليه حين أشيع أمر الصلح وتكلم به الاشياخ الصلح منقوض
وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وهذا منه اقباس وفضول ودخول فيما لا يعني حيث
كان في البلد مثل الباشا والكفنداء والامراء المصرية فما قدر هذا الا هو حتى ينقض صلحا
أو يبرمه وأي نبي يكون هو حتى ينادي أو ينصب نفسه يدون أن ينصبه أحد لذلك لكنها
الفتنة يتنصر بها البغاث سيما عند هيجان العامة وفوران الرعاع والغوغاء اذ كان ذلك عما
يوافق اغراضهم (شعر)

وذنوبهم سفة قوم • وحل بغير جانيه العذاب

على أن المشايخ لم يأمروا بشئ ولم يذكروا صلحا ولا غيره اغما بالقوا صورة المجلس الذي طلبوا
لاجله لحضرة الكفنداء فيجبر ذلك قامت عليهم العامة هذا المقام وسببهم وشقهم بل
ضربوهم وبعضهم رموا بعمامة الى الارض وأمعوهم قبيح الكلام وفعلوا معهم ما فعلوا
وصاروا يقولون لولان الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والمجز ما طلبوا المصالحة والموادعة
وان بارودهم وذنوبهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا
بالمدايع والبنادق فارسلوا أيضا راسا لولهم عن الجواب الذي توجه به المشايخ فارسل اليهم
الباشا والكفنداء يقولان لهم ان العساكر لم يرضوا بذلك ويقولون لا ترجع عن حربهم حتى
نظفر بهم أو غوت عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على الصلح فارسل الفرنساوية جواب ذلك
في ورقة يقولون في ضمنها قد عجبنا من قولكم ان العساكر لم ترض بالصلح وكيف يكون الامير
أمير على جيش ولا يتقدم أمره فيهم ونحو ذلك وأرسلوا أيضا رسولا الى أهل بولاق يطلبونهم

للصلح وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصعدوا على العناد فكرر واعلهم
المراسلة وهم لا يزدادون الا تخافة وغباقا فارسلوا في خامس مرة فراساوا يقول امان امان
واسوا ويده ورقة من ساري عسكر فانزلوه من على فرسه وقتلوه وظن كامل أهل مصر
انهم انما يطلبون صلحهم عن مجز وضعف وأشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب من غير
انفصال والفرنساوية لم يهتروا كذلك وراسلوا رعي المدافع والقنابر والبنادق المتكاثرة
وحضر الاثنى الى عثمان كخدا برأى ابدعه ظن أن فيه الصواب وهو أن يرفه واعي هلالات
المناورات اعملا ما نهرا ويرقدون عليها القناديل لئلا يرى ذلك العسكر القادم فينهدي
ويعلمون أن البلد بيد المسلمين وانهم منصوصون وكذلك منع معهم أهل بولاق وذلك لانه ظن
الناس ان هنالك عسكر اقامين انجدهم وظن أهل بولاق ان الباعث على ذلك نصرتهم فصموا
على ذلك للحرب واستقر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس ثاني عشر من الموافقات
برموده القبطي وسادس نيسان الرومي فقيمت السماء غيما كثيفا وأرعدت رعدا من بها
عنيفا وأمطرت مطرا غزيرا وسيلت سيلا كثيرا فسالت المياه في الجهات وتوالت جميع
السكن والطرفات فاشتغل الناس بتجفيف المياه والاحمال واطقت الامراء والعساكر
بسرارياهم ومراكبهم بالطين والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا
بالامطار لانهم في خارج الاقنية وهي لا تتأثر بالمياه كداخل الاقنية وعنددهم الاستعداد
والتحفظ والخفة في ملابسهم وما على رؤسهم وكذلك أسلحتهم وعددهم ومناذيرهم بخلاف
المسلمين فلما حصل ذلك اغتموا القرمصة وهجموا على البلدين من كل ناحية وعمدوا فقتلوا
مغمسة بالزيت والقطران وسككت غليظة ملوثة على أعناقهم معمولة بالنفط والمياه
المصنوعة المقطرة التي تشتعل ويقوى لها بالماله وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد
وكوم أبي الريش وجهة بركة الرطلي وقنطرة الحاجب وجهة الحسينية والرميلة فكانوا يرمون
المدافع والبنبات من قاعة جامع الظاهر وقاعة قنطرة الليون ويهجمون أيضا وامامهم
المدافع وطائفة خلفهم واردي يقول لهم السلطات يرمون بالبنادق المتتابع وطائفة يديهم
الفتائل والكمكات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقائف وضيف الحوانيت وشبابيك
الدور ويحرقون على هذه الصورة شيئا فشيئا والمسلمون أيضا بذلوا جهدهم وقتلوا بشتة همهم
وعزمهم وتحولوا اغاوا كثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم والليل زلزالا شديدا
وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الخيطان والنيران تأخذ المتوسطين
بين الفتنتين من كل جهة هذا والامطار تسع حصة من النهار وكذلك بالليل من ليلة الجمعة
وكذلك الرعد والبرق وعثمان بك الاشقر الابراهيمي وعثمان بك البرديسي المرادي ومصطفى
كاشف رستم يذهبون ويحيثون من الفرنسيين الى المسلمين ومن الفرنسيين اليهم ويسعون
في الصلح بين الفريقين ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبي العلاء
بالطريقة المذكورة وبعضهم اقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بانفسهم في النيران حتى غلب
الفرنسيين عليهم وحصرهم من كل جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبلوا بالنهب والسلب
وما كوا بولاق وقعدوا باهلها ما يشيب من هول النواصي وصارت القتل مطروحة في

الطرق والارقة واستقرت الابنية بالدور والقصور وخصوصا البيوت والرباع المطلة على البحر وكذلك الاطراف وهرب كثير من الناس عندما يفتنوا بالانابة فنجوا بانفسهم الى الجهة القبلية ثم احاطوا بالبلد ومنهم من يخرج منها او يتولوا على الخانات والوكايل والحواصل والودائع والبضائع ومالك الدور وما بها من الامتعة والاموال والنساء والخونديات والصبان والبنات ومخازن الغلال والسكر والسكران والقفن والابازير والارز والادهار والاصناف العظيمة وما لا تحصى الساور ولا يحيط به كتاب ولا منشور والذي وجدوه منه عكفا في داره او طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عنده الا حطب وماء عذو وعروه من ثيابه وضواقر كوه حيا واصبح من بقي من ضعفاء اهل بولاق واهلها واعيانهم الذين لم يقاتلوا فقرأ الاية لكون ما يستعروا منهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشر ربه وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية اخذ منهم امانا لنفسه واثمهم اصحابه انه يحارب معهم وفي وقت هجوم العساكر انقصل اليهم واختفى البشتيلي فدلوا عليه وقبضوا على وكيله وعلى الرؤساء فحبسوا البشتيلي بالقبلي والباقي بيت ساري عسكر وضية واعلمهم حتى منعه من البول وفي اليوم الثالث اطاعوهم وجمعوا عصابة البشتيلي من الامانة رساؤهم البشتيلي وأمرهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم انه هو الذي كان يحرك الفتنة ويمنعهم الصلح وانه كاتب عثمان كخدا يكتب قال فيه ان الكلب دعانا للصالح فاينما نذهب وأرسله مع رجل ليوصله الى الكخدا فوقع في يد ساري عسكر كاهن فخر كذا ذلك على اخذ بولاق وفعله فيما الذي فعله وقبول على ذلك بان اسلم الى عصبته وأمره وأن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبايت والزم اهل بولاق بان يرتبوا ديوانا فصل الايام وقيد واقبه تسعة من رؤسائهم ثم بعد ذلك ضي يومين الزموا بغرامة مائتي الف ريال وأما المدينة فبرزل الحال بها على النسيق المتقدم من الحروب والكرب والنهب والسلب الى سادس عشر ربه حتى ضاق خناق الناس من اقرار الانزعاج والحريق والسمير وعدم الراحة لحظ من الليل والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والاداب واذا عسكر العثماني للرعية وخطفهم ما يجدونه معهم حتى غنوا زوالهم ورجوع الفرنسيين على حالهم التي كانوا عليها والحال كل وقت في الزيادة وأمر المسلمين في ضعف لاهدم الميرة والمسد والفرنساوية بالعكس وفي كل يوم يزحفون الى قدام والمسلمون الى وراء فدخلوا من ناحية باب الحديد وناحية كوم أبي الريش وقنطرة الحاجب وتلك النواحي وهم يحرقون بالقتال والتميران الموقدة ويملكون المتاربس الى أن وصلوا من ناحية قنطرة الحروب وناحية باب الحديد الى قرب باب الشعيرية وكان شاهين أغا هناك عند المتاربس فاصابته جراحة فقام من مكانه ورجع اقهرى فعند رجوعه وقعت الهزيمة ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض وملك الفرنسيون بولاق كوم أبي الريش وصاروا يحاربون من كوم أبي الريش وهم في العلو والمسلمون أسفل منهم وكان الحروق في زوركا على اسار الوزير وجانبه رجل يدول انه رسول الوزير وانه اختفى في طريق خفية ونظم من السوروان الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وانه تركه بالصالحية وان ذلك كذب لا أصل له وان يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على اسان المشايخ والتجار وأرسلوه الى الوزير في أثناء الواقعة هذا البرديسي ومهطني كاذب والاشقرية دون

في أمر الصلح الى أن تموه على كف الحرب وان الفرنسيون الغمانية والامراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم ويذهبون حيث أتوا وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لا يتعدى أحد من الفريقين بن الخليج الا سخر وأبطلوا الحرب وأخذوا التمران وتر كوا القتال وأخذوا الغمانية والامراء والعسكر في أهية الرحيل وقضوا أشغالهم وزودهم الفرنساوية وأعطوهم دراهم وبها الا وغير ذلك وكتبوا بعد الصلح فرمانا مضمونه انهم يعفون عندهم عثمان بيك البرديسي وعثمان بيك الاشقر ورسولون ثلاثة أنفاد من اعيانهم يكونون بعصبة عثمان كخدا حتى يصل الى الصالحية وأن يوصلهم ساري عسكر كراما بل ثمانية من العسكر وخوفا عليهم من العرب وان من جاء منهم من جهة مصر جمع اليها ومن أراد الخروج من اهل مصر معكم فليخرج معه اعدا عثمان بيك الاشقر فان اذار جمع الثلاثة مع الفرنسيين يذهب مع البرديسي الى مراد بيك بالعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين الى وكالة ذي الفقار بالجالية وأجابهم بمسجد الجالي صحيفة نصوح باشا نهاجت العامة وراموا قتلهم وهموا بقتل عثمان كخدا فاعلق دونهم باب الخان ومنع نصوح باشا العامة من الهجوم على المسجد وركب المغربي فتوجه الى الحسينية وطلب بحاربة الفرنسيين فحضر اهل الحسينية الى عثمان كخدا يستأذونه في موافقة ذلك المغربي أو منعه فأمر بمنعه وكفهم عن القتال وركب المغربي في عند ذلك ومريه سوق الخشب وقد امة المناداة بان لا صلح ولزوم المتاربس فذهبه نزله أمين ثم فتح باب الوكالة وخروج منها عسكر بالعصى فهاجوا في العامة ففروا وسكن الحال وقد كان ما حصل ما تقدم من نفس الصلح ودخول الغمانية وعساكرهم الى المدينة ووقع ما تقدم وكانوا الناس الامور الغير اللائقة حضر السيد أحمد الحروق في الشيخ أبي الانوار السادات بجواب عن لسان عثمان كخدا الدولة في كتب له الشيخ تذكرة وصورتها بحمد الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وما هي من الطامنين يبعد ظنفت أنك عد في اسطوبها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي فرميت منك بغير ما أملت • والمسرى شرف بالزال البارد أما بعد فدفعة نفضت عهدي وتركتم مودة آل بيت جدتي وأطعت الظلمة السفلة وامتنعت أمر المارقين السفلة فاعنتهم على البغي والجور وسارعت في تضيي مرأهمم الفاسد على النور من الزامكم الكبير والصغير والفني والتقيير اطعام عسكركم الذي أوقع بالمؤمنين الدل والمضرات وبالسف في النهب والفساد غاية الغايات فمكنا جهائهم في أما كن الموبقات والملاهي حتى نزل المسلمين أعظم المصائب والدواهي فاستحكم ادماروا الخراب ومنعت الاذوات وانقطعت الاسباب فبذلك كان عسكركم مخذولا وبهم عم الحريق كل بيت كان بالخيم مشغولا كيف لا وأكبركم أضررت السوراة مزرقة في تضييق معانيهم بأخذهم تياتهم واتلاف ما بأيديهم من أرزاقهم وتهلقاتهم وقد أخفتم اهل البلد بعد أمنها وأشعلتم نار الفتنة بعد طفتها ثم فرتم فرار القسيران من السنود وتركتم الضعفاء متوقفين أشنع الامور فواضوناه واغوثناه أعثنا يا غياث المستغيثين واحكمهم بالحق يا أرحم الراحمين وانصرنا وانصر لنا قاتنا عبيدك الضعفاء المظلومون يا أرحم الراحمين

• (واستهل شهر ذي الحجة يوم الجمعة سنة ١٢١٥) •

(فيه) خرج العثمانية وعساكرهم وبرايميك وامراؤه ومعاليك والاتي وأجناده ومهمهم
السيد عمر مكرم النقيب والسيد أحمد المحرقى الشاه بنسندرو كنيرون من أهل مصر ركبانا
ومشاة الى الصالحية وكذلك حسن بك الجداوى وأجناده وأما عثمان بك حسن ومن معه
فرجعه واصهبة الوزير فلم يسع ابراهيم بك وحسن بك ترك جماعتهم خلفهم ما ذهباهم بأنفسهم
الى قبلى بل رجعا بجماعتهم معا على اثرهما وذاقوا وبال أمرهم وانكسرت الغبار عن نعمة
المساكين وخيبة أمل الذاهبين والمتخافين وما استغاد الناس من هذه العماراة وما جرى من
الغارة الانطراب والسحار والهباب فكانت مدة الطرب والحصر بما فيه من الثلاثة أيام
الهدنة بمدة وثلاثين يوما وقع بهم من الحروب والكروب والانزعاج والشتات والهياج
وغراب الدور وعظام الامور وقتل الرجال ونهب الاموال وتساط الاشرار وهتك
الاحرار وخصوصا ما وقع الفرنساوية بالناس بعد ذلك مما سبب على كثير من هذه
الواقعة عدة جهات من أخطاط مصر الجارية مثل جهة الازبكية الشرقية من حد جامع
عثمان والقرية وحارة كخذ اورصف الخشاب وخطة الساكت الى بيت سارى عكر بالقرب
من قنطرة الدكة وكذلك جهة باب الهواء الى حارة النصارى من الجهة القبلية وأما بركة
الطلى وما حولها من الدور والمنزهات والبساتين فانه اصارت كلها تاللا وخرائب وكيمان
أثرية وقد كانت هذه البركة من أجل منتزهات مصر قديما وحديثا وبالقرى منها المقصف
المعروف بدهايم الملك والبرج والجسر وكانت تعرف ببركة الطواين ثم عرفت ببركة الحاجب
منسوبة للامير بكفر الحاجب من أمراء الملك الناصر محمد ابن قلاوون لانه هو الذى احتقرها
وأجرى اليها الماء من الخليج الناصرى وبني القنطرة المنسوبة اليه وهو عليها الدور والمنظر
وبني على الجسر الفاصل بينا وبين الخليج دورا بية وكان هذا الجسر من أجل المنتزهات وقد
خربت منازلها في القرن العاشر في واقعة السلطان سليم خان مع الغورى وصار محله بيتا
عظيما قطع أشجاره وغالب نخيله الفرنساوية وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة
أصابت الجسر عين الدهر فانه صفا • ولا حذر التصابي فيه مخفقا
وأعين البصر قد فاضت معكرة • تنكب على زمن قد كان فيه صفا

• (ومنها) •

أبارى الله وقنا حزين • بطيب عيش لنا فى الجسر قد سافا
وكان للقاضى ابن الجيعان عليها دور جليله ومسجده المعروف به الى الآن بشاطئها ومسجده
الحريثى وعرفت ببركة الرطلى لانه كان فى شرفها زاوية بها الخلل كثير وفيها شخص يصنع
الارطال الحديد التى ترزى بها الباعة يقال له الشيخ على الرطلى فنسبت اليه وفيه يقول بعضهم
فى أرض طبيا لتباركة • مدهشة للعين والعقل
ترجى فى ميزان عقل على • كل جهاز الارض بالرطل
وقوله فى أرض طبيا لتباركة به فى ان هذه البركة من جهة أرض الطبالة والطبالة امرأة مفضية
منهم ورنى آخر دولة الاشيد فلما حضر المرقى من القاطمى الى مصر وكان يدعى الامامة

والخلافة دون بنى العباس فخرجت اليه بحوفا ومشت امامه ترنمه بالدقوف وتقول

يا بنى العباس ردوا • ملك الامر معد

ملككم ملك معار • والعوارى استرد

فاجبه ذلك وأراد ان يتم عليهم افقت عليه ان يقطعها هذه الارض فاقطعها اياها فاعرفتها
وبهذه البركة بركة بطاع حيا البشنيين وهو اللينوفى يقوم على ساقه ذلك الساق الى اعلى
بعدة درجعات بحيث تكون نواة كل ساق مساوية لسطح الماء ونواره أصفر وهو على هيئة
الورد المتفتح ويحيط بذلك الورد الاصفر ورق أخضر وفى داخل الاصفر عروق بيضاء وورق ذلك
الغوار مع الشمس حيث دارت وفيه يقول بعضهم

وبركة تردهو بلينوفى • شبيهه طيبة بشر الحبيب

مفتح الاحداق فى نومه • حتى اذا الشمس دنت للمغيب

أطبق جفنيه على خده • وغاص فى البركة خوف الرقيب

وليس بطاع هذا البشنيين بجميع أرض البركة بل بقسمه منها مخصوصة بتجاء الجسر
المذكور • وبما تخرب أيضا حارة القس من قبل سوق الخشب الى باب الحديد
وجميع ما فى ذلك من الحارات والدور صارت كلها خرائب متهمة محترقة تكسب عنده
مشاهدت العجرات ويتسذ كرم ما يتسلى فى حق الظالمين من الاكيات فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون وقال تعالى وكنتم اهل كائن قرية بطون
معيشتها فتلك مساكنهم لم تكن من بعدهم الا قديلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا ينزلها عليهم • ثم آتانا وما كنا ملكى القرى الا واهلها
ظالمون وقال تعالى واذا أردنا أن نمسك قرية أمرنا مترفين بانفسهم ففعلنا ما كنا نعلم
فدمرنا هاتدميرا ودخل الفرنساوية الى المدينة بدمعون والى الناس به من الحقد
ينظرون واستولوا على ما كان اصطفاه وأعاده العثمانية من المدافع والعتاد والبارود
والآلات الحرب جميعها وقيل انهم حاسبوهم على كلفه ومصاريفه وقبضوا ثلث من الترفاوية
وركب المشايخ والاعيان عصر ذلك اليوم وذهبوا الى كبريا الفرنسيس فلما وصلوا الى دار
ودخلوا عليهم وجلسوا ساعة أبرز اليهم ورقة مكتوب فيها النصرة لله الذى يريد أن المنصور
يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس وبناء على ذلك سارى عكر العام يريد أن يتم بالعفو العام
والخاص على أهل مصر وعلى أهل بر مصر ولو كانوا يخطئون العقل فى الحروب وانهم
يشغلون بما يشغلهم وصنائعهم ثم به عليهم بحضورهم الى قبة النصر بكرة تاريخه ثم قاموا من
عنده وشقوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المتأداة للارعية بالاطمئنان والامان فلما
أصبح ذلك اليوم ركب المشايخ والوجاهة وذهبوا الى خارج باب النصر وخرج أيضا القلائد
وانصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا
من باب النصر وقداهم جمعاة من القواسمة يأمررون الناس بالقيام وبعض فرنساوية
راكبين خيلا وبأيديهم سيفوف مسولة ينهرون الناس ويأمرونهم بالوقوف على أقدامهم
ومن تباطأ فى القيام أهانوه فامرت الناس وقوفهم ابتداء من الموكب الى انتهائه ثم تلا

قوله بحوفا قال فى القاموس
الحوقة الجماعة المعفونة

اه

والعطرون والزياتون والشواون والجزارون والمزنيون وجميع اصنائع الحرف وعملوا على
 جرة الاملاك والعقار والدور اجرة سنة كاملة ثم انهم اساءوا ذلوا للمشايع الخالص يتوجه
 حيث ارادوا المتبول يلزمون به جماعة من العسكريين يفتاق المطلوب منه اما الصاوي وقتوح
 ابن الجوهري فقبسوه ما يبيت فاعقام والعاني هرب فلم يجده وداره احدثت فاضافوا
 غرامته على غرامة الشيخ السادات كملت بمائة وخمسين ألف فرانسه وانقض المجلس على
 ذلك وركب ساري عسكر من يومه ذلك وذهب الى الجزيرة ووركل يعقوب القبطي يفعل في
 المسابن ما يشاء فاعقام والخازن دار لرد الجوابات وقبض ما يتحصل وتدير الامور والرهونات
 ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب دار فلما
 مضت حصة من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر ايضا فاركبوه وطلعوها الى القلعة
 وحبسوه في مكان فارسل الى عثمان بك البرديسي وتدخل عليه فشفع فيه فقالوا له اما القتل
 فلان قتله لشفاعتك واما المال فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه وعقوبته حتى يدفعه وقبضوا
 على فرانسه ومقدمه وحبسوه ما تم انزلوه الى بيت فاعقام فكنت به يومين ثم اصعدوه الى القاعة
 ثانيا وحبسوه في حائل ينام على التراب ويتوسد بجحر وضربوه تلك الليلة فاقام كذلك يومين
 ثم طلب زين القنار كخدا فطاع اليه هو وبرطمان فقال لهما انزلوني الى داري حتى اسي وأبيع
 متاعى وانهم حالي فاستاذنوا له وانزلوه الى داره فاحضر ما وجدته من الدراهم فكانت تسعة
 آلاف ريال معاملة عنهما تسعة آلاف ريال فرانسه ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ والفضيات
 والفراوى والملايس وغير ذلك باجنس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع
 بالنقدية والمقومات احدى عشر ألف فرانسه والمخافون عليه من العسكر ملازوه
 لا يترك كونه يطلع الى حريمه ولا الى غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد ان فرغوا من
 الموجودات جاسوا اخلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتى فكهوا الكيفيات
 ونزلوا فيها فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه الى بيت فاعقام مائتا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصافي
 الصباح ومنها في الليل وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوها فاحضروا محمد السندوي تابعه
 وقرروه حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهم فاحضروا وادعوا ابنة عند اغاث الانكشارية
 وحبيب وازوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي وتصبح وذلك زيادة في الانكسار ثم ان
 المشايخ وهم الشرفاوى والقيومي والمهدي والشيخ محمد الامير وزين القنار كخدا انفسه وافي
 نقلها من عنده فنقلوها الى بيت القيومي وبقي الشيخ على حاله واخذوا مقدمه وفرانسه
 وحبسوه ما رقيقا كثيرا تبايعه واختفوا ثم وقت المراجعة والشفاعة في غرامة الشيخ
 فتوح الجوهري والصاوي فاضفوها وجمعوا وادعوا على كل واحد منهم خمسة عشر ألف فرانسه
 ورد الباقي على الفردة العامة واما الشيخ محمد بن الجوهري فانه اختفى فلم يجده منهم واداره
 ودار نسبه المعروف بالشويخ ثم انه توسل بالسبت نفيسة زوجة مراد بك فارسلت الى مراد
 بك وهو بالقرب من القشن فارسل من عنده كاشفا وتشفع فيه فقبضوا لشفاعته ورفعوها عنه
 وردوها ايضا على الفردة العامة ثم انهم وكاروا بالفردة العامة وجميع المال يعقوب القبطي
 ونكدر بذلك وعلى الديوان لذلك بيت البارودي وألزموا الانا بعدة طوائف كت. وهافي قائ.

باسماء اربابها واعطوه عسكرا وامروه بتحصينهم من اربابهم وكذلك على اغا الوالى الشعر اوى
 وحسن اغا المختب وعلى كخدا سليمان بك فتمهوا على الناس بذلك وبثوا الاعوان بطلب
 الناس وحبسهم وضربهم فدهى الناس بهذه المازلة التي لم يصابوا بعللها ولا ما يقاربها ومضى
 عيد النصر ولم يلفت اليه احد بل ولم يشعروا به ونزل بهم من البلا والذل ما لا يوصف فان
 احد الناس غنيا كان او فقيرا لا يدوان يكون من ذوى الصنائع او الحرف فيلزمه دفع ما
 وزع عليه في حرقته او في حرقته وابرة داره ايضا سنة كاملة فكان يأتى على الشخص
 غرامتان او ثلاثة ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد
 الدائن من يد يسه له لشغل كل فرد بشانه ومصيبته فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتري واذا
 اعطوه هم ذلك لا يقدرون فضايق خفاف الناس وغنوا الموت فلم يجدهم ثم وقع الترتيب في قبول
 المصانعات والفضيات فاحضر الناس ما عندهم فية قوم باجنس الاعيان واما انا ثبات البيوت
 من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذ ذواهم ويجمع البغال ومنعوا المسلمين من
 ركوبها مطلقا سوى خمسة انفار من المسلمين وهم الشرفاوى والمهدي والقيومي والامير وابن
 محرم والنصارى المترجمين وخلافهم لا حرج عليهم وفي كل وقت وحين يشتد الطاب وتثبت
 المميزون والعسكر في طلب الناس وهجم الدور وجر حرة الناس حتى النساء من كبار وأصاغر
 وبهدلهم وحبسهم وضربهم والذي لم يجدوه لكونه فر وهرب يقبضون على قريه أو سعيه أو
 ينهبون داره فان لم يجدوا شيئا ردا وغرامته على ابناء جنسه وأهل حرقته وقطاولت النصارى
 من القبط والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا منهم اغراضهم وأظهروا
 حقدهم وليقة والصلح مكانا ومرحوا بانقضامه المسلمين وأيام الموحدين هذا والكتابة
 والمهندسون والبنائون يطوفون ويحرقون أحراما كن والعقارات والوكائل والحمامات
 ويكتبون أسماء اربابها وقيمتها وتخرجت الناس من المدينة وجاءوا عنها وهربوا الى القرى
 والارياف وكان من خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة الشيخ حسن المشار اليه فينا تقدم
 فتوجه لجهة الصعيد وأقام باسبوط فاقام بها نحو ثمانية عشر شهرا وكان كثيرا ما يرامط
 بالكتابة ويبلغ في ذلك التشوق الى مصر ومن جملة رسائله وقد كتبت ارسالت له كتابا فاجاب
 قوله قد وصل الى أعز الله كتابك الذي بردور ووده هيب الحشا وأودع من البلاغة ما نفاق
 بان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء فهو كالبرد الموشى والروض الذى هو بلا الى الزهور
 فغنى جامعة فصحاء بلاغة وبراعة منبعا عن قريحة لدى تحرير القول وتبجيره منقادة
 مطوعة (شعر)

فنى كل سطر منه شطر من المني • وفى كل لفظ منه عقد من الدر
 فله هو من كلب جمع محاسن الخطاب وسرك عذى ما كان كامنا فى الفتود وأضرمت فى الحشا
 نار الهوى كورى الزناد وطال ما كنت متشوقا لاخبار ومتشوقا لاستعلام أحوال وآثار
 ففى كتابك ياسيدى شافيا عليل التذكر مبردا لغيل التشوق والتفكير سرت حبا الفاطمة فى
 فزاد المشوق وقعت عنده موقع العاشق من المعشوق فباله من كآب أخبر عن محاسن الاحبة
 قاله القلب حين ما زجه وحبه انه أحاديث محاسن وساكنه وهات حدث عن شجدة وقاطنه

ثلاث شئون خال بها العهد وأشجع عاين اذيل الحوادث واستمد وما كنت اوثر ان يعتدي
الزمان حتى أرى الاسفار تلهب في كالكرة في ميدان البلدان محصل في القهر بخروج
من القاهرة وأغير أخضر أيام الزاهرة ولقد ألباني خطوب الاغتراب وخطر في شئون
السفر الذي هو قطعة من العذاب الى التقلب في قوالب الانساب والتاميس بتلبيس
الاتساب واخفاء معالم المحي والذهاب (شعر)

فطورا شيخ زاوية وقدر • وأخرى كتاب في باب والى

سلك الوفاق مع الرفاق ولا أركب المشاق بحلب الشقاق

طورا يمان اذا لقيت ذابن • وان رأيت مدينا بعد ناني

وبهذا واشباهه تم اللست وثبت حبل الحيلة آمنة من السبب يأخذى بالتخلق باخلاق من
عاصرنا من أبناء الدهر الذي حلبوا شطره ومارسوا أخضر العيش وأغبره حتى انطبعت
في صراة قولهم حقائق الاشياء ولاحت لهم اكنتم بغير خفاء وغير خاف ان الماء يمازج
اللبن والراح وكما يكون به الخلق يكون به الارتياح (شعر)

ان كنت في بعض الموضع عالما • فليهل في بعض الموضع أوج

(رفعل) • وقد كنت من الشوق الذي اجتلبه كتابك أطير اليك بالاجتياح وأركب متن الميم
آيا بالهلك أو لنجاح وكان من أقوى أسباب القدوم مشاهدة طلعتكم المزوية بازهر
النجوم واتى أحباب ينفتحهم باب المسرة ويقوح عجب الرياض التي بعد فاصارت
مغبرة فحين عزمت على السفر وصممت وأخذت في الاستعداد وتأملت حدثت عوائق
في الطريق وموانع ولا وزر عما قضى الله شائع بسبب المكرونيات التي هي من البلاء
والآفات أقيت كالشجاف في فم البر والبحر بداعية أمر الطاعون الذي يتلى علينا من
حديثه سورة الانشقاق والغير وحلوله بالقاهرة وضواحيها وانتشاره في أرجائها ونواحيها
وكل هذا بين بالنسبة للمتوقع التي كادت الأفئدة من أصغره السابق تمتطع وبه كان فرافق
للوطن ونجوى من الأهل والسكن فحينئذ تفققت ان لا خلاص من هذه البلاد ولا
حينئذ مناص اذا لا بد من المـ من بحر مرتين ولا يكسر العاقل على نفسه بالندامة كرتين
فراجعت نفسي عما عزمت عليه من السفر وأشفقت عليهما من ورودهم والخطر والخطار
وخاطبت ما همس في البال من السفر والارتحال الذي قوام مطالعة كتابك وأيقظته
من رقدته صخر خطابك (شعر)

طرقك صائدا القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فاربعي بسلام

ثم أطلت في أغراض آخر رجال في أساليب الكلام ونقونه • ثم ان أكثر القارين رجوع الى
مصر لضييق القرى وعدم ما يتعيشون به فيها وانزعاج لريف بقطاع الطريق والعرب
والتماسر بالليل والنهار والقتل فيما بينهم وتعدى القوى على الضعيف واستقرت
طريق محفورة والامواق مفسرة والحوادث مقلوبة والعقول مخبولة والخلجان
والوكائل مخلوقة والنقوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب عظيمة
والصائب هجمة والعكوس ملتمة سودة والشفاعات مردودة واذا أراد الانسان أن يبر

الى أبعد مكان وينجو بنفسه ويرضى بغير أبناء جنسه لا يجد طريقا للذهاب وخصوصا من
الملاعين الا عرب الذين هم أقبح الاجناس وأعظم بلا محيطة بالناس وبالجملة فالأمر
عظيم والخطب جسيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهي ظالمة ان أخذهم أليم شديد (وفي عشر منه) اتقلوا بدويان القردة من بيت البارودي
الى بيت القيسري بالميدان ووقع التشديد في الطلب والانتقام بادى سبب وانقضى هذا
العام وما جرى فيه من الحوادث العظام بأقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام ففتها
وهو أعظم مما تهبط ليل النور ومنع المسافرين برا وبحرا ووقوف الانكاز بشفر سكر دوية
ودمياط ينعون الصادر والوارد وتخطوا أيضا برا كهم الى بحر القلزم ومنها انقطاع الحج
المصري في هذا العام أيضا حتى يرجع المحمل بل كان ودوعا بالقدس فلما حضر العساكر
الاسلامية أحضرهم وصحبهم الى بلبس فيقال ان السيد بدرار جمع به الى جبل الخليل
• ومنها ووقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية
والمنوفية والقليوبية والدقهلية وسائر النواحي فنهوا السبل ولوب الخفارة وقطعوا طريق
السفار ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار وتسلطوا على القرى والفلاحين وأهالى
البلاد والخرق بالمرى والخطف للمناج والمواشي من البقر والغنم والجمال والخيول وفساد
لمزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لا يمكنهم الخروج بها عنهم الى خارج القرية للرعى
أولاً في اتصد العرب لذلك ووثب أهل القرى على بعضهم بالعرب فدخلوهم ونطاولوا عليهم
وضربوا عليهم الضربات وتلبوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض وقوى القوى
على الضعيف وطعمت العرب في أهل البلاد وطالبوهم بالنارات والعوائد الفدية الكاذبة
وأن وقت الحصاد فاضطر والمسلمتم أقله الضم فلما انقضت حروب القرى نيس نزولوا الى البلاد
واحتجوا عليهم بمصادقهم العرب فضر بهم ونهبوهم وسبواهم وطالبوهم بالمغارم والكلف
الشاقة فاذا انقضوا واتقلوا عنهم رجعت العرب على اثرهم وهكذا كان حالهم وما كان
ربك ليل لك القرى بظلم وأهالها مصلحون • ومنها ان النيل قصر مده في هذه السنة فشرقت البلاد
وارتفعت أهل البصرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البصرة لانه بقي لهم في
الحق بخيل • ومنها اننا احضرت العثمانية وشاع أمر الصلح وخضوع الفرنساوية لهم
نزل طائفة من الفرنسيين الى المنوفية وطلبوا من أهلها كافة لرحيلهم فاحاصروا بالهلة
الكبيرة تعصب أهلها واجتمعوا الى قاضيهم وأخرجوا الحربهم فأكبر الفرنسيين لهم
وضربوا عليهم طائفا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم ثمانية وثمانين انسانا ومنهم القاضي وغيره
ولم ينج منهم الا من فر وكان طويلا العمر وكذلك أهل طنطا عند حضورهم اليهم وصل
ليهم رجل من الجزائريين المنتهين للعثمانية من جهة الشرق لزيارة سيدي أحمد البدوي وهو
راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أنفار وكان بعض الفرنسيين بداخل البادية يقضون
بعض أشغالهم فصاحت السوق والبياعون عند رؤية ذلك الرجل بقواهم نصر الله دين
الاسلام وهاجروا ما جاورا لقاتل الدماء بالانتقام وصاحت الصبيان وضربوا بالفرنسيين
وتراموا على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وضربوهم فقتلوا منهم ثمانية وثلاثة

أيام ورجعوا اليهم بجمع من عسكرهم ومعههم آلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة وضرروا
عليهم مدفعاً ارتجوا له ثم هجموا عليهم ودخلوا اليهم وبايديهم السيوف المسالوة وبقدمهم
طبايعهم وطالبوا خدعة الضمير التي يقال له -م أولاد الخادم وهم ملتزموا بالبلدة وأكبرها
ومتهمون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم بأغراض
القبض وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسه بجمعة من الملتزمين للعرب فالأموال التي دورهم
طلبوها فلم يمكنهم التغيب خوفاً على نهب الدور وغير ذلك فظهروا لهم فآخذوهم الى خارج
البلد وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها يأخذون في كل يوم سقاية ريال سوى الأغنام
والكلب ثم ارتجوا وأخذوا المذكورين معهم الى منفوف وجب -وهم أياماً ثم نقلوهم الى
الجيزة أيام الحراية بمصر فالتفتت تلك الأيام ومروا في البلاد نزات طائفة الى طنطا وهم
بصحبته ثم وقرروا عليهم -م احداً وخمسين ألف ريال فرانسه وعلى أهل البلدة كذلك بل أزيد
وأقاموا حول البلدة محاطين عليهم -م وأطاعوا بعضهم وحجزوا المسمى -م طئي الخادم لانه
صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطالبوا بالمال وفي كل وقت ينوعون عليه -م عاقاب
والعذاب والضرب حتى على كنف يديه ورجليه ويربواونه في الشمس في قوة الحر والوقت
م -م سيف وهو رجل جسيم كبير الكرش فخرجت له نقاشات في جسده ثم أخذوا خليفة
المقام أيضاً وذهبوا به الى منفوف ثم ردوه وولوه رأسه فجمع الدراهم المطلوبة من البلدة فوزعت
على الدور والحوانيت والمعاصرو غير ذلك واستمر وأعلى ذلك الى انقضاء العام حتى أخذوا
عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف منقال وأما المحلة الكبرى فانهم
رجعوا عليها وقرروا عليهم -م اية مائة ألف ريال فرانسه وأخذوا في تحصياتهم وتوزيعهم هاربين
دورها وتبع الميامير من أهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكفاف الشاقة في كل يوم منها
ومن طنت داهوا انتعت عليهم -م وتسلط طوائف الكشوفية المتابعين له -م الذين هم أقبح في
القلم من الفرنسيين بل ومن العرب فانهم -م معظم البلدة أيضاً فانهم هم الذين يعرفون دسائس
أهل البلاد ويشبهون أحوالهم ويتحسسون على عورتهم ويفرون بهم واسقروا على ذلك
أيضاً ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا الفتنة عليهم -م بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فأخذناهم بما كانوا يكذبون -م ومنهم انه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنسية اوبى أرسل
الوزير فرمانات للثغور باطلة في الاساقيل وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها الى ثغر
سكندرية وصحبته ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشهورة بالذخيرة لحضرة الوزير ولوازم
العسكر العثماني فلما قربوا من الثغر أقاموا البندريات وضرروا مدافع للثغر فطاعهم
الفرنساوية وأظهروا لهم المسالمة وأظهروا لهم -م بسيرة العثماني فدخلوا الى الميناء وروا
مراهم ووقعوا في فخ الفرنسيين فأتوا على الجميع وأخذوا مدافعهم ولاحقهم وجبوا
القباطين وأعيان التجار وأخذوا الملاحين والتسبيبين من البحرية والنصارى الادوام وهم
عدو وافة أعطوهم -م سلاسلهم بزم -م وأضافوهم الى عسكرهم وأرسلوهم الى مصر
فكانوا أقبح مذكور في تسليحهم على ايدى المسلمين ثم أخرجوا خمسة المراكب من بضائع
وعيش وحازوها بآجعه لا تنسهم وبقي الامر على ذلك وكان ذلك في أواسط شهر القعدة ومنها

انه بعد نقض الصلح أرسل الفرنسيين عسكراً الى منتم السويس الذي كان تولاها من طرف
العثمانية فحصب معه أهل البندرية فخار بهم فغلبهم الفرنسيين وقتلوا منهم عن آخرهم ونهبوا
البندرية وما فيه من البن والبنار وهو اصل التجار وغير ذلك -م ومنهم أن مراد بك عند فوجهم
للصعيد بعد انقضاء الصلح أخذ ما جدهم درويش باشا من الصعيد من أغنام وخيول وميرة
وكان شياً كثيراً فسلم الجميع منه وعدى درويش باشا الى الجهة الشرقية متوجهاً الى الشام
وأرسل مراد بك جميع ذلك لفرنسا ودية بمصر -م ومنهم أيضاً أنه بعد انقضاء الحراية واستيلاء
الفرنسيين على الخازن والغلال التي كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية وبعض البلاد
الغربية والقلديوية وكذلك الشامية واللاتان طلب الفرنسيون ما يوجب من البلاد وقرروا
على النواحي غلالاً وشعيراً وفولاً وتبناً وزادوا خيلاً ولاجلاً فوق على كل اقليم زيادة عن ألف
فرس وألف جبل سوى ما يدفع مصالحته على قبوله للوساطة وهو نحو ثماناً وأزيد وكذلك
التعنت في نقض الغلال وتغرير بلمت وغير ذلك وكل ذلك بإرشاد القبطية وطوائف البلاد لانهم -م هم
الذين تقلدوا المناصب الجليلية وتقاسموا الاقاليم والتزموا لهم بجمع الاموال ونزل كل كبير
منهم الى اقليم واقام اسيرة الاقليم مثل الامير الكبير ومعه عدة من العساكر الفرنسية وهو في
أبهة عظيمة وصحبه الكتبة والصيارف والاتباع والاجناد من الغزاة البطالة وغيرهم والخيام
والخدم والفرشاشون والطباخون والطحاب ونقاد بين يديه الجنائب والبغال والرهوانات
والخيول المسومة والقواسمة والمقدمون وبايديهم الحراب المفضضة والمذهبة والاسلحة
الكاملة والجبال الحاملة ويرسل الى ولايات الاقليم من جهته المستوفين من القبط أيضاً بغزلة
الكشاف ومعههم العسكر من الفرنسية والاطوائف والجاويشية واصرافين والمقدمين
على النمرح المذكور فيقولون على البلادوا القرى ويطلبون المال والكاف الشاقة بالعرف
ويؤجلونهم بالساعات فان مضت ولم يوفوهم المطلوب حملهم من الحرق والنهب والسلب
والسبي وخصوصاً اذا فرم شايح البلدة من خوفهم وعدم قدرتهم والقبضوا عليهم وضرروهم
بالمقارع والكسارات على مقاصدهم وركبهم ومحبوهم معهم في الجبال واذا قوه -م أنواع
النكال وخاف من بقى فصاعدهم واتباعهم بالبراطيل والرشوات وانضم اليهم الاسافل من
القبط والاراذل من المنافقة بين وقرروا اليهم -م عاينهم قبلهم به وما يستجابونه لهم من
المدافع والمظالم وأجهدوا أنفسهم في التشتي من بعضهم وما يوجب الحق والعدالة الكامن
في قلوبهم الى غير ذلك -م اية مذكر ضابطه وما كلفهم ملكي القرى الارأهله اظالمون

(ذكر من مات في هذه السنة)

• (وأما من مات في هذه السنة) • من هذه كرمات الامام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد
العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الازهرى الضرير حضر دروس الشيخ على الصيدي
رواية ودراية فسمع عليه جلة من العصم والموطا والشهابيل والجامع الصغير ومسلسلات
ابن عقيلة وروى عن كل من المولى والجوهري والبلبيدي والسقاط والمنير والدردير
والتاودي بن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان من البكائين عند ذكر الله سربيع الذمعة كثير
الخشية وكان يعرف أشيا في الرقي والخواص وفوائد القرينة وأم الصبيان ثم ترك ذلك
لرؤيانه أمية رآها وأخبر في بها توفي في هذه السنة ودفن ببستان الجاورين (ومات) • العدة

الفاضل والنبية الكامل صاحبنا العلامة الوجيه الشيخ شامل أحمد بن رمضان بن سعود
الطرابلسي المقرئ الأزهرى حضر من بلده طرابلس الغرب الى مصر في سنة احدى وثلاثين
وجاور بالأزهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدريدري والبلي والشيخ أبي
الحسن الغلبي وجمع على شيعته السيد صفي المسلسل بالأولوية وغير المسلسل أيضا وأخذ منه
الاجازة في سنة اثنين وثلاثين ولما مات الخواجه حسن البناني من تجار المغاربة فتوصل الى
أن تزوج بزوجته بنت الغرياني وكنى بدارها الواسعة بالكعكيين وتجهل بالابن وتودد
للناس بحسن المعاشرة ومكارم الاخلاق وكان سموح النفس جدامت الطباع والاخلاق
جميل العشرة ولما عزل السيد عبد الرحمن السقاقي الضرير من مشيخته ورافقهم كان المترجم
هو المنعني لذلك دون غيره فتولى مشيخته الرواق واقب شهامة وكرم ونوه بكرمه وزادت شهرته وكان
وجها طويلا القامة يهي الطلعة بشوشا ولما تولى مشيخته الرواق امتدحه صاحبه الشيخ
حسن العطار بة صبيحة أشار في مظهرها إشارة خفية طائفة مع المترجم المتولى والسيد
عبد الرحمن المعزول لصداقة بينه وبين المتولى بخلاف المعزول وأول الفصيحة
انضفت فدوات جيوش الظلام • وأقبل الصبح سفير الشام
وغفت الورق على أبيها • تنبه التبر لشرب المدام
والزهر أضحى في الربا باسمها • لما بكت بالطر عيني الغمام
والفصن قد ماس بأزهاره • لما غدت كالدرق في الانتظام
وعطر الروض مرورا أصبا • على الرياحين فأبرى السقام
كانما الورود على غصنه • تيجان ابريز على حسن هام
كانما القدران خلدان اغصان النقا والنهر مثل الحسام
كان من منظوم الزراجين يا • قوت غدا من نظم في انسجام
كانما الاتس عذار على • وجنته وقد دعا لاهضام
كانما الورقاء لما شددت • تنال علينا فضل هذا الامام
ثم استقر في مدحه وهي طويلة مسطرة يدوان المذكور يقول في آخرها

بشر المولانا على منصب • كان له فيك مزيد الهيام
واقفا اقبال به دافعا • وعشت مسعودا بطول الدوام
فقد رأيتك ما تريحي • لازات فينا سالما والسلام

ولما حصلت واقعة الفرنس من خرج تلك الليلة مع القارين وذهب الى بيت المقدس وتوفي
هنالك في هذه السنة (ومات) • السيد الافضل والسند الاكل المقرئ ابن المقرئ والفقهاء
الذي بكل فن على التحقيق يدري بدار ضاع في سماء المرفان وعارف بوضع دقائق المشكلات
باتقان فله در من فاضل أبرز درر اللطائف من كنوزها وكشف عن مخدرات الفهوم انماها
فاظهر الاتس من نقيتها والاهزم من عزيرها فلا غرو فانه بذلك حقيق كيف لا وماذا كرم
بعض صفاته التي به تليق العلامة الشريف الحسن بن علي البدرى الموضي ربي في حجر آية
وحفظ القرآن والمتون وأخذ عن آية علم الاقرأتنا ونحن القراءات الاربعة عشر بعد أن

أتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أشباح الوقت وتغهر وأحب وقرأ الدروس ونظم
الشعر الجيد وشهد الفضلاء له • بوان مشهور بأيدى الناس واتحدح الاعيان وبينه وبين
الصلاح وقادهم بن عطاء الله مطارحات ذكر ندمهم اطرافا في ترجمه • ما ومن مطارحات العالم
العلامة شيخ الوقت الشيخ محمد الامير حفظه الله المذكور قوله

حي الفقيه الشافعي وقل له • ما ذاك الحكم الذي يستغرب
نجس عفو اعف • ولو خالطه • نجس فان العفو باق يصعب
واذا طار بدل النجاسة طاهر • لا عفو يا أهل الذكاة نجسوا
فاجابه المترجم بقوله

حييت اذ حيتنا وسالتنا • مستغبرا من حيث لا يستغبر
العفو عن نجس عرام منله • من جنسه لا مطاقتا فاستوعبوا
والشي ليس بمان عن أمثاله • اكنه للاجنبي ينجب
وأراد قد أطلق ما قد قدموا • وهو الهيب وفهم ذلك أوجب

ومن نظمهم مؤرخا مولد السادات بن الوقاؤه

قد مدناكم فائتنا عليكم • بأجل مدحة وأجل صيغة
وشاهدنا الذي جدد غوه • فأرخنا موالدكم بليفة

وله في مدائح الاساتذة أبي الانوار بن وقاص اند طائفة وغير ذلك وهو من مذكور بدوياته
وله أيضا تأليف وتقييمات وتحقيقات ورسائل في فنون شتى ورسالة بليغة في قوله تعالى
استكبرت أم كنت من العالين وكان الباعث له على تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ
أحمد يونس الخليلي في تفسير الآية بمجلس على يلك الذي افتقد ارفطه ربه على الشيخ المذكور
وأجازه الامير المذكور بأن رتب له ندر يسا بالمشهد الحسيني ورتب له معلوما بوقته وقدره كل
يوم عشرة انصاف فضة يستغلها من جانب الوقف في كل شهر واسقري قبضها حتى مات في
شعبان من هذه السنة رحمه الله ولم يخلف بعده مثله في الفضائل والمعارف

(ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين والف)

كان ابتداء المحرم يوم الاحد (في خامسه) • أصعدوا الشيخ السادات الى القلعة وكان أرسل
الى كبار القبط بان يسهوا في قضيتهم وروهن حصصه ويقاقوا الذي عليه فردوا عليه بانه لا بد من
تشهيل قدر نصف الباقي أولا ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ولما تكرر
ارساله للصاري وغيرهم نقلاوا الى القلعة ومنعوا الاجتماع بالناس وهي المرة الثالثة (وفيها)
اشيع حضور حرا كعب وغلايين من ناحية الروم الى ثغر سكة ندرية وسافر ساري عسكر كاهن
ومحبته العساكر الفرنسية نهاب أياما ثم عاد الى مصر ولم يظهر له هذا الخبر اثر (وفيها) طلبوا
عسكرا من القبط فجاءهم من طائفة وزوهم بنهم وقيدوا بهم من معلوم كيفية حرمهم
ويدرجهم على ذلك وأرسلوا الى السيد فجاءهم من شبانهم فحوالاقبوا واحضرهم وهم الى مصر
وأضافوهم الى العسكر (وفي حادي عشر منه) أعادوا الشيخ أحمد العريشي الى القضاء

كما كان وعلاؤه موكب معه أعيان القريسيين وسواي صاكرهم بطبواهم وزمورهم
والشايخ والتجار والاعيان وبجانبه فاقام عبد الله منوالذي كان ساري عسكر برشيد فلم
يزالوا معه حتى أوصلوه الى المحكمة الكبرى بعد ان شقوا به المدينة (وفي ذلك اليوم اعني يوم
السبت) وقعت نادرة عظيمة وهو ان ساري عسكر كاهن كان مع كبير المهندسين يسير ان بداخل
البيتان الذي بداره بالازبكية فدخل عليه شخص حلي وقصده فاشار اليه بالرجوع وقال له
ما فيك وكره ان يركب واهم ان له حاجة وهو مضطرب في قضائها فلما نادى منه مد اليه يده اليسار
كانه يريد ان يمسك يده فدا اليه الاخر يده فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده في يده اليمنى
أربع ضربات متوالية فشق بطنه وسقط الى الارض صار خافض رقيقه المهندس فذهب
اليه وضربه أيضا ضربات وهرب فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس فدخلوا
مسرعين فوجدوا كاهنهم مطروحا وبه بعض الرمي ولم يجدوا القتال فارتجفوا وضربوا بطبلهم
ونزعوا مسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون على القتال واجتمع رؤسائهم وأرسلوا
العساكر الى الحصون والقللاع وظنوا انهم امن فدخل أهل مصر فاحتاطوا بالبلد
وعمرروا المدافع وحرقوا القنابر وقالوا لا بد من قتل أهل مصر عن آخرهم ووقعت هوجة
عظيمة في الناس وكثرة وشدة انزعاج وأكثرهم لا يدري حقيقة الحال ولم يزالوا يفتشون
على ذلك القتال حتى وجدوه متروكين في البيتان المجاورين لبيت ساري عسكر المعروف بغيظ
مصر باح بجانب حائط من دم فقبضوا عليه فوجدوه شاميا فاحضروه وسألوهم عن اسمهم
وعمرهم وبلده فوجدوه حليبا واسمه سليمان فسألوهم عن محل ماواه فاجابهم انه يابوي
ويبيت بالجامع الأزهر فسألوهم عن معارفه ورفقائه وهل أخبر أحدا بقتله وهل شارك أحد
في رأيه وأقره على فعله او نهاه عن ذلك وكم به من الايام أو الشهر وروعن صناعته
وملته وعاقبوه حتى أخبرهم بحقيقة الحال فمذ ذلك علوا بمرأته أهل مصر من ذلك وتركوا
ما كانوا عزمو عليه من محاربة أهل البلد وقد كانوا أرسلوا أشخاصا من ثقاتهم
تفرقوا في الجهات والنواحي يتفقدون في الناس فلم يجدوا فيهم قرائن دلت على علمهم بذلك
ورأوهم يسألون من القريسيين عن الخبر فتعقروا من ذلك برأيتهم من ذلك ثم انهم أمروا
باحضار الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ أحمد العربي القاضي وأعلموهم بذلك وعوقبهم
الى نصف الليل والزحوة ثم باحضار الجماعة الذين ذكرهم القتال وانه أخبرهم بقتله فركبوا
ومصبتهم الاغار حضروا الى الجامع الأزهر وطبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ولم يجدوا الرابع
فأخذهم الاغا وحبسهم ببيت قائم بالازبكية ثم انهم رتبوا صورة محزنة على طريقهم في
دعوى القصاص وحكموا به قتل الثلاثة أنفارا المذكورين مع القتال وأطلقوا مصطفي افندي
البرصلي لكونه لم يخبر به زمعه وقصده وقتلوا الثلاثة المذكورين لكونه أخبرهم بأنه عازم على
قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه القريسيين فكاهم شاركوه في الفعل وانقضت الحكومة
على ذلك والقوا في شأن ذلك أورا فاذكروا فيها صورة الواقعة وكيفيتهما وطبوا ما نهانها كثيرا
باللغات الثلاث القريسية والتركية والعربية وقد كنت أعرضت عن ذكرها طولها
وركا كتر كيه القصودهم في اللغة ثم رأيت كثيرا من الناس تنشق نفسه الى الاطلاع عليها

(ذكر قتل ساري عسكر كاهن
وتحقيق قضيته)

قوله وركا كتر كيه
أبقينا ألفاظها على حالها
مراعاة لغرض المؤلف
من عدم التغيير في مثل
هذه العبارات

لضمها

انضموا خبر الواقعة وكيفية الحكومة وما فيها من الاعتبار وضبط الاحكام من هؤلاء
الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يتدينون بدين وكيف وقد تجاري على كبيرهم ويعسوبهم
رجل آفاقى أهوج وغدرة وقبضوا عليه وقرر وهولم يجلوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد
الاقرار بعد ان عثروا عليه ووجدوا معه آلة قتل مضخنة بدم ساري عسكرهم وأميرهم بل
رتبوا الحكومة وعما كدة وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاعتقاف مرة فاقول
ومرة بالعقوبة ثم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومجتمعين ثم نفذوا الحكومة
فيهم بما اقتضاه التصكيم وأطلقوا مصطفي افندي البرصلي الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولم
يتوجه عليه قصاص كما يفهم جميع ذلك من غوى المسطور بخلاف ما رأينا به بذلك من
أفعال أو باش العساكر الذين يدعوون الاسلام ويرعون أنهم مجاهدون وقتلهم الانفس
وتجارتهم على دم البنية الانسانية بمجرد شهادتهم الحيوانية مما يستلزم عليك بعضه بعد
(وصورة ترجمة الاوراق المذكورة) بيان شرح الاطلاع على جسم ساري عسكر العام كاهن
يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة الثامنة من انتشار الجهور والقريسيين
شحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم والجراحي من أول مرتبة الذي صار مرتبة
باش جراحي في غيبته اثنتي عشرة ساعة بعد الظهر الى بيت ساري عسكر العام في الازبكية
بعد سنة مصر وكان سبب فوجتنا هو أتنا معاذة الطبيب وغاظة الناس التي كانت تخبر أن
ساري عسكر العام كاهن اغتدر وقتل وصلة فرأى انه في آخر نفس خفصا عن جروحاته فقصق لنا
انه قد انضرب بسلاح مديب وله جروحاته كانت أربعة الاوّل منها تحت البرقي الشنة اليمنى
الثاني أوطى من الاول جنب السوة الثالث في الذراع الشمال فاذ من شقة الشدة والرابع
في الخد اليمن فهذه احررنا البيان بالشرح في حضور الدفتر دارسارتلون الذي وضع اسمه فيه
كثنا لاجل أن يسلم البيان المذكور الى ساري عسكرهم مدير الجيوش فحضر في سراية ساري
عسكر العام في النهار والسنة المذكورة في الساعة الثالثة بعد الظهر باضا باش حكيم
وخط الجراحي من أول مرتبة كازا يانكا والدفتر دارسارتلون شرح جروحاته الستون
بروتان المهندسين ثم ارتاد في خمسة وعشرين من شهر ربيع الاول السنة الثامنة من انتشار
الجهور والقريسيين في الساعة الثالثة بعد الظهر شحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش
حكيم والجراحي من أول مرتبة الذي صار مرتبة باش جراحي في غيبته انطلمنا من
الدفتر دارسارتلون اثنا عشر مل بيان شرح جروحاته الستون بروتان المهندسين وعضو من
اعضاء مدرسة العلماء في مصر الذي انغدر هو أيضا في جنب ساري عسكر العام كاهن مدير
الجيوش ومضروب ستة اصرار بسلاح مديب وله جروحاته بيان الجروح الاول في جنب
الصدغ الثاني في الكف في عظمة الاصبع الخامس الثالث بين الضلوع الشمالية الخامس
في الشدق الشمالي والسادس في الصدر من الشقة الشمالية وشق نحو العرق ثم الى ثايد ذلك
وضعتنا أسماءنا وخطنا فيه برفقة الدفتر دارسارتلون فحضر في سراية ساري عسكرهم مدير
الجيوش في اليوم والشمس والسنة والساعة المذكورة اعلاه باضا باش حكيم وخط
الجراحي من أول مرتبة كازا يانكا والدفتر دارسارتلون عن (أول شخص) سليمان

قوله الخامس سقط الرابع
من عبارته

قوله بر ربال هكذا بالاصل
في عدة مواضع وأما أشهر
آخر تقدمت وستأتي وهي
مخالفة لاسمها لأنها
الافريقية المعلومة فلعلها
أشهر آخر لاسمها والوزير
أبهاها بها ولم يغير منها
برقا قال وما آمن المغيرين

الحلي نهار نار يخنه خمسة وعشرين في شهر بر ربال من السنة الثامنة من انتشار الجهور
الفرنساوي في بيت ساري عسكر دامر مدبر الجيوش واحد فيال من ملازمين بيت ساري
عسكر العام حضر ويده ماسك راجل من أهل البلد مدعيان هذا هو الذي قتل ساري عسكر
العام كلهم المتهم المذكور يعرف من الستونين بروتانين المهندس الذي كان مع ساري عسكر
حين انقذ لانه أيضا انضرب برقته بالخضرة وانه والخبر حرج به من جروح في الجنبه التي
المذكور كان انشأ في جماعة ساري عسكر من حرد الجيزة وانوجد مخفي في الجنبه التي
حصل فيها القتل وفي الجنبه تقسم النوجد الخضر الذي به الخبر ساري عسكر وبعض حواج
أيضا يتوع المتهوم في الأبدى القمص بحضور ساري عسكر منو الذي هو اقدم اقاربه في
العسكر وتسلم في مدينة مصر والقمص المذكور صار بواسطه الخواجا براشويش كاتم
وترجمان ساري عسكر العام ومحرره من يد الفترة دار سارتون الذي احضره ساري عسكر
منو لاجل ذلك المتهوم المذكور سئل عن اسمه وعمره وسكنه وصنعه فجواب انه يسمى
سليمان ولادة بر الشام وعمره أربعة وعشرون سنة ثم صنعه كاتب عربي وكانت سكنته في
حلب سئل كم زمان له في مصر فجواب انه بقي له خمسة أشهر وانه حضر في قافله وشيها يسمى
سليمان بوريحي سئل عن ملته فجواب انه من مله محمد وانه كان سابقا سكن ثلاث سنين في
مصر وثلاث سنين أخرى في مكة والمدينة سئل هل يعرف الوزير الاعظم وهل له مدة ماشافه
فجواب انه ابن حرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم سئل عن معارفه في مدينة مصر فجواب
انه لم يعرف أحدا وأكثرت عاده في الجامع الأزهر وجملة ناس تعرفه وأكثرتهم يشهدون في
مشبه الطب سئل هل راح صباح تاريخه الجيزة فجواب انه كان قاصدا يشبك كاتب عند
أحد ولكن ما قسم له نصيب سئل عن الناس الذين كتب لهم أسس فجواب ان كلهم سافروا
سئل كيف يمكن انه لم يعرف أحد من الذين كتب لهم في الايام الماضية وكيف يكونون
كلهم سافروا والجواب انه ليس يعرف الذين كان يكتب لهم وان غير يمكن أن يقتكر أسيماهم
سئل من هو الآخر في الذين كتب لهم فجواب انه يسمى محمد خري السويبي باع
عرقوس وانه ما كتب لاحد في الجيزة سئل فانيا عن سبب روجه للجيزة فجواب دافعا انه كان
قاصدا ان يشبك كاتب سئل كيف مسكوه في جنيته ساري عسكر فجواب انه ما انكس في
الجنيته بل في عارض الطريق فذا الوقت انقال له انه ما يخفيك الا العيص لار عسكر الملازمين
مسكوه في الجنيته وفي المثل ذاته انوجدت الكينة وفي الوقت انعرضت عليه فجواب صحيح
انه كان في الجنيته ولكن ما كان مستضي بل قاهر لان اللهالة كانت ماسكة الطريق وما كان
يقدر ان يروح للمدينة وان ما كان عنده سكينه ولم يعرف ان كان هذا موجود في الجنيته
سئل لا ي سبب كان تابع ساري عسكر من الصبح فجواب انه كان مراده فقط يشوفه سئل
هل يعرف حنة قاش خضرة التي باينة مقطوعة من لاسه وكانت انوجدت في المثل الذي انقذ
فيه ساري عسكر فجواب بان هذه ماهي تعلقه سئل ان كان تحدث مع أحد في الجيزة وفي أي
محل نام فجواب انه ما تكلم مع ناس الا لاجل متري بعض مع الخ وانه نام في الجيزة في جامع
قاساروا له على بروحاته التي ظاهرت في دماغه وقيل له ان هذه البروجات بيئت انه هو الذي غدر

ساري عسكر لان أيضا الستونين بروتانين الذي كان معه عرفه وضربه كم عصابه الذين جرحوه
فجواب انه ما انخرج الاساعة ماسكوه سئل هل كان يتحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف
أومع عماليه فجواب انه ماشافهم ولا كلمهم فلما ان كان المتهوم لم يمدق في جواباته أمر ساري
عسكر انهم يضربونه حكم عوائد البلاد لا انضرب لانه طاب العقور وانه يقر بالصحيح
فارتفع عنه الضرب واتفقت له سواعده وصار به كي من أول وجديد كما هو مشروح سئل
كم يوم له في مدينة مصر فجواب انه له واحد وثلاثين يوما وانه حضر من غزوة في ستة أيام على حين
سئل لا ي سبب حضر من غزوة فجواب لاجل أن يقتل ساري عسكر العام سئل من الذي أرسله
لاجل أن يفعل هذا الامر فجواب انه أرسل من طرف اغات اليكسبريه وانه حين رجع عساكر
العسكري من مصر الى بر الشام أرسلوا الى حجاب بطاب شخص يكون قادر على قتل ساري
عسكر العام الفرنسي ووعده الكل من يقدر على هذه الماداة أن يقدموه في الوجاهات
ويعطوه دراهم ولاجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا سئل من هم الناس الذين تصدروا
له في هذه الماداة في بر مصر وهل ساروا حدا على يفته فجواب ان ما احد تصدروا وانه راح سكن
في الجامع الأزهر وهناك شاف السيد محمد الغزي والسيد أحمد الوالي والشيخ عبد الله الغزي
والسيد عبد القادر الغزي الذين ساكنون في الجامع المذكور فبلغهم على مراده فهم أشاروا
عليه انه يرجع عن ذلك لان غير ممكن أن يطلع من يده ويوت فرط وان كان لازم شخصوا
واحد فغيره في قضاء هذه الماداة ثم انه كل يوم كان يتكلم معهم في الشغل المذكور وان أسس
تاريخه قال لهم انه راعى يقضى مقصوده ويقتل ساري عسكر وانه توجه الى الجيزة حتى ينظر
ان كان يطلع من يده وان هناك قابل النواتية بتوع فتحة ساري عسكر فاستخبر عليه منهم ان
كان يخرج برافسا لواله ايش طاب منه فقال لهم ان مقصوده يقتل معه نفا لواله انه كل ليلة
ينزل في جنيته ثم صباح تاريخه شاف ساري عسكر مع دالام قياص وبعده ماشى الى المدينة
فتبعه سليمان ما غدره هذا القمص صار من حضره ساري عسكر منو بحضور باقي سوارى
العساكر البكاروم ملازمين بيت ساري عسكر العام ثم انضم به ساري عسكر والافتقدار
سارتون في اليوم والشهر والسنة المهررة اعلاه ثم انقرا الى المتهوم وهو أيضا خط يده واه
بالعربي سليمان امضاء ساري عسكر عبد الله منو امضاء ساري عسكر دامر امضاء
الجنرال والذين امضاء الجنرال ووراند امضاء الجنرال ماريتنه امضاء افتقدار البصر لروا امضاء
الافتقدار سارتون امضاء التبرجان لوما كما امضاء التبرجان حناروك امضاء دافعا نوس
براشويش كاتم السر وترجمان ساري عسكر العام (فحص الثلاثة مشايخ) المتهومين نهار
تاريخه خمسة وعشرين في شهر بر ربال السنة الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوي
الساعة الثامنة بعد الظهر حضروا في منزل ساري عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنسية
السيد عبد الله الغزي ومحمد الغزي والسيد أحمد الوالي وهم الثلاثة متهومين في قتل ساري
عسكر العام كلهم ساري عسكر منو آخر يقصصهم فبدى ذلك حاله في حضوره سوارى
العساكر المحققين لذلك وبواسطه الستونين لوما كاتم التبرجان كايذكروا انه السيد عبد الله
الغزي هو الذي سئل أولا لوجهه سئل عن اسمه وعن مكانه وصنعه فجواب انه يسمى

السيد عبد الله الغزي ولادة غزوة ومسكنه في مصر في الجامع الازهر وهناك كان كاره مقرئ القرآن وأنه لم يعرف كم عمره ولكن تخمينه يحيى ثلاثين سنة . سئل ان كانت مسكنه في الجامع الازهر هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه بخواب انه ساكن ام لا ومنه ما يعرف الغرباء الذين فيه . سئل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر بخواب ان من مدة خمسة عشر يوما ما شاف أحدا حضر من بر الشام فقبل له ان رجلا من طرف عرضي الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما قال انه يعرفك والظاهر انك لم تكلم بالصدق بخواب انه ملهى دائما في وطنه وأنه ما شاف أحدا من بر الشام بل مع ان قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقبل له أيضا ان فاسا حضر وامن بر الشام يقولون انهم تكلموا معه ويرونه بخواب ان هذا غير ممكن وانهم يقولون مع الذي فتن عليه . سئل هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب عربي حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما بخواب لا فقبل له ان هذا الرجل يهوى انه شافه وأنه أخبره ببعض أشياء لازمة بخواب انه ما شافه وان هذا الرجل كذاب وأنه يريد أن يموت ان كان ما يحكي الصحيح على الساري . كثرته الى محمد الغزي الذي هو أيضا متهوم في قتل ساري عسكر وبدى الفحص كما ذكر . سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعة بخواب انه يسمى الشيخ محمد الغزي وعمره نحو خمسة وعشرين سنة ولادة غزوة ومسكنه في مصر في الجامع الازهر ثم صنعه مقرئ القرآن من مدة خمس سنين وما يخرج من الجامع الا لكي يشتري ما ياكل . سئل هل يعرف الغرباء الذين يجيئون يسكنون في الجامع بخواب ان في بعض الاوقات يحضر ناس غرباء وأما الجواب فهو الذي يقارنهم ومن قبله يتم بعض ايام في الجامع والبعض في بيت الشيخ الشرفاوي . سئل هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما بخواب انه لم يعرفه وأنه غير ممكن أن يشوف كل الناس لان الجامع كبير قوي . سئل انه يحكي على الذي تكلم به معه سليمان فان المذكور يهوى انه تكلم معه في الجامع بخواب انه يعرفه من مدة ثلاث سنين وأنه كان عنده خبر انه راح مكة وأما من بعده ما شافه ولم يعرف ان كان رجع أم لا . سئل هل السيد عبد الله الغزي يعرفه أيضا بخواب انه فقبل له بمحقق أن امس تاريخه سليمان المذكور تحدث معه خمسة طيبة وان الشواهد موجودة بخواب ان هذا صحيح . سئل لاي سبب كان بداية قول انه ما شافه بخواب ان تخمينه ما قال هذا وان المترجم غلطوا . سئل هل سليمان المذكور ما بلغه عن ثقب مذنب قوي وتحققا لذلك معلوم عندنا أنه كان قصده يحوشه بخواب انه لم يعرف هذا الامر وان سليمان المذكور راح وجاء كام مرة الى مصر وبقي له هامة دار شهر فقبل له انه موجود وشواهد ان سليمان المذكور كان أخبره ان مراده أن يغدر ساري عسكر العام وأنه أراد ان يذنه بخواب انه ما بلغه عن هذا الامر بل امس تاريخه قال له انه راح ويمكن ان ما بقي يرجع فيه . سئل هل يعرفه أحد من الغرباء لاجل يتنصص ثانيا كما ذكر أدناه . سئل لاي سبب قال انه لم يعرف سليمان الحلبي حين سألوه عنه بحيث ان موجوده شواهد ان هذا في مصر واحد وثلاثون يوما وأنه تقابل وياه جملة من اوردوا حديثه أكثر الايام بخواب حقا انه لم يعرفه . سئل هل يعرف واحد اسمه محمد الغزي الذي هو مقرئ القرآن في جامع الازهر بخواب نعم . سئل السيد عبد الله المذكور

لاي سبب أنكر ذلك بخواب انهم تلخبطوا عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سألوه عن سليمان الذي من حلب فبقراءته يعرفه فقبل له انه معلوم عندنا انه شافه مرارا كثيرة وتحدث معه بخواب انه بقي له ثلاثة أيام ما شافه . سئل هل انه ما قصدت منه عن قتل ساري عسكر العام بخواب انه ما قال له أبدا على هذا الامر وأنه لو كان بلغه منه ذلك كان منه بكل قدرته . سئل لاي سبب ما يحكي الصحيح بحيث انه موجوده عليه شواهد بخواب انه غير ممكن يوجد عليه شواهد وأنه ما شاف سليمان المذكور الا لاجل أن يسأله على بعض حين تقابلوا . سئل هل سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه الى مصر بخواب حاشا فبه ذلك أخبروا الاثنين المذكورين وأحضروا السيد أحمد الوالي الذي هو متهوم وسئل كما ذكر . سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعة بخواب انه يسمى السيد أحمد الوالي ولادة غزوة وصنعه مقرئ القرآن في الجامع الازهر من مدة عشرين سنين ولم يعرف كم عمره . سئل هل يعرف الغرباء الذين يدخلون في الجامع بخواب أن وظيفة يقرأ ولا يتنبه الى الغرباء فقبل له ان بعض الغرباء الذين حضر واهلك عن قريب يقولون انهم شافوه في الجامع بخواب انه ما شاف أحدا . سئل هل شاف رجلا حضر من بر الشام من طرف الوزير . سئل هل قال انه يعرفه بخواب لا وان كان يقدر ان يحضروا هذا الرجل حتى يقابل . سئل هل يعرف سليمان الحلبي بخواب انه يعرف واحد اسمه سليمان الذي كان يروح يقرأ عند واحد افندي وكان طالب أنه يستقيم في الجامع وان هذا الرجل قال انه من حلب ومن مدة عشرين يوما كان شافه وبعد ما قايدهم كان قال له ان الوزير في يافا وان عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يفتقونه . سئل هل هذا الرجل المذكور ما هو تحت حمايته بخواب انه لم يعرفه طيبا حتى يضمنه . سئل هل الاثنين الاخران المتهومان معارفه وهل ان الثلاثة تحت نواصيه عن قريب أم امس تاريخه مع سليمان المذكور بخواب لا بل انه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع وأنه وضع في الجامع جملة أوراق مضمونة انه كان قوي متعبدا لخالقه . سئل هل المذكور رأس أيضا ما وضع أوراقا في الجامع بخواب ان ما عنده خبر بذلك . سئل هل ما منع سليمان عن فعل ذنب بل يبيع بخواب انه أبدا ما حدث به هذا الشيء ولكن قال له ان مراده يفعل شي جنون وان عمل كل جهده حتى يرجعه . سئل ايش هو الجنان الذي قام بدمعه وحده عليه بخواب أنه قال له انه كان مراده يغازي في سبيل الله وان هذه المغازاة هي قتل واحد نصراني ولكن ما أخبره بانه وأنه قصدت منه بقوله ان ربنا أعطى القوة للفرنساوية ما أحدي قدر يمنهم حكم البلاد فبه هذا المتهوم المذكور انشال لعله وهذا القمص تحت حضور سوارى العساكر الجوه وعين امضاء ساري عسكر منو والد فقتر دار سارتلون الذي هو ذاته حرره هذا القمص بامر ساري عسكر منو ثم بعد قرأته على المتهومين وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربي تحريرا في اليوم والشهر والسنة المهررة أعلاه ثلاثة امضات بالعربي امضاء ساري عسكر منو امضاء الفقتر دار سارتلون امضاء التبرجسان لوما كاساري عسكر العام منو امير الجيوش الفرنسية في مصر (تأسيس) . (المادة الاولى) أن ينشاد بان قضاة لاجل أن يشعروا على الذين غدروا ساري عسكر العام كلهم في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع ال (المادة الثانية) القضاة

المذكورون يكونوا تسعة وهم: ساري عسكريه ساري عسكري فريند ساري عسكري روبرين
الجنرال موراند رئيس الممارير براند الوكيل رجنيه دفتر دار البحرلو والدفتر دار سارتون
في وظيفة مبلغ والوكيل لهر في وظيفة وكيل الجهور (المادة الثالثة) القضاة المذكورون
يتظر لهم كاتم سر (المادة الرابعة) القضاة المذكورين مفوضون الامر في الكشف والتفتيش
وحوش كل من يريدوا حتى انهم يطلعوا على الذين لهم حصص في الذنب المذكور او يكون
عندهم خبرة (المادة الخامسة) القضاة المذكورون يتفقوا على العذاب اللاتق الى موت
القاتل ورفقائه (المادة السادسة) القضاة المذكورون يتفقوا على انهم تاريخه الذي هو
السادس والعشرون من شهر برريال لحد خلاص الشريعة المذكورة امضاء ساري عسكري منو
وهذه نسخة من الاصل امضاء الجنرال رنه كندامدبر الجيوش (تم طرح اجتماع القضاة في
السنة الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوي) في اليوم السادس والعشرين من شهر برريال
حكم امر ساري عسكري العام منو أمير الجيوش الفرنسي المحرر في تاريخه اجتمعوا في
بيت ساري عسكريه المذكور وساري عسكري روبرين ودفتر دار البحرلو والجنرال مارتينه
عوضا عن ساري عسكري فريند حكم امر ساري عسكري منو الجنرال موراند ورئيس العسكري
برجه ورئيس العمارة برتراند ورئيس المدافع فاوورالو وكيل رجنيه والدفتر دار سارتون في
رتبة مبلغ والوكيل لهر في وظيفة وكيل الجهور لاجل قضاء شريعة قتل ساري عسكري العام
كله الذي انفذ رأس تاريخه القضاة المذكورون اجتمعوا مع شيخهم ساري عسكريه
وعلى قرار امر ساري عسكري منو المشروح أعلاه وحكم المادة الثالثة المحررة فيه استخصوا
كاتم السر لهم الوكيل بينه الذي حلف كاهي العوائد ولم وظيفة ثم القضاة المذكورون
وكلوا ساري عسكريه والمبلغ الدفتر دار سارتون في التفتيش والحبس لكل من اكتشفوا
عليه حكم ما هو محرر في المادة الرابعة المحررة أعلاه وهذا لكي يظهر وارفة القاتل ثم ان
السكينة التي وجدت مع القاتل حين انسلت بقي عند كاتم السر لاجل يظهرها في الوقت الذي
يلزم ثم وعدوا المجلس لصباح تاريخه في الساعة الرابعة قبل الظهور ثم حرروا خطيدهم مع كاتم
السر امضاء الوكيل رجنيه امضاء رئيس الممارير براند امضاء رئيس المدافع فاوور امضاء
رئيس العسكري برجه امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال مارتينه امضاء دفتر دار البحرلو
امضاء ساري عسكري روبرين امضاء ساري عسكريه امضاء كاتم السر بينه اقرار الشهود
ثم تاريخه في ستة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوي نحن
الواضعون اسماءنا في الدفتر دار سارتون المسمى من حضرة ساري عسكري العام منو أمير
الجيوش في وظيفة مبلغ حكم الامر الذي خرج من طرفه انتشار القضاة في شرع القاتل
ساري عسكري العام كله والسيتوين بينه المسمى من القضاة المذكورين في مرتبة كاتم السر
انه حضر بين يدينا يوسف برين عسكري خيال من الطبخية الملازمين بيت ساري عسكري العام
وقال انما هو ورفيقه خيال ايضا يسمى روبرت مسكوا المسلم سليمان المتهم في غدر ساري
عسكري العام وانهم وجدوه في الجنيحة التي معمول فيها الحمامان الفرنسيان الماتزان بجنيحة
ساري عسكري وانهم رأوه مخبأين حيطان الجنيحة المهودودة وان الحيطان المذكورة كانت

ملفطة بدم في بعض نواحي وان سليمان المذكور كان ايضا ملفط بدم وانهم مسكوه في هذه
الحالة وان بعده التعموا يضربوه بالسيف لاجل يشوه ثمر برين المذكور قال ان بعد حوشة
سليمان بساعة في الموضوع ذاته الذي كان مخبأ فيه شاف سكبنة بدمها وان سلم السكبنة في بيت
ساري عسكري العام فقرر بنا اليه اقراره هذا وسأله هل فيه شيء زائد أم ناقص فجاوب ان هذا
كل الذي فعله وعيانه ثم حرر خطيده معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتون امضاء كاتم
السر بينه ثم حرر ايضا بين أيدينا الشاهد الثاني وهو السيتوين روبرت الخيال أحد الطبخية
الملازمين وقال انه حين كان يفتش على الذي قتل ساري عسكري دخل في الجنيحة التي فيها الحمامان
الفرنسيان لرق جنيحة ساري عسكري العام وهناك شاف برفقة برين المذكور سليمان الخيال
مستخفي في ركن حيطان مهودودة وكان ملفط بدم وفي رأسه ثمر موطاة زرقاء وان في هذه الحالة
عرفت ان هذا هو القاتل وان الحيطان التي كان فات عليها كانت ايضا ملفطة بدم وان حين
مسكوه بان منه وهم وان بعد حوشة بساعة شاف برفقة السيتوين برين في الموضوع ذاته
سكبنة بدمها وانهم ساووا في بيت ساري عسكري العام والسكبنة المذكورة كانت مخبئة تحت
الارض فقررنا عليه اقراره هذا ثم سأله ان كان ما فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا هو الذي
فعله وشافه ثم حرر خطيده معنا محرر بدمه في الساعة المحررة أعلاه
امضاء روبرت الخيال امضاء سارتون امضاء كاتم السر بينه انا الدفتر دار سارتون المبلغ
رحلت الى بيت السيتوين بروتانين لانه كان راقدا بسبب جرحه ثم استلمت منه التبليغ الاتي
أدناه انا حنا قسطنطين بروتانين المهندس وعضو من أعضاء مدرسة العلم في بر مصر اتفق كنت
أتمشور تحت السكينة الكبيرة التي في جنيحة ساري عسكري وتطل على بركة الازبكية وكنت
برفقة ساري عسكري العام فنظرت رجلا لا بساعة على خارج من مبتدأ السكينة من جنب
الساقية فاننا كنت بعيدا كام خطوة عن ساري عسكري نادى على الغفر افاقمت لاجل
أشوف السيرة رأيت ان الرجل المذكور يضرب ساري عسكري بالسكينة ذاتها كام مرة
فارتعت على الارض وفي الوقت منعت ساري عسكري بصره فاني انا فهمت ورحلت قرية امن
ساري عسكري فرأيت الرجل يضرب به فهو ضربه فاني كام سكبنة التي رمتني وغيببت صواحي
وما عدت نظرت شيئا غير اتفق طيب اتفقتا قد ادرستة دقائق قبل ما أحديس عفا
فبعده قريت هذا الاقرار على السيتوين بروتانين وسأله هل فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا
الذي فعله وعيانه ثم حرر خطيده معنا امضاء بروتانين امضاء سارتون امضاء كاتم السر بينه
والسيتوين بروتانين بعد ما ختم الورقة أعلاه قال ان مقعوده يضيف عليهم ان بعد غدر ساري
عسكري برين ما قبل حين شاف سليمان الخيال الذي هو المتهم في غدره وغدر ساري عسكري العام
عرفه انه هو ذاته الذي كان يضرب ساري عسكري به ضربه سليمان المذكور كام سكبنة
غيببت صواحيه فقررنا عليه ايضا هذه الاضافة فجاوب انهم احابوه الحق وما فيه زائد ولا ناقص
ثم ختمها معنا امضاء بروتانين امضاء سارتون امضاء كاتم السر بينه ثم تاريخه ستة
وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوي انا الواضع اسمي فيه
مبلغ القضاة المأمور في شرع قتله ساري عسكري العام كله ذهبت الى ماعدن ساري عسكري

الذي كورلاجل أن أسمع أقرارهم ثم كان معي كاتم السريته وهم قالوا لنا كما يذ كرأدناه
السيتمون فورقونه دهورج ابن أربعة وعشرين سنة فسيال في طابور الخيالة ومساعد عند
ساري عسكر كاهر قال انه في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع ال كان مع ساري عسكر
العام حين حضر الى الازبكية يشوف بيته الذي كان داير فيه العماره وانه شاف رجلا بعمة
خضراء وداق وحش وكان دائما تابع ساري عسكر حين كان دائر يتفرج على المحلات وانه هو
وخلافه حبوا هذا الرجل من جهة القهقهة فاحدسأله واماكن حين نزل ساري عسكر من
بيته الى الخبنة لاجل ينقل الى خبنة ساري عسكر داماس السيتمون دهورج شاف الرجل
الذي كورمدسوس بين جماعة ساري عسكر فنهرو وطرد برافيه مدساعتين حين انقرد ساري
عسكر السيتمون دهورج الذي كورعرف داق الخائن لانه كان رماه جنب ساري عسكر وبعد
حين انمست الرجل فعره أنه هو الذي قبل بشو به طرده من الخبنة ثم قرى هذا المضمون
على السيتمون دهورج الذي كورلاجل بيان هل يوجد شيء خفي لانه يريد أن ينقص لجواب
أن هذا الحق حكم ما عاين وفعل ثم حرر خطيده مع كاتم السريته في اليوم والشهر والسنة
المحررة أعلاه امضاء السيتمون دهورج امضاء سارتلون امضاء بيته كاتم السريته (فاني فخص
سليمان الحلبي) ثم ارتأى بخرمسة وعشرين من شهر ربيع ال السنة الثامنة من انتشار
الجوهر والفرنساوي نحن الواضعون أمهاتنا فيه الدفتر دار سارتلون برتبه مبلغ والوكيل بيته
في رتبة كاتم السريته المقتامين الى شرع كل من هو موم في غدر ساري عسكر العام كاهر
أحضرنا ليمان الحلبي لاجل ذاله من أول وجوده عن صورة غدر وقتل ساري عسكر وهذا
صار بواسطة السيتمون براشويش كاتم مروتو بجهان ساري عسكر العام كما يذ كرأدناه سئل
الذي كورعن قصة ساري عسكر فجواب انه حضر من غزوة مع قافلة حامله صابون ودخان وانه
كان راكب هجين وحيث ان القافلة كانت خائفة أن تنزل بصر فوجهت الى ريف يسمى
الغيط في ناحية الالفية وهناك استكرى حمارا من واحد فلاح وحضر لمصر ولكن لم يعرف
الفلاح صاحب الحمار ثم ان احدا غاوا ياسين أعان اغوات الينكجريه بحلب وكاهر في قتل
ساري عسكر العام بسبب انه يعرف مصر طيب بحيث انه سكن فيم اسابق ثلاث سنوات وانهم
كانوا صوره انه يروح ويسكن في الجامع الأزهر وأن لا يعطى سره لاحد كما يبل يوعى لروحه
ويكسب الفرصة في قضاء شغله لانها دعوة تحب السر والنباهة ثم يعمل كل جهده حتى يقتل
ساري عسكر لكن حين وصل الى مصر التزم بسار الارابعة مشايخ الذين أخبر عنهم لانه لو كان
ما قال اهم فما كانوا يكتونه في الجامع وانه كان كل يوم يتحدث معهم في هذا الامر وان المشايخ
الذي كورين قصصا ويغيروا عقله عن هذا الفعل بقولهم انه ما يقدر عليه وهو مادعاهم
لمساعدته لانه كان يعرفهم بليدين وان اليوم الذي قصد التوجه فيه لم يقتل ساري عسكر قابل
أحدهم الذي هو محمد الفزي فعره أن مقصوده أن يتوجه الى الجيزة ليقول هذا القدر وان
تخمينه انه مثل الجنون من حين أراد أن يقضي هذا الامر لانه لو كان له عقل ما حضر من غزوة
لهذا الامر وان الاوراق التي وضعها هي بعض آيات من القرآن لانه هو قائد الكتبة اولاد
العرب وضعوا ذلك في الجامع وانه ما أخذوا منهم من أحد في مصر لان الاغوات كانوا أعطوا

له كفايته وان الافندي الذي كان يروح يقرأ عنده يسمى مصطفى افندي وكان يشتر عليه
ثم والاشين والخميس تبسب العادة ولكن ما أخبره بسر خوف أن يشهر وأما من قبل الاربعة
مشايخ المذ كورين صحيح انه كان قال لهم كل شيء لانهم من أولاد بلاده ثم حقق لهم انه ناري
أن يقارنى في سبيل الله سئل أين كان هو حين رجع الوزير من بر مصر في ابتداء شهر ربيع ال
الموافق لشهر الاسلام ذي القعدة فجواب انه كان في القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ
العريش سئل أين شاف أحدا غا الذي يقول انه عرض عليه مادة قتل ساري عسكر وفي أي
يوم قال له ذلك فجواب انه حين انكسر الوزير رجع الى العريش وغزوة في أواخر شهر شوال أوفى
أوائل شهر ذي القعدة الموافق لشهر ربيع ال الفرنسي وان أحدا غا المذ كور هو من
جهة اغوات الوزير واماكن كان رسم عليه في غزوة من حين أخذ العريش وحين رجع أرسله الى
القدس في بيت المتسلم ثم انه يوم وصوله توجه سلم عليه في بيت المتسلم وشكاه من ابراهيم باشا
متسلم حلب الذي كان يظلم أباه الذي يسمى الحاج محمد أمين بياع حن وحططوه غرامات زائدة
ومن الجلة واحدة قبل سفر الوزير من الشام ثم وقع في عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند احد
أغواتي يوم وان الاغواتي وقتها قال له انه يحب ابراهيم باشا وانه ما يقصرو يوميه في راحة أبيه
ولكن بشرط انه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنسي في ثلث واربعة يوم كروا به أيضا
هذا السؤال وحالا أرسله الى ياسين أغا في غزوة لاجل أن يعطى له مصروفه وانه من بعد هذا
الكلام باربعة أيام سافر من القدس الى الخليل وهناك قعد كام يوم وما وصله ولا مكتوب من
احدا غا وأما احدا غا المذ كور كان أرسل خداما الى غزوة لاجل يخبر ياسين أغا بالذي اتفقوا
عليه سئل كام يوم قعد في الخليل فجواب عشرين يوما سئل لاي سبب قعد عشرين يوما في
الخليل وهل في هذه المدة ما وصله مكاتيب من الاثني الاغوات فجواب ان السكة كانت ملائمة
عرب وانه خائف منهم فالتزم بسنظر سفر القافلة التي سافر برفقة وانه كان في غزوة في أواخر
شهر ذي القعدة الموافق لقررة شهر فلورال الفرنسي سئل ايش عمل في غزوة وايش قال له
ياسين أغا فجواب ان ثلثي يوم وصوله راح شاف الاغوات المذ كور قال له انه يعرف الشغل الذي
هو سبب مشواره هذا وانه أسكنه في الجامع الكبير وهناك امرار عديدة كان يروح يشوفه
ليلا ونهارا ويتحدث معه في هذا الامر ووعده أنه يرفع الغرامة عن أبيه وانه داعيا يجعل نظره
عليه في كل ما يلزمه ثم بلغه عن كل الذي كان لازم يفعله كما شرح أعلاه وهذا صار بينهم ثم
أعطى له أربعين قرشا لمصروف السفر وبعد عشرة أيام سافر من غزوة راكب هجين ووصل هنا
بعد ستة أيام كما عرف سابقا وان سفره من غزوة كان في أوائل شهر ذي الحجة الموافق الى نصف شهر
فلورال الفرنسي فبقي باين انه حين غدر ساري عسكر كان له واحد وثلاثون يوما في مدينة
مصر سئل هل يعرف الخبير الملقب طدم الذي قتل به ساري عسكر فجواب انه يعرفه
سئل من أين أحضر هذا الخبير وهل أحدهم من الاغوات أعطاه له أم أحدهم خلاهم فجواب
انه ما أحدا أعطاه له وانما سمعته انه كان قام بقتل ساري عسكر توجه الى سوق غزوة واشترى
أول سلاح شافه سئل هل ان احدا غا وياسين أغا ما حدث له أم لا عن الوزير وعشموه بشي
من طرفه ان كان يقدر بقتل ساري عسكر فجواب لا بل انهم ذابهم وعددهم يساعده

في كل ما يلزمه ان كان يخرج هذا الشيء من يده • سئل هل ان الوزير نادى في ذلك الفواحي
بقتل الفرنسيات بجاوب انه لا يعلم بل يعرف ان الوزير كان اوسن طاهر باشا لاجل معين الذين
كانوا بمصر وانه رجع حين شاف العثماني مقبلا من ابراهيم باشا من مصر • سئل هل هو فقط الذي
توكل في هذه الارسالية بجاوب ان تخمينه هكذا لان هذا الكلام قد حصل سرا بينه وبين
الاغوات • سئل كيف كان يعمل حتى انه كان يعرف الاغوات بالذي فعله بجاوب انه كان
قصده بروح هو بنفسه يخبرهم او يرسل لهم حالاسا في بعد خلاص الفحص المذكور
انقرا على المتهم وهو حو خطبه مع المبلغ وكاتم السر والترجان حرر بمصر في اليوم والشهر
والسنة المحررة اعلاه امضاء سليمان الحلبي بالعربي امضاء كاتم السريته • مقابلة المقيم
مع بعضهم ثم ارتاح به ستة وعشرين من شهر ربيع ال السنة الثامنة من اشارة الجمهور
الفرنساوي انا الواضع اسمي فيه مبلغ القضاة المتقامين اشرع كل من هو متهم في قتل ساري
عسكر العام كاهرا حضرنا الشيخ محمد الغزالي لاجل تجديد قصده ونقائه مع سليمان الحلبي قاتل
ساري عسكر وهذا كان موجودا معنا السيتو بينه كاتم السر القضاة المذكورين وصار كما
يذكر ادناه • سئل الشيخ محمد الغزالي هل يعرف سليمان الحلبي الموجود هنا بجاوب نعم • سئل
سليمان الحلبي هل يعرف الشيخ محمد الغزالي الموجود هنا بجاوب نعم • سئل محمد الغزالي هل
ان سليمان الحلبي ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما انه حضر من الشام من طرف احمد اغا
وياسين اغا لاجل يقتل ساري عسكر العام وهل كل يوم ما حدثه في هذا الشغل حتى انه في آخر
يوم قال له انه رايح الى الجيزة حتى يفكر ساري عسكر بجاوب ان هذا ما له اصل لكن حين
شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ومن قبل آخر يوم الذي نوى فيه سليمان على الروح الى الجيزة
جاب له ورق وجهر وقال له انه ما يرجع الا عند اقبال انه ما يجبر بالصحيح لان سليمان يحق انه اخبره
بهذه السيرة كل يوم وان عشيبة قبل غدر ساري عسكر كان قال له انه رايح لفضاء هذا الامر
فجاوب ان هذا الرجل يكذب • سئل هل كان بروج مرار عديدة بيت عند الشيخ الشرفاوي
وهل في الايام الاخيرة ما راح بات عنده بجاوب ان من حين دخول الفرنسيات ما راح ابدا بات
عنده واما قبل دخول الفرنسيات كان بيت عنده بعض مرار فقبل له انه ما يحكي الصحيح
لان في نفس امس قال انه كان بروج مرار عديدة بيت عند الشيخ الشرفاوي بجاوب انه
ما قال ذلك • سئل سليمان الحلبي هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بانه كل يوم كان يخبره
على نيته في قتل ساري عسكر وخصوصا عشيبة النهار الذي صباحه صار القتل بجاوب نعم وانه
ما قال الا الصحيح وان الشيخ محمد الغزالي ما كان يقرب بالحق امرنا بضربه كعادة البلد فلا
انضرب لحد انه طلب العفو ووعده انه يحكي على كل شيء فارتفع عنه الضرب • سئل هل سليمان
اخبره على ضميره في قتل ساري عسكر بجاوب ان سليمان كان قال له انه حضر من غزة لاجل
انه يغاري في سبيل الله بقتل الكفرة الفرنسيات وانه منعه عن ذلك بقوله انه يحصل له من ذلك
ضرر وما عرفه انه مراده يفكر ساري عسكر الا الليلة التي راح فيها الى الجيزة وصباحها قتله
• سئل لاي سبب ما حضر اخبرنا على سليمان المذكور بجاوب انه ابد اما كان يصدق ان واحدا
مثل هذا يقدر على قتل ساري عسكر الذي الوزير بذاته ما قدر عليه • سئل هل اخبر بالذي

قال له عليه سليمان لاحد من المدينة وخصوصا الى الشيخ الزرقاوي بجاوب انه ما اخبر احدا
بذلك وحتى اذا وضعه تحت القتل ما يقول بذلك • سئل هل يعرف احدا خلاف سليمان
حضر لاجل غدر الفرنسيات واثبتهم قاعد بجاوب انه ما يعرف وان سليمان ما قال له على
أحد • سئل سليمان المذكور انه يشهر برفقاه بجاوب انه لم يعرف احدا في مصر وان تخمينه
ما فيه غيره الذي قاصد قتل الفرنسيات واثبتهم قاعد بجاوب انه لم يعرف احدا في مصر وان تخمينه
سليمان لاجل نقائه مع السيد احمد الوالي الذي حالأ حضرناه لاجل ذلك • سئل هل يعرف
سليمان الحلبي الموجود هنا بجاوب نعم • سئل ايضا سليمان هل يعرف السيد احمد الوالي
الموجود هنا بجاوب هو ايضا نعم • سئل السيد احمد الوالي هل ان سليمان ما اخبره على نيته
في قتل ساري عسكر وخصوصا في العشيبة التي قصدها التوجه لذلك بجاوب ان سليمان حين
وصل من مدة ثلاثين يوما كان قال له انه حضر حتى يغاري في الكفرة وانه نصحه عن ذلك بقوله
ان هذا شيء غير مناسب وما اخبره على سيرة ساري عسكر • سئل سليمان المذكور انه بيقين هل
احد له احمد الوالي في قتل ساري عسكر وكتم يوم له ما حدثه بجاوب ان في اوتل وصوله قال له
انه حضر بقصد الغزوي الكفار وان السيد احمد ما رضى له بذلك ثم بعد ستة ايام اخبره على
نيته في قتل ساري عسكر ومن بعد ما عاد حدثه بذلك وقبل الغدر باربعة ايام ما كان قابله فقبل
للسيد احمد الوالي انه لم يصدق في قوله لانه يشكر ان سليمان ما اخبره بانه كان نوى بقتل ساري
عسكر بجاوب الا ان لما فكر سليمان افكر انه اخبره • سئل لاي سبب ما اشهر سليمان
المذكور بجاوب انه ما اشهره اسببين الاول انه كان يخمن انه يكذب والثاني ما كان مستهنيه
في فعل مادة مثل هذه • سئل هل سليمان ما عرفه برفقاه وهل هو ما تحدث مع احد بذلك
وخصوصا مع شيخ الجامع الذي هو لزوم يخبره بكل ما يجري بجاوب ان سليمان ما قال له على
رفقاه وهو ما اخبر بذلك احدا ولا ايضا شيخ الجامع • سئل هل يعرف الامر الذي خرج من
ساري عسكر العام بان كل من شاف عثماني في البلد يخبر عنه بجاوب انه ما دري بذلك • سئل هل
سكن سليمان بالجامع اسبب انه قال له على مراده في قتل ساري عسكر بجاوب لان كل اهل
الاسلام تقدر تسكن في الجامع • سئل سليمان هل انه ما قال بانهم ما كانوا يريدوا بكنهه لولا
انه قال اهم على سبب محبة مصر بجاوب ان كامل الغريه لازم يخبروا عن سبب حضورهم واما
هو يقول الحق ان ما احدهم من المشايخ ارتضى على مقصوده فبعد هذا ارسلا السيد احمد الوالي
الى حبسه وبقي سليمان الحلبي لاجل مقابلة السيد عبد الله الغزالي الذي حضرناه في الحال
• سئل سليمان هل يعرف السيد عبد الله الغزالي الموجود هنا بجاوب نعم • سئل السيد عبد الله
الغزالي هل يعرف سليمان الموجود هنا بجاوب نعم • سئل السيد عبد الله الغزالي هل ما باخه
نية سليمان في قتل ساري عسكر بجاوب واقرا ان يوم حضور سليمان عرفه انه حضر يغاري في
الكفرة وانه مراده يقتل ساري عسكر وانه قصده عن ذلك • سئل لاي سبب ما شكاه بجاوب
انه كان بظن ان سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار وان المذكورين كانوا ينعوه
ولكن من الان ما ينجبر بالذين يحضرون بهذه النية • سئل هل يعرف ان سليمان اخبر احدا
خلافه في مصر بجاوب ان ما عنده علم بذلك • سئل هل يعرف ان موجود بمصر ناس خلاف

سليمان متوكلين في قتل الفرنساوية فجواب ان ما عنده خبر وان تخمينه لم يوجب له احد فبه
 ذلك انقرا هذا القمص على الاربعة المتومنين وهم سليمان الحلبي ومحمد الغزي والسيد احمد
 الوالي والسيد عبد الله الغزي وسالوهم هل جواباتهم هذه صحيحة ولا فاضل ولا ناقص
 فاجابهم جاوبوا لا ثم سروروا خطيدهم مع ثياب العربي برفقة الاثنين المترجمين وكاتم السرحور
 بمدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه امضاء المتومنين بالعربي امضاء المترجمان
 لوما كما امضاء دمياسومر براشو يش كاتم السرحور ترجمان ساري عسكر العام امضاء المبلغ
 سارتلون امضاء كاتم السريته بعد خلاص القمص المشروح اعلاه انا المبلغ سارتلون سالت
 الاربعة المتومنين المذكورين انهم يختاروا لهم واحدا ليحكم عنهم قدام القضاة ويحامي
 عنهم والمذكورون قالوا ان ما هم عارفون من يختاروا عاوريا لهم المترجمان لوما كالا لجل يعني
 لهم في ذلك (بيان شخص مصطفى افندي) نهارنا ريحته سنة وعشرين شهر ربيع الثاني السنة
 الثامنة من اشارة الجهور الفرنساوي انا المبلغ سارتلون وبينه كاتم سر القضاة المنتقمين
 لشرع كل من كان له جرة في قتل ساري عسكر العام كاهجر احضرنا مصطفى افندي لكي نفحص
 منه على الذي قد حصل سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة فجواب انه يسمى مصطفى
 افندي ولادة برصة في برانضول وعمره واحد وعشرون سنة وسكن في مصر ثم صنعتة معلم
 كتاب سئل هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبي فجواب ان هذا الرجل مشدود من مدة
 ثلاث سنين وانه من مدة عشرة أو عشرين يوما حضر عنده وبات ليلة ومن حيث انه رجل فقير
 قال له يروح يفتش له على محل غيره سئل هل سليمان المذكور ما اخبره انه حضر من بر الشام
 حتى يقتل ساري عسكر العام فجواب لا بل حضر عنده بسلم عليه فقط لكونه معاه من قديم
 سئل هل سليمان ما عرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك
 فجواب ان كل اجتهاده كان في انه يصرفه من عنده بحيث انه رجل فقير بل سألته عن سبب
 حضوره فاجابه لاجل يتقن القراءة سئل هل يعرف بان سليمان راح عند ناس من البلد
 وخصوصا عند احد من المشايخ الكبار فجواب انه لا يعرف شي الا انه ماشاه الا قليلا وانه لا يقدر
 يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره سئل هل انه ما يعلم القرآن الامشاد يديه فجواب نعم
 سئل هل ان القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة فجواب انه ما يعرف ايش هي المغازاة
 التي القرآن يفي عنها سئل هل يعلم مشايده هذا الاشياء فجواب واحد اختيار مثله ماله
 دعوة في هذه الاشياء بل انه يعرف ان القرآن يفي عن المغازاة وان كل من قتل كافرا يكسب
 اجرا سئل هل علم هذا الغرض لسليمان فجواب انه ما علمه الا الكتابة فقط سئل هل عنده
 خبر ان امس تاريخه رجل مسلم قتل ساري عسكر الفرنساوية الذي ما هو من ملته وهل بموجب
 تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبي محمد فجواب ان القاتل يقتل واما هو
 يظن ان شرف الفرنساوية هو من شرف الاسلام واذا كان القرآن يقول غير شي هو ماله
 علاقة فلا قدمنا سليمان المذكور فابالناه مصطفى افندي ثم سألناه هل شاف مصطفى افندي
 مرارا كثيرة وهل بلغه عن نيته فجواب انه ما شافه سوى مرة واحدة لاجل انه يسلم عليه
 بحيث انه معاه القديم وبما انه رجل اختيار وضعيف قوى ما رأى مناسب يخبره عن ضميره

* سئل هل هو من مله المغازين وهل ان المشايخ سمعوا له في قتل الكفار في مصر ليكتب له اجر
 ويقبل عند النبي محمد فجواب انه ما فتح سيرة المغازاة الا الى الاربعة مشايخ فقط الذين سمعوا
 * سئل هل انه ما تحدث مع الشيخ الشرفاوي فجواب انه ما شاف هذا الشيخ لانه ما هو من ملته
 بسبب ان الشيخ الشرفاوي شافني وهو حنفي فبهذه هذا اقربنا على سليمان ومصطفى افندي
 اقرارهم هذه الجاوبوا ان هذا هو الحق وما عندهم ما يريذوا ولا ينفقوا وانهم سروروا خطيدهم
 برفقة المترجمان ونحن سرورنا في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه امضاء الاثنين المتومنين
 بالعربي امضاء لوما كالتريمان امضاء سارتلون امضاء كاتم السريته هذه الرواية المنقولة في
 اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني السنة الثامنة من اقامة الجهور الفرنساوي عن
 الوكيل سارتلون بحضور مجمع القضاة المفضين لها كاهجر كاتم ساري عسكر العام كاهجر وايضا
 لها كاهجر كاتم القاتل المذكور يا أيها القضاة ان المناحة العامة والحزن العظيم الذي نحن
 مشغولون به مما لا نختبر ان يعظم الحزن الذي حصل الان به سكرنا لان ساري عسكرنا في
 وسط نصرته ومما به انه ارتفع بغتة من بيننا بجديد قاتل رذيل ومن يدمسنا بجره من كبراء
 ذوي الخيانة والخيرة الخبيثة والالان اناهم بين وما مورلا سنة عام الاتقام للمقتول وذلك
 بموجب الشريعة من القاتل المسفور وشركائه كمثل أشنع المخلوقات لكن دعوني ولولحظة
 خاطا فيض دموع عيني وحسرا في بدموعكم ولوعانكم التي سبها هذا المقدي الاسيف والمكرم
 المنيف فقلبي احتسب جدا احتياجه لتأدية تلك الجزية لمستهحقها فوظيفي كاتم البست في
 الرؤية الا لما بتغريق المهيب بعامه هذه المصنوعة الشنيعة التي بوقوعها ارتيكت معتم الان
 قراعاة الام وحسب المتهمين وباقي المكتوبات عما جرى منهم فقط ما ظهر سببه أظهر من هذه
 السيئة التي أقم بها كون فيها من مصفة الفدارين ببيان الشهود وادار القاتل وشركائه
 والحاصل كل شي متقدروا على الضياء المهيب لما ورثه القاتل الكريه في انا راوى لكم سرعة
 الاعمال جاهد نفسي ان فافرت منع غضبي منهم منهم اقلته لم بلاد الروم والديسابكها ان الوزير
 الاعظم سلطنة العثمانية ورؤساء ما جند وعسكرها ردوا انفسهم حتى أرسلوا قتال معدوم
 المعرض الى الجري والاضيق كاهجر الذي لا استطاعوا بتهجيرهم وكذلك ضحوا الى عيوب
 مغلوبتهم الجرم الظالم الذي ترأسوا قبل السماء والارض نذكروا بجلتكم تلك الذول العثمانية
 الحار بين من اسلامبول ومن اقاصي ارض الروم وناضول واصلين منذ ثلاثة شهور بواسطة
 الوزير القضيض وضبط بر مصر وطالبين تخليتها بموجب الشروط الذي بتمقيتهم بذااتهم ما نهوا
 اجراءها والوزير أغرق بر مصر وبر الشام بما ناداه مستحديما يقتل عام الفرنساوية وعلى
 الخصوص هو عطا شان لا تقام له قتل بل عسكرهم وفي لحظة الذين هم أهالي مصر عتفين
 باغويات الوزير كانوا محرومين شفقات ومكالم نصيرهم وفي دقيقة الذين هم أسارى ومحرومين
 العثمانية هم مقبولين ومرحبين في دور ضيقنا وضيقنا ثمانية الوزير بكل وجوه شكمل سو
 غفارتة نلوه منذ زمان طويل واستخدم لذلك أعام فضوياته ووعدله اعادة لطفه وحفظ رأسه
 الذي كان بالخطر ان كان يرضى بذا الصنع الشنيع وهذا المافوي هو احد أعام المحبوس
 بغزة منذ ما ضبط العريش وذهب لاقدم من بعد ان زام الوزير في أوائل شهر جرمينال الماضي

والاغاليوم محبوس هناك بداومت لم الباد في ذلك الجاهل ومفتكر بغير السوء الخبيث
 الذي يستغل التقدير لافهم ولا معه تدبير سها هو عامل في لاجراء انتقام الوزير سليمان
 الطلي شيب مجنون وعمره اربعة وعشرون سنة وقد كان بلارب مستدس بالخطا باظهر عند ذا
 الاغاليوم وصوله القدس ويترجى صباهه لخراسته ابيه ناجر بحلب من اذيات ابراهيم باشا والى
 حلب يرجع له سليمان يوم غدره فقد كان استغنى الاغالي احتيال امل وفصل ذا الشب
 الجنون وعلم انه مستغل بجامع بين قراء القرآن وانه هو الاق بالقدس للزيارة وانه قد حج سابقا
 بالحرمين وان العنة النسي هو منصوب في أعلى رأسه المضطرب من زيفاته وجهه لانه بكالة
 اسلامه وباعفاده ان المسمى منه جهاد وتمليك الغير المؤمنين فما أنى وأيقن ان هذا هو
 الايمان ومن ذلك الايمان في رد ادعاء في ان ماوى منه فوعده له حيايته وانما هو في الحال
 ارسله الى يابن اغا صباط مقدار من جيوش الوزير بفرقة بعته بعد ايام لماملته واقبضه
 الدرامم الاذمة له وسليمان قد اتملا من خبايته وسلك بالطرق فكث واحد وعشرين يوم
 في بلاد الخليل يجيرون منتظرون فيه قبيله لذهاب البادية وكل مستجمل ووصل غزوة أوائل شهر
 فلور بالماضي وباسين اغا مسكنه بالجامع لاسهكام غيرته والجنون بواجبه مرار وتكرارا
 بالهار والليل مدة عشرة ايام مكنه بغزة يعلمه وبعد ما اعطاه اربعين غرسا أسديار كبه
 بعقبة الهجين الذي وصل مصر بعد ستة ايام وممن بخصر دخل واسط شهر فلور بال الى
 مصر التي قد سكنها سابقا ثلاث سنين وسكن بموصب تر بيته بالجامع الكبير وبخصر فيه
 للنبشة التي هو مبعوث لها وبتدعى الرب تعالى بالمناذاة وكتب المناجاة وتلقاه بالسور مكانه
 بالجامع المذكور اعلاه وتانس مع الاربعة مشايخ الذين قروا القرآن معه وهم من مملوودين
 ببر الشام وسليمان اخبرهم بمسبب مر اسلمته وكان كل ساعة معهم متواصرين به لكن ممنوعين
 بصعوبة ومخاطر الوحدة محمد الغزي والسيد احمد والى وعبد الله العزى وعبد القادر
 الغزى هم معقدين سليمان بارتمان مانوا ولا عاملوا شي لمانعته اولى بانه وعن مداومة
 سكونهم به صاروا مسامحين ومشتريين في قبعة القاتل هو مستظر واحد وثلاثين يوم معدودة
 بمصر فقبه جزم توجه الى الجيزة وبذل اليوم اعقد سره الى الشركاء المذكورين اعلاه
 وكان كل شيء صار سهل جزم القاتل بمصنوعته الشنيعة ويوم الغدوة طلع السر عسكر من
 الجيزة متوجها بمصر وسليمان طوى الطرق وطلقه لاقدر حتى لم ان بطردوه مرارا مختلفة
 لكن هو المكار عقيب غدر اعداءه وفي يوم الخامس والعشرين من شهر فلور الجارى وصل
 واختفى في جنيبة السر عسكرات قبيل يده فالسر عسكر لا ابي عن قيافة فقره وفي حال ما السر
 عسكر تركه يده ضربه سليمان بخنجره ثلاثة بروج وقصد الستون بر و تان الذي هو رئيس
 العمار ومصاب العرفاء وجاهد لحماية السر عسكر لكن ما فاع حسارته فهو بذاته وقع أيضا
 مجروح عن يد القاتل المسفور ستة جروحات وبقي لا يستطيع شئ وهكذا وقع بلا صيانة وهو
 الذي كان من الاما جسد في الحروب ومخاطر النفسا وهو اول الذين مضوا برياسة
 عسكر دولة الجهور والفرنساوى المنصور الرهن الرهن وهو وقع ثانيا بمصر حينئذ بمجوم
 مهاجمين العثمانية فكيف اقتدر واهم الوجع العميق الجملة الى دموع الاجناد الى لوعات

الروساء وجميع الجنرايسة اصحابه بالجهاد دة والما جدة بالناحة ومو الهة العسكر انتم جميعا
 قنوه والمخاض مات تستاهل وتنبى له القاتل سليمان ما قدر به من مغاشاة الجيوش
 فغزو بينه الدم ظاهر في ثيابه وخضره واضطرابه ووحشة وجهه وحاله كنفوا جرمه وهو
 بالذات مقرب بذنبه بالانه ومسمى شر كاه وهو كادح نفسه للقتل الكريه صانع يديه وهو مستريح
 بجواباته للمساؤل ويتظلم محاضر سياسات عذابه بعين رقيه وهو الرافاهية هي الثمر المحصول
 من العصمة والتفاوه فكيف تظهر بوجوه الاتمين ومسامحتهم شر كاسليمان الاتيم كانوا
 مرتين مرة القاتل الذي حصل من غفائهم وسكوتهم قالوا باطلا انهم ما صدقوا سليمان
 هو مستعد بذات الاتم وقالوا باطلا ايضا ان لو كانوا صدقوا اذا الجنون كانوا في الحال شايعين
 خبايته لكن الاعمال شهود تزور وتبني انهم قابلا القاتل وما غيروا لهية الا خوفه هلكتهم
 ومصممين تمليكهم غيرهم ولا هم مستعذرين وجهان الوجوه لاحكي لهم شئ من مصطفي
 افندي عيان لا تظهر في عنده ذالك الشيب يثبت معاقرة به كل العذاب اللائق لاهذين
 هو تحت اصطفاهم بموجب الامر من الذي انتم مأمورون بعقبيه لها كمة البشيين واظن
 ان يليق ان تصنعوا لهم من العذابات العاديه يلا فمصر وان كن عظمة الاتم تستدعي ان
 يصير عذابه مهيب فان سالتوني ايجبت انه يستحق الخورقة وان قبل كل شئ تخترق بهذا الرجل
 الاتيم وانه هو يموت باعذابه ويبقى جسده لما كول الطيور ويجهه المسامحين له يستحقون
 الموت لكن بغيرة عوبة كما قالت اسكمت وفيت قلبه الوزير والعنلية الظالمين تحت امره
 جرائع الاتمين الذين ارتكبوا بقاءة صدامت فامهم اهدم المرواة انهم عديموا من عسكرنا واحد
 مقدم سبب داهي دموعنا ولوعتنا الابدية فلا يحسبوا ولا ياملوا بقاءة لال جرائعنا خلفه
 السر عسكر المرحوم هو رجل قد شهر شجاعة ومضى قدما به فاهضه منير وهو مشار اليه
 بالبنان لعرفته بتدبير الجنود والجهور والمناه ورويه يد بالانصرة وأما أولئك الممدومين
 القلب والعرض فلا احزرت وجوههم بانه فاهم وانهم زاهم باق ثم عدم اعتبارهم بالتوار يخ
 لا بد انهم باقين بالذلة لا تقع اهم قدام العالم الا اكتساب خباياهم ولعدم المبالاة حالا كشفنا
 اهم اثبت عما كانت كباياتي بيانها أولا ان سليمان الطلي منبت اسمه الكريه بقتل السر
 عسكر كاهه فاه ذاهو يكون مدحوض بخرق يده اليمنى وبخرق يده حتى يموت فوق
 خازوقه وجيفته باقية فيه ما كولات الطيور ثانيا ان الثلاثة مشايخ المسجين محمد الغزى
 وعبد الله الغزى وأحمد الغزى يكونوا متبينين منكم انهم شر كاه هذا القاتل فلذلك يكونوا
 مدحوضين بقطع رؤسهم ثالثا ان الشيخ عبد القادر الغزى يكون مدحوضا بذلك العذاب
 رابعا ان ابراهيم ذاهم يصير بهودة المحققين لدفن السر عسكر وامام العسكر وناس البلد
 لذلك الفيل وجودين فيه خامسا ان مصطفي افندي تين غير مشبوت مسامحته وهو مطلق
 الى ماوى سادسا ان ذا الاعلام وبناته وما جرى يطبع في خمسة نسخ وبذول من لسان
 القوساوى بالمر في والتكى انز يقها بمالات بلاد مصر بكالها بموجب المامور حرر
 بمصر القاهرة في اليوم السابع وعشرين من شهر فلور بال سنة ثمانية من اقامة الجهور
 المنصور محض مارتلون (الفنوى الخارجية من طرف ديوان القضاة المنتهين من بامر عارى

عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنسية في مصر) لاجل شرعية كل من لهجرة في غدر وقتل
ساري عسكر العام كاهن في السنة الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوي وفي اليوم السابع
وعشرين من شهر برريال اجتمعوا في بيت ساري عسكر ريفيه المذ كوروساري عسكر روين
ودفتر دار البصر لرو والجنرال مارتييه والجنرال مورانه ورئيس العسكر جوج و رئيس المدافع
فاورور رئيس المعمار برترنه والوكيل رجينه والدفتر دارسارنلون في رتبة صباغ والوكيل اهر
في رتبة وكيل الجهور والوكيل يينه في رتبة كاتم السرو وهذا ما صار حكم امر ساري عسكر
العام منو أمير الجيوش الفرنسية الذي صدر رأس وأقام القضاة المذ كورين لكي
يشرعوا على الذي قتل ساري عسكر العام كاهن في اليوم الخامس والعشرين من الشهر
ولكي يحكموا عليه معرفة ثم اجتمعوا القضاة المذ كورين وساري عسكر ريفيه الذي هو
شيخهم امر بقراءة الامر المذ كوراه لاداء الخارج من يد ساري عسكر منو ثم بعد المبلغ قرأ
كامل القمص والتفتيش الذي صدر منه في حق المتهمين وهم سليمان الحلبي والسيد
عبد القادر الغزي ومحمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالي ومصطفى افندي فبعد قراءة
ذلك امر ساري عسكر ريفيه بحضور المتهمين المذ كورين قدام القضاة وهم من غير قيد ولا
رباط بحضور وكيلهم والابواب مفضة قدام كامل الموجودين فحين حضر وساري عسكر
ريفيه وكامل القضاة ألوهم جله سؤالات وهذا بواسطة الخواجا باشا وشيخ الترجمان فهم ما
جاوبوا الا بالذي كانوا قالوه حين انقبضوا فادى عسكر ريفيه سألهم أيضا ان كان مرادهم
يقولوا في مناسباتهم فجاوبوه بنفي فخالا ساري عسكر المذ كوراه امر بردهم الى الحبس
مع الفقراء عليهم ثم ان ساري عسكر ريفيه التفت الى القضاة وسألهم ايضاً في عدم
حديث المتهمين وامر بخروج كامل الناس من الدوا ونقل المحل عليهم لاجل يستشاروا
بعضهم من غير ان احدا يسمعه ثم اوضع أول سؤال وقال سليمان الحلبي ابن أربعة وعشرين
سنة وسأكن بحلب منهم بقتل ساري عسكر العام وجرح السيتو بن بروتان المهذس وهذا
صار في جنيته ساري عسكر العام في خمسة وعشرين من الشهر الجاري فهل هو مذنب
فالقضاة المذ كورين ردوا كل واحد منهم لوجهه والجميع قول واحد ان سليمان الحلبي
مذنب السؤال الثاني السيد عبد القادر الغزي مقرئ قرآن في الجامع الازهر ولادة غزوة
وسأكن في مصر منهم موم انه بلغه بالسرف في غدر ساري عسكر العام وما بلغ ذلك وقت صد الهروب
فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا اتصافا انه مذنب ثم اوضع السؤال الثالث وقال محمد الغزي ابن
خمس وعشرين سنة ولادة غزوة وسأكن في مصر مقرئ قرآن في الجامع الازهر منهم موم انه بلغه
بالسرف في غدر ساري عسكر وانه حين ذلك القادر كان نوى الروح لقضاة فعله بلغه أيضا وهو
ما عرف احد ابدان فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا اتصافا انه مذنب السؤال الرابع عبد الله
الغزي ابن ثلاثين سنة ولادة غزوة ومقرئ قرآن في الجامع الازهر منهم موم انه كان يعرف في غدر
ساري عسكر وانه ما بلغ احد ابدان فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا اتصافا انه مذنب السؤال
الخامس أحمد الوالي ولادة غزوة ومقرئ قرآن في جامع الازهر منهم موم ان عنده خبر في غدر ساري
عسكر وانه ما بلغ احد ابدان فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا اتصافا انه مذنب السؤال السادس

مصطفى افندي ولادة برصة في برناضول عمره واحد وعشرون سنة ساكن في مصر معلم كتاب
ما عنده خبر في غدر ساري عسكر فهل هو مذنب فالقضاة اتصافا بما جاوبوا به غير مذنب وامر
بإطلاقه فبعد ذلك القاضي وكيل الجهور وطلب انهم يقتلوا بالموت على المذنبين المشروحين أعلاه
فالقضاة تشاوروا مع بعضهم لبعده على جنس عذاب لائق لموت المذنبين أعلاه ثم بعد بقراءة
خامس مادة من الامر الذي أخرجه أمر ساري عسكر منو بسبب ذلك والذي عوجبه أقامهم
قضاة في قصر وموت كل من كان لهجرة في غدر وقتل ساري عسكر العام كاهن ثم اتفقوا
جميعهم ان يعذبوا المذنبين ويكون لائق للذنب الذي صدروا عنه وان سليمان الحلبي تقرب به
اليمن وبعده يتخوفق ويبقى على الخازوق حين تأكل رسته الطيور وهذا يكون فوق النمل الذي
براقاسم يلك ويسمى نمل العقارب وبعده دفن ساري عسكر العام كاهن وقدام كامل العسكر
وأهل البلد الموجودين في المشهد ثم أفتوا بوجوب السيد عبد القادر الغزي مذنب أيضا كما ذكر
أعلاه وكل ما تحكم به عليه يكون حلال للجهور والفرنساوي ثم هذه الفتوى الشرعية
تكتب وتوضع فوق البيت الذي يختص بوضع رأسه وأيضا أفتوا على محمد الغزي وعبد الله
الغزي وأحمد الوالي أن تقطع رؤوسهم وتوضع على نيايت وجسمهم يحرق بالنار وهذا يصير في
المحل المعين أعلاه ويكون ذلك قدام سليمان الحلبي قبل أن يجري فيه شيء هذه الشريعة
والفتوى لازم يتطبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية من كل لغة قدر خمسة مائة
نسخة لكي يرسلوا ويتعاقوا في المهلات اللازمة والمبلغ يكون مشهل في هذه الفتوى
تحريرا في مدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ثم ان القضاة حطوا خط يدهم
باسمائهم برفقة كاتم السرف في أصله ثم هذه الشريعة والفتوى انقوت وتفسيرت على
المذنبين بواسطة السيتو بن لوما كالترجمان قبل قدامهم فهم جاوبوا ان ما عندهم شيء يزيدوا
ولا ينقصوا على الذي أقرؤا في الاول فخالا نصوا أمرهم في ثمانية وعشرين من شهر برريال
حكم الاتفاق وقبل نصف النهار بساعة واحدة حرر بصرف في ثمانية وعشرين من شهر برريال السنة
الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوي ثم ختموا بأصالة الدفتر دارسارنلون وكاتم السرفينه
وهذه نسخة من الاصل امضاء يينه كاتم السرف اه وهذا آخر ما كتبوه في خصوص هذه
القضية ورواه طبعوه بالحرف الواحد ولم أغرب شيئا مما رقم اذاست ممن يحرف الكلام وما فيه
من تحريف فهو كافي الاصل واقه أعلم وأحكم ولما فرغوا من ذلك استغفروا بأمر ساري
عسكرهم المقتول وذلك بعد مونة ثلاثة أيام كاذكر ونصبوا مكانه عبد الله جالك منو نادوا
ليلة الرابع من قناته وهي ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم في المدينة بالسكنس والرش في
جهات أحكام الشرطة فلما أصبحوا اجتمع عسكرهم وأكبرهم وطائفة عينها القبط والنوام
ونخرجوا بوجوب كتب مشهدة بكتابا وشاة وقد وضعوه في صندوق من رصاص مسنم القضاة
وضعهوا ذلك الصندوق على عربة وعليه برية طمته وسيفه والخنجر الذي قتل به وهو مغروس
بدمه وعسلوا على العربية أربعة يارق صغار في أركانهم مسمولة بشعر أسود ويضربون
بطبواهم بغير الطريقة المعتادة وعلى الطبول خرق سود والعسكر بأيديهم البنادق وهي
منكسة الى أسفل وكل شخص منهم معصب ذراع بخرقة سودا وبسواد ذلك الصندوق

ولحن أيضا لم تغير من ألفاظه
شيئا وأبقيناها على حالها
حيث ان المواقف قد
حكايها على ركاكتها كما
تقدم

بالقطيضة السودة وعلما بقصبة محيش وضربوا عند خروج البخازة مدافع وبنادق كثيرة
وخرجوا من بيت الازبكية على باب الخرق الى درب الجمامية الى جهة الناصرية فلما وصلوا الى
نيل المقارب حيث القاعة التي بنوها هناك ضربوا مدافع وبنادق وكانوا أحضر واسلحان
الحلبى والثلاثة المذكورين فامضوا فيه فاقدموا على مائة من التراب بوسط خشبية صنعوها
قصر العيسى فرفعوا ذلك السندوق ووضعوه على علو من التراب بوسط خشبية صنعوها
وأعدوها لذلك وعلوا حولها درابزين وفوقه كساء أبيض وزرعوا حوله اعدوا سدودا
عند بابها فخصان من العسكر بنادقهم لازمان لا يلاؤن ارايتنا بان الملازمة على الدوام
وانقضى أمره واستقر عوضه في السرعة كربة فاقام عبد الله جالك منو وهو الذي كان
متولى على رشيد من قدمهم وقد كان أظهر انه أسلم ونسبى به عبد الله وتروج بامرأة مسلمة
وقلدوا عوضه في قاعة امية بباب فلما أصبح ثاني يوم حضر قاعة مقام والاغا الى الازهر ودخل اليه
وشقاني جهانه وأروقته وزواياه بحضرة المشايخ (وفي) يوم الخميس حضر ساري عسكر عبد الله
جالك منو وقاعة مقام والاغا وطافوا به أيضا وأرادوا حفر أما كن للفتيش على السلاح ونحو
ذلك ثم ذهبوا فشرعت الجاؤون به في نقل أمتعتهم منه ونقل كتبهم واخلاء الاروقة ونقلوا
الكتب الموقوفة فيها الى أما كن خارجة عن الجامع وكتبوا أسماء الجاؤون رين في ورقة
وأمرهم ان لا يبيت عندهم غريب ولا يوزوا اليهم فأقباطا فاقوا وأخرجوا منه الجاؤون رين من
طائفة الترك ثم ان الشيخ الشرفاوى والمهدى والساوى توجهوا في عصر يتهافتد كبير
الفرنسيس منو واسمادونه في قفل الجامع ونسبوه فقال بعض القبطه الحاضر من الاشياخ
هذا يصح ولا يتفق فحقق عليه الشيخ الشرفاوى وقال اكنونا نثردنا نكم يا قبطه وقصد
الشايع من ذلك منع الريه بالكلية فان لا زهرسة لا يمكن الا حاطة بمن يدخله فزعى عبادس
المن ومن يبيت به واحتج بذلك على انجاز غرضه وتيل مراده من المسلمين والفقهاء ولا يمكن
الاحتراس من ذلك فاذن كبير الفرنسيس بذلك ما فيه من موافقة غرضه باطلا فلما اجتمعوا
قفلوا وسعروا ابوابه من سائر الجهات (وفي غايته) جمعوا الوجاقية وأمرهم باحضار ما عندهم
من الاسلحة فاحضروا ما أحضروه فشدوا عليهم في ذلك فقاووا اليهم فكن عندهم ناغير الذي
أحضرناه فقالوا وابن الذي كاترى لمعانه عند متاريسكم فقالوا تلك أسلحة العساكر العثمانية
والاجناد المصرية وقد سافروا بها

• (واستمر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ١٢١٥) •

في أوائل سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم الى بلاد الارياق بعبالهم وحرهم
وبعضهم بعث حريمه وأقام هو سافر الشيخ محمد الحاريري وصحب معه حريم الشيخ السعدي
وصهره الشيخ المهدى فلما راهم الناس عزم الكثير منهم على الرحلة وأكثر والمراكب
والجملات وغير ذلك فلما أصبح ذلك كتب الفرنسيس أوراها ونادوا في الاسواق بهدم اعتقال
الناس ورجوع المسافرين ومن لم يرجع به خمسة عشر يوما من بيت داره فرجع أكثر الناس عن
سافر أو عزم على السفر الا من أخذ له ورق قبل الاذن من مشايخ الناس أو احتج بعذر كان يكون
في خدمتهم أو قبض خراج أو مال أو غلال من القزاق (وفيه) قروا مرة أخرى وقد رها

اربعة ملايين وقدر المليون مائة وستة وعشرون ألف فرانس وكان الناس ما سددوا قروا
تمام القردة الاولى بعد ما قاسوا من الشدائد ما لا يوصف ومات أكثرهم في الحبوس وتحت
العقوبة وهرب الكثير منهم وخرجوا على وجوههم الى البلاد ثم ذهبوا هذه الداهية أيضا
فقدروا على العقار والدور مائتي ألف فرانس وعلى الماترين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي
ألف وعلى أرباب الحرف المستورين ستين ألفا واسطة طوافي نظير المنهوبات مائة ألف وقسموا
البلدة غناية أخطاط وجعلوا على كل خطة منها خمسة وعشرين ألف ريال ووكلا يقبض ذلك
مشايخ الحارات والاميراسا كن تلك الخطة مثل المحتسب بجهة الخندق وعمر شاه وسوية
السباعين ودرب الخرج ومثل ذى القنار فخذ اجرة المشهد الحسيني وخان الخليلي والغورية
والصنادقية والاشرفية وحين كشف جهة الصليبية والخليفة وما في ضمن كل من الجهات
والعطف والبيوت فشرعوا في توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة وقسموها على
أوسط ودون وجهها والاعمال بين ربالا والوسط اربعة بين والدون عشرين ويذفع المستاجر قدر
ما يذفع المالك والدار التي يجسد ونم ما فاقه وصاحبها غائب عنها يأخذون ما عليها من جيرانها
(وفي سادس عشر رينه) أفرجوا عن الشيخ السادات ونزل الى بيته بعد ان غلق الذي تقرر
عليه واستولوا على حصصه وأقطعوه وقطعوا امر تباته وكذلك جهات حريمه والحصص
الموقوفة على زاوية اسلافه وشرطوا عليه عدم الاجرة اع بالناس وان لا يركب بدون اذن منهم
وبقتصد في أموره وماله ويقلل أتباعه

• (شهر ربيع الاول سنة ١٢١٥) •

فيه نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف القردة وغريها بان من لم يحضر من بعد
الثلاثين وثلاثين يوما من وقت المناداة من بيت داره واحيطا بوجوده وكان من المذنبين واشتهر
الامر بالناس وضائق منافعهم وتابوا منب الدور بادي شبهة ولا شقيع تقبل شفاعته
أو متكلم تستمع كلمته واحتجب ساري عسكر عن الناس وامتنع من مقابلة المسلمين وكذلك
عظما الجملات والخرقت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول واستوحشوا منهم ونزل بالرية
الذل والهوان وطاولت عليهم القرضاوية وأعوامهم وأنصارهم من نصارى البلد الاقباط
والشوام والاروام بالاهانة حتى صاروا يأمرونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شددوا في ذلك
حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقيم اليه بعض الناس على أقدامه وجعت اليه
الاعوان وقبضوا عليه وأمسكوه الى الحبس بالقلعة وضربوه واسترعدت أيام في الاعتقال ثم
يطاق شفاعته بعض الاعيان (وفيه) انزلوا مصطفى باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وامتنعة
وأرسلوه الى دميما فاقام بها أياما وتوفي الى رحمة الله تعالى

• (شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٥) •

فيه اشتد أمر المطالبة بالمسال وعين لذلك رجل نصراني قبطي يسمى شكرا الله فنزل بالناس منه
ما لا يوصف فكان يدخل الى دار أي شخص كان لطلب المال وصحبته انه كرم من القرضاوية
والقهلة وبأيديهم القرم فباشرهم بهدم الدار ان لم يدهه والقرقر وقت نار يخه من غير تأخير

قوله فامضوا فيهم ما قدر
عليهم هذا مخالف لما سبق
في الحكم من أنهم يحجرون
عليهم ذلك بعد دفن
المقتول اه

الى غير ذلك وخصوصا ما فعله سيولاف فانه كان يجلب الرجال مع النساء ويدين عليهم بالاقطن
والمشاق ويوع عليهم العذاب ثم رجع الى مصر بفعل كذلك (وفيه) اغلقوا جميع الوكايل
والخانات على حين غفلة في يوم واحد وحقوا على جميعها ثم كانوا يفتكونها وينهبون ما فيها
من جميع البضائع والاقنعة والعطير والدخان خانا بعد خان فاذا قصوا حاصلها من الحواصل
قوموا ما فيه بما احبوا باجتمعت الاعيان وحسبوا اغرامته فان بقي لهم شيء أخذوه من حاصل
جابه وان زاد له شيء احواله على جاره الا آخر كذلك وهكذا ونقصوا البضائع على الجمال والحير
والبغال وأصهارها تنظروا ولو بهم تنقطع حسرة على ما لهم واذ انقصوا انخرزوا داخل امناءهم
ووكلائهم فباخذون ما يجدونه من الودائع الخفية أو الدراهم وصاحب الحمل لا يقدري على
التكلم بل ربما هرب أو كان غائبا (وفيه) حرروا دفاتر العشور وواحصوا جميع الاشياء الجلييلة
والخفية ورتبوا دفاتر وجعلوها اقلاما ينفذها من يقوم يدفع مالها للحرر وجعلوا جامع
أرباب الذين بالاز بكية سوفا لم يزد ذلك بكيفية يطول شرحها واقاموا على ذلك أياما كثيرة
يجمعون لذلك في كل يوم ويشتركون الاثنان فاكثر في القلم الواحد وفي الاقلام المتعددة (وفيه)
كثر الهدم في الدور وخصوصا في دور الامراء ومن فر من الناس وكذلك كثر الاهتمام
بتعمير القلاع وتحصينها وانشاء قلاع في عدة جهات وبنوا بها الخازن والمساكن وصهاريج
المياه وحواصل الخبثات حتى لا يلد العدو القلبية

• (واستعمل شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٥) •

والامور من انواع ذلك تنضاعف والظلمات تتكاثف وشرعوا في هدم اخطاط الحسينية
وخارج باب الفتوح وباب النصر من الخارات والدور والبيوت والمساكن والمساجد
والحمامات والحوانيت والاضرحة فكانوا اذا هموا دارا ركبوها للهدم لا يمكنون أهلها
من نقل متاعهم ولا أخذ شيء من انقراض دارهم فينبغي ان يهدموا وينقلون الانقاض
النائمة من الاخشاب والبلاط الى حيث عمارتهم وأبغيتهم وما بقي يبيعون منه ما احبوا
باجتمعت الاعيان ولوقود النيران وما بقي من كسارات الخشب يحرقه الله حرما ويبيعونه
على الناس باغلى الاعيان لهدم حطب الوقود يشرع غالب هذه الافعال النصرانية البلدية
فهدم الناس من الاملاك والقمار لا يقدروا ذلك مع مطالبتهم بما قرروا على املاكهم
ودورهم من الفردة فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن واحد
وبعد ان يدفع ما على داره أو عقاره وما صدق انه غلق ما عليه اذ قد دهموه بالهدم فيستغيث
فلا يفتقرى الناس سكارى وحيارى ثم بعد ذلك كان يطالب بالتمكيد من الفردة وذلك أنهم
لما قسموا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك أمير الخططة وشيخ الحارة والكتبة والاعوان وزعموا
ذلك برأيهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجمعون بدوا بهم يشرع الكتبة في كتابة التنايه
وهي أوراق صغار باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب اجتهادهم ورأيهم
وعلى هامشها كرام طريق المعينين ويعطون لكل واحد من أولئك القوائم عدة من تلك
الاوراق فقبل ان يفتح الانسان عينيه ما يشعر الاوالمعين واقف على بابه ويسده ذلك التقيبه
فيوعده حتى ينظر في حاله فلا يجد بدا من دفع حتى الطريق فما هو الا أن يفارقه حتى يأتيه

المعين الثاني بتقيبه آخر فيفعل معه كالاول وهكذا على عدد الساعات فان لم يوجد المطلوب وقف
ذلك القوام على داره ورفع صوته وشتم حريمه أو خادمه فيسمى الشخص جهده حتى يغلق
ما تقرر عليه بشفاعته ذى وجاهة أو نصرا في وما يظن انه خلص الاو الطلب لاحقه أيضا بعد
وتقيبه فيقول ما هذا فيقال له ان الفردة لم تكمل وبقى منها كذا وكذا وجعلنا على العشرة
خمسائة وثلاثة أو ما سوت لهم أنفسهم فيرى الشخص ان لا بد من ذلك فما هو الا ان خلص
أيضا الا وكرة أخرى وهكذا أمر استقر او مثل ذلك ما قرر على المتقربين فكانت هذه الكسورات
من أعظم الدواهي المظلمة ونكسات الجحى المطيعة (وفي خامسة) كان عبيد الملب وهو
اتقال الشمس لبحر الميزان والاعندال الخريفي وهو أول سنة الفرنسية وهي السنة
الثامنة من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر رند ميرو وذلك يوم عيدهم السنوي
فنادوا بالزينة بالنهار والوقفة بالليل وعملوا اشراكا ومدافع وسراقات ووقدات بالاز بكية
والقلاع ونحوها وجميع ذلك اليوم هو اكهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج باب
النصر وعملوا ما فهم فقرئ عليهم كلام بلغتهم على عادتهم وكانهم واعظ حريية ثم رجعوا بعد
الظهور (وفي هذه السنة) زاد النبل زيادة فطرطة لم يعهد مثلها فيما رآنا حتى انقطعت
الطرقات وغسرت البلدان وطف الماء من بركة القبل وسال الى درب الشمس وكذلك حارة
الناصرية وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ومكث زائد الى آخرت

• (واستعمل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥) •

فيه قرر روعا الى مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها في كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فلا على
وهوما كانت بلدة ألف فدان فاكثر خسمائة ريال والواوسط وهي ما كانت خمسمائة فازيد
ثلثمائة ريال والادنى مائة وخمسون ريالاً ولو الشيوخ سليمان القيوى وكبلا في ذلك
فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل القرضاوى الذى
يقال له برزوز فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يملك عتاة فافتهوا على ان
وزعموا ذلك على الاطيان وزادت في الخراج واستولوا البلاد والعسكر فورد من القبطه فاملوها
عليهم حتى الكفور التي خرجت من مدة سنين بل سوا اسماء من غير مصيحات (وفيه) شرعوا في
ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة انفار متعدين لا غير وليس فيهم قبطى ولا واصل
ولا شامى ولا غير ذلك وليس فيه خصوصى وعومى على ما سبق شرحه بل هو ديوان واحد مركب
من تسعة رؤساء هم الشيخ النمر قاوى رئيس الديوان والمهدى كاتب السر والشيخ الامير
والشيخ الصاوى وكاتبه والشيخ موسى السمرى والشيخ خليل البكرى والسيد على الرشيدى
نسب سارى وسكر والشيخ القيوى والقاضى الشيخ اسمعيل الزرقانى وكاتب المسئلة التاريخ
السيد اسمعيل الخشاب والشيخ على كاتب عربى وقامه افندى كاتب روى وترجمان كبير
القدس رفائيل وترجمان صغير الياس نمر الشامى والوكيل الكمنارى نوربه ويقال له مدبر
سياسة الاحكام الشرعية ومقدم وخمسة قواسم واختاروا ذلك بيت رشوان بك الذى يجاوز
عليه دين وكان يسكنه برطلان فانتقل منه الى بيت الجلقى بالخريفى وهو يرضى وفرشت
قاعة الحرم بمجلس الديوان فرشا فخر او عينا عشرة جلسات في كل شهر واستقل اليها فوربه

وسكنهم باتباعه وأعدوا المترجمين والكتبة من الفرنسيين بمكانا خاصا يجلسون به في غير وقت
الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيره ما وجب على الخزانة للسجلات وقصود أيضا
بجانبها دار انفذوها اليها ونشر عواقي تعميرها وتأمينها وسماها بمحكمة القضاة والقبضات و
أنصار من تجار المسلمين والنصارى يجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار
والكسبي على ذلك كله فوريه ولم يتم ذلك المكان الثاني (وفي خامس عشرة) شرعوا في جلسة
الديوان وصورتها انه اذا تكامل حضور المشايخ يخرج اليهم الوكيل فوريه وصحبته المترجمون
فيه ومون له فيجاس معهم ويقف الترجمان الكبير فاقبل ويستمع أرباب الدواوي فيقفون
خلف الحاجز عند آخر الديوان وهو من خشب مقلد من ذلك وعنده الجاويش يمنع
الدخول من خلف أرباب الخوانج ويدخلهم بالتربيع السابق فالسابق فيصلي صاحب الدعوة
قضيته فيترجمها له الترجمان فان كانت من القضايا الشرعية فاما ان يقرأها القاضي الديوان بما يراه
العلماء أو يرسلوها الى القاضي الكبير بالمحكمة ان احتاج الحال فيها الى كتابة تجميع أو كشف
من السجل وان كانت من غير جنس القضايا الشرعية كأمور الالتزام أو نحو ذلك يقول الوكيل
ليس هذا من شغل الديوان فان ألقى أرباب الديوان في ذلك يقولوا كتبوا عرضا لشاري عسكر
فيكتب الكاتب العربي والسيد اسمعيل يكتب عنده في سجله كل ما قال المدعي والمدعي عليه
وما وقع في ذلك من المناقشة وبعثتكم قاضي الديوان في بعض ما يتعلق بالأمور الشرعية
ومدة الجلسة من قبيل الظاهر بنحو ثلاث ساعات الى الاذان أو بعده بقليل بحسب الاقتضاء
وتدبر الكل شخص من مشايخ الديوان القصة أربعة عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم
أربعمائة نصف فضة وللقاضى والمكتب والكتاب العربي والمترجمين وباقي الخدم مقادير
متفاوتة تكفيهم وتقنيهم عن الارتشاء وفي أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس
الديوان وكاتب السر فطلعت للامر قاروي والمهدي على عادتهم وكذلك الجاويش وبشيرة والترجمان
وكتبته تذكروا من أهل الديوان خطا بالشاري عسكر بخبرونه فيها ما حصل من تنظيم الديوان
وترتيبه ومصر الناس بذلك فظنهم انه انفتح لهم باب الفرج به هذا الديوان وما كانت الجلسة
الثانية ازدحم الديوان بكثرة الناس وأقوا اليه من كل فج يشكون (وفي ثالث عشرة) أمروا
بجمع الشواذ من أي السؤال يمكن وينفق عليهم نظار الاوقاف (وفي ثمانية) أيضا أمروا بضبط
إيراد الاوقاف وجعلوا المباشرين لذلك وكذلك الرزق الاحباشية والاطيان المرصدة على
مصالح الماسجد والزوايا وأرسلوا بذلك الى حكام البلاد والاقاليم (وفي غايته) حضر رجل الى
الديوان مستغيب باهله وان قلق الفرنسي قبض على ولده وجبته عنده فاقام وهو رجل
زيات وسبب ذلك ان امرأته جاءت اليه لتشتري ممنا فقال لها لم يكن عندي من فكررت عليه
حتى حنق منها فقالت له كانت تدعوه حتى تبيته على العملي تريد بذلك الضريبة فقال لها انتم رغبنا
عن انفاق وانف الفرنسي فنتقل منه مائة غلام كان معها حتى أنهوه الى قاعة مقام فاحضره
وحبسه ويقول أبوه اخاف ان يقتلوه فقال الوكيل لا لا يقتل بغير هذا القول وكن مطمئنا فان
الفرنساوية لا يظلمون كل هذا الظلم لما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه أربعة
لا يدري ذنبهم وذهبوا كبوم مضى

(واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٥ هـ)

والطلب والنهب والهدم مستمر ومقاييد وأبرزوا أوامر أيضا بفرير ما يكون على الصنائع
والحرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة وعشرون ألف ريال فرانسه ويكون
الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر يدفع من المقر الثالث وهو اثنان وستون ألف فرانسه
فذهي الناس وتغيرت افكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم واشبع ان يعقوب
القبطي تكفل ببعض ذلك من المسلمين بقوله في ذلك شكرا لله واضرب به من شياطين أقباط
النصارى واختلطت الروايات فقبل ان قصده ان يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده
توزيعها بحسب الفردة وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة ملايين فالذي دفع عشرة
يقوم بدفع واحد على الدوام والاستقرار ثم قيد بذلك رجب لا فرنسا ويا ذاك له دناءيل ومعه
مدبر الحرف فجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربعين دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة
الآن فعورض في ذلك بان هذا غير المنفعة ولقد قال هذا باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل
في هذه الفردة كالشايخ والفارين فان الذي بهل عليهم اضيف على من بقي فاجتمع التجار
وقد شاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فقرأوا ان هذا من لاطاقة للناس به من وجوه الاقل وقف
الحال وكساد البضائع وانقطاع الاسعار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التي كانت في أيدي
الناس في القسرد والدواهي المتتابعة الثاني ان الموكلين بالفردة السابقة وزعوا على التجار
والمستدين وكل من كان له اسم في الدفتر من مدة سنين ثم ذهب ما في يده وافترقه حاله وخلا
حافونه وكيد به فالزموه بشخص من ذلك وكافوه به وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه
ما يلزمهم ولبس ذلك في الامم كان الثالث ان الحرفة التي دفعت مائة لاثني ألفا
يلزمها ثلثة آلاف في السنة على الرأى الاول وعلى الثاني اثنا عشر ألفا وقد قل عددهم
وغلقت أكثر حوائطهم لمفقدهم وهما جهم وخصوصا اذا الزمو بذلك المليون فيفقر الباقي
ويبقى من لا يمكنه القوار ولولا قدره للبعض بما يلزم الكل (وفي ثمانية) أمر الوكيل بتحرير رقعة
تضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضي والذين لم يتقلدوا وأخبر ان
السر في ذلك ان مناصب الاحكام الشرعية استقر النظر فيها له وانه لا بد من استئناف ولايات
القضاة حتى قاضي مصر بالقرعة من ابتداء سنة الف ورساوية ويكتب لمن تطلع له
القرعة تقليد من سارى عسكر الكبير فيكتب له القامعة كما أشار (وفي رابعة) قتل جماعة
بالرميلة وغيره ما هو قودي عليهم هذا جرحا من يتدخل في الفرنسيين والعملي (وفي سادسة)
عملت القرعة على شرطها بل زاد تكرارها ثلاث مرات اقاضي مصر واستقرت للامر بشي
على ما هو عليه وخرج له التقليد به مدة طويلة (وفي ثمانية) قتل غلام وجارية ياب
الشعرية قودي عليهم ما هذا جرحا من خان وخش وسعي بالفساد فقال انه ما كاتبا بحدان
فرنسا ويا فسادا مما وقتله (وفي ثمانية) حضر جماعة من الواجبة الى الديوان وهم
يوسف باشا جاويش ومحمد أفاسليم كاتب الجاويشية وعلى أتابي باشا وياويش الجراكسة
ومصطفى أتابا طال ومصطفى كضد الرزاز وذكروا انهم كانوا قاتله ودواياي الفردة
الاطلوية من المقتربين وقد دها خمسة وعشرون ألف ريال وقد استدانوا ذلك قدرا من

البن بضمه وثلاثين ألف ريال فرانسه ليوفوا ما عليهم من الديون وانهم ارسلوا الى حصصهم
بطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنع الفلاحون من الدفع واخبروا ان الفرنساوية
حرجوا عليهم ومنعواهم من دفع المال للملتزمين فكتب اليهم عرضا في شأن ذلك وارسل
الى ساري عسكري ولم يرجع جوابه (وفي رابع عشره) منع التجوال بالبلاد المعروف بقائمقام
عزومة لمشايع الديوان والوجاقية واعيان التجار وكبار نصارى القبط والسوام ومثلهم
أسماء حائلة ونحوها عنده ثم ذهبوا الى يوتهم (وفي ثاني عشره) طيف بامرأتين في
شوارع مصر بين يدي الخا كرم نادى عليهم ما هذا جزاء من يبيع الاحرار وذلك انه لما باعنا
امراة لعض نصارى الاروام بتسعة ريالات (وفيه) طلب الخواجه القزويني المعروف
بموسى كافو من الوجاقية بقية القردة المتقدمة ذكرها فاجابوا بان سبب هجرهم عن غلاقتها
توقف الفلاحون عن دفع المال بامر الفرنساوية وعدم تحصيلهم المال من بلادهم ثم احيوا
بعد كلام طويل على استيفاء الخازن دار لان ذلك من وظائفه لامن وظائف الديوان (وفي سابع
عشره) حضر الوجاقية ومعهم بعض الاعيان وسريجات ملققات يستغيثون بارياب
الديوان ويقولون انه بلغنا ان جهور الفرنساوية يريدون وضع أيديهم على جميع الالتزام
المفروض عنه الذي دفعوا احواله ومغارمه ولا يرفع أيدي الملتزمين عن التصرف في الالتزام
بحالة كافية وقد كان قبل ذلك انهم الملتزمون الذين لم يفرجوا عنهم عن حصصهم ما لفرارهم
وعودهم بالامان واما انصر ايديهم عن الخوان واما لشراقي بلادهم واما لانتظارهم الفرج
وعود العثمانيين فيستكرو عليهم الخوان والمغارم فلما طال المطال وضاق حال الناس اعرضوا
امرهم وطلبوا من مراحم الفرنساوية الافراج عن بعض ما كان بأيديهم لينتبهوا به ووقع
في ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم ان القصد نزع المفروض
عنه ايضا ونزع أيدي المسايين بالكلية وانهم يستنفون باهل الديوان عند ساري عسكري بان
يقي عليهم التزامهم يعيشون به ويقضون ديونهم التي استمدوا في الخوان ومغارم القردة
فقال فوربه الوكيل هل بلغكم ذلك من طريق صحيح فقالوا نعم بلغنا من بعض الفرنساوية
وقال الشيخ خليل البكري وانا سمعته من الخازن دار وقال الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم
يريدون تعويضهم من اطمينان الجهور فقال الملتزمون ان سيدنا القرمات والقسكات من
سلفكم يونابارته ومن السلاطين السابقين ونوابهم وقائمقام بدفع الخراج وانهم وروا ذلك عن
آبائهم واملائهم واسيادهم واذا اخذ منهم الالتماضوا الى الخروج من البلاد والهجاج
وخراب دورهم ويصنعون مهابل ولا ياغتهم الناس وطال البحث في ذلك والوكيل مع هذا
كله ينكر وقوع ذلك مرة ويناقش أخرى الى ان انتهى الكلام بقوله ان الكلام في هذا
وامثاله ليس من وظيفة قاضي حاكم سياسة الشريعة لادبر امر البلاد نعم من وظيفة
المعاونة والنصح فقط (وفي خامس عشره) اتفق ان جماعة من اولاد البلد خرجوا الى
الزفة جهة الشيخ قروم معهم جماعة آتية يغنون ويضفون فنزل اليهم جماعة من العسكريين
الفرنساوية المقيمين بالقلعة الظاهرية خارج المدينة وقبذوا عليهم وجسبوهم وارسلوا
شخصا منهم الى شيخ البلد بليساوا خبروه بمكانهم ليستفسر عن شأنهم فاقبه ثم رده الى القلعة

الظاهرة ثانيا فبات عند اصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبهم جماعة من العسكريين
بالصدق فحرمهم فقايلوه ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم (وفيه) منعوا الاغا
والوالي والمتمسك ب من عواندهم على الحرف والتسبيح فانها اندرجت في اقسام العشور ورتبوا
لهم جامكية من صندوق الجهور ويقضونهم في كل شهر

• (واستمر شهر شعبان سنة ١٢١٥) •

(وفيه) اجيب الملتزمون بابقاء التزامهم عليهم وانكروا ما قيل في رفع أيديهم وعوتب من صدق
هذه الاكذوبة وان كانت صدرت من الخازن دار فاعلمنا كانت على سيد الهزل او يكون
التصريف من الترجمان او الناقل (وفيه) حضر التجار الى الديوان وذكروا امر المليون وان
قصدهم ان يجعلوه موزعا على الرؤس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث في شأن ذلك ثم
انقضت الامر على تفويض ذلك لراي عقلاء المسلمين وانهم يحققون ويدبرون ويعملون رأيهم
في ذلك بشرط ان لا يتدخل معهم في هذا الامر نصرا في اوقبطين وهم الضامنون لتحصي
بشرط عدم الظلم وان لا يجعلوا على النساء ولا الصبيان ولا الفقهاء ولا الخدام شيئا وكذلك
الفقراء ويراعى في ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعاتهم ومكاسبهم ثم قالوا نرجو ان تضيفوا
ايضا لولاقي ومصر القديمة فلم يجابوا الى ذلك لكونهم جعلوا مائة مستقلين وقرروا عليهم ما قدرا
آخر خلاف الذي قررره على مصر (وفيه لمصوا) عرضوا طرفة العبارة لساري عسكري
فاجيبوا الى طلبهم ما عدا لولاقي ومصر القديمة واخرجوا من ارباب الحرف الصيارفة
والكبابين والقبانية وجعلوا عليهم بفردهم ستمين ألف ريال خلاف ما ياتي عليهم من المليون
ايضا يقومون بدفعها في كل سنة والسرف في تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها ان
صناعتهم من غير رأس مال (وفيه افرودوا) ديوانا لذلك بيت داود كاشف خلف جامع الغورية
وتقيد لذلك السيد احمد الزرو واحمد بن محمود محرم وابراهيم افندي كاتب البهار وطاقفة من
الكتابة وشروعوا في تحرير دفاتر باسماء الناس وصناعاتهم وجعلوا طبقات فيقولون فلان
من غرة عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ومشوا على هذا الاصطلاح (وفيه) ابطلوا
عشور الحرير الذي يتوجه من دمياط الى المحلة الكبرى (وفيه) ارسل ساري عسكري رسال
المشايع عن الذين يدورون في الاسواق ويبيعون عورتهم ويبيعون ويصرون خن
ويدعون الولاية ونحوه قد هم العامة ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يصومون هذا جائز عندكم في
دينكم او هو محرم فاجابوه بان ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسننا فاشكرهم على ذلك
وامر الحكام بمنعهم والقبض على من يرويه كذلك فان كان مجنوننا رطب بالمارستان او غير
مجنون فاما ان يرجع عن حاله او يخرج من البلد (وفيه) ارسل رئيس الاطباء الفرنساوي
نسخا من رسالة ألفها في علاج الجدري لارباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل الهدية
والهدية لتناقها الناس ويستعملوا ما اشار اليه فيها من العلاجات لهذا الداء العال فقبلوا
منه ذلك وارسلوا له جوابا يشكره على ذلك وهي رسالة لاباس بها في بابها (وفي حادي عشره)
وجدت امراة مقتولة بغيط عمر كاشف بالقرب من قنطرة السباع فتوجه بسبب الكشف
عليها رسول القاضي والاغا واخذوا الفطانية وجسبوهم وكان معهم ايضا القبطان الملا كم

بالخط ولم يظهر القاتل ثم أطلقوا القبطانية بعد أيام (وفيه) كل المكان الذي أنشؤ به بالاز بكية
عند المكان المعروف باب الهوا وهو المسمى في لغتهم بالكمرى وهو عبارة عن محل يجتمعون
به كل عشرة ليال ليلة واحدة يتفرجون به على ملاعب يلعب بها جماعة منهم بقصد التسلية
والإلهى مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بالغتهم ولا يدخل أحد إليه الا بورقة معلومة وهبة
مخصوصة (وفي سانس عشرة) ذكروا في الديوان أن سارى عسكر أمر وكيل الديوان أنه يذكر
لشايخ الديوان أن قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين وأخبرهم أن سارى
عسكر يونا بارة كان في عزه ذلك وأن يقبله من يتصدى لذلك ويرتبه ويديره ويعمل له
جامكية وافرة فلم يتم مرامه والآن يريد تهيم ذلك ويطلب منهم التدبير في ذلك وكيف يكون
وذكرهم أن في ذلك حكما وفوائد منها ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض الحاضرين
وفيه معرفة انقضاء هذه الأزواج أيضا ثم اتفق الرأي على أن يعلموا بذلك قلقات الحشرات
والاخطاط وهم يقبضون على مشايخ الحشرات والاخطاط بالتفحص عن ذلك من خدمة
الموتى والمسلمين والنساء القوابل وما في معنى ذلك ثم ذكر الوكيل أن سارى عسكر ولده مولود
فيبقى أن تكتبوا له تهنية بذلك المولود الذي ولده من المرأة المسلمة الرشيدية وجوابا عن
هذا الرأي فكتبوا ذلك في ورقة كبيرة وأوصاها إليه الوكيل فوريه (وفي خامس
عشره) أرسل سارى عسكر إلى مشايخ الديوان كتابا وقرأه التبرجاة الكبير وقابل وصورته
وصفه بالحرف الواحد بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جاك منو
سارى عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمرمر
حالا إلى حضرة المشايخ والعلماء أهالي الديوان المنيف بمصر القاهرة حالا دام الله تعالى
فضائلهم وزينهم ببيع الثور لا كمال وظائفهم ونجاز فرائضهم آمين يا معين والآل تخبركم
أن الذي حررقوه انما ملائمتنا مروا وقلبا حبورنا فثبت عندنا وتحقق وفور ما عندكم من
الحبة التي شهدتم بها وما فيكم من النعمة والنظام والعادل فحقا انكم مستحقون لأن تكونوا
في مثل هذا المحلل الذي اخترتم عليه فمن نعم لم أن القرآن العظيم الثان ذلك المحصف الا كل
والكتاب المفضل ويشغل على مبادئ الحكمة السنية والحقوق اليقينية وهذه المبادئ
المذكورة لا يصح بناؤها المتن على الحكم والحق اليقين الا اذا عرضت على أحسن الآداب
وتعليم العلوم بغير ارتياب وبهذين نتيج أعظم الفوائد وذلك بما هي أناس متحدين معا
برياضات الخط والسعد وبمثل ذلك عرفت انه ان المستحيل أن القرآن الشريف يفصح الاعلى
ما هو من باب النظام لانه من دون ذلك فكل ما هو في هذا العالم القاني ليس الاما بخراب
ولا يسهي عن أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كفول تلك المتحركة بطريقه ونظام
من قبل من جعلها للمسير سبحانه مبدع الانام كالبحر السائرة في الاعلى وبها يتدى للسير
الحالى ثم على الخصوص تلك الفصول الاربع المتوالى انتقالها باسقرار رجولانها ثم اتصال
الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ثم وجود المتباينات وتغير النور من
الظلمت وان ذلك وما أدراك فذا عسى كان يحل بنا وبجمال العالم بأمره أيضا لعدم هذا
النظام ولو برهة فلا نرحو جناب حضرة المشايخ والعلماء يقيدون كيف ترى كان يصير حال

القطر المصري لو يمنع عن جريانه كعادته نهره هذا المبارك المشتهر لا يسمح الله سبحانه بذلك
فبلا شك ان البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذلك الا بصيرته واحدة فقط وذلك من دم
الماء وروى الأرض أراضي هذه المملكة التي أنتم قاطنون بها وفي ذلك الحين كانت هذه
الرمال على الاطيان والمزارع والحيضان والناص تم لك جوعا وتعدم السكان فتتسحق الأرض
من الاموات فتعوز بالله الحفيظ لاسائر الخلق وان اذا كان الله سبحانه وتعالى قد أبدع كل
الاشياء بمعرفته القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدنيا وما
فيها ترتيبا عجيبا فقد عرف أنهم ابدون ذلك لعدم سريعا وحالها يغدو مريعا فالآن
انما يكون من أشرف المذنبين اذا سار سيرة كاضالين وعلى أوامرهم عصاة غير متفهمين ومع
ذلك فلهذا بل شأنه أن يقوينا على السلوك في ديننا ودنيانا وهذا القدر كفانا فيما أياها
المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم بالعلم موصوفون لا يخدناكم أن أجل ما في
النظام في تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاحتقال والميل إلى النظام الذي هو صادر
ترتيبه عن حكمته الله تعالى بوجه تام ثم ان البلاد تلك النواحي التي يطلق عليها كوتما في
حال النجاس والحظ والافلاح لا تعدد هكذا الا اذا كان سكانها يتدنون إلى قواعد الشريعة
والفرائض الصادرة عن أصحاب الفطنة والادراك ويستعدون للسلوك بالعدل والانصاف
خلاف الغيرة من البلاد الفاسدة الحال تلك التي سكانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة
والاعتداء ولا ينحطون الا إلى أهواء أنفسهم المتصرفة بجناب حضرة يونا بارة الشهم القليل
الصنديد الشجاع الجليل قد تقدم فاهربان بحررد فتركب فيه أسماء المولودين أيضا ومن حيث ذلك فلا
حضر تكم قد طلبتم في دفتر آخر خلافة فيه يتحرر أسماء المولودين أيضا ومن حيث ذلك فلا
بدأن أعنتي منذ الآن مع جزيل الاهتمام بهذين الامرين وهكذا أيضا بصير دفتر الزواج اذا
كان ذلك أشد المهمات والحوادث الواجبات ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل للتغيير في
ضبط الاملاك والتميز الكامل عن ولدومات من السكان وهذا يعرف من أهالي كل بيت فعلى
هذا الحال يتيسر للعالم الشرعي اليكم بالعدل والانصاف وينقطع الخلاف والخصام بين الورثة
وتقرر الولادة ومعرفة السلسلة التي هي الشيء الاجل والاوفر استحقا في الارث وهكذا ان
شاء الله لا بد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق وبذل الهمة للحصول لا قرب نوا إلى
ما يلزم لا كمال ما قصدناه ثم ان أراد الله لا بد أن أعنتي بالمطالبة على وجه تام كل وقت يقتضى
لنا أن نذكر أشيائنا نسيتم هذه المملكة التي قد تسلسلنا ساستها وجمها ونوقن وتحقق ككوتما
امتنا لا واهر دولة جمهور فرنساوية وحضرة قنصلها الاول يونا بارة فيا حضرة المشايخ
والعلماء الكرام اتنا شكر فضلكم على ما أظهرتم لنا تهنية بولادة ولدى السيد سليمان مراد
جاك منو فتطلب من الله سبحانه وتعالى واسأله كذلك بحجاء رسوله سيد المرسلين أن يجوده
على زمانا مديدا وأن يكون للعدل عجا وللاستقامة والحق مكرما وموفى وعده صادقا وأن
لا يكون من أهل الطمع فهذه هو أوفر الفقى الذي أرغبه لولدى لان الرجل الذي لا يهتدى
الابا بغيره لا يصرف اعتناؤه الا في خير الادب لا في قسبة الفضة والذهب فلهذا تعالى أن
يطيل بقاءكم والسلام (وفي غايته) سقطت منارة جامع قوصون سقط نصفها الاعلى فهدم

جاء من بوائك الجامع ونصفها الاسفل مال على الاماكن المقابلة له بقطعة الحرب النافذة
لدرج الافوات وبقي مسنداً كذلك قطعة واحدة الى يومنا هذا وأظن أن سقوطها من فعل
الفرنسيين بالبارود

(واسم شهر رمضان سنة ١٢١٥ هـ)

(ثبت هلاله) ليلة الجمعة وعملت الرؤية وركب المحفة ومشايخ الحرف بالطبول والزمر على
العادة وأطلقوا خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائد التي كان يصرفها في لوازم الركبة
(وفي خامسه) وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفى أغا
كفند الباشا وكتبت بمباشرة حضرة صاحبة العدة الفاضل الارباب الاديب الناظم الناصر
السيد اسمعيل الشهبان الشاب ووضعت في مكان المعتمد بالمسجد الحسيني وأهل أمرها الى
حد تاريخه وريعت ألف بعشرين من رطوبة المسكن ونزير السقف من المطر فقال الوكيل ان
سارى عسكريه هذه التوجه بعصيتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة الى المسجد
الحسيني ويكشف عنها فان وجدتم اخلالا أصله ثم يعيد كما كانت وبعد ذلك يشرع في
ارسالها الى مكانها ونكسها على اسم المشيخة الفرنسية فقالوا له شأنكم وما
تريدون وقرئ بالجلس فرمان مضمون ذلك (وفي ذلك اليوم) قرئ فرمان مضمون انه وردت
مكاتبات من فرنسا بوقوع الصلح بينهم وبين أهل الجزائر وفونس بشر وطمخاض مرضية وقد
أطاعوا الأذن للتجار من أهل الجهات بالسفر لتجارة فن سافر له الحماة والصيانة في ذهابه وإيابه
واقامه بامم دولة الجمهور الفرنسية الى آخره ولم يظهر لذلك أثر (وفيها) قرئ تقليد الشيخ
أحمد العريشي بقضاء مصر ووصل أيضاً تقليد القضاء بدمياط لاحد ائمة لدى عبد القادر
وايبار العلامة الشيخ رضوان نجبا ومجلة مرحوم للشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى وذلك
على موجب القرعة السابقة من مدة شهرين أو أكثر وقرئ ذلك بالديوان ولم يحصل بعد
ذلك غيرهم فلما كان صبح ذلك اليوم أرسل شيخ البلاد بليار الى العريشي ومشايخ الديوان
والوجه قلبية فلما اكملوا خلع على القاضي العريشي فزودة بمور بولايته القضاء وركب بعصيته
الجميع ومجلة من العساكر الفرنسية وشيخ البلد بجانبه ومشوا من وسط المدينة الى ان
وصلوا الى المحكمة بين القصرين بجلوسا ساعة من النهار وقرئ تقليده بحضور الجميع
ووكيل الديوان فوريه ثم رجعوا الى منازلهم (وفي يوم الخميس) الموعود به توجه الوكيل
ومشايخ الديوان الى المشهد الحسيني لانتظار حضور سارى عسكري الفرنسي بسبب الكشف
على الكسوة وازدحم الناس زيادة على عادتهم في الازدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن
فرسه عند الباب وأراد العبور للمشهد رأى ذلك الازدحام فهاب الدخول وخاف من العبور
وسأل من معه عن سبب هذا الازدحام فقالوا له هذه عادة الناس في نهار رمضان يزدحمون دائما
على هذه الصورة في المسجد ولو حصل منكم تفسيه كما أخرجناهم قبل حضوركم فركب فرسه
ثانياً وكررا بها وقال ناقي في يوم آخر وانصرف حيث جاءوا انصرفوا (وفي ليلة السبت تاسعه)
حصلت كائنة سيدى محمود وأخيه سيدى محمد المعروف بابي دفة وذلك ان سيدى محمود
المدكور كان بينه وبين علي باشا الطراباسى صداقة ومحبة أيام اقامته بالجيزة ورجع بعصيته في سنة

تسع ومائتين وألف فلما رقت حادثة الفرنسية وخرج على باشا المذكور مع من خرج الى
الشام ووردت العساكر العثمانية محبة يوسف باشا الوزير في العام الماضي وعصيته على باشا
المدكور وله من يد الرصيلة والعتاية والمرجع في المشورة نظيرته بالقطار المصرية ومعرفة
أهالى البلاد استشاره في شخص يعرفه يكون عيناً بصيرا له وبما له بالاعمال فاشارة عليه
بعمود ائمة لدى المذكور فكانوا يرأسون له ويأملهم بالاعمال فاشارة عليه بالاعمال فاشارة عليه
السنة الماضية وجرى ما جرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ولم يزل سيدى محمود ثانياً
للمراسلات بواسطة السيد أحمد المهرود في أيضاً ولان علي باشا ارتحل الى الديار الرومية
فيطالعهم كذلك بالاعمال مع شدة الخوف من طوة الفرنسية وتجنس عبوهم القليلة
لذلك فكان يذهب الى قلوب ويتلقى ورود القاصد ويردله ابواب فلما كان في التاريخ ورد
عليه رسول وده جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة الفرنسية وفيها الامر بتوزيعها
ووضعها في أماكن معينة حيث سكن الفرنسيين اربعة فوزع اثنتين رقعاً في الثالثة في وضع
جميعهم فلم يمكنه ذلك الا بالاعمال فاعطاها خادمه وأمره أن يشكها في دار في حائط ذلك المكان
وهو بالقرب من الحمام المعروف بحمام السكالب ففعل وتلك في الذهاب فاطاع عليه بعض
الفرنسيين من أعلى الدار فنزل اليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادوم وادف ذلك مرور
حسن القلق وهو يتوقع نكته تكون له بالوجهة عند الفرنسية فاعتزم هذه الفرصة
وقبض على الخادوم مع الفرنسية وسيدى ينظر اليه من بعيد وعلم أنه وقع في خطب لا ينجيه منه
الا الفرار فرجع الى داره وتباح مع أخيه واستشاره فيما رفع فيه وكيف يكون العمل فاشارة
عليه بالاختفاء ويستمر أخوه بالمنزل ستمد فالانضاء ويكون وقاية على منزله وعرضه وليس
هو مقصود بالذات فكان كذلك ونقيب سيدى محمود وأصبح الطلب قاصده فلما لم يجد له
قبضوا على أخيه سيدى محمد ائمة من كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل النير في قرابة
اسماعيل جلي ونسيه البرنوسى والسقام وشيخ حارثهم وحبسهم بيت فاقام وهم سبعة انفار
بالخدام المقبوض عليه أولاداً ووقفوا حراساً بدارهم واجتمعوا في الفحص عن سيدى محمود
وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياماً فلما لم يقفوا له على خبراً حاطوا بالدار ونهبوا
ما فيها من محبتهم الخادوم يداهم على المتاع والخبايا ثم أصعبا وهم الى القلعة وضية واعلهم
وأرسلوا خلف الشواربي شيخ قلوب ومن كان في قلوب عندهم وأمرهم بالانصراف فأنكره
وبعدوه ثم أطلقوا خادمه بعد ان أعطوه خمسين ريالاً فرأى به حوله أن لا يذهب عليه
وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه فاستمر أياماً بعدد يروح في ظناته فلم يذع له على خبر فوردوه الى
السجن ثانياً عند أصحابه ولم يزلوا يباحون حتى فرج الله عنهم وأما المطلوب فوقع له مزيد المشقة
في مدة اختفائه وتبرأ منه غالب أصحابه وعارفه من العربان وغيرهم وتكرروا منه ولم يزل حتى
استقر عند شيخ العرب موسى أبى حلاوة وأولاده بناحية اممية بالقليوبية باطلاع الوارثي
فاكرمهم ووالده وأخوه وأمره ولم يزل مقيماً عندهم في غاية الاكرام في فرج الله عنه (ولما
كان يوم الخميس رابع عشر) تقدم للضيوف بسبب الكشف على الكسوة واستوفوا خزانة دار
الجمهور وفوريه وكيل الديوان فحضر محبتهم لما مشايخ القاضى والاغا والى والمحفة ببدء

ما أخلى المنع من الناس وأحضر واحد من الكهنة الأقدمين وحلوا رباطها وكشفوا
عليه فوجدوا فيه بعض خلل فأمر بإصلاحه ورسموا ذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا
الخدمة الذين يخدمونهم ألف نصف فضة وخدمة الضريح ألف نصف ثم ركبوا إلى منازلهم
ثم طويت ووضع في مكانها بعد إصلاحها (وفي رابع عشر منه) ضربت مدافع كثيرة بيب
ورود من كمين عظيمين من فرانسافيهما عساكروا آلات حرب وأخبار بان بونا بارتة أغار على بلاد
النمسة وحاربهم وحاصرهم وضايقة بهم وانهم نزلوا على حكمه وبقي الأمر بينهم وبينه على شروط
الصالح وأنه استغنى عن هذه الأشياء المرسله وسيأتي في أثرهم من كان آخران فيهما أخبار تمام
الصالح ويستدل بذلك على أن ملكة مصر صارت في حكم الفرنسيين لا يشرعهم غيرهم فيها
هكذا قالوا وقرؤه في روفة بالديوان

(واستمر شهر شوال سنة ١٢١٥)

رفية) بدأ أمر الطاعون فارتجج الفرنسيون من ذلك وجرى مجالسهم من افرض وكسوها
وعملوا وشرعوا في عمل كرتيلات ومحافظات (وفي ثامنه) قال وكيل الديوان لاهن شيخان
حضره ساري عكرية إلى كتابا معناه ايضاح ما يتعلق بأمر الكرتيلة ويرى رأيكم في ذلك
وهل توافقون على رأي الفرنسيين أم تصالفون فقالوا حتى ننظر ما هو المقصود فقال حضره
أرباب الديوان يجب عليهم أن يعمروا الطريق الذي يكون سببا لانتفاخ هذه العلقات ينبغي
لهم وأخبرهم الخبير فان أجابوا فذلك والا فليزمووا ولو قهرا وربما سألنا القصاص ولو بالموت
عند الخائف ومن الذي يتغافل عما يكون سببا لانتفاخ هذا الداء فان رأينا قد انقضى ذلك
ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان لأن حفظ الصحة واجب ولذا ترى كثير من الناس ولا سيما
المتنزهون يستعمل الطبيب عند المرض وغايته حفظ الصحة وما نحن فيه من ذلك ونذكر
لكم أن بلاد المغرب قد اعتدوا بعمل الكرتيلة لأن فعلاء القاهرة أولى بان لا يتأخروا عن
استعمال الوسائط اذ تربطت الأسباب بالسيئات فقبل له وما الذي تأمر به أن يفعله
فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه أحد
ولا يخرج منه أحد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاجه
وسبب وضع لكم ذلك فيما بعد يعني أن تدعو الطاعة وعدم المخالفة وطال البحث والمناقشة في
ذلك بين أرباب الديوان والوكيل واتفق المجلس على أن الوكيل سيفاوض ساري عسكر في ذلك
ثم يذرون أمر أوطار يقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية فالتفت فيهم مشقة
على أهل البلاد عدم القتم له هذه الأمور (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من القلاع
لا يدرى سببها (وفي رابع عشره) قرئ فرمان من ساري عسكر بالديوان وأصقت منها نسخ في
منازل الطرق والأسواق (ونصفه) بعد البسلة والجلالة من عبد الله جالك منوسر عسكر
أمير عام جيوش دولة جمهورية فرنساوية بالبحر ومظاهر حكومتها بامر مصر حالا إلى كامل
الاهالي كبير وصغير غني وفقير المقيمين حاليا بجمهورية مصر وملك مصر الشاس الذين هم من
الاشنة اموالهم دين ولا يفتشون الاعلى الاذمر بالناس واضراركم يظهر في وسط المدينة
ينسبكم اخبار رديئة تزوير القصور فكتم وتخوف الملكة وكل ذلك كذب وتراعاتها من

خبركم

خبركم جميعا ان كلامنا الاهالي المذكور من أي طائفة وملة كان الذي يثبت علمه بالاشهاد
أو القدر من نفسه ينسبكم ذلك الاخبار الرديئة المكذوبة وتخويفكم واضلالا بالناس في
الحال ذلك الرجل يسلك وترمي رقبته بوسط واحدة طرف مصر وبأهالي مصر اتهموا ونذكروا
هذه الكلمات وكونوا مستريحين البال ومترهقين الحال انما دولة الجمهور والفرنساوي
حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ولكم فاطر كذلك الى تعذيب العصاة والسلام على من اتبع
الهدى والصدق والاستقامة فمرير في شهر روافق سنة تسع الموافق لحادي عشر شهر ربيع
الآخري فعلم الناس من ذلك فرمان ورود شي وحصول شي على حد كذا المرتاب أن يقول خذني
وليس للناس ذكر ولا لشيء والا في بواقي الفردة وما لزمهم في المليون ولا شغل لكل فرد الا
بحصل ما فرض عليه واهل ذلك بسبب الاوراق الواصلة على يد ساري عكرية بحمد الله
الفرنساوية التي قد تم ذكرها وانتهر أيضا انه ردت عليهم أخبار بوصول مراكب انكاز
جهة أبي قير وفي ذلك الجحش سئل الوكيل عن ضرب المدافع لاي شيء فقال لا بد وان أحبط
عليكم يعض ذلك في هذا المجلس وهو ان الفرنسيين كانت تحارب اقرانات والآن وقع صلح
بينهم وبين اقرانات ما عدا الانكاز فانه الآن مضيق عليه وربما كان ذلك سببا لرضاه
بالدخول في الصلح وقد خرج من فرانسافيهما اشارة رجما توجهت على الهند وربما انهم يقدمون
إلى مصر وقد وصل ساري عكرية من المشيخة بوصول مراكب الموسقوا التي تحمل
الخنازير الى فرنساوية وأن يمكنهم من دخول اسكندرية وقد خرج ستة غلايين من فرانسافيهما
الى بحر الهندي فبقا قدموا بعد ذلك الى جهة السويس وبورود هذه الاخبار فبين خلوص
مصر الى جمهورية فرنساوية وفي سائر الزمان كانت جميع القرانات التي بالجهة الشمالية ضدا
لفرنساوية وقد زالت الآن هذه الضدية ومضى انقضى أمر الحرب عت الرحمة والرافة
والنظر بالملاطفة للرعية والذي أوجب الاعتصاب والعسف انما هو الحرب ولودامت المسألة
لما وقع نبي من هذا فقال بعض أهل الديوان سنة الماوك العفو والصفح وما مضى لاي عا د فارحوا
واعفوا عما سلف فقال الوكيل قد وقع الامتحان ولم يبق الا السلم والمساخمة (وفيها) قبضوا على
القلق المعروف به مرأنا وهو أغات المغاربة المرتبة عندهم عسكرا وعلى فاضلين آخرين
يدعى أحدهما علي جلي والآخر مصطفى جلي وسببنا بالقائمة وبسبب ذلك أنه حضر الى مصطفى
جلي مكتوب من نبيه بجهة الشام يطالب منه بعض حوائج فذكر ذلك المكتوب بحضرة
عمر القلق ورفيقه الاخر فوثق بهم رجل قواس فقبضوا على الجميع وكان مصطفى جلي
المذكور سكن بيته محمد افندي ثاني قلعة قدس فدخلوا في قنونه عليه في الدار فلم يجدوه فالتزموا به
محمد افندي المذكور وأزعجوا وأحاط به عدة من العسكر ولم يكتفوا من القيام من مجلسه ولا
من اجتماعه باحد وبعد أن وجدوا ذلك الانسان لم يفرجوا عن محمد افندي بل اسقروهم في
الترسيم ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهت الدار والحارة وحصل عندهم غاية
الكرب والمشقة حتى ان بعض جيران ذلك الرجل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فبات فجأة
رحمه الله ثم فرج الله عن محمد افندي بعد ثلاثة أيام وأطلقه من القلق انه وبراءته ولم يكن له
جرم غير العلم والسكرت واستقل محمد افندي من تلك الدار وما صدق بخلافه منها وبقي على

جلبي ومعه ماني جلبي في المجلس (وفي سابع عشره) استقيمت الاخبار يوم ول مر اكب الى أبي
غير كان قد قدم (وفي ثامن عشره) خرج جلبي من امم كركم الفرنسية وسافروا الى الجهة البحرية برا
وبحرا (وفي عشرينه) اجتمع أهل الديوان فيه على العادة فبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه
يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المراكب التي حضرت الى سكندرية وهي نحو مائة
وعشرين من مركبات درجت ففعل له وما هذه المراكب فقال مر اكب فيها طائفة من الانكليزية
ومعهم جماع من الاروام ليس فيها مر اكب كبار الا قليل جدا وباقيهم احمقون يحمل الذخيرة ثم
قال ان حضرة ناري عسكر قد كان وجه اليكم فرماني في شأن ذلك قبل ان يتبين الامر وهو وان
كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى
الوجود فينبغي ان يتلى على مسامعكم ثم امر رفاقه بالترجاء بقراءته وانصتوا من عبد الله جال المنو
مع عسكر أمير عام جيوش دولة بجهور الفرنسية بالشرق ومظاهر حكومتهم ابيهم مصر حالاً الى
جميع الكبار والصغار الاغنياء والفقراء المشايخ والعلماء وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق
والطاهر بل جميع أهالي بر مصر سلمهم الله بتمام البر عسكر الكبار في أربعة عشر شهر وتوز
سنة تسع من قيام الجهور الفرنسية واحدة ولا يتقدم ثم كتب تحت ذلك البسملة واقفا
بالجلالة ونحتم ان الله هو هادي الجنود ويهطي النصر لمن يشاء والسيف المقيم في يده ملاك
يسبق دائما الفرنسية اويقو يضرهم أعداؤهم ان الانكليزية الذين يظنون كل جنس للشرق في كل
المواقع فهم ظهروا في السواحل وان كانوا يتجروا ايضا في أرجاءهم في البر فيريدوا في الحال على
اعقابهم في البحر والعمانيين متحركين كقوله الانكليزية بهما لون أيضا بهض حركات فان كان
يقدموا في الحال يرتدوا وينقلبوا في غبار وعفار البادية فانهم يأملون الى ملكة ومروسة مصر
اني انا أخبركم ان كان تسلكوا في طريق الخائفين الله وتبوا واما تريحني في يوتكم ومعين كما
كنت في أذهالكهم واغراضكم فينتد لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد منكم يسلك لافساد
واضلالا لكم بالعداوة ضد دولة الجهور الفرنسية اوي فاقسم بالله العظيم وبرسوله الكريم ان
رأس ذات المقدس ترى في تلك الساعة فتذكر واني في كل المواقع حين حاضرة مصر الاخيرة
وجري دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم في كل ملكة مصر وخصوصا مصر وخوادمكم
انتم بواحت تحت القارات وطرحوا عليكم فردة قوبة غير المتأدفة ادخلوا في عقولكم واذا هلككم كل
ماقات لكم الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل على كل من يبعد من
طريق الخير محض خالص القوادع عبد الله جال المنو (وفي ذلك اليوم هلكوا شكاو ذريو عدة
مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا مثل من الفرنسيين
فاخبروا ان ذلك سرور بقدوم مركب من فرانس الى اسكندرية (وفي ذلك اليوم أيضا وقع
بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مقاضاة ومناقشة وذلك لما أشيع خبر ورود المراكب
الى أبي قير فبغت الغلال وارتفعت من الرقع على العادة وزادت أثمان سائفة فارتفعوا في شأن ذلك
وانه لا بد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطوائف المحتسب وشيخ البلد على الرقع
والسواحل ولما قرئ الفرمان المذكور قال بعض الحاضرين العلاء لا يسهون في الافاد
واذا هلكت فتنة لزموا يوتهم فقال الوكيل ينبغي للعلاء ولا مثالكهم نصيحة المقدمين

فان البلاية المقدم وغيره فقال بعضهم هذا ليس بجديد بل المقاب لا يكون الا على المذهب
قال نعم الى كل نفس بما كسبت رهينة وقال آخر من أهل المجلس ولا تزروا وزيراً آخرى فقال
الوكيل المقدم دون فيما تقدم أهاجوا الفتنة فعمت العقوبة والمدافع والبنات لا عقل لها
حق غير من المقدم والمصلح فانهم لا تقرأ القرآن وقال آخر الخاضع نية بخلافه فقال الوكيل ان
المصلح من يشعل صلاحه الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني أكثر فله واطال
البحث والمناقشة في نحو ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من ماري عسكر الى وكيل
الديوان فارسل خلف الشيخ احمد ميل الزرقاني فاستدعاه ورسله اليه وأمره أن يطوف به على
مشايخ الديوان في يوتهم فيقرؤنه وهو مبعث على جواب المناقشة المذكورة وصورة بعد
البسملة والجلالة من عبد الله جال المنو مصر عسكر أمير عام جيوش دولة بجهور الفرنسية اوي
بالشرق ومظاهر حكومتهم ابيهم مصر حالاً الى كافة المشايخ والعلماء الكرام المقربين للديوان
المفتين بمروسة مصر آدم الله تعالى فضائلهم وأهلهم الحكمة الواجبة لاجراءهم انفسهم
نرسلي لحضراتكم يا مشايخ ويا علماء الكرام بديدا خطا الى جميع أهالي ملكة مصر
وخصوصا أهل محروسة مصر ولا شبهة لي في تقييدكم لتبنيهم بكل ما هو معروف في أو غير ذلك
تذكروا ان هذا التنبيه هو غرضكم انما حضراتكم ههنا رجال دولة الجهور الفرنسية اوي فيبقى
في عقولكم واذا هلككم كل ما وقع حين قصاص مصر الاخيرة تنهوا وابتاعوا على ذلك وكيف هو
واجب الى امنيتكم وراحتكم ضبط الخلاق لانه ان كان يصير أصغر الحركات فلا بد ان تقاها
يقع على رؤسكم وغير ذلك ورد لنا في الحال أخبار من فرانس انه كملت المصالحة مع امير اطور
النمسا وان قبصر الروسيان وأقام الحارب ضد دولة العثمانية والسلام (ولما أصبح ثاني يوم)
اجتمع المشايخ بيت الشيخ عبد الله الشرفاوي وحضر الاعا والوالي والمحتسب واحضروا
مشايخ الحارات وكبراء الاخطاط ونحوهم وانذروهم وأمرهم بضبط من هو دونهم وان
لا ينفذوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفوهم بالعاقبة وما يترتب على قيام المقسدين وجهل
الجاهلين وانهم هم المأخوذون بذلك كما أن من فوقهم مأخوذونهم فاعاقل يشغل عيابه
على انه لم يبق في الناس الا رسوم هائفة واقفوا على ذلك هذا وديوان المليون بعهما لون فيه
بالجد والاجتهاد وبت المميز من القواسم والفرنساوية في المطالبة بالثالث والكثرة
لماقية من الفردة والتشديد في أمر الكثرة لانه واجاج الناس من ذلك وخوفهم من حصول
الطاعون وأشاعوا فيما بينهم ان من أصابه هذا الداء في مكان كسوة واعا به فان كان مريضا
بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب الى الكرتية لئلا يذهب عنهم وانقطع خبره عن أهله الا ان كان له أجل
باق وبشي من ذلك ويعود اليهم صحيا والا فلا يراه أهله بعد ذلك أحلا ولا يدري خبره لانه
اذا مات أخذ هذه الموكلون بالكرتية ودفعوه بتيابيه في حرة ورده واعا به التراب واما دارة فلا
يدخلها أحد ولا يخرج منها مدة أربعة أيام ويحرقون ثيابه التي تختص به ويقف على
بابه حرس فان مر أحد ولمس الباب أو الحدة المدود قبضوا عليه وادخلوه الدار كرتية
وان مات الشخص في بيته وظهروا به مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها وغسل
الغسل وحملها لولن لا غير وأخرجوه من غير مشهد واما ما منع المارين من التقرب منه

فان قرب منه أحد كرتوه في الحال وبعد دفنه بكرتوتون على كل من باشره بفعل أو فعل أو دفن
فلا يخرجون الخدمة أخرى مثله بشرط لا ماس في حال الناس هذا الفعل واستتبعه
وأخذوا في الهرب والخروج من مصر إلى الأرياف لذلك ولتوهمهم وقوع الفتنة بورد أخبار
المراكب إلى أبي قير وتحذروا الفرنج واية واسعة عددهم وتاهبهم ونقل أمتهم إلى القلعة (وفي
تاسع عشر) خرجت عساكر كثيرة معهم ولهم وفرة ثم ذهبوا إلى جهة الشرق واشيع حضور
عرضي العثمانية ووصلهم إلى العريش بحجة يوسف باشا الوزير (وفيه) أصدره الشيخ
السادات إلى القلعة من غير اهانة (وفي يوم الثلاثاء) رابع عشر بنه قبضوا أيضا على حسن أغا
المكتب وأصدره إلى القلعة أيضا الشخص بخدمة فبسوه بالبرج الكبير فاما الشيخ السادات
فسال الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه فقال له لم يكن إلا الخدر من آثار تلك الفتنة في
البلد واهاجة العامة لفضلك الفرنسي لماسبق لك منهم من الإيذاء وأما المكتب فأن الشيخ
البكري والسيد أحمد الزروذي هبوا إلى قاعة مقام والي ساري عسكروا تكلموا في شأنه فاجابهم بأن هذا
لم يكن من شأنكما وقيل للسيد أحمد أنك رجل ناجر وذلك أمير وإيسر من نفسك حتى تشفع
فيه فقال اتاهمنا جئون إليه لأجل مساعدته معاذي قبض المليون ولا نعرف له ذنباً يوجب
حبسه لأنه ناصح في خدمة الفرنسيين فقالوا على أسان التبرج أن الله به ذنبه وساري عسكروا
وهو أيضاً بعد ذلك من نفسه ولما مضى لم يبق له مكان فذهب مع كذا ركب مع الأغا
وامامهم الميزان ونوبة الحسبة (وفيه) نادوا في الأسواق بالامان وعدم الانزعاج من أمر
الكرتوتية وان من مات لا تحرق الاثني التي على يده لا غير وكان أشيع في الناس ما تقدم
وزادوا على ذلك حرق الدار التي يموت فيها أيضاً وأن قصدهم أيضاً عمل كرتوتية على البلاد بتمامها
فحصل من هذا المشاع في الناس كرب عظيم ووههم جسيم فنودي بذلك ليسكن روع الناس (وفي
يوم الخميس سادس عشر) أرسل كبير الفرنسيين وطاب رؤساء الديوان والتجار فحضروا
إلى منزله فاعلمهم أنه مسافر إلى بحري ونار لك بمصر فاعلمهم بلباس وجلة من العسكر والسكنية
والهندسين وأوامهم بأن يكون نظره على البلد وكان في العزم جسيمهم رهيبة فاستشار في
ذلك فاقضى رأيهم تأخير ذلك وركب من فورهم مسافراً ولم يرجع من هذه السفرة إلى مصر
وحضر الجماعة إلى الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه فآخبرهم أنه حضر إلى ناحية أبي قير طائفة
من الإنكليز ومهبطهم طائفة من الماطية وأخرى نابطية وطلعو إلى قطعة أرض وخوة بين
سلسواين من الماموان الفرنسيين محيطون بهم من كل جهة (وفي سابع عشر) رجعت
العساكر التي كانت توجهت إلى جهة الشرق بمحواهم وأنقاهم ووصيتهم ساري عسكروا
الشرقية رينه فسافر ومن يومهم وعلقوا بكبيرهم براديجر وأخبروا عنهم أنهم لم يروا سائر
حتى وصلوا إلى الصالحية وأرسلوا هجاعة إلى العريش فلم يجدوا أحد فأكروا راجعين وأشاعوا
أن الجهة الشرقية لم يأت إليها أحد مطلقاً وأصل الخبر أن ساري عسكروا رينه كاشف القايومية
والشرقية أخبره بعض عربان الموالي بأنهم شاهدوا مراكب إنكليزية ترددت بالقلم فإرسل
بخبير ذلك إلى ساري عسكروا ويقول له في ضمن ذلك ويشير عليه بأن يتوجه صهيبة جانب من
العسكر ويحصن نواحي الاسكندرية خوفاً من ورود الإنكليز تلك الناحية وأن رينه يتكفل

له من برد إلى ناحية الشرق وأكد عليه في ذلك فاجاب ساري عسكروا بقله ان الإنكليز لا يأتون
من هذه الناحية وأنهم يأتون من ساحل الشام ويأمره بالارتحال والذهاب إلى الصالحية رباط
فيما اقتوا في الحركة وأرسل إليه ثانياً يعني الجواب الأول ويحثه على تحصين ثغور الاسكندرية
وترددت بينهما المراسلات في ذلك ومضت أيام فصار بين ذلك قورداً للسير لفرنساوية بورد
مراكب الإنكليز وتردادها لجناء الاسكندرية ثم رجوعها فكتب ساري عسكروا يقول
لرينه أنهم تراهم واليوهموا بأن قصدهم ورود الاسكندرية ثم غابوا وانهم رجوعوا إلى الصالحية
الطينة ويستقصه على الرحلة والذهاب إلى الصالحية فلم يبق معه إلا الامتنال والارتحال وكتب
إليه كتاباً يقول فيه أنهم لا يريدون الاثغر الاسكندرية وانما لم يبق معهم الرجوع فلا تفرج رجوعهم
وأنه وحل امتثالاً لأمر ويشير عليه هو أيضاً بعدم تأخره عن الذهاب إلى الاسكندرية وقبول
اشارته فلم يستمع وتأخر عن ذلك وحل رينه إلى جهة البركة ولم يستجمل الذهاب ثم انتقل إلى
الزوامل ثم إلى بلبيس وفي كل يوم ووقت يرسل إليه ساري عسكروا ويأمره بالذهاب إلى
الصالحية وهو يتكلم في الرحيل ثم أرسل له آخر مرة يقول له أنه وردت عينا أخبار بأن يوسف باشا
الوزير مخبرك إلى القلعة دوم ويحث عليه في الرحيل إلى الصالحية فعند ذلك جمع رينه سوارى
عسكروا وعرض عليهم ذلك وسفه رأيه وأن هذا الخبر لا أصل له وأنا أعلم اتصالاً إلى الصالحية
حتى يأتى الخبر بخلاف ذلك ويأتيه الأمر بالرجوع والذهاب إلى الاسكندرية فلا تستفيد إلا
التعب والمشقة وارتحل عن معه من غير استئصال نوموا إلى القريين في ثلاثة أيام وإذا
بمراسلة ساري عسكروا إلى رينه يخبره بأن الإنكليز وصلوا إلى أبي قير وطعموا إلى البروق فاجابوا
مع أمير الاسكندرية ومن معه من الفرنسيين وظهروا عليهم ولم يستجمل في الرجوع والذهاب
إلى الاسكندرية فقال رينه هذا ما كنت أخفنه وأظنه وارتحل راجعاً وعرض على براتية
عساكره وتقدم ساري عسكروا وسبقه إلى الاسكندرية

(شهر القعدة سنة ١٢١٥ هـ)

(في ثالثة) أمر وكيل الديوان أرباب الديوان بأن يكتبوا ساري عسكروا مكتوباً باللام ففعلوا
ما أمروا به (وفي سادس) توفي محمد أغا مستنظان مطعوناً من مرض يوم السبت وتوفي ليلة
الاحد مدفوناً في نهر وخرج به الخيالون لا غير وامامه الطرادون ولم يعلموا له مشهداً ولا
جماعة وكرتوتوا داره وأغلقوها على من فيها ولم يقدروا عوضه أحد بل أذنوا لعبد العال أن
يركب هو وأخته وذلك بمعرفة نصر الله النصراني ترجعاً فاستقر عبد العال المذكور
أغات مستنظان ومحمد بافكان ذلك من جهة النوادر والعبد العال هذا كان من
سافل العامة وكان أجبر إليه من ساري الشوام بخان الخزاوي يخدمه ثم توسط بمصطفى أغا
السابق بسبب معرفته للنصارى المترجمين حتى تقدم بوساطته وقادوه الأغاوية فجعله كخداه
ومشيره فلما توفي محمد أغا فقدم معه كما كان مع مصطفى أغا ولكن دون الحالة التي كان عليها مع
لأنه لا أحسنه محمد أغا في ذلك المقتول فلما توفي في هذا الوقت ترك لعبد العال أمر المنصب
لا تغال الفرنسيين بهما هو الأهم من افتتاح الحروب والطاعون وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء
تاسع) أشيع في الناس وصول العثمانيين إلى ناحية غزة وارجوا اليهم وصلوا إلى العريش

وقدمت الهبة الى الفرنساوية بانسب فاما كان هناك الليلة طلبوا المشايخ الى الديوان
فاما تكامل حضورهم حضر فوريه الوكيل وصحبته آخر من الفرنسيين من طرف قاعة
فكان فوريه كلاما كثيرا ليزيل عنهم الوهم ويؤانسهم بزخرف القول كذا وله انه يجب للمساكين
ويعمل بطبقة اليهم وخدمه وصا العلماء وأهل الفضائل ويفرح لفرحهم ويغتم لغتهم ولا يجب
لهم الا الخير وسلامة الاحكام فتتضي بهض الاورافا لفرحهم وان سارى عسكر قبل
ذهابه رسمهم رسوما وأمرهم باجرائهم انشى عليهم في أوقاتهم اوانه عند سفره قد أدان يعوق
المشايع وأعيان الناس ويتركهم في التوسيم رهيبة عن المساكين فلما ظهر له وتحقق ان الذين
وردوا الى أبي قير ليسوا من المساكين وانما هم انكليزية وناطية واعدا للفرنساوية ولله مساكين
ايضا وادبوا من ملتهم حتى يفتي من مبالغهم اليهم أو يتعصبوا من أجلهم والآن لغنا أن
يوسف باشا الوزير وسائر العثمانيين تحرروا الى هذا المار فتلزم الامر لتعويق بعض الاعيان
وذلك من قوانين الحروب عندنا بل وعندكم ولا يكون عندكم تكدر ولا هم بسبب ذلك فليس
الا الاعزاز والكرام أيما كنتم والوكيل دتما نظره منهم ولا يفتل عن تعميل مزاجهم في
كل وقت ويوم ثم انتهى الكلام واقضى المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ
وهم الشيخ النمرقاري والشيخ المهدي والشيخ الصاوي والشيخ الفيوي فاصعدوهم الى
القلعة في الساعة الرابعة من الليل بكرمين وأجسادهم بجامع سارية ونقلوا الى مكاهم الشيخ
السادات فاصعدوهم بالمسجد واما الاربعة الباقية من اعضاء الديوان وهم البكري
والامير والسرمي وكاتبه ان يكون نظره على البلاد ويحفظه ويشيخ البلاد ولا ينقطع عنه
وان المشايخ ليجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر ودهم معززون مكررون وأطلوا الكل شيخ
منهم خادما يطالع اليه وينزل اقصاه له اذ له وما يحتاج اليه من منزله والذي يريد من أحبابهم
وتصاحبهم زيارتهم يأخذ له ورقة بالاذن من قاعة قوام ويطلع بها الى الخارج وكذلك أصعدوا
ابراهيم افندي كاتب البهار وأحمد بن محمود محرم وحب بن قرا ابراهيم ويوسف باشا جوارش
نصحيين وعلى كضد ايحي أغات الجراكمة ومعه طي أغا بطرل وعلى كضد النجدي ومحمد
افندي ميم ومعه طي افندي جليان ورضوان كاشف الشعر اوى وغيرهم وأمروا
المشايع الباقية والذين لم يجسوا ببقية دهم ونظروهم الى البلاد والامانة وانهم يتددون على
بأيار قاعة قوام ويحاولونه بالاور التي ينشأ عنها الشرور والنق وأهل ديوان المليون والمطالبة
بنقله وكذلك كسرة الفردة ونفس الله عن الناس وكذلك في أمر الكرنيلة واجازة
الاموات وعدم الكشف عنهم ونصديق الناس في يخبرون في مرض من يموت وذلك لكثرة
أشغالهم وحركاتهم وتخصهم ونقل متاعهم وصناديقهم وفرضهم وذخائرهم الى القاعة الكبيرة
على الجمال والجبريل الاونهارا والماعون متعاق فيهم ويموت منهم العدة الكثير في كل يوم (وفي
حادي عشره) افرجوا عن الشيخ سليمان الفيوي رازل من القاعة ليكون مع من لم يجس
وأمرهم الوكيل بالتمسك والحضور الى الديوان على عادتهم ولا يملأونه فكانوا يضررون
ويجلسون صفة يفتون مع بعضهم ولا يرد عليهم الا القليل من الاعاوي ثم يصرقون الى
منازاتهم وكذلك أمر والشيخ احمد العربي الفاضل بان يحضر ويجلس من غير ما ينة بذلك

وذلك حفظا لناموس لا غير (وفي ثالث عشره) نقل السكة ثاوي فوريه الوكيل متاعه الى
القاعة وصعد اليها فلم ينزل وارسل الى الشيخ سليمان الفيوي تذكرة بأمره فيبان ينقل فراش
المجلس ويودعه في مكان بداره فقه هل مأمره به ولم يتركوا به الا الحصر وأمر بحضور أرباب
الديوان على عادتهم فكانوا يفرشون صجاجيدهم ويجلسون على احصاة الجلوس ثم يصرقون
(وفي رابع عشره) نقل الواح من أغا المختب من البرج الى جامع سارية مصيبة المشايخ وكذلك
فوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور وأظهر ان قصدهم مؤانستهم ولبس الاضيق
مسكن القلعة وازدحام الفرنسيين وكثرة مائة لوله اليهم من الامتعة والذخائر والافلال
والاحطاب مع ما هو موه من أمانتها حتى انهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جهة حفرها
فكانوا ينزلون اليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفي تاسع عشره) ورد مكتوب من
كبير الفرنسيين من ناحية اسكندرية مؤرخ بثالث عشر القعدة وهو جواب عن المكتوب
المرسل اليه السابق ذكره وصورة بعد الصدر المختار من عبد الله جال من وسرعة رأيهم
عام جيوش فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمر مصر حالها الى كامل المشايخ والعلماء
الكرام المقربين بالديوان المنيف بمروسة مصر أدام الله فضائلهم ورد لنا مكتوبكم العزيز
ورأينا بكامل السرور وكل ما قصصتم لنا به وثبت من مفهوه مناصدق ودادكم لنا ولسا كردولة
بجهر وفرنساوية ودمتم حضراتكم وكفاة أهالي مصر بالحجة والاستقامة الموعودة
ومعلوم على فضائلكم ان الله يهدي كلافنا النصر الامنة ووضع عليه اعقادي وما توفيقي
الا به وبرسوله الكريم عليه السلام الدائم وان ابتغيت النصر فها هو الاسم وله خير اتي الى
بر مصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالى يكون داعيا معكم ويكرم وجوهكم
بالسلامة (وفيهم) سمع ونقل عن بعض الفرنسيين انه وقع الحرب بين فرنساوية
والانكليزية وكانت الهزيمة على فرنساوية وقتل بينهم مائة كبيرة وانما خازوا الى داخل
الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم منوساري عسكر رينه وداماص ورابه منهم ما
مارابه وكان سببا الهزيمة فيما يظن ويعتقد فقبض عليهم وعزلهم من امارتهم ما وذلك
ان رينه وداماص لما ذهبوا الى المورة المتقدمة ونظر رينه وارسل من كشف على
متاريس الانكليزية فوجدوا في غاية الوضع والاتقان فاجعوا والمشورة على عادتهم ودبروا بينهم
أمر الهاربة فرأى ساري عسكر منورايه فلم يجب رينه ذلك الرأي وان فعلا ذلك وقعت
الغلبة عليهم وانما الرأي عذري كذا وكذا ووافقه على ذلك داماص وكثير من عقلائهم فلم يرض
بذلك من وقال ان ساري عسكر وقد رأيت رأيي فلم يرضهم بخالفته وقملا ما أمر به فوقع
عليهم الهزيمة وقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر الفا ونهى رينه وداماص ناحية ولم يدخلوا
في الحرب بعسكرهم افاغظ منورايه منسب ما للقيانة والخامرة عليه وفيهم لم رأيه كذا ذلك
عنده انهم لما حضروا الى الاسكندرية أخذوا معهم النقالها وما كان لهم ايمصر لعلها عاتبة
الامر وسو رأي كبيرها فاشد انكاره عليهم ما عزل عنهم العسكر وحبسهم ما ثم أطلقهم او نزلوا
الى المراكب مع عده من أكبرهم وسافر الى بلادهم او كان منوارسل الى بونا بارتية بغير عن
ورود الانكليز وبسبب عده فارسل اليه عسكر افساد قوا الجماعة المذكورين في الطريق

ناخبروهم عن الواقع ردوهم من أثناء الطريق وقد أشاروا لذلك في بعض مكاتباتهم وأخبر
أعضاء الخبرون ان الانكليز أطلقوا حرس المياه الملحقة حتى أغرقت طرق الاكندرية وصارت
جميعها ملحة ما لم يبق لهم طريق مسدود الا من جهة البحر الى البرية وأن الانكليز تترسوا
قبالهم من جهة الباب الغربي (وفيهم) ورد الخبر بان حسين شاه القبطان ورد بحساركة جهة أبي
قبر وطاع عسكرهم من المركب الى البر وقويت القرائن الدالة على صحة هذه الاخبار وظهرت
لواحق ذلك من الفرنسيين مع شدة تجمدهم وكتمان أمرهم وتفتيق كلامهم (وفيهم) سددوا باب
البرقية المعروف باب الغرب وبنوه فضاخ خناق الناس بسبب الخرج الى القرافة بالاموات
فكان الذي مدفته بستان الجاورين يخرج بمنازلة من باب النصر ويعبرون به من خاف السور
المسافة الطويلة حتى ينتموا الى مدفنتهم فصار للناس مشقة شديدة وخم وصامع كثرة الاموات
فكلم يوم الاحد حادي عشر منه بعض المشايخ فاقام في شأن ذلك فترسل الى قبطان الخطة
ففتح بابا من غير امن سائط السور جهة كفر الطما من على قدر النعش والجبايز والمشاة
(وفي ثاني عشر منه) سافر جماعة من اعيان الفرنسيين الى جهة بحري وهم استوف
الخازن دار العام ومدير الخلدود وفوريه وكيل الديوان وشهنايلوم دبرأ ملاك الجهور وروبرنار
وكيل دار الضرب وريج خازن دار الضرب ولا برت رئيس مدرسة المكتب وحافظ
مجلاتهم وكتبهم وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري واشيع
في الناس بان سفرهم الى تقرير الصلح وايس كذلك (وفي ثالث عشر منه) توكل بمحض الديوان
بكتاري يقال له جبار (وحضر يوم الجمعة سادس عشر منه) بحسبة كتاب ساسنة
التاريخ بحسبة القاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالخشاب وحضره من أفندي أمين
الدين كاتب الديوان فلما استقر به الجلوس أخذ برأيه ورد كتاب من كبيرهم جلدنو باللغة
الفرنساوية مضمونه انه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بحسبة من القعدة رمث ذلك من الكلام
القارغ (وفيهم) قدم ثلاثة أنصار من العرب بحسبة جماعة من القريش وذهبوا بهم الى بيت
فاغافام فاستقروا منهم فاختل كلامهم تبين كذبهم فامر بحبسهم (وفيهم) حضر جماعة
من الفرنسيين من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب وصراف في شارع المدينة
ومنعوا الناس من شرب الخان خوفا على البارود من النار ولم يعلم بسبب قدومهم ثم تبين انهم
الذين كانوا محافظين بالصالحية وبعد أيام حضر أيضا الذين كانوا باقريين وكذلك الذين كانوا
بإيس وناحية الشرق شيئا بعد شيء

• (شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٥) •

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث اخبارا بالامس من انه قد
مات جماعة من كبار الانكليز وان أكثر عساكرهم مريضون بعرض الزحير والرمم ورجعوا
الصلح عن قريب ويرجعون الى بلادهم وان العطر مزاردهم وبعثوا عددا من كتاباتهم
بالأمان فتم ذلك ثم سأل عن أحوال البلاد وسكون الرعية والغلال والاقوات
فاجيب بان البلاد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة فقال لابد من اعتناءكم بجميع

هذه الامور الموجبة للراحة (وفيهم) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانيين ملكوا
نغر رشيد وارجها واربوا من سكانهم من الفرنسيين حتى أجلوهم عنهم ودخلوها
(وفي) ذلك اليوم قبضوا على نصف وستين من مغاربة القمامين وطولون والنورية وثقوهم
وذلك من فعل عبد العال الانغا (وفيهم) أمر بليار فاقام بركوب أحد المشايخ بحسبة
عبد العال ويعرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الامير ومرة الشيخ
المهان النيوحي وذلك لتطمئن الرعية (وفي) سادسه قرى مكتوب زعموا انه حضر من ساري
عسكر منوم من جهة الاسكندرية وصورته بعد البسلة والحلالة والصدرا المعتاد الى حضرات
كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشرين بمجلس الديوان المنيف بمصر وأدام الله
نعماني فضايلهم وما النصر الامن الله وبشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم العساكر
الفرنساوية والانكليزية هما الى هذا الآن حصاران قبلهما اخصنا اطرافنا بآثار يس
وخنادق لا تغلب ولا تمجن وغير ذلك يلزم تخبر حضراتكم لتهدية قشيانكم ولأجل انتظامها
ان سلطان الروسية المحسنة أعلن بواسطة مرسله الى حضرة السلطان سليم اذعن الامر الى
عساكره لأجل ما يتجانبوا ويتراووا ويحلون بر مصر حربه والاليد من السلطان الروسيات
الجمية الاقامة بالحاربة بحسبة مائة ألف عسكرة ضد العثمانية وضد طنية ببناء على ذلك
ارسل السلطان سليم أوامره بفرمانه خطابه الى عساكره تخليه بر مصر والصلح من باب
المذكور اكي ونم ولكن ذهب الانكليزية كفا لا تنشأ به من مدارة العسكر العثمانية
وبتقديم امتثالهم الى أوامر سلطانهم فاعلموا واخبروا كل ذلك الى أهالي مصر فانتظروا
كما كنتم دعيان بالخبر فاعقدوا واعنتوا بحماية وصيانة دولة الجهور والفرنساوية والله تعالى يديم
فضائلكم عن الالهام بالخبر والامات حررى الخامس والعشر من شهر رجب مينيال سنة تسعة
الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر وكتب بالقاهرة وحروفه من خط منشته
لوما كالتريمان ثم قال الترجمان ان الفرنسيين الذين حمل هذا الكتاب نقل الى عن سر عسكره
بأمر لكم لوية الشكر على قيامكم بوظائفكم فدوموا على ذلك فاجيب بالسمع والطاعة ثم ان
بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بارجح الامن المنوفية يقال له موسى خال كان الفرنسيين
أحسنوا اليه وقد موموا على أقرانه فلما خرجوا من المنوفية أوقف في البلاد وقطع الطريق ولا
يتكلم أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه وانه قبض على الشيخ عابدين
القاضي وصادره في نحو ثلاثة آلاف ريال وكذلك صادروا كثير من أغنياء منوف وغيرها
وأخذ أموالهم فقال الوكيل ستسكن الفتنة ويهاقب المفسدون ثم أمر بكتابة مكاتيب فضاة
من مشايخ الديوان خطا بالتجار والتسبيين ومشايخ البلديات ونعم بارسال اغلال والاقوات
الى مصر فكتبوا للصحة الكبرى ومنوف والمنصورة والقشن وبني سويف (وفيهم) كتبوا
جوابا من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيين جوابا عن المكتوب المذكور انما (وفيهم) ذكر
فاغافام بليار لبعض الرؤساء انه اذا رجع ساري عسكر منصور اودامت أهل البلدة على طاعتهم
وسكونهم رفع عنهم نصف المليون والظلم (وفي عاشره) افرجوا عن ابن محرم التاجر بتونس
والمنه بقا فاقام بليار على مصلحة الفين ريال فرانسسه (وفيهم) خرج عبد العال الى ناحية

أبي زعبل ورجع معه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم (وفي ثاني عشره)
قبض عبد المال على أناس من الغورية والصاغية ومرجوش وغيرهم وألزمهم بمال وسئل عن
ذلك فقال لم أفعله من قبل نفسي بل عن أمر من الرئيس (وفيه) حفر واخذ قاعندة لال
البرقية فكان الذين يخرجون بالاموات يصعدون بهم من فوق التل فينزلون ويمرون على سقالة
من الخشب على الخندق المورفصل للناس غاية المشقة واتفق ان يمتدح من على رقاب
الحمالين وتدرج الى أسفل التل (وفيه) ورد الخبر بموت مراد بك بالوجه القبلي بالطاعون
وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاءه عند زوجته الست
فهيبة وبنت له قبرا دفن على بيك واهم على بيك بالقرافة بالغرب من قبة الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه وأشيع نقله اليه ثم ترك ذلك وبطل وكل الرضاوية عندما اصطلم معهم
وأعطوه مائة الف مدينه رتبوا الزوجه المذكورة في كل شهر مائة الف مدينه واقرت تقبض
ذلك حتى اخرج الفرنسيون جوابات الى الامراء المرادية به زونغ في استاذهم وتقريرا
الى عثمان بيك الجوخدار المعروف بالظهيرجي بان يكون أميراً ورئيساً على خنداشينه وعوضا
عن مراد بيك ويسمرون على امريتهم وطاعتهم (وفيه) حضرت جوابات المراسلات التي
ارسلت الى البلاد بسبب الغلال والاقوات بان التيسير والتجاري بالسمع والطاعة غير ان
المانع لهم قطاع الطريق وتعدي العرب ومنهم السيل وان ابواب البلاد ان مغلوقة بحيث
لا يمكن الخروج منها فاذا امتت العارق حضر المطلوب وكلام هذا معناه واما الساعي المرسل الى
المنزلة فانه رجع من أثناء الطريق ولم يتمكن الوصول اليه الان العساكر القادمة قد دخلوها
وصارت في حكمهم (وفيه) أي في هذا الشهر زاد أمر الطاعون وطعن مصطفي أغا باطل
بالقلعة فلما ظهر فيه ذلك دفعوه بطريق مهانة وأنزلوه الى الكرنقيلة بباب العزب وألقوه بها
ثم تكلم في شأنه أرباب الديوان فانزلوه الى داره فمات بهم وكذلك وقع لحسين قرا ابراهيم التاجر
وعلى كنفه الجدلي وذلك في أوائله وفي كل يوم يموت من الفرنسيين الكائنين بالقلعة الثلاثون
والاربعون وينزلون بهم من كرنقيلة القلعة على الاخشاب مثل الابواب كل ثلاثة أو أربعة
سوايهم لهم الحمالون وامامهم اثنان من الفرنسيين يعاون الناس ويأخذونهم عن القرب
منهم الى أن يخرجوا بهم من باب القرافة فيلقونهم في حفرة عميقة قد أعدوها الحفارون ويملون
عليهم التراب حتى يهلوه ثم يلقون صفاء أخرى ويغطونهم بالتراب وهكذا حتى تملأ الحفرة حتى
ينهاو بين الارض فهو الذراع فيكبسون بالتراب والاحجار ويحفرون أخرى غيرها كذلك
فيكون في الحفرة الواحدة اثنا عشر وستة عشر وأكثر من بعضهم البعض وبينهم التراب
ويربونهم بنياهم وأعطيتهم ونوايهم التي في أرجلهم وذلك المكان الذي يدفنون به في العلوف
الكائنة خارج مزار القادرية بين الطريقين الموصلين الى جهة مزار الامام الشافعي رضي الله
عنه (وفيه) أنه سي مشايخ الديوان تعرض عبد المال لصادرة الناس وطلب المال بعد تأميمهم
وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجابوا بان ذلك على سبيل القرض لتعطل المال الميري
واحتياج العسكر الى النفقة وقيل لهم أيضا ان كان يمكنكم ان تكتبوا الى البلاط دفع
الميري دفعنا الطلب عن الناس فلهذا غير يمكن الحصول بالاد في حيازة القاديين وقطع

الطريق من وقوف العرب به او عدم الانتظام وانما القصد الملاحظة والرفق فان وظفنا
الصنع والوساطة في الخير (وفي يوم الخميس سادس الجبة) حضرا توف الخازندار وجرح
الجوهري ومن معهم من القبط وغيرهم فاعدا الفرنسيين الذين ذهبوا معهم فارسلت
أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان من انحاء فلما كان في صبحها حصلت الجمعية
وحضر الخازندار والوكيل وعبد المال وعلى أغانا الوالي وبعض التجار كالسيد أحمد الزور
والحاج عبد الله التاودي شيخ الغورية والحاج عمر الماطلي التاجر بخان الخليلي ومحمد حسن
وكاميان الترجان فتكلم استوف وترجم عنه الترجان بقوله ان ساري عسكر الكبير حنو
يقربكم السلام وينفي عليكم كثيرا ويخجل هذا الحادث ان شاء الله تعالى ويقدم في خير
ويرى أهل مصر ما يسرهم وقد هلك من الانكليز خلق كثير وياقيمهم أكثرهم صرودون
الاعيين ويمرض الرضخ ورجات طائفة منهم الى الفرنسيين وانضموا اليهم من جوعهم
وعطشهم وتعلموا أن الفرنسيين لم يسلموا في رشيد فهاهم بل ترسكوها قصدوا وكذلك
أخلى سبيلهم لاجل ان يطعموا ويدخلوا الى البلاد وتفرق عساكرهم فتفكك عند ذلك من
استقصا لهم وتخيركم انه قد وردت الى كندرية مركب من فرانسوا أخبر ان الصلح قد تم مع
كامل القرافات ماعدا الانكليز فانهم لم يدخلوا في الصلح وقصدهم عدم تكون الحرب والذين
ليستولوا على أموال الناس واعلموا ان المشايخ المحبوسين بالقاهرة وغيرهم لا بأس عليهم وانما
القصد من تعويقهم وجبرهم رفع الفتنة والخوف عليهم وشريعة الفرنسيين اقتضت ذلك
ولا يمكن مخالفتها ومخالفتها كخالفه القرآن العظيم عندكم وقد بلغه ان السلطان العثماني أرسل
الى عسكره بالكف عن الفرنسيين والرجوع عن قتالهم لخلاف عليه به بعض السفهاء منهم
ويخرجوا عن طاعته وأقاموا الحرب بدون اذنه فاجابه بعض الحاضرين بقوله ان القصد
حصول الراحة والصلح والفرنساوية عندنا أحسن حالا من الانكليز لا تناقده عرفنا أخلاقهم
ونعلم أن الانكليز انما يريدون بانضمناهم الى العملية تنفيذ اغراضهم فقط فانهم يولون العثماني
ويغرونه حتى يوقعوه في المهالك ثم يتركونه كالفعلوا سابقا ثم قال الخازندار ان الفرنسيين
لا يجهلون الكذب ولهم هداهم فلازم أن تصدقوا كل ما أخبروكم به فقال بعض الحاضرين
انما يكذب المشاكسون والفرنساوية لا يأتون الحشيش ثم قال الخازندار ان وقع من أهل
مصر قتل أو فساد هو قبوا أكثر من عام أول واعلموا أن الفرنسيين لا يتركون الديار
المصرية ولا يخرجون منها أبدا لانها صارت بلادهم وداخله في حكمهم وعلى الفرض والتقدير
اذ غلبوا على مصر فانهم يخرجون منها الى الصعيد ثم يرجعون الى اناس ولا يخطر في بالك
فلهذا عساكرهم فانهم على قلب رجل واحد واذ اجتمعوا كانوا كثيرا وطال الكلام في مثل هذه
الاقويات والخرافات واجوبة الحاضرين بحسب مقتضيات ثم قال الخازندار القصد منكم
معاونة الفرنسيين ومساعدتهم وخلاف نصف المليون ونشفع بعد ذلك عند ساري عسكر في
فوات النصف الثاني حكم ما عرفكم فاقام بآية ارفاجته ودوا في فلاحه من الاغنياء وازكو
انفسقراء فاجابوا في آخر الكلام بالسمع والطاعة فقال لكن ينبغي التجهيل فان الامر لازم
لاجل نفقة العسكر ثم قال لهم ينبغي ان تكتبوا اجوابا لساري عسكر تعرفونه فيه من راحة

أهل البلد وسكون المال وقيامكم بوظائفكم وهو ان شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانقض
الجلس وكتب الجواب المأمور به وأرسل (وفيه) ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارنؤدي
بجولة من العسكر الارنؤدي الى أبي زعل (وفيه) خرج عدة من عساكر الفرنساوية
ضربوا أربع قرى من الريف بدمار موالاة العرب وقطاع الطريق فتم بوجهم وحضر والى
مصر بجمعهم ومواسيهم (وفيه) أرسل بليار فاقام بطاب من الوجالية بقية ما عليهم من
المال المتأخر من فردة الملتزمين وقدره اثنا عشر ألف ريال وان تأخروا عن الدفع أحاط العسكر
بيوتهم ونقلهم الى أضيق الحبوس بل واستعملهم في شغل الحجار فاعذروا بضيق ذات يدهم
وحبسهم فتصدر اليهم السيد أحمد الزرو وتشفع من دفع اقام بان يقوموا بدفع أربعة آلاف
ريال ويؤجلوا الباقي ويتركوا من النعمة انحصار ذلك فاجابه وأنزل على أغا يحيى اغاث الجراكسة
ويوسف باشا وبيش الى بيت عبد المال وحبسهم فكان يداهم وحبس معهم مصطفى كند
الرزاز فكان يتم دهم ويرسل اليهم أهوانه يقولون انهم شملوا ما عليهم والاضربكم الاغاث
بالكرابيج فبصان الفمال لما يريد فان عبد المال هذا الذي يتم دهم رجا كان لا يقدر على
الوصول الى الوقوف بين يدي بعض أتباعهم فضلائهم (وفيه) أحاط الفرنسيون بنزل حسن
أغا الوكيل المتوفى قبل تاريخه وذلك بسبب انه وجد ديبته غلام فرنساوى تحت أسلحه وحمو
رأسه وقبضوا على أحد خدمه وحبسوه لكونه علم ذلك وليخبر به (وفيه) حضرت رسل
من طرف عرضي الوزير اقام بليار فاجعوا به وخلاصهم ووجههم من ايلانهم فلما حلت
الجمعية بالديوان مثل الوكيل عن ذلك فقال انهم أرسلوا يطلبون الصلح (وفي ثامن عشره)
فرجوا عن ابراهيم افندي كاتب البهار ليساعد في قبض نصف المليون (وفي رابع عشره)
قبضوا على أبي القاسم المغربي شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلعة بسبب انه كان يتكلم في
بعض المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهى بمثل هذا القول فتقل عنه ذلك
الى عبد المال والفرنسيين وظنوا حصة قوله وانهم رجا أنارفة تقبضوا عليه وحبسوه وكذلك
حبسوا محمد افندي يوسف ثاني قلته وآخر يقال له عبيد السكري (وفي خامس عشره) أبرزوا
مكتوبا وزعموا انه حضر من ساري عسكرهم وقرى بالديوان وصورته بعد الصدر خطا بالى كافة
العلماء والمناجخ الكرام بمحفل الديوان المنيف بمصر حالاً دام الله تعالى في فضائلهم
ورد لنا مكتوبكم وانشرح قنبي من كل ما تم له من نفعه بانه ثبت عقلكم السليم وصدقةكم
وتقييد قلوبكم في طارق الدستور وفدوموا ما تدين به من هذه المملكة ولا بد انفسا تكم من دولة
جهونا كامل الوفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها ومن طرف عدة أصحاب الجمرات
والشجاعة حضرة القواصل اولها بونا بانه وعلى الخصوص من طرفنا وكان ضدوا اخرى ان
الاستويان نوربه الذي كنت وصفته قرب فضاء تكم تزل ذلك الموضع توجهها الى اسكندرية
ومناك الفسحة الامن نقص جدارته في ذى الوقعة فبدلتها جنب فضاء تكم بالسويان
بجدار جل واجب الاستوصاء لاجل عرضه وفضله وخصوصا لاجل غير وجهه فذلك هو
كتب اعتمادى فاعتمدوا الى كل ما هو قائل بفضائلكم من جانينا ومنه وعونه تعالى عن
قريب فواجهكم بمصر بغير وسلامة ودوموا حسب تدبير انكم لتنظيم البلد ومساكنة الطاعة

بين الامه الحامدة والسياسة بين غيرهم وكذلك ترجو من رب الاجناد بحرمته يد العباد
أن تشهدوا قلوبكم وكلاله لان عونا اسمه العظيم سر في ثلاثة عشر فلور بال سنة تسعة
موافقا لثمانية عشر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر عيسى عبد الله جال منواتنى
بالأفظة وحروفه (وفي سادس عشره) أعادوا فرض الديوان بأمر الوكيل جيراو ذلك على
حد قول اقبال

وتجلى لثامتين أريهم • أنلرب الدهر لا أنضع

(وفيه) أنرجوا عن محمد كاشف سليم الشعر اوى بشفاة حسين كاشف وسافر الى جهة
الصعيد (وفي ثامن عشره) وردت الاخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا الى مدينة
بليس وذلك يوم الجمعة رابع عشره (وفيه) أخبر وكيل الديوان أن ساري عسكر أرسل كتابا
الى الست نفيسة بالتمزية وترتب لها في كل ثمر مائة ألف نصف وأربعين وانقضت هذه السنة
بمصادمتها وما حصل فيها • فتم انوا الى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتوزيع المظالم وهدم
الخراب خطية الحسية خارج باب الفتوح والخراب في هذه الموالاة الاخطاط والجهات
والحارات والدروب والمقامات والمآب والمزارات والزوايا والتكايا وبركة جنات
وما بها من الدور والنافذة والمزخرفة وجامع الجنب سلاطية العظيم بباب النصر وما كان به من
القباب العظام المعتودة من الحجر المنصوت المربعة الاركان الشبيهة بالاهرام والمنارة العظيمة
ذات الهلالين واقفل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح وباب القوس الى باب الحديد
حتى بقي ذلك كله خرابا متصلا واحدا وبقي سور المدينة الاصلى ظاهرا مكشوفافهموه ودمروا
ما تدهت منه وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بانياته في العلو وعلوا عند كل باب كراذ
وبدنان عظيما وأبو اباد اخله وخارجة وأختا بابا مغروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة
وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقيمين ولازمين لاي انهم ارادوا بواب الفتوح بالبناء
وكذلك باب البرقية وباب المحروق وأنشؤا عدة قلاع فوق تل البرقية ورتبوا فيها العساكر
وآلات الحرب والذخيرة وصمما ريج الماء وذلك من حد باب النصر الى باب الوزير وناحية الموة
طولا فهدموا أعالي التلال وأصلحو اطرافها وجعلوا لها امرالتي والحدارات اسمولة الصعود
والهبوط بقياسات وتصميمات هندسية على زوايا قاعة ومنفرجة وبوابات القلاع عتادير
بين ايها داهموا أنبية رأس الصخرة حيث المطاية وباب الوزير تحت القاعة الكبيرة وما
بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعالي المدرسة النظامية
ومزارتها وكانت في غاية من الحسن وجعلوا قاعة ونشوا ما بها من القبور فوجدوا الموقر
في نوايت من الخشب فظنوا داهموا داهم فكسروا بهضم افوج دوايم اعظام الموقر
مازوا تلال التوايت وألقوها الى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وحملوها على الهامهم داهموا
يجتمع من الناس وفنوه داخل التكية المجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قاعة
يضا بعد أن هدموا ما نارتهم أيضا وهدموا مدرسة القانية والجامع المعروف
البحر سلاطين وجامع البحر كسى وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك

ابنية باب القرافة ومدارها ومساجدها وسدوا الباب وعلوا الجامع الناصري الملاصق له
قلعة بدمان هدموا منارته وقبابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرملة وناحية عرب
اليسار وأصلوا سور باب القرافة بجامع الزمر وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع
متصلة بالبحر التي كانت تنقل الماء الى القلعة الكبيرة وسدوا ميونخا وبواكيرها وجعلوها
سوراخات اولية وامنوا القوصرة واحدة من ناحية الطيبي جهة مصر القديمة وجعلوها بابا
ومدكاه على الكرنك والقصر والعسكر الملازمين الاقامة بهم واقبض المسكر من الخارج
والداخل وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بجدار خشب مقفص وعلاه باب بقفل
مقفص ايضا وعليه حرسية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الجرافة التي كانت
تنقل الماء الى القلعة وحفر واخلف ذلك خندقا وامام انشور وعمره من الابراج والقلاع
والحصون بناحية قنطرة الاسكندرية ورشيد ودويماط وبلاد الصعيد فشي كثير جدا وذلك
كله في زمن قليل ومنه انخرىب دور الازبكية وردم رصيفها بالاقربة وتبدل أوضاعها
وهدم خطة قنطرة الموسكى وماجاورها من أول القنطرة المقابلة للمعالم الى البوابة المعروفة
بالعقبة الزرقاء حيث جامع أزبك وما كان في ضمن ذلك من الدور والحوائط والوكال وكوم
الشيخ سلامة في تلك المار من على القنطرة في رحبة متسعة يمتد الى رحبة الجامع الازبكي
وهدموا بيت الصابونجي ووصلوه بجسر عريض عمدهم سد حتى يمتد الى قنطرة الكهوف
متوسط ذلك الجسر ينحطف جسر آخر الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهدم وبيت
الاننى حيث سكن سارى عسكر عمدهم ذلك الجسر الى قنطرة المغربى ومنها امتد الى بولاق على خط
مستقيم الى ساحل البحر حيث موردة القنطرة والشون وزرعوا بها قصبه السبان والاشجار
وكذلك برصيفات الازبكية وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الكهوف مع ماجاورده من الابنية
والغيطان وعلوا هناك بوابة وكرنك وعسكر املازمين الاقامة والوقوف لبلادهم اراو ذلك
عند مدحهم بليار قنطرة الموسكى الى سور باب البرقية ويهدمون من حد حمام الموسكى حتى
يتصل المهدم بناحية الاشرفية ثم الى خان الخليلي الى اسبطل الطارسة المعروف الآن
بالشوانى الى ناحية كفر الطماعين الى البرقية ويجعلون ذلك طريقا واحدا متصفا
وبها قصبه الحوائط والمنارات وجها أهلة وأشجار ونكاعيب وتعاريش وبساتين من
أولها الى آخرها من حد باب البرقية الى بولاق فلما انتهوا الى الهدم الى قنطرة الموسكى تركوا
الهدم ونادوا بالمهله ثلاثة أشهر وشرعوا في ابنية حوائط القنطرة ومعاطف ومن اق
الى حارة الافرنج وحارة النباقة وذلك بالجدران تحت المتن الوضع وكذلك هو واقفاطر الخليلج
المتدعة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التي بين اراضى
الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة الليون وقنطرة قنطرة قنطرة الاور وغير ذلك ثم
فاجأهم حادث الطاعون ووصول القادمين فتركوا ذلك واشتغلوا بامور التحصين وساقى تيقه
ذلك ومنه اتوا الى خراب بركة القليل وخصوصا بيوت الاسراء التي كانت بها واخذوا خشابها

العمارة القلاع ووقود النيران والبيع وكذلك ما كان من الرصاص والحديد والرخام
وكانت هذه البركة من جملة خمس من مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسى وقد ذكر القاهرة
وأعجبني في ظاهرها بركة القليل لانها دائرية كالدور والمنظر فوقها كالبحر وعادة السلاطون أن
يركب فيها بالليل ولويسر ح أصحاب المناظر على قدر همهم وقد رتبهم فيكون بذلك لها منظر
عجيب وفيه أقول

انظر الى بركة القليل التي اكتشفت • بها المناظر كالاهـ داب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها • كواكب قد أداروها على القمر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدوفات

انظر الى بركة القليل التي نحتت • لها الغزاة فخرا من مطالعها
وخلى طرفك مخفوفاً يهيجتها • تهيم وجداد وجبا في بدائعها

وتحرب أيضا جامع الروبى وجعلوه مخارة وبعض جامع عثمان كخدا القرد على الذى بالقرب
من رصيف الخشاب وجامع خير بك حديد الذى يدرب الحمام بقرب بركة القليل وجامع
البنهاوى والطارطوشى والعدوى وهدموا جامع عبد الرحمن كخدا المقابل لباب الفتوح
حتى لم يبق به الا بعض الجدران وجعلوا جامع أزبك وقالبسيع أفلام المكوس ومنهم انهم
غيروا معالم المقياس وبدلوا أوضاعه وهدموا قبته العالية واقصر البديع الشاهق والقاعة
التي بها عمود المقياس ونحوها على شكل آخر لا بأس به لكن لم يتم وهي على ذلك باقية الى الآن
ورفعوا قاعدة العامود العليا ذراعاً وجعلوا تلك الزيادة من قطع رخام مربعة وورسوا عليها
من جهاتها الاربع قراريط الذراع • ومنها انهم هدموا اساطب الحوائط التي بالشارع
ورفعوا أشجارها فظهر من ان القصد بذلك توسيع الزقة لمرور العربات الكبيرة التي ينقلون
عليها المتاع واحتياجات البنا من الاشجار والخشب والجير وغيره والمعنى الخفى الشافى خوفا
من المناريس بها عند حدوث النتن كما تقدم وكما وصلوا في هدم المساطب الى باب زويلة
ومن الجهة الاخرى الى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قنطرة السباع والصليبة
ودرب الحمام يربو باب سعادة وباب الخرق الى آخر باب السهرية ولوطال الحال لهم هدموا
مساطب العقادين والغورية واصاغوا والتحاسين الى آخر باب النصر وباب الفتوح
فحصل لارباب الحوائط غاية الفسق لذلك وصاروا يجلسون في داخل جدران الحوائط
مثل السيران في الشقوق وبعض الزوايا والجوامع والرباع التي درجها خارج عن تحت حائط
البناء لماسدوا درجه وبسطه بقي باب مدخله معلقا فكانوا يتوصلون اليه بدرج من
الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بهدا وذلك عمل كثير ومنهم تبيع
النساء وخروج غالين عن الحشمة والحياء وهوانه لما حضر الفرنسي الى مصر ومع البعض
منهم نساؤهم كانوا عيشون في الشوارع مع نساؤهم ومن حاسرات الوجوه لابلات القسطنطينات
والمناديل الحريز الملوثة ويسدان على منا كين الطرح الكشميري والمزركشات المصبوغة
ويركبن الخيول والخمير ويسوقونهم اسواقا في جامع الفضل والقاهرة وهدموا عتبة المسكارية
معهم وحرأيش العامة فمالت اليهم نفوس أهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش

قد دخل معهم ثم تضرعوا لهم لئلا يذبل الاموال اهن وكان ذلك التداخل اول ما بعث
احتشام وخشية عار ومبالغة في اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بعصر وحارب القراميس
بولاق وقتلوا في اهلها وغنوا أموالها وأخذوا ما استحسنوه من النساء والبنات صرن
مأسورات عندهم فزويهن بزى نساءهم وأجروهن على طريقتهن في كامل الاحوال فباع
أكثرهن نقاب الحياه بالكلية وتدخل مع أولئك المأورات غيرهن من النساء القوا جروا
حل بأهل البلاد من الذل والهوان وطلب الاموال واجتماع الخيرات في حوز القراميس
ومن والاهم وشدة رغبتهم في النساء وضوضوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة
هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسومتها فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار واستغفلن
نظرهن واختلسن عهوهن ليل النجوم الى الشبهوات وخصوصا عقول القاصرات
وخطب الكثر منهن من بنات الاعيان وترجوهن رغبة في ساطعهم وفواهم فيظهره لمة له قد
الاسلام وينطق بالشهادتين لانه ليس له عقيدة يخشى فسادها وصار مع حكام الاخطاط منهم
النساء مسلمات متزيات بزيمهم ومشوامهم في الاخطاط للظفر في امور الرعية والاحكام
العادية والامر والنهي والمناذاة وغنى المرأة بنفسها أو معها بعض أترابها أو ضيفائها على
منزل شكلها أو امامها القواسمة والخدم وبأيديهم المعصية يترجون لهن الناس مثل ما يمر
الحاكم ويأمرن وينهين في الاحكام ومنها انه لم أر في النيل أذرعته ودخل الماء الى الخليج
وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالقراميس ومصاحبتهم لهن
في المراكب والرقص والغناء والشرب في النهار والليل في القوانيخ والشعوع الموقدة
وعلمن الملابس الفاخرة والحلي والجواهر المرصعة ومهتتم آلات الطرب وملاحوا القمار
بكترون من الهزل والمجون ويتجاوبون برفع الصوت في تحريك المقاديف يستخف
موضوعاتهم وكنائف مطبوعاتهم وخصوصا اذا دب الحشيشة في رؤسهم وتحكمت في
عقولهم فيصرخون ويطلقون ويرقصون ويترجون ويتجاوبون بما كانوا اناط القراميس في
في غنائهم وتقليد كلامهم شئ كثير وأما الجوارى السود فانهن لماعلن رغبة القوم في مطاق
الاتي ذهنهن اليهم أفواجا فرادى وأزواجا فطن الحيطان وتساقت اليهم من الطيقان
ودلوهم على مخبات أسبادهن وخبايا أموالهم ومتاعهم وغير ذلك ومنها ان يعقوب
القبلي لما نظاهم مع القراميس اوى وجهه لوجه سارى عسكر القبطية جمع شبان القبط وحلق
لحاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر القراميس اوى يميزين عنهم بقبع بلبسونه على رؤسهم مشابه
شكل البريطة وعلمها قطعة فروة سوداء من جلد الغنم في غاية البشاعة مع ما يضاف اليها من
قبح صورهم وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم وصبرهم عسكرة وعزونه وجههم عن أنص
الصعبا وهدم الاماكن المجاورة لحارة النصراني هوسا كنهم اخلاف الجامع الاحمدي
له قلعة وسورها وبورعظيم وابراج وباب كبير يحيط به بدنان عظام وكذلك بنى ابراجا في ظاهر
الحارة جهة بركة الازبكية وفي جميع السور والهيطة والابراج طاية ناله دافع وبنادق الرصاص
على هيئة وردهم الذي ردهم القراميس ورتب على باب القلعة الخارج والدخل عدة
من العسكر الملازمين لاوقر في ايلادهم اراو بأيديهم البنادق على طريقة القراميس

ومنها قطعهم الانهار والفيض من جميع البساتين والجنائن الكثيفة بمز وولاق ومصر
القدسية والروضة وجهة قصر العيني وخارج الحسينية وباتين بركة الرطلي وأرض الطبالة
وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصري كالمشرقية والغربية والمنوفية ورشيد ودمنياط
كل ذلك لا احتياجات على القلاع وتحصين الاسوار في جميع الجهات وعمل الجبل والعربان
والمتاريس ووقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذوا خشابا أيضا مع شدة الاحتياج
اليها وعدم انشاء الناس سفن جديدة لفقرهم وعدم الخشب والزفت والنفار والحديد وباقي
اللازم حتى انهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالازبكية كسر واجمع القنج والاعربة
التي كانت موجودة تحت بيوت الاعيان بقصد التفتة وكذلك ما كان بركة القيل وبسبب ذلك
شحت البضائع وغلت الاسعار وتعطلت الاسباب وضاعت المعاش وتضاعفت أجور حمل
التجارات في السفن لقلتها ومنها هدم القباب والمراقد الكثيرة بالقرافة تحت القلعة خوفا
من تعرض الحارثين بها فكلواهم دمون ذلك بالبار ودعى طريقة للغم فيقط المكنان بجميع
أجره من قوة البارود وانجبا في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوى فهدموا شيئا كثيرا
على هذه الصورة وكذلك زواجا كثيرا كبير من الجبل المقطم بالبارود من الجهة الهاذية للفاقة
خوفا من تمكن المصم منها ولرى على القامة ومنها زيادة لنيل الزيادة لمقرطة التي لم يهد
منها في هذه السنين حتى غرقت الاراضي وحوصرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض
كاهلجة مارة غرق غالب البلاد التي على السواحل فتهدم من دورها شئ كثير وأما المدينة فان
الماء جرى من جهة الناصرية الى الطريق المسلوكة وطفح من بركة القيل الى درب الشمسي
وطريق قنطرة عرشه ومنها استقرار انقضاء الطرق واسباب المجر وغلو البضائع الجلوبة
من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت اسعار جميع الاصناف
وانتمى سعر كل شئ الى عشرة أمثاله وزيادة على ذلك فبلغ الرطل الصابون في ثمانين نصفا
واللوزة الواحدة بنصفين وقس على ذلك وأما الاشياء البادية فانها كثيرة وموجودة وغالبها
يساع وخيصة مثل السين والعسل القمل والارز والفلل وخصوصا الارز فانه يسع في أيامهم
بخمسة مائة نصف فضة الاردب وكانت النصارى باعة العسل القمل يطوفون به في البلاد
محذون على الحيرة ينادون عليه في الأزقة بارخص الاثمان ومنها وقوع الطاعون بمصر والشام
وكان معظمه على بلاد الصعيد أخبرني صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالطاهر المصري
نزىل اسبوط مكانة ونصه ونعرفكم ياسيدى انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يهد ولم يسمع
بمثله وخصوصا ما وقع منه بأسبوط وقد انتشر هذا البلاء في جميع البلاد شرقا وغربا وشاهدنا
منه المجانب في أطواره وأحواله وذلك انه أباد معظم أهل البلاد وكان أكثر في الرجال سيما
الشبان والعظماء وكل ذي منقبة ونسب له واغلت الاسواق وعزت الاكفان وصار معظم
من الناس بين ميت وميت ومريض وعاند حتى ان الانسان لا يدري موت صاحبه أو قريته
الا بعد أيام وفيه طل الميت في بيت من أجل تجهيزه فلا يوجد النعم ولا المفل ولا من يحمل
الميت الا بعدد المشقة الشديدة وان أكبر كبير اذا مات لا يكاد يمضى منه ما زاد على عشرة انفار
تكثرى ومات العلماء والافراء والمتمتعون والرؤساء وأرباب الحرف ولقد مكثت شهر ابدون

حلق رأى لعدم الحلاق وكان مبدأ هذا الأمر من شعبان وأخذ في الزيادة في شهر ذي القعدة
والجمعة حتى بلغ النهاية القصوى فكان يموت كل يوم من أسبوعه خاصة زيادة على السقاية
وصار الإنسان إذا خرج من بيته لا يرى إلا جنازة أو مريضاً أو مشغولاً بجهنم ولا يسمع
إلا نائحة أو بكاء وتعطلت المساجد من الأذان والامامة لموت أرباب الوظائف واشتغال
من بقي منهم بالمشي أمام الجنائز والسبع والسمور وتطل الزرع من الحصاد ونشف على وجهه
الأرض وبادت الرياح لعدم وجدان من يحصده وعلى التخمين أنه مات الثلثان من الناس هذا
مع سعي العرب في البلاد بالفساد والتخويف بسبب خلوا البلاد من الناس والحكام إلى أن قال
ولو شئت أن أشرح لك يا سيدي ما حصل من أمر الطاعون المات العصف مع عدم الإبقاء
وتاريخه فامن عشر من الجمعة سنة تاريخه

هـ (وأما من مات في هذه السنة من الأعيان) مات الامام الأمي والذكي اللوذعي من بعثت
طيفه بما المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف العمدة العلامة والخبر الفهامة
فريد عصره ووجد عصره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي
الشهير بابن الجوهري وهو أحد الأخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة
أحمدى وخمس مائة وألف وشاف في حجر والده في عدة ومرونة وعفاف وقرأ عليه وعلى أخيه
الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد بن علي الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرماني وغيرهم من
فضلاء لوقت وأجازة الشيخ محمد الملوحي بما في فهرسته وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري
في الأصول والفقه وغير ذلك فلازمه وبه تخرج في الإلقاء وحضر الشيخ علي الصمدي
والبراي وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبري كثير من العلوم ولازم التردد عليه والاختلاط
مع الجماعة ومنفردا وكان يحبه ويعيل إليه وبقي بكنيته عليه وجمع والده في سنة ثمان وستين
وجاور معه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أمير غني صاحب الطائفة واقتبس من أنواره
واجتمع في من غماره وكان أباة في الفهم والذكاء والفوس والاقتدار على حل المشكلات
وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالاشرفية وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس
والذهاب والتردد إلى بيوت الأعيان والتردد على أيديهم فاجتمع به الناس وصار له اتباع ومحبون
وساعدوه على ذلك الغنى والثروة ونهرة والده وأقبال الناس عليه ومدحتهم له وترغيبهم
في زيارته وترجيت الخواجا الكرمي وسكن بدارها الجوارية لبيت والده بالازبكية واتخذ له
مكنا خاصا بمنزل ولده يجلس فيه في أوقات وكل من حضر عنده في حال انقطاعه من الأكابر
أو من غيرهم للزيارة أو لالتقاء بأمره بزيارة ابنه المترجم واللقى عنه وطلبهم الدعاء منه ويحكى لهم
عنه من أيا وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازداد أعتاد الناس فيه وعانرا العلماء
والفضلاء من أهل عصره ومشايخه وقرنائه وتردد عليهم وترددوا عليه ويبعثون عنده
ويطعمهم ويكرمهم ويتزعمهم في أيام النيل مع الحشمة والكمال وبجانية الأمور المخلة
بالمرأه ولما مات أخوه الشيخ أحمد وقد كان تصدر به دواله في أقرأ الدروس
أجمع الخاص والعام إلى تقدم المترجم في أقرأ الدروس في الأزهر والمنهج الحسيني في
رمضان فامتنع من ذلك واطب على حالة انجماعه وطر بقمته وأملاته الدروس بالاشرفية

وج في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجاور سنة وعقد دروسا الحرم واستفيع به الطلبة ثم عاد
إلى وطنه وزاد في الانجماع والتعجب عن الناس في أكثر الأوقات فغظت رغبة الناس فيه
وردهد أياهم مرة بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم فازداد ميل الناس إليه وجبت قلوبهم على
حبه واعتقادهم وتردد الأمر أموره والزيارة أفرا جاور بها احتجب عن ملاقاتهم وقد بد بعضهم
بعضا في السعي ولم يهد عليه أنه دخل بيت أمير قط أو كل من طعام أحد قط إلا بعض أشياخه
المتقدمين وكانت شفاعته لا ترد عند الأمر أو الأعيان مع الشكبة والصديق بالامر والمأخضة
في وجودهم إذا أتوا إليه وزادت شهرته وطار صيته ووفدت عليه الوفود من الحجاز والغرب
والهند والشام والروم وقصدوا زيارته والتبرك به وجمع أيضا في سنة تسع وتسعين لما حصلت
الفتنة بين امرأته مصر فصار باهله وعياله وقصد الجوارية فجاور سنة وأقرأ هذا الدرس واستقرى
كتبه أفيضة ثم عاد إلى مصر واستقر على حاله في انجماعه ونجيبه عن الناس بل بالغ في ذلك
ويقرى ويلى الدروس بالاشرفية واحيا نابرا ويتم بدرب شمس الدولة واحيا نابرا ببالازبكية
ولما توفي الشيخ أحمد الدمشوري وتولى مشيخة الأزهر الشيخ عبد الرحمن العريضي الحنفي
باتفاق الأمراء والمتصدين من الفقهاء وهاجت حناظ الشافعية وذهبوا إليه وطأوه
للمشيخة فاق ذلك وودعهم بالقيام لعصرتهم وتولية من يريدونه فاجتمعوا ببيت الشيخ أبكرى
واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك وارسلوا إلى الأمر فلم يوافقوا على ذلك فركب المترجم
بصحبة الجمع إلى ضريح الامام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما أبرمه العلماء والأمر أو رد المشيخة
إلى الشافعية وتولى الشيخ أحمد العروسي وتم له الأمر كما تقدم ذلك في ترجمة العريضي
ولما توفي الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائبا عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي
فأهمل الأمر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرفاوي بإشارته ولم يزل وأفر الحرمة معتقدا
عند الخاص والعام حتى حضر القرنسأوبه واختلت الأمور وشارك الناس في نافي البلاء
وذهب ما كان له بأيدي التجار ونهب بيته وكنبه التي جمعها وارتاكت عليه الموم والامراض
وحصل له اختلاط ولم يزل حتى توفي يوم الاحد حادي عشر من شهر القعدة سنة تاريخه بصحبة
برجوان وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن عند والده وأخيه بزأوة القادرية بدرب
شمس الدولة وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريد في العصر ذهنه وقاد ونظمه مستجاد
وكان رفيق الطبع لطيف الذات عتقها في ما كاهه ومليسه ومن موافاته مختصر المنهج في النسخة
وزاد عليه فوائد واختصر الامم وسماه المنهج ثم نشره وهو بالغ في بابه ومنها شرح المعجم
الوجيز لشيخه السيد عبد الله أمير غني وقد اعتنى به وقرأه درسا ومنها شرح عقيدة والده
المسماة عقيدة العبيد في كرايس اجاديه جدا ورسالة في تعريف شكر المنعم ونشر الحزبية
والدر النظيم في تحقيق الكلام القديم ونظم عقائد النبي وعقيدة في التوحيد ونشرها
بشرحين والامعة الامعية في قول الشافعي باسلام القدرية وتحقيق الفرق بين علم النفس
وبين الله واتخاف التكامل ببيان تعريف العامل وزهر الافهام في تحقيق الوضع وماله
من الاقسام وحلية ذوى الافهام بتحقيق دلالة الامام واتخاف الطرف في بيان متعلق
الطرف والروض الأزهر في حديث من رأى منكم منكرا ورسالة في تعريف الشكر

العرف وغيره من الأغنية بتحقيق أسباب البقاء والدر المنثور في الساجور وانحاف
الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال وانحاف الاحبة في الضربة أي
المفضضة ورسالة في التوجه وانحاف الاركان ورسالة في زكاة الثياب ورسالة في ثبوت
رمضان ورسالة في أركان الحج ورسالة في منجورة ودرهم ورسالة في مسئلة الغضب وحاشية
على شرح ابن قاسم العبادي الى البيوع والروض الوسيم في المقتى به من المذهب القديم
ورسالة في النذر للشرية ورسالة في اهداء القرب لاني عليه السلام ورسالة في الاصول
والامول ورسالة في مسئلة ذوى الارحام وانحاف الطيف بعمة النذر للموسر والشريف
وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات رحمة الله تعالى (ومات) الاجل الامثل العدة
الوجه السيد عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن الجوهري أخو المترجم المذكور وهو أسن منه
وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة إحدى وأربعين ومائة والف وشارك في جهرا بيه وحضر
الشيخ المولى وبعض دروس ابيه وغيره ولم يكن معتقيا بالعلم ولم يلبس رزي الفقهاء وكان يعاني
التجارة ويشارك فيضارب ويحاسب ويكتب فلما توفي أخوه الأكبر الشيخ أحمد وامتنع
أخوه الأصغر الشيخ محمد من التصدر للاقراء في محله اتفق الحال على تقديم المترجم حفظا
لثاموس وبقائه صورة العلم الموروث فعند ذلك تزايدت رزي الفقهاء ولبس التاج والقرابة
الواحدة واقبل على مطالعة العلم وخالط أهله وصار يطالع ويذاكر وقرأ دروس الحديث
بالمشهد الحديث في رمضان مع قلة بضاعته وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد
الفرماوى فكان يطالع المدرس الذي عليه من الغدوية اتقى عنه مناقشات الطلبة ونبه على ذلك
حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية كل ذلك مع معاناة التجارة وتردد الى الحرمين وانرى
واقفى كتب نفيسة وعروض وحشما واشترى المماليك والعبيد والحواري والاملاك والالتزام
ولم يزل حتى حصلت حوادث القرن سابعة ومصادره وأخذوا منه خمسة عشر ألف فرانسه
وداخله من ذلك كرب وانه عال زائد فاسافر الى بلدة جارية في التزامه يقال لها كوم التجارة فقام
بها شهران ثم ذهب الى شيبين الكوم بلدة آقاربه وأقام بها الى ان مات في هذه السنة وذلك بعد
 وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام ودفن هناك رحمه الله تعالى (ومات) الامام العلامة
الذقة الامام التحرير الذي ايسر له في فضله نظير أبو محمد أحمد بن العلامة الشافعي المعروف
بأبي سلامة اشتغل بالعلم وحضر العلوم النقلية والنصوية والمنطقية وتفقه على كثير من علماء
الطبقة الاولى كالشيخ علي قايقباي والحقفي والبرادى والمولى وغيرهم وتبحر في الاصول
والفروع وكان مستحضر للفروع الفقهية والمسائل الفاضلة في المذاهب الاربع ويفرض
بذهنه وقياسه في الاصول الفريية ومطالعة كتب الاصول القديمة التي أهلها المتأخرون
وكان الفضلاء يرجعون في ذلك اليه ويعقدون قوله ويقولون في المقائيل عليه الآن الدهر
لم يضافه على عادته وعاش في خول وضيق عيش وخشونة ملابس وقد رفاه به حيث ان من يراه
لا يعرفه لثمالة تلبسه وكأه مهذب احسن المعاشرة جميل الخلق والدارة مطبوخ عافية صلاح
وتواضع ونزل موقفا في مسجد عبد الرحمن كنفه الذي انشاء تقي باب الفتوح معلوم قدره
نخاسة أنصاف يتعيش به سامع ما يرد عليه من بعض الفقهاء والائمة الذين يحتاجون اليه

في مراجعة المسائل والفتاوى فلما خرب المسجد المذكور في حادثة الفرنسيين وجهات
أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم وكان ذاعا له ومع ذلك لا يزال شيا ولا يظهر رفاقة توفي
يوم الاحد حادى عشر من جمادى الآخرة من السنة عن خمس وسبعين سنة تفرس سارجه الله
(ومات) الامير مراد بك محمد مات بسهاج قادم الى مصر بانه دعاه الفرنسيين ودفن بها
عند الشيخ العارف وكان موته رابع شهر رجب سنة ثمان مائة وستمائة وهو من مال بك محمد بك أبي الذهب
ومحمد بك محمود علي بك وعلي بك محمود ابراهيم كنفه الفاروق في اشترى محمد بك مراد بك
المذكور في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك في اليوم الذي قتل فيه صالح بك الكبير
فأقام في الرف أيا ما قبله ثم اعتقه وأمره وأنتم عليه بالاقطاعات الجبلية وقدمه على أقرانه
وترقيج بالسف فاطمة زوجة الامير صالح بك وسكن داره العظيمة بخط الكباش والممات
على بك تزوج بسرته أيضا وهي الست نفيسة الشهيرة المذكور بالخبر ولما انقرض محمد بك
بامارة مصر كان هو وابراهيم بك أكبر أمراءه المشار اليه مادون غيرهما فلما سافر محمد بك الى
الديار الشامية محارب بالظاهر عرا قام عوضه في اماره مصر ابراهيم بك وأخذ منصبه مراد بك
وباقى أمراءه فلما مات محمد بك بعد ككاجتمع أمرؤه على رأى عماليكه في رئاسة مراد بك
فقد قدم وقدمه عليهم وحملوا جنة سيدهم وحضروا بأجدهم الى مصر فاتفق رأى الجميع
على امارته من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو ابراهيم بك ورضى الجميع بتقدمه
ورياسته لو فور عقله وسكون جاشه فاستقر بمشيقة مصر ورياسته فوائب نوابه ووزرائها
وعكف مراد بك على لذاته وشهوته وقضى أكثر زمانه خارج المدينة مرة بقصره الذي أنشاه
بالروضة وأخرى بجيزة الذهب وأخرى به مصر فاعيا زجوة العادلية كل ذلك مع مشاركته
لابراهيم بك في الاحكام والنقض والابرار والابرار والاصدار ومقاسمة الاموال
والدواوين وتقليد عماليكه واتباعه الولايات والمناصب وأخذ في بذل الاموال وانفاقها
على أمراءه واتباعه فأنضم اليه بعض أمراءه على بك وغيرهم من مات أسبادهم كعلي بك
المعروف بالمطوس سليمان بك الشاوي وعبد الرحمن بك عثمان فأكرمهم وواساهم ورخص
لعماليكه في حقوقهم وسامحهم في زلاتهم وحظي عنده كل جرى مغشوم وسوف ذمير ظلم
فانقلبت أوضاعهم وتبدلت طباعهم وشرفت نفوسهم وعلت رؤسهم فتناظروا وتناخروا
وطمعوا في استاذهم وشغفت آفاهم عليه وأغاروا حتى على ما في يده واشتهر بالكرم والعطاء
فقد صدده الراغبون وامتدحه الثعرا والفاورون وأخذوا الشئ من غير حقه وأعطاه لغير
من حقه كما قال القائل

وانها خطرات من وسوسه • يعطى ويمنع لا يجلا ولا كراما
ثم لما ضاق عليه المسلك ورأى ان رضا العامة لا تدرك أخذ يتعجب عن الناس فغظم فيه
الهاجس والوسواس وكان يغلب على طبعه الخوف والجن مع النور والطيش والتورط
في الاقدام مع عدم الشهادة ولم يعهد عليه انه اتصم في حرب بانتهر أبدأ على ما فيه من الادعاء
والفرور والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور كما قال القائل
أمد على وفي الحروب فعمامة • فتخافه من صغير الصافر

ولما قدم حسن باشا الى مصر وخرج المترجم مع خشداشينة وعشيرة هار بين الى الصعيد حتى
انقضت ايام حسن باشا وانه عليل يئس من كان معه ورجعوا اثنا عشر بعد اربع سنين وشئ من
الشهور من غير عقد ولا عهد ولا حرب ثم انظم في نفسه جدا واختص بها كنه اسمعيل بك
وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد في بنائه وتفقته وفي تحته رصيف محكا وأنشأ بداخله بيوتا
عظيمة نقل اليه أصناف الفصيل والاشجار والكروم واستخلص غالب بلاد اقليم الجيزة لنفسه
شرا وبعدها وبعدها وبعدها أيضا قصر جزيرة الذهب وجعل بها بيوتا عظيمة وكذلك قصر
ترساو بيوتا المهنون وصار ينقل في تلك القصور والبساتين ويركب العرب في غالب أوقاته
واقضى المواشي من الابقار والجمال والافنام المختلطة الاجناس فكان عنده
بالجيزة من ذلك شئ كثير جدا وعمل له ترميمه عظيمه وطلب صناعات آلات الحرب من المدافع
والقناير والنب والنبط والمكاحل واتخذ بها أيضا معامل البارود وخلاف المعامل التي في
البلاد وأخذ جميع الحدادين والباكين والتجارين فجمع الحديد والجلوب والرصاص والقسم
والخطب حتى شئت جميع هذه الأدوات لكونه كان يأخذ كل ما يوجد منه وكذلك خطب
القرطم والتمس والذرة لخرق قمام الجيرو والجلبس للمارة وأوقف الاعوان في كل جهة يمحزون
المراكب التي تأتي من البلاد بالاحطاب يأخذونها ويجمعونها بالطاب ويبيعون لانفسهم
ما أحبوا يأخذون الجمالات على ما يسعون به أو يطلونه لأربابهم بالسوايط والشفاعات
واحضر أناسا من القامو نجية ونصاري الاروام وصناعات المراكب فأنشأ له عدة مراكب
حرية وغلايين وجهه لواجه المدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم صرف عليها أموالا
عظيمة ورتب بها عساكر ومجربة وأدر عليهم الجساكي والأرزاق الكثيرة وجعل عليهم رئيسا
كبير ارجل لانصرانيا وهو الذي يقال له نقولا بنى له دارا عظيمة بالجيزة وأخرى بمصر وله عزوة
وأتباع من نصاري الاروام المرتبين عسكرا وكان نقولا المذكور يرسل كوكب الخيل ويلبس
الملابس الفاخرة ويعيش في شوارع مصر راكبا وأمامه وخلفه قواسم يوسعون له الطريق
في مروره على هيئة ركوب الامراء كل ذلك خطرات من وسواسه لا يدري أحد دلاى شئ
هذه الاحكام ولاى حاجة اتفاق هذا المال في الخشب والحديد واعطاه نصاري الاروام
واختلفت آراء الناس في ذلك فمن قائل ان ذلك خوف من خشداشينة وقائل من مخافة العثمانية
كما تقدم في قصة حسن باشا والبعض يظن خلاف ذلك واما غير الوهم والتخيل الفاسد
والخوف شئ وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود بجميعها والجلوب والنبات حتى أخذ
جميعه الفرنسيين فيقال انه كان بجوامع الترميمه من جنس الجلال احد عشر ألف جلة
كذلك نقل عن معالي الترميمه أخذ جميع ذلك الفرنسيين يوم استيلائهم على الجيزة والنصر
(ومما اتفق) انه وقعت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصاري الاروام القامو نجية
وبعض السوقة بمصر القديمة فتعصب النصاري على أهل البلد وحاربوهم وقتلوا منهم ثمانا
وعشرين رجلا وانتهت الشكوى الى الامير فطلب كبيرهم فقصى عليه وامتنع من مقابلته
وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسهل الا التفاوض وراحت على من راح واستوزر
رجل البربر ياوهو المسمى بابراهيم كنفذا السنارى وجعله كنفذا موت يره وبلغ من العظيمة

ونفوذ الكلمة بأفام مصر مالم يلقه أعظم أميرها وبقي له دار بالناصرية واقضى المعاليك
الحسان والسراري البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاضاع الشيطانية
واختص ذلك السنارى أيضا به من رعايا الناس وجعله كنفذاه بأمر بامرهم ويتوسل به أعظم
الناس في قضاء أشغالهم ولما حسن لم يردك الاقامة بالجيزة واختار السكن بها وزين له
شيطانه العزلة عن خشداشينة وأقرانه وترك لابراهيم بك أمر الاحكام والدواوين ومقتضيات
نواب الساطنة العثمانية مع كونه لا ينفذ أمرادون رأيه ومشورته واحجب هو عن الاجتماع
بالناس بالكلمة حتى من الامراء الكبار من أقرانه كان السفير ينفذ به ويخبرهم ابراهيم كنفذا
المذكور فكان هو عبارة عنه وربما انتفض القضايا التي انبرم أمرها عند ابراهيم بك أو غيره
بنفسه أو عن لسان مخدومه وأقام المترجم على عزائه بالبر الغربي نحو الست سنوات متوالية
لا يهدى الى البر الشرقي أبدا ولا يضر الديوان ولا يتردد الى الاقرا ن اذا حضر الباشا المولى
على مصر ووصل الى برانية ركب وسلم عليه مع الامراء ورجع الى قصره فلا يراه بعد ذلك أبدا
وتعاطف في نفسه وتكبر على أقرانه وأبناء جنسه فتراجعت على سدة الطلاب وتكالبت
على جيفته الكلاب فانزوى من نبشهم ونوازي من نبشهم فاذاب نفسه قدوم من يفتشيه
أو وصول من يرتجيه وكان يفتش من رده أو يفتش عاقبة صدره ركب في الحال وصعد الى
الجبال وربما وصله الغريم على غلة فيجده قد شمع الغلة فان صادفه واجتمع عليه أعطاه
ما في يديه أو وعده بالخير أو وجهه ذلك الغير فأيضا من الميسور الاقامة قد اختطفتم الثور
ثم أخذ يبعث بدواوين الاشارة والمكوسات والهمار فيصول عليهم الحوالات ويتابع للمالك
ختم الوصولات فتجاذب هو وابراهيم بك ذلك الايراد وتعارضت أوراقيهما وخافا في المعتاد
ثم اصططحا على أن تكون له الدواوين البحرية ولقبيه ما يرد من الاصناف الجارية وما انضاف
الى قلم البهار وحسب في دفاتر التجار فانقر دكل منها بوظيفة ففعل به امن الابحاف ماسطار
في صديقه فاحدث المترجم ديوانا خاصا بشغور رشيد على الغلال التي تحمل الى بلاد الافرنج
وهو ديوان البسطة وأذن يبيع الغلال لمن يحمله الى بلاد الافرنج أو غيرها وجعل على
كل اردب دينار خلاف البراني والترم بذلك رجل من اراج من أعوانه الموصوفين بالبور وسكن
برشيد وبقيت لهم اوجاهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالا ويراها عظيمة وكانت هذه البسطة
السبعة من أعظم أسباب قوة القرباس وطمعهم في الاقليم المصري مع ما أضيف الى ذلك من
أخذ أموالهم ونهب تجاراتهم وبضاعتهم من غير عن واقعة يدى به أمر اوه وتناظر وافي ذلك
وفعل كل منهم ما وصل اليه همته واستخرجته فطنته واختص بالسيد محمد كريم السكندري
ورفع شأنه بين أقرانه فله الامور بالنظر وأجرى أحكامه به وفعل له باب المصادر
والفراغات ودله على مخبات الامور وأخذ أموال التجار من المسلمين وأجناس الافرنج حتى
تجسست الدواوين المصريين والفرنسيين وكان هو من أعظم الأسباب في تلك الفرنسيين
لأنهم كما ذكرنا في قتلته وذلك انه لما خرجت مراكب الفرنسيين ومراكبهم لا يدري
أحد دلاى جهة يصدون بهم طائفة الانكليزية الى الاسكندرية فلم يجدوهم وكانوا ذهبوا
أولا الى جهة ما لظه فوق الانكليزية بقبالة الاسكندرية وأرسلوا قاصدهم الى الثغريس ألون

عن خبر افرنساوية قد ردهم المذكور ردا عنيفة فاخذهم وروا الخبر على جلسته وانهم اخذوا
وعاوا بجزوهم فاقفوا اثرهم ونريد منكم ان تعطونا الماء والزاد فنه ووقف لهم على ظهر
البحر فلا غمكتهم من العبور الى فخرم فلم يقبل منهم ولم ياذن في تزويدهم فذهبوا الى تزودوا من
بعض الثغور فها هو الان غابوا في البحر نحو الاربعه ايام الا والفرنسيس قد حضروا وكان
ما كان (وعاسوات) به نفس المترجم بارشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو
الجامع العتيق وذلك انه لما قرب هذا الجامع بخراب مدينة القسطنطينية وبقيت الاكواكيا
وخصوصا ما قرب من ذلك الجامع ولم يبق بهما بعض العمارة الا ما كان من الاماكن التي على
ساحل النيل وخربت في دولة القزدغلية واما حسن باشا لما سكتها عساكره ولم يبق بساحل
النيل الا بعض اماكن جهة دار القصاص وقم الخليل يسكنها اتباع الامراء ونصارى المكوس
وبعض مساجد صغار يصلي بها السواحلية والنواحية وسكان تلك المنطقة من القهوجية
والبهاية والجامع العتيق لا يصل اليه احد لهدمه وحصوله بين الاتربة والكيمان وكان فيما
أدركنا لناس يصلون به آخر جمعة في رمضان فقتلهم به الناس على سبيل التسلية من القاهرة
ومصر وبولاق وبعض الامراء ايضا والاعيان ويجمعهم بجمعة ارباب الملاهي من الخواة
والقوادنية وأهل الملاهي والنساء الرافعات الممروقات بالغوزي فبطل ذلك ايضا من نحو
ثلاثين سنة لهدمه وخراب ما حوله وسقوط سقفه واعمدته وميل سقفه العتيق بل وسقوطها
بعد ذلك ففسد يال المترجم هده وتجدده بارشاد بعض الفقهاء ليرفع به دينه الخلق كما قال
شاعرهم
ومسجد في فضاء ما عمارته فوق الصفاة للهو محتلق
كان مراد عاينا عاصم به • وره رقعة في دينك الخلق

فاهتم لذلك وقيد به ندبة الحاج قاسم المعروف بالمصلي فجعله مباحرا على عمارته وصرف عليه
أموالا عظيمة أخذها من غير مالها ووضعها في غير محلها وأقام أركانها وشيد بانيه ونصب
أعمدته وكل زخرفته ونجى به مناريز وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبنيه جميعه فتم على
أحسن ما يكون وفرشه بالحمر القوي وعلق به القناديل وحصلت به الجمعية آخر جمعة
برمضان سنة اثني عشرة ومائتين وألف فحضر الامراء والاعيان والشايخ وأكابر الناس
وعامتهم وبعد انقضاء الصلاة فدخله الشيخ عبد الله الشرفاوي بحاسا واملى حديث من نفي لله
مسجد أو آية انما يعمر مساجد الله وعند فراغه ألبس فروقة من السمور وكذلك الخطيب فلما
حضرت النرساوية في العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ
أخشا به حتى أصبح يلقا أشوه كان في البيت لم تزل ولم تصدق وبالجملة فتناقب المترجم لاصحى
وأوصافه لا نستقصي وهو كان من أعظم الاسباب في خراب الاقليم المصري بما تهدم منه ومن
عليه وانباءه من الجور والتهور وسماحته لهم فعمل لهم يزول بزواله وكان صفته أشقر
مربوع القامة كث اللحية غليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربة سيف ظالم الغشوم ومات ورا
مختار مهيما ~~كبر~~ الا انه كان يحب العلماء ويتأدب معهم ونصت لكلامهم ويقبل
شفاهم ويميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويحب معايشة الندماء والفقهاء وأهل الذوق
والتكلمين ويشاركهم ويماسطهم ولا يمل من مجالسهم ومنادتهم ويناقض في الشطرنج

ويطلب أهل المعرفة فيه ويجب بهما الآلات والآغا وكان عالما بجمعة وهو ابيه ومهنته
فوق كل مهنة ولم يختلف ولدا ولا بنتا وصدا بجمعة الذين مات عنهم الامير محمد بك المعروف بالانبي
وعثمان بك الجوخدار المعروف بالطبرجي وعثمان بك المعروف بالبديسي ومحمد بك
المنفوخ وسليم بك أبو دياب وأصله علوك مصطفى بك الاسكندراني ولما مات دفن باسم
كما تقدم عند الشيخ العارف غفر الله له (ومات) الامير حسن بك الجداوي بمولده على بك
وهو من خنداشين محمد بك أبي الذهب مات بغزة بالطاعون وكان من الشعبان الموصوفين
والابطال المعروفين ولما انفرد على بك بمملكة مصر ولما مارة جنة فلذلك لقب بالجدائي
وذلك سنة أربع وعشرين ومائة رآه وابتلى فيما بامور ظهرت به باثباته وعرفت فروسته
ولذلك خبر بطول شرحه ولما حصلت الوحشة بين اسمعيل بك والمجديين كان المترجم عن نافي
معه وعنده هو وخنداشين رضوان بك وعبد الرحمن بك وكانت لهم القبة وغما أمره عند
ذلك وظهر شأنه بعد أن كان خلد كرم وهو الذي تجاسر على قتل يوسف بك في بيته بين عماليكه
وعزوته ثم خامر على اسمعيل بك وانقلب مع المجديين عند ما خرج لهار بهم بالصعيد فغادوه
ورأسوه وانضم اليهم من معه ورجعوا الى مصر وفر اسمعيل بك عن مصر الى الشام واستقر
هو وخنداشين في مملكة مصر مشاركين لهم فظهر من علمهم الشعم طامعين في خلوص الامر
لهم متوقفين بهم الفرصة مع النهور الموجب لخذل الآخرين منهم الى ان استعملوا اشغال
فأثار الحرب فخرى ما جرى بينهم من الحروب والمنازعة بالدين والنجاة عن خذلانهم وهزيمتهم
وظهور المجديين عليهم وقتلهم بعدة من أهليهم ومواليهم ومن انضم اليهم ورجعوا عقب من
لاجناب له كما سطر ذلك في محله وفر المترجم مع بعض من بقي من عشيرته الى القليوبية فقبض
عليه وأتى به الى مصر ففر الى بولاق بعفروته والتجأ الى بيت الشيخ الدقموري فأحاط به العساكر
فقطوا من سطح الدار وخلص الى الزقاق وسبقه مشهور في يده فصادف جنديا فقتله وأخذ
فرسه فركبه وفر والعساكر خلفه تريد أخذه وتلاحق به من كل جهة وهو يراوغهم ويقاومهم
حتى خلس الى بيت ابراهيم بك فأنه واتفقوا على إرساله الى جدة فلما ألقع به في القلزم أمر
رئيس المركب أن يذهب به الى القصير وخوفه القتل ان لم يفعل فذهب به الى القصير فقتله
منها الى اسنا ومات به عشيرته وخنداشين وعماليكه فتلاقوا به واستقر أمرهم بها بعد
وقائع بطول شرحها فأقام بنفا وعشرين حتى رجع اليهم اسمعيل بك بعد غيبته الطويلة
وانضم اليهم واصطلح معهم الى ان كان ما كان من وصول حسن باشا الى الديار المصرية واخراج
المجديين وادخاله لامد ~~ك~~ ورجع اسمعيل بك ورضوان بك وأتباعهم وتأميرهم بمصر
واستقرارهم بها بعد رجوع حسن باشا الى بلاده ودفع الطاعون الذي مات به اسمعيل بك
ورضوان بك وغيرهم من الامراء فاستقل بمن بقي من الامراء وفعل معهم من التهور والحق
واشربا ما رغب لهم بغض النعيم والحياة معه وخامر عليه من كان يأمن اليه فلم يره ومن
معه الا اقرار ورضي ذلك نفسه بالذل والعار ودخلت المجديون الى مصر المحبة واستقر هو
كما كان بالجهة القبلية فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر الى ان وقعت حادثة الفرنسيين
واستولوا على الاقليم المصري وحضرت العساكر بحسبة الوزير يوسف باشا ووقع ما وقع

من الصلح ونفضه وانضم المترجم مع من انضم بالمدينة من المصرية والعثمانية فقاتل
وباهر وأبلى بلاء حسنا منهم بالشجاعة والاقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرية
فلما انفصل الامر وخرجوا الى الجهة الشامية لم يرزل محرم ومرابطا ومجتهدا حتى مات
باطاعون في هذه السنة وفاز بالشهادتين وقدم على كريم بفقر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم وامراؤه الموجودون الآن عثمان بك المعروف بالمحسيني واحمد بك أقره الوزير
عوضا عن استاذ (ومات) الامير عثمان بك المعروف بطبل وهو من عماليك محمد بك
أمره في سنة اثنتين وتسعين ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته الطويلة فلما رجع الى مصر
في أيام حسن باشا تولى اماره الحج في سنة خمس ومائتين وألف وكان سيده يقدمه على أقرانه
ويظن به النجاش والمطمن وعلم انه مفارق الدنيا أحضره وأوصاه وحذره من أعدائه وقال له
اني حسنت لك مصر وسورتها وصيرتها بحيث تذكها بنت عميا فلما مات سيده تشوق للامارة
حسن بك الجداوى وعلى بك الدفتر دار فلم يرش كل منهما بالآخر وتوافقا من بعضهما فاتفق
رأيهما على تأمير عثمان بك المذكور كبريا وعوضا عن سيده وسكن داره وعقدوا الدواوين
عنده فنزل عن اماره الحج حسن بك تابع حسن بك قصبه فوضوا واشتغل هو بامور الدولة
ومشغفه مصر فلم يفلح وخامر مع اخصامه وأخصام سيده والتف عليهم سرا وصدق غيوبهم
وخذل نفسه ودولته وذلك غيظا من حسن بك كما سبقت اليه الاشارة وكل من حسن بك
وعثمان بك الجداوى وعلى بك الدفتر دار يتخوف ففاق صاحبه لتكر ذلك منهم ما في الوقائع
السابقة والخبراف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية ولم يخطر ببالهما بل ولا يبال أحد من
المجانين فضلا عن العقلاء كون المشار اليه الى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة فكانا
كلما شرعا في تدبير أو شيء من مكاييد الحرب ثبطهما واقعدهما وهما يظنان ان نصه ويعتقدان
خالوصه ومعرفته ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وصداقته ولم يعلم أنه
يهدد نفسه طريقا مع الأعداء الى ان كان ما كان من مساعدته لهم بالتفاد والتعاقد حتى
تحووا الى الجهة الشرقية وخامر اليهم عن انضم اليه من عشيرته فلم يسع الباقي الا الهرب
وأسلم هو نفسه لأعدائه فظهروا له المحبة ولوه اماره الحج حكم عهدهم بذلك وان تكون له
امارة الحج مادام حيا فخرج في تلك السنة أميرا على الحج أحمى سنة ست ومائتين وألف وكذلك
سنة سبع ونسب الحج في تلك السنة وفر المترجم الى غزوة فصور دوت زوجاته واقسمت أقطاعه
ورجع بعد حين الى مصر وأهمل أمره وأقام بطالا واسقرا اتحاد الطائفة من الاجناد وبقدو
ويروح اليهم ويرجو رفقهم الى ان حدثت حادثة الفرنسية فخرج مع من خرج الى الشام ولم
يرز هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائما يقول عند تذكره الدولة والنعيم
ذلك تقدير العزيز لعليم (ومات) الامير عثمان بك المعروف بالنرقاوى وهو من عماليك
محمد بك أبي الذهب أيضا البكار وتاخر في أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية
ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت استاذ وصا در كثير من الناس في أموالهم ثم انكف
عن ذلك وزعم ان ذلك كان باضرا مقصده فشهروه وقتله ولم يرزل في امارته حتى مات في الشام
بالطاعون (ومات) أيوب بك الكبير وهو أيضا من عماليك محمد بك وكان من خيارهم

يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمرا على الحج وشكرت سيرته واقفني
كتبه انقيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المدونة وكان ابن الجانب
مهم ذنب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف الابدو ويحب الهزل
ويلاوم ويعترض على خشد اشينه في أفعالههم ولا يتعجب من سلوكهم ولا يهمل حق توجهه اليه واذا
ساوم شيئا وقال له البائع هذا بعشرة يقول له بل هو بخمسة مثلا وهذا انما حاله وقد يكون ذلك
رأس ماله أو بزيادة قليلة ويرضى البائع بذلك ويقبض الثمن في الجاس وهكذا كان شأنه
وطريقته (ومات) الامير مصطفى بك الكبير وهو أيضا من عماليك محمد بك تولى الصعيد
وامارة الحج عدة مرات وكان قظا غليظا قولا لا يخجل ولا يهاب في امارته على الحج ترك زيارة المدينة
لخوفه من العرب وشبهه بهو اندهم وقلة اعتناقه بشعائر الدين وانقضاء ذلك على المصريين من
الدولة وغيرها وكان ذلك من أعظم ما احترمه من القبائح (ومات) الامير سليمان بك
المعروف بالانقوفي بأسبوط بالطاعون وهو أيضا من عماليك محمد بك الكبير وهو أخو ابراهيم
بك المعروف بالوالى صهر ابراهيم بك الكبير وهو الذي مات غريبا في وقعة الفرنسية
الاولى بانيابة مدبر افانق في البحر وغرق وكان هو وأخوه المترجم قبل تفردهما الشخصية
أحدهما والى الشرطة والاخر أعات مستحفظان لم ير الا بقاء بذلك حتى ماتا وكان المترجم
محب الجمع المال وله اقطاع واسعة وخصه وصاحبه قبي وفي آخر أمره استوطن أسبوط لانها
كانت في اقطاعه وبني بها قصر اعظما وانشا بعض بيوتين وسواقي واقفى أبقارا وأغناما
كثيرة وعاشا اتفاقا له انه يرضى من الاغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ثم وزعه على القلايين
وحضرهم في غزاه بعد ان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين ففسدوا كسبية ثم جمع التجار
وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما (ومات) الامير قائد اغا وهو من
عماليك محمد بك أيضا وكان يلقب أيام كشوفته بقائد نار الظلم وشجيره وولى أعات مستحفظان
في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فاحاف العامة وكان يتنكر ويتزيا بشكال مختلفة ويتجسس
على الناس وذلك أيام خروج ابراهيم بك الى قبلي ووحشته من مراد بك وانفراد مراد بك
بامارة مصر فلما اتصل بالخارج ابراهيم بك رد الاغاوية لعل أعات غنق المترجم لذلك وقلق قلعا
عظيما وترامى على الامراء وصار يقول ان لم يردوا الى منصبه قتل على أعات أوقات نفسه
فلما حصل منه ذلك عزلوا على أعات وقتلوا سليم أعات أمين البحر بن اغاوية مستحفظان ولم يباغ
غرضه ولم ترض نفسه بالتحول وأكثر عنده من الاعوان والاتباع فيحضرون بيديده
الشكاوى والدعاوى ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرونهم في أموالهم ويركب ويبيديده
العدة الوافرة من القواسية والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرايين والبنادق وخلفه
الكثير من الاجناد والمماليك والتخذه جاسا وندها بياسطونه وبضا حكمونه ولم يرز كذلك
حتى خرج مع عشيرته الى الصعيد عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع
فلما رجعوا في آخر سنة خمس بعد المائتين سكن دار جوهر اغا دار السعادة سابقا بالخرنقش
وقد كان مات في الطاعون وتزوج مريته قهرا واستكثر من المماليك والجند وناقت نفسه
للامارة وتشوف الى الصبغية ومخط على زمانه والامراء الذين لم يلبوا دعوته ولم يباغوه

أمنيته وصارت جلاساؤه ونه ماؤه لا يخطأ بونه الا بالامارة ويقولون له يا بك ويكره من يخاطبه بدون ذلك وكان له من الاولاد الذكور اثنا عشر ولد الصلبة يركبون الخيول ما توافى حياته وكان له أخ من أقم خلق الله في الظلم اتخذ له أعوانا واتباعا وليس عنده ما يكفهم فكان يخطف كل ما مر بخطته يساب الشريعة من قح وتبن وشعر وغير ذلك ولا يدفع له غناها فلما قبله بنحو ست سنين بناحية قبلي وأتوا بجثته الى مصر مرفصا ودفن بعد فن أخيه بقرية البحاورين ومن جملة أفاعيله القبيحة انه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب الجيروزع انه يقطعها في ضربة واحدة ولم يزل المترجم أخوه على حاله حتى خرج من مصر عند مجيئ الفرنسيس وعاد بصحة عرضي العثماني ومات قائم بيك مع من مات من الامراء والصناديق بالشام فنداه الوزير الصنعية فيمن تقاعدوا ذلك أمنيته فقام قليلا وهلك فيمن هلك بالطاعون فكان كما قال القائل فكان كالمقني أن يرى فاقا • من الصباح فلما أن رأى عي

• (ومات) • أيضا حسن كاشف المعروف بجركس وهو أيضا من عماليك محمد بيك واشراق عثمان بيك الشرفاوي وكان من القراعة وهو الذي عمر الدار العظيمة بالناصرة وصرف عليها أموالا عظيمة فها هو الان تم بناءها ولم يكمل ببناءها حتى وصلت الفرنسيس فسكنها الفاسكيون والمبرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من الدور ليكون عسكرهم لم يكنوا بمأوى أو تقاد المذكور الصنعية بالشام أيضا ثم هلك بالطاعون • (ومات) • الأمير حسن كاشف المعروف بالجربان بالشام أيضا وأصله من عماليك حسن بيك الازبكاري وكان عثماني الممالكة فهو بالجربان لذلك فلما قتل استأذنه في هلاك شيئا فجلس بمحاوطة جهة الازبكية يبيع فيها ثوبا كواصا بونا ثم سافر الى المنصورة فقام بها مدة تحت قصر محمد بيك ثم رجع الى مصر في أيام دولة علي بيك وتنقلت به الاحوال فاقام عليه علي بيك بامر بية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشة بين علي بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبل خرج اليه المترجم ولقاءه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والبرق والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى غلب محمد بيك واستوزر اعميل اغا الحلقي وكان يفيض المترجم لامور ينفذها فلم يزل حتى اوغر عليه صدر محمد ومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعث الى ان انضم الى مراد بيك وتقرب منه وكان مفوها ليناشار كاشف حنكته الايام والتجارب فجعله كخداه ووزيره واشهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطوائف وصار من الاعيان المعهودين وقصدته ارباب الحاجات واحتجب في غالب الاوقات واتخذه محمد اغا البارودي فقربه من مراد بيك وبلغ الى ما بلغ معه وكان يستري المترجم مرض شبيه بالصرع ينقطع به اياما من السحر والر كوب ولم يزل حتى مات مع من مات بالشام • (ومات) • الأمير قائم بيك المعروف بالموسقو وكان من عماليك ابراهيم بيك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان يهيج الايدفع حقا توجه عليه ولما مات خشيده الله من بيك الطعطاوي تزوج بزوجته ونسب في بناء السبيل الجسور ليتسه بجماعة قوصون بالقرب من الداودية فخارب اتمامه الا وقد قدمت الفرنسيس اصغر غر يومه وشغوا بانيه وخرقوا حيطانه وأخذوا عواميده وبقي على حاله مثل ما فعلوه بدور تلك الخطوة وغيرها ومات أيضا المترجم بالشام • (ومات) • على اغا كاشف

الجلاوية وهو من عماليك الدماطي ونسب الى محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك ورفاه واختص به وولاه أمان مستحقان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عند ما غاضب مع مراد بيك فلما انصالحا قد الاغاوية كما كان خلق قانداغا وكان ما كان من عزله وولايته سليم اغا كما سبق الا لماسع بذلك عند ذكر قانداغا ثم نقله كخدا الجلاوية في سنة ست ومائتين وألف ولم يزل مدة اذ ذلك حتى خرج مع من خرج في حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع من يدشم وبخل واشترى دار عبد الرحمن كخدا القارذلي العظيمة التي بجارة عابدين وسكنهم وليس له من الماشتر الا السبيل والكتاب الذي انشاء بجوار داره الاخرى بدرب الجيروزع وهو من أحسن المباني وقد جاء الله من من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا بهجته ورونقه • (ومات) • الأمير يحيى كاشف الكبير وهو من عماليك ابراهيم بيك الا قدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وعنده ذوق وتودد عطايا رديا بحب الرسومات والنقوش والتصوير والاشكال ودقائق الصناعات والكتب المشتملة على ذلك مثل كليله ودمنه والنوادر والامثال واهتم في بناء السبيل الجاور لداره بخطه عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس بهونة الاسطاح حسن الخطاط ثم سافر الى الاسكندرية وأحضر ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وأنواع الاخشاب وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعى الصناع والمراجعين فماتوا في صناعته ونقش رخامه على الرسم الذي رسمه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات في الرخام وهو به الذهب فها هو الا أن ارتفع بنيانه وتشيدت اركانه وظهر لعيان حسن قاليه وكاد يتم ما قصده من حسن ما ربه حتى وقعت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج قبل اتمامه وبقي على حاله الى الان ولما خرج سكن داره برطاني واستخرج مخبأ بين داره والسبيل فيها ذخائره ومناعه فارصاها للفرنسيس • (ومات) • الأمير وشوان كاشف وهو من عماليك مراد بيك وكان له قطاع بالقيوم فكان معظم اقامته بها فاحتكر الورد وما يخرج من مائه والحل المتخذ من العنب والخيش والتجبر في هذه البضائع بمراة واختياره وتحكم في الاقليم تحكم المالك في املاكهم وعبيدهم وذلك قوة راقته داره • (ومات) • الأمير ساي كاشف باسيوط طعنوا وهو من عماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاوي من البيوت القديمة وخشيده الله من عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى في سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اسمعيل بيك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتزما بحصة من اسبوط وشرق الناصري واستوطن باسيوط وبقي بها دارا عظيمة وهدد دور صغار وانسابها عدة بساين وغرس بها وبشرق الناصري اشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعا وصنع جسورا واسبلة في مضاويز الطرق وانشاد ارباب مصر بالمساخية بسوق الاتمطين واشترى دارا جليلة كانت اسلمان بيك المعروف بابي نبوت بجارة عابدين وعمرها وزخرفها وانشأ باسيوط جامعة عظيمة مكتبا فها هو الا أن لا يفيانه حتى قدمت الفرنسيس فالتخذه صبا يسكنون به ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وامروه أخذ في اصلاح ما نشئت من البناء وتعيم العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذلك لقله الاخشاب والآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته فلما فرغ البناء وقارب التمام ولم يبق الا اليه يرفع الطاعون باسيوط فمات والمشهد باق

على ما هو عليه الآن وهو من المباني العظيمة المزخرفة على هيئة مساجد مصر وكان المذكور
ذباباً وسددة واقدام وشجاعة وتم رمسها به حسن بك الجندى في هذه الفعاليات ومواته
بسبب وطعامه مبذول وداره بأسبوط مقصود للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم
وله اخذات وصناعات وأنواع من البروجبة في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام
وكان متزوجاً بثلاث زوجات احدها من ابنة سيده عثمان بك توفيت بعصته والثانية ابنة
خنداشه عبد الرحمن المذكور آنفاً والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان
ذباباً وله صولة وظلم وتجارؤ على سفك الدماء بذلك خافه عرب الناحية وأهل القرى وقاتل
العرب مراراً وقتل منهم الكثير وبسبب أسبوط كثرت همارتها وامت طرقاتها برا وبحرا
واستوطنها الكثير من الناس لحايتها وعدم صولة أحد على أهلها وله مهارة مع الامراء
المصرية وارباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم فيرسل اليهم الغلال والعييد والجواري
السود والطواشية وغير ذلك وله عدة مما يليك بوضوح سودا عتق كثيراً من جملتهم عزيزنا الامير
أحمد كاشف المعروف بالشعراوى رقيق حوائى الطبع مذهب الاخلاق ذو فروسة في ركوب
الخيال ومحبة في العلم والاطفاء وهو من جملة محاسن سيده (ومات) كل من الامير باكير بك
والامير محمد بك تابيع حيين بك كشكش كلاًهما بالاشام ومات غير هؤلاء من لم يحضر في
اسماؤهم

(واستهلست سنة ست عشرة ومائتين والف يوم الخميس)

وباستيلا له اخف أمر الطامعون وفي ليلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الاغا وحضر الشيخ محمد
الامير الى منزله في بيته عنده ولما أصبح التمار طاع به الى القلعة وجبه عنده المشايخ بجامع
سارية والسبب في ذلك ان ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال
الفرنسيين في الواقعة السابقة بمصر فلما انقضت هرب الى جهة بحري ثم حضر بعد مدة الى
مصر فاقام اياماً ثم رجع الى قوتنا من الفرنسيين فلما حصلت هذه الحركة وتحذروا شدة
التحذروا أخذوا الناس بادي شبة وتقرب اليهم المتأفقون بالتجسس والانغراف ذكر بعضهم ذات
لقامه قام وأدخل في مسامحة ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضى الوزير والنف عليهم
فأرسل قائمقام الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر سأل عنه ولده المذكور فاخبره انه مقيم بقوة
فقال له لم يكن هناك واتما هو عند القادمين قال له لم يكن ذلك وان شئت أرسلت اليه بالحضور
فقال له أرسل اليه وأحضره فقام من عنده على ذلك وأمهله غاية أيام مدة مسافة الذهاب
والجى ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضاً فوعده بحضوره وأحضر الجواب بعد يومين
واعتذر به من أمن الطريق فلما انقضى اليومان أمر واعيد العال بطلبه واصعداه الى القلعة
فعل (وفيه) حضر جملة من عساكر الفرنسية من جهة بحري وتواترت الاخبار بوصول
القادمين من الانكليز والعثمانيين الى الرحمانية وعملهم القلعة وما بالقرب منها من الحصون
المكانة بالعطف وغيره وذلك يوم السبت خامس عشر من الحجة (وفيه) حضرت زوجة
سارى عسكر كبير الفرنسيين بعصبة أخيها السيد على الرشيدى أحد أعضاء الديوان وكان
خرج من رشيد حيز ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب وأرسل به سابقاً الى الرحمانية

فلما حصلت واقعة الرحمانية وأخذت قلعتها احضرهم الى مصر بعد مشقة وخوف من العربان
وقطاع الطريق وغير ذلك فاقامت هي وأخوها بيت الانبى بالاز بكية نحو ثلاثة أيام ثم حركوا
الى القلعة (وفيه) قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طوالهم الى
القلوبية والمنيرة والخاصة لاخذ الكلف فتأهب قائمقام بليار للقائهم وأمر العساكر
بالخروج من أول الليل ثم خرج هو في آخر الليل فلما كان يوم الاحد رابعه رجع قائمقام ومن
معه ووقع بينهم مناوشة فلم يثبت الفرنسيين اقامتهم ورجعوا مهزومين وكتبوا أمرهم
ولم يذكروا شيئاً (وفي خامسه) رفعوا الطلب عن الناس بياقي نصف المليون واطهروا الرفق
بالناس والسروور بهم اهدم قيامهم عند خروجهم للعرب وخلوا بالدمعة منهم وكافوا بطنون منهم
ذلك (وفيه) أخذت جملة من عدد الطواشين واصعدت الى القلعة وكثروا من نقل الماء
والدقيق والاقوات اليها وكذلك البارود والكبريت والجلل والقنابر والبنب ونهلووا
ما في الاسوار والبيوت من الامتعة والفرش والاسرة وجعلوا اليها ولم يبقوا بالقلع الصغار
الامهات الحرب (وفيه) طلبوا الزياتين والزموهم بمائتي قنطار بريح وسهروا جملة من
حوالياتهم وخرج جماعة من الجزارين لشراء الفم من القرى القريبة فقبض عليهم عساكر
العثمانية القادمة ومنه وهم من العود بالغنم والبقر وكذلك من الفلاحين الذين يحملون
الميرة والاقوات الى المدينة فاندفع الوارد من الجهات البحرية والقلوبية وعزمت الاقوات
وشح العلم واليمن جدا واغلقت حوائى الجزارين واجتهد الفرنسيون في وضع متاريس
خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية وحفر اخنادق وطلبوا القلعة للعمل فعملوا
يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل وكذلك فعلوا بجهة القرافة واقوا الاجساد
العظيمة والمراكب ببحرانية بفتح المراكب من العبور وابعدوا المتاريس البحرية من باب
الحديد مدودة الى قنطرة الليون الى قصر افريج أحمد الى السبئية الى بحرى البصر (وفي ثامنه)
بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسأهم عن سبب غلق الحوائى فقالوا له من
وقف الحال والكساد والبلالا والموت فقال لهم من كان موجوداً حاضراً فالزموه بفتح حانوته
والا فاخبروني عنه ونزات الحكام فنادت بفتح الحوائى والبسج والشرا (وفي عاشره) نزعوا
في هدم جانب من الجيزة من الجهة البحرية وقربت عساكر الانكليز القادمة من البراقري
الى البلد المسماة بنادر عند رأس ترعة الفرعونية (وفيه) تواترت الاخبار بان عساكر الشرقية
وصات أوائلها الى بنى سوط لابل اسل النبل وان طائفة من الانكليز رجعوا الى جهة
سكندرية وأن الحرب قائم بها وأن الفرنساوية محصورون بداخل الاسكندرية والانكليز
ومن معهم من العساكر يجاربون من خارج وهي في غاية المنعة والتحصين وار الانكليز بعد
قدومهم وطلوهم الى البر ومخاربتهم لهم المرات السابقة أطلقوا الحبوب عن المياه السائلة
من البحر الملح منه الى البحر الماطوع حتى سالت المياه وعت الاراضى المحيطة بالاسكندرية
وأغرقت أطيانا كثيرة ببلاد ارضهم وقعدوا فى الاماكن التى يمكن الفرنسيين النفوذ
منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطريق من كل ناحية (وفي ثاني عشره) نزات امرأة من القلعة
عناها واخفت بمصر فاحضر الفرنسيين حكام الشرطة والزموهم باحضارها وهذه المرأة

اسمها هوى كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم انتحرت عن طورها وترجعت نقولا
 واقامت معه مدة فلما حدثت هذه الحوادث جئت ثانياً واحتملت حتى نزلت من القلعة وهي
 على حمار وصاحها المحمول على حمار آخر فنزلت عنده بعض العطف واعطت المكارية الابرة
 وصرفتهم من خارج واخذت فلما وقع عليه التفتيش واحضروا المكارية قالوا لانهم غير
 السكان الذي انزلنا هاهنا واعطتنا الابرة عنده فشدوا على المكارية ومنعه ووهبوا من السروج
 وقبضوا على اهل الحارة وجلسوا بهم ثم احضروا مشايخ الحارات وشدوا عليهم وعلى سكان
 الدور واعلمواهم انه ان وجدت المرأة في حارة من الحارات ولم يخبروا عنها ثم واجمع دور الحارة
 وعاقبو اسكانهم بالحصل لانهم غايبة الضمير والفاق بسبب اختفائهم ما تفتيش اصحاب الشرطة
 وخصوصا عبد العال فانه كان يتسكروا ويلبس زى النساء ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليها
 فيخرج ارباب البيوت والنساء ياخذنهم من مصالح ومساغرة يفعل ما لا خير فيه ولا يخشى خالفا
 ولا مخلوقا (وفي خامس عشره) قبضوا على الطون ابي طافية النصراني القبطي وحبسوه بالقلعة
 والزموه بمبلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد (وفي سادس عشره) افرجوا عن محمد
 افندي يوسف ونزل الى بيته وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي لمرضه (وفي هـ) انقضت دعوة تهمة
 الشيخ خليل البكري ومحمد لها ان خادم مملوكه ذهب عن لسان المملوك الى بليار قائم نام واخبره
 انه وصل الى استاذ الشيخ خليل البكري لما ذكر فرمان من عرضي الوزير بالامان وكان هذا
 باغرا عبد العال ليوقعه في الوبال ويحرك عليه الفرنسيين لحزارة بينه وبينه فلما حضر الشيخ
 خليل على عادته عند قائم نام سأل عن ذلك فجده فاحضره الخادم الذي باغ ذلك فصدق على
 ذلك واستند الى المملوك فاحضره المملوك وسأله فقال نعم فقال له واين الفرمان فقال
 فرأه وقطعه فقال الفرنسيون وكيف يقطع هذا بل الكذب لانه لا يصح ان يتلقاه بالقبول
 ثم يقطعه فقبل له ومن اتى به قال فلان قالوا الشيخ احضار ذلك الرجل وحبس المملوك عند
 عبد العال يومين وحضر الرجل فـالو فجعد ولم يثبت عليه وظهر كذب الغلام والخادم فعند
 ذلك طلب الشيخ غلام فقال قائم نام ان قصاصه في شرب معنا ان يقطع اسنانه فتشاع فيه سيده
 واخذ به بعد امور وكلام فبيح قاله الغلام في حق سيده (وفي هـ) حضر حسين كاشف اليهودي الى
 قائم نام واخبره ان الامراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنسيين ووردوا مكانهم التي
 أرسلواهم به لموت مراد بك وانهم مروا وتوجهوا الى بحري من البر الغربي وعثمان بك
 الاشراف ذهب من خلف الجبل الى جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قائم نام وذهب للست
 نفيسة وأمنها وطيب خاطرها واخبرها انه في امان هي وجميع نساء الامراء والكشاف
 والاجناد ولا تخافوا عليم بما فعله رجاله (وفي عشرينه) نزل رجل قبطي يقال له عبد الله
 من طرف بهتوب بجميع طائفة من الناس اعمل المتاريس فتهدى على بعض الاعيان
 وانزلهم من على دوابهم وعنف وضرب بعض الناس على وجهه حتى ازال دمه فتشكى الناس
 من ذلك القبطي وانهم واشكواهم الى بليار قائم نام فامر بالقبض على ذلك القبطي وحسبه
 بالقاعة ثم فردوا على كل حارة رجلين يأتونهم ماشي الحارة وتدفع لهم الابرة من شيخ الحارة (وفي هـ)
 وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوة (وفي يوم الاثنين) مع عدة مدافع على بعد وقت الضحوة

(وفي ذلك اليوم) قبل العصر طابوا مشايخ الديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل
 والترجمان وطالبهم للضرورة الى قائم نام فلما سمعوا عنده قال لهم على لسان الترجمان تخبركم ان
 الخصم قد قرب منا وترجوكم ان تكونوا على عهدكم مع الفرنسيين وان تصحوا اهل البلاد
 والرعية بان يصح كونوا مستقرين على مكوثهم وهدوهم ولا يتدخلوا في الشروا والشغب فان
 الرعية بمنزلة الولد وانتم بمنزلة الوالد والواجب على الوالد نصحه ولده وناديه وتدريبه على الطريق
 المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا على الهدوء حصل لهم الخير والنجاة من
 كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرقت دورهم ونبت أموالهم
 ومقاعهم ويقت أولادهم وسيبت نساؤهم والزموهم بالاموال والفرداني لا طاعة لهم
 بها فقد رأيت ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا تكافؤكم
 المساعدة لئلا ولا المعانة لحرب عدونا وانما نطلب منكم المكون والهدوء لا غير فاجابوهم بالسمع
 والطاعة وقولهم كذلك وقرئ عليهم ورقة بهذا المعنى ذلك وأمروا الاغا واصحاب الشرطة بالمناداة
 على الناس بذلك وانهم ربما هم واضرب مدافع جهة الجيزة فلا يخرجوا من ذلك فانه شئت
 وعيد ليهض أكارهم وان يجتمع من الغد بالديوان الايمان والتجارة وكبار الاخطاط ومشايخ
 الحارات ويأتي عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية
 والتحذير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفي ذلك اليوم) اشيع حضور الوزير الى شاقان
 وكذلك عساكر الانكليز بالناحية الغربية وصلوا الى اول الورداني (وفي يوم الجمعة) غايته
 اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على المادة وحضر اسحقوف الخان نزار وترجم عنه وفايصل
 بقوله انه يقضى على كل من القاضى والشيخ اسحقوف الزرقاني باعنائهم ما فيا يتعلق بامر المواريت
 ويبت المال والمصالح على التركات الختومة لان الفرنسيين لم يبق لهم من الاراد الا ما يتحصل
 من ذلك والقصد الاعتناء ايضا بامر البلاد والخصص التي اخذت بموت اربابهم فلازم ايضا
 من المصالح والملازم والمهلة في ذلك غاية ايام فن لم يصالح على الالتزام الذي له فيه شبهة في تلك
 المادة ضمنت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان ارض مصر استقر ملكها للفرنسيين
 فلازم من اعتقادكم ذلك واركزوه في اذهانكم كانه قد دون وحدانية الله تعالى ولا يفرنكم هؤلاء
 القادمون وقرهم فانه لا يخرج من ايديهم من ثوب ابد وهو الانكليز باسم خوارج حرامية
 وصناعهم القاء العداوة والنقذ والعنفي مغتربهم فان الفرنسيين كانت من الاحباب
 الخالص للعنفي فلم يزلوا حتى ارقه واينهم وبينهم العداوة والشروا وروا بلادهم ضيقة وجريتهم
 صغيرة ولو كان بينهم وبين الفرنسيين طريق مملوك من البر لا تخفى أثرهم ونفى ذكرهم من
 زمان مديد وتاملوا في شأنهم وأي شئ يخرج من ايديهم فان لهم ثلاثة اشهر من حين طلوعهم الى
 البر الى الان لم يملوا اليان والفرنسيين عند قدومهم ومولوا في غمائية عشر يوما لم كان فيهم
 هممة او حياء لم يملوا بل ومولوا وكلام كثير من هذا الخط في معنى ذلك من بحر الغفلة ثم
 ذكر البكري والسيد احمد الزرواني حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حناوي لاخر من
 منية كنانة بك فيه انه حضر الى سكة درية صراكب وعما من فراد وان الانكليز رجعت
 اليهم وان الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر فقال الخان نزار يمكن ذلك وليس يعيد ثم قالوا ذلك

الى بليار قاعة قام فطلب الرجل الراوى لذلك فاحضر الزورج لاشترقاوايا حلف لهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل الى منية كنانة من رشيد

(ثم وصفنا الخبر سنة ١٢١٦ استعمل يوم السبت)

وفي ذلك اليوم قبل المغرب منى عبد المال الانما وشق في شوارع المدينة وبين يديه منادى يقول الامن والامن على جميع الرعايا وفي غدا تضرب مدافع وشك من القلاع في الساعة الرابعة فلا يخافوا ولا تنزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول يونان بانه بعارة عظيمة الى الاسكندرية وأن الانكليز رجعوا الفقه مري فلما أصبح يوم الاحد في الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابوا وضربهم من جميع القلاع ومدافع المنارات وفطروا بالنظارات فشهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية وصلوا الى آخر الوراق وأول انبابة ونصبوا خيامهم أسفل انبابة موعده وصولهم الى مضاربهم ثم ضربوا عدة مدافع فلما جمعها الفرنسيون ضربوا بالآخرين تلك المدافع التي ذكرنا انها شنت وأما العساكر الشرقية فوصلت أوائلهم الى منية الامراء المعروفة بمعية السرج والمرابك فيها بينهم من البرين بكثرة فعند ذلك عزت الاقوات وشنت زيادة على قلمها وخصوصا الذين والجن والاشياء المحسوبة من الرف ولم يبق طريق مملوك الى المدينة الامن جهة باب القرائة وما يجلب من جهة البساتين من القمح والبن فيأتي ذلك الى عرصة الفلانة بالرملة ويردحهم عليه النساء والرجال بالمقاطف فيسمع لهم ضجة عظيمة وشح اللحم أيضا وغلاصة له المواشي والاعنام فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف والسن خمسة وثلاثين نصفًا والبول باربع مائة فضة الفخطار والرطل الصابون ثمانين فضة والشعير عشرة ونصفًا وأما الزيت فلا يوجد البتة وغلت الابزار جدا وانفق في غريبة وهواني احتجت الى بعض أنيسون فارتلت خادى الى الابزارية على العادة يشتري لمنه بدوهم فلم يجد ما يبيع له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الوقية بثلاثة عشر نصفًا ثم أتاني من منى باوقيتين بعدد جهدي في تحصيله فحسبت على ذلك سعر الارذب فوجدته يبلغ خمسمائة ريال أو قريبًا من ذلك فكان ذلك من الزوارد الغريبة (وفي يوم الاثنين ثالثه) حصلت الجمعية بالديوان وحضر التجار ومشايخ الحارات والاغا وحضر مكتوب من بليار قاعة قام خطابا لارباب الديوان والخاصة من يذكرك فيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية بحجة هجامة فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضمونه أنه طبيب بخير والاقوات كثيرة عندهم يأتي بها العربان اليهم وبافهم ثم خبر وصول عمارة من كركب الفرنسية الى بحران الخ زروا نهم ساعن قريب تصل الى الاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستولت على شقة كبيرة منها فكونوا مطعونين الخطا من طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم الى آخر ما فيه من القويمات وكل ذلك لسكون الناس وخوفهم قيامهم في هذه الحالة وكان وصول هذا المكتوب بعد نصف أربعين يوما من انقطاع أخبارهم في اسكندرية ولا أصل لذلك (وفي ذلك اليوم) قتل عبد المال وجلاذكروا أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل الى بعض أزواجهن بالعرضي قتل ذلك الرجل بباب زويلة ونودي عليه هذا جرم من ينقل الاخبار الى العثماني والانكليزي (وفيه) وصلت

العساكر الشرقية الى المعادلية وامتد العرضي منها الى قبلى منية السرج وكذلك الغربية الى انبابة ونصبوا خيامهم بالبرين والمرابك بينهم في التبل وضربوا عدة مدافع وخرج عدد من الفرنسيين خيالة فترامحوهم وأطلقوا بنا قنم انفصلوا بهد حصة من الليل ورجع كل الى مأمنه واستقر هذا الحال الى هذا المذوال يقع بينهم في كل يوم (وفي سادسه) زحفت العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم بك زاوية الشيخ دمر داش وحضر جماعة من العساكر واشرفوا على الجوزارين من سائط المذبح وطالبوا شيخ الجوزارين ويوجدوا ثلاثة أنصار من الفرنسيين فضربوا عليهم بنادق فاصيب أحدهم في رجله فاحذوه وهرب الاثنان وأصيب جزاويهم وودي ووقع بين الفريقين مضاربة على بعد وقتل بعض قتلى وأسر بعض امري ولم يزل الضرب بينهم الى قرب العصر والعصر والفرنسيس يرمون من القلعة الظاهرية وقلعة نجم الدين والتمل ولا يتقاعدون عن حصونهم (وفي سابعه) وقعت مضاربة بين الفريقين بينادق ومدافع من الصباح الى العصر أيضا (وفيه) اشيع موت السيد أحمد المحروقي بدجوة وكان مريضًا ما وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية (وفيه) قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوسا فاحضروه عند قاعة قام فسألوه فلم يقر بشيء فضربوه عدة مرار حتى ذهل عقله وصار كالمثقل وكروا عليه الضرب والعقاب وضربوه بالكرايج على كفوفه ووجهه ورأسه حتى قيل انه تم ضربوه نحو ستة آلاف كرايج وهو على حاله ثم أودعوه الحبس (وفيه) أطلقوا محبوسا يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب وكان محبوسا بالقلعة من مدة أشهر فأطلق على ماله التي ريال (وفي ثامنه) وقعت مضاربة أيضا بطول النهر اوردخل نحو خمسة وعشرين نفر من العثمانية الى الحسينية وجلسوا على مساطب القهوة وأكلوا كما كانوا يرون ولا صلوا فارتبروا فوهة ثم انصرفوا الى مضاربهم وأخذ الفرنسيون اويعة عسكر يامن اتباع محمد باشا والى غزوة القدس المعروف بابي مرق فحبسوه ببنت قاعة قام وأغلقت في ذلك اليوم باب النصر وباب العسوة (وفيه) زحفت عساكر البر الغربي الى تحت الجيزة فحضر في صبحها في وأخذوا قاعة قام فركب من ساعته وعادى الى الجيزة فسمع الضرب أيضا من ناحية الجيزة وسمعت طبول الامراء ونقاعهم واستقر الامر الى يوم الثلاثاء حادى عشره فبطل الضرب في وقت الزوال ولما صلوا جهة الجيزة انتشروا الى قبلى منى ساعدهموا المعادى من تعدية البر الشرقي فانتطاع الجباب من الناحية القبلية أيضا فامتنع وصول الفلال والاقوات والبطيخ والحبور والخضراوات والخيول والسن والجن والمواشي فعزت الاقوات وغلت الاسعار في الاشياء الموقودة منها جدا واجتمع الناس بعرصة الفلانة بالرملة يريدون شراء الفلانة فلم يجدوها فكثرت ضجيجهم وخرج الاكثر منهم بمقاطفهم الى جهة البساتين ورجع الباقون من غير شيء فاحضر عبد المال القبانة والزعمهم باحضار السن وضرب البعض منهم فاحضر والى يومين أربعة عشر رطلا بعد الجهد في تحصيلها وبيعت الدجاجة باربعين نصفًا وامتنع وجود اللحم من الاسواق واستمر الامر على ذلك الاربعاء والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة واشيع وقوع المسألة والمراسلة بينهم حمار المتوسط في ذلك الانكليزي وحسين فبطان بانا فانس الناس وسكن

جانهم لكون الحرب (وفي ذلك اليوم أغلقوا باب القرافة وباب الجعرة ولم يعلم سبب ذلك
ثم فتوجهوا عند الصباح من يوم الجمعة ورفعوا عرش الغلة (وفي يوم الاثنين سابع عشر)
أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية وأعطوا كل شخص قطع قماش وخمسة عشر
قرشا وأرسلوهم إلى مرضى الوزير كان بلغ جمهم الجهد من الخدمة والغلة وشييل التراب
والأجور وضيق الحبس والجوع ومات الكثير منهم وكذلك أفرجوا عن جماعة من الرمان
والغلايين (وفي ليلة الاثنين المذكور) سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع
الظاهر خارج المدينة ثم سمع من أذان العشاء والفجر فلما أضاء النهار نظر الناس فإذا البيروق
العقاري بأهله وأولاده والمسلمون على أسوارها فملوا بسلامها وكان ذلك المدفع إشارة إلى ذلك
ففرح الناس وتحققوا أمر المسألة وأشيع الإفراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم وباقي
المحبوسين في الصباح وأكثرت فرنساوية من النقل والبيع في أمتعتهم وخيولهم ونساءهم
وجواريهم ومعهيدهم وقضاء أشغالهم (وفي ذلك اليوم) أنزلوا عدة مدافع من القلعة وكذلك
من قلعة باب البرقية وأمتعة وفروض وبارود (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وحضر الوكيل
وأعلن بوقوع الصلح والمسألة وهدأ في الجلسة الثانية باقى اليوم فمرمان الصلح وما اشغل
عليه من الشروط ويسمونه جهارا (وفي ذلك اليوم) كثرا همقام فرنساوية بنقل الامتعة
من القلعة الكبيرة وباقي القلاع بقوة السبي (وفيها) أفرجوا عن محمد جلي أبي دقبة وجميع
الفاق ومحمد شيخ الحارة بباب اللوق والبرنوسى نسيب أبي دقبة والشيخ خليل المنير وآخرين
نكحهم عثمانيه أنفاد ونزلوا إلى بيوتهم (وفيها) سافروا عثمان بك البرنوسى إلى القاهرة على يده
فرمات لبلاد بالامن والأمان وسوق المراكب بالغلال والاقوات إلى مصر ويلاقى ستة
آلاف من عسكر الانكليزية حضروا من القلزم إلى القصير (وفيها) شفق فرنساوية شخصاً منهم
على شجرة بركة الاز بكية قبل انه يترك (وفيها) أرسلت فرنساوية إلى الوزير وطلبت منه جالا
بنقلهم إلى أمتاعهم فأمرهم بأرسال ما تبقى من قتل وقلل اربعة مائة مائة لهم وفيها من جمال
طاهر باشا وبرايم بك (وفي يوم الخميس سبعة عشر) أفرجوا عن بقية المسجونين والشيخ
وهم شيخ السادات والشيخ الانرفاوى والشيخ الامير والشيخ محمد المهدى وحن أفا المختب
ورضوان كاشف السمر اوى وغيرهم فنزلوا إلى بيت قاعة نام وغابله وشكروه فقال له الشيخ
ان شتمت اذهبوا مساوا على الوزير فانه كلمته ووصيته عليكم (وفيها) حضر الوزير ومن معه من
العساكر إلى ناحية شبراو كذلك الانكليز وصحبهم قبطان باشا إلى الجهة الغربية والعساكر
نجاههم ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر وهو من مراكب مرصوة مثل جسر الجيزة قبل
يزيد عنه في الاتقان بكونه من ألواح في غاية الخشونة دار برين من الجهةين أيضا وهو على
الانكليزية (وفيها) ألقوا أورا قبالا مرق مكتوبة بالبري وفرنساوى وفيها بنظر طان من شروط
الصلح التي تتعلق بالمعاملة ونصها ثم انه أراد ان يذهب إلى الصلح ما بين عسكر فرنساوية وعساكر
الانكليزية وعساكر العثمانية ولكن مع هذا الصلح انفسكم وأديانكم ومناكم ما احدا
يقارنكم ويؤسسا كالثلاثة جيوش قد اشتد طوابه كاترونه الشرط الثاني عشر كل
واحد من أهالى مصر المحروسة من كل مله كانت الذي يريد ان يفر مع فرنساوية يكون

مطلق الارادة بعد سفره كامل ما يبقى من حاله ومصلحه ما أحدهم يرضهم الشرط الثالث عشر
لأحد من أهالى مصر المحروسة من كل مله كانت يكون قاعا من قبل نفسه ولا من قبل
مناعه جميع الذين كانوا بخدمة الجهور وفرنساوى عدة قاعة الجهور ومصر ولكن الواجب
أن يطيهوا والشرعية ثم يأهالى مصر وأهالها جميع المال انتم فاطرون لحد آخر درجة الجهور
الفرنساوى فاطرون لكم ولا استكم فيلزم انتم أيضا ان تكون في الطريق المستقيمة وتفتكروا
ان الله جل جلاله هو الذى يفعل كل شئ وعليه امضاء بلسان قاعة نام (وفي يوم الجمعة) عملوا
الديوان وحضر المشايخ والوكيل فقال الوكيل هل بلغكم بقية الشروط الثلاثة عشر فقالوا
لا فبرزورة من كنه بالقلم فرنساوى فشرع يقرأها والترجمان يفسرها وهي تتضمن الاحد
عشر شرطاً بالبقية فقال ان الجيش فرنساوى يلزم أن يخلوا القلاع ومصر ويوجهون على
البرجتماعهم إلى رشيد وينزلون في مراكب ويتوجهون إلى بلادهم وهذا الرجل يفتق
أن يصرح به وأقل ما يكون في خمسة بين يوما وان يوافق الجيش من طريق مختص وسر عسكر
الانكليز والمساعد يلزم ان يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومونة وجمال ومراكب
والهمل الذى يبدأ منه السبي يكون بالتراضى بين الجهور وفرنساوى والمساعد وكامل الامتعة
والانتقال تنوب من البحر ومعهم جيش من فرنساوى لاجل الحراسة ولا بد من كون المونة
التي تنوبهاهم كالمونة التي كانوا يطونهم اهاهم بجيش الانكليز رؤسائهم وعلى رؤسائهم ساكر
الانكليز وحضرة العقلى القيام بنفقة الجميع والحكام المتيدون بذلك يحضرون اهاهم المراكب
ابعد روههم إلى فرانس من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العقلى والانكليز أربع
مراكب لاهاليق والاعاق للخيول التي يأخذونها في المراكب وان يدير وامعهم مراكب
للمحافظة عليهم إلى أن يصلوا إلى فرانس وان فرنساوى لا يدخلون مدينة الامينة فرانسوا
ولا مناه والوكلاء والمهندسون فرنساوى يستصحبون معهم ما يحتاجونه من اوراقهم
وكتبهم ولواقي شروها من مصر وكل من أهمل الاقليم المصرى اذا أراد التوجه معهم فهو
مطلق السراح مع الامن على مناعه وماله وكذلك من داخل فرنساوية من أى مله كانت
فلامه ماضية الا أن يجرى على أحواله السابقة ويجرى فرنساوية يتخلفون بمصر ويهاجهم
الحكام وينفق عليهم حضرة العقلى واذا عوفوا توجهوا إلى فرانس بالشرط المتقدم ذكرها
وحكام العقلى يتعهدون من مصر منهم ولا بد من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهان بحريكين
إلى طولو فيرساوى من فرانس إلى طاهره واحكامها على الصلح وسائر الزعم وكل جردال
وخصام صدوين شخصين من فرنساوية فلا بد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين
لينكهما في الصلح ولا يقع في ذلك نقص وهذا الصلح وعلى كل طائفة منهم من العقلى
والفرنساوى ان تسلم ما عند هامن الاسرى ولا بد من دهائن من كل طائفة واحد كبير يكون
عند الطائفة الاخرى حتى يتوصلوا إلى فرانس اهاهم ثم قال الوكيل وقد علمنا بالشروط وما ندرى
ماذا يكون فقبل له هذه الشروط على اعلامة القبول وهذا الصلح رجة الجميع وسيكون
الصلح العام فقال الوكيل انى ارجو ان يكون هذا الصلح المصمى بصلح الصلح العمومى

(وفيه) كثر خروج الناس ودخولهم من الاتباع والباعة والمتسكرين من نقب البرقية
المعروف بالغريب فصار الحرصية من القرناوية يأخذون من الداخل والخارج دواهم
ولا ينعونهم فلما علم الناس بذلك كثر ازديادهم فلما أصبحوا منعواهم فدخلوا وخرجوا من باب
القرافة فلم ينعهم الواقفون به من القرناوية بل كانوا يقتشون البعض ويمنعون البعض وكل
ذلك حذر من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم تولد الشر بينهم وقد دخل بعض أكابر
الانكليز وصحبهم فرنسارية يفرجونهم على البلدة والأسواق وكذلك دخل بعض أكابر
العثمانية فزاروا قبة الامام الشافعي والمشهد الحسبي والشيخ عبد الوهاب الشعراوي
والفرنسوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشر ريته) نادوا في الاسواق برمي
مدافع في صحبه وذلك لقل رمة كاهن فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم
أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبة بالقرب من قصر العيني وأخرجوا الصندوق الرصاص
الموضوع فيه رصته ليأخذوه معهم الى بلادهم (وفيه) أرسلوا أورا قاورا لالاجتماع بالديوان
وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاهة واستوفوا الخازن دار الوكيل
والترجمان فلما استقر بهم المجلس أخرج الوكيل كتابا بمحتوما وأخبر أن ذلك الكتاب من ساري
عسكر منو بهتبه الى مشايخ الديوان ثم ناوله لرئيس الديوان فقبضه وناوله للترجمان فقراه
والحاضرون يصفون به صورته بعد البسملة والحلالة والصدر فخرجكم أنا غلبا بكثرة الانبساط
انكم تم تدون بكثرة الحكمة والانصاف في الموضوع الذي انتم مستمرون فيه وان لم تدروا
لتنظيم اهالي البلاد بالهدى والطاعة الموجهة منه لحكومة الفرنساوية فاقه تعالى به عادة
رسوله الكريم عليه السلام الدائم بنم عليكم في الدارين مواض خيراتكم وأخبرنا المقدم
الجور بونا بارتته المشهور عن كل ما فعلتم ما كنا نافع ابوصايا لاجلكم سارة رضى واستراح
لثلاث الافعال الجديدة وعرفني أيضا أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم اليه
فدتم الى الآن بخير الهدى وقوته تعالى نرى فضائلكم من قريب ونواجه سكان محروسة
مصر كما هو مامونا لكن يسركم ان جهور المنصور غاب في اقاليم الروم جميع أعدائه ويعون
الله هادي كل شئ سيغلب كذلك العدا في مصر واعتمدوا بكثرة الاعتماد على السويان جيران
هذا الذي وضعناه قريبكم لانه هو جل مشهور بالعدل والاستقامة ونوجه الى همكم
النصيحة الى زوجتنا الكريمة السيدة زبيدة وولدها العزيز سليمان مراد ان كل ما حال
كائناتنا في مصر وتأمنا فاجدا برحمة المرحوم مراد بيك في انتقاله الى البقاء
ومعلوم فضائلكم اننا ارضينا بانعام علوفة توجهه على عمدة العقائد حضرة الست تقية
خانن لما جرت الحكومة الفرنسية الى اصدقاته وقولوا القوم ان ما منبني وصرى وبراى
الاتي سدى بينه وخيره واعقدوا أيضا الى كل ما يقول لكم السويان استيو المأمور
بتدبير الامور وكال العوائد والله تعالى ينعم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالبرى والاقبال
وحرر في أحد عشر سبب ورسنة تامة من قيام دولة جمهور فرنساوية الموافق لثمان عشر
صفر وفتحته الوحدة الغير المنقصة مضي عبد الله جالته من بطنه وخفه ونقل بالفاظه وحرره
وهو من تراكب لوما كالتريجان وكاهن كتب قبل وصول خبر الصلح الى الاسكندرية ثم أخذ

الوصيل يقول ان الجنرال منو انصر بسلو ككم حتى الآن وراحة البلد حفظ الفقراء
وان الحكام القادمين لا بد وأن يسلكوا معكم هذا الموضوع ولا بد من وصول مكاتيب
بونا بارتته بعد أربعة أيام أو خمسة وانه لا ينسى أحبابه كما لا ينسى أعداءه ولولم يكن له من
الحسن الاجل ككم وسائط لاغاة الناس لكان كافيا وانكم تعلمون أنه كان نظرا الى أحوال
الماسرستان ومصالح المرضى وكان قصده أن يبقى جامعا ولكن عاقبه توجهه الى الشام
وذكر كثير من أمثال هذه الخرافات والقويها ثم أخرج ورقة بالفرنساوية وقرأها بلفظه
حتى فرغ منها ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان رفاييل ومضمونها حصول الصلح وتوقيات
وهل بات ليس في ذكرها فائدة ولما انتهى من قراءتها أقرأ أيضا استوف الخازن دار ورقة
وقرأها بالفرنساوية ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان وهي في معنى الاولى وصورتها خطاب محبة
من حضرة استوف مدبر الحدود العام في مجلس الديوان العالي في سبعة عشر سبب ورسنة
تبع من المشيخة الفرنسية بونا بارتته بياض ويا علم وغيرهم اعلمكم ان ما على أنكم في أسباب
خروجنا من الديار المصرية بل وظيفتي تدبير امور السياسة فقط وبحسبي عندكم لاجل
أن أعرفكم قدر ما هو حاصل من الصعوبة كل واحد منكم رأى المحبة والاخوة التي كانت
موجودة ما بين الفرنسية وما بين أهل الديار المصرية قد كان الجيش والاهل المذكورون
مثل الرعية الواحدة واسم حضرة بونا بارتته القصة الى الاول من جهور الفرنسية في عز
الكفالة عندكم وعندناكم مرة بياض ويا علم ففقدت محبةنا لاجل سيرة هذا الشجاع
الاعظم الممان بقوة الله الذي عقله ما لم نصل كان يستحق انه يكون حاكما عليكم داغما عرفوني
عن المحبة والشفقة الذي مضت منه لكم ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذي حصل له
في بلده أن يتوجه اليه ماضع منكم العثم أن يترتب في الديار المصرية التدبير العدل
والمناقة الذي كان وعدكم به وقت ما كان عندكم وصح بياض ويا علم ان حكم الفرنسية
كان يتم ما عاهدكم به الذي هو كبيرهم بونا بارتته داغما رأى لكم في الخير والمحبة الى رعاية
الديار المصرية لما لها انظيركم مرة كرالى حضرة سرع كرم منو انه ينظر اليكم في كامل الامور
بالخير وكام فوبة حضرة منو المذ كوراثت ان الحكام والجوش لما آمنوا أعطوا الامان
في أحسن محل وفي حكم سرع كرم منو صار ان كثرة الظلم والجور الذي كان متعاقبة الرعية
قد أبطله والعدل الذي كان مخموم عاخذكم في الاحكام السابقة قد وصل اليكم بواسطته وأيضا
في مدة حكمه رأى أن تقضى تحصيل الاموال بالشفقة الى الرعايا ولما كان التزم بسبب
الحرب انه يترتب تدبير في تحصيل الاموال وهذا التدبير يكون في العدل والخير لاهل الديار
المصرية ونحن كما نصبت في تدبير هذا الشغل العمومي وأنتم تعرفون ان خبرا وخراب الرعايا
من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة سرع كرم منو قبل ما توجه الى السفر بعدة كان أمر جميع
الديار المصرية وكان وكل لذلك مديرين ونحن من جهاتهم والمديرون المذ كورون كانوا يدا
في تمام هذا الامر الذي هو كثر الحكام الناس لكن كل ذلك ما كان يكفي وكان صعبا عليه
من أمور القات الذي يقع من العربان الذين حو اليكم وأيضا من الخوف الذي عندكم بسببهم
وكان في عقله أن يزيلهم من على وجه الارض لاجل راحة الفلاحين ولجل انعام الخير والصلاح

وكذلك مراده بالمشايخ وباعماله ان يسفر في هذه السنة الحج الشريف ويفتح في بلاد طنطا
 لاجل حفظ مقام السيد اجدادى ويظهر جميع ما تشهرونه وكامل ما تشهرون فيه من
 اللازم انكم تعرفون جميع ما صدر اركم من الخيرات بواسطة حكم الفرنساوية هذا ورعاية
 الديار المصرية بحرية بعض منهم وفي عشيهم لم يذ. وه ابد اصبح ان حكم الفرنساوية حق
 الكل والذي يجب الاكثر الى الرعايا بسبب ذلك ذات الفرنساوية قتلوا فيه لاجل منع الظلم
 والتعب الذي كانوا فيه والقرائن في بلاد العرب كانوا اذ رعاياهم يقبلون الحكم المذكور
 وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لاجل ما ينعوه من كل جهاتهم صارت بطالة وقد
 حاربوا ناسا بشدة امدت عشر سنين متوالية وفي جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة وحكمنا
 قديني محله وكذلك هو الباقي دائما ابد لا يحتاج اننا نعرفكم في الذي تعرفوه ويكفي اننا
 اتناخه فيكم من عند حضرة القنصل الاول في الجهور والفرنساوية بونا بونته ومن عند
 حضرة سرعسكر منو الهبة والشقة الصالحة التي واقعة من الفرنساوية الى الرعايا المصرية
 وهذه الهبة والعشمة لم ينقطع ابد بسبب سفر جاس من الجيش وهابت ان يصادف يوم تشا
 نرجع الى عندكم لاجل تمام الخير الذي يصدر من حكم الفرنساوية والذي ما أمكننا تقسيمه
 فلاقتوه واما مشايخ ويا عملنا ان فراقنا لم يقع الا عن مدة وذلك محقق عندي ولا بد ان دولتنا
 ير بطون ثانية في مدة قريبة الهبة القديمة التي كانت بينهم وبينكم وهل بت أن دولة العثمانية
 لما تسمى على الجرف الخالي الذي عمل لهم الانكليز ورون أن الفرنساوية في طلب الديار
 المصرية ليس لهم الا ربط زيادة محبة محبتهم لاجل كسر نفس وطيش الانكليز الذين
 مرادهم نهب جميع البحور ومتاجر الدنيا انتهى وهو من تعريب أي ديف وانشاء استوف
 بالفرنساوية ولما فرغوا من قرأته قبل له ان الامر لله والمالك وهو الذي يمكن منه من شاء
 وانقض الديوان وركب المشايخ وخرجوا الاسلام على الوزير يوسف باشا الذي يقال له الصدر
 الاعظم والاسلام على القادمين معه ايضا من اعيان دولتهم والامراء المصرية وكانوا عزموا
 على الذهاب في الصباح فموا بالبعد الديوان وأما الشيخ السادات فانه خرج للاسلام من
 أول النهار وكتب لهم فاققام أو رافا للرحمة لانهم مستترون على منع الناس من الدخول
 والخروج وابواب البلاد مغلقة وكان خروجهم من طريق بولاق فلما وصلوا الى العرضي
 سألوا على ابراهيم بك وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الصبيوان أمرهم برفع
 الطبايان التي على أكافهم وتقدموا السلام عليه فلم يبق لهم لقدمهم بخاس واساعة الطيفة
 وخرجوا من عنده وسلموا ايضا على محمد باشا المعروف بابي مرق وعلى المحرق في راسه يدع
 مكرم وباؤاتك الليلة بالعرضي ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا الى ابراهيم
 وصلوا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفي) أرسل ابراهيم بك امانا لكبر القبط
 فخرجوا ايضا وسألوا ورجعوا الى ودهم وأما بقية قوب فانه خرج بمناحه وعازقه وعدى الى
 الروضة وكذلك جمع اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نساؤهم وأهلهم
 وذهبوا الى قاعنهم وبيكووا ولولوا وترجوا في ابقائهم عندهم وأولادهم فانهم فقراء
 وأصحاب صنائع ما بين تجار وبنائهم وصانغ وغير ذلك فوعدهم أنه يرسل الى يعقوب أنه لا يقهر

منهم من لا يريد الذهاب والفر منه (وفي) ذهب بليدار فاققام وحبته ثلاثة أنصار من عظماء
 الفرنسيين الى العرضي وقابلوا الوزير فخلع عليهم وكساهم فراوى ووروجهوا (وفي يوم
 الاربعاء ناسع عشر) خرج المسافرون مع الفرنساوية الى الروضة والخيرة بمناهم وحويهم
 وهم جماعة كثيرة من القبط وتجار الافرنج والمترجمين وبعض من الذين تدخل معهم وخاف
 على نفسه بالقتال وكثير من نصارى الشوام والاروام مثل بني وبرطلين ويوسف الجري
 رعبه العال الاغا ايضا طاق زوجته وباع متاعه وقرائه وما نقل عليه من طقم وسلاح
 وغيره فكان اذا باع اشياء يرسل خلف المشتري ويلزمه باحضار غنمه في الحال فها هو لم يذهب
 معه الا ما خف حمله وغلا غنمه (وفي) حضر وكيل الديوان الى الديوان واحضر جماعة من التجار
 وباع لهم فراش المجلس بمن قدره سنة وثلاثون ألف فضة على ذمة السيد اجداد لزو
 (وفي ذلك اليوم) ايضا فتحوا باب الجامع الا زرو مشروعا في كنسه وتنظيفه وفي ذلك اليوم
 وما بعد دخل بعض الانجليز ومروا بباوق المدينة يتفقدون وجون وحبته اثنتان أو واحد
 من الفرنسيين يعرفونهم الطريق وأصبح في ذلك اليوم ارتحال الفرنساوية ونزولهم من
 القلاع ونسائهم المحصورون من القلعة وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ومضى وقت الزوال
 لم يحصل ذلك فاشتقت الروايات من الناس من يقول يقولون يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم
 أخذوا مهلة ليوم الاثنين وبات الناس يسمعون لفظ العساكر العثمانية وكلامهم روطا
 نالاتهم فنفقوا واذا بالفرنساوية خرجوا بأجمعهم ليلا وأخذوا القلعة الكبيرة وباقي
 القلاع والحصون والمقاريص وذهبوا الى الجيزة والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شي بخ
 بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والازبكية ففرح الناس ما دهم بالقادمين وظنوا انهم
 الخبير وصاروا يتلقونهم ويسألون عليهم ويباركون اقدومهم والنساء يلقن بالسنن من
 الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جلبة وصياح وتجمع الصغار والاطفال كعادتهم ورفعوا
 أصواتهم يقولون نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء الذين دخلوا من نهب القريب
 المنقوب في السور ونساقوا ايضا من ناحية العطوف والقرافة وأما باب النصر والعدوى
 دهم على حالهم مغلقان لم يأتوا بفتحها خوفا من تراحم العسكر ودخولهم المدينة فذمة
 واحدة فذمة فيهم القتل والضرر بالناس وباب الفتوح مدود بالبناء فلما انضوى انهم
 حضر في قول دفع باب النصر والعدوى وأجاس بهم اجماعة من المتكبرية ودخل الكثير
 من العساكر مشاة وركبانا أجناسا مختلفة ودخلت بولاق كانت المتكبرية وطافوا بالالواق
 ووضعوا نسايتهم وزنكهم على القهاوى والحوانيت والحمامات فامتد أهل الاسواق
 من ذلك وكثر الخبز واللحم والسم والشعير بالاسواق ونواجا ذن البضائع وانحلت الاسعار
 وكثرت القفا كهيئة مثل العنب والنوخ والبطيخ وتعاطى بيع غالب الارثا والارنود
 فكانوا يتلقون من يجلبها من القلاحين بالبحر والبحر ويشترونها منهم بالاسعار رخيصة
 يبيعونها على أهل المدينة وبولاق بأعلى الانمان ووصلت مراكب من جهة تير وفيها
 لبضائع الرومية والعيش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومي فلما
 كان قبل صلاة الجمعة واذا بجواريشية وعساكر وأغوات وتلا ذلك حضرة يوسف باشا الصدر

فتنق من وسط المدينة وتوجه الى المسجد الحسيني فبقي فيه الجمعة وزار المشهد الحسيني ودعا
 حضرة الشيخ السادات الى داره المجاورة لثمة شهد فاجابه قد دخل معه وجلس هنيهة ثم ذهب الى
 الجامع الأزهر فتفرج عليه وطاف بقصره ورثه وأروقته وجلس ساعة لطيفة وانتم على الكأسين
 والخدمة يدراهم وكذلك خدمة المسجد الحسيني ثم ركب راجعا الى وطافه بناحية الحلي
 بشاطئ النيل ومجاو في ذلك الوقت شكاو ضربوا مائة افع كثيرة من العرضي والقاعة ودخل
 قلقات المنكجربة وجلسوا برؤس العطف والحارات وكل طائفة عند هابيرق ونادوا
 بالامان البيع والشر او طاب أرلك الفاقات من أهل الاخطاط المأكل والمشارب
 والقهوات والرموم بذلك وانما زانقر نسايوة الى جهة قصر العيني والروضة والجيزة الى حد
 قلعة الناصرية ونم الخليج وعليه انديراتهم ووقف حرسهم عند جرحهم بموت من بأوى الى
 جهنم من العثمانية فلا يمر العثماني الا الى الجهة الموصلة الى بولاق وأما اذا كان من أهل البلد
 فيمر حيث أراد وفي مدة إقامة المشار اليه بساحل الحلي يولاق ضرب عساكره ما قرب منهم
 من الابنية والسواق والمثري الذي صنعه الفرنساوية من حديد الحديد الى البصر وأخذوا
 ما بذلت من الافلاق الكثيرة المتقدمة والاختاب المتجربة الموصولة فوق المقرين وتحت
 وفي الخندق نقر بواذل جميعه في هذه المدة القليلة وذلك لاجل وجود النار والمطابخ
 (وفي يوم السبت) دخل في قول وهو المعنى عند المصريين كخدا اليكجربة وشق المدينة
 وأمر بمحوشات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا الفهاوى

• (واستعمل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢١٦) •

فيه ركب أغات البنكجربة الكبير العقلي وشق المدينة وخلفه سايماغا المصري ودخل الكثير
 من العساكر الاجناد المصرية بعتائهم وعازتهم وأحاطهم وطلبوا البيوت وسكنوه ودخل
 محمد باشا المعروف بابي صرق القزى وهو المرتضى لولاية مصر وسكن بيت الياهم بالقرب من
 مشهد الاستاذ الحنفي وأرسل الى المشايخ وكبار الحارات وطلب منهم التعريف عن البيوت
 الخالصة بالخطاط (وفي يوم الثلاثاء) حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل
 المدينة وتوجه الى المشهد الحسيني فزاره وذبح خمس جواميس وبيعة كائن واقسمتها
 خدمة الضريح وحلق تاج المقام بأربعة شبلا ن كشميري وأخذ قياص المقام لصنع له سقرا
 جديدا وفرق عليهم وعلى الفقراء فموا أنى محبوب ذهب اسلامبولي واستدحه صاحبنا
 العلامة أهداديا بمصر وفضلاتهم في العلوم الادبية الشيخ على الشرنفاشي بقصيدة مظهرها

بدر المسرة المعالي أمنا • والوقت من بعد الخافوف أمنا
 وهي طويطة يقول في بيت التاريخ منها

والصرف نادى السرور مؤرنا • صدر الكمال حمينه شرف الهنا

وقدمها اليه وهو جالس للزيارة فاعطاه جائزة غنية ثم ركب وعاد الى نخجيه بالجيزة (وفي ذلك
 اليوم) وقعت حادثة وهوان شخص من العسكر بالجالية شرب من العرقوسى شربة
 عرقوس ولم يدفع له منها فكلهم العرقوسى القلق الانكشاري فاحضروه وأمره بفتح غنما

ونهره وأراد ضربه فاستعمل ذلك العسكرى الطنجية وضرب ذلك الحاك فقتله وهرب الى حارة
 الجوانية ودخل الى دار وامتنع فيها وصار يضرب بالرصاص على كل من قصده فقتل خمسة
 أنصار ومترخصين من الارنود بتلك الخطة فقتلهم الانكشارية لكونهم القريم ارنوديا
 من جنسهم فلما علم أمرهم حرقوا عليه الدار فخرج هاربان النار فقبضوا عليه وقتلوه
 ومات تسعة أشخاص في شربة عرقوس (ووقع) في ذلك اليوم أيضا ان شخصين من
 القليوبجية دخلا الى دار رجل نصراني فاخذوا من بيته بقية من الثياب وخرجوا فوجدوا
 شخصين ماريين من الفلاحين فضاهاهما في حل البقية فخرج النصراني وشكا الى القلق
 فامر بالقبض على الشخصين العسكرين فقتلوا وهربا بعد ان انجرح أحدهما وأخذوا
 الشخصين المضرين فقطعوا رؤسهما ظلموا وعدوا ذلك من مبادئ قبائحهم (وفي يوم
 الاربعاء) رابعه ارتحل الفرنساوية واخلاء قصر العيني والروضة والجيزة وانحدروا الى بحرى
 الوراق وارتحل معهم قبطان باشا وعظم الانكازيون ونحو خمسة آلاف من عسكر الارنود
 ومن الامراء المصرية عثمان بك الاشقر ومراد بك الصفي وأحمد بك الكلاوي وأحمد
 بك حسن فكانت مدة الفرنساوية وتحكمهم بالديار المصرية ثلاث سنوات واحدا وعشرين
 يوما فانهم لم يذكروا برأية والجيزة وكسرو الامم المصرية يوم السبت تاسع شهر رجب سنة
 ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان اتقا لهم وزولهم من القلاع وخلوا المدينة منهم وانخلأهم
 عن التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادى والعشرين من شهر رجب سنة ست عشرة ومائتين
 وأمر فسيهان من لايزول ما كمل ولا يتحول سلطانه (وفي ذلك اليوم) حضر السيد عمر افندي
 نقيب الاشراف وصحبه السيد أحمد المحروقي شامبندر القطار بمصر وعلمه ما خلفه من دور
 وتوجه الى دورهما (وفيه) نهوا على موكب حضرة الوزير يوسف باشا من الغد فلما أصبح يوم
 الخميس خامسه اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الاجناس وهرع الناس لافرجة
 وخرجت البنت من خدرها واكثر والدور المظلة على الشارع باغلى الايمان وجلس الناس
 على السقائف والحوائط صفوفوا ونجروا الموكب من أول النهار الى قرب الظهر ودخل من
 باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه العساكر المختلفة من الارنود وأرط البنكجربة
 والعساكر الشامية والامراء المصرية والمغاربية والقليوبجية وطاهر باشا باشا
 الارنود وابراهيم باشا والى حبيب وعمر باشا والى مصر والكتبة ورئيس الكتاب ونظدا
 الدولة والاعوان الكبار بالطبول والنقر زانات وقاضى العسكر ونواب القضاة والعلماء
 المصرية ومشايخ التكايا والدرابيش واقبل المشار اليه وامامه الارنودون بالبراقع
 والجاويشية والسعاة والجوخدارية وعلمه كل من صوف نقابي مطرز مخيش وعلى رأسه شلنج
 بفصوص الماس وخلفه اثنان عن عيشه وثمانية وثلاثون دراهم الفضة البيضاء مغطاة
 اسلامبول على المقرحين من النساء والرجال وخلفه أيضا العلية الوافرة من أكابر اتباعه
 وبعددهم الكثير من عسكر الارنود وموكب الحارندار وخلفه النوبة التركية المختلفة
 ثم المرافع وعربيات الجيوانات وعلموا وقت الموكب شكا من بواقي مدافع كثيرة فكان ذلك
 اليوم يوما مشهودا ومومما دمجته وعيدا هت المدين فيه المبرات ونزلت في قلوب

قوله واحد وعشرين يوما
 أهل الصواب واحد عشر
 يوما بدليل بقية العبارة

المكافئين الحشرات وقت البشائر وقرت النواظر وأمر وياقوت الممارات سبع ليل
متواليات فنه الحد والمنة على هذه النعمة ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ويوفق
أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ويلهمهم المولى سوا السبيل القويم ويهديهم إلى الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين وعن قدم بحجة
ركاب المشار إليه من أكابر واتهم إبراهيم باشا وإلى حلب إبراهيم باشا شيخ أوغلي ومحمد باشا
المعروف بابي مرق وخيل أفندي الرجائي الدفتردار ومحمود أفندي رئيس الكتاب وشريف
أغا نزل أمين ومحمد أغا جيجي باشا الشهير بطوسون ووقع الاختيار بأن يكون سكن المشار إليه
بيت رشوان بك بجارة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كخدا القفازدغلي (وفي يوم الجمعة) نودي
بإبطال كاف القلعات وإبطال شرك العسكر لإرباب الحرف الأمن شارك برضاه ومهاجرة نفسه
فلم يمتثلوا لذلك واستقرأ أكثرهم على الطلب من الناس (وفي يوم الأحد) نودي بأن لأحد تعرض
بالاذية لنصراني ولا يهودي سواء كان قبطيا أو روميا أو شابا فانهم من رعيا السلطان والماضي
لا يعادوا المحب ان بعض نصارى الاروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيين ترينوا برى العثمانية
وتسلطوا بالسلطة والبطقانات ودخلوا في ضمنهم وشتموا بانافهم وتعرضوا بالاذية للمسلمين
في الطرقات بالضرب والسب باللغة التركية وبقولون في ضمنهم للمسلم رئيس كافر
ولا يعيزهم الا القطن الحاذق أو يكون لهم معرفة سابقة (وفيه) أرسلوا حسانا إلى الجاز ومعه
فرمان بجبر الفتح والنصر وارتحال الفرنسيين من أرض مصر ودخول العثمانية ومكانات
من البحار شير كاظم بإرسال المتاجر إلى مصر (وفيه) أرسلوا فرمانات أيضا إلى الأقاليم المصرية
والقري بعدم دفع المال إلى المتزمن ولا يدفعون شيئا إلا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)
قلوا انخذل الرب له يسمى بجاجا كان متولى الأحكام ييولا في أيام الفرنسيين وجار وعسف
وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضا قلوا انخذلوا بالازبكية وجهات مصر (وفيه)
ركب الوزير بغياب التخفيف وشق المدينة وتأصل في الاسواق وأمر بفتح العسكر من الجالوس
على حوائط الباعة وأرباب الصنائع ومشاركهم في أرزاقهم ثم توجه إلى المشهد الحسيني
فزاره ثم عبر إلى دار السيد أحمد المحروفي وشرفه بدخوله إليه بجلوس ساحة ثم ركب وأعطى
اتباعه عشرين دينارًا وذكر له أنه انما قصد بحضوره إليه تشريفه ونشره في أقرانه وتكون
له منقبة وذلك على عمر لازمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذات الأمر الأيام قليلة ووقع بسبب
ذلك شكاوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصد من
دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير
ومعه خنجر مرصع بقصود الماس وهو جواب عن رسالته بدخوله بلبليس (وفيه) نودي
بتزيين الاسواق من الفاتح عظيم اليوم المولد النبوي الشريف فلما أصبح يوم الأربعاء كريت
المناداة والأمر بالكس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوائطهم
بالشق الحرير والزرديان والتفاصيل الهندية مع نخوفهم من العسكر وركب المشار إليه
عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع وعند المساء وقدا المصابيح والشموع
ومناورات المساجد وحمل الجمع بشكوة الكشفي على العادة وتردد الناس ليلًا للفرجة وعملوا

مغاني ومن امير في عدة جهات وقراءة قرآن وضجت الصغار في الاسواق وعم ذلك سائر اخطاط
المدينة العاصرة ومصر وبولاق وكان من المعتاد القديم ان لا يعتنى بذلك الا بجهة الازبكية
حيث سكن الشيخ البكري لان عمل المولدين وظائنه وبولاق فقط (وفي يوم الخميس
ثاني عشره) سافر سليمان أنطاو كيل دار السعادة ومعه عدة هجانة الى ناحية الشام لاضر
المحل الشرقي ومحررات الامر الى مصر (وفيه) اقتحموا بوان من ادا الاغشار والمكوس
وذلك بيت الدفتر دار ولله الامر من قبل ومن بعد (وفيه) حضر الميربحي الذي جلب
المولك الشيخ البكري الذي تقدم ذكره الى بيت القاضي واحضر والشيخ خليل البكري
وادي عليه انه قهره في اخذ المولك بالفرنسيس وأخذ منه بدون القيمة وانه كان أحضره
على ذمة مراديك وطال بينهم النزاع وآل الامر بينهم الى انتزاع المولك من المذكور
وقد كان أعتقه وعقد له على ابنته فابطلوا العقد وقضوا النكاح وأخذ المولك عثمان بك
الطنبرجي المرادي ودفع للشيخ دراهمه وجلبا به باقي الثمن وتجرع فراقه (وفي يوم الجمعة)
ركب الوزير وحضر الى الجامع الازهر وصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فريجة صوف
وفي ذلك اليوم احترق جامع قايتباي السكاك بالروضة المعروف بجامع السيوطي والسبب
في ذلك ان الفرنسيين كانوا يصنعون البارود بالجنينة المجاورة للجامع فجعلوا ذلك الجامع
مخزنا لما يصنعونه فبق ذلك بالمسجد وذهب الفرنسيين وتركوا كما هو وجانب كبريت
في الخناخ أيضا فدخل رجل فلاح ومعه غلام ويده قصبة يشرب بها الدخان وكانه فتح ماعونا
من ظروف البارود ليأخذ منه شيئا ونسي المسكين القصبة بيده فاصابت البارود فاشتعل
جميعه وخرج له صوت هائل ودخان عظيم واحترق المسجد واستمرت النار في سقفه بطول النهار
واحترق الرجل والغلام (وفي يوم الاحد خامس عشره) أشيع بأنه كتب فرمان على النصارى
انهم لا يلبسون الملونات ويقتصرون على لبس الازرق والاسود فقط فبعدد الاشاعة وسامع
ذلك تردد جماعة القاعات من عرايهم من النصارى ومن لم يجدوه بباب ملونة يأخذوا
طربوشه ومداسه الاحمر ويتركوا له الطاقية والشدة الازرق وليس القصد من أولئك القاعات
الاتصار للدين بل استغنام السلب وأخذ الثياب ثم ان النصارى صرخوا الى عظمائهم
فانهم واشكواهم فتودي بعدم التعرض لهم وان كل فريق يمشي على طريقته المعتادة
(وفي يوم الاثنين) طلب الوزير من التجار مائة كيس وعشرة أيكاس سلفة من عشور البهار
والزهرهم باحضارهم من الغد فاجتمع المدة دون الجمع الفرد في أيام الفرنسية كالسيد أحد
الزرو وكاتب البهار وأرادوا توزيعها على المحترفين كعادتهم فاجتمع أرباب الحرف الدينية
وذهبوا الى بيت الوزير بالدقار واستغاثوا بكونهم افرقوا عنهم الطاب والزواجر المياسر
(وفيه) قادوا محمد اغا تابيع قائم بيك موسة والابراهيمى وجهلوه والبايعوا ضاعن على أنطا
الشعراوى (وفي ثامن عشره) الموافق لثالث مسرى القبطى كان وفاة الغيل المبارك وركب
محمد باشا المعروف بابي صرق المرشح لولاية مصر في صبحها الى قنطرة السد وكسرو واجسر الخليج
بحضرته وفرق العوائد وطلع الخلع ونثر الذهب والفضة (وفيه) عزل الوزير القاضي وهو
قاضي العرضى الذي كان ولاء الوزير قاضى العسكر بمصر نائباً عن يول اليه القضاء بلا مبول

فلما تولى ذلك... من تعنت في الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضاة بالمحاكم
ومنهم من سماع الدعاوى ولم يجزهم على عواندهم وأراد ان يفتح بابا في الاملاك والعقار
ويقول انهم اضررت كلهم لكالاساطان لان مصر قد ملأها الخريجون وبقيتها اضررت ما كالا
للساطان فيحتاج أن أربابهم يثبتون من الميراثا ووقع بينه وبين النخبة المصرية
مباحثات ومناقشات وفناوى وظهوروا عليه ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه الى
الوزير فعزله وقدم مكانه قديمى افندى نقيب الاشرف بحلب سابقا ونقل العزول متاعه من
الحكمة فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوما (وفي ذلك اليوم) أيضا خلع الوزير على الأمير
محمد بنك الانى فمروا وقدمه امارة الصعيد ولبس المال والفلال ويضبط موارث من
مات باله عياله الطاعون فبرز خيامه من يومه الى ناحية الاسرار وأسكن داره بالازبكية رئيس
افندى (وفي يوم الجمعة) حضر الوزير الى الجامع المؤيد وصلى به الجمعة (وفيه) قبضوا على
عرفة بن المسيرى وجلس بيت الوزير بسبب أخيه ابراهيم كان شيخ مرجوش وتقيده بعض
فردة القريش ثم ذهب الى المحلة وتوفي في انفسه مزوا على أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه
وحبسوه واربعوا فرما نا الى المحلة بضبط ماله ومائة مائة وبأخيه عند شتر كائما ثم نهوا بيت
المذكور (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر منه) طابت ابنة الشيخ البكرى وكانت من تبرج مع
الشرائيس بمعينين من طرف الوزير فحضروا الى دارهم بالجلودرية بعد المغرب وأحضروها
والدها فسلوا لها كانت تفعله فقالت انى تبت من ذلك فقالوا لوالدها ما تقول أنت فقال
أقول انى برى منها فكسر وارقبها وكذلك المرأة التى تسمى هوى التى كانت تزوجت نقولا
القبطان ثم أقامت بالقاعة وهربت بتاعها وطالبها الفرنسية وفش عليها بعد المال وهجم
بهم اعداءها ما كن كانت قد دم ذلك فلما دخلت المسجون وحضر زوجها مع من حضر وهو
احمى كاشف المعروف بالثامى أمتهار طمنا وأقامت معه أياما فاستأذن الوزير في قتلها
فأذنه فنفقها في ذلك اليوم أيضا ومعهما جاريتها البيضاء أم ولده وقتلوا أيضا امرأتين من
أشباههن (وفي يوم الاربعاء) أرسلوا طائفة مبعينين من طرف محمد باشا أبي مرق الى أخى
التوابعى شيخ قلوب فاحضره على غير صورة ما شيا مكنو فاصحوا بامضروا من قلوب الى
مصر فحبسوه بيت الوزير ثم حضر أخوه وصالح عليه بعشرة أكاس قام بدفعها وأطاق قبل ان
السبب في ذلك ان جماعة من اتباع محمد باشا ذهبوا الى قلوب وطالبوا ابتها فطردوهم وشتمهم
وزدوهم من غير شئ وقيل ان ذلك باغرا من الهروق في اصفين بينه وبينه قديم (وفي آخره) تخرر
ديوان المشور فكان المحصل ستة عشر ألف كيس (وفيه) تشاجر طائفة من الممكجربة مع
طائفة من الانكليز بالبحيرة وقتل بينهم المصالح فودى على الممكجربة ومنهم من التعدى
الى البر الحيرة (وفيه) كثرت تغال طائفة الممكجربة بالبيع والشراف في اصناف المأكولات
وتسلطوا على الناس بطالب الكلف ورتبوا على السوقة وأرباب الخوايت دراهم يأخذونها
منهم في كل يوم يأخذون من الخايز الخبز من غير ثمن وكذلك يشربون القهوة من القهاوى
ويحتكرون ما يرون من الاصناف ويبيعونها باقى الاغان ولا يسرى عليهم حكم الممكجرب
وكذلك تسلطوا على الناس بالاذية باقى سبب وتعرضوا للسكان في منازلهم فثاق منهم الطائفة

و يدخلون

و يدخلون الدار ويأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فان لاطفهم الساكن وأعطاهم
دراهم ذهبوا عنه وتركوه وان عاند سبوه وضربوه ولوعظيما وان شكا الى كبرهم قوبل
بالتيكيت ويقال له الانفسحون لاخوانكم الجاهدين الذين ساروا عنكم وأنقذوكم من
الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب ويأخذون أموالكم ويفجرون بفسادكم
وبينهم يوثقكم وهم ضيوفكم أياما قبله فادبع المسكين الا أن يكافهم عافدر عليه وان
أسعفته العناية وانصرفوا عنه باى وجهه فبأى اليه خلافهم وان سكنوا دارا أخرى هاروا ما
الفاقات والينكجربة الذين تقيدوا ببحارات النصارى فانهم كافوهم اضعاف ما كانوا به
المساكين ويطلبون منهم بعد كلف المالك واللازم مصرف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك
وتسلط عليهم المساكين بالدعاوى والشكاوى على أيدي أولئك الفلقات فيضاحون منهم ما
لزمهم بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى الا القليل من ذلك والمدعى يستغنى بما حصل له من
التشنى والظفر بعدد واذ اتدعى شخص على شخص أو امرأته مع زوجها ذهب معهم اتباع
القلق الى المحكمة ان كانت الدعوى شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ القاضى محصوله وبأخذ
مثله أتباع القلق على قدر تحمل الدعوى

(واستقل شهر ربيع الثانى يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦هـ)

فيه أفرج عن عرفة بن المسيرى وصالح عليه بخمسة عشر كيسا وكتب له فرمان برد
منه وبانه وعدم التعرض لملفاته بالمحلة (وفي يوم الاربعاء ثانيا) أمر الوزير الوجاقية
بلبس القواويق على عادتهم القديمة فاخبروا ابراهيم بيك فلك الامر عام لساوايكم أولكم
فقط فقالوا لاندري فقال ابراهيم بيك الوزير المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلما كان
يوم الجمعة حادى عشرة لبس الوجاقية والامراء المصرية بزيهم من القواويق المختلفة الانكال
على عادتهم القديمة حسب الامر بذلك وكذلك الامراء الصناجق وحضروا في يوم الجمعة بديوان
الوزير ونظر اليهم وأعجب بهم بياهم واستحسن زيجهم ودعاهم واثنى عليهم وأمرهم أن يسقروا
على هيتهم وذلك على ما هم فيه من التفتيس وغالبهم لا يملك عشاء ليلة فضل عن كونه يقتنى
حصانا وشنار او خدما ولو ازم لا بد منها ولا غى لانه ظهر عنها (وفيه) حضرت جماعة من عسكر
القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنسية فتمت فاعطاهم ورجعوا الى مصر (وفيه) أرسلوا
ثناييه للماترين بطلب بواقي مال ستة ثلاث عشرة وأربع عشرة فاعة ذروا بانهم ممنوعون
من التصرف فن أين يدعون البواقي (وفي يوم الخميس) نهوا على المساكين المتداخلة
فى الممكجربة وغيرهم بالسفر (وفيه) كتبت فرمانات باللغة العربية بتصرف صاحبنا العلامة
السيد احمد بن الوهى المعروف بالخطاب وأرسلت الى البلاد الشرقية والمؤفوية والغربية
مضمون الكف عن اذية النصارى واليهود أهل الذمة وعدم التعرض لهم وفي ضمنه آيات
قرآنية وأحاديث نبوية والاعتماد انهم بان الحامل لهم على تدخلهم مع الفرنسية
صيانة اعراضهم وأموالهم (وفي يوم الجمعة) حضر وائمة زوجة ابراهيم بيك وحوالها فقرا
بجانب أخيه محمد بيك أبي الذهب بمدركته المقابلة للجامع الازهر ودفعها به (وفي يوم السبت
خامسه) ورد الخبر ب وفاة أحمد بيك حسن أحد الامراء الذين توجهوا بصحبة حسين باشا القبطان

البحر

والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهند الذين يحملون الميرة الى الفرنسيين
المصورين بسكندرية وضم اليه عدة من الكركم فخرج بهم وقائدهم عدة مرافقائه وصاحبه
دخلت في جوفه فخرج الى محبته رحلت من ايلته وكان يضاهاى سيدة في الشجاعة والفرسية
(وفيه) اطلقوا الامم لقرنين التصرف في سنة خمس عشرة ليقتضوا مالهم وما عليهم من البواقي
ومال الميري والمضاف ويدفعوا جميع ذلك الى الخزينة باوراق مخصوصة من ابراهيم بيك
وعثمان بيك والقصد من ذلك اطمئنانهم بالجباية والرجوع بالتصرف في المستقبل ووعدهم
بذلك سنة تاريخه بعد دفعهم الخوان مع ان الفرنسيين لم يوافقوا على ما استقر امرهم وعظروا
في الاموال الميرية والخارج فوجدوا اول الامور يقبضون سنة مئة مئة و نظروا في الدفاتر
القديمة واطلعوا على العوائد السالفة ورأوا ان ذلك كان يقبض ان لا تسمع المراجعة في رى
الاراضي وعدهم فاختاروا الاصح في اسباب الامار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة
بالخراج قبل الزراعة سنة واهملوا وتر كوا سنة خمس عشرة فلم يطالبوا الملتزمين بالاموال
الميرية ولا الفلاحين بالخراج فتنفست الفلاحون وراج حالهم وتراجعت ارواحهم مع عدم
تكليفهم كثرة المغارم والكاف وحق طرق العيينين ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء ثمانية
وصات قافلة شامية وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسي والحاج
سعودي الحناوي وآخرون وتراجع امر الصابون والفتناديل الخالي والدخان (وفيه) ورد
الخبر بسفر الفرنسيين ونزولهم المراكب من ساحل ابي قير (وفي يوم الاحد) حبس حسن اغا
محرم المنصل عن الحبسة وطواب بمائتي كيس وذلك معتادا لخدمة في الثلاث سنوات
التي تولاها أيام الفرنسيين فانه لما تفرغ امر الحبسة في أيامهم من مئة مئة من اخذ العوائد
والمشاهرات من السوق وجهه لواله مرتب في كل يوم يأخذ من الاموال الديوانية نظير خدمته
وكذلك اتباعه وطالبوه ايضا باربعة آلاف غرض كان اعطاه له لئلا يمين عند حضوره
في العام الماضي لشتروا الذخيرة ثم نقض الصلح عقب ذلك وخرجوا من مصر وبقية بدمته
فاخبر ان الفرنسيين علموا بها واخذوها منه واعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم فلم يقبلوا منه
ذلك وبقى معتقلا وادعوا عليه ايضا بركة الاغا الذي كان نزله ومات عنه واحتوى على
وجوده فاخبر ايضا ان الفرنسيين اخذوا منه ذلك ايضا واعطوه سنة مئة مئة لئلا يمين ذلك
واستمر محبوسا (وفي يوم الاثنين رابع عشر) فودى على ان اهل البلدة لا يصاهرون العساكر
العثمانية ولا يزوجهن النساء وكان هذا الامر كثير بينهم وبين اهل البلد وكثيرهم النساء
اللاتي دون مع الفرنسيين ولما حضر العثمانية فحبس وتنفذ وتوسط لهم اشباههم من
الرجال والنساء وحبسوهن لاطلاب ورغبوا فيهن الخطاب فامهروهن المهور العادلة
وازلوهن المناصب العالية وفي ذلك اليوم ايضا فودى على اهل الذمة بالامن والامان وان
المطلوب منهم جزية اربع مئة غوات (وفيه) قبض على جرجي موسى الجيزاوي وعلى
عليه عشرون كيسا (وفيه) قبض محمد باشا أبو مرق على مقدمه مصطفى الطارقي وضربه
علقه وجبسه والزمه بمبلغ دراهم (وفيه) سافر الانكليزية الذين بالجيزة والروضة الى جهة
الاسكندرية واشيع ان الحرب قائم بين العساكر والفرنسيين الاسكندرية من يوم الاثنين

سابعه فطلبوا المراكب حتى شح وجودها وضاق الحال بالاساقين واسقروا طلبهم ونزلهم عدة
أيام وكذلك فتم واصل الكثر من العساكر الاسلامية بالسفر (وفي يوم الخميس) نقضت الاوامر
بتصرف الملتزمين في البلاد وقبضت صياغ من نصارى القبط بالنزول الى البلاد لقبض
الاموال في غير اوانها الطرف الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن عشر) لبس الامراء الكبار القواوين
الى رؤسهم (وفيه) قبض من مصطفى الطارقي المعتدل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال
وايزل معتقلا وقيل انه غمز عليه فوجد له في مكان صندوقان ضمتهم ما ذهب نقد عشرين ومائة
هذا كان كلار جيا عند قائد اغا حين كان يصرف المخرج الامراء فقدمه قدما عند يونان بانه
ثم عند كاهن فصار وقت الفتنة السابقة وظهر به قوب القبطي وتولى امر الفرقة وجمع المال
تقديم خدمته وتولى امر اعتقال الملبين وجبسهم وعقوبتهم وضربهم فحبسهم في السجن على
الكبرى وقت القاتلة ويا امر أعوانه باحضار أفراد الهبوسين من القبار وأولاد الناس فيمثل
بين يديه ويطلبه باحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به ولا قدرة له على تحصيله فيعذروا بخلويده
ويتبرجى امهاله فيجره ويديه ويا امر يضربه فيبطعونه ويضرب بين يديه ويرده الى السجن
بعد ان يا امر أعوانه أن يذهب الى دار وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيين وجمعون على
حرية وأمثال ذلك (وفي يوم الاحد) وردت اخبار من سكندرية بقتل العساكر الاسلامية
والانكليزية متتاريس الفرنسيين واخذهم المتاريس التي جهة البحر وباب رشيد وجانبها
من سكندرية القديمة وخطت المراكب وعبرت الى المينة وان الفرنسيين المصور وادخل
الابراج واخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة وافرة وقت بين الفريقين
قتله عظيمة لم يقع نظيرها وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا وكذلك من الانكليزية ثم انجفت
الحرب عازلا كرفا لورد الخبر بذلك خبروا عدة مدافع وسرا الناس بذلك (وفيه) ورد الخبر
بوصول سليمان صالح الى بلبيس وصحبته المحمل والحريمات واحضر معه مئة مئة مئة صالح بيك
ليدفعه بمصر بالقرافة فخرج اناس المقاتلة واخذوا منهم حيرة مكارية الكراوى النساء وهدية
(وفي يوم الاثنين) وصل سليمان اغا الى بركة الحاج وصحبته المحمل ونساء الامراء القادمين من
اشام ومعه ايضا مئة صالح بيك ليدفعها بالقرافة فخرج اناس المقاتلة واخذوا منهم
حيرة مكارية كروب النساء وهديات وفودى في عصره يتبعه بموكب من القدوطاف الى
جاويش بزيه المعتاد وخلفه القابجية وهم ينادون باللغة التركية بقولهم يارن الاى فلما أصبح
يوم الثلاثاء ثاني عشر يسه على الموكب والخبر الاى ودخل المحمل من باب النصر وشقوا به
من الشارع الاعظم وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسيني والاسواق هريسة وعلى
الحوائيت الشقق الحريير والزرديخان والتفاصيل وتعالى القناديل ومشى في الموكب رسوم
الوجاقية والادوية باشية واكثر الامراء والمشايخ والعلماء وتقيب الاشراف ونه على جميع
الاشراف تلك الليلة بالحضور في صبح ذلك اليوم للمشي في ذلك الموكب فتشى كل من كان له عمامة
خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عدا كثيرا وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأيه خضار
جذبوه وصحبوه قهرا وامروه بالمشي وأن أبى ضربوه وسبوه ويكتبوه بقولهم الست من المساكين
وكذلك تجمع ارباب الاشراف ومشوا على عاداتهم بطبولهم وزمورهم وخباطهم وخرقهم

وخورهم وصباحهم فلم ير الواحى وصلوا الى قرايميدان وتسلم المحل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذى وصل به واسكونه عوضا عن سيده أمير الحاج صالح بيك ثم صعدوا به الى القاعة وأودعوه هناك وقد وثقته شدة ليلته (وفي ذلك اليوم) ثم عوفي فتح باب الفتوح وكان القصد ادخال المحل منه لضيق باب الاستقنا الثاني الذى جددته الفرسان وفتح باب النصر فلم يأت ذلك اتساع البناء واستقر وثلاثة أيام هم مدمون فى البناء الذى على الباب من داخل فلم يمكن ودفعوا صالح بيك بترية أعدت له بترافة الجناورين والحجب ان الناس من القديم يتنون ان بقير وبالأرض المقدسة لكونها عيش الانبياء والصدىقين وهؤلاء الثلاثة بالعكس فاهوا الاتطهير هاهم (وفيه) ورد خبر باسكندرية بنقصاء الحرب وطالب الفرنجيس الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزمهم وأخذهم عدة أسرى وانحصروا فى الابراج فامنهم وأجلهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشر ربيع (وفيه) أذنوا حسن أغا المحتسب بالفتلة من داره وهو فى الحبس فأرسل الى سريته وأتباعه فأتوا الى مكان آخر (وفيه) ورد الخبر أيضا بورود عثمان كخدا الدولة الذى كان بمصر فى العام السابق وبأنه الحروب بمصر وصحبته آخره قال له شريف افندى (وفى سادس عشر ربيع) قدم محمد افندى المعروف بشريف افندى الذى الدفتر دارو قدم بصحبته عثمان كخدا الدولة وسكن شريف افندى بدرب الجماميز وسكن الكخدا بمنزل حسن أغا المحتسب سابقا بسوق اللالا (وفى غايته) عمل شدة ومدافع كثيرة وذلك لوصول خير بتسليم الاسكندرية وسبب تأخرهم الى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الامر بالانتقال من بونا بارتة وذلك انه لما رفع الصلح المتقدم ارسل سارى عسكر منو نظريه الى فرانس بالبحر الى بونا بارتة وانتظر الجواب فورد عليه الامر بالانتقال والحضور فعقد ذلك انزلوا مشاعهم الى المراكب وسافروا الى بلادهم

• (شهر جمادى الاولى استقل يوم الخميس - سنة ١٢١٦هـ) •

فيه قرئت فرمانات صهبة عثمان كخدا وفيه التتويبه بكراعيان السكينة الاقباط والوصية بهم مثل برجس الجوهرى وواصف وملطى ومعه مدهم فى تحرير الاموال الميرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدي افندى عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراعاة واستعناؤه وطالبه وقد اذ القضاء عوضه عبد الله افندى قاضى الميرى وكاتب الجمل ونحوه فى ذلك اليوم الى المحكمة (وفى يوم السبت ثالثه) أخرج عن حسن أغا المحتسب بشاعة عثمان كخدا وحسن أغا ~~ك~~ بل قبطان باشا من غير شئ وتوجه الى دار بجوار داره (وفيه) تجتمع النساء والفلاحون والمقزومون والوجاقية ببيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الافلاحين لضيق عليهم بطالب المال الى ما تترجمهم ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا سال الوزير عن ذلك فاخبروه فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن بالالتزام بالتصرف ووجهوا الامر الى الدفتر دار فكتب عليه ثم اى الروزنامجى كذلك ثم توجهوا به الى دفتردار الدولة فتوقف وبقي الامر زجايا اياما وذلك ان القوم يريدون امورا بسيطة فى نفوسهم واطماعا مكررة فى طباعهم (وفى يوم الاثنين) فودى بالزينة ثلاثة ايام اولها الاربعاء وآخرها الجمعة تاسعة مبرورا بتسليم الاسكندرية فزيت المدينة وعملت الوقفات

بالاسواق

بالاسواق والمغانى للفرجة ليل لا ونهارا وكل ليلة يعمل شدة تقوط وسوارىخ وبارود بركة الغرابين المثل عليها بيت الوزير (وفيه) حضر نحو ستة ائفاد من اعيان الانكليز ووجهتهم جماعة من العثمانية يفرجونهم على مواطن من ارات المسلمين فدخلوا الى انهم هذا الحبس وغيبهم بعد اساتمهم فتفرجوا وخرجوا (وفيه) فحاسب السيد أحمد المحروق مع السيد أحمد الزرو على شركة بينهم ما أتوا على الزرو واحد وعشرون كيسان فالزمه باحضارها وحسبه بسجن فواس باشا وأمره بالتضييق عليه ولما أصبح يوم السبت لفظ الناس باسمه قرار الزينة سبعة أيام وانتظروا الاذن فى رفع التعاليق فلم يؤذن لهم شئ فاستمر وطول النهار فى اختلاف وحمل وربط ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها به - دما عمرو والاذن اذيل وكان الناس يبيتون بهارى بالحوانيت والقلقات بطوفون بالا - واق فى وجه دونه ناعما به وبه بازعاج (وفى يوم الاثنين ثاني عشره) وقع من طوائف العسكر عريضة بالاسواق وبخطفوا امتعة الناس ومن باعة المأككل كالشوا والقطير والبطيخ والبطيخ فافترجت الناس ورزعا وامناء هم من الحوانيت واخلاء منها واغلاقها لحضر اليهم بعض كبارهم وراطمهم فأنكروا راق الحمال ودين ان السبب فى ذلك تأخيرهم لانهم هم وذلك ان من عادتهم القبيصة انه اذا تأخرت عنهم علاقتهم فمسلوا مثل ذلك بالعبية وأثاروا الشرور فمسل ذلك يطالبون خواطرهم ويوعدونهم أو يذفرونهم (وفيه) ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر وهو كخدا حسن باشا القبطودان قاليس الوزير وكيله خلعة عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا أبو مرق ودفروا الى بلاده وحضر السفراء ايضا من جهة رشيد وكنندرية واخبروا بان الفرنساوية لم يزلوا باسكندرية ويندبراتهم على الابراج وان القبطان ومن معه لم يدخلوها وانما يدخلها معهم الانكليزية وانهم يفتظرون الى الان الجواب والاذن من شيخهم وما أشيع قبل ذلك فلا أصل له وأما لطائفة الاخرى التى سافرت من مصر فانهم نزلوا وسافروا على وفق الشرط من أبي قير كما تقدم (وفى يوم الخميس ثاني عشر ربيع) وردت مكتابة من قبطان باشا بطالب عثمان بيك المرادى وعثمان بيك البرديسى وابراهيم كخدا السمارى والحاج سلامة تابعه وآخرين فسافروا فى يوم السبت رابع عشر ربيع (وفى ليلة) السبت المذ كورقة لواء شخص اسمه مصطفى الصيرفى من خط الصاغة قطعوا رأسه تحت داره عند حافونه وسبب ذلك انه كان يتدخل فى نصارى القبط والذين يتعاطون الفرد ويوزعون ما يوتى فوداه ل الصاغة وسوق السلاح وتجارها بمورقة مت عليه وأضر أشخاصا وأغرى به فحسب اياما ثم قتله باصر الوزير وتركت مرميا ثلاث ليلال ثم دفن وفى صبيحة قتله طاف المشاعى بالخطبة ودارها من قبل الجالية والضبيية والخاسيين وباب الزهومة وخان الخليلي فجي من ارباب الحوانيت دراهم ما بين خمسة اناصاف وفضة وعشرة وعند شيه لاجي القاقان أيضا ما يند على المائة قرش وذلك من جهة عواتدهم القبيصة (وفيه) هرب السيد أحمد الزرو ولم يعلم له خبر وذلك بعد دما طاق بعناية السيد أحمد وابن محرم فكاتب الوزير عدة فرمانات وارسلها صهبة هجانة الى جهة الشام وختموا على دوره ولم يعلم هروبه الا بعد اربعة أيام لما دخله من الخوف بقتل الصيرفى المذ كور (وفى يوم الخميس تاسع عشر ربيع) عقد ابراهيم بيك الكبير

قوله وهو لاء الثلاثة يعنى
ومعه صالح بيك ومن معه
من مات بالشام

عديته عليه هاتم التي كانت تحت ابراهيم بك الصغير المعروف بالوالي الذي غرق بواقعة
الفرنسيس بانبابه على الامير سليمان كاشف عمولك زوجها الاول على صداق الفين ريال وحضر
العقد الشيخ السادات والسيد عمر القتيب والقبوي وبعض الاعيان (وفي يوم الجمعة) غايته
قتل شخص ايضا بسوق السلاح وهو من ناحية المصورة وجسي المشاعلية والقلقات دراهم
من ارباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيما تقدم وانه قضى هذا الشهر وحوادثه التي منها
لا ريب ان في امر حصص الالتزام والمزاد في المحلول وعدم الراحة والاستقرار على شئ يرتاح
الناس عليه ومثل ذلك الرزق الاحبابية والاقواق وحضر شخص تولى النظر والتفتيش
على جميع الاوقاف المصرية الساطية وغيرها ويهدد فارتد ذلك فجمع المباشرين واسقلاهم
وكذلك كاتب المحاسبة وبث المعينين لاحضار النظار بين يديه وحسابهم على الايراد والمصرف
واظهر انه يريد بذلك تعمير المساجد واجراء مشروعات الاوقاف واخر مثله لتحرير الاوقاف
والمساجد الكائنة بالقرى المصرية ونصفت اليه الاغوات وطالب كل من كان له أدنى علاقة
بذلك واستقر على ذلك بطول السنة ثم انكشف الامر وظهر ان المراد من ذلك ليس الا تحصيل
الدراهم فقط واخذ المصالحات والرشوات بقدر الامكان بعد التعت في التحرير والتعلل
بائبات المدعي في الايراد والمصرف خصوصا اذا كان الشخص ضعيفا وليس من ارباب
الوجاهة والمنجورين أو ينفذ بين الكتيبة سرازير باطنية ثم يحررون دفتر او يحرقون الفايف
ثم يطالبون منه ايراد ثلاث سنوات أو اربعة ولم يزل حتى يصالح على نفسه بما أمكنه ثم
يختمون له ذلك الدفتر ويتركونه وما يدين ان شاء الله وان شاء آخر فان انتهت اليهم بعد ذلك
شكوى في ناظر وقف سبقت له مصلحة لا تسبح شكوى الشاكي ولا ياتفت اليها ويملون
هذا الفعل في كل سنة ومنه ازياة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي
أيضا حتى غلى الذراع الذي زاد الفرنساوية على عامود المقياس فان الفرنساوية
لما غيروا معالم المقياس رفعا الخشبة المركبة على العامود وزادوا فوق العامود قطعة رخام
مربعة مهتدة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم باربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها
الخشبة فسترها الماء ايضا ودخل المياه بون الجيزة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في
هذا النيل حظوظ ولا نزهة للناس كعادتهم في البرك والخلجان والمرابك وذلك لاشتغال
الناس بالهموم المتوالية وخصوصا الخوف من أذى العسكر والمخاوف طباعهم وأوضاعهم
وعند المرابك وتخريب الفرنسيس أما كن التزاهة وقطع الاتجار ووقف المقاصف التي
كانت تجلس بها اولاد البلدة مثل دهايز الملك والجسر والرحبة وفي ذلك مثل الكازروني
والغري وناحية قنطرة السد وقصر العيق والقصور ومنها ان محمد بك المعروف بالمتفوخ
المرادى حصل عنده وحشة من قبطان باشا الحضر الى ناحية الاهرام بالجيزة وطالب الحضور
عند الوزير يستجيبه فذهب اليه خدشه عثمان بك البرديسي وحادثه وأشار عليه بالرجوع
الى جهة القبطان فقام أيا ما ثم رجع الى ناحية سكندرية والسبب في ذلك ما حصل في الواقعة
التي قتل بها أحمد بك الحديفي قيل ان ذلك بشفاه عليه وانضح ذلك للقبطان واحضرت العرب
مراسلته اليهم بذلك فانحرف عليه القبطان فلما علم ذلك داخله الخوف ثم رسل اليه الامراء

والقبطان أما نافر جمع بعد أيام ومنه حضور الجمع الكثير من أهالي الصعيد وبيان الانبي
وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقاير والضرائب والغرائب وحضر أيضا الشيخ عبد المنعم
الجرجاني والشيخ العارف وخلافه ثم يتشبهون عما أنزل على بلادهم وطالب متركات
الاموات واحضروا ثمنهم وأولادهم وأطفالهم ومن يوسط أو ضبط أو تعاطى شيئا من القضاء
والفقهاء وحبسهم وعاقبهم وطالبهم وطالب استقصال ما بأيديهم ونحو ذلك كل ذلك باهر من
الدولة وغير ذلك مما بين الحضر وافصالها على تركه سليم كاشف بائنه وعشرين ألف ريال
بهـ دان خقوا على دوره بهـ دان أزبحوا حريه وعياله ونطوا من القبطان ثم حضروا الى
مصر وأمنال ذلك ومنها كثرة تعدى العسكر بالاذية للعامة وأرباب الحرف في أفي الشخص
منهم ويحلبس على بعض الحوانيت ثم يقوم فيدعي ضياع كبد أو سقوط شيئا منه وان أمكنه
اختلاس شيئا فعل أو يدلون الدنانير الزيوف الناقصة النقص الفاحش بالدراهم الفضة
قهر أو يلاقشون الفساق في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء واذا صرفوا دراهم
أو أبطلوها اختلسوا منها وانتشروا في القرى والبلدان فقهـ ملوا كل قبيل فقهـ ب الجماعه
منهم الى القرية ويهدم ورقة مكتوبة باللغة التركية ويوهوهم ونهم انهم حضروا اليهم
ياواصرا ما يرفع الظلم عنهم أو ما يفتدعونه من الكلام المزور ويطلبون حق طريقهـ م مباعا
عظيما ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكف الفاحشة ويحفظون الاغنام
ويجهدون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم فطفت الفلاحون وحضر أكثرهم الى
المدينة حتى امتلأت الطرق والازقة منهم وأيركب العسكرى حمارا مكاري قهرا ويخرج به
الى جهة الخلاء فيقتل المكاري ويذهب بالجار فيبيعه بساحة الجبر واذا انقروا بشخص أو
بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم أو سلطوهم نياهم أو قتلوهم بعد ذلك وتسلطوا على
الناس بالسب والشتم ويجهلونهم كفرة وفرنسيس وغير ذلك وتغنى أكثر الناس وخصوصا
الفلاحين أحكام الفرنساوية ومنها ان أكثرهم تسبب في المبيعات وسائر أصناف المأكولات
والمضاربات ويبيعونهم بعماء حبوا من الاسعار ولا يسرى عليهم حكم المحتسب ولا غيره وكذلك
من تولى منهم رياسة حرفة من الحرف كالمهارجية أو غيرهم قبض من أهل الحرفة معلوم أربع
سنوات وتركهم وما يدينون فيسرون كل صنف برادهم وليس له هو القنات اشئ سوى
ما يأخذ من دراهم الشكاوى فقهـ لا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر الفعلة والبناير
خصوصا وقد احتاج الناس اجزاء ما هدمه الفرنسيس وما تخرب في الحروب بمصر وبولاق
وجوهات خارج البلاد حتى وصل الارب الجبس الى مائة وعشرين نصف فضة والجير
بخمسة بن نصف فضة وأجرة البناء أربعة بن فضة والقاعل عشرين وأما القلة فخرصة
وكذلك باقي الحبوب بكثرتها مع ان الرغيف ثلاثة أواق بنصف لسان كرم من عدم الاثبات الى
الاحكام والتدبيرات

• (واستعمل جهادى الثانية يوم السبت سنة ١٢١٦) •

فيه تفكيك الجسر الكبير المنسوب من الروضة الى الجيزة وذلك من شدة المياه وقوته فتعللت
رباطاته وانقرعت مراسيه وانقرعت أخشابه وتفرقت سفنه وانهدرت الى بهرى (وفي ليلة

الاحد ثايه) حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل (وفي يوم الاثنين ثايه) قطعوا رأس مصطفى
 لمة دم المعروف بالطاراتي بين المفارق بين الشريعة وذلك بعد حربه أياما عديدة وضربه
 وعقابه حتى تورمت أقدامه وطاف مع المعينين عدة أيام يتداين بوق في مافرع عليه ودخل دارا
 نافذه وأجلس الملازمين له ياج اوهم لا يعاون بنفوذها وأوهم انه يريد التداين من صاحب
 الدار ونفذ من الجهة الاخرى واختفى في بعض الزوايا فاستعوقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم
 يجدوه وعادوا بنفوذها فقبضوا على خذمة الدار وضربوه فلم يجدوا عندهم عالمة فاطلة قروهم
 وأوقعوا عليه القصاص والتفتيش فراه شخص من مصادره في أيام الفردة فصادفه في صبحها
 خارج باب القرافة فقبض عليه وأحضره بين يدي جماعة الفاق فدل عليه فقبضوا عليه وقتلوه
 بهذا القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرما تحت الارجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث
 ايسال وفعلوا عاداتهم في جبي الدراهم من تلك الخطة (وفي) ورد فرمان من محمد باشا والى مصر
 بأن يتاهبوا موكبهم على القانون القديم فكتبوا تناييه للوجا قلبية والاجناد بالنهي للموكب
 (وفي يوم الثلاثاء) وصل شمس الدين بك أمير اخور كير ومرجان أعادار السعادة فارسلوا
 تناييه الى الوجا قلبية والامراء والمشايخ ومحمد باشا و ابراهيم باشا فاجتمعوا بيت الوزير وحضر
 المذكوران بعد انظره وخرج الوزير ولا فاهاه من المجلس الخارج فسلمه كيد ابد اخله خط
 شريف فاخذه وقبله وأحضره الى بقعة بداخلها خلعة موهرة عظيمة فلبسها وسيفاً ثامناً وشملج
 جوهر وضعه على رأسه ودخل محبتهم الى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه
 الفرمان ففحصه وأخرج منه ورقة صغيرة فساها الرئيس أفندي فقرأها باللغة التركية والقوم
 فيام على أقدامهم مضعون الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا و... بين باشا القبطان
 والباشات والامراء والعساكر المجاهدين والشهداء عليهم السلام والصليين و... وما قصه الله
 على يديهم واخراجهم القرائيس ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندية بكلمات معنادة ودعو
 للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا و طاهر باشا و... في الامراء
 فقبضوا اذيل الخاكة وانصرفوا وضربوا مدافع كثيرة من القاعة في ذلك الوقت وفي ذلك اليوم
 ألبس الوزير الامراء والبالات فراوى وخلفا وشانجات ذهب على رؤسهم (وفي) حضرت
 أطوخ بولاية جده محمد باشا توسون أغا الجبجية وهو انان لابس به (وفي) حضر القانو
 اجدي من الروم ووصل الى بولاق وهو صاحب المنصب فأقام ثلاثة أيام ومحبته عياله وسرعه
 فلما كان يوم السبت ثامن عشر حضره موكبهم الى المحكمة وذهب اليه الاعيان في صبحها ورساوا
 عليه وله ميسر بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) على الوزير الديوان وحضر عنده الامراء
 فقبض على ابراهيم بك الكبير وباقي الامراء الصناجق وحبسهم وأرسل طاهر باشا بطانة
 من العسكر لارتود الى محمد بك الانبي بالصعيد وكان أشيع هروبه الى جهة الواحات وذهبت
 طائفة الى سليم بك أبي دياب وكان مقيما بانبيل فلما أخذ الخبر طالب الهرب وترك حاشته فلما
 حضرت العسكر اليه فلم يجدوه فنهبوا القرية وأخذوا اجمالها وهي نحو السبعين وحبسوه وهي
 نيف وثلثون هجينا وذهبت اليه طائفة باحيرة طرقاتهم ووقع بينهم بعض قتلى ومجاريح
 ثم هرب الى جهة قبل من على الحاجر ووقفت طائفة الهالكرو الارنود بالاختطاط والجهات

وخارج البلاد يقبضون على من يصادفونه من المماليك والاجناد ونودي في ذلك اليوم بالامن
 والامن على الرعية والوجا قلبية وأطلق الوزير من زوق بك ورضوان كتحدا ابراهيم بك
 وسليمان آغا كتحدا المسمى بالحنفي وأحاطت العسكر بالامراء المعتقلين واختفى باقيهم ونودي
 عليهم وبالنوعدان أخفاهم وأواهم وباقوا ببلدة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم
 من القرائيس وخاب أملهم وضعاع نعيمهم وطعمهم وكان في ظنهم ان العقلي يرجع الى بلاده
 ويتركهم مصر ويهودون الى حالتهم الاولى يتصرفون في الاقاليم كيفما شاؤا فاستقر رأي
 الخسيس ثم بين ان سليم بك أبادياب ذهب الى عنده الانكليز والتجا اليهم بالجيزة وألبس الوزير
 سلمازان أغا تابع صالح أغا زى العثمانيين وجعله سطوورا مصر أن يتبعه ليسافر الى اسلاصول في
 عرض الدولة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) سافرا سميل أفندي شقرون كاتب حوالة الى
 رشيد باشا استدعاه من الباشا والى مصر (ورود) الخسيس بوصول كسوة الكعبة من حضرة
 السلطان فلما كان يوم الاربعاء حضر واحد أفندي وآخرون وصحبهم الكسوة فنادوا بمرورها
 في صبحها يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والمشايخ والاشايخ وعثمان
 كتحدا المنوبه كره لا مارة الحج وجمع من الجاويشية والعساكر والقاضي ونقيب الاشراف
 وأعيان الفقهاء وذهبوا الى بولاق وأحضرها وهم امامها وفردوا قطع الحزام المصنوع من
 الخيش ثلاث قطع وثلاثة مطوية وكذلك البرقع ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالخيش
 الاعال والكتابة غليظة بحجوة متقنة وباقي الكسوة في صاحبه على الجبال وعليها أغطية جوخ
 أخضر ففروح الناس بذلك وكان يوم ما شمس وداو أخبر من حضر انه عند ما وصل الخبر بفتح مصر
 أمر حضرة السلطان بعملها ف صنعت في ثلاثين يوما وعند فراغها أمرهم بالسير به الى اوكان
 الرجح مخافة من دما حلوا المراسي اعتدل الرجح بمشيئة الله تعالى وحضروا الى سكندرية
 في أحد عشر يوما (وفي) وردت الاخبار بأن حسين باشا القبطان لم يرل يقبل وينصب الفخاخ
 للامراء الذي عندهم محترزون منه وخائفون من الوقوع في حباله فكانوا لا يؤمن اليه
 الا وهم متسلطون ومحترزون وهو بلا طفهم ويشرف في وجوههم الى ان كان اليوم الموعود به
 عزم عليهم في الغليون الذي يقال له ازج عنسب لي فلما طلعوا الى الغليون وجلسوا فلم
 يجدوا القبودان فاحدوا بالشر وقيل انه كان بصحبتهم فحضر اليه رسول وأخبره انه حضر
 معه ثلاث من السعاة بمكاتبة فقام ليرى تلك المراسلة فها هو الآن حضر اليهم بعض الامراء
 وأعلمهم انه ورد خط شريف باستدعائهم الى حضرة مولانا السلطان وأمرهم بنزع السلاح
 فلبوا ونهض محمد بك المنفوخ وسل سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله فموسع البقية الا أنهم
 فعلوا كفهله وقتلوا من بالغليون من العساكر وقصدوا الفرار فقتل عثمان بك المرادي
 الكبير وعثمان بك الاشقر ومرايين الصغير وعلى بك أيوب ومحمد بك المنفوخ ومحمد بك
 الحسيني الذي تأمر عوضا عن أحمد بك الحسيني وابراهيم كتحدا السنادي وقبض على
 الكثير منهم وأتزلوهم المراكب وفر البقية بحجروحين الى عنده الانكليز وكانوا واقعين عليهم
 من ابتداء الامر فاعتباط الانكليز والتمسوا الى اسكندرية وطردوا من بين العثمانيين
 وأغلقوا أبواب الابراج وحضر منهم عدة وافردهم طواير بالسلاح والمدافع واحتاطوا

بقبطان باشا من البر والبحر فتمت عساكره لم يبق منهم فطلب الانجليز برونه بعساكره
لحربهم فقال لم يكن ينبغي ان يترككم حرب واستقر جالساً في صوانه فحضر اليه كبير الانجليز وتكلم
معهم كثير وصمم على اخذ بقية الامراء المسيحيين فاطاعة لهم فاقبلهم واخذ ايضا المقتولين
ونقل عرضي الامراء من محطتهم الى جهة الاسكندرية وعملوا مشيئته على ما يشاء به عساكر
الانجليز على طريقتهم في موقع عظمتهم ووصل الخبر الى من بالجيزة من الانكليز وذلك ثاني
يوم من قبض الوزير على الامراء ففعلوا كقولهم واخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليلا
وشرعوا في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا طوسون والى جده الساكن
بيت طرا الى القلعة وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا في نقل فتح ودقيق وقومانية وملوا
الصاروخ وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وادخلهم الوساوس من ذلك واستمروا ينقلون
الى القلعة مدافع وبارودا وآلات حرب (وفي يوم الاثنين رابع عشر ربه) حضر كبير الانجليز
الذي بالجيزة فالبس الوزير فرة وشلتجا (وفي ذلك اليوم) خلع الوزير على عثمان آغا المعروف
بقي كفتاوق فلبس على اماره الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانكشارية فتنة
ووقعوا باله بعضهم ما بين الغورية والقصاين وأغلقت الناس حواشيتهم بسوق الغورية
والعقادين والصاغة والقصاين ولم يزلوا على ذلك حتى حضر أغات الانكشارية وسكنت الفتنة
بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشر ربه) مروا برفعة عروس بسوق القصاين وبها بعض
انكشارية فخصات فيهم ضجة ووقع فيهم فتل نقطوا ما على العروس وبعض الناس من
المصاغ المزينات به وفي أثناء ذلك مر شخص مغربي فضر به عسكري رومي يسارودة فسقط ميتا
عند الاسرفية فبلغ ذلك عسكر المغاربة فاخذوا سلاحهم وسلاسلهم وهاجت حاققتهم
وظلعوا برمحون من كل جهة وهم يضربون البندق ويصرخون فأغلقت الناس الحواشيت
وهرب فلق الاسرفية بجماعته وكذلك فلق الصناديقه وفزعت الناس ولم يزلوا على ذلك من
وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل من المغاربة اربعة اشخاص وأصبحو
محتارين من بعضهم فحضر أغات الانكشارية على تخوف وجلس بسبيل الغورية وحضر
الكثير من عتلاء الانكشارية وأقاموا بالغورية وحوا الى جهة الكهكيين والشواتين
حيث سكن المغاربة واستقر السوق فاذل ذلك اليوم ورجعت القلقات الى مراكزها وبردت
القضية وكانهم اصططوا وراحت على من راح (وانقضى) هذا الشهر بحوادثه التي منها
استمرار نقل الادوات الى القلعة وكذلك مراكز باقي القلاع مع أنهم خربوا أكثرها ومنها
زيادة تهدي العسكر على السوق والمختفين والنساء واخذ ثياب من يتقردون به من الناس
في أيام قليلة ومنها استمرار مكث النيل على الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور
وفات أن الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهياج الفلاحين من الارياف لانتزاعهم من جور
العسكر وعسفهم في البلاد حتى اتت المدينة من الفلاحين ونودي عليهم عدة مرات
بذهابهم الى بلادهم ومنها أن الوزير أمر المصرية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زي العثمانية
فلبس أرباب الاقلام والافندية والقلقات القوا وبقى الخضر والعنبريات وضيقوا أكامهم
ولبس مصطفى آغا وكيل دار الهاد قسامة وسليمان آغا نابع صالح آغا وخلافهما

(واستهل)

(واستهل شهر رجب القرد سنة ١٢١٦)

فكان أول يوم الاحد في ثابته سافر سليمان آغا نابع صالح آغا الى اسامبول (وفيه) أمر الوزير
الامراء المحبوسين بان يكتبوا كتابا الى الانكليز بانهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره
ان شاء أبقاهم في امارتهم وان شاء فادهم مناصب في ولايات أخرى وان شاء طلبهم يذهبون
اليه فلا دخل اليكم بيننا وبينه وكلام في معنى ذلك فادسلوا يقولون ان هذا الكلام لا عبرة به فانهم
مستجوبون وتحت أمرهم ومكتوب المقهور والمكره لا به حل به فان كان ولا بد فادسلواهم ايضا
لنشاطهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم فلما كان ليلة الاثنين فادهم أحد حضر الوزير ابراهيم بيك
والامراء وأعلمهم ان قصده ارسالهم الى بالجيزة عند الانجليز لينتقموا ذلك اليوم ويخبروهم
انهم مطيعون للسلطان وتحت أمره وان المراسلة التي أرسلوها عن طيب قلب منهم
وليسوا مكرهين في ذلك فاطهر ابراهيم بيك التمتع عن الذهاب وانه لا غرض له في الذهاب الى
مخالفين الذين تجزم عليه ووعدته خيرا وعاهدهم وحلفهم فزولوا وركبوا من عنده في الصباح
وما صدقوا باخلاص وعدوا الى الجيزة وذهبوا الى عند الانجليز فقبضهم اتباعهم وعمل اليكهم
برمحون اليهم ويلتفون بهم فاقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم خمسة أيام
وأرسل اليهم يدعهم الى الرجوع حكم عهدهم فامتنع ابراهيم بيك وتكلم بما في ضميره من
قهر من الوزير وخباته له (وفي يوم السبت) عملوا جمعية بيت الشيخ السادات واجتمع
المشايع والواقعية وذلك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكاتبة وفي ضمنها النصيحة والرجوع
الى الطاعة فادسلوا في جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا بخائفين ولا عاصين وانهم مطيعون
لامر الدولة وانما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصا ما وقع لآخوانهم بسكندرية وانهم لم
يذهبوا الى عند الانجليز الا لعلمهم انهم عسكر السلطان ومن الماعدن له على أعدائه وفي
ظهر له أمر يرتاحون فيه رجوعوا الى الطاعة ونحو ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة سابع
عشر ربه) حضر عابدي بيك نقيب مولانا الوزير فخرج اليه غالب أعيان العثمانية والجوابشية
وطاهر باشا وعسكر الانود وتلقوه ودخل بمولاه في موكب جليل وكان حضرة الوزير حاضرا
عنده فوعك وغالب أوقاته محتجب عن ملاقاته الناس (وفيه) ورد الخبر بقرب قبطان باشا من
ساحل ابي قير الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما محمد باشا الوالي على مصر فانه لم يزل مقبلا
بأبي قير وحضر خازن داره وسكن بيت البكري بالازبكية

(واستهل شهر شعبان يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦)

فيه حضر يوسف افندي ويدهم رسوم بولايته على نقابة الاشراف فبات ببولاق وأرسل
ناسايعلون بحضوره فلم يخرج للملاقاة أحد ثم ان بعض الناس أحضر اليه فساد كره في ثاني
يوم وحضر الى مصر وأشاع انه منقولي نقابة الاشراف ومشيخة المدرسة الحجازية وخبر ذلك
الانسان انه كان يسبح الخردة واليه من بجان الخيام لي وهو من متصوفة الاتراك
الذي يتعاطون الوعظ والاقرام باللغة التركية فبات شيخ رواق الاروام بالازهر فاشاقت نفسه
للمشيخة على الرواق المذكور فقتلوا جماعة بعض سفهاهم فنقم عليه الطائفة أمورا
واختلاسات من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه ولو اسكانه السيد حسين افندي المولى الآن

لحق من ذلك وداخلة قهر عظيم وحقد على حبيب افندي المذكور وأضره في نفسه المكروه
قد عاه يوم الى داوره ودم له مما في شرايه فبحاء الله من ذلك وشربت ابنة يوسف افندي الداعي
تلك الكاسة المسمومة غاططاً ومات وشاع ذلك وتواترت حكاياته بين الناس ورجع كبدته عليه
وذاق وبال أمره كما قيل

ومن بحته فر بئر الوقوع غيره • سبق وقع بالبئر الذي هو حافر
ثم انه سافر الى اسلا مبول وأقام هناك مدة أقامة الفرنسيين بمصر ولم يزل يتهيل ويتداحل في
بعض حوائش الدولة وأعرض بطلب النقابة ومشخة الجبانية فاعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه
وظنهم انه اهل لذلك بقوله لهم انه كان شيخاً على الازهر ومهرفته بالعلم فلما حصل بمصر وظهر
أمره تجدهم أعيان الاشراف وقالوا لا يكون هذا كما ولا نقيباً علينا أبداً وتوقل خبره
وظهر حاله لا كابر الدولة وحضرة الصدر الأعظم فلم يصغوا اليه ولم يسمعوه وأهل أمره
وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقايتهم اذ اتين لهم الصواب في قضية لا يعدلون الى خلافه
• (وفيه من الحوادث) • أنه تقيد بأبواب القاهرة بعض من نصارى القبط ومعههم بعض من
المسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيئاً سواء كان داخل أو خارجاً بحسب
اجتهادهم وكذلك ما يجلب من الارياك وزاد تعذيبهم فم الضرر وعظم الخطب وغلت الاسعار
وكل من ورد بشئ يبيعه يشتط في ثمنه ويحجج بأنه دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسع
المشتري الا التسليم لقوله والتصدق له وقبول عذره والسبب في ذلك ان الذين تقيدوا بديوان
العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الاقباط بان كثير من المتاجر التي
يؤخذ عليها العشور يذهب بها اربابهم من طريق البر ويدخلون بها في أوقات الغفلة تخاشياً عن
دفع ما عليها وبذلك لا يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم ان يتقيد بكل باب من يتربح لذلك ويرصده
ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فانفتح لهم بذلك الباب فوجدوا ولم
يجدوا للعاقبة من حساب وزادوا في الجور والافساد وأظهروا ما في نفوسهم من القبح
فامت الظنون واستغاثت المستغيثون وأكثروا من الاحلام مما لا طائل فحتمه من
الكلام كما قيل في هذا المعنى

وكأنه سخط اذا مرضنا • فصار الداء من قبل الطبيب

الى أن زاد التشكي وأنهى الامر الى الوزير فامر بإبطال ذلك وانجلت تلك الغمة (وفيه) أيضا
أمر من طائفة القباينة وتشكوا بممارب عليهم من الجمر السموي فاطلق لهم الامر برفعه
عنهم (وفيه) قبضوا على رجل من المفسدين بأقليم المتوفية يقال له راضي البخار وأحضروه الى
مصر وقطعت رأسه بالرميلة (وفيه) كتب فرمان الى فاحية البحيرة (وصورته) صدر فرمان
العالي السلطاني وأمر بالجلد الخاقاني الى قدوة النواب المتشرعين نائب البحيرة زيد علمه
والى كامل المشايخ من عربان الهنادى والافراد والجماعات والبهجة وبخ عونة عواما زيد في
عشيرتهم بعد وصول التوقيع الرفيع الهمايوني الحكيم تحيطون علماً أنكم أنتم الى ديواننا
الهـ ما يولى انكم من قديم الزمان منازلكم أباعن جد في قبا في البحيرة وفدا فداها وانكم تحت
قدم الطاعة والمحافظة للرعايا والطرفات الواقعة بناحية البحيرة والتسليم من عواطف مراحم

سلطنةنا السنية ودوامنا الساقانية استقراركم في منازلكم القديمة كما كنتم حكم السنين
اتلوا الى خيبت انه جرت العادة أن قبائل العربان في الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة
بهم لا يتأزغهم فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منزل لكم فحسب القياسكم من مراحم
دولتنا العلية قد أقرناكم في منازلكم المزبورة كما كنتم قديماً نازلين بها من غير منازع لكم
بالشر وطائق تعهدت بهم اوقبله وها في حضور صدرنا الاعظم وكتبتم بها سنداً عليكم وهي أن
توفوا بعدم التمسك وادخال الرزية والمضرة ولومة قد اوردت الى الرعايا ودبعة خالق البرايا
والمحافظة على الطرفات وعدم اطلاق شئ من مزروعات أهل البلاد واضاعة مواشيهم وأن لا
تكنوا عندكم شئ من الاموال وقطاع الطريق ونهب أموال الناس وقتل النفوس وغير
حق شرعي وقد نذرتم على أنفسكم انه متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع
مائتي ألف قرش الى خزينة مصر فبنا على ذلك أصدرنا فرماناً الشريف وأمرنا العالي
المخيف ليكون معلومكم انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها
مخصوصة تم اوقدناكم في منازلكم القديمة في قبا في البحيرة وفدا فداها بالشر وط السابقة
الذكر التي التزمتموها والنذور التي قبلتموها وتعهدتكم بها وكتبتم على أنفسكم سنداً أنه متى
اختل شرط من الشروط المذكورة يهتديان دفعكم المائتي ألف قرش يكون اخراجكم من البحيرة
وبلادها وفيافيها والطوع من حقكم فاعملوا واجب مضمون أمرنا الشريف كما هو مشروح
وتجنبوا خلاف ما هو مشطور وموضح اعلموه واعقدوه غاية الاعتقاد والحذر ثم الحذر
من المخالفة وكتب بضمونه حجة وأمضى عليها قاضي السكر وقصدت بالسجل وهي من انشاء
صاحبنا اللبيب الاديب الناظم النثر جامع فضائل المائتر السيد اسمعيل الشهير بالحساب
ونصه لما ورد فرمان الشريف الواجب القبول والاجلال والاعظام والتشريف بالانعة
أزاهر رياض فصاحته المحلاة بعبارة بلاغة اجياد معاني عبارته المشتمل على فصول من
الترغيب والترهيب التي يعجز كل بليغ اريب عن سلوك أساليبها العجيب من حضرة مولانا
الصدر الاعظم والمنشور المفهم عضد الدولة العلية واسانها وحسامها الماسفي وسنانها
من انجلي عنما ظلام الشرك بصباح غرته السنية واشراق ضياء حسن سيرته المرضية مولانا
الوزير يوسف باشا بلغه الله من المرات ما شا خطاباً الى سائر الحكام والمتشرعين والنواب
وسكان اقليم البحيرة من قبائل الاعراب ومن الحق بهم من الابناء والذراري والعشائر
المخجمة من معهم في تلك القداقد والبراري وما تضمنه من تأمينهم في منازلهم وأوطانهم
وعشيرتهم وجيرانهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية وادخالهم مرادق الحفظ والحفاية
بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة وأن يتجنبوا الخلف
ويعاملوا من عيرهم بالاكرام والاعزاز والانصاف واودين مشرب الوفاق بالاتفاق غير
مثيرين للفتن والنزاع والشقاق وأن لا يتجهعوا على الضلال ويتجزوا ولا يقطعوا الطريق
على من عيرهم ويتعصبوا انما جروا الذين يحاربون الله ورسوله ويبهون في الارض فاداً
أن يقتلوا أو يصلبوا وأقطع حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه خلد الله جزيل نعمه
وفداً له عليه كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة وأظلم بظلال أمانه الظليلة

الممدودة حين القسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطف رآفته بعد التزامهم
بما شئت من الشروط على الوجه المشروح المحرر والمضبوط وعلى أنهم ان عضوا أمره
وخالفوه ونسوا ما تلى عليهم أو فسخوه أو قطعوا الطريق ونهبوا الأموال أو أووا شقيا
من يفعل ذلك بحال من الأحوال أخذتهم صاعقة العذاب الهون وحل بهم من البلا ما لا
يطيقون ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم في العذاب الشديد ذلك بما قدمت
أيديهم وأن الله ليس بظلام للمبيد به أن تساب أموالهم ويتلاني حالهم حتى يصيروا
لا عين ولا أثر ولا خبر ولا خير ولا عالم ولا معاد ولا مزارع ولا موارد جزاء عما أسلفوا
وعقبا على ما اقترفوا إذا خافوا وما هدروا ساهم حضرة مولانا الصدر الأعظم المناو إليه
على ما تقدم ذكره وكتب لهم بذلك التوقيع السلطاني والامر الخاقاني المتضمن لما تقدم من
المعاني المتوج بالعلامة الشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبدأ ذكره المؤرخ بتاريخه
وحضرته إلى حضرة مولانا شيخ الاسلام الموصي إليه أعلاه كل من فلان وفلان وهم مشايخ
عربان البصرة المرقومون ولما تامل فيه وأحاط علمه الكريم يديع معانيه وزنه طرفه في رياض
فصوله ورآه جاري على قواعد الشرع وأصوله والنس منه الجماعة المذكورون كتابة بحجة
متضمنة لقهواء مؤكدة مقوية لمعناه أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشروح
المرفوم وقيد ذلك بالسجل المحفوظ ليعاجع عند الاحتياج إليه والاحتياج به انتهى
(وفي خامسه) نزل محمد باشا توسون والى جده من القاعة في موكب وتوجه إلى العادلية فاصدا
السرا إلى جده (وفي يوم الاربعاء ثامنه) قبضوا على ثلاثة من النصارى الاروام المقتربين
بزي العساكر الانكشارية وبعمالون القبايح بالرعية فرموا رقابهم أحدهم بالدرب الاحمر
والثاني بسوق السلاح عند الرفاعي والثالث بالرميلة (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا
رأس على جلبي تابع حسين أغاشق بسباب الخرق بين المفارق بأمر من الوزير والسبب في ذلك
أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة
والسلام كان أودع عند حسين أغاشق وديعة فلما ملك الفرنسيين مصر وجرى ما جرى من
ويود العرضي والصالح ونقضه فاعتقد قصار العقول أن الامر انتهى للفرنسيين ف تجاوزوا
الحد وأغروا بعضهم وتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرنسيين على
الخطبات وتقربوا اليهم بكل ما وصلت اليه هممتهم وراجت به سخطهم والمساكين المقتول
مديده إلى بعض ودائع سيده فاختلس منها وتوسع في نفسه وركب الخيول واتخذ له خدما
وتدخل مع الفرنسيين وحواشيهم فاستغفوا عقله فاستفسروا منه فاخبرهم بالودائع والخطايا
فاستخرجوها ونقلوها وكانت شيئا كثيرا جدا وأظهر أن ذلك لم يكن بواطة ليوارى
ما اختلسه لنفسه ويكون له عذر في ذلك فلما حضر له سيده صعبة العرضي ذهب إليه وغاقله
وربط في رقبتة منديل فاخمل أمره إلى هذا الوقت حتى اطمان خاطر ثم أنه أخبر بقصته
الوزير لعله أنه سيطالب بوديعة يوسف باشا فامر به بأن يرفع قصته إلى القاضي وبثبت تلك
الدعوى لتبرأ ساحتها عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل على جلبي المذكور فقتل وزل
مرميا ثلاثة أيام بلياليها

• (شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦) •

استهل يوم الاربعاء ولم يعمل فيه شئك الرؤيا على العادة خوفا من عريضة العساكر والمهتدب
كان غائبا فركب كخذاه بدلا عنه بموكبه فقط ولم يركب معه مشايخ الحرف فذهب إلى
الحكمة وثبت الهلال تلك الليلة ونودي بالصوم من الغد (وفي يومه) أمر الوزير محمد باشا العربي
بالسفر إلى البلاد الشامية فبرز خيامه إلى خارج باب النصر وتخرج هو في ثلثه وسافر وأصبح
سفر الوزير أيضا وذلك بهـ دان حضرت أجوبة من الباب الاعلى (وفي ثلثه) ارتحل محمد باشا
المذكور (وفي خامسه) انتقل رئيس افندي من بيت الاتي وسكن في بيت اسمعيل بك
وشرعوا في تعميره واصلوا له لـ كن والى مصر (وفي ثاني عشره) وصل محمد باشا إلى مصر
إلى شاقان (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من الجيزة صبا حوا ومساء فقبل أنه حضر ستة
قناصل إلى الجيزة (وفي خامس عشره) حضر القناصل المذكورون إلى بيت الوزير وقابلوه
تخلع عليهم خلعا ووجهوا إلى أما كنهم بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وصل محمد باشا إلى مصر إلى
جهة بولاق ونصب وطاقة بالقرب من المكان المعروف بالحلي ثم انتقل إلى جهة قبة النصر فلما
كان يوم الجمعة سابع عشره وصل إلى المدينة من باب النصر في موكبه وطوائفه على غير
الهيئة المعتادة ولم يلبس الطنطان فأدب مع الوزير لحصوله بمصر فتوجه إلى بيت الوزير وأفطر
معه (وفي تلك الليلة) عزل خليل أفندي الرجائي من دفتري دارية الدولة وتقلد عوضه حسين
أفندي باشا بحسب وسببه أن الوزير طلب خلعا ليزاها على والى مصر وقناصل الانكليزية فتأخر
حضورها فنفق وسأل عن سبب تأخير المطلوب فقال الرسول أن الخازن دار قال حتى استأذن
الدفتري وفتح الوزير وأمر بحبس الخازن دار وعزل الدفتري دار وهراب الصغير الذي كان بينهما
(وفي يومه) انتقل الامراء المصرية المرادية من الجيزة إلى جزيرة الذهب ونصبوا وطاقتهم بها
وأرسلوا ما كان عندهم من الخريم إلى دورهم وعصر واستقروا ابراهيم بك وعثمان بك الحسيني
ومحمد بك المبدول وقام بك أبو سيف بالجيزة ولم يعمل حقيقة حالهـ ثم في ثاني يوم لحق ابراهيم
بك وباقي الجماعة بالآخرين وخرج اليهم طلبهم ومتاعهم وأغراضهم فلما كان ليلة الاثنين
تاسع عشره ركبوا بالبلاجههم إلى الصعيد من الجهة الغربية وتختلف عنهم قام بك أبو سيف
لمرضه وكذلك تختلف عنهم محمد أغا أغا المتفرقة وآخرين (وفي عشره) نودي بالامان على
المال بك وأتباعهم ومن تختلف عنهم أو أذاع قطع منهم وكذلك في ثاني يوم (وفي يومه) قلده محمد باشا
والى مصر حسين أغا وألبسه على جرجا (وفي ثامن عشره) عزل الباشا محمد أغا المعروف
بالزربة من الكندائية وهو من المصرية وولاه كشوفية الغربية وتقلد عوضه في
الكندائية يوسف أغا أمين الضربخانه سابقا وتقلد كشوفية المدونية وتقلد كشوفية
القليوبية (وفي ليلة الاربعاء تاسع عشره) ذهب يوسف أفندي إلى عنده والى مصر فقلده
نقابة الاشراف وألبسه فروة بعد أن كان أهمل أمره (وفي يومه) عزل أغا الانكشارية ونولى
آخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول إلى بولاق ليسافر إلى جهة الصعيد

• (شهر شوال سنة ١٢١٦) •

استهل يوم الخميس في ثلثه يوم السبت خرج جاليس الوزير إلى قبة النصر ونودي بخروج

العساكر ويكون آخر وجههم يوم الاثنين فشرعوا في الخروج بأعمالهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حيز غفلة الى قبعة النصر وتابع خروج الاثقال والاحمال والعساكر وحصل منهم في الناس عريضة وأذية وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة ارطال بن غنم مائة وعشرون نصف فرمى له عشر بن نصف انصرخ الرجل وقال اعطني حتى تضربه وقتله فاعلق الناس الحوائط وانكفوا في دورهم فاستقرت جميع حوائط البادية مغلوقة حتى سافرت العساكر وانتقلت من قبعة النصر ولازم حضرة محمد باشا الى مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل وتيسار التخفيف ليله ونهارا ولولا ذلك لحصل من العساكر ما لا يخفى فيه (وفيه) كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق الطرق مضمون بان لا احد يمرض بالاذية لغيره وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قصته الى الباشا وكل ان عشي في زيه وقانونه القديم ولازموا على الصلوات بالجماعة في المساجد وبوقد واقاديل ليل على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التي بالشوارع ولا يبرأ احد من العساكر من بعد الغروب والذي عشي بعد الغروب من أهل البلد يكون معه قانون أو سراج ويبيعون ويشتررون بالخط والمصلحة ولا أحد يخطئ عنده أحد من عساكر العرضي والذي بقي منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة بيده يعاقب وان القهاوى المحذنة جميعها تغلق ولا يفتح الا القهاوى القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العساكر في قهوة ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها الا الكفرة سرا وأمثال ذلك فانسرت القلوب بتلك الفرمانات واستبشروا بالعدل (وفيه) خرجت عساكر وسافرت الى جهة قبلي وعدتهم ستة آلاف وذلك بسبب الامر المصلي الهرياني وقرراهم بأن من أتى برأس منجنيق فله ألف دينار أو كشف فله ثمانمائة وجندي أو مملوك فله مائة (وفي يوم السبت) ركب الوزير من قبعة النصر وارتحل العرضي الى الخانكة وعند ذلك حضر اليه السيد عمر افندي النقيب وبعض ائمة معينين لوداعه فاعطاهم صررا وقررا له الفاتحة وركب وخرج أيضا في ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا الى الخانكة أيضا ودعوه ورجعوا (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) حضر الباشا محمد أغا والي ووليم أغا المختب وأمر برى رقابهم مما قطعوا رأس والي تحت بيت الباشا على الجسر والمختب عن دباب الهواء وختم على دورهم في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في البادية فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل الجزارين والخبازين وغيرهم وعلقوا اللحم الكثير بجوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد أن كانوا يبيعونه بأحد عشر مع قلته واحتكاه وكانوا يبيعونهم قبل ذلك فلم يسعوا (وفي صبحها يوم الثلاثاء) قلده على أغا الشعراوي الزعامة عوضا عن محمد أغا المقتول وزير الفقار كخدا أمين احتساب عوضا عن سليم أغا نودا المقتول أيضا واجتمعوا ببيت القاضي وحضر أرباب الحرف وعلوا فاقعة تسعيرة بجميع المبيعات من الماء كولات وغيرها فملوا اللحم الضاني بمائة انصاف والماء بمائة وثمانين وثمانين من الماء كولات وغير ذلك والسمن المثل بمائة وثمانين نصف العشرة ارطال بعد ان كانت بثلثمائة وأربعين والزيادة العشرة بمائة وستين بعد أن كانت بمائتين وأربعين وجميع الحضرات أتت تباع بالطل حتى الفجل والليمون

والجبن الذي يجنيه بثلاثة انصاف بعد عشرة والخبز رطل بنصف فضة وكذلك جميع الاشياء العظيمة والاقشة العشرة احدى عشر والراوية الماء بعشرة انصاف بعد عشرين وغير ذلك ورسموا بان الرطل في الاوزان مطلقا يكون باني اثني عشر وقيمة وأبطالوا الرطل الزباني الذي يوزن به الادهان والاجبان والحضرات وهو أربعة عشر وقيمة فلم يسقر من هذه الا واهر بعد ذلك سوى نقص الارطال ولما برزت هذه الرسوم خرج الناس لشراء اللحم والماء كولات حتى فرغ الخبز من الافران وشق المحتسب فقبض على جماعة من الخبازين وخزمت آنافهم وعاقبها الخبز وكذلك الجزارون خزنهم وعاقب آنافهم اللحم وأكثرت حضرة الباشا وعظما أتباعه من التجسس وتبديل الشيك والمبايوس والمرور والمشي في الأزقة والاسواق حتى أخافوا الناس وانكف العساكر عن الاذية ولزموا الادب ومشي كل أحد في طريقه وأدبه ومشت النساء كعادتهن في الاسواق لقضاء أشغالهن فلم يتعرض لهن أحد من العساكر كما كانوا يفعلون (وفي يوم الخميس خامس عشره) ارتحل الوزير من بلبيس (وفي يوم السبت) سابع عشره سافر خليل افندي الرجاى الدفتر دار المعزول في البحر من طريق دمياط وانتقل شريف افندي الدفتر دار الى الدار التي كان بها الاول وهي دار البارودي يساب الخرق (وفي يوم الاثنين ناسع عشره) كان موكب امير الحاج عثمان بك وصحبته المحمل على العادة وخرج في أبهة ووروق وانسرت القلوب في ذلك اليوم الى قناته ونجزله بجميع اللوازم من مثل الصرة وهو الشاهديان وغير ذلك وكان المتقيد يتشميل ذلك ويجمع اللوازم حضرة شريف محمد افندي الدفتر دار (وفي يوم الثلاثاء) سابع عشره شفقوا ثلاثة أنفاري جهات مختلفة تزويج العساكر يقال انهم من الفرسيين افتقدوهم من العساكر المتوجهة الى الحج (وفي ذات اليوم) عمل حضرة الباشا ديوانا وأرسل الجاويشية الى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعة اذنية زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة وكذلك على لوجاقية والافندية وجبر خاطر الجميع وكانت العادة في هذا القديس أن يكون عند قدومه والسبب في تأخير هذا الوقت تعويق حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم الخميس ناسع عشره) انتقل امير الحاج بالركب من الحصوة الى البركة (وفيه) ركب حضرة محمد باشا الى الامام الشافعي فزاره وانهم على الخدمة استين الف فضة وأبسم خلعة وافرقت دنانير ودرهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة ركب وتوجه الى المذهب الحسيني فعلى الجمعة وخلع على الامام الراتب والخطيب وكبير الخدمة فراوى وافرقت دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجالية ركان في موكب جميل على الغاية (وفيه) أمر المشار اليه بنصب عدة مشاقق عند أبواب المدينة برسم البساعة والتسبيح والخبازين وغيرهم وأكثر أرباب الدرك من المرور والتجسس والتفويف وعلقوا عدة ناس من الباعة على حوائطهم وخزنوهم من آنافهم فرخص الدهر وكثرت البضائع ولما كولات وحصل الامن في الطرق وانكفت العربان وقطاع الطريق لحضرت القلاحون من البلاد وكثرت السمن والجبن والاعظام وكبر العيش وكثرت جوده والخطب من السمن من التسعة عشر بن نصف الكثرة ولله الحمد وهاب الناس هذا الباشا وخافوه وصار يتروا ونون به في البلاد والارياض ويفوز به كره حتى الصبيان في الاسواق ويقولون سيدي يا محمد باشا

يا صاحب الذهب الاصفر وغير ذلك وكان في مبتدأ أمره بظنه انظاما من ماه

• (شهر القعدة سنة ١٢١٦) •

استعمل يوم السبت فيه نهيت العربان قافلة التجار الواسلة من السويس (وفي ثانيه) حضر السيد أحمد الزر والخليل النابج **بوكالة الصابون** يدوان الباشا وتداوى على جماعة من التجار ووثبت عليهم عشرة آلاف ريال فأمر الباشا بجنهم (وفي رابعه) يوم الثلاثاء حضر السيد أحمد المذكور الى بيت الباشا فأمر بقتله فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشقة حيث قنطرة المغر في قارة الطريق وخقوا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت له على المحبوسين والسبب في ذلك أن بعضهم أوثق الى الباشا أنه كان يحب الرئيس ويعمل اليهم ويأمنهم وعند خروجهم هرب الى الطور خوفا من العثمانية ثم حضر بامان من الوزير (وفي يوم الجمعة) حضر المشار اليه الى الجامع الأزهر بالموكب فصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فروة سمور وورق وشرراهم ودنانير على الناس في ذهابه وإيابه وتقديقي كغدا واهمى لافندي شقرون بموزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالاروقة والعلميان والفقراء ففرقوا فيهم نحو خمسة أيكاس (وفي يوم السبت) عمل الشيخ عبد الله الشرفاوي وإمامه لزوج ابنته ودعا حضرة المشار اليه فحضر في يوم الاحد ثانيه وحضر أيضا شريف افندي وعثمان كغدا الدولة فتغدا وعندهم وأنعم على ولد الشيخ بخمسة أيكاس رومية وألبسه فروة سمور وورق على الخدم والقراشين والقرأه دنانير ودرهم **بمكة** وكذا دفع عثمان كغدا وشريف افندي كل واحد منهم كيسا ونصرقوا (وفي يوم الاربعاء خامسه) حضر الباشا محمد أغا المعروف بالوسيع مع أغاة المغاربة وأمر بقتله فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الاز بكية ببيت الباشا لاموردة معاه عليه وكتب في ورقة وضعت عند رأسه (وفي يوم الخميس سادسه) توفى قاسم بك ابوسيف على فراشه (وفي منتهى) وردت الاخبار من الجهة البحرية بضائع فخرنا **بمكة** من كاحلت مراسيها من فخر سكرية مشهونة بمشاجر وبضائع وكانت معوقة بكر تيلة الانكليزية فلما اذنوا لهم بالسراح فاصدقوا بذلك فصادقهم فرتونة خرجت عليهم فضاءوا بابعدهم ولا حول ولا قوة الا بالله لعلى العظيم (وفي يوم السبت) طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم في شأن الشيخ خليل البكري وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم في ذلك فقالوا له الراي لحضرتكم فقال ان الشيخ خليل لا يصلح لخدمة الصديق واريده عزله عنهم من غير ضرر عليه بل أعطيه اقطاعا لثقتهم والقصد ان تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك ومن يستحق فطلبوا الماهلة الى غدا ونخط الراي به باختلاف كبير على تقليد ذلك لعمد سعد من اولاد جلال الدين فلما حضروا في اليوم الثاني أخبروه بذلك وأنه يستحقها الا انه فقير فقال ان القدر ليس بعيب فاحضروه وألبسه فروة سمور وارسله فترسا بعبادة مزركشة وأنعم عليه بمئتين الف درهم وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم القرد ولما ذهب للسلام على الشيخ السادات خلع ايضا فروة سمور عليه (وفي يوم الاثنين رابع عشر رينه) توفى الى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوي الثاني وكان عالما بحدودها وشاعرا بديعا وقد ناهز السنين (وفي يومه) جهزت عد من العسكر الى قبلي (وفي يومه) نودي بان خراج الفدان مائة وعشرون نصفا وكذلك نودي برفع عوائد القاضي والافندي التي كانت تؤخذ على اثبات الباشا بمكة والبحرية

والرفق

والرفق بهو تدقاس بسيط الالتزام والاقطاع وكتبوا بذلك أوراقا وأصقت بالاسواق وفي آخرها لاظم اليوم أي عانة قرر الا قبل اليوم فان الفدان بلغ في بعض القرى بمصر بقره ومغاره أربعة آلاف نصف فضة وأما بقية القاضي وعوائد القضاة فزادت عن أيام صاحبها وتحتي أقدامه من كثرة المذهب والمجي وقاسات الذل من الخدم والاتباع ورفع التفتيش والرشوة على التجار أو يتركها ويرى بمضاعت به مد طول المادة فيحتاج الى استئناف العمل

• (شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٦) •

استعمل يوم الاحد في رابعه حضر جماعة من الكشاف القبا من اتباع ابراهيم بك الوالي الى مصر بامان فضايلوا حضرة والى مصر وأنعم عليهم وألبسهم خاما (وفي يومه) أنعم على خدامهم وفيه عمل الانكليزية كرتيلة بالبحرية ومنه ما من بدخاها ومن يخرج منها وذلك لتروهم وقوع الطاعون وورود الاخبار بكثرة في جهة قبلي وبعض البلاد البحرية وأما المدينة فقيم بعض تقسيم (وفي يوم الاثنين ثامنه) كان يوم الوقوف بعرفة وحلوا في ذلك اليوم ششكا ومدافع وحضرت أغنام وبحول كثيرة للاضحية حتى امتلأت منها الطرقات وزدحت الناس وافراد العسكر على الشراء ونحيت السماء في ذلك اليوم وأمطرت مطرا كثيرا حتى توجلت الازقة ونودي بفتح المحلات والقهاوى والمزنيين بالاولاظهار الفرح والسرور واظهار بهجة العيد واستقر ضرب المدافع في الاوقات الخمسة ونودي أيضا بالمواظبة على الاجتماع للمواظبات في المساجد وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة وأنيسة والعطاش من الاسيلة ولا يبيعون ماها وأشيع سفير انكليزية وسفير عثمان كغدا الدولة وتسلم على الخزينة (وفي خامس عشره) حضر قاصد من الديار الرومية بمكاتبات وتقرر رقابة الاشراف السيد عمر وعزل يوسف افندي فلما كان في صبحها يوم الاحد ركب السيد عمر المذكور ووجه الى عند الباشا فالبسه خلعة سمور ثم حضر الى عند المذكور دار ذلك وكانت مدة ولايته يوسف فغدى المذكور شهرين ونصفا (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) خرج أحمد غدا خورشيد أمير الاسكندرية الى بولاق فاصدقوا السفر الى منصبه وركب الباشا لوداه في مصرية ومضربوا عدة مدافع من بولاق وبرنيابة ونودي في ذلك اليوم بان لا أحد يورى أحد من الانكليزية أو يجيبه وكل من فعل ذلك عوقب (وفي خامس عشر رينه) قبضوا على امرأته عرفت أمته من حمام وشقة وهاهنا باب زويلة وانقضت هذه السنة وما تجددهم من الحوادث التي من جاراتها أن شريف افندي المذكور ارأى حدث على الرزق الاحباشية المرصدة على الخيرات والمساجد وغيرها مال حانية على كل فدان عشرة ألاف فضة وأقل وأكثر في جميع الاراضي المصرية القباية والبحرية وحرروا بذلك دفاتر فكل من كان تحت يده من ذلك قل أو أكثر يكتب له عرض حال ويذهب به الى ديوان المذكور داره لم عليه علامته وهي قوله قد بعني انه يطلب قيوده من محله التي تنبت دجواء ثم يذهب بذلك العرض حال الى كاتب الرزق فيكشف عليها في الدفاتر المختصة بما عليه الذي فيه الارزاد وجب الاذن بذلك العلامة فيكتب له ذلك نعم

بعد أن يأخذ منه دراهم ويطلب خاطره بحسب كثرة الطين وقلة وحال الطالب ويكتب تحته
علامته فيرجع به إلى الدفتر دار فيكتب تحته علامة غير الأولى فيذهب به إلى كاتب الميرى
فيطأ به حينئذ ينداته ويهيج تصرفه ومن أين وصل إليه ذلك فان سمات عليه الدنيا ودفع
له ما أَرْضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركي لثبوت ذلك والاعتفت على الطالب بضروب من
العمل وكافه بثبوت كل دقيقة يراها في سنداته وعطل شغلها فابسح ذلك الشخص الأبدل همنه
في تميم فرضه بأى وجه كان اما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع مال زمة فان ترك ذلك واهله
بعد اطلاعهم عليه - لونه منه ورفعه وكتبه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له
سنداً جديداً يكون هو الممول عليه بعدد وبقية بالدفتر ويطل اسم الأول وما يده من
الوقفيات والحجج والافراجات القديمة ولو كانت من اسلافه ثم يرجع كذلك إلى الدفتر دار
فيكتب له علامة لكتابة الاعلام فيذهب به إلى الاعلاجي فيكتب له عبارة أيضاً في معنى
مائة - ثم ويختتم تحتها بختم كبير - اسم الدفتر دار ويأخذ على ذلك دراهم أيضاً ويذهب به إلى
يرجع إلى الدفتر دار فيقرره ما يقرره عليه من المال الذي يقال له مال الحماية ثم يذهب به إلى
بيت الباشا ليصحح عليه ابعلامته ويطول عند ذلك انتظاره لذلك ويتفق اهلها الشهرين
والثلاثة عند انقضاء ما يجي وصاحبها يدفع وروح في كل يوم حتى ينفق قدامه ولا يسمل به تركها
بعد ما قاساه من التعب وصرفه من الدراهم فاذا تمت علامته ادفع أيضاً المعتاد الذي على ذلك
ويرجع بها إلى بيت الدفتر دار عند ذلك يطالبون منه ما تقرره عليها في دفعه عن تلك السنة
ثم يكتبون له سنداً جديداً او بطالب بصرفه أيضاً وهو في صورة أيضاً لا يجديدها من دفعه
ولا يزال كذلك بعدد وروح مدة أيام حتى يتم له المراد ومنها المعروف بالجامكية ومرتبات
الغلال بالانبار وذلك أن من جملة الاسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار
حال معاشهم ويراودهم في السابق هذان الشيان وهما الجلاء ~~مكية~~ والغال التي يقال لها
الجرايات وتتم الملوكة السابقة من الاموال الميرية ~~المتنسية~~ للوجاقات والمراطين
بالقلاع الكائنة حول الاقاييم ومنها ما هو للايتام والمشايج والمتقاعدين ونحوهم وكانت من
أروج الايراد لاهل مصر وخصوصاً اهل الطبقة الذين ليس لهم اقطاع ولا زراعات ولا تجارات
كاهل العلم ومساكين اولاد البلد والارامل ونحوهم وثبت وتقرر ايرادها وصرفها في كل ثلاثة
أشهر من أول القرن العاشر إلى آخر الثاني عشر بحيث تقر في الاذهان عدم اختلالها
أصلاً وما صارت بهذه المثابة تنافسها بالبيع والشراء والقراغ وتغالوا في أثمانها ورغبوا
فيها وخصوصاً الامم من عواض الهدم والبناء كافي الامم رواققها وأرضها
ورتبوها على جهات الخيرات والعماريين والمكاتب ومخالج المساجد ونفقات أهل الحرمين
وبيت أهل المقدس وأقنى العلماء بعمة وقفها العلة عدم تطرق الخلل فلما اختلت الاحوال
وحسنت الفتن وطمع الحكام والولاة في الاموال الميرية ضعف شأنها وخص سعرها وانحط
قدرها واقتصر أربابها ولم يزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الاصل والايراد بالغبين القاحش
جداً وقطع طل بسبب ذلك متعلقة اتها ولم يزل حالها في اضطراب إلى أن وصل هؤلاء القادمون
وجلس شريف افندي الدفتر دار المذكور ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهد ونفسيه

من البشاشة واظهار الرفق والى كرام عرض الناس عليه شأن العلوفة المذكورة والغلال فلم
يعانق في ذلك وكتب الاذن على الاوراق كما دتته وذهب به إلى ربابها إلى ديوان الكتبة وكبيرهم
يسمى حسن افندي باشا بحاسب وهو من العثمانيين عارض في حسابها وقال ان العثماني اسم
لواحد الاجته وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث اجقات بنصف فضة وما في دفاتركم يزيد في الحساب
الثلاث فهورض وقيل له ان الاجته المصري كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم وهذا امر
نداولنا عليه من قديم الزمان ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع ومثوا على فقد الثلاث ورضى
الناس بذلك اظنهم رواج الباقي وعندا استقرار الامر بذلك أخذوا ينتخبون على الناس في
الثبوت وقد كان الناس اصطلاحوا في أكثرها عند فراغها على عدم تغيير الامم التي رقت بها
وخصوصاً بعد ضعفها في بيعها البائع وبأخذها المشتري بمثل البيع فقط ويتخذ سند
الاصل بمافيها من الاسم القديم عنده أو تكون باسم الشخص ويموت وتبقى عند اولاده
فيها لوامعظمها هذه الصورة وأخذوا لانفسهم وأعطوا منهم لافراضهم بعد دفع الثلاث
الاصل وثبت الايراد وضاعت على أربابهم مع كونهم فقراء وكذلك في لوائى اوراق الغلال
وجعلوا يدراهم عن كل أردب خمسة ونصف لاأوردخص وزادوا في القبول التي يكتب على
العرضات المصطلحين عليها بأن يكتب عليها أيضاً قاضي العسكر بعد حسابهم مقدار
العلوفة والغلال ويأخذ على كل عثماني نصفين أو أقل أو أكثر وعلى كل أردب قرشاً وربعاً
وكل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطاني وسرور واما سرور ودفعوا للناس ما دفعوه
مقدماً على الجمع والشهور ورضوا بذلك وقرحوا به لظنهم واهم واستمعوا لاهلها فذهب
لهم وحقوق الدفتر على مقدار ما عرض عليهم وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب في الهلج
والانقضت هذه السنة الاخرى وافتح الناس الطالب قيل لهم ان الذي أخذتموه هو من السنة
القابلة وقد قبضتموها مبجلة وعزل شريف افندي الدفتر دار في اثرها وصل خليل افندي
الرجائي واضطربت الاحوال ولم يقع القيل والقال كما يأتي

(وأما من مات في هذه السنة) هات الشخ الفقه الامام خاتمة العلماء الاعلام ومسلخ ختام
الجهالة ذوى الافهام ومن اقضيه عصره على الامصار وساح بديل نهج احسن في الامصار
بقية الدهر وشامة وجهه أهل العصر العالم الحق والضرب المدقق بديع الزمان والنتاج
المصرع على رؤس الاقربان الناظم الناصر الفصيح الباهر الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف
بالصاوى والده كان من اعيان النصارى بمصر وأصل مرابهم بالسويس بساحل القلزم
وصاوى نسبة إلى بلدة بشرقية بالسويس تسمى الصورة وهي على غير القياس وهي بلدة والده
ثم انتقل منها إلى السويس وكان يبيع بها الماء ولله به المنة جسم فارتحل به إلى مصر ومكن
بجارة الحسينية مدة وأبى بولده المترجم إلى الجامع الأزهر واشتغل بالقراءة فلفظ القرآن
والمتون واشتغل بالعلم وحضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وخرج به
ومهر وانجب وأقرأ الدروس وختم الختم ونهذه الفضلاء وكان لطيف الذات ملج الصفات
رفيق حواشي الطبع مشار اليه في الافراد والجمع مهذب الاخلاق جميل الالهراق
الطيب جشواياه والفضل لا يلبس فيرجح عليه

لومثل اللطف جسمها • اسكان لالطف رروحا
 اذا نزل بناد ارتفعت الهموم • وارتفع من اخلاف اخلاقه فنت الكروم • تقاريره عذبة
 رائقة • وتجاريره فائقة ذمته وفاد • ونظمه مستجاب (فن نظمته قوله)
 أقبل الانس يجتلي بسرور • ونولي الحزن الذي نحن فيه
 وتناوت همونا بهدقرب • وتناوت لذات ما نرتجيه
 واجتمعنا بليله هي تزي • بالضحي اذ صاوما قد يلبه
 وقد الشمس أن يكون لها مثل • ضياحها فتارتضيه
 واجتالوا المدام انهمى مدام • مع نديم يا حسن ما تجتليه
 حيث كانتا كواينا كنجوم • كلما قد ثمرتها قلت ايه
 واحسبنا كاستمنا فطرنا • بشذاها وراق ما تختبئه
 واجتلينا من نظم در حبيب • نثره رائق كخمره نبيه
 فسرى الله ليله قد نقت • بالهنا والمنساوع زوتيه
 وسقى الله عهدنا فطره • رائقات تجلو المربع تبيه
 مذهبنا ودا برغم حود • مع كيد العذول ذى التشويه
 بالهاليله حكمت جنة الخلد • وفيها ما نفستنا تشويه
 ليله الانس هل تعودى لصب • صبة الوجد دأغنا تعريه
 نجوى شمله باحد من قد • حذائقه فعل ما يصفيه
 هالك تقبل اليك خود عروس • توبها العز واليهما ترميه
 وهى تنال عليك يا خير مولى • ليس مهري سوى الرضا فاعطيه
 • (وله) •

نزلنا بهذا القصر والنيل فنته • فقه قصر قد تعظم بالهد
 مع العالم الضرير اكرم حاجد • امام حمام جامع علم فرد
 قايين ابن هاني من فصاحة نطقه • وابن اويس لا يضاهيه في الزهد
 تأمل فما أثر كمين مناهد • وأبصر ما تقرب له كالبه
 وماهى الا البحر لكانه • وما هو الا البحر بالدين والعهد
 واعنى به شفى البراوى من به • ففى زمان العز في الجيد بالعقد
 أقول لمن رام الوصول لقدره • تخيت امره مستقبلا بلا حد
 فهذا مقام ليس يعطى لغيره • وحاشاه أن يحمى بسر دولاعد
 فيا أيها اللئس ان رمت علمه • فعدن عن البحر المحيط عن الجهد
 ومن لى وقد قصرت في مدح سيدي • ومعظم اسخاى وذى الحلى والهد
 كذلك مولانا انشرف محمد • هو الهوى الاصل قد فاز بالهد
 وينسب لاعتبار أشرف مرسل • عليه صلاة الله طابت كماله
 • (وله) •

لحافظك

لحافظك تزي بالحسام المهند • ويريق لك لا يرويه غير المهند
 وطرفك ذا السفاك قد سلك الدما • وقدك ذا السفاك في الصب معدي
 فيا وجهه كم قد هددت لحسنه • وباشعره كم قد أضليت مهدي
 ومالى لا أصب وبضوء جبينه • وتفرشنى بالآلى منضد
 ولام عذاريه تدور جفده • كخام آس مع بنفسيه الندي
 وخضرة ربحان به ارضه الذي • يعارض قلبى في هواه واكبدى
 يسرىك ربيها باليهاء بشانه • على وود خديده الزهى الموردي
 أروم حبياة وهو بطاب قتلى • بسيف معدا لقتال وعمره
 فيمى حسن لولالما كان محسن • فأحسن لاضى ساهر الجفن مسد
 بيت يعانى اعظم السقم دائما • لواليله واستشمدوا الشرب تشهد
 ويسند ارسال السحاب لدمعه • مساسل احزان بوجد مجدد
 يقول العذول ارجع فاني ناصح • ورأى لا يروى سوى من مسدد
 فقلت له دعنى فسرأيك فاسد • وقولك بهتان بزور مفدد
 • (وله) •

من لاضى احشاؤه تتلاهب • ما الفضا من لها ولا ية قارب
 بجنه ساهر وجرن جفاه • مسفة زود معه يتساكب
 يا خلد ليه من حوادث دهر • حاربته فصار يدى المحارب
 لوراء المتيمون اصاحوا • مالهذا الصدد ودود يعاقب
 فرعاه الاله من مستهام • ما اراد الوصال الا يراقب
 وحبيب عنسع ذو جمال • وطبيب لمهجة الصب ما طب
 حسن بحسن بذات وفعل • كل حسن لذاته يتساب
 حيمما وجهه له حذات • ان جنى الذنب فهو ليس يحاسب
 يا غزالا رفقا بصب كتيب • قد نال الزمان من يحاسب
 وخفت الله في محبتك وارحم • من تالطى وغير شكك ما حب

ولما عرفت الفقه جامع هذه الشوارد داره التي بالصناديقه بالقرب من الازهر في سنة احدى
 وتسعين ومائة والف عمل المترجم ابي تانوتنا ربحا رقت بطراز مجلس العقد الداخلى وهى
 خطبى هذا الروض فاحت زهوره • ولاح على الاكوان حقاظهوره
 وزاد ثناء عبق الجو طيبه • فنته بغير المسك طاب عبوره
 سمافى سما الكون فانتهمج العلا • برفعة حسه وازداد سراسروره
 الم ترا بسام الوجود تراقت • وجاء التهانى باممات ذنوره
 مكان على التقوى تأسس مجده • ومن سور التوفيق والهدى سوره
 وفردوس مدن فاح فوح نسيه • وحفته ولدان النعيم وحوره
 ومجلس انس كل ما فيه مشرق • ومدة صدق قد تسمى حوره

قوله احدى وتسعين لى
 استاذ العماره كان فى
 أو اخر تلك السنة وانتهاه
 فى سنة اثنين وتسعين بيد ايل
 جل التاجى الخلاق

بنام ورق العيين - - - ن جاله • ورونقه بشفي الصدور صدوره
ومن مجده بانه تزايد بهجة • وقلة من در المعالي شجوره
• زيز بنيت المكارم فانتنت • تغنى به - - - داومدا طوره
وأحيا رسوم الجهد والفخر والتميز • وزانت بالعلام الكمال سطور
فلا زال فيه الفضل تسهر وشوره • وتغنى على كل الب - - - دور بدوره
ودام به سعد السعد مؤرخا • حتى العز بالمولى الج - - - برق توره
(وله في صيون)

وصيون حوى عزوا نغرا • عليه من البها حسن مقام
كرض الانس فيه الورق غنت • ولبال السرور لها ترم
على الايوان يزهر بارتفاع • ويزو بالخيام وبالضيم
فص - - - به وذا الاشراف فيه • سماه البلود قد ظلت مكرم
يقول السعد في تاريخه في • على مجده الوزير العزيز

ومن نثره ما كتبه تقرظا على المؤلف الذي افه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطهلاوى
الذى ضاهاه عنوان الشرف لاه - - - الامه السيوطى قوله - - - المولى يضيئ نطاق المنطق من
شكره ويهجز اسنان اللسان عن الافحاح يذكره يدنى اب الموحى الى فهم مقامات التوحيد
ويعرفه سبل التهديد والضميد ويسعد به نهاية الوصول الى مقاصد فقه الاصول وصلاة
وسلام على الموحدين كل شئ الممدوح باجل ضيا وسناء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه
ما ألف كتاب وكلت نيران الربى بلائى السحاب اما بعد فقد سرحت طرفى في رياض هذا
التاليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة فحاشى هذا التصنيف الفائق واقطعت يدي
غرات اوراقه واستضأت بانوار اشراقه وحليت معى بدرر فوائده وفكرى بفرر عوائده
وعرضت على فهمى لائى جواهره فلاحت لهيئى بدور زواهره فاذا هو قد نظم من درر العلوم
وتحت به غوائى الفهوم رشيق الافاظ والمعاني رشيق التراكيب والمباني لم يفسح ناسج
على منواله ولم يأت بليغ بمشاله قد اغم فصحاء الرجال والقتله البلغاء المعنى والجمال
واهجز الفصحاء كبير او صغيرا فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يفوق به سنده كل
مؤلف ويروق برونقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم اشرفها واشرفها ومن المعارف
أرقها وأدركها فهو مجموع جامع مانع وروض يافع يافع فلا شك انه صنعة قادر وصيغة اييب
ماهر وكيف لا هو العلامة الامام الفهامة الهمام المحقق الفاضل المدقق الكامل جامع
شمع المعارف حار انواع اللطائف وحيد الكمالات الدنية ومزيد المحاسن الخاقية والخاصية
مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطهلاوى قابل الله صنيعة به حسن القبول وبلغه من خير
الدارين كل مأمول وأدام الصبرم النفع بوجوده وأقام له به جزيل احسانه وجوده
ما كرت الالبالى وصرت الايام وقطر غيث النعمان والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لاني
بعده • ومن نثره أيضا هذه المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن ايمان أجريت المقادير على
وفق الارادة وجمعت المطالب بالافادة والاستفادة وشكرت على ما اوليت من سوابغ

الاحسان ومختصا من سوابق الفضل والامتنان وتصلى وسلم على نبيك سيد ولد عدنان
الى آخره وأيضاً ان احدى ما تحت به ايمان الرسائل وأعلى ما تحت به مظاهر المقاصد والوسائل
واجبى مارقه البنان من يدبغ المعاني والبيان وأنهم رما فاهت به الاقلام وقامت به نوافح
سلك الختام اهداء تسليم فواحش المسلك من طيب نشره ونلوح لوائح الاقبال
من وجوه بشره وتتنسم نفور الاماني من شمائل شعوره وتتنسم نسمات التهان من اقباله
وقبولة واسداه تحيات يعشق شذاها ويشرق نورها رضاءها تفوق الشموخ نوراً وتروق
الخواطر منتهام رورا تقدم ذللك ونه - - - يدبه وتظهره وتديه لحضرة ذوى المهابة والافكار
والملوك والاقتدار الجامعين بين المتاجر والمفاخر الحائزين لجمال الاول والاخر القاطنين
بغير البلاد القاعين بمنازل العباد مصابيح الدنيا وبهجتها وكواكب البلاد وقصفتها حارة
حرم يحجب اليه الثمرات وزينة محل تفضى به الحاجات عين اعيان المكاسب والتجارة وزين
أبناء المطالب والاشارة نفى بذلك فلا ناو فلا نا أسبغ الله عليهم سوابغ الانعام وأسبل عليهم
حلال الجود والاکرام وأصلح لهم الاحوال وبلغهم الاماني والآمال وبسط لهم الارزاق
وحباهم بلطفه الخلاق (أما بعد) بسط كف الرجاء ومد سواعد القصد والاتقاء بدعوات
مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن أبواب الاجابة فما بعرض عليكم وينهى به السلام
اليكم أنه قد وصل اليكم قيمكم المكنون المحموى على الدر المصون فشمعنا منه نفحات مكنية
حرمية ونسيات سحرية بهيمة فتعطرنا بطيب مسكها الاذفر ونطيننا به بريحها الازهر
وذكرتم انكم بذلتهم المجهود في طاب المقصود الى آخره وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهير
ولم يزل على ويقيد ويقرر ويعيد حتى قطفت بد الاجل نواره واطفأت رياح النية أنواره
وذلك يوم الاثنين رابع عشر من شهر القعدة من السنة (ورثاء الشيخ اسمعيل الزرقاني بقوله)

تداوات الايام بالعسر واليسر • وتلك شؤون الحق في مطاق الدهر
فكيف أرى قلبى على فقه - - - لافه • جزينا ودمع العين من فيضه يحبرى
فقال لسانى سيد الخلق اسوة • فقد دمت عيناه حزنا كما تدرى
وهذا الذى أمتنى حليف ضريحه • الى فقه - - - له تصبو والانام مدى العمر
امام له فضل الرواية والخطا • فننقه له عيسى ومن عقه له يقرى
قوى فهمه صارت بنور مبدعها • ترى من مبادئ الحال عاقبة الامر
عبت على الايام في نثره - - - دها • وقد غاب من أنشائه مع - - - دن الدر
فقات وما لى ذاك حبيب موفى • أحب اقراء الله أمرع للاجر
تلفته أملاك النعم تحفه • وتنفقه له من ورد نهى الى قصر
الى أن يرى وجهه العزيز مكانه • ويسقى - - - دافى الترقى مع البشر
بمقد صدق صار عند ملكه • فيام صفاؤه فزت مرتفع القدر

(ومات) الامير عثمان بن الاشقر الابراهيمى وهو من عماليك ابراهيم بن الكبير الموجود
الآن اشترى ورياء واعتقه وجعله خازن داره مدة ثم قلده الامارة والصفيقية في سنة اثنين
وتسعين ومائة وألف وعرف بالاشقر لثقله ولما انتقل استأذنه الى بيت سيده محمد بن عبد الله بعطفه

قوصون سكن مكانه بدرب الجماميز وصار له عماليك واتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع
سيدته في الحوادث وتغرب معه في البلاد القبلية وطلع أميراً بالبحر في سنة عشر ومائتين وألف
وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرنسيين كان هو مع من كان بالبحر الغربي وذهب الى
الصعيد ثم مر من خلف الجبل وخلق باستحاذه بيرا الشام ولم يزل حتى رجع مع استحاذه والامراء
بصحبة عرضي الوزير في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان وقتل مع من قتل بالبحر
ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشره مع ما فيه من الشجاعة (ومات) .
الامير عثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبجي المرادي وهو من عماليك مراد بك اشتراه
ورباه ورثاه وقلده الامارة والصبغة في سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا
الجزايري الى مصر وخرج مع سيدته وباقي الامراء من مصر على الصورة المقدمة ووقع بينهم
ما وقع من الحروب والمهادنة حضر هو وحسين بك المعروف بشفت وعبد الرحمن بك
لأبراهيمي الى مصر وهابن ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم معه بتهنئة بأمرهم فاصحاب
فأقاموا هناك ثم نفوهم الى ابيها فاقروا بها ومات بهم احسين بك خنداشه المذكور ثم رجع
المرجوم وعبد الرحمن بك بهدوء ووقع الطاعون وموت اميريل بك واتباعه ما الى مصر
فلم يزلوا حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيين وموت مراد بك في آخرات أيامهم
فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضا عن سيدته بشاره خنداشه محمد بك الانلي وانتقل
بعشرينه الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضي الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم
بك الانلي ثاني اثنين بركان معا وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بهدما مكرمه
مع الوزير سرا على خيالة المصري فارسيل يستدعيه هو وعثمان بك البرديسي فسافرا
منشالا للامراء فوقع بهما ما تقدم وقل المترجم ونجى البرديسي ودفن بالاسكندرية
وكان أمير الاباس بهدوءه الشكل عظيم الحمية ما كن الجاش فيه تودة وهقل وسبب تلقيب
بالطننجي أنه كان في عنقوان أمره مولع بالسماع الآلات وضرب الطنبور وورعنا بالشرية
يديم مع الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك (ومات) . الامير مراد بك المعروف
بالخبر وهو من عماليك محمد بك أبي الذهب وانتهى الى سليمان بك الافا واستمر ملازمه
ومنسوبا اليه مدة أعوام وكان يعرف بمراد كاشف وله ايراد واسع وعماليك ثم تقلد الامارة
والصبغة في سنة ست ومائتين وألف فزادت وجاهته ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بك
الاشقروا أحمد بك الحسني مع القبودان وقتل كذلك بالبحر ودفن بالاسكندرية (ومات) .
الامير قاسم بك أبو سيف وهو مملوك عثمان بك أبي سيف الذي سافر بالخرقة ومات بالروم
وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وهي آخر خزينته رأيناها سافرت الى اسلامبول على الوضع
القديم وعثمان بك هذا مملوك عثمان بك أبي سيف الذي كان من جلة القاتلين لعلي بك
الدمياطي وخبايل بك قطامش ومحمد بك قطامش في ولاية راغب باشا كما تقدم وخادم
المرجوم مراد بك وسكان يعرف بقاسم كاشف أبي سيف وكان له اقطاع والتزام وادار
واشتهر ذكرا في أيام مراد بك وبني داره التي بالناصرية وانفق عليها أموالا وكان له ملكة
وفكرة في هندسة البناء واستاجر قطعة عظيمة من أراضي البركة الناصرية بتهنئة داره من وقف

المولية وسورها بالبناء وبني في داخلها قصر اخر فابرجية مقسعة وقسم تلك الارض
بتقاسيم للمزارع وحولها طرق مهيمة مستطيلة وبحاري للمياه التي تصل اليها أيام النيل
ومجار أخرى عالية مبنية بالموثون والحقاق من داخلها تجري فيها المياه من السواقي ويحيط بذلك
جميعه أشجار المصفاة المتدانية القطاف ويدخل تلك البركة المنقعة الضيل والاشجار
ومن ارجع المقاني والبوسم والقلعة وغيرها يصرح فيها النظر من سائر جهاتها وتنتشر
النفوس في ارجائها ومساحاتها وجعل السواقي في ناحية تجتمع مياهها في حوض وبأسفل
أنابيب تنفق منها المياه الى حوض اسفل منه وعذبه بحمام ومساطب للجalous وتجري منه
المياه الى البحاري المنقعة المرتفعة ومنها تنصب من مصبات من حجر الى أحواض أسفل منها
صغار وتجري الى مساق المزارع وعند كل مصب منها يحمل الجalous وعليه اشجار تظله ويوسعه
أيضا ساقية بنو هتين تجري منها المياه أيضا والقصر يشرف على ذلك كله وحول رجة القصر
وطرق المشاة كروم العنب والتكايب وياح للناس الدخول اليها والتنزه في رياضها والتفريح
في غياضها والسروح في خلالاتها والتفوي في ظلالها ومما بها حديقة الصفاة والالتص
ان يريد الخط والالتصاف ونقش ذلك في لوح من الرخام وهو في أصل شجرة يقرؤها الداخلون
اليها فاقبل الناس على الذهاب اليها للتزاهية ووردوا عليهم امن كل جهة وعلوا فيم اقهوا
ومساق ومفارش وانما خايفر شها القهوجية للعامة وللأوباريق واجتمع بها الخاص والعام
وصار بها مغان وآلات وفوان ومطربات والكل يرى بعضهم بعضا وجعل بها كراسي للجalous
وكثيفات لقضاء الحاجة وجعل للقصر قراش ومائدة ولوازم ومخادع لنفسه ولما بقي اليه
بقصد التزاهية من اعيان الامراء والا كبر في يمينته به الدالي ولا يجتمع اجون لروى الطعام
فيأتي اليهم من دورهم وزادهم الحال حتى امتنع من الدخول اليها أهل الحياء والحشمة وانما
تجهاها أيضا على يسار الملك الى طريق الخلاصة تاما آخر على خلاف وضعها وأخبرني
المرجوم أيضا من لفظه انه أنشأ بيتا بناه ناحية قبلي اعجب واغرب من ذلك ولما حضر حسن باشا
الجزايري الى مصر وخرج منها امرأته وانما خلف المترجم عن مخدومه واستقر بمصر فنادوه
لامارة والصبغة في سنة احدى ومائتين وألف فغضبت امرته وزادت شهرته وتقدرا مارة
الحج حريق ولما وقع العثمانية بالامراء المصرية ما وقعوه وانضموا من حرس الوزير
وانضموا الى الانكليز بالهجرة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا منها الى قبلي تخلف عنهم
المرجوم لمرض اعتراه وحضر الى مصر ولازم القراش ولم يزل حتى مات في يوم الخميس سادس
القعدة من السنة وكان يحضب لحبته بالسواد مدة سنين رحمه الله (ومات) . ابراهيم كنداشه
السناري الاسود وأصله من بربرة دنقلة وكان يواقي مدينة المنصورة وفيه نباهة فتدخل
في الغز القاطنين هناك مثل الشاويري وغيره بكتابة الرقي وضرب لرمل ونحو ذلك وليس
ثيبا أيضا ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرسا وانتقل الى الصعيد مع من اختلط بهم وندخل
في اتباع مصطفى بك الكبير ولم يزل حتى اعتشر بالامير المذكور وذهل اللغة التركية فاستعمله
في مراسلاته وقضاياه فنقل قسنة ونجدة بين الامراء فادمر ادبيك دنقلة فالتجأ الى حسين بك
وخدعه مدة ثم تحيل والتجأ الى مراد بك وعائمه واجبه ولازمه في الغربية والاسفار وشهر

ذكره وكثر ما هو صار له التزام وإيراد وبني داره التي بالناصرة وصرف عليهم الأموال واشترى
أعمال الحسان والسراري البيض وتدخل في القضايا والمهمات العظيمة والأمر بالمسجدة
وصار من أعظم الأعيان المشار إليهم بهم وعظم شأنه وباشر بنفسه الأمور
غيره من وراء الأمر فكان يحمل ما يقع هذه الأمور الكبار وما يجب مخدومه بصرا الجيزة
كان المترجم لسان حاله في الأمر والنهي ويدهم ما يدهم الأشياء الكليّة والجزيّة ولا يجب عن
ملافة مخدومه في أي وقت شاء فيمنهي إليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه واتخذ له اتباعا وحظما
ية ضئون القضايا ويسعون في المهمات ويتوسلون لأرباب الحاجات ويصانعهم الناس حتى
ألا يكبر ويذهبون إلى دورهم وصاروا من أرباب الوجاهات والنفوذ ولم يزل ظاهر الأمر
نأى المذكور حتى وقعت الحوادث وسافر الفرنسيون ودخل العثمانيون ورجع قبودان باشا إلى
أبي قير فارتد بطلمية في جولة من استدعاهم إليه وقتل مع من قتل ودفن بالاسكندرية

(محرم الحرام ابتداء سنة الف ومائتين وسبعة عشر هجرية)

استعمل يوم الاثنين فيه نواتر الأخبار بمحصول الصلح العمومي بين القرائن جميعا ورفع
الحروب فيما بينهم (وفيه) تراءت الأخبار بأمر عبد الوهاب وظهور شأنه من مدة ثلاث
سنوات من ناحية أخرى ودخل في عقيدته قبائل من العرب كثيرة وبث دعائه في أقاليم الأرض
ويزعم أنه يدهو إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ويأمر بترك البدع التي ارتكبوها الناس
ومثوا عليها إلى غير ذلك (وفيه) سافر عثمان كخدا الدولة إلى الديار الرومية ونزل إلى بولاق
وضرب بواله عدة مدافع وأخذ حصنه الخزينية وسافر معه مختار فندى ابن نريف فندى
دفق دار مصر (وفي هذه الأيام) حصلت أمطار متتابعة وغيام ورعود وبرق عدة أيام وذلك
في أواسط نيسان الرومي (وفي ذلك اليوم) نهوا على الوجاهات والمساكر بالحضور من الغد إلى
الديوان اقتبس الباشا مكانا كان في صباه يوم الثلاثاء نصبوا فيه أونا كبير ابكية الأزبكية
وضرر لعاكرو لوجا قلية بترتيبهم ونزل الباشا مع كبة إلى ذلك الصيوان وهو لا يس على رأسه
الطمان والقطن الطلس وهو شعار الوزارة ووضعوا الأكياس وخطفوها إلى العادة
القديمة فكان وقتا مشهودا (وفي يوم الثلاثاء تاسعة) حضر كبير الانكليز من الاسكندرية
ونصوا واطاقهم برأية فلما كان يوم الأربعاء عاشورا عدي كبير الانكليز ومعه عدة
من أكابرهم فتم بالاقامة الباشا واصطفوا المساكن عند بيت الباشا ووصل الانكليز إلى
الأزبكية وطلعو إلى عند الباشا وقابلوه فخاع عليهم وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا وركبوا
ورجعوا إلى وظائفهم وعند ركوبهم ضرب بوالهم عدة مدافع فلم يجب الباشا ضربهم فامرهم
الطبيعية لكونهم لم يضربوها على نسق واحد (وفيه) وردت الأخبار بأن الانكليز لما أفلحوا
بالاسكندرية وأوها الأحمديك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثمانية وأطالوا الكركميلة أيضا
وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا وأخذ الباشا في الاهتمام بشتميل
الانكليز المسافرين إلى السويس والقصر وما يحتاجون إليه من الجبال والادوات وجميع
ما يلزم ولما حضر الانكليز إلى عند الباشا فدعوه إلى الحضور إلى عندهم فوعدهم على يوم الجمعة

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشر ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الحسين وعدي إلى
الجيزة بعد الظهر ووقفت مساكر الانكليز صفوفا رجالا وركبنا وبيديهم البنادق
والسيوف وأظهروا زيفتهم وأجهمهم وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل
القصر فوجدهم كذلك صفوفا بدهليز القصر ومحمل الجوس فجلس عندهم ساعة زمانية
وأهدوا الهدايا وتقدم وعنده قيسامه ورجوعه ضرب بواله عدة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو
عند حضورهم اليه فلما أخذ خبرني بعض خواصهم أن الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا
واقعدت ما ضرب به الانكليز بالباشا فكان كذلك وأخبرني حسين بك وكيل قبطان باشا
وكان بصحبة الباشا عند ذهابه إلى الانكليز قال كثافي هو الحسين والانكليز في نحو الخمسة
آلاف فلو قبضوا عليه في ذلك الوقت لما تكوا الاقليم من غير مانع فبهان المنهي من المهالك
وإذا تأمل العاقل في هذه القضية يرى فيها أعظم الاعتبار والكرامة لدين الاسلام حيث
ضرب الطائفة الذين هم أعداء للملة هذه مدافع تلك الطائفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك
مصادق الحديث الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يؤيده هذا الدين بالرجل القابض
فبهان القادر الفاعل واسعدت طائفة كبيرة بالاسكندرية من الانكليز حتى يريده الله
(وفي ذلك اليوم) سافرت الملافة للعباج بالوش (وفيه) وصلت مكاتبات من أهل القدس
وبافاوا الخليل يشكون ظلم محمد باشا أبي حرق وانه أحدث عليهم مظالم وتفاريد ويستغيثون
برجال الدولة وكذلك عرضوا أمرهم لاسد باشا الجزار وضرر الكثير من أهل غزة وبافا
والخليل والرملة هر وبامن المذكور وفي ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المسلمين والانراف
والشهداء بآفار يشتم ورمى عظامهم وشرع يفتي في تلك الجبانة دورا يهتدون به وأذن
للمصريين ببناء دير عظيم لهم ومكنهم أيضا من مغازاة السيدة مريم بالقدس وأخذ منهم مالا
عظيما على ذلك وفعل من أمثال هذه الأفعال أشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر
القبالي وصحبهم أربعة رؤوس من المصيرية وفيهم رأس على كاشف أبي دياب ونواتر الأخبار
بوقوع معركة بين العثمانية والمصرية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك
عند أرمنت ورأس عصبية المصيرية التي وصحبته طائفة من الفرنسيين وجميع عليهم عدة
من عسكر الفرنسيين والعثمانية طمعا في بذلهم وان عثمان بك حسن انتردهم وأرسل
يطالب أمانا ليعضد فارسلوا له أمانا ليعضد إلى باشا الصعيد وخلق عليه قرونة سمور وقدم له خيلا
وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا توفيق والي جدة وكذلك خازن داره (وفي يوم السبت
رابع عشر) شرع الانكليز المتوجهون إلى جهة السويس في تعديدهم البحر الشرقي ونصبوا
وطائهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهبت طائفة منهم جهة البحر الغربي
متوجهين إلى القصير وأقروا بعدون عدة أيام ويحضر أكابرهم عند الباشا ويركبون فيرمون
لهم مدافع حال ركوبهم إلى أما كنهم (وفي يوم الاثنين ثاني عشر) هدى حسين بك وكيل
القبطان إلى الجيزة وتسلمها من الانكليز وأقام بها وسكن بالقصر (وفي خامس عشر) هدى
وصل إلى ساحل بولاق أعاد على يده مثالات وأمر وضر أيضا كركرومية فارسلوا عدة
منهم إلى الجيزة فركب ذلك الأغنياء موكب من بولاق إلى بيت الباشا فخلع عليه وقدم له تقدمة

وضربوا الله عدة مدافع (وفيه) حضر ططري من ناحية قبلي بالاخبار بما حصل بين العثمانية
والمصرية وطلب جثاته ولوازمها (وفيه) وصلت الاخبار بان احمد باشا أرسل سكر الى
أبي مرق من البر والبحر فأحاطوا بياضه وقطعوا عن الجانب واسقروا على حصاره (وفيه)
اتخذ الباشا سكرامن طائفة الكرو والذين يأتون الى مصر بقصد الحج فعرضهم
واختار منهم جماعة وطلبوا الخياطين ففعلوا لهم قنطاش قصار من جوخ أحر وألبسة
من جوخ أزرق وصدرية وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيين وعلى رؤسهم
طرايح حمر وأعطوهم ملاحوا بنادق وأكسبوهم بقلعة الجامع الظاهري خارج الحسنية
وجعلوا عليهم كبير ايركب فرسا ولبس فروة ووروجع الباشا أيضا العبيد السود وأخذهم
من أيادهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة وألبسهم شبه مائة قدم وأركبهم خيل لا وجعلهم
فرقتين مغار أو كبار واختارهم للركوب إذا خرج الى الخلاء أو عليهم كبير يعلمهم هيئة
اصطفاف الفرنسيين وكيفية أوضاعهم والاشارات بحرش واربوش وكذلك طلب المماليك
وغصب ما وجد منهم من أسبادهم واختص بهم وألبسهم شبه لبس المماليك المصرية وعلمهم
شبه عمامة البصرية الاروامة ويلسكان وشراويل وأدخل فيهم ما وجد من الفرنسيين وجعل
لهم كبير ألبسهم الفرنسيين يعاينهم الكرو والقرو لرى بالبنادق وفي بعض الاحيان يلبسون
زربيات وخوداوي يلبسهم السيوف المسلولة وهو ذلك كله النظام الجديد

• (واستعمل شهر صفر الخير يوم الاربعاء سنة ١٢١٧هـ)

(في ثمانية) وصل سعيد اغا وكيل دار السعادة وهو غل امير حضر عند الباشا فاطمة وخلع عليه
وقدم له عدة مدافع (وفيه) حضر القاضى والامانة والاميان وقرؤا خطا شريفا حضر بهيبة وكيل دار السعادة بانه
ناظر أوقاف الحرمين (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى
المشاهير وهم الطون أبو طائفة وبرايم زيدان وبركات معلم الديوان سابقا وفي الحال أرسل
الدفتدار فخنم على دورهم وأملأهم وشعر عوا في نقل ذلك الى بيت الدفتدار على الجبال
ليباع في المزاد فبدأ باحضار تركه الطون أبي طائفة فوجد له وجود كثير من ثياب وأمتعة
وهصاغ وجواهر وغيرها وجواري سود وشوش وساعات واستمر في المزاد في ذلك عدة أيام
(وفيه) تواترت الاخبار بان يونا بن بارتخرج بعارة كبيرة ليصار الى الجزائر وأنه انضم الى طائفة
الفرانجيس الاسبانيول والنامر طان وتفرقوا في البحر وكثر اللفظ بسبب ذلك وامتنع سفر
المراكب ورجع الانكليز الى قلاع الاسكندرية واستقرت هذه الاشاعة مدة أيام ثم ظهر عدة
ممن هذه الاخبار وان ذلك من اختلاقات الانكليز (وفي يوم الخميس سابع عشره) حضر
جاو بش الحاج وصحبه مكاتبات الحاج من العقبة وضرر بالحوادث مدافع وأخبر بالامن
والرخاء والراحة ذهابا وايابا ومثوا من الطريق السلطاني وتلقاهم العربان وفرحوا بهم فـ
كان يوم الاثنين وصل الحاج ودخلوا الى مصر (وفي صبحها) دخل أمير الحاج وصحبه المحمل
(وفي يوم الخميس ثالث عشره) سافر حنين أغا حنين وزير القمار كندا وصحبه ما على كاشف
للاخانة عثمان بك حسن وأخبروا له دار عبد الرحمن كندا بحجارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء)

ثمان عشره) حضر عثمان بك حسن فارس الى الباشا أعيان أعيانه من الافوات
وغيرهم والجنايب فحضر بصحبته وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعته وقدم له عدة مدافع
وذهب الى الدار التي أعدت له وحضر بصحبته صالح بك غبطاس وخلافه من الامراء البطالين
ومعهم نحو المائتين من القرو والمماليك سكن كل من الامر او الكشاف في مساكن أزواجهم
فكانوا يركبون في كل يوم الى بيت عثمان بك ويذهبون بصحبته الى ديوان الباشا ورتب له
خيمة وعشر بن كيسان في كل شهر

• (واستعمل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢١٧هـ)

قبه شمر عوا في حمل المولد النبوي وحملوا صوازي ووقد قباله بيت الباشا وبيت الدفتدار
والشيخ البكري ونصبوا خياما في وسط البركة ونودي في يوم الخميس فامسه بقرين البلد وفتح
الاسواق والحوانيت والسهر بالليل ثلاث ليل اولها اصبح يوم الجمعة وآخرها الاحد ليلة المولد
الشريف فكان كذلك (وفي ليلة المولد) حضر الباشا الى بيت الدفتدار باستدعاء وتغشى
هناك واحتفل لذلك الدفتدار وحمل له حرافة نفوط وسوار يخ حصة من الليل (وفيه) وصلت
الاخبار بـ كثره هريدة الامراء القبالي ونجم عليهم الكثير من فوغاء الحروف والهواره
والعربان ووصلوا الى غربي أسبوط وخافتم العساكر العثمانية ودخلهم الرعب منهم
وتحصن كل فرقة في الجهة التي هو فيها وانكمشوا عن الاقدام عليهم وهابوا القاهم مع
عليه من الظلم والفسور والفسق باهل الريف والعسف بهم وطلبهم الكلف الشاق والقتل
والخرق وذلك هو السبب الداعي انغور اهل الريف منهم وانضموا اليهم الى المصرية ومن جهة
أفاميلهم التي ضيقت المذاق وأخرجت الصدور حتى أظلمت الدولة فجزهم المراكب ومنعهم
السفار حتى تهطلت الاسباب وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية وقلت عرصات الغلة
والسواحل من الغلال مع كثير من بلاد الصعيد ولولا تشديد الباشا في عدم زيادة هذه الغلة
لغلت أسعارها وأمر بان لا يدخلوا الى الشون والحواصل شيئا من الغلة بل يساع ما يرده على
الفقر حتى يكتبه واوفي كل وقت يرسلون أوراقا وفرمانات الى العساكر باطلاق المراكب فلا
يتناولون ويحجز الواحد منهم أو الاثنان المراكب التي تعمل الالف ارب و يربطونهم باساحل
الجهة التي هم بها وتستمركذلك من غير نفقة ورجع امرتهم المراكب المشهورة بالفضلة
فيأخذون منها النواتية والريس يستخدمونهم في مراكبهم ويأخذونهم المراكب فيرى ما بها
من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتره ويأخذون المراكب فيربطونهم عندهم
وأما تلك الهاتفة قصر عنه العبارة ولما تواترت هذه الاخبار عن الامراء القبالي شمر عوا في تسفير
عساكر أيضا وسارى عسكرهم طاهر باشا وأخذ في التثمين والسفر فلما كان يوم الخميس خامس
عشره عدى الى البر الغربي وتبعته العساكر (وفي ذلك اليوم) حضرت مكاتبة من الامراء القبالي
مخضها ان الارض ضاقت عليهم واضطرب حالها والضيقة وفراق الوطن الى ما كان منهم وانهم
في طاعة الله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا واجاهدوا
وقاتلوا مع العثمانية والبلو مع الفرنسيات في جزائر الجزائر ولا يهون بالنفس الذل والاقبال
على الموت فاما ان تعطوا ناهضة تحبس فيها أو تزلوا الشاهنا وعيالنا وتشلوا الناصر اك

على ساحل القصير ففسا فرقى الى جهة الجبل أو تعينو الناجية تقيمهم انصوحسة أشهر مسافة
ما مضى الى الدولة في أمرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بقضى ذلك فان لم يجيبونا في ذلك
فيكون ذنب الخلاق في رقابكم لا رقابنا ووردنا لهم من أنهم رجعوا الفقه قري الى قبل فلما
حضرت تلك المكاتب فاستوروا في ذلك وكتبوا لهم جويا بامضاء الباشا والدقتر دارو المشايخ
حاصلة الامان لما عهد ابراهيم بك والاقى والبرديس وأبديا فلا يمكن أن يؤذن لهم بشي حتى
يرسلوا الى الدولة ويأتى الاذن بما تقتضيه الا أروا ما بقيتهم فاهم الامان والاذن بالحضور
الى مصر ولهم الاعزاز والاكرام ويسكنون فيما أحبوا من البيوت ويرتب لهم ما يكفهم من
الترايب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بك حين فاتهم رتبوا له خمسة وعشرين كيسا
في كل شهر ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام وزعموا من مكان أخذها بالخلوان
وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدمهم واسقط طاهر باشا قضايا بالبر الغربي (وفي هذا الشهر)
كل تقيم حمارة القياس على ما كان عمره الفرنسي على طرف الميري وأنشأه الباشا طيارة
في علوه ومضاهن الطيارة القديمة التي هدمها الفرنسيين وأنشأ أيضا مطبعة في مري
النشاب بالنصيرية وجعل فيها كشكا لطية فامرنا بالاصباغ ودرابزين حول المطبعة
المذكورة (ومن الحوادث بسكنة دورية) أنه حضر قليون وفيه تجار وبرزجانية يقال له
قايون مهردار الدولة قاضي بالهيئة الغربية وطلع منه قبطان وبعض التجار الى البلدة وأقام
ضرب يومين أو ثلاثة فطاع رجل نصراني وأخير الانكليزي مات به رجل بالطاعون ومات قبله
ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الى المركب وأحضروا الياربي وتحتقوا القضية
وأحرقوا المركب بما فيه وأشهروا الياربي وعروهم من ثيابه وسحبوه بينهم في الاسواق وكما
مروا به على جماعة من العثمانية تتجمعين على مصاطب اللهواي بطعوه بين أيديهم وضربوه
ضربا شديدا ولم يزالوا يفعلون به ذلك حتى قتله (ووقع أيضا) ان خورشيد سلكم الاكندرية
أحدث مظالم ومكوسا على الباعة والمترفين فذهب بعض الانكليز يشتري مكافأ طلب السمك
منه زيادة في الثمن عن المعتاد فقال له الانكليزي لا شيء تطلب زيادة عن العادة فعرفه بما
أحدث عليهم من المكس فرجع الانكليزي وأخبر كبراة قبيضة والقضية وأحضر والمناذري
وأمره بالامانة باطال ما أحدثه العثمانية من المكس والمظالم فخرج المناذري وقال
حاجبهم الوزير محمد باشا وخورشيد أعابان جميع الحوادث المحدثه بطالاه فسمعوه يقول ذلك
فأحضره وضربوه ضربا شديدا وعزروه على ذلك القول وقالوا له قل في مناداتك حجابهم
ساري عسكري الانكليزي (ووقع أيضا) ان جماعة من العسكريين أرادوا القبض على امرأة من
النساء اللاتي يباحن الانكليز فنههاهم عن ذلك الانكليز انتصار بواهم فقتل من الانكليز
اثنان فاجتمع الانكليز وأرسلوا الى خورشيد بان يخرج الى خارج البلدة ويحاربهم فامتنع
من ذلك فأمره بالتزول من القلعة وأسكنوه في دار بالبلد ومنعواهم من حمل السلاح
مطلقا مثل الانكليزية واستمروا على ذلك

(واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٧هـ)

فيه حضر أحد أفاضل بكار من عند القبلي وعهد كاشف صيته من جماعة الاثني ومعههم
نكبات وأشيع طلبهم المصلح فاقاموا عدة أيام محبوبين عن الاجتماع بالناس ثم ساروا في

اواسطه ولم يظهر كيفية ما حصل وبطل سفر طاهر باشا الى الجهة القبلية ورجع الى داره بعد
أيام من رجوعهم (وفيه) عمل مولد المنهد الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في حاسه ونعنى
هذا ورجع الى داره (وفيه) تقلد السيد أحمد المحروفي أمين الضربخانه وقرق ذهبيا كثيرا
في ذلك اليوم بيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والدقتر دار وأعيان الدولة
والعلماء وأولاهم ولاية عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا نقدة وفي صبحه أرسل
مع ولده هدية وتعبية أقشة نفيسة فخاع عليه الباشا فوردته مور (وفي غرة هذا الشهر) شرع
الباشا في هدم الاماكن الجواررة لمنزله التي تهدمت واحترقت في واقعة القرنيسين لينتهي
مساكن للعساكر المختصة به وتهدى هدمهم بالقشة وذلك من قبله منزله من المكان المعروف
بالسالك الى جامع عثمان كخدا حيث رصف الشهاب واهتم لذلك اقامة عظيماء ورسم بعمل
فردة على البلاد أعلى وأوسط وأدنى وأرسلوا المبعوثين ليقبض ذلك من البلاد مع ما افلاحتون
فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفرد الانكليز (وفي منتصفه)
كلمات حمارة مشهد السيد زيب بقعة اطر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشأه
وعمره عبد الرحمن كخدا القصار دغلي في جله عمارته وذلك في سنة أربع وسبعين ومائة وألف
فلما بزل على ذلك الى ان ظهر به خال ومال شقة فالتدب له عمارته عثمان بك المعروف بالطنبرجي
المرادى في سنة اثنتي عشرة ومائتين والف هدمه وكشف أنقاضه وشرع في بنائه وأقام
جدراناه ونصبوا أعمدة وأرادوا قضا طرته فحصلت حادثة الفرنسيين وجرى ما جرى فبقى
على حاله الى أن خرج الفرنسيين من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فعرض خدمته
الضرب الى الوزير يوسف باشا فأمر باقامه وإكاله على طرف الميري ثم وقع التراخي في ذلك
الى ان استقر قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم لذلك فشرعوا في إكاله تقيمه وتسقيفه وتقيمه
لباشته ذلك ذوا الفقار كخدا فتم على أحسن ما كان واحد نوابه حقة وقصة وزخرفه
بالنقوش والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشره حصلت به الجمعة وحضر الباشا
والدقتر دارو المشايخ وملاو به الجمعة وبهذا انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الأمير المالكي درر
وظيفة وأمل انما يعمهم مساجد الله الآتية والاحاديث المتعلقة بذلك وتم المجلس وخلص عليه
الباشا بعد ذلك خاتمة وكذا الامام (وفيه) نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم بجبلربها
حصنة كل يوم لمباشرة العمل ورعا باشته بنفسه ونقل بعض الانقاض فلما عاينه الاغوات
والجوخندارية بادروا الى الشيل ونقل التراب بالغلقان فلما أشبع ذلك حضر طاهر باشا
وأعيان العساكر فنقلوا أيضا وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرملة وعرب البشار
ومعهم طبول وزمور فسأل عن ذلك فقال له المختص ذو الفقار هو لا طائفة من طوائفي
حضروا لاجل المساعدة فنههم على ذلك وأمرهم بالذهاب فبقى منهم طائفة وأخذوا
في شيل التراب بالاخلاص ساعة والطبول تضرب لهم فانسر الباشا من ذلك وحسن القرابة بالباشا
المساعدة وان الناس تحب ذلك فرتبوا ذلك وأحضروا قوائم أبواب الحرف التي كتبت أيام فرد
الفرنسيين ونهبوا عليهم بالحضور فأول ما بدأه بالنصارى الاقباط وحضروا ويقدمهم رؤسائهم
جرجس الجوهرى ورافف وشمس ومعهم طبول وزمور وحضر لهم أيضا مهتار باشا
النوبة التركية وأنواع الآلات والمغنين حتى ابرامكة بالرباب فاشتهوا نحو ثلاث ساعات

وفي ثاني يوم حضر منهم أيضا كذلك طائفة ولما انقضت طوائف الاقباط حضر النصراني
الشوام والاروام ثم طلبوا ارباب الحرف من المسايين فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة
ويحضرون معهم عدة من الفعلة يستأجرونهم ويحضرون الى العمل ويقدمهم الطبول
والزمرور والمجربة وذلك خلاف مراتبه مهتار باشا فيصير بذلك ضجة عظيمة محتاطة من نوبات
تركبة وطبول شامية وثقافير كشوفية وديابب حربية وآلات موسيقية وطبالات بالمدينة
وربابات برامكية كل ذلك في الشمس والغيار والعفار وزادوا في الطنبور نفقة وهي انهم
بعد ان يفرغوا من الشغل ويأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم بدراسهم يقبضهم امهتار باشا برسم
البشيش على اولئك الطباليين والزمارين فيعطهم الزنزاليسر ويأخذون نفقة الباقى وذلك
بحسب رسمه واختياره فيأتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشا ونحو ذلك فيركب
في ثاني يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمهم باحضار الذي قرره عليهم فيجبهونه من بعضهم
ويدفقونه واذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديهم اهلية او جملة طولوا عليهم المدة وانعبروهم
ونمروهم واستمخموهم في الشغل ولو كانوا من ذوى الحرف المتسيرة كالموقع لتجار الغورية
والحريرية واذا قدموا بين ايديهم شيئا خفوا عليهم واكرمهم ومنعوا اعياضهم وشيخوهم
من الشغل واجلسوهم بحجبة مهتار باشا واحضرهم الآلات والمغانى فضربت بين ايديهم كما
وقع ذلك ليلهم ودوا سفر هذا العمل بقية الشهر الماضي الى وقتنا هذا فاجتمع على الناس عشرة
اشياء من الرذالة وهي السخرة والعونة وأجرة الفعلة والذل ومهنة العمل وقطيع الثياب
ودفع الدراهم وشتماتة الاعداء من النصراني وتمطيل معاشهم وعاشرها أجرة الحمام (وفي يوم
الاربعاء ثاني عشره الموافق لادس مسرى القبطي) كان وفاة النيل المباركة وكسر السد
في صبحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضي والسنة المعتاد وجري الماء في الخليج ولم يطف
منسل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للفرجة وذلك بسبب اذية العساكر
العثمانية (وفي منتصفه) حضر قصاد من الطمير وعلى يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح
العام من الدولة والقرانات وثمان باشا ومن معه من المخالفين على الدولة من جهة الروملى
فهم لما شكاوهم اذنع ثلاثة ايام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا اوراقا بذلك
رأى اقواما في مقارن الطرق بالاسواق وقد قدم مثل ذلك واظنه من المخلقات (وفي اواخره)
حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما اثنتان احدهما معروفة أم السلطان والآخرى
معروفة اخته زوجة قبطان باشا وصيتهما ماهرة سرارى فاكنتن بيت الشيخ خليل البكرى
وقد كان عمره قبل حضوره وزخرفه ودهنه بانواع الصباغات والقشور وفرشوه بالفرش
الفسخرة وفرش المحرقى مكانا وكذلك جرجس الجوهري فرش مكانا واحدا بن حرم واعتنوا
بذلك اعتناء زائدا حتى ان جرجس فرش بساطا من السكشير وغير ذلك وعمل وليلة العدة
وعقد على الثنتين في آن واحد بحضرة القاضي والمشايع وأهدوا لكل من الحاضرين بقية
من طرائف الاقشة الهندية والرومية وعملوا شكاو حراقا بالازبكية عدة ليال

• (واستل شهر جمادى الاولى يوم الاثنين سنة ١٢١٧) •

في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول من عام ١٢١٧م اكرم الاروام احدى بياب زويلة والثاني باب الخرق
والثالث بالازبكية بالقرب من جامع عثمان كنهوا وقتلوا ايضا شخصين بالنصاريين (وفي يوم

الثلاثة تاسعة عمل الباشا ديوانا وفوق الحمامكية على الوجافية (وفيه) وردت الاخبار بوقوع
حادثة بين الامراء القبالي والعمانية وذلك ان شخصان من العمانية يقال له اجدروم ووصفا
بالشجاعة والاقدام ارا ان يكس عليهم على حين غفلة لا يكون له ذلك ومنه في اقراره
فركب في نحو الالف من العسكر الممدودين وكانوا في طرف الجبل بالقرب من الهوف بقى
العين الى الامراء واخبرهم بذلك فلما توسطوا سطح الجبل واذا بالامير اقبلت عليهم في ثلاثة
طوابير فاحاطوا بهم فضرب العمانية بنادقهم طافوا واحد الاغبر ونظروا واذا بهم في وسطهم
وتحت سيوفهم ففكسوا فيهم وحصدوهم ولم ينج منهم الا القليل واخذ كبيرهم اجدرا المذكور
اسيرا وانجحت الحرب بينهم واحضروا اجدرا بين يدي الانبي فقال له لاني نبي هؤلاء اجدرا
فقال اجدرا من عناه الا في العظم وقد صرت من اتباعك فقال له كن يحتاج الى تطريعات
واخراج معك اولاد امر به فاخذوه وقتلوه اسفانه ثم قتلوه واخذوا جميع ما كان معهم ومن
جمله ذلك اربعة مدافع كبار (وفيه) قتلوا اجدرا كاذف سليم اماره اسير وطوعوا اميرها مقدار
يك العثمانى بسبب شكوى اهل النواحي من ظلمه (وفي منتصفه) تواترت الاخبار برجوع
الامراء القبالي الى بحرى وانهم وصلوا الى بنى عدى فتم واغلاها ومواسيا وقبضوا أموالها
واعطوهم وصولات بخمسة و كذلك الحواوشة وما جاور ذلك من البلاد فشرع العثمانية بمصر
في تشييد تجريد قوسا (وفيه) حضرت ايضا عساكر كثيرة من حدود الازنوالا وادود
فاحضروا مشايخ الحارات وامروهم باخلاء البيوت لسكاكهم ما رجوا الكثير من الناس
واخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس غاية الضرر وخاف الحال بالناس وكلما سكنت منهم
طائفة بعد اراخروها واهرقوا اخشابها وطعموا اوابهم واتقوا الى غير هاذم فلو نزل بها
كذلك ومن تكلم او دافع عن داره ويخ بالكلام وقيل له يجب كتم تسكنون افرانيس
وتحلقون لهم الدور وامثال ذلك من الكلام القبيح الذي لا يصل له ولما شرعوا في تشييد
التجريد حصنات منهم امور وادية في الناس كثيرة فتم انهم طلبوا الحارة المذكورة وامروهم
باحضار سقانة حمار وشددوا عليهم في ذلك فقبل انهم لما جعوا اعطوهم اثمانا في كل حمار
خمس ريال بعدته وجماعه مع انهم لما قيمته خسروا بالاختلاف عدته ثم ما كانهم ذلك بل
صاروا يحفظون حمار الناس من اولاد البلد بالقهر وكذلك حمار القاذين التي تنقل الماء من
الخليج حتى امتنعت السقاؤون بالكلية وبلغ عن القرية الكافي من الخليج عشرة انصاف فضا
ونعدى بالخطف ايضا من ليس بمسافر فكانوا ينزلون الناس من على حيرهم ويذهبون بها الى
الساحة ويبيعونها والي بعض تبعهم واشترى حماره بالثمن نخبى جميع الناس حيرهم في داخل
الدور فكان يأتى الجماعة من العساكر وينصبون بانهم على باب الدار ويتبعونهم حتى الحير
وبعض شيئا طينهم يقف على الدار ويقرروا ويكررها فيمنع الحمار فيملون به ويطلبونه من
البيت فاما اخذوه وافتمدها صاحبه بما ارادوه وغير ذلك (وفيه) حضر قاضي سكندرية الى
مصر وذلك انه لما حضر من اسلا مبول طاع الى داره وحضر اليه الدعوى فاخذ منهم
المحصل على الرسم المعتاد فارسل اليه الانجيز ولا وعى على عدم حضوره اليهم وقت قدومه
وقالوا له اراقت ما ابقاه فلانا فلانا فخذ من احدث اذنرب لان ثلاثة قروش في كل يوم والا
فأهب حيث شئت فحضر الى مصر بذلك السبب

ذلك الالهي وصيته خمسة من أكابر الفرنسيس الى ساحل بولاق فأرسل الباشا ملاقاتهم -
 خازن داره وصيته عدة عساكر خيالة وبأيديهم السيوف المسلوكة فقابلوهم وضربوا لهم مدافع
 من بولاق والجيزة والاز بكية وركبوا الى دار أعدت لهم بمحارة البنادقة وحضروا في صبحها
 الى عند الباشا وقابلوه وقدم لهم خيل معدة وأهدى لهم هدايا وصاروا يركبون في هيئة
 وأبهة معتبرة وكان فيهم جبير ترجمان بولاق (وفيه) وردت الاخبار بأن الغزاة قبلى نهبوا
 بلاد القيوم وقبضوا أموالها ونهبوا غلالها ومواسمها وحرقوا البلاد التي عصت عليهم -
 وقتلوا ناسا حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرا وأما العثمانية السكاكون بالقيوم
 فانهم تحصنوا بالبلاد وعلوهم مقاريس بالمدينة وأقاموا دواخلها

• (شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧) •

استقبل يوم الجمعة فيه رموا أساس عمارة الباشا وكان طلب من القديسين أن يختاروا له
 وقتا لوضع الأساس ففعلوا ذلك وكان بعد اثني عشر يوما من يوم تاريخه فاستقبله وأمر برى
 الأساس في اليوم المذكور ورب النجم ينفعل ما يشاء (وفيه) حضر وأربعة رؤس فوضعت
 عند باب الباشا زعوا أنهم من قتلى الغزاة المصرية (وفي خامسة) يوم الثلاثاء سافر الالهي
 الفرنسي وأصحابه فنزلوا الى بولاق وأمامهم عماليك الباشا بنيتهم - وهم لابسون الزروح
 والخوذ وبأيديهم السيوف المسلوكة وخلفهم العبيد المختصين بالباشا وعلى رؤسهم طرايط حمر
 وبأيديهم البنادق على كواهلهم فلم يزلوا يصيحون حتى نزلوا البيت واستويوا بولاق ثم رجعوا ثم
 نزلوا الى كبر الى دمياط وضربوا لهم مدافع عند مدخلهم السفن (وفيه) أشيع انتشار
 الامراء القبلى الى جهة بحري وحضروا الى اقليم الجيزة وطلبوا منها السكاك حتى وصلوا الى
 وردان (وفيه) حضر محمد كتحدا المعروف بالزربة الذي كان كتحدا الباشا وتقدم أنه كان
 أمرا بالسفر الى قبلى فامتنع وأذن له بالسفر الى الجيزة محافظا فلما تقدم طواف الامراء الى
 بحري فرمى - جمعا عليه - على محمد كتحدا الزربة المذكور فقتلته مع قدرته على
 تعويهم فبلغ الباشا ذلك فغدا عليه وأرسل اليه وطلبه الى الحضور فحضر فلما كان يوم
 السبت تاسعه طلبه الباشا في بكرة النهار فلما حضر أمر به بقتله فقتل به العسكر وموارقبته
 عند باب الباشا ثم نقلوه الى بين المفارق قبالة حمام عثمان كتحدا فاستقر مرصعا على القبر
 الظهر ثم شالوه الى بيته وغسلوه في حوش البيت مكنه ودفنوه وعند موته أرسل الدفتر دار فتم
 على داره وأخرج حريمه وفي ثاني يوم حضر واتركه ومتاعه وباعوا ذلك بيت الدفتر دار
 (وفيه) وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل شريف فتدى الدفتر دار وولاية
 خليل افندي الرجاى المنفصل عن الدفتر دارية عام أول فغن الناس لذلك حزنا عظيما فان أهل
 مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية الى مصر بل من نحو أربعين سنة سوى هذه السنة
 التي باشرها وفاته أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغنى وصرف الجاهلية
 وغلال الانبياء عينا وكلا وكان كثير الصدقات ويحب فعل الخير والمعروف وكان مهذبا في
 نفسه بشوامه واضعاه وهو الذي أرسل يطلب الاستعفاء من الدفتر دارية لما رأى من اختلال
 أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادى عشره) عدى يوسف كتحدا الباشا الى برانية وعدى
 معه الكثير من العسكر ونصب العرضي برانية على ساحل البحر وأشيع وصول الامراء

الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه واتخذوا من الملق لاجل مشى
 الحافر ثم رجعوا الى ناحية المنصورة وبشتيل واستقر خروج العساكر العثمانية التي كانت
 جهة قبلى الى برانية وهم كالجراد المنتشر ونصبوا وطاقتهم ظاهرا وباطنا واستقر خروج
 العساكر والطلب ونقل البقسماط والجحاش على الجبال والجبال لا ونهاروا أخذوا المراكب
 ووسقوها معهم في البحر وغصبوا ما وجدوه من السفن قهرا وأتت شرب عساكرهم وخيامهم
 ببرانية حتى ملوا القضا بحيث يظن الرافق لهم أنهم متى تلاقوا مع الغزاة المصرية أخذوهم
 تحت اقدامهم ليكثرتهم واستعد ادهم بحيث كان أوائل العرضي عند الورا ريق وآخرهم
 بالقرب من بولاق النكر ورطولا ثم ان الامراء رجعوا الى ناحية وردان والطرائق (وفي يوم
 الجمعة خامس عشره) اتفق العرضي من برانية وحلوا الخيام وفي ثاني يوم خرجت عساكر
 خلافهم ونصب مكانهم وسافروا وخرج خلافهم وهكذا دأبهم في كل يوم يخرج طائفة بعد
 أخرى (وفيه) رسم الباشا بالف ارباب مع انعام تفرق على طلبة العلم البحارين والاروقة
 بالجوامع الازهر ففرقت بحسب الاعراض وأنتم أيضا بعد أيام بالف ارباب أخرى فعمل بها
 كذلك وانما خطرات من وسواسه * يعطى ويمنع لا يخلوا ولا كرم

(وفي يوم الاحد سابع عشره) وصلت جماعة ططروا وخبروا بقتله شريف محمد افندي
 الدفتر دار ولاية جدة (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) خرج طاهر باشا ونصب وطاقتهم جهة انبابة
 للمعاينة وخرجت عساكره ونصب وطاقتهم ببرانية أيضا متباينين عن بعضهم البعض
 واستقروا على ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) حضر رجل من طرف الدولة يقال له عجمان
 وهو رجل عظيم من ارباب الاقلام وعلى يده فرمان فارسل الباشا الى شريف افندي الدفتر دار
 والقاضى والمشايع وجعلهم بعد صلاة الجمعة يقرئ عليهم ذلك فرمان وهو خطاب الى حضرة
 الباشا ومختصه انما اختار لولاية مصر لكونك ربيت بالسراية ولما نعلمه منك من العقل
 والسياسة والشجاعة وأرسلنا اليك عساكر كثيرة وأمرناك بقتال العثمانيين واخراج الاربعة
 انفار من الاقليم المصري بشرط الامان عليهم من القتل وتقليد هم ما يختارونه من المناصب
 في غير اقليم مصر وكرمهم غاية الكرام ان امتثلوا الاوامر السلطانية وأطلقنا لك
 التصريف في الاموال المصرية لتنفقة العسكر والاوزار وما عرفناه وجب تأخير أمرهم لهذا
 الوقت فان كان لقله العساكر أرسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر والمال أرسلنا
 اليك كذلك ان لم يمتثلوا وكل من انضم اليهم كان مثلهم ومن شذ عنهم وطلب الامان فهو
 مقبول وعليه الامان الى آخر ما ذكر من ذلك المعنى (وفي يوم السبت ثالث عشره) كتبت
 أوراقا عن ذلك وألصقت بالطرائق (وفي خامس عشره) تواترت الاخبار بوقوع معركة بين
 العثمانيين والامراء المصرية بأراضي دمنهور وقتل من العساكر العثمانية مقتله عظيمة
 وكانت الغلبة للامراء المصريين واتصروا على العثمانيين وصورة ذلك انه لما تراءى الجمعان واصطفت
 عساكر العثمانيين الرجالة بينهم قهقهم واصطفت الخيالة بينهم وهم وكان الالهي بطائفة من الاجناد
 نحو الالمانية قريبا منهم وصحبتهم جماعة من الانكليز فصاروا وهم بمحفة من حريمهم قال لهم
 الانكليز ماذا تصنعون قالوا انصدمهم ونحاربهم قال الانكليز انظروا ما تقولون ان عساكرهم
 الموجهين اليكم أربعة عشر ألفا وأنتم قدامون قالوا النصر بيد الله ففقدوا دونهم فسادوا اليهم

خبولهم واقصموا الى الخيالة فقتل منهم من قتل فانهم الباقون وتركوا الرجال خلفهم ثم
كروا على الرجال فلم يقصر كواشي وطلبوا الامان فساقوا منهم نحو السبع مائة مثل الاغنام
واخذوا الجحاش والمداغ وغالب الحلة والانكاز وقوف على علوة ينظرون الى القريتين
بالنظارات فلما نهضت الباشا ذلك اهتم في تشييل عساكر ومدافع وعادوا الى برانية ونصبوا
وطاقهم هنالكة واثقل طاهر باشا الى ناحية الجزيرة

• (استهل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢١٧) •

فيه شرعوا في عمل متاريس جهة الجزيرة وقبضوا على أناس كثيرة من ساحل مصر القديمة
ليستروهم في العمل (وفيه) حضر الكثير من العساكر المجرى وجمع الباشا التجارين
والحدادين وشرع في عمل شركتلك فاستعملوا فيه ابلان وراحي وعموه في خمسة أيام وحملوه على
الجمال وأزلوه المراكب وسفروا الى دمهور في سادسه (وفي عاشره) كتبوا عدة أوراق وختم
عليها المشايخ ليرملوها الى البلاد خطا بالمشايخ البلاد والعربان مضهونه ما معنى ما تقدم
وكتبوا كذلك نهضوا الصفت بالاسواق وذلك باشارة بعض قرناء الباشا المصرية وهي
بعض التصدير والتخريفان يسالم الامراء المصرية وخصوصا المغضوب عليهم مطرودين
السلطنة العصابة الى آخر معنى ما تقدم (وفي) هذه الايام كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل
والحواسل ورخص سعرها حتى يسع الفصح بمائة وعشرين نصدا لاردي واستمرت الغلال
معززة في السواحل ولا يوجد من يشتريها او كان شريف افندي الدفتردار انشا أربعة مراكب
بكار اغلال الميري والساحات النصر لاه صرامة على العثمانية خصوصا هذه المرة مع كثرتهم
وقوتهم واستعدادهم ضيعة وافهم واحتمل كروها ووقفوا على سواحل النيل ينعون الصادر
والوارد منهم ومن غيرهم وأما الباشا فانه سخط على العساكر وصار يلتمسهم ويشتد في غياهم
وحضورهم (وفيه) حضرت جماعة من اشرف مكة وعالمهم اهر وباس الوهايين وقصدتهم
السفر الى اسلامبول يخبرون الدولة بقاء الوهايين ويستعدون بهم ليقبضوهم منهم
ويبادروا النصرهم عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد وصاروا يحكون
ويشكون وتقتل الناس اخبارهم وحكاياتهم

• (استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧) •

عملت الرؤية ليلة الاحد وركب المختب ومشايخ الحرف على العادة ليراهللال وكان غيبا
مطبة فانهم انما عدة شعبان ثلاثين يوما فاتب جماعة ليلة الاحد ونهروا انهم رؤاهللال
شع ان ليلة الجمعة فقبله القاضي وحكم به تلك الليلة على ان ليلة الجمعة التي شهدوا برؤيتها فيها
لم يكن لاهلال وجود البتة وكان الاجتماع في سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة بالاجماع
الحساب والمساخير المصرية والرومية على انه ليراهللال ليلة السبت الاحد بالبصرة في غايه
العسر والعجب ونهر رجب كان اوله الجمعة وكان عسر الرؤية ايضا وان الشاهد بذلك لم يبقوه
به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاعها في اول الشهر ليقع ليلة النصف التي هي من
الواسم الايام في محلها حيث كان حرمها على اقامة شعائر الاسلام (وفيه) حضرت
جماعة من اشرف مكة وغيرهم في خامس عشر ربه) حضر خليل افندي الرجا في الدفتردار في
قله من اتباعه وترك انقاله بالمراكب وركب من مدينة فوة وحضر على البر وذلك بسبب وقوف

جماعة من الامراء المصرية ناحية النجيلة ينطعمون الطريق على المارين في المراكب
ولما حضر نزل بيت اعلميليك بالازبكية (وفي غايته) وقع ما هو أشنع مما وقع في غرة
وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالسما غيم مطين ومطر ورعد وبرق متواتر وأوقدت
قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح واستقر الحال الى سابع ساعة من الليل
واذا بدافع كثير وشدة من القلعة والازبكية ولطف الناس بالعيد وكروا ان جماعة حضر
من دمهور والبحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت فذهبوا الى بيت الباشا
وأرسلهم الى القاضي فتوقف القاضي في قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ الشرفاوي
فقبلهم وأيدهم وردهم الى القاضي والزعمه بقبول شهادتهم فكتبوا بذلك اعلاما الى الباشا
وقضوا بتمام عدة رمضان يوم الاحد ويكرن غرة شوال صحتها يوم الاثنين وأصبح الناس
في أمر صريح منهم الصائم ومنهم المفطر فلم يزل ذلك انهم بمصر لوارجب غايته عشرين يوما
وشعبان تسعة وعشرين وكذلك رمضان والامر قد وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان قوله الحقيقي يوم الثلاثاء وجرى غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الاثنين (وفي خامسه)
وصلت افعال خليل افندي الرجا في الدفتردار (وفيه) طابوا ألف كيس ساقعة من التجار
وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد المهر وفي اول حادثة وقعت بقدم
الدفتردار (وفي يوم الخميس عاشره) نصب جاليس شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عنديته
بالازبكية وضربت له التوبة التركية واهدى له الباشا خدما كثيرة وطعاما ولوازم (وفي يوم
الاثنين ثاني عشر ربه) كان خروج أمير الحاج بالموكب والنمل المعتاد الى الحصة وكان ركب
الحجاج في هذه السنة عالما عظيما وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير
من الصعيد وقرى مصر البحرية والاروام وغير ذلك (وفي يوم الخميس خامس عشر ربه) خرج
شريف باشا في موكب جميل ونصب وطاقه عند بركة الشيخ فرقا قام به الى ان يسافر الى جدة
من القلزم واتقل خليل افندي الرجا في الدفتردار الى دار شريف باشا بالازبكية (وفي غايته)
حضر اولاد الشريف سرور وشريف مكة هرو وباس الوهايين يستعدوا بالدولة فنزلوا بيت
المهر وفي بهد ما قابلوهم بالواحد باشا والى مصر وشريف باشا والى جدة

• (شهر رذي القعدة الحرام سنة ١٢١٧) •

استهل يوم الاربعاء فيه تقدم الناس بطلب الحمامكية فأمرهم الدفتردار بكتابة عرضها لالت
فقتل عليهم ذلك فقالوا اننا كتبنا عرضها لالت في السنة الماضية وأخذنا من هذا انما من
الدفتردار المتفصل ودفع لنا سنة ستة عشر فقبل لهم انه دفع لكم سنة مئة وخمسة والحساب
لا يكون الامن يوم التوجيه فذهبوا من ذلك وكثرت اخط الناس بسبب ذلك وكثروا
من التشكي من الدفتردار (وفي سادسه) اجتمع الكثير من النساء بالجامع الازهر وصاحوا
بالشيخ وأبطلوا دروسهم فاجتمعوا بقلته ثم ركبوا الى الباشا فوعدهم بخير حتى ينظر في ذلك
وبقي الامر وهم في كل يوم يحضرون وكثرا اجتماعهم بالازهر وباب الباشا فلم يحصل لهم
فائدة من ذلك سوى أن رسم لهم عواجب اخر سنة تاريخه محجلة وليلة بضواهم الاماقل
بسبب تنابع الشرور والحوادث (وفي حادي عشر يوم السبت) ارتحل شريف باشا الى بركة

الجميع متوجه الى الويس (وفيه) ارتحل بجناح المغاربة وكانوا كثيرين فسافر اغنياءهم
والكثير من فقرائهم من طريق البر آخرون من السويس على القلزم (وفي رابع عشره) حضر
ططريات الى الباشا وعلى يدهم ثلاث شريفة وبشارة بتقريره على الباشا الجديدة وزيدله
تشریف تفرغانية ومعهام مرتبة عالية في الوزارة فحضر بواشخا ومداغ متواليه يومين
(وفيه) أشيع انتقال الامراء المصرية من جهة البحيرة وقبلوا الى ناحية البحيرة الاسود
وأشيع أيضا ان جماعة منهم نزلوا بحجة جماعة من الانكاز الى البحر قاصدين التوجه الى
الاسلامبول واتقل كخدا يلك خلفهم بهسا كرهولكن لم يتجاسروا على الاقدام عليهم (وفيه)
وصلت الاخبار من الجهات الشامية بمرو ب محمد باشا أبي مرقي من باقوا واستبلاء ساكر أحمد
باشا الجزائر عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة وأ كثر (وفي رابع عشره) حضر كخدا الباشا
وتقدم الامراء المصرية الى جهة قبلي حتى عدوا البحيرة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية
الضرر الكثير في مروجهم على البلاد من التماريد والكاف ورعي الزروع وقطع الطرق
براو مجرا وكان اغتال الجوا الى القبلية وهو نجيب انمدي كخدا الدفتر دار وحبته أرباب
مناصب عدوا الى البحيرة متوجهين الى الصعيد ونصبوا خيامهم ببر البحيرة فساد فوهم وهجموا
عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم وطاقمهم وكذلك كخدا
الدفتر اخرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقبض الغلال والاموال فاستقر مكانه
وتأخر ادم المراكب وخوفهم المذكرين (وفيه) ورد الخبر بنزول شريف باشا الى المراكب
بالقلم يوم الخميس سادس عشره (وفي يوم الاربعاء ثاني عشره) طلبوا أيضا خمسة آلاف
كبس سلفه من التجار ثلاثة آلاف كبس ومن الملتزمين ألفا كبس وشرعوا في توزيعها فانزعج
الناس وأغلق أهل الغورية حوائطهم وكذا خلافتهم وهرب أهل وكالة الصابون الى الشام على
الهجن واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافتهم فطلبهم المعينون
ولزموا بيوتهم وسمر وامطبخ السكر وكذلك عملوا فردة على البلاد على وأوسط وأدنى الاعلى
خمسائة قريال واللاوسط ثلثمائة والادنى مائة وخمسون (وفيه) تحقق الخبر بنزول طائفة
الانكاز وسفرهم من نهر الاسكندرية في يوم السبت حادي عشره ونزل بهم بمحمد بك الانقي
ومعته جماعة من أتباعه (وفي خامس عشره) حضر أحمد باشا والى دمياط وكانوا ارسلوا له
طوخا نالسا وأنه يحضرو ويتوجه الى انطة مكة وكذلك قلدوا آخر باشا ولاية المدينة بسمي أحمد
باشا وضمو الهما عسكرا يسافرون معهم للمحافظة من الوهابيين وأخذوا في التمهيد (وفي
هذه الايام) كثر تشكي العسكر من عدم الجامكية والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة
أشهر وقد قطع عليهم الباشا واتيهم وخرجهم لقله الايراد وسكنة المطالبات وكرهتهم لهم
فصار كبارهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتر دار حتى كان يهرب من يتبعه غالب الايام
وأشيع بالمدينة قيسام العسكرو انهم قاصدون نهب أمتعة الناس فنقل أهل الغورية
وخلافتهم بضائعهم من الحوائط وامتنع الكثير منهم من فتح الحوائط وخافهم الناس حتى في
المرو وخصوصا أوقات المسافر فكانوا اذا انفردوا بأحد سطوهم من ثيابه ورجعوا قتلوه وكذلك
أكثر وامن خطف النساء والمردان (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشره) كان انتقال الشمس
لبرج الحمل وأول فصل الربيع وفي تلك الليلة هبت رياح شمالية شرعية هبوا بشديد ازعج

واسقوت بطول الليل وفي آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبهم انهم سكنت عند الشروق
وسقط تلك الليلة دارا بالحبال الرمي له ومات بها نحو ثلاثة أشخاص وداران أيضا بطولون
وعبر ذلك حيطان وأطراف أما كن قديمة ثم تحولت الى برج غريبة قوية واسقوت عدة ايام
ومعهما غيم ومطر (وفيه) وصل الامراء المصرية الى الفيوم فأخذوا كفا ودرهم كثيرة
فردوها الى البلاد ثم سافروا الى الجهة القبلية (وفيه) ورد الخبر بان المراكب التي بم اذخيرة
أمير الحاج بالقلم المتوجهة الى ينبع والمويلح غرقت بمافيها ومراكب البحري من جاتها
(وفيه) حضر مصطفى ينيباشا الذي كان أيام الوزير بمصر الى بلبيس وهو موجه بطالب مبلغ
دراهم فأتاهم ببلبيس حتى أرسلوا له ثم ذهب الى دمياط وصحبته نحو الاربع مائة من الانود
ليسافر من البحر (وفيه) توجه المحرق والكثير من الناس لزيارة سيدي أحمد البدوي مولد
الشرية ليلية وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفا من العربان ووصل اليه فرمان بطلب
دراهم من أولاد الخادم ومن أولاد البلد فدوا على مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا منه ستة
آلاف ريال وطلبوا من كل واحد من أولادهم مثله

• (تم ردى الحجة الحرام سنة ١٢١٧) •

استهل يوم الجمعة في يوم الاثنين رابعة قتلوا ضفصاعا كرايا نصرانيا عند باب الخرق قتلته أغات
التبديل بسبب انه كان يقف عند باب داره بمحارة عابدين هو ورفيقان له ويحفظون من يمر بهم
من النساء في النهار الى ان قبض عليه وهرب رفيقاه (وفيه) أيضا خرجوا من دار بمحارة
خسعة قتل كثير من نساء ورجال من فعل العسكر (وفيه) عدى ابراهيم باشا الى بر البحيرة (وفي
يوم الاحد عاشره) كان عيد الانصبي في ذلك اليوم حضر من الامراء القباالى مكاتبة على يد
الشيخ سليمان القوي خطبا للمشايع فاخذها بمحتمها وذهب بم الى الباشا فقصها واطلع على
ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا اليه وقت العصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضرت
مكاتبات من الدار بالحجازية يخبرون فيما عن الوهابيين انهم حضروا الى جهة الطائف فخرج
اليهم شريف مكة الشريف فغالب فخارهم فهزموه فرجع الى الطائف وأحرق داره التي بها
وخرج هاربا الى مكة فحضر الوهابيون الى البلدة وكبيرهم المضايق نسيب الشريف وكان قد
حصل بينه وبين الشريف وحنة فذهب مع الوهابيين وطلب من مسعود الوهابي أن يؤمره
على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فخاروا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة ايام حتى
غلبوا فاخذوا البلدة الوهابيون واستولوا عليها ونزلوا الرجال وأسروا النساء والاطفال
وهذا ما أجهم مع من يحاربهم (وفي ذلك اليوم) حاربوا أنصار من العسكر وأخذوا غلاما
لرجل حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة فعارضهم الاوسطى الحلاق في أخذ
السلام فحضر بوا الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالاعلام الى دارهم بالخطبة فقامت في الناس ضجة
وكرشة وحضر اغات التبديل فطلبهم ففكر نكوا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطبقان
فقتلوا من اتباعه ثمانية أنصار ولم ير الواعي ذلك الى ثاني يوم فركب الباشا التبديل وامن
هناك وأمر بالقبض عليهم فنفذوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا ورحلوا
آخرين فشنقوهم ووجدوا بالدار مكانا خرابا خرجوا منه زيادة عن ستين امرأة مقتولة وفيهن
من وجدوها وطفلهما مذبح معهما في حضنها (وفيه) حضر على أغا الوالي الى بيت أحمد أغا

شويكار بدرب سعادة وأخرج منه قتلى كثيرة وأمثال ذلك شئ كثير (وفي خامس عشره أيضا)
 أمر الباشا الوجاقية أن يخرج واجهة العادلةية لأجل الغفر من العربان فأنهم غش أمرهم
 وتجاسروا في التمزيق والخطف حتى على نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان
 في ثاني يوم ركب الوجاقية بأبهم وبيارقهم وحضروا إلى بيت الباشا وخرجوا من هناك
 إلى وطاقهم الذي أعدوه لأنفسهم خارج القاهرة وشروعوا أيضا في تعمير قصر من القصور
 الخارجية التي قربت أيام الفرنسيين (وفي ناسع عشره) سافر جماعة الوجاقية المذكورين
 وصحبهم عدة من العسكر إلى جهة عرب الجزيرة بسبب غارة موسى خالدون معه على البلاد
 وقطع الطرق فلا قامهم المذكور وحاربهم وهزمهم أي وردان وذهب هو إلى جهة البحيرة
 (وفي رابع عشره يوم الأحد) كان عبيد النصارى الكبير في ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع الحريق
 في الكنيسة التي بجوار الروم وفي صبحها شاع ذلك فركب إليها أغات الانكشارية والوالي
 وأحضروا السقاين والفلاحين الذين معه بلون في عمارة الباشا حتى أخذوا الناس الممتعة
 بسوق المؤيد بالانماطين وحضر الباشا أيضا في التبديل واجتهدوا في إطفائها بالماء والهدم حتى
 طفت في ثاني يوم واحترق بمئات كثيرة وذخائر وأمتعة ونهبت أشياء (وفيه) وردت
 أخبار بأن الأمراء المصرية وصلوا إلى منية ابن نصيب فأسلوا إلى حاكمها بأن ينتقل منها
 ويعدي هو ومن معه من العسكر إلى البر الشرقي حتى أنهم يقعون بها أياما ويقضون أشغالهم
 ثم يرحلون فأبوا عليهم وحسنوا البلدة وزادوا في عمل المناريس وحاكمها المذكور سليم كان في
 تابع عثمان بك الطنبرجي المرادى المقتول فأنه سالم العثمانيين وانضم إليهم فالبسوهما كإحدى
 المنية وأضافوا إليه ما كره فذهب إليهم ولم يزل مجتمع في عمل متدريس ومدايع حتى ظن أنه
 صار في منعة عظيمة فلما جاءهم بالامتناع حضروا إلى البلدة وحاربهم أشد الحاربة مدة أربعة
 أيام بل إليها حتى غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وأطاعوا فيها النار وقتلوا أهلها وما من العسكر
 ولم ينج منهم إلا من ألقى نفسه في البحر وعام إلى البر الأسترا وكان قد هرب قبل ذلك وأما عليهم
 كاذف فأنهم قبضوا عليه حيا وأخذوه - ير إلى إبراهيم بك فوجده وأمر بضربه فضر به
 علة بالنبايت (وفيه) وصلت جماعة من شريف باشا بكاتبة للباشا والافتقار في خبر في ما
 وصل إلى النسيج وهو عازم على الركوب من هنا على البر ليدرك الحج ويقله انتقاله توجه
 في المركب إلى جدة (وفي ثمانية) وصل له دار الباشا وصحبته أغات المقرر الذي تقدمت بشارته
 فلما وصلوا إلى بولاق أرسل الباشا في صبحها إليهم فركبوا في موكب إلى بيت الباشا وضر بهم
 مدافع وحضر المشايخ والقاضي والاعيان والوجاقات فقرئ عليهم - ذلك وفيه الأمر بتشميل
 غلال الحرم والحل والأمر بمحاربة المخالفين (وفيه) بعثوا نحو ألف من العسكر إلى جهة
 أسبوط للمحافظة فداروا على الهجن من البر الشرقي (وفيه) أرسلوا أوراها إلى التجار
 وأرباب الحرف بطلب باقي الفردة وهو القدر الذي كان تشفع فيه المحروقي وأخذوا في قصده
 وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الكلبة التي ذكرها ضها وأما الجزئية فلا
 يمكن الاطاحة ببعض أفضلا عن كلها لكثرة واختلاف جهاتها واشتغال الباشا عن تتبع
 حقائقها وإن كان الغائب بالاشنع والقيح بالأقبح فن الكلبة التي عزم الضرر بها زيادة
 المكوس أضعاف المضاد في كل نذر ذهابا وإيابا ومما أتى إلى الفرد والسلف والمظالم على أهل

المدينة والارياف وحق طرق المعينين وكافةهم الخارجة عن الحدود المعقول بأدنى شكوى ولو
 بالباطل فبمجرد ما ياتي الشاكي بعرض حال شكواه يكتب له ورقة ويعين بهاء سكرى أو اثنين
 أو أكثر بمسبب اختيار الشاكي وطلبه للتشبي من خصمه فبمجرد وصوله إلى المشاكي
 بصورة منكرة وسلاح كثير متقلده فلا يكون له شغل الا طلب خدمته ولا يزال عن الدعوى
 ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كالف قرش في دعوى عشرة قروش
 وخصوصا إذا كانت الشكوى على فلاح في قرية فيحصل أشنع من ذلك من إقامتهم عندهم
 وطالبهم وتكليفهم الذابح والقصور بما يشاء تطونه ويقترحوه عليهم ويرموا بذهب الشخص
 الذي يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة أو دعوى قضى عليه فيها الحق من زمان
 طويل فيقدم له عرض حال ويعين له بهاء شرا بقرمان ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين في
 شغله والمشاكي لا يرى الشاكي ولا يدري من أين جاءت هذه المصيبة ويمكن أنه من بعد خلاصه
 من أمر المباشرة يحضر إلى بيت الباشا ويقص عن خصمه ويعرفه فيمنى دعواه ويظهر بحجته
 بأنه على الحق وإن خصمه على الباطل فيقال له عين على خصمك أيضا فان أجاب إلى ذلك رسم له
 بقرمان ومعين آخر كذلك والترك أجروا على الله ورجع فضايق ذرع الناس من هذه الحال
 وكروا هذه الأوضاع وربما قتل الفلاحون المعينين وهربوا من بلادهم وجاؤا عن
 أوطانهم خوف الغائلة ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النفوس وغا
 لهم النوازل وعصت أهل النواحي وعربدت العربان وقطعوا الطرق وعلموا أخبارهم فأنفاهم
 ومكالبتهم فبكاء بوههم وانتهى عربان الجهة القبلية إلى الأمراء المصرية وساءلهم
 عليهم ولما اتحدوا الأمراء إلى جهة بحري انضمت إليهم جميع قبائل الجهة الغربية
 والهنادى وعرب البصرة وخلافهم فلما وقعت الحروب بين الأمراء والعثمانيين وكانت الغلبة
 للأمراء والعربان زادت جسامتهم عليهم ورصدوا لهم الغوائل وقطعوا عليهم وعلى المسافرين
 الطرق بصرار وبرافق ظفروا به وما نههم ثم جوارمناعه وقتلوه والأسلحه ووزكوه وغش الأمر
 جدا قبلي وبحري حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيين ومنها أن الباشا
 لما قتل الوالي والمختبب وعمل قاعة تسعة للمبهمات وأن يكون الرطل اثني عشرة أوقية في
 جميع الأوزان وأبطلوا الرطل الزباني الذي يوزن به السمن والخبز والعسل واللحم وغير ذلك
 وهو أربع عشرة أوقية لم يتقدم تلك الأوامر حتى سوى نقص الرطل ولم يزل ذو الفقار
 محتسبا حتى رتب المقررات على المتسببين زيادة عن القانون الأصلي وجعل منها أقساطا للجزية
 الباشا ولكشفه وأخلافهم ما ورجعت الأمور في الأسعار أقيح وأغلى عما كانت عليه في كل شئ
 واستقر الرطل اثني عشرة أوقية لا غير وكثر ورود الغلال أيام النيل ورخص سعرها والرخيف
 إلى مقدار رخيص الغلاء ومنها أن الفضة الانصاف العديت صاروا يأخذونها من دار
 الضرب أول بأول ويرسلونها إلى الروم والشام بزيادة الصرف ولا يتزل إلى الصيارف منها إلا
 القليل حتى تمت بأيدي الناس جدا ووقف حالهم في شراء لوازم البيوت وعقارات الأمور
 ويدور الانان بالريال أو الهبوب أو الجهر وهو في يده طول النهار فلا يجد مصارفته وأغلفت
 غالب الصيارف حوائجهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فأنهم يأتون إليهم ويلزمونهم

بالمصارفة فيقول له الصيرفي ليس عندي فضة فلا يقبل عذره ويفزع عليه بيطفائه أو ياروده
 وان وجد عنده المصارفة وكان المحبوب أو البندقي ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا يأخذ
 لا صرفه كاملا واذا اشترى شيئا من سوق أعطاه بندقيا وطلب باقيه ولم يكن عنده البائع باقيه
 أخذ الذي اشتراه والبندقي وذهب ولا يدور المسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه
 باقي المصارفة وأخذ ذلك البندقي ونقصه عند الصراف وكان ناقصا وهو الغالب لا يقدر الصيرفي
 أن يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع عليه وسبه وبعضهم أدخل أصبعه في عين الصراف
 وأمثال ذلك • ومنها شحنة المراكب حتى ان المسافرين يكت الايام الكثيرة ينتظرون كما لا يجد
 وربما أخذوها بعد عام وسهها فكتوبه وأخذوها وان صرت على الامراء المصرية وما انضم
 اليهم تعرضوا لها ونهبوا ما بها من الشحنة وأخذوا المراكب واسقروا هذا الحال على الدوام فكان
 ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضا • ومنها تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم
 وخصوصا في أواخر هذه السنة حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنهم الا أن يكونوا
 في عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد ترى شخصا يمر في الاسواق السلطانية من بهد المغرب وقيل
 العشاء واذا اضطر الانسان الى المرور في تلك الاوقات فلا يمر الا كالبهازي على نفسه وكأشغال على
 رأسه الطير فيقال ان فعلهم هذه القاتل من عوائدهم الخبيثة اذا تأخرت نفقاتهم فعلموا ذلك
 مع العادة على حد قول القائل خلص نارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير ما كسبهم وقطع
 خرجهم نحو خمسة أشهر والبائس ينفقهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلما رأى شيء خرج من
 يدهم وطول المدي تكلفتهم ونهطهم وما ستروا أنفسهم مع الفز المصرية ولا مرفة فلا حاجة
 لانهم بل يخرجون حتى يذهبون حيث شاءوا فليس منهم الا الرزية والغنطرية وهم يقولون
 لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا على دور النصف الفضة الواحد وان شقنا أنفسنا وان شقنا
 ذهبنا • ومنها استقرار الباشا على الهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب الاخشاب والمون
 حتى من جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أما كنهم التي
 تخربت في الحوادث السابقة وبلغ سعر الارنب الجبس مائة وعشرين نصفا والجبس الخلو ط
 أربعين نصفا وأجرة المعلم في اليوم خمسة وأربعين نصفا ويتبعه آخر مثل ذلك والفاعل اثنين
 وعشرين نصفا وأخذوا أخذ اجازة من المعمار جي وهو ان الذي يريد بناء ولو كانوا لا يقدر
 أن يأتيه البناء حتى يأخذ ورقة من المعمار جي ويدفع عليها خمسة عشر نصفا ولم يزل الاجتهاد في
 العمارة المذكورة حتى أقاموا جانباً من القسلة وهي عبارة عن وكالة يعملها طباق وأسفلها
 اصطبلات وحواها من داخل حواصل ومن خارج حوائط وقهوة فعددتها طوائف
 ركبوها عليهم ادرتها وأسكنوا بها اقهار وجيا ومن يناسن أتباع الباشا وخطاطين وعقادين
 وسروجية الباشا وغير ذلك ولم يكمل تسقيف الطابق وعلواها بقوابة عظيمة بمصاطب وهدموا
 حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجية وعمرت وأنشئت بالجدران التي المحكم الصنعة
 وعلواها باعظيما بدنان وأبراج عظيمة وبها طافات عليا وسفلها المدافع العظيمة
 وبركة الرحبة مثل ذلك وعلواها بايا آخر قبالة باب القسلة بحيث صار بينهما وبين القسلة رحبة
 متسعة يسلك منها المارون الى جهة بولاق على الجسر الذي عمله الفرنسيين ويخرجون أيضا

في سلكهم من بوابة عظيمة الى طريق بولاق من الجهة الغربية بجناط حمرته له من الرحبة
 حيث البوابة المواجهة للقسلة الى آخر القسلة وعلى هذه البوابة من الجهة من مدافع
 مركبة على بدنان وأبراج وطبقان مهتدة وبأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر وبها
 باب يسعد منه الى تلك الابراج والجناخات والعساكر يلوصل على تلك المصاطب الخارجية
 والداخله لاسبين الاسلحة وينادقهم مرصوفة بدان الحيطان وبداخل الرحبة الوسطانية
 مدافع عظيمة مرصوفة بطول الرحبة عينا وشمالا وكذلك بداخل الحوش الجواني الاصلي
 وبأسفل البركة نحو المائتي مدافع مرصوفة أيضا عربيات وصناديق جفجفان وآلات حرب
 وغـير ذلك والجناخات الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش الداخلي الاصلي رها خزانة وطبجية
 وعربية • ومنها انه عدم البصل الاحمر حتى يبيع الرطل بـ ١٠ قنطار في الزمن السابق وعدم
 الملح أيضا بسبب احتكاره وعدم المراكب التي تجلبه من بحري لما ترتب عليهم من زيادة
 الجمر وعدم مكانهم فيه لان الذي تولى على جمره الملاحة ما يأخذ من أصحابه على ذمته
 بسعر قليل معلوم ويبيعه على ذمته بسعر كبير ان يسافر به الى جهة قبلي وذلك خلاف
 ما يأخذ من المراكب التي تحملها فامتنع المتسبون فيه من تجارته فعز وجوده في آخر السنة
 حتى يبيع الربع بثمانين نصفا من ثلاثة أنصاف وضجت الناس من ذلك فادرس ذلك الملتزم ثلاثة
 مراكب على ذمته ووسقها للمواصلة يبيع الربع بعشرين نصفا ويبيعه المسبب بثلاثين
 وهذا لم يهد في ما تقدم من السنين وعدم ايضا الصابون بسبب تأخر القافلة حتى يبيع باغلي
 عن ثم حضرت القافلة فاشعل سهره وتواجد وغير ذلك مما لا يمكن الا حاطة به ونسال الله تعالى
 - من العاقبة -

• (سنة ثمان عشرة ومائتين وألف) •

• (شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨) •

استهل يوم السبت في ذلك اليوم وقعت زجعة عظيمة في الناس وحضرات كثرات في مصر وبولاق
 وأغاق اهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك
 حانوته وحرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعروا من شدة ما لحقهم من الخوف والارجاج
 ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى الباشا وطلبوا
 بما كنهم المنة ~~كسرة~~ وخرجهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتر ارفدوا ذهبوا الى الدفتر ارفدوا فقال
 لهم جيئكم عند محمد علي فذهبوا الى محمد علي وكانوا عددهم بقبض جاكيتهم في ذلك اليوم
 فلما ذهبوا الى محمد علي قال لهم لم أقبض شيئا فعملوا معه مشرسة وضرب بينهم بعض ينادق
 وماجت العسكر عند بيت محمد علي مشرسة فحصلت هذه الزجعة في مصر وبولاق ثم سكن ذلك
 بعد أن ودهم بعد ستة أيام (وفيها) وردت عدة تقارير وبها جفجفانه وجله من العسكر ومجتهم
 ابراهيم آغا الذي كان كاشف التربة عام أول وكان توجه الى اسلامبول لحضر وصحبته ذلك
 حملوا الجفجفانه وطاموها الى القلعة فيقال انهم توجهوا الى جده بسبب قننة العطار وقيل غير
 ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) تارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتر فاجتمعوا بالحوش
 وقنوا باب القبطون وطردوا القواسم وطاع جمع منهم فوقعوا بفسحة المكان الجالس به
 الدفتر اودخل أربعة منهم عند الدفتر ارفدوا كما هو في الشارح الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي

نحو السنين ألف قرش فاما ان تأخذوها أو تهبرواكم يوم حتى يكمل لكم المطلوب فقالوا لا بد
من التمسيل فان العسكر تطلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وأرسلها الى الباشا بان يرسل
اليه جانب دراهم تسكمله لا قدر الحاصل عنده في الخزينة فرجع الرسول وهو يقول لا أدفع
ولا آذن بدفع شيء فاما ان يخرجوا ويسافروا من بلدي أو لا بد من قتالهم عن آخرهم فعند
ما رجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه وأخبره ان البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت وأني
محصور بينهم فعند وصول المرسال وقبل رجوعه أمر الباشا بان يديروا المدافع ويضربوها على
بيت الدفتر دار على العسكر فايت شعر الدفتر دار الاوجه وقعت بين يديه فقام من مجلسه الى
مجلس آخر وتتابع الرمي واشتعلت النار في البيت وفي الكشك الذي انشأه بيت جده الجوار
ليته وهو من الخشب والجنبة من غير يصاص لم يكمل فالتهب بالنيران نزل الى أسفل والارنؤد
محيطة به وبات تحت السلام الى الصباح ونهب العسكر الخزينة والبيت ولم يسل الا الدفتر دار
والاوراق وضوها في مسندين وشالوها وكان ابتداء امرى المدافع وقت صلاة الجمعة وأما أهل
البلد فانهم كانوا مخوفين ومضطربين من قومة أو فرقة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عين
الناس تجمعهم بيت الدفتر دار شاع ذلك في المدينة ومروا الى يقول للناس ارفعوا ما عنكم
واحفظوا أنفسكم وخذوا حذركم وأسلحتكم فاعان الناس الدكاكين والدروب وما جوا
وما جوا فلما هموا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلا هجوم العسكر ونهب البلد بل ودخول
المبيوت ولا راد يردهم ولا كما يحتملهم ونادى المنادى معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان
عنده سلاح فليأخذه واجتمعوا عند شيخ مشايخ الخارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت
أوراق من الباشا لاهل الغورية ومغاربة القمامين وتجار خان الخابلي وأهل طولون بطليم
باسلحتهم والحضور عندهم والتخزين من الخفاف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم
الباشا وبيت ابن المروقي المجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا اليتم هناك وحضر حسن
أغا والى العمارة عشائ تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وتجمع
بعض الاوباش بالعصى والمدافع وتجزوا أسرا باوعلا متاريس عند رأس الوراقين وجهة
العقادين والمنهم الحسبي فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصباح فشرعوا في الرمي بالمدافع
والقناير من الجهتين وتقرت العساكر بجماع أرباب بيت الدفتر دار وبيت محمد علي وكوم
الشيخ سلامة وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة وأما القلعة الكبيرة فان الباشا
مطمئن من جهة الانه فبسطها الخازن دارومعه عدة من الارنؤد وغيرهم وقافل أبوابها
ولما كان يوم الجمعة أمر تاريخه قبل وصول الواقعة وحضر أغان الانكشارية والوجاقية
لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كنفدايك فقال لهم نهبوا على أهل البلد بخلق الدكاكين
والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة أدب فلما طلعوا عند الباشا علموه
بقالة كنفدايك فقال لهم نعم فقال له أغان الانكشارية يا حيا طانم ينبغي الاحتفاظ بالقاعة
الكبيرة قبل كل شيء فقال انهم الخازن دار أو صيته بالاحتفاظا وغلق الابواب فقال له الاغا
لكن ينبغي أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقالوا ايش فائدتهم
ما عليكم من هذا الكلام تريدون تفريق عساكري اذهبوا لما أمرتكم به وذلك لاجل

انقاذ القضاء وحضر طاهر باشا أيضا في ذلك الوقت وهو كالحب وممكن العداوة فلم يقابل
الباشا وأمره بان يذهب الى داره ولا يقارثر فلما كان في صبحها يوم السبت رتب الباشا
عساكره على طريقة الفرسيس وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا بالهتفهم وبنادقهم
وخيلهم وهم طوابير ومرحوا الى البركة وانقسموا فرقتين فرقة أنت على رصيف الخشاب
وفرقة على جهة باب الهواء لياخذوا الارنؤدية بينهم ويحصرهم من الجهتين فلما حضرت
الفرقة التي من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارنؤدية فعند ذلك أركبوا الدفتر دار وأخذوه
الى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهمزم الارنؤدية من تلك الجهة ونحصر واجهة جامع
أرباب واشتعلوا بمحاربة الفرقة الاخرى وتحمقوا الهزيمة والتخللان وعند ما وصلت عساكر
الباشا الى بيت الدفتر دار والمروقي وبيت حريم الباشا اشتعلوا بالنهب واخراج الحريم وزكوا
القتال وقرعوا بالمنهوبات وقرت همة الفرقة الاخرى ويرى أكثرهم يخطف شيئا ويغني
مثاهم وقالوا نحن نقاتل ونموت لا على شيء وأصحابنا ينهبون ويغنون فهزموا أنفسهم لذلك
وترجع الارنؤدية واشتعلت عزيتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقي
منهم وملكو الجهة التي كانوا أجلوهم عنها فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميلة وتقدم
الى باب العزب فوجد مدافع فافعالج الطاقات الصغار التي في حائط باب العزب القربية من
الارض المدفعية المدافع من أسفل ففتح بعضا ودخل منها بعض عسكر فقتلوا قوامع الارنؤد
الحفاظين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا عند الخازن دار وكان عنده ابن أخت
طاهر باشا مقرضا قبل ذلك بأيام وصحبته طائفة أيضا فالتفوا على بعضهم وصاروا عصابة
وطلبوا صفائح القلعة من الخازن دار فماتهم ولمسأرى منهم العيين الحمراء سلامهم المفاتيح فنزلوا
وقصروا الابواب طاهر باشا وحبسوا الخازن داروا ونزلوا من القلعة مدافع وبنيات وجبانه الى
الازبكية لجاعتهم وكذلك قيسدوا بالقلعة طيحية وعساكر كل ذلك ومحمد باشا لا يدري بشيء من
ذلك فلم يشعر الا بالضرب نازل عليه من القاعة فسال ما هذا فقبل له انهم ملكو القلعة فسقط
في يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المنادى
أمان وأطمئنان افتحوا دكاكينكم ويهواوا واشتروا واما عليكم بأس وطاف يزور الاضرحة
والمشايخ والجناديب ويطلب منهم الدعاء ورفع الناس المتاريس من الطرق وانكفوا عن
مقاومة العسكر وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لا خدم الرعية وأمره بفتح مخازن العيش
والماء كل واحد ذوا واشتروا من غير اجحاف ولا بنحس فلما علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم
بالعيش والكعك والخبز والقطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم وهم يشترون
منهم بالمصلحة وصار بعض أولاد البلد يذهب الى القرية ويدخل بينهم ويبيعونهم وسبهم فلا
يتعرضون لهم ويوقولون نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة لكم بنا ووجدوا مع البعض
سلاحا ذهب به عند ما أرسل الباشا ونادى على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس
وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول لافلا حين الذين
يجلبون الخطب والجله والسمين والخبز من الارياف كونوا على ما أنتم عليه وهاؤوا أسبابكم
ويهواوا واشتروا وليس عليكم بأس وحضر اليه الوالي فأمره بالمرور والتمسادة بالامن للناس

واسفر الحرب بين الفريقين نهبا سبب واشتد ليلته الاحد طول الليل فما أصبح انما رحت
 زحف عساكر الارنود الى جامع عثمان كخذوا الى حارة النصارى من الجهة الاخرى وطاعوا
 الى التلول التي بناحية بولاق وملكوا بولاق وجمعوا على مناخ الجبال الذي بالغرب من الشيخ
 فرج فقتلوا من به من عسكر التكرور وروهب من بقى منهم عريانا وقبضوا على متش القبطان
 وعدوا بالغليون الى براتية ونهبوا ما فيه وكان به مال القبطان وذخائره التي جمعها من مظالم
 المراكب والمسافرين والاقاد من شيا ~~كثيرا~~ وكذلك ذهبت طائفة منهم الى قصر العيني
 وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أسرى ونهبوا بيت السيد احمد المهروقي
 بالازبكية وهو بيت البكري القديم وقد كان أخلافة له وعمره وسكنه بخرجه فتمجوا منه شيا
 كثيرا يفوق الحصر وأخرجوا منه النساء بعد ما تشوهن أو فسدن انفسهن وكذلك بيت
 حريم الباشا الملاصق له بعد ما ارسل الباشا عساكره قبل يوم فنقل منه الحريم بطولهن
 لا غير ونهبوا بيت بروج من الجوهرى وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة وفراوى ممتنة وحريم
 بيت الباشا لم يتمكنوا منه الا بعد انقضاء القضية بيومين بسبب ان الحياطين عليه كانوا
 ثمانية عشر فرسا وبأغصانهم هذه المدة حتى خرجوا منه بامان واما مكان تلك الخطة
 فانهم كانوا يذهبون الى طاهر باشا ومحمد علي فيرسل معهم عسكر الخفارتهم حتى ينقلوا امنعتهم
 أو ما أمكنهم الى جهات بعيدة عن ذلك المثل لئلا ينزلوا على انفسهم من الحرب وهرب المهروقي
 وابنه عند الباشا ولاحت لوائح الخذلان على الباشا واستعد للفرار فانه لما بات تلك الليلة لم يجد
 عليه قالا خيرا فعلقوا على الخيل أرزاقه وشي الباشا بالبقع مما ط وأرسل الى حارة النصارى
 فطاب منهم خيرا فارسلوا له خبر الخطفه الارنود في الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكر الارنود
 اضروا له آلة بنية روضه وهايا البركة وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت واحدة على الباشا هنج
 فالتب فيه النار فادوا اطفالها فلم يجدوا ساقين تنقل الماء ويقال ان الخزانة الذي
 كان بالقلمة اقباضوا عليه التزم لهم بحرق بيت الباشا ويطلقوه فارسل بهض اتباعه الى
 مكانه الذي يبيت الباشا فاوقدوا فيه النار في ذلك الوقت واشتعلت في الاخشاب والسقوف
 وصرت الى مساكن الباشا فند ذلك نزل الباشا الى أسفل وأنزل الحريم وعدد من سبع عشرة
 امرأة فاركبن بغالا وأمر الدلاة والهواره ان يتقدموهن وركب محبتين المهروقي وابنه
 وترجانه وصيرفيه وعبيده وفرادوه وتاخر الباشا حتى أركب الحريم ثم ركب في اليككون بنى
 من عسكره واتباعه وركب معه حسين أغا ثمن وبعض أغوات وصحبته ثلاثة هجن وخرج الى
 جزيرة بدران فعند ما أصبح ركوبه هجعت عساكر الارنود على البيت واشتغلوا بالنهب هذا
 والنار تشتعل فيه وكان ركوبه قبيل اذان العصر من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج خلفه عدة
 وافرق من عسكر الارنود فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلثا واما المهروقي ومن معه فانهم
 تشتتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم وانقطع حزام بغلته فنزل عنها فادركه العساكر
 المتلاحقة بالباشا فحرقوه وشلحوه وواتباعه وابنه وأخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار
 اسلامي وقيل جواهر بنحو ذلك فادركهم عمر أغا ينيماشي المقيم ببولاق فوقعوا عليه
 فامتهم وأخذهم معه الى بولاق وباثوا عنده الى ثاني يوم وأخذ لهم أمانا وضمروا الى طاهر باشا

وقايه وكذلك جرجس الجوهرى فنهب العسكر بيت الباشا وأخذوا منه شيا كثيرا وابت
 النار التي فيه والدخان صاعد الى عثمان السماء حتى لم يبق فيه الا الجدران الخشبية المارصقة
 للارض واشتعلت واندمت تلك الابنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من اقصور والجبال
 والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات والمناظر والتهنات والخزائن والخادع وكان هذا
 البيت من أضخم المباني المكلفة فانه اذا حلف الحالف انه صرف على عمارته من أول الزمان
 الى أن احترق عشرة خزائن من المال أو كثر لا يحتمل فان الاتي لما انشأه صرف عليه
 مبالغ كثيرة وكان أصل هذا المكان قصر اعمره وانشأه السيد ابراهيم ابن السيد سهودي
 اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل في أسفله قناطر وبوابة من ناحية البركة وجهها بريم
 النزهة لعامة الناس فكان يجتمع به عالم من أجناس الناس وأولاد البلد شئ كثيرا وبها
 قهاوى وبياعون وفسكهاية ومغالي وغير ذلك ويقف عندها مراكب وقوارب من تلك
 الاجناس فكان يقع بها بالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والنزاهة
 ما لا يوصف ثم تداول ذلك القصر أيدي الملوك وظهر على يد وقساوة حاكمه فسدوا تلك
 البوابة ومنعوا الناس عنها لما كان يقع بها في الاحيان من اجتماع أهل القسوق والحشاشين
 ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغا شريكار وباعه بعد مدة فاشتراه الامير محمد بك الاتي في
 سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتعميره وانشأه على الصورة التي كان عليها
 وكان غايبا جهة الشرقية فرسم لتكدها صورته في كاعد بكيفية وضعه فحضر ذو الفقار
 كخدا وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقف الدور
 السفلى فحضر عند ذلك بخدومه فلم يجد على الرسم الذي حدد له فهدمه تايأ وأقام دعائمه
 على مرادهم واجتهد في عمارته وطلب له الصناع والمؤمن من التجار والاشباب المتنوعة حتى
 شئت المؤمن في ذلك الوقت وأوقف أربعة من امرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العارة
 طواحين للجبس وفي الجديروا حضر البلاط من الجبل قطعها بكارا ونشرها على قياس مطلوبه
 وكذلك الرخام وذلك خلاف انقراض رخام المكان وانقاض الأماكن التي اشترها وهدمها
 وأخذوا خشابها وانقاضها ونقلوها على الجبال وفي المراكب لاجل ذلك فتم البيت الكبير
 الذي كان انشاءه حسن كخدا الشعر اوى على بركة الرطلى وكان به شئ كثيرا من الاخشاب
 والانقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشيدين
 يبنى وينقل ويبيع ويفرق على من أحب حتى بنوا دورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر
 حتى أتموه في مدة يسيرة ورسم كعب على جميع الشبابيك ثم ألح الزجاج أعلى وأسفل وهو
 شئ كثير جدا وفي الخنادق المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التي يساوي الواحد منها
 خمسمائة درهم وهو كثير ايضا ثم فرش به جميعه بالبسط الرومي والفرش الفاخر وعلقوا به
 الستائر والوسائد المزركشة وطوالا المراتب كلها مغطيات وبني به حليين ولوايا فليبا
 الى غير ذلك فلما هو الا ان تم ذلك فاقام به نحو عشرين يوما ثم خرج الى الشرقية فاقام هناك
 وحضر الفرنسي فسكنه سارى عسكر بونا بونته فعمرفيه أيضا عمارته ولما سافر وأقام مكانه
 كله عر فيه أيضا فلما قتل كاهيرون في عوضه عبيد الله بنو لم يزل يجهد في عمارته وغير

معهم وأدخل فيه المسجد وبني الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة
وأقام في أركانها الأعمدة بوضع محكم متقن وعلى السلال العرض التي يصعد منها إلى الدور
العلوي والسفلي من على بين الداخل وجعل مسالكه كلها تنفذ إلى بهضمها البعض على
طريقة وضع مسالكهم واستقر في قبته وبعمدة أقامته إلى أن خرج من مصر فلما حضر
العثمانية وبولي على مصر محمد باشا المذكور رغب في سكنى هذا المكان وشرع في تعميره هذه
الأمارة العظيمة حتى أنه رتب لحرق الجير فقط اثني عشر قتيلا تشغل على الدوام والجبال التي
تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعين جلا ورس على ذلك بقية اللوازم ورموا
جميع التربة في البركة حتى ردموا منها جانيا كبيرا ردمها غير متدل - في شوهو البركة وصارت
كلها كيمانا ورتبة والعجب أن منتهى الرغبة في سكنى هذه البركة وأما لها انما هو تسريح
النظر وانسباط النفس بانساعها واطلاقها وخصوصا أيام النيل حين تغلق بالماء فتصير لجة ماء
دائرة بركارية ملوثة بالزوارق والقبح والسطوات المعدة للترفة تسرح فيها البلا وتمار وعند
دخول الماء يوقدون القناديل بدائرهما في جميع قواطع البيوت فيصير لذلك منظر جميل
لا سيما في الليالي القمرية فيختلط ضوء الماء في وجه البدر والقناديل وانعكاس نياها كائنها
أسفل الماء أيضا وصدى أصوات القبان والاعاني في أimal لا تعد من الاعمار
* اذ الناس ناس والزمان زمان * فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الى أن كان ما كان
ووقعت هذه الحوادث فتضاعف المسخ والتشويه والعجب انه لما وقعت الحسرة بين
الفرنساوية والعثمانية وأهل مصر وأقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم بضربون على ذلك البيت
بالدفع والقنابل لم يصبه شيء ولم ينهدم منه حجر واحد وما وقعت هذه الحسرة بين الباشا وعسكره
أحترق وانهدم في ليلة واحدة وكذلك أحترق بيت الدفتر داره وبيت ثلاثة ودية الذي كان
اثناه رضوان كخذ الجاني وكان بيتا عظيما ليس له نظير في عمارته وزخرفته وكافته وسقوفه من
اغرب ما صنعه أيدي بني آدم في الدقة والصناعة وكاه منقوش بالذهب واللازورد والاصماغ
وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فأحترق جميعه ولم يبق به شيء الا
بعض الجدران اللاطئة بالارض وسكنت القننة وشق الوالى على أعالي الشجر اوى وذو الفقار
المحسب وأغات الانكشارية ونادوا بالامان والبسيع والنمر افسكان مدة ولاية هذا الباشا
على مصر ستة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما وكان سني التدبير ولا يحسن التصرف ويحب
سنة الدماء ولا يتروى في ذلك ولا يضع شيا في محله ويتكرم على من لا يستحق ويضل على من
يستحق وفي آخر مدته داخله القرو ووطاوع فرأى السوء المحققين به والتفت الى المظالم والفرد
على الناس وأهل القرى حتى انهم كانوا حروا فارتدت عامة على الدور والاماكن بآخرة ثلاث
سنوات وقيل أشنع من ذلك فانقاذ الله منه عبادا وسطط عليه جنده وعساكره وخرج مرغوما
مقهورا على هذه الصورة ولم يزل في سيرة الى أن نزل بقلوب بعد القروب فمشاه الشواربي شيخ
قليوب ثم سار الى دجوة فأنزل الحريم والانتقال في ثلاث مرات وصار هو الى جهة بنها
وغالب جماعته فخلعوا عنه بمصر وكذلك الكخذاديو وان اعدى وانما زنده الذي كان بالقلعة
والسلهدار وخليد افندي خزانة كاتب (وفي يوم الاثنين عاشره) نودي بالامان أيضا وان

العساكر لا تعرضون لاحد بأذية وكل من تعرض له عسكرى بأذية ولو قليلة فإيشنكه الى القلق
السكان بمخبطه ويحضره الى طاهر باشا فينتقم منه (وفي يوم الخميس وقت العصر) حضر الاغا
والوجاقية الى بيت القاضي وأعلموه باجتماعهم في غدا عند طاهر باشا ويتفقون على تليسه
فأقام ويكتبون عرض محضر يحصل ما وقع (وفي ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع
ابراهيم بك ويده مراسلة خطا بالعلماء والمشايع وقيل انه كان بمصر من مدة أيام وكان يجتمع
طاهر باشا كل وقت بالشيخونية فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضي
وركبوا صهيبته وذهبوا عند طاهر باشا وعلموا دواؤا وأحضر القاضي فردة سمور البسم الطاهر
بأنه يكون قاعة سام حتى تحضره الولاية أو يأتى والوكلاء على رفع الحوادث والمظالم وظنوا
فيه الخيرية واتفقوا على كتابة عرضهم بصورة ما وقع وقرأ المكتوب الذي حضر من عند
الامراء القبايلي وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل ومحصله انهم طائعون ومتمثلون
ولم يحصل منهم تمرد ولا محاربة وانما اذا حضروا الى جهة أو بلدة وطلبوا المرور عليها أو قضاء
حاجة من شئ من عندهم الحسنة والعساكر التي هم وانباؤهم بالمحاربة والطرء ومع ذلك اذا
وقعت بيننا محاربة لا يشبتون لنا وينزعمون ويفرون وقد تكررت ذلك المرة بالمرة ولا ينبغي
ما يترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك الحرائر وقد وقع أثناء الحاضر نياها من قبل
ما حصل وبدونا بالطرء والابعاد حصل ما حصل مما ذكر وعوقب من لاجئ وذنب الرعية
والعباد في رقابكم وقد التفتنا من سادات المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير ويعطينا
ما يقوم بموتنا وما يشاء فإني حضرة الوزير الاخر اجاز من القطر المصري كليسا وبه شتم
تخذروا مخالفة الدولة العلية مستدين علينا بقوله تعالى أطعوا الله وأطعوا الرسول وأولى
الامر منكم ولم تذكروا لنا آية تدل على اننا نخرج من تحت السماء ولا آية تدل على اتفاقنا
بأيدينا الى التماسكة وذكركم لنا أن حرمنا وأولادنا بمصر وبعازت رب على مخالفتهم وخرج الضرر
بهم وقد تعجبنا من ذلك فإنا انما كنا كاسر عناقسة بأنهم في كفالناكم وعرضكم على أن المروءة
تأبى صرف المهمة الى امتداد الأيدي للجرم والرجال للرجال على أن القلق دوار والله يقلب
الليل والنهار والملك بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الآية فلما قرئ ذلك بتفاصيله
تعجب السامعون له فكأنما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر
باشا وأودعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى نتروى في ذلك ثم كتب لهم
جوابا يخبرهم فيه بما وقع وبأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر لما اقتضى الحال الى
المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ
والوجاقية وأرسلوه الى اسلا مبول وأما محمد باشا المهزوم فانه لم يزل في سيرة حتى وصل الى
المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد القهيلية
والغربية فردا ومظالم وكفا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة
فأخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب فأمم عشيرة أرسل طاهر باشا عدة من العسكر
فقبضوا على جماعة من يوتهم وهم أغاة الانكشارية ومصطفى كخذ الرزاز ومصطفى أغا
الوكيل وأيوب كخذ الفلاح وأحمد كخذ اعلى والسيد احمد الحروفي وخليد افندي كاتب

خزنة محمد باشا أو أطلعه وهم إلى القلعة بأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم إن جماعة من الفقهاء
 ساءوا إلى السيد أحمد المحروقي فأنزلوه إلى بيته في ثاني يوم وعملوا عليه سقاية كيس ولزم العسكر
 بيته وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس وأقل وأكثر وأقاموا في الترسيم (وفي
 يوم الجمعة حادي عشر منه) ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين
 (وفيها) وردت الأخبار بأن الأمراء المصريين رجعوا إلى قبلي ووصلوا إلى قرب بني سويف
 (وفيها) تشفع شيخ السادات في مصطفى أغا الوكيل وأخذوه إلى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين
 كيسا فلما كان يوم الأحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات
 فركب معه شيخ السادات وسعيد أغا وكيل دار السعادة وذهب بصحبته إلى بيت طاهر باشا فلما
 طلعوا إلى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا
 عليه وأنزلوه إلى أسفل وأخذوه إلى القلعة ماشيا على أقدامه فشق الشيخ السادات ودخل على
 طاهر باشا وتشاير معه فأطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه فقال هذا لا يؤاخذ به
 وإنما يؤاخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا ثم انخط الأمر على أنه لا يقتله ولا يطلعه ثم إن
 طاهر باشا ركب ليلا وذهب إلى شيخ السادات وأخذ خاطره بعد ما فرغ من حضوره إليه في ذلك
 الوقت (وفي ثالث عشر منه) أطلعوا يوسف كند الباشا إلى القلعة وألزموه بحال وكذلك
 خزنة كاتب (وفيها) خرج أمير الأزم الملافة الجبلج فذهب وطائفة بقية النصر وأقام هناك
 (وفيها) حضر هجان على يد مكاتب مؤرخة في عشرين شهر الحجة مضمون بأن الوهابيين
 أحاطوا بالديار الجبلية وأن شر بف مكة الشر بف غالب تدخل مع شر بف باشا وأمير الحاج
 المصري والشامي وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياما حتى ينقل ماله ومناعه إلى جدة وذلك
 بعد اختلاف كبير وحل وربط وكونهم يجتمعون على حربه ثم يرجعون عن ذلك إلى أن اتفق
 رأيهم على الرحيل فأقاموا مع الشر بف اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل الشر بف بعد أن
 أحرق داره ورحل شر بف باشا أيضا إلى جدة (وفيها) قبضوا على أنصار من الوجهة الغربية أيضا
 المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط الكتبة خسمائة كيس بالتوزيع
 (وفي خامس عشر منه) قبضوا على جماعة منهم وجذبواهم وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة
 كيس (وفيها) حضر أحمد أغا شويكار إلى مصر بمراسلة من الأمراء القبايلي (وفي يوم الأربعاء
 سادس عشر منه) سافرت التجربة المعينة لمحمد باشا كبيرها حسن بك أخو طاهر باشا فأنزلوا
 في مراكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطي القبطي من أعيان كتبة
 القبط وهو الذي كان قاضيا أيام الفرنسيين فرموا رقبته عند باب زويلة وكذلك قطعوا
 رأس المعلم حنا الصبحاني أخى يوسف الصبحاني من تجار الشوام عند باب الخرق في ذلك اليوم
 وأقاما مريمين إلى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا إلى
 رفقائه وأشيع وصول إبراهيم بك ومن معه إلى زاوية المصاوب ووصلت مقدماتهم إلى بر
 الجزيرة قبضون الكلف من البلاد (وفيها) أفرجوا عن يوسف كند الباشا بعد أن دفع
 ثمانين كيسا ونزل من القلعة إلى داره (وفيها) أرسل طاهر باشا إلى مصطفى أفندي راضي
 الكاتب وإبراهيم أفندي روزنباغي وسليمان أفندي فأخذوهم عند عبد الله أفندي

• (شهر صفر سنة ١٢١٨) •

استمل يوم الأحد في ثانيه حضر الأمراء القبايلي إلى الشيخ الشبلي (وفي ليلة الأربعاء رابعة)
 خندق واحد كند على باشا اختيار الانكشارية ومصلحي كند الرزاز كند العزب
 وكانا محبوسين بالقلعة وضربوا وقت خنقه مائة مائة في الساعة الثالثة من الليل وروموا
 إلى خارج (وفي صبحها يوم الأربعاء) حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد
 باشا مضمونه أنه انتقل من مكانه وذهب إلى جهة دمياط وأنه يخاف عنه جماعة من العسكر
 الذين معه وأرسلوا يطلبون منهم الأمان فلم يجابوهم حتى يستأذوا في ذلك فاجابهم طاهر باشا
 بأن يهبطوهم أمانا ويضموهم إليهم (وفي ذلك اليوم) أشيع أن طاهر باشا قاصد التعدي إلى
 البر الغربي ليسلم على الأمراء المصرية وفي ذلك الوقت أمر باحضار حسن أغا محرم فارناغ من
 ذلك وأيقن بالموت فلما حضر بين يديه خلع عليه فروجه ووجهه معمارجي باشا وأعطاه أني فرانسوا
 وأمره أن يتقيه بتغير القلعة ومصدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه وفي ذلك الوقت حضر
 إليه طائفة من الانكشارية وهم الذين كانوا حضروا في أول الحرم في التقاير مع الجبلية
 ليتوجهوا إلى الديار الجبلية وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كائنة
 محمد باشا وهم مقيمون على ما هم عليه ولما خرج محمد باشا وظهر عليه طائفة الارنؤد شغوا على
 الانكشارية وصاروا ينظرون إليهم بعين الاحتقار مع كبر الانكشارية ونظرهم في
 أنفسهم أنهم يخذل السلطنة وأن الارنؤد خدمهم وعسكرهم وأتباعهم ولما فرغ الفرد طاهر
 باشا وصار الناس صار يدفع إلى طائفة الارنؤد في جملتهم المنكسرة أو يحولهم بأوراق
 على المصادرين وكلما طلب الانكشارية شيئا من جملتهم قال لهم ليس لكم عندى شيء ولا
 أعطيكم الامن وقت ولا يبقى فان كان لكم شيء فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضاخ خناقهم
 وأوغر صدورهم ويتوا أمرهم مع أحمد باشا إلى المدينة فلما كان في هذا اليوم ركب الجماعة
 المذكورة من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعدددهم وأسلطتهم كاهن عادتهم
 وخلفهم كباروهم وهم اسمعيل أغا ومعه آخريقال له موسى أغا وأخوه وواعلى طاهر باشا
 وسالوه في جملتهم فقال لهم ليس لكم عندى الامن وقت ولا يبقى وإن كان لكم شيء فمكسور
 فهو مطلوب لكم من باشا فاحملوا عليه فمترقبهم فحاجلوهم بالحسام وضربوه بأحدهم
 فطير رأسه ورموا من النبالة إلى الحوش ونهبت طوائفهم الأسلحة وهاجوا في أتباعه
 فقتل منهم جماعة واشتعلت النار في الأسلحة والبارود الذي في أماكن أتباعه فوقع الحريق
 والمهب في الدار ووقع في الناس كرشات ونجحت العساكر الانكشارية وبايديهم السبوق
 المسلولة ومعهما ما خطفوه من النهب فازنحت الناس وأغلقت الاسواق والدكاكين وهربوا
 إلى الدور وأغلقت الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر وبعد ساعة شاع الخبر وشق الوالى ولاغا
 ينادون بالامن والامان حسب ما رسم احمد باشا وكرروا المناداة بذلك ثم نادوا باجتماع
 الانكشارية بالبلدية وخلافهم عند احمد باشا على طائفة الارنؤد وقتلهم واخراجهم من
 المدينة فحضر بواحرابا ومشوا طوائف طوائف وتجمع الارنؤد جهة الاز بكية وفي يومهم

السالكين فيها واصلوا الانكشارية اذا ظفروا باحد من الارنود أخذوا سلاحه وربما قتلوه
وكذا ان الارنود يفعلون معهم مثل ذلك هذا والنهب والحريق عمال في بيت طاهر باشا وخرج
الله عن المعتقلين والمحبوسين على المقارم والمصادرات وبقيت جنة طاهر باشا صرية لم يلفت
اليها احد ولم يجسر احد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وازالت دوائه
وانقضت سلطنته في لحظة فكانت مدة غلبته ستة وعشرين يوما ولو طال عمره زيادة على ذلك
لا هلك الحث والنسل وكان صفته أسمر اللون نحيف البسند أسود اللحية قليل الكلام
بالتركي فضلا عن العربي ويغلب عليه لغة الارنودية وفيه هوس وانسلا بوميل للمسلمين
والنجاذيب والذراوش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت فيها كثيرا ويصعد مع الشيخ
عبد الله الكردي الى السطح في الليل ويذكرهم ثم سكن هناك بغيره وقد كان ترقح بامرأة
من نساء الامراء وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكرهم ويحبهم ويظهر
الاعتقاد فيهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزايحوا سوات له نفسه وشبه طائفة
وليس له طرطورا طويلا ومرة ودلعا وعاق له جلاجل وبهرجان وعصا مصبوغة وفيها
شخصا شيخ وشرا ريب وطبلة يدق عليها يصرخ ويترقب ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ
مومنة بانه من ارباب الاحوال وهو ذلك ولما قتل أقام مرميا الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه من
غير رأس بقية عنبركة القيل وأخذ بعض النكجربا رأسه وذهبوا بها اليه فوصلوا الى محمد باشا
وبأخذوا منه البقشيش فلقطه جماعة من الارنود فقتلوه وأخذوا الرأس منهم ورجعوا بها
ودفنوها مع جنته وكتب احمد باشا مکتوبا الى محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة ويستجمل الحضور
وكذلك الحروق وسعداغا أرسل كل واحد مکتوبا به في ذلك وظنوا ان تمام المنصف ولما نبهوا
بيته بموايا جاوره من دور الناس من الحباية الى ضلع السمكة الى درب الجاهز ثم ان احمد باشا
أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع وأمرهم بالذهاب الى محمد علي ويخاطبونه بان يذعن الى الطاعة
فما ذهبوا اليه وخاطبوه في ذلك أجاب بان احمد باشا لم يكن واليا على مصر بل انما هو والي
المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وليس له علاقة بمصر وأنا كنت الذي وليت
طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة وله شبهة في الجلالة وأما احمد باشا فليس
له جرة ولا شبهة فهو يخرج خارج البلاد ويأخذ معه الانكشارية ونحوهم ويؤمر ان يفر الى ولايته
فقاموا من عنده على ذلك واستقر الانكشارية على ما هم عليه من النوب وتبع الارنود
وتحزبوا وتلحوا وعلوا متاريس على جهاتهم ونواحيهم الى آخر النهار فسادوا على الناس
بالسهم والنخف والذكاء كين تفخ والقناديل تعلق وبات الناس على تخوف ولما أصبح نهار
الخميس من الوالي والاغا ينادون بالامان برسم حكم احمد باشا ثم ان احمد باشا أرسل أوراغا الى
المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم ان يريد منكم أن تجمعوا الناس والرعية وتأمروهم
بالخروج على الارنود وقتلهم فقالوا له اسمعنا وأخذوا في القيام فقال لهم اسمعنا لا تدعوا
وكوفوا عندي وأرسلوا للناس كما أمرتكم فقالوا له ان عادتنا ان يكون بلوسنا في المهمات
بالجامع الازهر ونجس به ونرسل الى الرعية فانهم عنده ذاك لا يبالون وكان مصطفى أغا
الوكيل حاضر افرادهم في ذلك وعرف منهم الاتفكال فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا وكان

احمد باشا أرسل أحضر الدفتر دار يوسف كخدا الباشا وعبد الله افندي راضا روزنابجي
وغالب أكابر العثمانية ومصطفى أغا الوكيل كان مرهونا عند شيخ السادات كما تقدم فخذ
ما سمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته وابنته وأخذ معه عددا من الانكشارية وذهب الى عند
احمد باشا ووقف بين يديه يعاضده ويقويه وأما محمد علي والارنود فانهم ما يكون القاعة
الكبيرة ويجمعون امرهم ويرسلون الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك
والنكشاف الى بر مصر ومروا في الاسواق وعدى أيضا محمد علي وقابلهم في برج بيرة ورجع
وعدى الكثير منهم من ناحية انبابة ومعهم عربان كثيرة وساروا الى جهة خارج باب النصر
وباب الفتوح وأقاموا هناك وأرسل ابراهيم بك ورقة الى احمد باشا يقول فيها انه بلغنا موت
المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان فانهم تكونون مع أتباعكم الارنود حالا واحدا
ولا تتدخلوا مع الانكشارية فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الى جهة
الرميلة فحضروا عليهم من القلعة مدافع فلووا وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا أيضا عدة مدافع
متراصة على جهة بيت احمد باشا وكان ساكن في بيت على بيك الكبير بالداودية فعند ذلك أخذ
أمره في الانحلال وتفرق عنه غالب الانكشارية البلدية ووافق ان المشايخ الخارجوا من
عنده وركبوا لم يزالوا سائرين الى أن وصلوا جامع الغورية فقتلوا به وجلسوا وهم في حيرة
متفكرين فيما يصنعون فعند ما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم
ثم ان ابراهيم بك أرسل ورقة الى احمد باشا قبيل العصر يأمره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر
باشا ويخرج الى خارج البلد ومعه مهلة الى حادي عشر ساعة من النهار ولا يقيم الى الليل
وان خالف فلا يلومن الانفس فلما رأى حال نفسه مضجعا لم يجد بدا من الاذعان الا انه لم يجد
جما لا يحمل عليها أنقاله فقال للرسول سلم عاهه وقل له يرسل لي جالا وأنا أخرج وأما اناس
القائمين فلا يملكون فقال له أما حضرة الجلال فغير متيسر في هذا الوقت لبعده المسافة فقال له
وكيف يكون العمل فقال يركب حضرة نكم ويخرج ووقت ما حضرت الجلال الليلة أو غدا
جئت الا ان قال ولحقكم خارج البلاد فعند ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من
أعيان العثمانية مثل الدفتر دار وكخدا بك والروزنابجي وذهبوا الى محمد علي والتجوا اليه
فأظهر لهم البشر والقبول وخرج احمد باشا في حالة شديدة وأتباعه مشاة بين يديه وهم يعدون
في مشيهم وعلى أكافهم وسائد وأمتعة خفيفة فعند ما خرج من البيت دخل الارنود ونهبوا
جميع ما فيه ولم يزل سائرا حتى خرج من المدينة من باب الفتوح فوجدوا العسكر والعربان
وبعض كشاف ومماليك مصرية محسدة بالطرق فدخل مع الانكشارية الى قلعة الظاهر
وأغلقوا عليها ثم خرج خلفهم عدة وافرة من الارنود والكشاف المصرية والعرب والغز
وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك تلك الليلة وبعد العشاء من الوالي وامامه المتأداة بالامان حسب
ما رسم ابراهيم بك حاكم الولاية وأفتد به احمد علي فكانت مدة الولاية لاجد باشا يوما ليلة
لا غير وفي ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كخدا بك وأخرجوا منه أشياء كثيرة أخذ ذلك جميعه
الارنود وأصبح يوم الجمعة فركب المشايخ والاعيان وعدوا الى برج بيرة وساروا الى ابراهيم بك
والامراء (وفيهم) استأذن الدفتر دار وكخدا بك محمد علي في الاقامة عنده والذهاب فاذن لهم
بالتوجه الى بيوتهم فافركا قبيل الظهر وسارا الى بيت الدفتر دار وهو بيت البارودي فدخل

كفداي مع الفتقدار لعلمه بنيت فتر لا وجلامة دوا ساعة واذا جماعة من كبار
الارنود ومعهم عد من المكر وصلوا اليها واعد دخولهم طلبوا المشاعلي من بيت على أعان
الشعر اوى وهو تجاهيت البارودي فلم يجدوه فذهب معهم وفريق له وليس معه سلاح فدخلوا
الدار وأغلقوا الباب وعلم أهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثر من الاوابش والجمع بديلة
والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عابوا قبضوا أولا على الفتقدار وشلوه من
ثيابه وهو يقول عيسروا صابه بعضهم بضربة على يده العيق وأخرجوه الى فسخة المكان
وقطعوا رأسه بعد ضربات وهو يصيح مع كل ضربة لتكون المشاعلي لا يحسن الضرب ولم يكن
معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك يوسف كفداي ليك وهو
ساكت لم يتكلم وأخذوا الرأسين وتركوهما مرميين وخرجوا بعد ما نهجوا ما وجدوه من الثياب
والامعة بالمكان وكذلك ثياب آباءهم وخرج أتباعهم في أسوأ حال يطلبون النجاة ياربوا حرمهم
ومنهم من هرب وطلع الى حريم البارودي الساكنات في البيت وصرخ النساء وانزعجن وكانت
الست تقيسة المرادية في ذلك التزل أيضا في تلك الايام فعدت مارات وصول الجماعة ارسلت
الى سليم كاشف المهرجي فحضر في ذلك الوقت فكلمته في أن يتلاف الامر فوجدته قد تم فخرج
بعد خروجه من الراية بين فطن الناس أنهم افعلته ثم حضر محمد علي في اثر ذلك وطرده الناس
المجتمعين للنهب وختم على المكان وركب الى داره ثم ان على أعان الشعر اوى استاذن محمد علي
في دفتهم ما فاذن له فاعطى شخص اسفائة نصف فضة لتجهيزهم ما تركفتم ما فاخذها واعطى
منها الاخر ما تين نصف لا غير فاخذها وذهب فوضعهما في ثابوت واحد من غير رؤس وكانوا
ذهبوا برؤسهم الى الامرا بالجيزة ولم يردوهم اول يد فقام معهم ثم رفعهم ما بالثابوت الى ميادة
جامع السلطان شاه الجاهور لا مكان وهو مكان قدر ففساه ما وكفتم ما في كفن حقيق ودفنهم ما في
حفرة تحت حائط بترية الازبكيسة من غير رؤس فهذا ما كان من امرهم ما وأما الذين في
قلعة الظاهر فاتهم انهم صروا وأحاط بهم الارنود والغزو العربان وليس عندهم ما يا كلون ولا
ما يشربون فصاروا يرمون عليهم من السور القرايين والبارود وهم كذلك يرمون عليهم من
أسفل وجعلوا أثرية وعملوها كيمانا عالية وصاروا يرمون عليهم منها كذلك بقية ثمار الجماعة
وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفي الصباح أنزلوا من القلعة مدافع كبار وبنية
وججانه وأمسعدوها على التلول وضربوا عليهم الى قبيل العصر فعد ذلك طابوا والامان
وقصوا باب القلعة وخرج احمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلوا طاهر باشا فاخذوهم
وعدوا بهم الى الجيزة وبطل الحرب والرمي وبقي طائفة الانكشارية داخل القلعة وحولهم
العسكر فلما ذهبوا بهم الى الجيزة أرسلوا احمد باشا الى قصر العيق وأبقوا الاثنين وهم اسمعيل أعان
وموسى أعان بالقصر الذي بالجيزة ونودي بالامان للرعية حسب ما رسم ابراهيم بك وعثمان بك
البريسي ومحمد علي (وفي يوم السبت) حضر احدى بك أخو محمد علي الى جهة خان الخليلي لاجراء
التفتيش على منوبات الارنود التي نهجها الانكشارية وأودعوها عند أمهاتهم الاثران
فقتلوا عدة من حوايت وقهاوى وأما كن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طوائف من عسكر الارنود
على الحانات والوكائل والامان كن وشلوا ناسا كثيرة من ثيابهم ورأسا قتلوا من عصى عليهم

قصفوف أهل خان الخليلي ومن جاوهم واسقرا الارنود كلما مرت منهم طائفة ووجدوا شخصاً
في أي جهة فيه شبه ما بالاثتر القبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصه وان وجدوا شبه ما معهم من
السلاح أو سكيناً فتوفي أكثر الناس وانكفوا عن المرو في أسواق المدينة فضا عن الجاهات
البرانية (وفيه) كثر مرور الغزو والكشاف المصرية وترددوا الى المدينة وعلى أكافهم
البنادق والقرايين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون الى بيوتهم ويبيتون بها ويدخلون
الحانات ويغيرون ثيابهم ويعودون الى الجيزة وبه بعضهم امامه المتأداة بالامان عند مروره
بوسط المدينة (وفيه) كتب أوراق بطاب دراهم فردة على البلاد المنوفية والغربية كل بلد
ألف ريال وذلك خلاف مضايقات العرب وكافهم (وفي يوم الاثنين) قتلوا شخصاً ياب الخرق
يقال انه كان من أكبر المخزيين على الارنود وجمع منوبات كثيرة (وفيه) أيضاً قتلوا اسمعيل أعان
وموسى أعان وهما اللذان كانا قتلوا طاهر باشا وتقدم انهم كانوا أخذوا هما بالامان مصيبة احمد
باشا فأسلوا احمد باشا الى قصر العيق وبقي الاثنين بقصر الجيزة فاخذوهم ما وعدوا به ما الى البر
الاخر وقطعوا رأسهم ما عند الناصرية وأخذوا الرايين وذهبوا بهم ما الى زوجة طاهر باشا
بالشيخونية ثم طلعوا بها الى أخى طاهر باشا بالقلعة (وفيه) تقلد سليم أعان ثياب مستعفاً من سابقه
الاغوية كما كان وركب وشق المدينة بأعوانه وأمامه جماعة من العسكر الارنود وابسوا أيضاً
حسين أعان أمين خزنة مراد بك وقلدوه ما الى الشرطة وابسوا احمد المعروف بالبردي كفتدا
فأخذوا جعلاوه محبباً وشق كل منهم بالمدينة وامامهم المتأداة بالامان والامان والبيع
والشراء (وفيه) أخرجوا الانكشارية الذين بقلة الظاهر وسفروهم الى جهة الصالحية
وصحبهم كاشفان وطائفة من العرب بعد ما أخذوا سلاحهم ومناجهم بل وشلوهم ثيابهم
والذي بقي لهم بعد ذلك أخذته العرب وذهبوا في أسوأ حال والحس بال وهم نحو الخمسمائة
انسان ومنهم من التجأ الى بعض المماليك والغز فستر عليه وغيره هيقته وجهه من اتباعه وكذلك
الانكشارية الذين كانوا مخفيين التجأوا الى المماليك وانتموا اليهم وخدموهم فصبحت مقاب
الاحوال وحضر سايه كاشف المهرجي وسكن بقلة الظاهر وكتب الى اقليم القليوبية وأوراقا
وقرروا على كل بلد ألف ريال ومن كل صنف من الاصناف سبعين مثل سبعين خروف وسبعين
رطل ممن وسبعين رطل بن وسبعين فرخة وهكذا وحقق طريق المعين لقبض ذلك خمسة
وعشرون ألف فضة من كل بلد (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) حضر محمد علي وعبد الله
أفندي راحل الروناجي ورضوان كفتدا ابراهيم بك الى بيت الفتقدار المقتول وضبطوا
تركته فوجد عنده نقود ثلثمائة كيس وقيمة عروض وجواهر وغيرها نحو ألف كيس (وفيه)
أرسل ابراهيم بك لجمع الاعيان والوجا قلية وأبرزاهم فرمانات وجدوها عند الفتقدار
المقتول مضمونها تقريرات مظالم منها ان المماليك المصرية كانوا أحدثوا على الفلال التي تباع
الى بحر راعن كل اردب محبوب فيقر ذلك بحيث يحصل من ذلك للخرينة العامرة عشرة آلاف
كيس في السنة فان نقصت عن ذلك القدر أضرب ذلك بالخرينة ومما تقريرا الميون الذي كان
قد رره الفرنسيين على أهل مصر في آخر مدتهم ويوزع ذلك على الرؤس والدور والعقار
والاملاك ومنها ان الحلوان عن الحلول ثلاث سنوات ومنها انه يجب المضاف والبراني الى

مصرى البلاد وغير ذلك (وفي يوم الخميس ثمان عشرة) عمل عثمان بك البرديسى عزومة بقصر
العيني وحضر ابراهيم بك والامراء محمد على ورفقاءه وبعد انقضاء العزومة ألبسوا محمد على
ورفقاءه خلعة اقدم مواليهم تقادم (وفي يوم الجمعة) كذلك علوا عزومة لابن أخى طاهر باشا المقيم
بالقلعة وصحبته عابدى بك ورفقاءهم بقصر العيني وخلعوا عليهم وقدموا اليهم تقادم أيضا
(وفي يوم الاحد خامس عشرة) نزل ابن أخى طاهر باشا من القلعة ومن معه من كبار الارنؤد
وأعيانهم وعساكرهم بعزاهم ومناعهم وما جمعه من المنهوبات وهوشى كثير جدا وسلاوا
القلعة الى الامراء المصرية وطلع احمد بك الكلاوى الى باب الانكشارية وأقام به
وعبد الرحمن بك ابراهيم الى باب العزب وسلم أغانى تصفون الى القصر فعند ذلك اطمأن
الناس بنزولهم من القلعة فانهم كانوا على تخوف من اقامتهم بها وكثر فيهم اللفظ بسبب ذلك فلم
يزل الامراء يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم منها وبقى بها طائفة من الارنؤد وعليهم كبير يقال له
حسين قبطان (وفيه) ورد الخيبران محمد باشا لما قربت منه العساكر التي كان أرسلها طاهر
باشا ارتحل الى دمياط كما تقدم (وفي يوم الاثنين) وردت مكاتبات من الديار الجارية مؤرخة في
منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء الوهابيين على مكة في يوم عاشوراء وان الشريف غالب
أحرق داره وارتحل الى جدة وان الحاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد بسبب الارتباك
قبل حصول الوهابيين بمكة ومراماة الشريف حتى نقل مناعه الى جدة ثم ارتحل الحاج
وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة فدخل الوهابيون بعد ارتحال الحج يومين (وفي يوم
الاربعاء ثامن عشرة) أخرجوا بابى الانكشارية والدلالة والسجبان وكافوا بمكة من مصر
الفدية فمضروا منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخلافهم أمتعة الناس بل وقتلهم
وكان نعيمهم على أن يذهبوا الى جهة المهددو يلقون على حسن باشا بجر جاو ينضمون اليه
والى من يتاحية المهدد من أجناسهم فذهب منهم من أخبر الامراء المصرية بذلك فضبوا
عليهم الطرق وانفق ان جماعة منهم وقفوا البعض الفلاحين المارين بالبليخ والمضارب فجزوهم
وطلبوا منهم دراهم فربهم بعض مماليك من أتباع البرديسى فاستجارهم الفلاحون فكلوهم
فتباحنوا معهم ومحبوا على بعضهم السلاح فقتل مملوك منهم فذهبوا الى سيدهم وأعلموه
فارسل الى ابراهيم بك فركب الى العرضى ناحية بولاى التكرور وترك مكانه بقصر الجيزة
محمد بك بشنك وكيل الالى وشركوا عليهم الطريق وأمرهم بالركوب والخروج من مصر الى
جهة الشام والحق بيج ما عنهم فركبوا من هناك ومرروا على ناحية الجبل من خلف القلعة
الى جهة العادلية وامامهم وخلفهم بعض الامراء المصرية ومعهم مدفعات وهم نحو ألف
ونحو مائة وأزيد فلما خرجوا وتوسطوا البرية عروا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم
وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثيرا منهم ورجع الممالك ومعهم الكثير من بلادهم وسلاحهم
يحملونه معهم ومع خدمهم فلما رجع الممالك بهذه الصورة ووقف العسكر الارنؤدية على
أبواب المدينة انزعج الناس كعادتهم في كراتهم وأغلقوا الدكاكين وعين للسفر معهم حسين
كاشف الالى يذهب معهم الى القنطرة ونودي في عصره بالامان وخروج من خلف من
الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام قدمه وماله هدر (وفي يوم الخميس) مر الوالى

والمناداة امامه على الاتراك الانكشارية والبشناق والسبحان بالخروج من مصر والتحذير
لن آواهم أو ثأواهم وكل ما صدف في طريقه شتمه من الاتراك قبض عليه وسأله عن مخافه
فقال أنا من المسيبيين والمتأهلين من زمان بمصر فطلب منه ينة على ذلك ويستلمه عسكر
الارنؤد فيودعونه في مكان مع أمثالهم حتى يتحققوا أمره (وفيه) مر بعض الممالك بجهة
الميدان ناحية باب الشعريه فصادفوا جماعة من العسكر المذكورين يحملون متاعا لهم
فاشكروا بهم وأرادوا أخذ سلاحهم ومناعهم فانعروهم وتضاربوا معهم فقتل بينهم شخصان
من الانكشارية وشخصان من الممالك أحدهما فرنساوى (وفيه) حضر أيضا ثلاثة من
الممالك الى وكالة الصاغة الى رجل روى ططرى وسأله عن جوارى سود عنده لم يمد باشا
وانهم يطلبونهم لعثمان بك البرديسى فانكر ذلك وشهد جيرانه انهم ملكه واشترى من يتجر
فيهم فلم ير الواحق أخذوا منه ثلاثة على سوم الشراء وذهب معهم فلما بعدوا عن الجهة فزعوا
عليه وطرده وذهبوا بالجوارى فذهب ذلك الططرى الى محمد على فارسل الى البرديسى ورقة
بطلب الجوارى أو غنم فقصد عنهم حتى ردهن الى صاحبهن (وفيه) حضر أيضا جماعة من
الممالك الى بيت عثمان افندى بجوارى من الشيخ الشعراوى وهو من كتبة ديوان محمد باشا
فاخذوا خيله وسلاحه ومناعه التي بأسفل الدار (وفي يوم الجمعة) نهىوا أيضا دارا فندى
الذى كان شهر حواله وكاشف الشرقية في العام الماضي فاخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التي
على بدنه وقتلوا خادمه على باب داره فسله الوالى زاعمانه هو الذى دل عليه (وفي يوم السبت)
مر سليم أغا وامامه المنادة على الاغراب الشوام والحلبية والرومية فيجمعون بالجالية يوم
تاريخه فلم يجمع منهم أحد (وفي يوم الاحد) حضر الشريف عبد الله بن سرور وصحبته بعض
أقاربهم من شرفا بمكة وأتباعهم فحوسستين نقرا وأخبروا أنهم خرجوا من مكة مع الحاج وان
عبد العزيز بن مسعود الوهابى دخل الى مكة من غير مر بولى الشريف عبد المعين أميرا
على مكة والشيخ عقيل قاضيا وانه هدم قبة زمزم والقباب التي حول الكعبة والابنية التي
أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلسا بالحرم وبأحثهم على ما الناس عليه من البدع
والحرمان المخالفة للكتاب والسنة وأخبروا ان الشريف غالب وشريف باشا ذهبا الى جدة
وتحصنوا وانهم فارقوا الحاج في الجديدة (وفيه) كتبوا عرضا لى أحدهما بصورة ما وقع
لحمد باشا مع العساكر في الانكشارية وقتلهم لطاهر باشا ثم كره الارنؤد على الانكشارية
الساكنة والفتنة مع احمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة وكاد يمه الخراب لولا قرب
الامراء المصرية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا أيدي المتعدين والثاني يتضمن رفع
الاحداث التي في ضمن الاوامر التي كانت مع الدفتر دار التي تقدمت الاشارة اليها (وفيه)
عزم الامراء على التوجه الى جهة بحرى فنقص البرديسى وصحبته محمد بك نائب
محمد بك المنقوش جهة دمياط ومعهم محمد على وعلى بك أيوب وغيرهم وصحبتهم الخم الكثير
من العساكر والعربان ولم يخلف الا ابراهيم بك وأتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف
البواب الى جهة رشيد وصحبته عساكر أيضا (وفي يوم الثلاثاء) عدى الكثير الى البر الشرقي
(وفي يوم الاربعاء خامس عشرة) قدم جاو بش الحاج بمكاتيب العفية وأخبروا بموت الكثير

من الناس بالحق والاسمال وحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضا ذهابوا يابا ومات الشيخ
أحمد العربي الخنق ودفن بقط ومات أيضا محمد أفندي باش جاجرت ودفن بالينبع والشيخ
على الخطيب الشافعي (وفيه) عدى ابراهيم بك الى قصر العيق وركب مع البرديسي الى جهة
الحلى وودعه ورجع الى قصر العيق فأقام به وجلس ابنه مرزوق بك في مضرب الشباب
واسفر وكيل الالقي مقيما بقصر الجيزة (وفيه) وردت الاخبار بان محمد باشا المارمحل من
المنصورة الى دمياط أتى بفارسكور ابراهيم باشا وعلو كسليم كاشف المنوفية بعد تمين العسكر
فمنعوا بها فلما حضر اليهم حسن بك أخو طاهر باشا بالاعسا كرتهم بوابهم وملكوا منهم
فارسكور فتمبوها وأحرقوها وفسدوا بها ثم أوفوا بالمال الاخير فيه وقتل سليم كاشف المنوفية
المذكور أيضا ثم ان بعض كبار العسكر كرام الله زمني أرسل الى حسن بك يطلب منه امانا
وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم امانا فحضروا اليه وانضموا العسكره ومهلوا له أمر محمد باشا
وأبى في قتله وضعتهم مع ذلك يرسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتفتت الى
ان عادوا واداهوا للحرب ثانيا وخرج اليهم حسن بك بعساكره وخلفه المتضافون اليهم من
أولئك فلما ان انتهت الحرب بينهم أخذوهم مواسطة فأنفذوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة
وانتمزوا الى فارسكور فقتلهم أهل البادية وكلوا قتلهم ونزلوا عليهم بالنيابت والمساوق
وخرجوا جزاها فملأوا معهم حتى اشتقوا منهم ولم ينج منهم الا من كان في عزوة أو هرب الى جهة
أخرى وحضر الكثير منهم الى مصر في أسواحل (وفي يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من
حجاج المغاربة ومحبتيهم مصاروة وفلاحون كثيرة (وفيه) حضرت مكاتبة من الديار الرومية
على يد شخص يسمى صالح أفندي الى سكندرية فأرسل خورشيد أفندي حاكم الاسكندرية
بمأذنه في حضوره بمكاتبة على يد راشقة فصل النيسا فذهب راشقة الى ابراهيم بك وأخبره
وأطاعه على المكتوب الذي حضره فيه ساعة وصل الخبر بوصول صالح أفندي المذكور الى
بولاق فأرسل ابراهيم بك رضوان كخدا وأحمد بك الارنؤدي وأمرهما بان يأخذا مائة
من الاوراق ويأمراه بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاه يطلع الى البرقة لذلك ومضمون ما في تلك
الاوراق خطاب طاهر باشا وأنه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم وقطع علوفات
العسكر وانهم قاموا عليه وأخرجوه وهذه عادة العساكر اذا انقطعت علوفاتهم واتنا
وجهنا له ولاية سنائك وان طاهر باشا استقر على المحافظة وأحمد باشا فاقامهم الى ان ياتي المتولي
وخطاب محمد باشا في ذلك والمز في تقليد أحمد باشا فاقامهم دون طاهر باشا أن طاهر باشا
أرنؤدي وليس له الاطوختان ومن قواعدهم القديمة أنهم لا يلقدون الارنؤد ثلاثة أطواخ
أبدا (وفي يوم السبت) المذكور دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفي الليل (وفي يوم الاحد)
دخل الجمل الفقير من الحجاج ومات الكثير من الداخلين في ذلك اليوم وكثير مرضى وحصل
لهم مشقة عظيمة وشوب وغلام وصا بهد مجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الماء نارا
والبطيخة دينارين وكان حجاج كثرهم وأبش الناس من الفلاحين والنساء وغير
ذلك وخرج سليم أغا مستقظا من جماعته من الانكشارية والكشاف والاجناد
والعسكر فاستلوا الحمل من أمير الحاج وأمرهم ان لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى

يحاسبوه ويسافرون معهم من العسكر الى جهة الشام ثم رجعوا بالحمل ودخلوا المدينة وقت
الظهر على خلاف العادة وحضر حجة الحجاج كثير من أهل مكة هروبا من الوهابي ولغظ
الناس في خبير الوهابي واختلاف واقبه فتم من يجهل خارجيا وكافرا وهم المكبون ومن
تابعهم وصديق أقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك ظاهرا غرضه وأرسل الى شيخ الركب
المصري كتابا ومعه أوراق تتضمن دهرته وعقيدته وصورتها

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين الحمد لله حمدته ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شره ورأنا أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا ضل له ومن يضل فلا هادي له ونشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رضي
الله عن عبده ورسوله فقد غوى ولا يضرك الا نفسه ولن يضر الله شيئا وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبك الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فخير سبحانه انه أكمل الدين وأتم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بالزوم ما أنزل
الينا من ربه وترك البدع والتفرق والاختلاف وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه أواباء قليل الاما نذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه
وسلم قد أخبرنا بان امته تأخذ ما خذوا القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين
 وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال للتبعين سنن من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة حتى
لودخلوا بحضر ضرب لخلقهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن رأيت في الحديث
الاخر ان امته ستة فرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول
الله قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي اذا عرف هذا فلو لم ما قد عنت به البلوى
من حوادث الامور التي أعظمها الاشرار بالله والتوجه الى الموقف وسؤالهم النصر على
الاعداء وقضاء الحاجات وتفسير حج الكربات التي لا يقدر عليها الارب الارض والسموات
وكذلك التقرب اليهم بالانذرو وذبح القرابين والاستغاثه بهم في كشف الشدائد وجلب
القوائد الى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح الا لله وحده من أنواع العبادة لغير الله
كصرف جميعها لانه سبحانه وتعالى أغنى الاغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان
خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه
أواباء ما عبدتهم الا ليقربوا الى الله زلني ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار فخير سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه وأخبرنا
المشركين يدعون الملائكة والانبيا والصالحين ليقربوهم الى الله زلني ويشفعوا لهم عنده
وأخبرنا انه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في

الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فاجابهم من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة فقد عبدواهم وأشركوا بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى في يومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له تولاؤه وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشيته مشفقون فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى وان الله لا يجادل مع الله احد او قال تعالى ولا تدع من دون الله مالا بينه وبينك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاعة وصاحب المقام المحمود وادم في دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتي فيضركه ساجدا فيصدمه بمحمد عليه اياه ثم يقال ارفع رأسك وسئل تعط واشفع تشفع ثم يحد له حد فيدخلهم الجنة فكيف بغيره من الانبياء والاولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه احد من علماء المسلمين بل قد اجمع عليه السلف الصالح من الاصحاب والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم عن ذلك سبلهم ودرج على مناجهم وأما ما حدث من سؤال الانبياء والاولياء من الشفاعة بعد موتهم وتعليم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها واتخاذها اعيادا وجعل السدة والنذور بها فكل ذلك من حوادث الامور التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم أمته وحذر منها كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يلقى من أمي بالمشرق كين وحقي تعبد فقام من أمي الاوثان وهو صلى الله عليه وسلم حي جناب التوحيد أعظم حاية وسد كل طريق يؤدي الى الشرك فنهى ان يجصص القبر وان يلقى عليه كائنت في صحيحه لم من حديث جابر وثبت فيه أيضا انه بعث على بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره لا يدع قبر اميرفا الا سواء ولا تغتالا الا طمسه ولهذا قال في واحد من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبر ولانها استت على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي اوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى ان كفرونا وقاتلونا واستحلوا دمائنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذي يدعو الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح من الامة تمثيل لقوله سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فمن لم يحب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسمان كما قال تعالى لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ودعوا الناس الى إقامة الملة في الجوامع على الوجه المشروع وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وتأمر بالمعروف ونهى عن المنكر كما قال تعالى الذين انكأهم في الارض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهى عن المنكر والله عاقبة الامور وهذا هو الذي نعتقد وندين الله به فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم لما لنا وعليه ما علينا ونعتقد أيضا ان امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين للسنة لا تجتمع على ضلالة وأنه لا تزال طائفة من امة على الحق منصورين لا يضرهم من خذاهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك أقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضا

وهو خلاصة لباب التوحيد وما علمنا من المارقين والمتعصبين وقد بسط الكلام في ذلك ابن القيم في كتابه اغاثة الله فان والحافظ المقرري في تجريد التوحيد والامام البوسني في شرح الكبرى وشرح الحكم لابن عباد وكتاب جمع الفضائل وقص الرذائل وكتاب مصابيد الشيطان وغير ذلك انتهى (وفي ذلك اليوم) نودي على المخالفين من الانبياء كشارية بالسفر محبة أمير الحاج وقبضوا على أنفاسهم وأخرجوهم وصنعوا أيضا حجاج المغاربة من الدخول الى المدينة ومن دخل منهم لاجل حاجة فليدخل من غير سلاح فذهبوا الى بولاق وأقاموا هناك (وفي يوم الاثنين) مر الوالي بناحية الجمالية فوجد انسا ناما كبر غزوة يسمى على اغاثة بن حضر الى مصر من جهة من حضر مع العرضي وكان مهتدا في حجارة الباشا ثم عين لسترعة الفرعونية لمعرفته بامور الهندسة فوجد جالس على دكان يتزحزحه وفرسه وخدمه وقوف امامه فطلبه واحمره بالركوب معه فركب وذهب محبة فكان آخر العهد به وكان في جيبه الف دينار ذهبا باخبار أخيه خلاف الورق فأخذ ثيابه وفرسه وماله وخنقه واخفى امره وانكره وكان رجلا لا بأس به

(شهر ربيع الاول سنة ١٢١٨ هـ)

استهل يوم الثلاثاء (وفي يوم السبت خامسه) سافر أحمد باشا والعساكر الانكشارية الذين جمعهم من المدينة وسافر محبتهم من العساكر الذين كانوا محبة أمير الحاج والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة وأما أمير الحاج فانهم عفو عنه من السفر ودخل المدينة بخمسة (وفي هذا اليوم) حضر على كنف من جهة قبلي وهو كنف احسن باشا الى جرجا معه مكاتبة الى الامراء المصرية وانه وصل الى أسبوط فكتبوا له أمانا بالظهور الى مصر عن ماله من العسكر ورجع على كنف بذلك في ثاني يومه فقط (وفيها) ورد الخبر بوصول الشجيد بك الى نفر دمياط بالريالة الى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء تاسعه) سافر الشريف عبد الله بن سرور الى سكندرية متوجها الى اسبوط لاجل ما كان عليه ابراهيم بك بخمسة من ألف فضة (وفي يوم الجمعة) كان المولد النوري ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل فأرقت الاسواق تلك الليلة والليله التي قبلها ولكن دون ذلك وأما الازبكية فلم يعمل بها وقدة الاقباليات الكبرى لاستيلاء الخراب عليها (وفي ثاني عشره) سفر واجتنامه وجلال وبارودا الى جهة بحري وأشيع بأن كثير من العسكر المصوبين بالتجريدة ذهبوا الى محمد باشا وكذلك طائفة من الانكشارية المطرودين الذين خلصوا الى طريق دمياط (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) وردت مكاتبات من عثمان بك البرديسي بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره (وفي يوم الاثنين رابع عشره) وقع بين الفريقين مقتله عظيمة وكانوا ملوكا ومنه متاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ثم هجم المصريون في ذلك اليوم عليهم هجمة عظيمة وكبسوا على دمياط بمخاضة بعض رؤساء عساكر الباشا وقتلوا عسكر الباشا بالقتل وقتلت خواصه وأتباعه وقتل حسين كنف اشق ومهطني أغاث التبديل ونهبوا دمياط وأسروا النساء وافتضوا الابكار وأخذوهم أسرى وصاروا يبيعونهم على بعضهم وقبضوا أنما الاشعة من الفسق والقصور وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ونهبوا الخانات والبيوت والوصائف وجميع اسباب التجار التي بها من أصناف

البضائع الشامية والرومية والمصرية وكان شياً كثيراً يفوق الحصر وما بالمرأ كبحق
يسع الفرد الارز الذي هو نصف أودب بثلاثة عشر نصفاً وقيمة ألف نصف والكيس الحرير
الذي قيمته خمسمائة ريال بريالين إلى غير ذلك والامر لله وحده والنجاء الباشا إلى القرية وتترس
بها فأحاطوا به من كل جهة فطلب الامان فأمّنوه فنزل من القرية وحضر إلى البرديسي وخطف
عمامته بعض العسكر ومارآه البرديسي ترجل عن مركوبه إليه وتغنى بالسلام عليه وألبسه
عمامة وأزله في خيمة بجانب خيمته متحف ظاهراً وما وصل إلى الظاهر بذلك إلى مصر ضربوا مدافع
كثيرة من قصر العيني والقلعة والجيزة ومصر العتيقة واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها في كل
وقت (وفي عصر يومها) حضر جوخدار البرديسي وهو الذي قتل حسين أغاشن وحكي بصورة
الحال فألبسه ابراهيم بك فرقة وأنعم عليه بالأد المقتول وبيته وزوجته وأملأه وجعله
كاشف القرية وذهب إلى وكيل الالني أيضاً فخلع عليه فرقة وسمو وروايد الذهب في
حال ركوبه (وفي يوم الجمعة) ذهب المذكور إلى مقام الامام الشافعي وأرخص لحيته على عادتهم
التي سنها السادة له فيها بعد ذلك من الخلق (وفي ذلك اليوم) عمل ابراهيم بك ديواناً في بيت
ابنته بدرب الحمام يزور حضر القاضي والشيخ ولبس خلعة وتولى قاعة مقامه وضربت في بيته
النوبة التركية (وفي عشرينه) ورد الخبر بوصول علي باشا الطرابلسي إلى سكندرية واليها على
مصر عوضاً عن محمد باشا وحضر منه فرمان خطاباً بالامر ايعاهم بوصولهم وبذلك لهم انه متولى
على الاقطان المصرية عوضاً عن محمد باشا من اسكندرية إلى اسيوط ولم يبلغ الدولة موت طاهر
باشا ولا دخولكم إلى مصر ومعنا أوامر لطاهر باشا وأحمد باشا انهم يتوجهون بالعساكر إلى
البحر بسبب الوهابيين فلما وصلنا إلى سكندرية بلغنا موت طاهر باشا وحضوركم إلى المدينة
بعمارة الارنؤدية وقتل رجال الدولة والانكشارية وقتل من معهم واخراج من بقى على غير
صورة إلى غير ذلك وهذا غير مناسب ولا ترضى لكم به ذاعلى هذا الوجه فالتأخرب لكم الخبر
ولنا معكم عشرة سابقة ومحبة أكيدة ونطلب راحتكم في أوطانكم ونسعى لكم فيها على وجه
جليل وكان المناسب ان لا تدخلوا المدينة الا باذن من الدولة فان تظاهركم بالخلاف والعصيان
عما يوجب لكم عدم الراحة فان سيف السلطنة يطول في فرع استعان السلطان عليكم ببعض
الخصالين الذين لا طاقة لكم بهم ثم قال لهم في ضمن ذلك ان لنا معكم بعض كلام لا يحمله الكتاب
وعن قريب يأتيكم اثنان من طرفنا عاقلان نعلمون معهم امشاوره فيكتبوا الجواب باحاطه
ان محمد باشا لما كان متولياً لم نزل نترجى مراجعته وهو لا يرد معنا الا قسوة معنا ولا يسمح لنا
بالاقامة بالقطر المصري جملته وجر علينا التجاريد والعساكر من كل جهة ويتصرنا الله
عليه في كل مرة إلى ان حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جبايهم وعقوقاتهم فقاموا
عليه وحاربوه وأخرجوه من مصر بمعية طاهر باشا ثم قامت الانكشارية على طاهر باشا وقتلوه
ظلماً وقامت العساكر على بعضهم البعض وكنا حضرنا إلى جهة الجيزة باستدعاء طاهر باشا فلما
قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعية من غير راع وخافت الرعية من جور العساكر وتعديمهم فحضر
الشيخ المشايخ والعلماء واختيارية الوجاهة واستغاثوا بنا فأرسلنا من عندنا من ضبط العساكر
وأقمنا المدينة والرعية وأما محمد باشا فانه نزل إلى دمياط وظلم البلاد والعباد وفرد على الفرد

الشافة وحرقة افتوجه عثمان بك البرديسي لتأمين أهالي القرى إلى ان وصل إلى ظاهر
دمياط فأقام بمن معه خارج المدينة في باب شر الا وهو محمد باشا - منهم ايلان وجارم - ثم غار به
فصرهم الله عليه وانهم زمت عساكره وقبض عليه وهو الآن عندنا في الاعزاز ولا اكرام ونحن
الآن على ذلك - حتى يأتينا العدو وأما واكم انما يخرج من مصر فهذه الامكن ولا تطاوعنا
بجاعتنا وعساكرنا على الخروج من اوطانهم بعد استقرارهم فيها وأما قولكم ان حضرة
السلطان يستعين علينا ببعض الخالفين فاقال الانسنة من الابا لله واتما أرسلنا عرضاً لطلب
العدو ونترجى الرضا ومنظرون الجواب (وفي ثاني عشر ربه) حضر واحد أغا ومعه آخر
فضر بواله مدافع وعملوا ديواناً وتكلم معهم وتكلم المشايخ الحاضر وفي ظلم العثمانيين وما
أحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة عرض حال إلى الباشا فكتبوا ذلك وأمضوا
عليه ونادوا في الاسواق برفع ما أحدثته الفرنساوية والعمانية من المظالم وزيادة المكوس
ودفعوا إلى الاغا الواصل أن يريال حق طريقه وسافر (وفي) وصل الخبر بان سليمان كاشف
الاصول إلى رشيد بدوي جماعة من العثمانية وحاكم ابراهيم افندي قلاً بلغه وصول سليمان
كاشف أخلى له البلد ومعه في برج مغير فغير سليمان كاشف إلى البلد وخرج يحاصر ابراهيم
افندي فهم على ذلك واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل إلى رشيد وأرسل إلى سليمان كاشف
بجاءه بحضوره وحضور علي باشا وإلى مصر ويقول ما هذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان
من طرف حسين قبطان باشا وأما ما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاطه رار نحن من
رشيد إلى الرحمانية ودخل السيد علي القبطان إلى رشيد (وفي ثالث عشر ربه) سافر جوخدار
البرديسي إلى ولاية الغربية وكان شاهين كاشف الموائد هناك يجمع الفرقة وتوجه إلى طنطا
وعمل على أولاد الخادم عثمان ألف ريال فحضروا إلى مصر ومعهم مائة مائة مقام سيدي أحمد
البدوي هاربين وتشكروا وظلوا وقالوا لابراهيم بك لم يبق عندنا شيء فان الفرنساوية منهم ونا
وأخذوا أموالنا ثم ان محمد باشا ارسل المحروق في غفردارنا وأخذ مناهجو ثلثمائة ألف ريال
ولم يبق عندنا شيء كافي (وفي يوم الاثنين تاسع عشر ربه) وصل محمد باشا إلى ساحل بولاق
ومعه من المحافظون عليه وهم جماعة من عسكر الارنؤد الذين كانوا سابقاً في خدمته وجماعة من
الاجناد المصرية ولم يكن معه من اتباعه الا ست مائة فقط فانهم اليك المختصين به اخذوا
منهم البرديسي من اختاره واقسم باقيم الارنؤد ومنهم من يخدعهم الارنؤد المحافظين عليه
ووافق ان ذلك اليوم كان جمع سيدي أحمد البدوي ببولاق على العادة فنصبوا الخيمة لطيفة
بساحل البحر وطالع اليها فصرأى جمع الناس فظن انهم اجتمعوا للفرجة عليه فقال ما هذا
فأخبره وبصورة الحال وكان ابراهيم بك في ذلك اليوم حضر إلى بولاق ودخل إلى بيت السيد
عمر تقيب الاشراف باستدعاء مجلس عند الساعة ثم ركب إلى ديوان بولاق فنزل هناك ساعة
أيضاً ثم ركب إلى بيته بجادة عابدين فلما وصل الباشا كاذر حضر اليه سليم كاشف المحرجي
وأركبه حصاناً وركب مما يملكه هجراً وذهبوا به إلى بيت ابراهيم بك بجادة عابدين فوجدوا
ابراهيم بك طلع إلى المحريم فلم ينزل إليه ولم يقابله فرجع به سليم كاشف إلى بيت حسن كاشف
بحر كس وهو بيت البرديسي فبات به فلما كان في الصباح ركب ابراهيم بك إلى قصر العيني

فركب المحرجي وأخدمه الباشا وذهب به إلى قصر العيني مقابل إبراهيم بك هذا الذي وصل
عليه وحضر الثاني وباقي الأمراء يجمعونهم ويخيمونهم فتراحموا تحت القصر وتناهبوا
ولعبوا بالجريد ثم طلع أكبرهم إلى أعلى القصر فصاروا يلقون يد إبراهيم بك فقط والباشا
جالس حتى تحاقوا حولهم ثم إن إبراهيم بك قدّم له حصانا وقام وركب مع المحرجي إلى بيت
حسن كاشف بالناصرة في فسيحان الممر المذل القهار (وفي ثاني يوم غايته) ركب إبراهيم بك
والثاني وذهبا إلى الباشا وسأله عليه في بيت البرديسي وهدايا به ثياب وأمتعة وبعد أن كانوا
يترجون عنوه ويخنون الرضا منه ويكفونوا تحت حكمه صار هو يترجى عنوه ويؤمل وفدهم
واحسانهم وبني تحت حكمهم فالياد بالله من زوال النعم وقهر الرجال

• شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٨ •

استهل يوم الأربعاء في ثمانية ضربت مدافع كثيرة بباب القاهرة بدير الانجليز بمصر (وفي)
عدي البرديسي من المنصورة إلى البر الغربي متوجها إلى جهة رشيد (وفي يوم السبت رابعة)
وردت هجامة من ناحية المنبع وأخبروا أن الوهابيين جلاوا عن جندة ومكة بسبب أنهم جاتهم
أخبار بان العجم زحفوا على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها والاوراق في خطاب من شريف
باشا وشريف مكة الطاهر باشا على ظن حياته (وفي يوم الاثنين) نادى الاغا والوالي بالسواق على
العثمانية والأتراك والاعراب من الشوام والحامية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد
بعد ثلاثة أيام فله هدر وأمر عثمان بك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البرويافر
المداي عليهم صحتهم وكذلك إبراهيم باشا (وفي يوم الأربعاء) خرج عثمان بك إلى جهة
العادية وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه وتابع خروجهم في كل يوم وصاروا يبيعون
متاعهم ويبيعونهم خزايا حيارى في أسواق وأكثروا متاعا ومرتجوج ومنهم من سلب
وصار لا يملك شيئا فقامت كمال خروجهم وصافروا في عابره وهم زيادة عن ألفين وبقي منهم أناس
التجوا إلى بعض المصرية والانجليزوا تموا اليهم (وفي) وصلت الأخبار بان البرديسي وصل
إلى رشيد وأن السيد علي باشا رئيس القبطانية تحصن ببرج مغزل وغالب أهلها جلا عنهم خوفا
من مثل حادثة دمياط ولما دخل عثمان بك البرديسي إلى رشيد فردد على أهلها مبلغ دراهم يقال
ثمانين ألف ريال (وفي ثالث عشره) حضر قنصل الفرنسي فملوا له شكوا ومدافع وأركبوه
من بولاق بركب جليل وقدمه اغات الانكشارية والوالي وأكبر الكشاف وحسين كاشف
المعروف بالانرجي وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيين وهيئة لم يتقدم منها بين المسلمين
وانصب بديرتة في بركة الازبكية من ناحية قنطرة الدكة على صاري طويل مرتفع في الهواء
واجتمع إليه كنيسة من النصارى الشوام والاقباط وعلما وبعثات وولائم وازدحوا على باب
وحضر صحبتته كثير من الذين هم بواعث دخول المسامين مع الوزير وكان الحفل بذلك حسين
كاشف الانرجي (وفي ثامن عشره) وصلت مكاتبة من البرديسي إلى إبراهيم بك يخبر فيها أنه
لما وصل إلى رشيد وحصن السيد علي باشا بالبرج أرسل إليه فيبعث له حسن بك قرابة علي باشا
الطرباسي الوالي فتكلم معه وقال له ما المراد أن كان حضرة الباشا والي مصر فليأت على
الشرط والقانون القديم ويقيم معننا على الرحب والسعة وان كان خلاف ذلك فأخبر ونابه إلى

أن انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ورجع وانتظرنا بعد مضي المدة بساعتين
فلم يأتنا منهم ثم جواب فضر بنا عليهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم
ترسلون لنا أعظم ما يمكن من عندكم في الذهب والادافع والبارود فشمهوا الما لور وأرسلوه
في ثاني يوم صبيحة حسين الانرجي وتراسل الطلب خلفه وخفوا به عدة أيام (وفي عشرينه)
وصل حسين باشا الذي كان والي جرجا إلى مصر العتيقة فركب إبراهيم بك إلى القاهرة عليه
وحضر الطبخية إلى جحشاته فأخذوها وطاعوا به إلى القلعة وكذلك الجبال أخذها
الجالة والعسكر ذهبوا إلى رفقاتهم الذين بمصر وطوبوا بالمال واستمر بمصر العتيقة مستقفا
به من كل ناحية (وفي يوم السبت خامس عشرينه) وقعت نادرة وهي أن محمد باشا طلب
من سليم كاشف المحرجي أن يأذن له في أن يركب إلى خارج الناصرة بقمعة فالتفصم
فأرسل سليم كاشف يستأذن إبراهيم بك في ذلك فأذن له بأن يركب ويعمل رماحة ثم يأتي
المهارة بقصر العيني فيبقي على عهده ثم يعود وأوصى على ذبح أغنام ويحملون له كبابا وثوا
فأركب به سليم كاشف بمالكه وعدة من عمال كاشف المحرجي وصحبته إبراهيم باشا فمأركب
وخرج إلى خارج الناصرة أرسل جواده ورحمته وتبعه عمال كاشف من خاتمة فطن الممالك
المصرية أنهم يعملون رماحة ومسايرة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ولم ير الوالدتين إلى
الازبكية وهو شاهر سيقه وكذلك بقية الفاردين والمطرودين فدخل إلى أحمد بك
الارنؤدي وضرب بعض الممالك فرسه يارودة فسقط وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بك
المذكور وصل الخبر إلى سليم كاشف فركب على مثل ذلك ياتي أقباعه وهم شاهرون السيوف
وراحمون الخيول واتصل الخبر بإبراهيم بك فامر الكشاف بالركوب وأرسل إلى البواقي
بالطلوع إلى القلعة وحفظ اطراف البلد فركب الجميع وتفرقوا راغبين وأيديهم السيوف
والبنادق فانزعجت الناس وتراحموا وأغلقوا الخوانيت واختلقت رواياتهم وظنوا وقوع
الشقاق بين الارنؤد والمصرية وكذلك الممالك المصرية أيقنوا ذلك وطاع الكثير منهم إلى
القلعة ولما دخل محمد باشا أعند أحمد بك ومن معه من أكابر الارنؤد قاموا في وجهه ووجوه
بالكلام وقبضوا عليه وعلى عمال كاشف وأخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب
الباشا خاصة ألف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف المحرجي عند ذلك فسلموه له فأركبه الباشا
أكديش الان فرسه أصيب يارودة من بعض الممالك اللاحقين به وذلك عند وصوله إلى بيت
أحمد بك وركب معه أحمد بك أيضا وأخذوه إلى عند إبراهيم بك بقصر العيني فخلع إبراهيم
بك على أحمد بك فروة موروقد له حصانا بسرجه وسكنت الفتنة ونهض بالله من الخلدان
ومعاده الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشرينه) وردت الاخبار ومكاتبة من البرديسي
بمصر تم على العثمانية واستقبلتهم على برج رشيد بعد أن حاربوا عليه ثيفا وعشرين يوما
وأمر والسيد علي القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وأرسلوهم إلى جهة
الشرقية ليذهبوا على ناحية الشام بعد أن قتل منهم من قتل فعند ذلك علوا شكوا وضربوا
مدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الأربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس
وقت الضهورة وكان المنكشف تسعة أصابع وهو نحو الثلثين وأظلم الجو وابتدأ الساعه
واحدة وغمان دقات ونصف وتقام الانجلا في ثالث ساعة وست عشرة دقيقة وكان ذلك في

أيام زيادة النيل نسال الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة

• (شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨) •

استهل يوم الجمعة (في ثانيه) الموافق لخامس عشر مسمري القبطي وفي النيل سبعة عشر ذراعاً وكسر سد الخليج مصعباً بحضرة ابراهيم بك فاقام والقاضي وجري الماء في الخليج على العادة (وفيها) وردت الاخبار بان علي باشا كسر السد الذي ناحية أبي قير الحاجر على البحر المالح وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السطانية وتنفذه الدولة على عمر الايام بالمرمة والعمارة اذا حصل به أدنى خلل فبالاخذت الاحوال وأهمها لغالاب الامور وأسابب العمارات انشرم منه شرم فسالت المياه المالحه على الاراضي واقرى التي بين رشيد وسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاماً فلم يتدارك أمره واستقر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الى واقعة القرنيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضاً من الناحية البحرية لاجل قطع الطريق على الفرنسيس فسالت المياه المالحه على الاراضي الى قريب دمهور وواختلطت بخلج الانثرفية وشرفت الاراضي وخربت القرى والبلاد وقلقت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البر وامتنع وصول ماء النيل الى أهل الاسكندرية فلم يصل اليهم الا ما يصلهم من جهة البحر في النقاير أو ما خزنوه من مياه المطار بالصهاريج وبعض العربون المستعذبة فلما استقر العثمانيون بمصر حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندي معين لخصوص السد واحضر معه عدة من اكباب الخشاب والآلات وبذل المهمة والاجتهاد في سد الجسر فاقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاغنام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشر أهل القرى والنواحي فها هو الاوقد حصلت هذه الحوادث وحضر علي باشا الى الثغور وخرج الاجناد المصرية وجاروا السد على باشا القبطان على برج رشيد بخلاف حضورهم الى الاسكندرية ففتحه ثانياً وجع الخلف كما كان وذهب ما صنعته صالح افندي المذكور في القارغ بعدما صرف عليه أموالاً عظيمة وأما أهل سكندرية فانهم جعلوا عنها ونزل اليه في المراكب وسافر الى ازمير وبعضهم الى قبرص ورودس والاضات وبعضهم اكثروا بالايام واقاموا بها على الثغر ولم يبق بالبلدة الا القسراء والعوام والذين لا يجدون ما يتقونه على الرحلة وهم أيضاً متوفزون وعمهم الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرده عليهم ما لا يقبض على ستة أضعاف من أغنياء المقاربة واتهمهم أنهم كتبوا كتاباً بالبرديسي يعدونه انه اذا حضر يدونه على جهة علك منها البلدة مرفوعة عن سكر المقاربة فأخذ منهم مائة وخمسين كية باشاعة القبطان الذي في البيليت بالثغر واجتهد في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وفي عزومه ان يطلق قيه ماء البحر المالح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه من اخرب اقليم البصرة بسبب ذلك واجتهدوا أيضاً في تحصين المدينة بزيادة من فعل الفرنسيين والاتكليز (وفي يوم السبت تاسعه) وصل السيد علي القبطان الى مصر وطاع الى قصر العيني وقابل ابراهيم بك فخلع عليه فروة محمور وقدم له حصاناً ممدداً وأكرمته وعظمته وأنزلوه عند علي بك أيوب وأعطوه مصرية يضاف لجزيرة حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة ورتبوا له

ما يليق به وهو رجل جميل من عظماء الناس وعقلائهم وأخبر القادمون ان البرديسي والاجناد المصريين ارتحلوا من رشيد الى دمهور فاصدقوا من الذهاب الى سكندرية وأرسلوا بطاب ذخيرة وجبته وعماله وعساكر (وفيها) أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك فانزعجوا منه واستمر الرجاء والخوف أياماً ثم انقطع الرأي على قبض مال الجهات ورفع المظالم والتحرير من البلاد والميرى عن سنة تاريخه من المتزمنين ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة كيس هدامع توالي وتتابع الفرد والسكاف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد وجعل أهلها غنائم خصوصاً اقليم البصرة فانه خرب عن آخره ثم ان البرديسي استقر بدمهور بعدما أبقى برشيد ولم يبق بينه وبينه معه جملة من العساكر وكذلك بناحية البحار وهم كانوا من وقت محاصرة البرج حتى منعوا عنه الامداد الذي أتاه من البحر وكان ما كان وشحن البرديسي برج مفسيل بالذخيرة والخبز وأرسلوا برشيد عدة فرد ومقارم وقصوا بيوت الراحلين عنها وتمبوها وأخذوا أموالهم من الثوادر والخواصل والاشخاب والاحطاب والبن والارز وقلت الاقوات فيهم والعليق فعلقوا الدواب بشعر الارز بل والارز المبيض وغير ذلك مما لا تضبطه الاقلام ولا تحيط به الاوهام (وفي منتصف) هذا الشهر في أيام النسي نقص النيل نقصاً فاحشاً وانحدر من على الاراضي فانزعج الناس وازدحوا على مشقوى الغلال وزاد سعرها ثم استقر بدمهور بدمهور نقص قيراطين الى أيام الصليب وانكبت الخسائر على شراء الغلال ومنع الغنى من شراء ما زاد على الارز ونصف اردب والفقر لا يأخذ الاوية فاقبل ويذهبون الكيل بعد ساعتين فذهب الناس الى ساحل بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير شيء واستقر سليم أعمامه فظان ينزل الى بولاق في كل يوم ومصاروا الامراء يأخذون الغلال القائمة برا كهباقه وراعي أصحابها ويخزنونها لانفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات والسواحل وقيل الخبز من الاسواق والطواوين وداخل الناس وهم عظيم وخصوصاً مع خراب البلاد تنو الى الفرد والمقارم وعز وجود الشعير والبن وبيع الدواب واليهام بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ ونشاوروا في الخروج الى الاستسقاء فلم يمكنهم ذلك فاقعد شروطها وذهبوا الى ابراهيم بك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وانا أحب ذلك فوالله وأين الشروط التي من جهات ارفع المظالم وردوها والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا امر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عامه ولا أحكم الاعلى نفسي فقالوا اذا نهأ جرم مصر فقال وأنام معكم ثم قاموا وذهبوا (وفي أواخره) وردت الاخبار برجوع البرديسي ومن معه من العساكر وقد كان أشيع انهم منوجهون الى الاسكندرية ثم عزمه عن ذلك لأمور الاول وجود القبط فيهم وعدم الذخيرة والعلف والثاني الحاح العسكر بطلب جاكيم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب جاكيم والثالث العجز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحه فلم وصلوها وطال عليهم الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون

• (واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ يوم الاحد) •

في أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء الى الصهاريج

والاسبلة لا يلاونها من الخليج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الحرارة والمراحيض ولم ينزل
بالاراضي التي بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضيق الناس وارتفعت الغلات من
السواحل والعرضات بالكلية فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلاتهم إلى
السواحل ويرجعون بلائق وهم يكونون ببولولون (وفي سادسه) وصل البرديسي ومن معه
من العساكر إلى برج الحيزة وخرج الامراء وغيرهم وعدوا المقاتلهم فلما أصبح يوم السبت عدى
محمد على والعساكر إلى الدونوبه إلى بر مصر وكذلك البرديسي فخرجت اليهم الفقراء بقاطفهم
وغلاتهم وعطوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي مجتهدا في ذلك وأرسل محمد على
وخازن داره ففقدوا الخواص التي يولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال إلى السواحل
واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء فاذنوا لكل شخص من الفقراء بربطة غلة لا غير
فكان الذي يريد الشراء يذهب إلى خازن دار البرديسي ويأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاجة
ويذهب بها فيكيلون له ويدفع ثمنها صاحب الغلة وما ترويه عليها فحصل للناس اطمئنان
واشتري الخبازون أيضا وقبحوا الطوابين والخبازين وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والسكك
بالاسواق وجعلوا سحر القمح ستة ريال الأردب والاقول خمسة ريال وكذلك الشعير وجد
وكان السحر لا يضبط له منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية ممن توجد عنده الغلة
في مصر أو الأرياف فعند ذلك سكن روع الناس واطمأنت نفوسهم وشجعت عيونهم ودعوا
اعثمان بك البرديسي (وفي هذا الشهر) بحقق الخبر بجلاء الوهابي عن جدة ومكة ورجوعه
إلى بلاده وذلك بعد أن حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ثم رحل عنها وعن مكة
ورجع الشريف غالب إلى مكة وصحبته نريف باشا ورجع كل شيء إلى حاله الأول وورد المكوس
والمظالم (وفي يوم الأحد) وصل البرديسي إلى بيته بالنصرية وهو بيت حسن كاشف بركس
وبيت قاسم بك وقد فرشاه ونقلوا محمد باشا من بيت بركس إلى دار صغيرة بجواره وعليه
الحرس (وفي يوم الاثنين) عملوا ديوانا عند ابراهيم بك فاجتمع فيه هو والبرديسي والآلاني
وتشاوروا في أمر جامكية العسكر فوزعوا على أنفسهم قدر ما وكد ذلك على باقي الامراء
والكتاف والاجناد كل منهم على قدر حاله في الأيراد والمراعاة فمنهم من وزع عليه عشرون
كبة او منهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد وطلبوا من بجرل ان يار قدر كبير
فعملوا على كل فرقة مائة ريال وقبحوا الخواص وأخرجوا منها امتاع الناس وباعوه
بالجنس على ذلك الحساب وأصحابه ينظرون وأخذوا بن الحضارمة والبن معاوية بحيث وقف
الفرق بين ستة ريال على صاحبه وأخذوا من ذلك الاصل ألف فرقة بن وأخرجت من
الخواص وحملت (وفي يوم السبت رابع عشره) أنزلوا فردة أيضا على أهل البلد وزعوا على
التجار وأرباب الحرف كل طائفة قدر من الاكياس خمسين فادونها إلى عشرة وخمسة وبن
الاعوان للمطالبة فضيق الناس وأغلقت احوالهم وطلبوا التخفيف بالشكايات والرشوات
للسايط والنصارى تخفف عن البعض وبعد منتصف الشهر انقلب الوضع المنروع في الغلة
وانعكس الحال إلى أمر شنيع وهو أنهم سعروها كل أردب بستة ريال بظاهر الحال
ولا يبيع صاحب الغلة غلته الا باذن من القيم بعد ما يأخذ منه نصف الغلة أو الثلث أو الربع

على حسب ضعفه وقوته من غير غن واذ أراد ذو الجاه الشراء ذهب أو لاسرا وقدم المصلحة
والهدية إلى بيت القيم فعند ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكيلون له الغلة لا يلا وصار يتأخر في
حضوره إلى الساحل إلى قريب الظهر فيذهب الناس والفقراء فينظرونه واذ حضر
أزدجوا عليه وتقدم أرباب المصانع والوسايط فيؤذن لهم ويؤخذ منهم عن كل أردب ريال
ياخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن الكلفة وهي نحو النجدين فضة خلاف الاجرة
ويرجع الفقراء من غير شيء وأطلقوا المعتسب أن يأخذ في كل يوم أربع مائة أردب منها
ماتان للخبازين وماتان توضع بالعرضات داخل البلاد فكان يأخذ ذلك إلى داره ولا يصفون
بالعرضات شيئا ويعطى للخبازين من الماتتين خمسين أردبا وستين ويبيع الباقي باغراضه بما
أحب من الثمن لا يفضح الناس وشيخ الخبز من الاسواق وخاطب بعض الناس الامراء الكبار
في شأن ذلك واستقر الحال على ذلك إلى آخر الشهر والامر في شدة وتسلط العسكر والاماليك
على خطف ما يصادفونه من الغلة أو الثمن أو السمن فلا يقدر من يشتري شيئا من ذلك أن يمر به
ولو قل حتى يكثر واحد عاكريا وعلو كايحمره حتى يوصله إلى داره وان حضرت مركب
بها غلال ومن غنم من قبلي أو بحري أخذوها وبنوا ما فيها بجملة فكان ذلك من أعظم
أسباب القحط والبلاء (وفي عشرينه) مات محمد بك الشرقاوي وهو الذي كان عوض سبده
عثمان بك الشرقاوي

«(شهر رجب الفرسنة ١٢١٨ استهل يوم الثلاثاء)»

فيه رفته وخازن دار البرديسي من الساحل وقلدوا محمد كاشف تابع سليمان بك الاغا
أمين البحرين والساحل ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالنف وماتت نصف فضة الأردب
فتواجدت بالرفع والساحل وقل الخطف وأما السمن فقل وجوده جدا حتى يبيع الرطل
بسته وثلاثين نصف فدا يكون القنطار باربعين ريالاً وأما الثمن فصار يباع بالقدح ون وجدوا رب
الناس بها منهم من عدم العلف (وفيه) حضر واحد انكليزي وصحبته عمالوك الآلاني وبعض
من الفرنسيين فعملوا لهم شمشكا ومدافع وأشيع حضور الآلاني إلى سكرندرية ثم تبين ان هذا
الانكليزي أتى بكتابات فلأمر على مالطه وجد ذلك المملوك وكان قد تخلف عن ماله مرض
اعتراه فحضر صحبته إلى مصر فاشيع في الناس أن الآلاني حضر إلى الاسكندرية وان هذا
خازن داره سبقه بالحضور إلى غير ذلك (وفيه) حضر أيضا بعض الفرنسيين بكتانية إلى القنصل
بمصر وفيها الطالب يباقي الفردة التي بذمة الوجاقية فطالب القنصل الامراء في ذلك فعملوا
جمعية وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ثم قالوا ان الوجاقية الذين كانت طرفهم تلك الفردة
مات بعضهم وهو يوسف باشا وبش ومصطفى كندا الرزاز وهم عظماء وهم ومن بق منهم
لا يملك شيئا فلم يبق له هذا القول ثم اتفق الامر على تأخير هذه القضية إلى حضور الباشا ويرى
رأيه في ذلك وحضر أيضا صحبة أولئك الفرنسيين الخبير بموت يعقوب القبطي فطلب أخوه
الاستيلاء على ممتلكاته فدافعت زوجته وأرادت أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيين
فقال أخوه انه اليه زوجته حقيقة بل هي معشوقته ولم يتزوج بها على ملة القبط ولم يعمل
أهلا الا كليل الذي هو عبارة عن عقد النكاح فأنكرت ذلك فأسر إلى الفرنسيين يستخبرون

من قبض مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا لهم جوابا بانهم لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم
 وملتهم ولم يعمل بينهم الا كليل فيكون الحق في تركه لاختلافها (وفيه) ورد الخبر بوقوع
 حادثة بالاسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس الافرنج المقيمين بها واختلقت الرواية في ذلك
 وبعد ايام وصل من اخبر بحقيقة الواقعة وهي أن علي باشا رتب عنده طايفة من عسكره
 على طريقة الافرنج فكان يخرج بهم في كل يوم الى جهة المنشية ويصطفون ويهملون
 مرش وارديوش ثم يعودون وذلك مع انصراف طبيعتهم عن الوضع في كل شئ فخرجوا في بعض
 الايام ثم عادوا فوجدوا عساكر الافرنج وكافة القنصل فخرج الافرنج رؤسهم من الطيقان
 نساء ورجالا ينظرون دكهم ويتفرجون عليهم كما جرت به العادة فضر بواعليهم من اسفل
 بالبنادق فضر الافرنج عليهم ايضا فلم يكن الا أن هجموا عليهم ودخلوا بحاربونهم في اماكنهم
 والافرنج في قلة فخرج القنصل الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البحر وطاعوا غليون الريالة
 وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى اسلا مبول والى بلادهم وأما العسكر اتباع الباشا
 فانه لما خرج الافرنج وتركوهم دخلوا اليه سائمين وامتاعهم ومأكلهم وأرسل
 الى القنصل نور سيد باشا فصالهم وأخذ بخوارطهم واعتذر اليهم وضمن لهم ما أخذ منهم
 فخرجوا بعد علاج كبير وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطاب منهم كتابة عرض محضر على
 ما عليه على غير صورة الحال فامتهنوا عن الكتابة الا بصورة الواقع وكان المتصدر الرد الشيخ
 محمد المديري المالكي فقتله ووجده من ذلك الوقت صار يتكلم في حقهم ويزدرىه اذا حضر
 مجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعة) اجتمع المشايخ وذهبوا الى ابراهيم بيك
 وكلموه بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالمخوان ايام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعتهم
 وأمرتهم فطمعهم بالكلام الا على عادته وكلموه ايضا على خبز الجارية المرتبة فقرأه الازهر
 فاطلق لهم دراهم تعطي للشارع يعمل بها خبزا (وفي ثامنه) كتبوا امرا سلة على اسان المشايخ
 وارسلوها الى علي باشا بالاسكندرية فمضوا بها طيبة لمصيبة والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان
 والسكون وتأمين الطرقات ويطلب أمر الاهتمام بالعساكر والتجار يدولاجل الاخذ في تشميل
 أمور الحج وان تأخر عن الحضور ربحا تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى
 غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر جعفر كاشف الابراهيمي رسولاً الى أحمد باشا الجزائر بهكا
 لغرض باطني لم يظهر (وفي هذه الايام) كثرت الغلال بالساحل والعرصات ووصلت مراكب
 كثيرة وكثرت الخبز بالاسواق وشبهت عيون الناس ونزل السمر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا
 عن الخطف الا في التبع (وفي منتصفه) فتحوا مطلب مال الميري ومال الجهات ورفع المظالم عن
 سنة تاريخه وعين اطلب من البلاد امراء كبار ووجهت الفريسة والمنوفة لعسكر الارنود
 فراد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستجالات وتكثير المغارم والمعينين وكافهم
 على من يتواني في الدفع هذا وطلب الفردة مستمر حتى على أعيان المتقزمين ومن تأخر عن الدفع
 ضبطوا حصته وأخذوها واعطوها لمن يدفع ما عليه من مبالغ المال كمن فرجها صاحبها
 بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليد ان أمكنه ذلك (وفي أواخره) نهبوا على تعمير الدور
 التي أنشأها الفرنسيون فشرع الناس في ذلك وفردوا كافة على الدور والحوانيت والرباع

والو كاتل وأحد ثوا على الشوارع الساكنة تدروا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقد
 أهل الاخطا بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر في التقابل في كل شئ حتى عملوا في الخططة الواحدة
 دربين وثلاثة واهتموا بذلك اهتماما عظيما وظنوا ظنوا بعبدة وانشاوا بدينا وكافا من ابحار
 منحوتة وبوابات عظيمة ولزم لبعضهم اهدم حوانيت اشتروها من اصحابها وفردوا ثمنها
 على أهل الخططة (وفي أواخره) أيضا بنحت عمارة عثمان بيك البرديسي في الابراج والبوابات التي
 انشاها بالناصرة فانه انشاها بوابتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن
 كاشف بركس احدها عند قنطرة السباع والاخرى عند المزار المعروف بكعب الاحبار
 وبني حولهما ابراجا عظيمة وبها طيعة ان بداخلها مدافع أفواها ببارزة تضرب الى خارج ونقل
 اليها مدافع الباشا التي كانت بالازبكية فسبحان مقلب الاحوال (وفيه) نزل ابراهيم بيك
 والبرديسي وحسين بيك اليهودي الى بولاق وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة وأرسلوا الى
 بحري فارتج الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانحلال

• (شهر ربيعان سنة ١٢١٨) •

أوله يوم الاربعاء (فيه) وصل كاتب ديوان علي باشا الذي يقال له ديوان افندي وعلي يديه مكتبة
 وهي صورة خط شريف وصل من الدولة معصفونه الرضا عن الامراء المصرية بشفاعته
 صاحب الدولة الصذر الاعظم يوسف باشا وشفاعته علي باشا والى مصر وان يقيموا بارض مصر
 واسكن امير فائظ خمسة عشر كيسا الا غير وحلوان الهول عثمان سنوات وان الاوسية والمضاف
 والبراني يضم الى الميري وان الكلام في الميري والاحكام والثغور الى الباشا الرورناجي
 الذي ياتي محبة الباشا والجوارك والمقاطعات على النظام الجديد الذي قد اراد الذي يحضر أيضا
 فلما قرئ ذلك بحضور الجمع من الامراء والمشايخ أظهروا البشروا مدافع ثم اتفق الرأي
 على ارسال جواب ذلك الفرمان فكتبوا جوابا مضاهيه فمقتضرا انه وصل اليه صورة الخط
 الشريف وحصل لتساوور وده السرور والرفو والرضا وقام السرور وحضوركم منتظم
 الاحوال واعظمها تشبه لي الحج الشريف وأرسلوه الى الاثني ثمانية محبة رضوان كنفدا
 ابراهيم بيك ومحمود باشا ووش الانكشارية وصحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلي
 من طرف الشيخ الشرفاوي (وفي هذه الايام) كثرت عيبات العسكر وعربدتهم في الناس فخطفوا
 عاشر وثيابا رقبوا على بعض افرادوا أخذوا ثيابهم وما في جيوبهم من الدراهم (وفيه) وصل
 قاضي عسكر مصر وكان معوقا بالاسكندرية من جهة الحجاز عاشرهم (وفي يوم الجمعة عاشره)
 وقف جماعة من العسكر في خط الجامع الازهر في طلوع النهار وشلوا عدة أناس وأخذوا
 ثيابهم وعملهم فارتفع الناس ووقفت فيهم كرشة وصلت الى بولاق ومصر العتيقة واغلاقوا
 الدكاكين واجتمع أناس وذهبوا الى الشيخ الشرفاوي والسيد عمر النقيب والشيخ الامير
 فركبوا الى الامراء ومولوا بجمعية وأحضروا كبار العساكر ونكلموا معهم ثم ركب الاغا
 والوالي وامامه عدة كبيرة من عسكر الارنود وخلافهم والمنادي شادي بالامن والامان
 للارعية وان وقع من العسكر أو المالك خطف شئ يضر به وان لم يقدر واعليه فليأخذوه
 الى حاكمه ومثله هذا الكلام الفارغ وبعد دهر والحكام بالناداة خطفوا عاشرهم ونساء

(وفي ليلة الاربعاء ثمانية) حضر الوالي الى قصر الشوك ونزل عند رجل من تجار خان الخليلي
يسمى عثمان يكنى قتيبي عنده ثم قبض عليه وختم على بيته واخذ معه محبته وخذقه تلك الليلة
ورماه في بئر فاسقربهم الياما حتى انتفخ فاخرجوه واخذته زوجته فدقته وسببه انه كان يجتمع
بالعثمانيين ويقرعهم بمشاة الامراء وان بعضهم اشتري منه اواني نحاسا ولم يدفع له الثمن
فطالب حريمه في ايام محمد باشا فلم تدفع له فعين عليه باجماعة من عسكر محمد باشا ودخل بهم الى
دارها وطالبها فقالت ليس عندي شي فطالع الى داخل الحريم وصحبته العسكر ودخل الى
المطبخ واخذ فطور الطعام من فوق السكاكين وقلب ما فيها من الطعام واخذها وخرج
(وفي يوم الاحد ثاني عشره) به القاضي الجديد على ان نصف شعبان ليلة الثلاثاء واخبر ان
اتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء وهم عند البغاز على ان الهلال كان ليلة الاربعاء عسر
الرؤية جدا فكان هذا اول احكامه الفاسدة (وفي يوم الاربعاء) اشيع ان الامراء في صبحها
قامدون عمل ديوان بيت ابراهيم بك ليلبس واسته من الكشاف ويقلدوهم مناجق عوضا
عن هدايتهم وهم سليمان كاشف ملوك ابراهيم بك الوالي الذي تزوج عديلة بنت ابراهيم
بك الكبير عوضا عن سيدة وعبد الرحمن كاشف ملوك عثمان بك المرادي الذي قتل بابي قير
الذي تزوج امرأته سيدة أيضا وعمر كاشف ملوك عثمان بك الاشقر الذي تزوج امرأته سيدة
أيضا ومحمد كاشف ملوك المنقوخ ورستم كاشف ملوك عثمان بك الشرفاوي ومحمد كاشف
ملوك سليمان بك الانغا وتزوج ابنة أيضا فلما وقع الاتفاق على ذلك تجتمع الكشاف البكار
وعمالك مراد بك وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضا بانواحي الانغار ثم اصططوا على قليمس
خمس عشرة صبحا فلما كان يوم الاحد تاسع عشره علوا ديوانا بالقاعة والبسوا فيه خمسة عشر
صبحا وهم أربعة من طرف ابراهيم بك الكبير وهم صهره سليمان زوج عديلة هانم ابنة
الامير ابراهيم بك الكبير عوضا عن سيدة واسمها عيل كاشف ملوك رشوان بك الذي تزوج
بزوجة سيدة زيب هانم ابنة الامير ابراهيم بك أيضا ومحمد كاشف الغربية وعمر تابع عثمان
كاشف الاشقر الذي تزوج امرأته وخليل انغا كاشف ابراهيم بك ومن طرف البرديسي حسين
انغا الوالي وسليمان خازن مراد بك وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بك المنقوخ
المرادي ورستم تابع عثمان بك الشرفاوي وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بك الطنبرجي
الذي تزوج امرأته ومن طرف الانغا عثمان انغا الخازن دارو حسين كاشف المعروف بالوشاش
وصالح كاشف وعباس كاشف تابع سليمان بك الانغا وابسوا حسن انغا مراد والى عوضا عن
حسين المذكور (وفي يومه) ورد الخبر بوصول طائفة من الانكليز الى القصر وهم يريدون
على الالفين (وفي عشرينه) حضر مكتوب من رضوان كاشف ابراهيم بك من اسكندرية
يخبر فيه انه وصل الى اسكندرية وقابل الباشا ووعده بالخضوع الى مصر وانه يامر بشتم بل
أدوات الحج ولوازمه وأطلق أربعة وأربعين نفيرة حضرت الى رشيدية ضائع لتجارب (وفي يومه)
حضر جعفر كاشف ابراهيم من الديار الشامية وقد قابل أحمد باشا الخزار وأكرمه ورجع
بجواب الرسالة وسافر ثانيا بعد أيام (وفي يومه) قدموا سليمان بك الخازن دارو ولاية جرجا وخرج
بعسكره الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر الخرجي فانفق ان جماعة من عسكره لا تزال
الذين انضموا اليهم من العثمانية لشا جوامع العساكر البحرية جماعة حسين بك اليه ودي

بسبب امرأة رقاصه في قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحرية أربعة وانجرح منهم
كذلك جماعة خلق حسين بك وقتل من باقيهم وبالمراكب روجه المدافع الى القصر
وضرب به عليه وكان سليمان بك غائبا عن القصر فدخلت ليلة داخل القصر من الشبابك
بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان ففرعوا وخرجوا من المجلس
وبلغ سليمان بك الخبر فذهب الى البرديسي واعلمه فارسل البرديسي يطلب حسين بك
فامتنع من الحضور والتجأ الى الانغا فارسل البرديسي خبرا الى الانغا بعزل حسين بك
عن قبطاية البحر وتولية خلافه فلم يرض الانغا بعزله وقال لا يذهب ولا يعزل وترددت بينهم
الرسول وكادت تكون فتنة ثم انقبط الامر على أن حسين بك يطالع الى القلعة يقيم بها يومين
أو ثلاثة تطييبا ل خاطر سليمان بك واتحاد القلعة فكان كذلك واستقر على ما هو عليه (وفي
يوم الاحد سادس عشره) البس ابراهيم بك عثمان كاشف تابع على انغا كاشف اجاويشان
واستقروا به كاشف اجاويشان عوضا عن سيدة وكان شاعرا من مدة حلول الفرنسيين
(وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره) ركب حسين بك اخو طاهر باشا في عدة وافرة وحضر الى بيت
عثمان بك البرديسي بعد العصر على حين غفلة وكان عند الحريم فارتفع من ذلك ولم يكن
عنده في تلك الساعة لانا من قديلة فارسل الى عماليكه فلبسوا السلطتهم وارسلوا الى الامراء
والكشاف والاجناد بالحضور وتواني في النزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد بعض الامراء
الى القلعة وحصل بعض قلقة ثم نزل الى التفتة واذن لاختي طاهر باشا بالدخول اليه في قلعة
من اتباعه وسأله عن سبب حضوره على هذه الصورة فقال لطلب العلوقة ووقع بينه وبعض
كلام وقام وركب ولم يتمكن من غرضه وارسل البرديسي الى محمد على فحضر اليه وقاوضه
في ذلك ثم ركب من عنده بعد المغرب (وفي ثلاث ليلة) نادوا بعمل الروية فاجتمع الماشي عند
القاضي وكلموه في ذلك فرجع عما كان عزم عليه ونادوا به اليه الخيس فعملت الروية تلك الليلة
وركب المهتسب بموكبه على العادة الى بيت القاضي فلم يثبت الهلال تلك الليلة وفودي بانه
من شعبان واصبح الناس مفطرين فلما كان في صبحها حضر بعض المغاربة ومنهم وابطرويته
فتودى بالامسالك وقت الضحى وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا القليل من الناس
بغاية العسر وهو في غاية الدقة والحفا

(شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨)

استهل يوم الجمعة في ثمانية قرر وافردة على البلاد برسم نفقة العسكر اعلى وأوسط وادنى ستين
ألفا وعشرين الفاقوة عشرة مع ما بالناس فيه من الشراقي والغيلاد والكلف والتعابين وبعث
العسكر وخمسة صابا لارياف (وفي يومه) نزلت المكشاف الى الافاليم وسافر سليمان بك الخازن دار
الى جرجا والى الباشا وصالح بك الانغا الى الشرقية (وفي ثمانية) وصل الى ساحل بولاق
عدة مرابطات كسب بها بضائع ومية وعيش وهي التي كان أطلقها الباشا وفيها اجاج وفرمان
(وفي يومه) حضر رابع من كندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كاشف ومن مصبته بخبرون بان
الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرزخيامة وخازن داره الى خارج البلد فورد عليه
مكتوبة من امر مصر بامر ونه بان يحضر من طريق البر على دمنور ولا يذهب الى رشيد

فاخبر من اجتهاد ذلك واحضر الرسل الذين هم رضوان كنفه من معه واطلعههم على
المكتبة وقال لهم كيف تقولون اني حاكمكم وواليكم ثم رسلون يحكمون على اني
لا اذهب الى مصر على هذا الوجه فادسوا بخبر ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) غيبت
السماء غيبا مطبقا وامطرت مطرا عظيما متتابع من آخر ليلة الاربعاء الى سادس ساعة من
ليلة الخميس وسقط بسببها عدة اما كن قديمة في عدة جهات وبعضها على سكانها وما نزلت تحت
الردم وزاد منها بحر النيل وتغير لونه حتى صار لونه اصفر ماسا ل فيه من جبل الطفل وبقي على
ذلك التغير اياما الا انه حصل بها المنع في الاراضي والمزارع (وفي منتصفه) ورد الخبر بخروج
الباشا من الاسكندرية وتوجهه الى الحضور الى مصر على طريق البر وشرعوا في عمل المركب
التي تسمى بالعقبة تلصص ركوب الباشا وهي عبارة عن مركب كبير قشاني يأخذونهم من
أربابهم اقهر او يتقشونهم بانواع الاصباغ والزينة والالوان ويركبون عليهم عدة مصنوعة من
الخشب المصنع وله شبابيك وطينة من الخمر طر عليه يارق ملونة وشرار يرب من زينة وهو
مصفح بالنحاس الا من روى من ين بانواع الزينة والساتر والمتكفل بذلك اغاث الرسالة فلما خرج
الباشا من الاسكندرية أرسل محمود جاويش والسيدي محمد الدواخلي الى يحيى بك يقولان له ان
حضره الباشا يريد الحضور الى رشيد في قلة واما العساكر فلا يدخل احد منهم الى البلد بل
يتركهم خارجها فلما وصلوا الى يحيى بك وأرادوا دواية ولون له ذلك وجده جالسا مع عمر بك
كبير الارنؤد الذي عنده وهم يقرؤن جوابا أرسله الباشا الى عمر بك المذكور يطلبه لمساعدته
والخروج معه مسكبه بعض اتباع يحيى بك مع الساعي فلما سمعوا ذلك قالوا لبعضهم أي شيء
هذا وتر كوا ما هم من الكلام وحضروا الى مصر صعبه رضوان كنفه (وفي يوم الجمعة
سادس عشره) حضر يوم ادافع كثيرة من القلعة وغيرها والورد الحبيب بموت حسين قبطان باشا
وتولية خلافه (وفي عشرينه) أشيع سفر الاني للافاة الباشا وصحبته أربعة من الصناديق
وأبرز الخيام من الجزيرة الى جهة اتبابة وأخذوا في تشييل ذخيرة وبقسماط وججخانه وغير
ذلك (وفي رابع عشرينه) عدى الاني ومن معه الى البر الشرقي وأشيع تعدية الباشا
الى البر المنوفية فلما عدوا الى البر الشرقي اتفقوا بعرضهم وخيامهم الى جهة شبراوي شرعوا
في عمل مخبز العيش في شانتان (وفيها) حضر واحد يدعى انغا يسمي صالح افندي وعلى يده
فرمان فانزلوه بيت رضوان كنفه ابراهيم بك ولا يجتمع به أحد (وفي غايته) وصل الباشا
الى ناحية منوف وفردوا له فردا على البلاد وأكلوا الزروعات وما أنبتت الارض وانقضى
هذا الشهر وما حصل به من عريضة الارنؤد وخطفهم عظام الناس وخصوصا بالليل
حتى صكان الانسان اذا مشى يربط عمامته خوفا عليها واذما تكموا من أحد شملها اثابها
وأخذوا ما معهم من الدراهم ويتصدون ان يذهب الى الاسواق مثل سوق اتبابة في يوم السبت
لشراء الخبز والزبد والاعظام والابقار فيأخذون ما معهم من الدراهم ثم يذهبون الى السوق
ويتممون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع فامتنع الفلاحون عن ذلك الاني النادر خفية
وقل وجوده وغلا السمح حتى وصل الى ثلثة مائة وخمسين نصف فضة العشرة أطلال قباني
وأما الثمن فصار أعز من التبر يسع قطار بالف نصف فضة ان وجد وعز وجود الخشب

الروى حتى بلغ سعر الحلة ثلثة مائة فضة وكذا غلا سعر باقي الاحطاب وباقي الامور المعدة
للاوقود من لينة البقرة ووجه البهايم وخطب الذرة ووقفت الارنؤد لخطف ذلك من الفلاحين
في كانوا يأتون بذلك في آخر الليل وقت الغفلة ويبيعونه باغلى الثمن وعلم الارنؤد ذلك
فرصد لهم وخطفهم ووقع منهم القتل في كثير من الناس حتى في بعضهم البعض وغالبهم
لم يصمد رضوان ولم يعرف لهم دين يتدينون به ولا مذهب ولا طريقة يشون عليها اباحية
أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير وعدم الطاعة لكبيرهم وأميرهم وهم أخبث
منهم فقطع الله دابر الجميع وأما ما فعله لكشاف الاقاليم في القرى القبلية والبصرية
من المظالم والمفسارم وأنواع الفرد والتساوي فشي لا تدركه الافهام ولا تحيط به الاقلام
وخصوصا سليمان كاشف البواب بالمنوفية فسال الله العفو والعافية وحسن العاقبة
في الدين والدنيا والآخرة

• (استعمل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢١٨) •

في ثانيه تبع رجلا تابرا من وكالة التفاح ثلاثة من العسكر فهرب منهم الى حمام الطنبى
فدخلوا خلقة وقتلوه داخل الحمام وأخذوا ما في جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر أهله
وأخذوه في نابوت ودفنوه ولم ينتطح فيه شانتان • وقيل في ذلك اليوم أيضا رجل عند حمام
القبسرى وغير ذلك (وفيها) وصل الباشا الى ناحية شانتان وصحبته عساكر كثيرة انكشارية
وغيرهم وأكثروا من الذين خرجوا من مصر وصحبته نحو ستين مركبا في البحر بها
أنقاله ومئاته وعساكر أيضا (وفيها) ركب الاني والامراء امرا ابراهيم بك والبرديسى
فانهم ما لم يخرجوا من بيوتهم وذهبوا الى محبهم بشبراوي وخرج أيضا محمد على وأحمد بك
وأتباعهم وابقوا عند بيوتهم طوائف منهم (وفيها) وقعت مشاجرة بين الارنؤد وجماعة بيوت
سوارى العساكر بسبب امر أذقتل فيها نحو خمسة أنفار بالازبكية (وفي ثالثه) أوقفوا على
أبواب المدينة جماعة من العسكر بالسلم فأنزع الناس وارتاعوا من ذلك وأغلقوا الدروب
والبوابات وقتلوا أمة منهم وبضائعهم من الدكاكين وأكثروا من الاغصان وصار العسكر
الوقفون بالابواب يأخذون من الداخل والخارج دراهم ويتقشون جيوبهم ويقولون لهم
معكم أوراق فيأخذون بحجة ذلك ما في جيوبهم (وفي رابعه) غيروا العسكر باجناد من الغز
المصرية فحارس على كل باب كاشف ومعه جماعة من العسكر فكان الكاشف الذي على باب
الفتوح يأخذ من يمر به دراهم فان كان يرى الفلاحين بان كان لباس جبة صوف أو زعبوط
أخذ منه ما في جيبه أو عشرة أنصاف ان كان فقيرا وان كان من أولاد البلد يحمل الصورة
أو لباس جوخة ولوقد عطاها بالف نصف فضة أو حبة حتى يرضى عنه أهله ويذفعها عنه
ويطلقه وسدوا باب الوزير وباب المحروق وقتلوا باب البرقة المعروف بالغريب بعد أن كانوا
عزموا على سد البناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيها) نودي بوقود القناديل ليل على
البيوت والوكائل وكل ثلاثة دكا كبر فندبل وفي صبحها خامسة شق الوالى وسبعة حوائط
بسبب القناديل وشد في ذلك (وفيها) اتفق الاني ومن معه من الامراء الى ناحية شانتان
ونصبوا خيامهم قبال عرضى الباشا فحضر اليه بعض اتباع الباشا وكلموه عن نزوله في ذلك

المكان ونصب الخيام في داخل الخيام ودورهم لهم فقال لهم هذه منزلةنا ومخيمتنا فلم يسع
الباشا واتباعه الاقلعهم الخيام والتأخر في هذه كانت اول حقايرة فعلمها المصرية في العثمانية
ونصب مخيمهم على واحد من رعا كرمهم جهة البحر ثم ان خدم الانبي أخذوا اجمالهم لواءهم
البرسيم فنزلوا الى بعض القبطان فحضر امير اخور الباشا بالجمال لاخذ البرسيم ايضا فوجدوا
جمال الانبي واتباعه فمهرهم وطردوهم فرجعوا الى سيدهم واخبروه فامرهم بعض كشافه
بالركوب اليهم فركبوا الى القبط واخبروا امير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صهيوان
الباشا ورجع الى سيد به بالجمال ورأس امير اخور فذهب اتباع الباشا واخبروه بقتل
امير اخور واخذوا بالجمال فقتلوا واحضر رضوان كخدا ابراهيم بك وتكلم معه ومن جملة كلامه
انا فاعلمت معكم ما فعلت وصالحكم الدولة ولم تزل تضل على ذنبي وانا اطاعك وأصدق
توجيهاتك الى ان سرت الى ههنا فاخذتم تفتعلون معي هذه القمل وفتعلون اتباعي وترذلوني
وتأخذون حياي وبعالي فلاتطعمه رضوان كخدا في الجواب واعذر اليه وقال له هو لا صفار
العقول ولا يتدبرون في الامور وحضرة افندي شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه
وارسل الى اتباع الانبي فاحضر منهم بالجمال وردوا الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بك
يوسف المعروف بالخان زدار واحد اغا شويكار فقايلاه واخذوا بخاطره ولم يخرج اليه احد من
الامراء اسواهما (وفي خامسة) نادوا بخروج العساكر الارنؤدية الى امرضى وكل من بقي منهم
ولم يكن معه ورقة من كبريه قدمه دور وصاروا الى بعد ذلك كلما صادف شخص اعاد كبريا من
غير ورقة قبض عليه وغيبه واستمر يقتل عليهم ويتجسس على اماكنهم ليلالونهم اراوية قبض
على من يجده مختلفا وانصد من ذلك تميز الارنؤدية من غيرهم المتداخلين فيهم وكذلك كل
من مر على المتقدين بابواب المدينة وذلك باتفاق بين المصرية والارنؤدية لاجل عزيزهم من
بعضهم وخروج غيرهم (وفي ه) اطعموا السيد على القبطان انا على الباشا الى القلعة (وفي
سادسة) خرج البرديسي الى جهة شلقان ولم يخرج ابراهيم بك ولم ينقل من بيته فنصب
خيامه على موازاة خيام الانبي وباقي الامراء كذلك الى الجبل والارنؤدية جهة البحر وقد
كان الباشا ارسل الى محمد علي وكبار الارنؤدية وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد
المشهورة بمكاتبات قبل خروجهم من الاسكندرية يستميلهم اليه ويعددهم ويعينهم ان قاموا
بنصرته ويحذروهم ويخوفهم اراة قرار على الخلاف وموافقة العصاة المتقلبين فقل الارنؤدية
ذلك الى المصرية واطلعهوهم على المكاتبات سرا فيما بينهم ثم واندقوا على رد جواب المراسلة
من الارنؤدية بالوافقة على اقيامهم اذا حضر الى مصر ونخرج الامراء المرافقة والام
عليه فيكون هو عسا كرم من امامهم والارنؤدية المصرية من خلفهم فباخذوهم مواد
فيستأصلونهم والموعود بشلقان وسهلوا له امر الامراء المصرية وانهم في قلة لا يبلغون اثنى
ولو بلغوا ذلك في المنضمين اليهم من خلاف قبيلتهم وهم ايضا معاني باطن ودبروا له تدبير
ومناصحات تروج على الابايس منها ان يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة
والعرفه بالسباحة والقتال في البحر ويجهلهم في السفن قبالة البحر بعدد العساكر
البرية الى البر الشرقي من مكان كذا ويجهل الخيالة والرجالة معه على صدق كروها له ولما

وصل الى الرحانية ارسله الارنؤد مكتابة سرا بان يهدي الى البر الشرقي وبينوا له صواب
ذلك وهو به تقتضيه هم فهدى الى البر الشرقي فلما حضر الى شلقان رتب عسا كرم وجعلهم
طواير وجعل كل ينيشافي طاير وعلوا متاريس ونصبوا المدافع وأوقوا المراكب عانيها
من العساكر والمدافع بالبحر على موازاة العرضي فخرج الانبي كاذ كرم من معه من الامراء
المصرية والعساكر الارنؤدية وارسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا من ذلك فتأخر
الى زفتة ونزل ونصب هناك وطاف ومتاربه وفي وقت تلك الحركة تسلل حنين بك الافرنجي
ومن معه من العساكر بالفلايين والمراكب واستنه لواءه الى مراكب الباشا واحتاطوا
بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وفاقوه الى جهة مصر واخذوهم أسرى وذهبوا بهم
الى الجيزة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر الهزار بين وكبيرهم يسمى مصطفى باشا أخذوه
أسيرا ايضا وكان بالمرابك اناس كثير من التجار وصحبتهم بضائع واسباب رومية كان الباشا
عوقهم بسكندرية فنزلوا في المراكب اليه لواءيضا منهم وطعمه في عدم دفعهم الجرك فوقوا
ايضا في الشراك وارتبكوا في ارتبك ولما تأخر الباشا عن منزله واستقر باراضى زفتة
احاطت به المصريون والعربان وضاة واحوله ووقفوا العرضيه بالرصد فكل من خرج من
المدارة خطفوه ومن الحياة أعدوه وارسل اليه الانبي على كاشف انكبي فقال له حضرة
ولكم الانبي لم عليكم ويسال عن هذه العساكر المصوبين بركابكم وما الموجب لكثرتها
وهذه هيثة المناهدين للمسلمين والمادة القديعة أن الولاة لا يأتون الا باتباعهم وخلفهم هم
المتحصين بقدمتهم وقد ذكروا الحكم ذلك وانتم ككندرية فقال نعم وانما هذه العساكر
منوجهة الى الحجاز فتعويبة لشريف باشا الى الخارج وعند ما نزلت بالقلعة فطعمهم بها كيم
ونشأهم ونزلهم فقال انهم اعدوا لكم قصر العبي تقيمون به فان القلعة خرج بها الفرنسيين
وغيره وأوضاعه افلا تلح لسكانكم ككلا يحقاكم ذلك واما العساكر فلا يدخلونهم بل
ينقصون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكنون هناك حتى تشمل لهم احتياجتهم ونزلهم
ولسنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في حقط وغلا والعاكر العثمانية منصرفوا الطباع
ولا يستقيم حالهم مع الارنؤدية ويقع بينهم ما يوجب الفشل والتعب لنا ولكم فقال اذا رحل
وأرجع الى سكندرية حينما كنت فقال له هذا لا يكون وان فاعلم ذلك حصل لكم الضرر
فقال ان العساكر لهم عندى اربعمائة وعشرون كيا احضرهم من حياي معكم تدفعه اليهم
ويقتلون الى البركة كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بك من
طرف الباشا الى امره وهو كبير العساكر الانكشارية فكلهم وكلهم ومولود وخدعوه
وذهب الى الباشا وعاد اليهم فكان آخر كلامهم ان يفتنا ويمنه في قد اما ان الباشا يحضر عندنا
في جماعة المتحصنين به وينزل بمخيمنا واما الحرب يفتنا ويمنه وانتظروا عابدي بك فلم يرجع له
بجواب وهي العلامة بينهم وبينه واشتغل هو تلك الليلة مع اصحابه وشبهتهم وحل عزائم فلما
اصبح الصبح ركب الامراء المصرية بهسا كرم وجعلوا طراير وزحفوا الى عرضي الباشا
من كل جهة فامر عسا كرم بالركوب والمخارية فلم يقصر كوا وقاوا لم تأمر بالمخارية وليس معك
فرمان بذلك واخواتا البحر يرون أخذوا عن آخرهم ولم تخطا جامكية ولا نشفة ولا طاقة لنا

بصرى المصر بين على هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم في ذلك الوقت اضيق ركب في خاصته
 وذهب الى الامراء وتزليخايم واثقاله فاستقبلوه وارسلوه مصيبة عثمان بك الخازن دار
 ورضوان كنفه البرديسي واحدا غاشو بكار الى خيام اهدوه له عند خيام البرديسي وحضر
 اليه كنفه الجاويشيه وكان حواله والوالى وباقي ارباب خدم الديوان وذهب بعض خدمه
 وفراشيه الى قصر العيني ليعرشوه ويرتبوه وينظموه واحضر وامه طي باشا الذى كان في
 المراكب وما كان بصحبته من لوازم الباشا الى القصر المذكور واشيع صلح الامراء مع الباشا
 ثم ان الانى ارسل الى بكاءه بكر الباشا فطالبهم ايعطيهم ما كرهتم فلما حضر واعده وعدتهم
 سبعة عشر من المطرودين في النقم السابقة داروا ورجعوا الى اسكندرية فالتقوا
 بهلى باشا فوجدهم وادعاهم وقال لهم اطلقناكم وعقناكم وعذونا عنكم وسفرناكم وكانكم
 عدتم لتأخذوا بغيركم ثم امر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك ورموا في البحر ماعدا سابعهم
 فانه لم يكن من الذين حضر والى مصر وتعارف محمد على معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤد
 واحضر وامناع الباشا وحاجته وطبقاته من عرضيه الى عرضى الامراء وامر واثاقه
 العساكر بالرحيل فخرجوا مع سبيلك الوشاش الانى وصالح بك الانى وقد كان نزل الى
 الثمريه وحضر عند مولد الباشا وصحبته بجله من العربان ثم رجع مع خشد اشيقه مع
 العساكر الى ثمرية بانيس اوصالهم الى الصالحية والله اعلم ماذا فعل بهم وعدتهم ثم ألقوا
 وخسمائة وانتقل الامراء والباشا الى منية البحر في ثامنه واشيع ركوب الباشا بالموكب
 الى قصر العيني على طريق بولاق يوم الاثنين عاشره وجمع المحتسب خيول الطواحين وخرج
 كثير من الناس في ذلك اليوم الى جهة بولاق لاجل الفرجة وانتظروا ذلك فلم يحصل وقيل
 انهم اخرجوه الى يوم الاربعاء ثاني عشره فلما كان يوم الاربعاء المذكور وصل في صبحه بالتنايه
 لاختيارية الوجاهات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضهوه الكبرى تواترت
 الاخبار انهم اركبوا الباشا وسفروه الى جهة بانيس والصالحية وكان من خبره انه لما حضر الى
 مخيم الامراء ارسل اليه عثمان بك البرديسي كنفه رضوان كنفه المعروف بالقرى باوى
 بهديه وانف نسيه ذهب وبلغه السلام ولا طقه وقال الباشا له لمن حضر من الامراء انا عند
 ما قلدوني ولاية مصر فالت دولة ان اول حوائجى العفو والرضا عن الامراء المصرية لانهم
 في عنى جيلاهند ما حضرت اليهم هاربين طرابلس قاتوني واكرموني واقت معهم مدة
 طويلة في غاية الخط والاکرام ولا انسى معروفهم فاجابوه بانهم ايضا اعون له ذلك ولا ينسون
 عشرتهم معه وخصوصا صداقه لسيدهم مراد بك فانه كان معه كالاخوين ولا ياتقس الا
 بجماله وركوبه معه الى الصيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بكتابة الارنؤد والعربان وغيرهم
 فقال هذا نى قد كان ونحن اولاد اليوم واقام ثلاثة ايام بالخيام التى اجلسوا به فى عرضى
 البرديسي ورتب له طعاما فى الفدا والتهام من طعامه ولم يجتمع به احد من الامراء الكبار
 سوى عثمان بك يوسف المعروف بالخازن دار واحدا غاشو بكار وأرباب الخدم واما الخدم
 الذى نفعه وعلبه فهو أنهم ذكروا ان فى الليلة التى بات بها فى عرضى البرديسي كان خرج من
 خيامه فارس على فرس يعدو بسرعة فقامت الخيل وانزعج العوضى وجروا خلفه فلم يلحقوه

فسالوا الباشا من ذلك فقال له اراى اريد ان يسرق شيئا وخرج هاربا فلما حصل ذلك اقبلوا
 حوله عد من المماليك المسلمين فسأل عنهم فقيل له انهم جلوس بقصد الحفاظ من السراق ثم
 انهم قبضوا على هيجان بناحية البساتين مسافر الى قبلى زعموا انهم وجدوا معه مكاتبات من
 الباشا خطا بالى عثمان بك حسن بقة باطله للعضد الى مصر ليكون معيناه وبهذه باعارة
 مصر ونحو ذلك فلما كان يوم الاربعاء المذكور حضر اليه الجماعة فساوا عليه وأذن لهم بالجلوس
 فجلسوا وهم سكوت يتظرون الى بعضهم فنظر لهم الباشا وقال خيرا فكتبكم رضوان كنفه
 البرديسي وقال اسنا صططنا مع حضرة أفندينا وصفا خاطره منة فقال انتم قال له هل وقع من
 حضرة تكم لا احد مكاتبة قبل ذلك قال لا قال له انكم ارسالتم مكاتبة الى قبلى قال لم يكن ذلك أبدا
 فخرج له مكتوبان اوله اياه فلما رآه قال انتم هذا ما كنا كنبناه بكنندرية فقالوا له اف وجدناه امس
 مع الهجان المسافر به الى جهة البساتين قبض عليه الحفاظون بذلك الجهة في ساعته وتاريخه
 قريب فكتبته فمكر انقاموا على اقدامهم وقالوا بغيرون بهى ففعلوا فقال الى أين فقالوا الى
 غزفة فانه لا امان لنا معك به ذلك ولم يعلوه الكلام بقوله ولا عذريه بهى حق انهم لم يعلوه لحي
 مركوبه المنصر به بل قدموا له فرس الباشا المماليك وأركبوه وفي حال ركوبه رأى الامراء
 المستعدين للذهاب معه وقوف في انتظاره فقال لهم ان مذهبى اشد منكم فقولوا لهم يكونون
 متباعدين عنى فى الخط والترحال فاجابوه الى ذلك وسارهم محمد بك المنفوخ وجليان بك من
 ابراهيم بك على الشرط وركب اتباعه خيول الطواحين التى كانوا اعدوها للركوب وكان
 الطعانون ينتظرون حتى يقضى الركوب ويأخذون خيولهم فلما تحقق سفرهم طارت خيول
 الطعانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه عطل مطا من البلد فقال لهم دونكم
 هاهى أمامكم اذهبوا واخذوا جفرا واخذهم ومك كل طمان في فرسه او افراسه وأترل عنها
 راكبه واخذوها ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يتسددوا الى منهم لانهم صاروا اذلا
 متهمين وركبوا ابداه بالالا وحجز البرديسي طبخانه الباشا ومها تره وطاقه وغلابة متاعه
 واشيع ركوبه وذهابه وأصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامراء والامراء الارنؤدية
 وأكابرهم وهم فرحون مسرورون وخائفهم الطبول والزورور ركب حسين بك الانرشى
 المعروف باليمودى وأمامه العساكر المختصون به بطبائهم مثل طبل القرنيس وعلى رؤسهم
 برابط من شماس أهدروهم نصارى وأروام وتكرور وخائف البرديسي فوبه الباشا ومها تره
 بهينهم بطبلون ويزعمون ولم يدخل الانى معهم بل ركب من عرضيه بامراته وكنافه فذهب
 الى عرب بلى بالجزيرة فطارقهم على حين غفلة وقتل منهم اناسا ونهب مواشيهم ونجدهم وضرب
 أيضا زينة واجهو وروى نحو عشرين بلدا وحرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومنازلهم بسبب انه
 لما كان الباشا كاتب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به وعند ما حل بالقرية منهم قصوا فى حق
 المصرية واتباعهم وطردوهم واهمهم الخسر الكلام وقامت عربان الشرقية وذهابوا
 على صالح بك الانى فادبب تمام المصرية عليهم حتى جازوهم به عند ما فرغوا من امر الباشا
 (وفى تلك الليلة أعفى ليلة الجمعة راج عشره) حصل خسوف القمر جرت في بعد رابع ساعة من
 الليل ومقدار الخسوف أربع أصابع وثلاث وأربع في سابع ساعة الاشباسيرا (وفى ذلك اليوم)

أرسل البرديسي إلى شيخ السادات تذكيرة واحدة كانت من إقباعه يطالبهم من ألف
ريال سلفة فلاحظوه وردوا بطاف فرجع إلى محبته وأبقى بيت الشيخ جماعة من العسكر فوجه
إلى الرجوع من غير قضاء حاجة وأمره بالعودة ثانية فإعاد إليه في خامس ساعة من الليل وصحبته
جماعة أخرى من العسكر فازبحوا أهل البيت وأرسلت عديلة هاتم ابنه إبراهيم بك إلى المدينين
تأمرهم أن لا يبعوا لواءه أدب وأرسلت إلى أيها لأن منزلها بجوارها فاهم لذلك وأرسل خليل
بك إلى البرديسي فكف عنه ذلك بعد علاج ومضى ورفع المدينين (وفي ليلة الخميس عشرين)
وصلت أخبار ومكاتبات من الأمراء الذين ذهبوا بحسبة الباشا يخبرون في عجموت الباشا
بالقرين فضرروا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ومضمون ما ذكره في المراسلة أن الباشا
أراد أن يكبسهم عن معاليه وكان معهم سانس يعرف بالتركي فحضر إليهم وأخبرهم فهدروا
منهم فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازنهم محمد بك المنفوخ
والمنجرح المنفوخ أيضا جرحا ليلغا وأصيب الباشا وأصابه من غير قصد والليل ليس له صاحب
فقتل عليه وكان ذلك مقدورا وفي الكتاب مسطورا وانكم ترون أننا أنا بالخطور إلى
مصر والاذنبنا إلى الصعيد ههنا ما قالوه والواقع أنهم لما سافروا معه ~~كان~~ بعصيته خسة
وأربعون نفرا لا غير والعساكر التي كانت سافرت قبله توجهت إلى الصالحية أو ذهبت حيث شاء
الله وكان أمامه عسكر المغاربة وخلفه الأمراء المصرية فلما وصلوا إلى أراضي القرين ونزلوا
هناك عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسدها إلى أن تضاربوا بالأسلحة فقامت الأبناد
المصرية من خانهم فصار الباشا ومن معه في الوطواط والتمواعلج - بالقتال ففر من إقباعه
أربعة عشر نفرا إلى الوادي وثلاثة عشر رموا بأنفسهم في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح
وضرب الباشا بهض المماليك منهم بمقرينة فاصابته وقتل معه ابن اخته حسن بك وكنته
وباقى الخمانية عشر فلما سيطر الباشا وبه رمق رأى أحد الأمراء فقال له في عرضك يا فلان إن
كنا بادل الخرج فكفى في نفسه وادفع ولا تترك في مرميا فلما انقضى ذلك أعطى ذلك الأمير
لبعض العرب دنانيرا طاه الكفن الذي أوصاه عليه وقال له اذهب إلى مقتلهم وخذ الباشا
فكفنه وادفنه في تربة فقال أنا لا أعرفه فقال هو الذي لحته عظيمة من دونهم فقتل كما أمره
وحفروا بآقيهم حفر أو واروهم فيها وانقضى أمرهم ههنا أخبار من تلت البلاد المشاهدين
للا واقعة وكل ذلك وبالذات له وسوم مبررة وخبث شعيرة فلهذا بلغنا أنه قال له سكره أن بلغت
مرادى من الأمراء المصريين وظنرت بهم وبالارنود أبحث لكم المدينة والرعية ثلاثة أيام
تعملون بها ما شئتم والدليل على ذلك ما نهى بالأسكندرية مدة إقامة بها من الجور والظلم
ومصادرات الناس في أموالهم وبضائعهم وتسلط عما كره عليهم بالجور والظلم والفسق
وترذيله لأهل العلم وأهانتهم - في أنه كان يسمى الشيخ محمد المسمى الذي هو أجل مذكور في
النفر بالمزور وإذا دخل عليه مع أمثاله وكان جالسا نكاحا ومدربا له قصد الإهانتهم (وغير
على باشا المترجم المذكور مختصرا) أنه كان أصلا من الجزائر يحملون محمد باشا كالمجزاثر فلما
مات محمد باشا وتولى مكانه سمرة أرسله بمراسلة إلى حسين قبطان باشا وكان أخوه المعروف
بالسيد على علو كالدولة ومنذ كوراء عند قبطان باشا ومتولى الريالة فنموه بذكره فقلقه قبطان باشا

ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات ويرقى فذهب إليها وجيش له جيوشا ومراكب وأغار على
متواليه وأخوه وودعه باشا صاحب تونس وحاربته هدمتم ورحق ملكها بمغارة أهلها له
أنه متولى من طرف الدولة وهرب أخوه وودعه باشا أخيه بتونس فلما استولى على باشا
المذكور على طرابلس أباحه العسكر ففعلوا بها أشنع وأقع من القرائكية من التنب وهدموا
السماء والنسق والقبور وسبي سريم توليها وأخذ من أسرى وفصلهم بين مسكرهم ثم طالبهم
بالأموال وأخذوا مال التجار وفرد على أهل البلد وأخذوا مالهم ثم ان انفصل حشد وجمع
جوعا ورجع إلى طرابلس وحاصره أشد الحاصرة وقام معه المفرضون لمن أهل البلدة
والمفروضون من على باشا - رأى الغلبة على نفسه نزل إلى المراكب بما جمعه من الأموال
والخاثر وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الأعباء - شبه الرهاش وهرب إلى اسكندرية
وحضر إلى مصر واتجأ إلى مراد بك فأكرمه وأنزل منزلا حسنا عنده بالجزيرة وصار خصمه
وسبب محبة إلى مصر ولم يرجع إلى القبطان علمه أنه صار محبوا في الدولة لأن من قواها دولة
العثمانيين أنهم إذا مروا به في ولاية لم يفلح مقتوه وسلبوه ووربما قتلوه وخموا إذا كان
ذامال ثم حج المترجم في سنة سبع ومائة من ألف من الفلزم وأودع ذخائره عند وشوان كانت
المعروف بكاشف القيوم اقربا بينهما من بلادهما ولما كان بالجزيرة وصل الحاج الطربالسية
ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا إلى أمير الحاج الذي يعرفه عنه وعن الغلامين وأنه يفصل
بهم ما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من إقباعه في حصة هدملة وكبسوا عليه على حين غفلة
فوجدوه راقدًا ومعه أحد الغلامين - به الطرابسية ولعنوه وقطعوا لحية وضربوه بالأسلحة
وحرروا جرحا بالغاراها ونوه وأخذوا منه الغلامين وكادوا يقتلوه لولا جماعة من جماعة أمير
الحاج ثم رجع إلى مصر من البحر أيضا وأقام في منزله عند مراد بك زيادة من ست سنوات
إلى أن حضر الفرنسي إلى الديار المصرية فقاتل مع الأمراء وتغرب معهم في قبلي وغيره ثم
انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل ومار إلى الشام فأسلمه الوزير يوسف باشا - بالكسرة
بكاتبات إلى الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث وقامت العسكر على محمد باشا وأخرجوه
ووصل الخبر إلى اسكندرية فطلب ولاية مصر على ظن بقا حبل الدولة العثمانية وأوامرها
بمصر وليس بها الا طاهر باشا والارنود وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال ووصل إلى
اسكندرية وبلفه انعكاس الأمر وموت طاهر باشا ومارد اليه كبرية وانضمام طائفة الارنود
للمصرية وعيّنهم من البلدة فارادان يدبر أمر او يسطاد العقاب بالفراب فيصور بذلك سلطنة
بجددة ومنقبة مؤيدة فلم تنفعه التدابير ولم تنفعه المقادير فكان كالباحث على حبة
بظلمه والجنادع يده مارن أنفه ولم يعلم أن القاهرة كم قهرت بجبارة وكادت فراغة
اذ لم يكن عون من الله لفتى - قال ما يعني عليه اجتماعه

وكان صفة أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرها قليل الكلام بالعربي يحب الله
والخلافة ولما انقضى أمره وأرسل سليمان بك ومحمد بك مكاتبات إلى شاهين بك ونظرائه
بأنه كروان يأخذوا لهم أمثاله من إبراهيم بك والبرديسي فكاتبوا لهم أمثاله بعد اعتناح منهما
وأظهار التغير والفضب والتأفف على التفرط منهم - في قتله (وفي يوم الخميس) المذكور

فلو ادواوا حضروا صالحا فاجابوا بالذي حضر اولوا نزل بيت رضوان كتحدا ابراهيم
 ين وقروا القرمان الذي هو وهو يتضمن ولاية على باشا والاوامر المعتادة لا غير وليس فيها
 ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام وغيره وتكلم الشيخ الامير في ذلك المجلس وذكر بعض
 كلمات ونصائح في اتباع العدل وترك الظلم وما يترب عليه من الدمار والحراب وشكا الامراء
 المتأمرين من افعال بعضهم البعض وتهدى الكشف النازلين في الاقاليم وجورهم على
 البلاد وانه لا يتصل لهم من التزامهم وحصلهم ما يقوم بتفقاتهم فاتفق الحال على ارسال
 مكاتبات للكشاف بالضرورة والكف عن البلاد واما مصطفى باشا فانه من انزلوه في مركب مع
 اتباع الباشا الذين كانوا بقصر العيني وسفروهم الى حيث شاء الله (وفيه) وصل الاتي من
 مرسية الى مصر القديمة فاقام في قصره الذي عمره هناك وهو قصر البارودي يومين ثم عدى
 الى الجيزة ودخل اقباعه بالمتم وبات من الجمال والبقار والاعنام معهم الجمال محملة بالقمح
 الاخضر والبول والشعر اعدم البرسيم فانه رعو اموالهم وجدوه في حال ذهابهم وفي رجوعهم لم
 يجدوا خلاف الغلة فرعوها واولوا بابقا على الجمال ولوشاء بك ما فعله له (وفي ثاني عشر رينه)
 وقعت معركة بين الارنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم وضربوا
 على بعضهم بنادق رصاص وقتل بينهم انصار واسقروا على مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة ايام
 وهم يترصدون لبعضهم في الطرقات (وفي خامس عشر رينه) علوا دواوا وقرؤا فرما نوا وصل من
 الدولة مع الطر خطا بالعلي باشا والامراء بتسبيل أربعة آلاف عكرى وسفروهم الى الجمار
 لمحاربة الوهابيين وارسل ثلاثين ألفا اردب غلال الى الحرمين وانهم وجهوا أربع باشات من
 جهة بغداد بدماء كرو كذلك اجد باشا الجزائر ارساله فرما نوا بالاستعداد والتوجه لذلك فان
 ذلك من اعظم ما توجه اليه الهم الاسلامي وامثال ذلك من الكلام والترقب وفيه بعض
 القول بالحسب والمروءة في تفضيل المطلوب من الغلال وان لم تكن تيسرة عندكم فبذلوا الهم
 في تحصيلها من النواحي والجهات باثمان على طرف ايري بالامر الواقع (وفيه) تقييد لضباط
 مخلفات على باشا صالح افندي ورضوان كتحدا ونايب القاضي وباشا كاتب (وفيه) حضر
 الامراء الذين توجهوا بحصة الباشا الى الشرقية وفي هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب
 الذي كان بالمندوقية وترك خيامه وانقاله واعوانه على ما هم عليه وحضر في قلعه من اتباعه
 (وفيه) نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الى جهة اخرى واخرجوا مكانا كثيرة
 من دورهم جهة الناصرية وازجعوهم من مواطنهم واسكنوا بامعاء كرو طيحية (وفيه) انزلوا
 السيد على القبطان من القلعة الى بيت علي بك ايوب كما كانوا هذا السيد على هو اخو علي
 باشا المقتول كما ذكرنا له مملوكا وليس بشريف كما يتبادر الى الفهم من اقله سيداها وصف
 خاص للشرى فبل هي منقولة من لغة المغاربة فانه من يهربون عن الامير بالسيد في المالك
 وصاحب السيادة (وفي سادس عشر رينه) انزلوا عمل الحاج من القلعة مطرويا من غير هيئة
 واشيع في الناس دوراته الى بيت ابراهيم بك بحصة احد الكشاف وطائفة من المالكين
 واتفق الرأي على سفره من طريق بصرى القلعة بحصة محمود جابوش مستحفظان ومعه الكسوة
 والصره وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم ومتاعهم فلما تفقوا

عدم السفر لكم المنة تادبا وجمالهم ودوابهم بالرملة بالجمن الاغان لعدم العاف بعد
 ما كانوا بطول السنة وما قاموا ايضا في الايام التي اقاموها بصرى في الانتظار والتوهم

• (شهر ذي القعدة سنة ١٢١٨) •

استعمل يوم الاثنين (فيه) انزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الارنؤد من القلعة وكانوا
 نحو الاربع مائة فذهبوا الى بولاق وسكنوا بامعاء ما خرجوا والسكان من دورهم بالقهر عنهم ولم
 ين بالقاهرة من اجناسهم سوى الطيحية المتقية بدين بخدمة المصرية (وفيه) البس ابراهيم بك
 كتحدا رضوان خلة واشيع انه قلده دفتدارية مصر وذهب الى البرديسي فخلع عليه ايضا
 وكذلك الاتي وثالثا كراما له وتويعه بك كرمه فله ومجتمه بالباشا وتجهله عليه (وفي ليلة
 الجمعة خامسة) وصلت مكاتبات من يحيى بك البرديسي حاكم رشيد يخبرنيما بوصول محمد بك
 الاتي الكبير الى نهر رشيد يوم الاربعاء ثالثة وقد طلع على أبي قير وحضر الى اذكو ثم الى رشيد
 في يوم الاربعاء المذكور وقصده الاقامة برشيد ستة ايام فلما وصلت تلك الاخبار علوا شكا
 وضربوا اذكو فاع كثر بعد القرب وكذلك بعد العشاء وفي طلوع النهار من جميع الجهات من
 الجيزة ومصر القديمة وبيت البرديسي والقلعة واطهر والبشر والفرح وشروع في تشييل
 لهدايا والتقديم واخصروا في نفوسهم الموله ولجأته المتأمرين حصدوا لراسه عليهم
 وخولهم بحضوره فهاجت حناظهم وكفوا حقدهم وتاجوا فميا بينهم وبينوا امرهم مع كبار
 العسكر وارسل البرديسي كتابا الى علوا كيجي بك تابعه حاكم رشيد يامر فيه بقتل الاتي هناك
 وركب هو الى المنيل وعدي شاهين بك ومحمد بك المنفوخ واهم بك صر ابراهيم بك
 وعمر بك الابراهيمى الى الجيزة ليلة الاحد ونصروا خيامهم ليستعدوا الى السفر من آخر
 الليل بحصة الاتي الصغير وعدي ايضا قباهم حسين بك الوشاش الاتي ونصب خيامه بصرى
 منهم فلما كان في خامس ساعة من الليل ارسلوا الى حسين بك يطلبونه اليهم فحضر مع عماليكه
 وقد رتبوا جماعة منهم نافي بخيول ومشاعل من جهة القصر فواله اثن الخيول فالتارا كيون
 في هذا الوقت للملاقاة وها هو اذ خول الاتي قد ركب وهو مقل فنظر فرأى المشاعل والخيول
 لم يثبت في حصة ذلك ولم يخطر بباله خيانتهم له فامر عماليكه ان يذهبوا الى خيولهم ويركبوا
 ويأوتوه بفرسه فامر عوا الى ذلك وبقي هو وحده يفتظر فرسه فعاجلوه وغدروه وقتلوه بينهم
 وارسلوا الى البرديسي بالناس بركان محمد علي واحديك والارنؤدية عدوا قبل الجيزة لايلا
 وكنوا يمكن ينظرون الاشارة ويحفظون وقوع الدم بينهم فلما عوا ذلك حضروا الى
 القصر واساطوا به وكان طيحي الاتي مخاضرا ابضا فطل فوالى المدافع واسقروا الى
 ترتيب الامراء على القصر الى آخر الليل فحضر الى الاتي من اقبلة واعله بقتل حسين بك
 واساطهم بالقصر فاراد الاستعداد للحرب وطلب الطيحي فلم يجدوه واعلموه بما فعل بالمدافع
 وامر بالتجهيل وركب في جماعة الحاضرين وخرج من الباب الغربي وصارمة بلافركب خاقه
 الامراء المذكورون وساروا مقدار مائتين حتى نعت خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيرة
 لانهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر وانما تغل اكثر اتباعهم بالناس لانه عند ما ركب
 الاتي وخرج من القصر دخل العسكر والاجناد ونهبوا ما قبله من الاثقال والامثلة والنشر

وغيرها وكان كاتبه المعلم غالي سا كبا الجيرة وكذلك كثير من أتباعه ومقدميه فذهبوا الى دورهم
فذهبوا واخذوا عند كاتبه المذكور من الاموال ثم ذهبوا الى الجيرة من آخرها ولم يتركوا بها
جليلا ولا حقرا حتى عروا ثياب النساء وفعلا ما منسل ما فلهوا بدمياط وأصبح الناس بالمدينة
يوم الاحد لا يعلمون شيئا من ذلك الا انهم سمعوا الصراخ يبيت حين يبك جبهة التبانة وقيل انه
قتل ببر الجيرة فصار الناس في فجب ودميرة واختلفت رواياتهم ولم يفتقدوا ككيتهم ووقعوا
أسبابهم منها وظلوا غالب اليوم لم يعلموا سر قتل حين يبك الا من صراخ أهل بيته وكل ذلك
وقع وبرايم يبك جالس في بيته وبالس من يدخل اليه عن الخبر واضر محمود جابوش المعين
للسفر بالحمل ومير في الصرة والكنية واشتغل معهم ذلك اليوم في عدد مال الصرة وحدايم
ولوازم ذلك وبعد العصر اشبع المروور بالحمل فاجتمع الناس للفرجة فزوا به من الجمالية الى
قرا اميدان قبل الغروب وأصبح يوم الاثنين فاعنه ركب ابراهيم يبك وامرأته الى قرا اميدان
ولم يزلوا واجتمع الناس للفرجة على العادة فزوا به من الشارع الاعظم الى العادلية وامامه
الكوفة في اناس قليلة وطبل وأثار وعينو الذهب معه اربعة مائة مفرق من الخراج وتبوا
لهم جارية ثلثين قرا من عسكر الانود فذهبوا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من امر الانبي
الكبير فانه لما حضر الى رشيد يوم الاربعاء ثلثة كانت قد قدم قابله يحيى يبك وعمل لمشتكا وطعاما
وما يلين به وسأله عن مدة اقامته برشد فقال له اريد الاقامة ستة أيام حتى تستريح وتزل يبيت
مصطفى عبيد الله التاجر ولم يكن معه الا خاصته عليكة وجوخد امة ثمة ستة عشر فاستاذنه يحيى
يبك في ارسال الخبر الى مصر ليأتي الامراء الى ملاقاته فلم يرض بذلك ثم انه لم يقم برشد الا ليلة
واحدة وانزل امته في اربع مراكب من الرواحل وانتقل آخر الليل الى بيت البطروني
الفنصل وأمر بتفصيل المتاع الى مراكب النبل وأهدى له البطروني غرابا من صناعة الانكليز
ملح الشكل زل هو به وسار الى مصر وكان قصده المذور بفترة فعند ما وصلهم الخبر يصعبون
بجسده في الجيزة ويأتي الله الامار بدفله بعنه الرمح وكان تأخيرهم ببانجائه ولما وصل الخبر
بمضوره وعملوا الشك جهره الا اني الصغير بعض الاحياء اجات وارسلها في الذهبية والفضة
حصة الخواجا محمود حسن وخلافه ففعلوا من بولاق وانفردوا بعد الظهر من يوم السبت
فاجتمعوا به عند ناد ونصف الليل فلما أصبح الصباح حضر اليه سليمان كاشف البواب وقابله
ورجع معه الى منوف العلى فاقام هناك يوم الاحد وبات هناك ودخل الحمام وسار منها بعد
طلوغ النهار وهم يصحبون المراكب بالبيان لخالفه الرمح فلم يزل سائرا الى الظهيرة فلما فاه عدة
من عسكر الانود الموجهة اليه في اربع مراكب في مضيق الترفة فسلم عليهم فردوا عليه
السلام فسالهم بعض أتباعه بالتركي وقال لهم أين تريدون فقالوا انريد الانبي فقال لهم ها هو
الانبي فكتبوا ثم تلاغى الملاحون مع بعضهم فاعلموهم الخبر ففعلوه الى الانبي فكذب ذلك
وقال هذا شيء لا يكون ولا يصح ان اخواتنا يضلون ذلك معي وأنا صافرت وتفرقت سنة لاجل
راحتنا ولعلها حادثة ينهم وبين العسكر ثم ان طائفة منهم أدركت الغراب الذي قدمه له
البطروني وكان متأخرا عن المراكب فذهبوا اليه واخذوا ما فيه من المتاع فاخبروه بذلك
وقطر فرائهم ففعلوا ذلك فامرسل اليهم بعض من معهم الاثر الكلي ففعلوا عن شأنهم وأمرهم

ولم يفتقر رجوعه بالبواب ولكنه أخذ ما لازم ونزل في الحال الى القنطرة مع المماليك وصحبته
الخواجا محمود حسن وأمرهم أن يسكوا المقاذيف ففعلوا ذلك وهو يفتخهم حتى خرجوا من
الترفة الى البحر فلافاهم طائفة اخرى في سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسي وكان بعيدا
عنهم فاعلمهم الله عنه وكانهم لم يظنوه اياه ولم يزل يجد في السير حتى وصل الى شبرا الشهاية فظفر
الى رجل ساع وأعلمه انه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب بخبر الواقع فعند ذلك تحقق الخبر
وطاع الى البر وأمر بتفريق القنطرة ومشى مع المماليك على أقدمهم وتخلف عنه الخواجا
محمود حسن بشيرا فلم يزلوا يجدون السير حتى وصلوا الى ناحية قرية قبل ودخل الى شجع عرب
الحويطات والتجالي امرأته منهم فاجازته ولبت دعوته وأركبته فرسا وأصعبت معه شخصين
هجانين وركب معهم ما وسار الى قرب النجاة كليل والمماليك معه مشاة ففعلوا بهم جماعة من عرب
بل وكبيرهم يقال له سمد ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحربهم فتركههم وسار مع
الهجانة الى ناحية الجبل ومضى فسمع الاجناد القريون منهم وفيهم البرديسي صوت لنبادق
بين العرب والمماليك فأمرعوا اليهم وسألوهم عن سببهم فقالوا انه كان معنا وفارقنا الساعة
فأمر البرديسي من معه من المماليك والاجناد أن يسرعوا خلفه ويتفرقوا في الطرق
وكل من أدركه فليقتله في الحال فذهبوا واخذوه فلم يثر به أحد منهم وخرم عليه سمد ابراهيم
بجماعة قليلة من طريق يعرفها نرى اهلهم مامعه من الذهب والجوهر والكرز الذي على
ظهروه فاشتغلوا به وتركههم وسار وغاب أمره وفي حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من
الاجناد سائرين لانهم لما فعلوا ففعلتهم في الجيز لم يبق اهلهم شغل الا هو واخذوا في الاحتياط عليه
ما امكن فارسلوا عكراني المراكب وانبت طوائفهم في الجهات البحرية شرقا وغربا فذهبت
طائفة منهم الى الشرقية وطائفة الى القليوبية وكذلك المنوفية والغربية والبحرية وسلكوا
طريق الجبل الموصلة الى قبلي وذهب حين يبك ورستم يبك الى صالح يبك الانبي الذي
بالشرقية وذهب شاهين يبك الى سليمان كاشف البواب من البر الغربي لقطع عليه الطريق
وذهب علي يبك أيوب ومحمد علي الى جهة القليوبية ليحطه عنوف فلما وصل الى دجوة تعوق
بسبب قلة المعادى فلما وصل الى منوف فوجدوه عدى الى الجهة الاخرى فاخذوا ممتلكاته
التي تركها وهي بهض خيول وجمال وخمسين زاعة من ملى وعملوا على أهل البلد أربعة
آلاف ريال قبضوا منهم ورجعوا وكان عند ما باقه الخبر الاجمالي لم يكذب الخبر وذلك بعد
مفارقة الانبي له بخمسة ايام ثلاث ساعات فعدى في الحال الى الجهة الغربية بانقاله وعساكره
فوجدوا مامه شاهين يبك فارسل بطالب منه أما نانا فاجابه الى ذلك وأرسل الى مصر من يأتي
بالايمان واطمأن شاهين يبك فارسل سليمان كاشف ايل فلما أصبح شاهين يبك وجدته قد رحل
فرجع بخفي حنين وعدى الى القليوبية فبلغه خبر الانبي وما وقع له مع العرب فطلبهم فاخبروه
انه غاب عنهم في الجبل من الطريق القلافي فقبض عليهم وأحضرهم مصبته مشوقين في عماهم
ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم الى البرديسي وأما مراكبه فانه عند ما نزل الى
القنطرة وفارقها أدركها العسكر الذين قابلوهم في المراكب ونهبوا ما فيها وكان بها شيء كثير من
الاموال وطرأت الانكليز والامتنعة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الى القرى الى

أكرمه أكراما كثيرا وأهدى إليه تحفا غريبة وكذلك أكرامهم وأعطاهم جلة كبيرة من المال على ما ييل الأمانة يرسل لهم أغلالا وأشيا من مصر واشترى هو لنفسه أشيا باربعة آلاف كيس يدفعها إلى القنصل بمصر وأرسل لهم القراني بواصيه وأهدى له صورة نفسه من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك وأما الآني الصغير فإنه ذهب إلى جهة قبل وفرد الفرد والكاف على البلاد ومن عصى عليه أو تواني في دفع المطالب منهم وحرقهم وأما صالح بك الآني فإنه لما وصل إليه الخبر وقدم الموجهين إليه وركب في الحال من زنككون وترك جملته وأثقاله فلم يذكره أيضا (وفي يوم الثلاثاء) حضر وأعمالك الآني الكبير وجوخدار إلى بيت البرديسي وأرسل إبراهيم بك والبرديسي مكاتبات إلى الأمراء بقبلي وهم سليمان بك الخازندار كما جرجا وعثمان بك حسن بقما ومحمد بك المعروف بالفريية إبراهيم بيوصونهم ويحذرونهم من التفریط في الآني الصغير والكبير أن وردا عليهم أو أمشاهين بك فإنه عدى إلى الشرقية واجتمع في التفتيش ثم رجع في يوم الثلاثاء المذكور وأمامه العرب المتهمون بأنهم يعرفون طريقه وأنهم أدركوه فأعطاهم جوهر كثيرا وتركوه وأحضر وأصحبهم حقا من خشب وجسدوه مره في بعض الطرق فأحضر البرديسي عماليك الآني وأراهم ذلك الحق فقالوا نعم كان مع استاذنا وفي داخله جوهر عظيم وأرسلوا عدة من الماء إلى الهجانة إلى الطريق التي ذكرها العرب وأحضر البرديسي ابن شديد وألها فخر به أنه لم يكن حاضر في نجمة وإن أمه أو خالته هي التي أعطته الفرس والهجانة فوجبه ولامه فقال له هذه عادة العرب من قديم الزمان يجبرون طينهم ولا يتخذون ذمتهم فحبسه أياما ثم أطلقه وقيل أنه مر عليه على بك أيوب ومحمد على ومن معهم من العسكر وهو في خيش العرب وهو إبراهيم وأعمالهم الله عن تفتيش النجس وعن السؤال أيضا (وفي ذلك اليوم) خرج عثمان بك يوسف وحسين بك الوالي واحدا غاشوا بكار إلى جهة الشرقية ومرزوق بك إلى القايمية يفتشون على الآني (وفي يومه) شرعوا في تشميل تجريدة إلى الآني الصغير وأميرها شاهين بك وصحبته محمد بك المنفوخ وعري بك وإبراهيم كاشف (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) سافرت قافلة الحاج المحمل إلى السويس (وفي يوم السبت) حضر على بك أيوب ومحمد على من مرسية مع على غير طائل (وفي يومه) سافرت قافلة الانكاز من مصر بسبب هذه الحادثة فإنه لما وقع ذلك اجتمع بإبراهيم بك والبرديسي وتكلم معهم ما ولا مهم على هذه القافلة وكلها ما كلاما كثيرا منه أنه قال لهم ما هذا الذي فعلتم لأجل نهب مال القراني ومطوب من أربعة آلاف كيس وهي البواصيه الموجهة على الآني وغير ذلك فلا طفاه وأراد امنعه من السفر فقال لا يمكن أن أقيم ببلدة هذا شأن أو طريقا لا نقيم الآني ببلدة المستقيمة الحال ثم نزل مغضبا وافر وأراد أيضا قنصل الفرنسيين السفر فغناه (وفي يوم السبت) طلب العسكر رجما كبيرهم من الأمراء وشددوا في الطلب واستقلوا الأمراء في أعينهم وتكلموا مع محمد على وأحمد بك وصادق أغا كلاما كثيرا فمروا في الكلام مع الأمراء المصرية فوعدهم إلى يوم الثلاثاء ومات بقطر الحاسب كاتب البرديسي يوم الأحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر بيت محمد على وحصل بعض قلقة فخلواهم على القبط بمائتي ألف ريال منها خمسة وعشرون على غالي كاتب الآني وثلاثون على ترك بقطر

الحاسب والمائة والعشرون موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفي يوم الثلاثاء) المذكور رجع مرزوق بك من القايمية (وفي يوم الأربعاء سابع عشره) توفي إبراهيم أفندي الروزنجي وفيه حصل رجاءات وفلاقات بسبب العسكر رجما كبيرهم وأرادوا أخذ القاعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناصد كما كتبهم وقتلوا رجلا نصرانيا عذارة الروم وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك وركب محمد على ونادي بالامان (وفي يوم السبت عشره) حضر سليمان كاشف البواب بالامان ودخل إلى مصر (وفي يوم الأحد) أفرجوا عن كشاف الآني المحبوسين (وفي يومه) حضر عثمان بك يوسف من ناحية الشرقية واستقر هناك حسين بك الوالي ورستم بك وذهب المنفوخ وأحمد بك إلى ناحية شرق اطفح لانه اشبع ان الآني ذهب عند عرب المعازة فقبضوا على جماعة منهم وجلسوهم وأرسلوا مائة هجان إلى جميع النواحي وأعطوهم دراهم يفتشون على الآني (وفي يومه) شرعوا في عمل فردة على أهل البلد ونصدي لذلك المهر وفيه شرعوا في كتب قوائم لذلك ووزعوها على العقار والاملاك اجرة سفينة يقوم بدفع نصفها المستأجر والنصف الثاني يدفعه صاحب الملك (وفي يوم الأربعاء رابع عشره) سرح كلاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الاجناد وطافوا بالخطاط يكتبون قوائم الاملاك ويصعدون الاجر فنزل بالناس ما لا يوصف من الكدر مع ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وذلك خلاف ما فروه على قري الاريا فاما كان في عصر ذلك اليوم نطق أفواه الناس بقولهم الفردة بطالة وبانو على ذلك وهم ما بين مصدق ومكذب (وفي يوم الخميس) خامس عشره اذبح ابطال الفردة مع سعي المكتبة والمهندسين في التصحيح والسكابة وذهبوا إلى نواحي باب الشرية ودخلوا درب مصطفي فضج الفقراء والعامية والناساء خرجوا طواقف يصرخون ويبديهم دم دفوف يضربون عليهم ويناديون وينهين ويقلن كلاما على الأمراء مثل قولهن ايئن تأخذن من فقيلسي يا برديسي وصيغن أيديهن بالنيلة وغير ذلك فاقندى بهن خلافتهم وخرجوا أيضا وهم طبول ويارف وأغلقوا الدكاكين وحضر الجمع الكثير إلى الجامع الأزهر وذهبوا إلى المشايخ فركبوا معهم إلى الأمراء ورجعوا ينادون باطالها وامر الناس بذلك وسكن اضطرابهم وفي وقت قيام العامة كان كثير من العسكر متشربين في الاسواق فدخلهم الخوف وصاروا يقولون لهم نحن معكم سواسوا أنتم رعية ونحن عسكر ولم نرض به هذه الفردة وعالوفاتنا على الميرى ايست عليكم أنتم أناس فقراء فلم تعرض لهم أحد وحضر كخدا محمد على مرسولا من جهته إلى الجامع الأزهر وقال من ذلك ونادي به في الاسواق ففرح الناس وانحرفت طباعهم عن الأمراء ومالوا إلى العسكر وكانت هذه القصة من جلة الدسائس الشيطانية فان محمد على لما حش العساكر على محمد باشا خسر وأزال دوائه وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونته طاهر باشا والارنؤد ثم بالآثر عليه حتى أوقع به أيضا وظهر أمر أحمد باشا وعرف انه انتم له الأمر ونما أمر الآثر لا يبقون عليه فعاجله وأزاله بمعونته الأمراء المصرية واستقر معهم حتى أرفع باشتراهم قتل الدفتر دار والكخدا ثم محاربة محمد باشا بدمياط حتى أخذه أسيرا ثم النجبل على على باشا الطرابلسي حتى أوقعوه في نغمهم وقتلوه ونهبوه وكل ذلك وهو يظهر المصافاة

والصداقة للمصريين وخصومه البرديسي فانه ناسخ منه وجرح كل من مناه نفسه وحسن من
دم الاخر واغتر به البرديسي وراح سوقه عليه وصدقه وتعدده واصطفاه دون خشيته
وتحصن بهما كرهوا فامهم حوله في الابراج وقيل بعونهم ما فعله بالانبياء واتباعه وشردهم
وقص جناحه بيده وشنت البوابات وفرقه بين يالواحي في طابهم فعد ذلك استقلوهم في أعينهم
وزالت هيبتهم من قلوبهم وعلموا خباياهم بسفه ورأيتهم واستضعفوا اجابهم وشغفوا عليهم
وقصروا باب الشر بطالب العلوقة مع الاحكام خوفا من قيام اهل البلد بهم واهلهم عليهم
الباطني اليهم فاضطروهم الى عمل هذه القردة ونسب فعله البرديسي فثارت العامة وحصل ما
حصل وعند ذلك تبرأ محمد علي واليه كرم ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم فمالت قلوبهم اليهم
ونواقبا شجهم وابتهلوا الى الله في إزالة الامراء وكرههم وجهروا باللعنة عليهم ومحقق
العسكر منهم ذلك وانحرف الامراء الى الرعية باطنا بل اظهر البرديسي انقياد الانحراف من
اهل مصر وخرج من بيته مفضيا الى جهة مصر القديمة وهو بلعن اهل مصر ويقول لا بد من
تقريرها عليهم ثلاث سنوات وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لاوامرنا ثم أخذوا يدبرون على
العسكر وأرسلوا الى جماعتهم المتفرقين في الجهات القبيلة والبحرية يطلبونهم للعضود فأرسلوا
الى حسين بك الوالي وزعم بك من الشرقية واسمعه بك بك من ابراهيم بك ونحمد بك
المنفوخ لبا انما من شرق اطفح والفرقان كانوا الرصد الانبياء واتقاراه وأرسلوا الى
سليمان بك حاكم البلد بالحضور من أسبوط بن حوله من الكشاف والامراء والى
يحيى بك حاكم رشيد وأحمد بك حاكم دمياط وأصعدوا محمد باشا المحبوس الى القلعة وعلم
الارنؤدية منهم ذلك فبادروا واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد ثامن عشر من شهر فارتاع
الناس وانحلقوا الطوائف والدروب يذهب جمع من العسكر الى ابراهيم بك واحتاطوا
بهم من بيته بالداودية وكان ذلك يت البرديسي بالناسرية وتفرقوا على بيوت باقي الامراء
والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت العصر والبرديسي عنده عدة كبيرة من العسكر
المتحصنين به يتفق عليهم ويدبر عليهم الارزاق والجباكي والعلوفات ومنهم الطبخية وغيرهم وعمر
قلعة الفرنسيس التي فوق تل العنارب بالناصرية بوجددها بعد محضر بها ووجهها وانسابها
اما كن ومنهم بالآلات الحرب والذخيرة والجحانه وقديم الطبخية وعساكر من الارنؤدية
وذلك خلاف المتحصنين بالابراج والبوابات التي انشأها قبله بيته بالناصرية جهة قناطر
السباع والجهة الاخرى كما سبق ذكر ذلك فامع الوصول اليها كرحول دائرته وكان جالسا
محببة عثمان بك يوسف فقام وقال له كن أنت في مكانى هنا حتى اخرج وأرتب الامر وأرجع
اليك وتركد وركب الى خارج فضر بوا عليه بالرماس فخرج على وجهه بخافته وهجنه ولوازمه
الطخيفة وذهب الى ناحية مصر القديمة وذلك في وقت الغروب وكان عسكره يقبوا انقباضا من
الطخينة التي خلف داره ودخلوا منه وحصلوا بالدار فوجدوه قد خرج من الممالك
والاجناد فقاتلوا من وجدوه واقفوا التل في الدار وانضم اليهم اجناسهم المتقيدون بالدار
وقبضوا على عثمان بك يوسف وعماله وشيوخهم نيامهم ومحبوهم بينهم عرابا وكشوف
الرؤس وتسلم طائفة منهم على تلك الصورة وذهبوا بهم الى جهة الصليبية فاودعوه

بدرهناك (وفي سابع) ساعة من الليل أرسل محمد علي جماعة من العسكر ومعههم فرمان وصل
من أحمد باشا خورشيد حاكم الاسكندرية بولاية على مصر فذهبوا به الى القاضي واطاعوه
عليه وأمره أن يجمع المشايخ في الصبح ويقرأ عليهم لحيطة علم الناس بذلك فلما أصبح
أرسل اليهم فقالوا لا تصح الجمعية في مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة فأرسله اليهم واطاعوا عليه
وأشيع ذلك بين الناس وأما ابراهيم بك فانه اسفر مقبلا بيته بالداودية وأمره بالبلد
وأتباعه ان يجلدوا برؤس الطرق الموصله اليه بخمس منهم جماعة وفيهم عربي بك تابعه بسبيل
الدهيشة المقابل لباب زويلة وكذلك ناحية تحت الربع والقرية وجهة سويفه لاجين
والداودية وسار العسكر يضربون عليهم وهم كذلك ودخل عليهم الليل فلم يزالوا على ذلك الى
الصباح واضمحل حالهم وقتل الكثير من الممالك والاجناد وصل اليهم خبر خروج
البرديسي فعد ذلك طلبوا الفرار والنجاة بأرواحهم وعلم ابراهيم بك بخروج البرديسي
وانه ان اسقر على حاله أخذ فركب في جماعة في ثاني ساعة من النهار وخرجوا على وجوههم
والرماس يأخذهم من كل ناحية فلم يزالوا سائرا حتى خرج الى الرملة وهدم في طريقه أربعة
متاربس وأصيب بعض من ايت وخيول وخدامين وأصيب رضوان كخداه وطاعت روجه
عند الرملة فانزلوه عند باب العزب وأخذوا مامعه من جيوبه ثم شالوه الى داره ودفعوه
وقبضوا على عربي بك تابع الاشقر ابراهيمي من سبيل الدهيشة هو وعماله كما وأما الذين
بالقاعة من الامراء فانهم أصبحوا يضربون بالمدافع والقناير على بيوت الارنؤد بالازبكية
الى الضهوة الكبرى فلما تحققت وخروج ابراهيم بك والبرديسي ومن أمكه الهروب لم يدهم
الا انهم أبطلوا الرمي وتم بالفرار ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بابراهيم بك وعند نزولهم
أرادوا أخذ محمد باشا وعلى باشا القبطان وابراهيم باشا انقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوه
من أخذهم ونهب المغاربة الضرب بجانهم وما فيهم من الذهب والفضة والسبائك حتى اهدد
واطارق وقتل العسكر القادة من غير مانع ولم تثبت المصرية للبرب نصف يوم في القلعة ولم
ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمير والاستعداد وما صنعوه من الذخيرة والجحانه
والآلات الحرب وما لوا ما فيهم من الصهاريج بالماء الخلو وقام أحمد بك الكلابجي وعبد الرحمن
بك ابراهيمي وسليم أنغام تحفظان من وقت مجيئهم الى مصر متقيدين ومزبطينهم بالبلا
ونهار الا ينزلون الى بيوتهم الا ليله في الجمعة بالنوبة اذ انزل أحداهم أقام الاخران وطاع
محمد علي اليها ونزل وبجانبه محمد باشا خسرو ورفقاؤه وامامهم المنادي ينادى بالامان حكم
مارس محمد باشا ومحمد علي وأشيع في الناس رجوع محمد باشا الى ولاية مصر فبادروا بالخروج
الى المشايخ فركبوا الى بيت محمد علي يهنون الباشا بالسلامة والولاية وقد قدم له الصروق مدينة
وأقام على ذلك بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة فانه حضر
الى مصر بعدد كسرته بدمياط في آخر ربيع الاول وهو آخر يوم من شهر وأطاق في آخر يوم من
ذي القعدة وخرج الامراء على أسواحل من مصر ولم يأخذوا شيئا مما جوهه وكثره من
المال وغيره الا ما كان في جيوبهم أو كان منهم خارج البلد مثل سليم كاشف أبي دياب فانه كان
مقبيا بقصر العيني أو الفاتنين منهم جهة قبلي وبحري وأما من كان داخل البلد فانه لم يخلص

له سوى ما كان في جيبه فقط ونهب العسكر أموالهم ويوتهم وذخائرهم وأمتعتهم وفرشهم
وسبوا سريريهم وسرايرهم وجوارحهم وصنوبرهم من بينهم من شعورهم وتسلطوا على بعض
بيوت الاعيان من الناس المجاورين لهم ومن أهمهم أدنى نسبة أو شبهة بل وبعض الرعية
الامن تداركه الله برحمته أو التجأ الى بعض منهم أو صالح على بيته بدرهم يدفعه لمن التجأ اليه
منهم ووقع في تلك الليلة واليومين بعد هاتين الايام من تلك الامور وخرجوا أكثر البيوت
وأخذوا أخشابهم وأمنهم وأما كان بجوارحهم من الغلال والسمين والادهان وكان شياً كثيراً
وصاروا يبيعونه على من يشتره من الناس ولولا اشتغالهم بذلك لما نجح من الامراء المصرية
الذين كانوا بالبلدة أحد ولور جمع الامراء عليهم وهم مشتغلون بالنهب التمكنوا منهم ولكن
غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجن وخابت فيهم الظنون وذهبت فتختهم في القارغ
وجازاهم الله فيهم وظاهروهم وغرورهم وخصوصاً ما فعلوه مع علي باشا من الخيل حتى وقع في
أيديهم ثم رزقوه وأهانوه وقتلوا عسكرهم ونهبوا أموالهم ثم طردوه وقتلوه فانه وان كان خيماً لم
يعمل معهم ما يصح ذلك كله وأعظم منه ما فعلوه مع أخيم الاني الكبير بعد ما سافر لحاجتهم
وراحتهم وصالح عليهم ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكليز وغاب في
البحر المحيط سنة وقاضى هول الاسفار والفراتين في البحار بخارز وبالشري يدوا التشتيت
والنهب وقتل أتباعه وجنودهم وبالصهم واتخذوهم أعداء وأخصاماً من غير حرم ولا سابقه
عداوة معهم الا الحسد والحقد وحذرهم من رأسه عليهم وكانت هذه الفعلة سبباً لثغور قلوب
العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقتلهم في أعينهم فان الاني وأتباعه كانوا مقدار النصف
منهم ونصف النصف متفرق في الاقاليم مغمورون في غنائمهم ومشتغلون بجواهرهم من مغارم
الفلاحين وطالب السكف فلما أرسلوا لهم بالحضور لم يسئل بهم ثم ترك ذلك ولم يستجلبوا الحركة
حتى يستوفوا مطلقاً باتهم من القرى الى أن حصل ما حصل ونزل بهم منازل ولم يقع لهم منذ
ظهر ورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصاً كونهم اعلى يده ولا كانوا يرون في انفسهم ان
الشخص منهم يدرس برجله الجماعة من العسكر وأحسنوا ظنهم فيهم واعتقدوا انهم صاروا
أتباعهم وجندهم مع انهم كانوا قادرين على ازالته من الاقليم وخصوصاً ما خرجوا من
المدينة للملافة على باشا وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم الى جهة البحر وحصنوا أبواب
البلد بن يثقون به من أجنادهم ورؤسوا ما تلوها فلو أرسلوا لهم بعد اتيانهم
بعلى باشا أقل أتباعهم وأمرهم بالرحلة لما وسعهم المخالفة حتى ظن كثير من له أدنى فطنة
حصول ذلك فكان الامر بخلاف ذلك ودخلوا بعد ذلك وهم بجمعهم من ضاحكين من غلبة
القوم ومشتبشرين برجوعهم ودخولهم الى المدينة فلما واعد ذلك تحقق لذوى الفطن سوء
رأى منهم وعدم فلاحهم وزادوا في الطنبور ونفخه بما صنعوه مع الاني وكان العسكر يابون
جانبه ويحافون أتباعه ويخشونهم وخصوصاً ما صنعوا بوصولهم الى الهيئة المجهولة لهم
داخلهم من ذلك أمر عظيم استمر في اخلاطهم يوماً وليلة الى ان جلاء البرديسي ومن معه
بشوم رأى منهم وفساد تدبيرهم وفرقوا وجههم في النواحي حرموا على قتل الاني وأتباعه فعند
ذلك زالت هيبتهم من قلوب العسكر وأوقعوا بهم ما أوقعوه ولا يقيق العسكر السبي

• (شهر ذى الحجة الحرام استهل يوم الثلاثاء سنة ١٢١٨ هـ)

فيه قلدوا على اغا الشيراوى واليا على مصر (وفيه) نهبوا بيت محمد اغا المختب وقبضوا عليه
وحبسوه (وفي ليلة الاربعاء) انزلوا محمد باشا خسرو و ابراهيم باشا الى بولاق وسفروا الى
بحرى ومعهما جماعة من العسكر وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية احمد باشا
الذى تولى بعد مقتله طاهر باشا يوماً ونصفاً وكان قد اعتقد في نفسه رجوعه لولاية مصر حتى انه
لما نزل من القلعة الى بيت محمد على نظر الى بيته من الشباك مهدوماً مخرباً فاطاب في ذلك
الوقت المهنة دسسين واحمرهم بالقاء وذلك من وساوسه ويقال ان السبب في سقوره اخوة طاهر
باشا فانهم داخلهم غيظ شديد ورأى محمد على فقرتهم واتقياضهم من ذلك وعلم انه لا يستقيم حاله
معهم وربما قول بذلك ثم فجعل بسقوره وذهابه (ومن الاتفاقات المحيية ايضاً) ان طاهر باشا
ما غدر بمحمد باشا اقام بعده اثنين وعشرين يوماً وكذلك لما غدر المصري بالاني لم يقوموا
به بذلك الا مثل ذلك (وفيه) سعد عابدي بك اخو طاهر باشا بالقلعة وأقام بها (وفي ليلة
الثلاثاء) أطلقوا عثمان بك يوسف وسافروا الى جماعة جهة قبلى يقال انه اقتدى نفسه
منهم بمسال وأطاعوه ومعه خمس مائة وأعطوه خمسة جال وأربعة هجن وخيلاً (وفيه)
أفرجوا عن محمد اغا المختب وأبقوه في الحبس على مصلحة علوه عليه وقام بدفعها وركب
وشق في المدينة وعمل تسعة ونادى بهم في الشوارع والاسواق وأما الامراء فانهم باقوا أول
ليلة جهة البساتين وفي ثاني يوم ذهبوا الى حوان وحضر اليهم حسين بك الوالى ورسم بك
من الشرقية ومروا من تحت القلعة وانصلوا من العسكر الذين كانوا معهم في المطرية وتركوا
لهم الحملة ووصل اليهم أيضاً يحيى بك من ناحية رشيد وأحمد بك من دمياط وذهبوا اليهم
ووصل يحيى بك من ناحية البحيرة وأحضر معه عرباناً كثيرة من الهنادى وبخ على وغيرهم
ونزلوا باقليم البحيرة ونهبوا البلاد وأكادوا الزروعات واستقر واعلى ذلك وانتشر والى ان
صارت أوتالهم بزواوية المصلوب وأوخرهم بالبحيرة (وفيه) كتبوا مكاتبات من نساء الامراء
المصرية بانهم لا يترضوا لاحد من العساكر الكائنة بقبلى وان قتل منهم أحداً قصوا من
حريتهم وأولادهم مصر (وفي يوم الجمعة) حضر محمد بك المبدول بامان ودخل الى مصر (وفي
يوم الاحد سادس) أصعدوا عمريك وبقيمة الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القاعة
(وفيه) عدى كثير من العسكر الى بالبحيرة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات
وقتل أناس كثيرة من الفريقين (وفي سابعه) ظهر محمد بك الاني الكبير من اخوته فانه
وكان متوارياً بشريعة بليس براس الوادى عند شخص من العربان يسمى عشية فاقام
عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه جماعة من المال وكان البرديسي استبدل
على مكانه وأحضر أناساً من العرب وجعل لهم مالا كثيراً عليه وأخذوا في القيل عليه
فصلت هذه الحوادث وجوزى البرديسي بيته وخرج من مصر كما ذكرنا وكان في تلك المدة
يشبهون عليه اشاعات مرعبة وبهتة عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانجلى
الطريق من المراصد بين اطمان حينئذ وركب في عداوة من الهجاة ومحبته صالح بك تاهبه

ومروا من خاف الجبل وذهب الى شرق طنج و نزل عند عرب المازة وتواتر الخبر بذلك
(وفي تاسعه) وصل احمد باشا خورده الى منوف فتمت السيرة احمد المحروقي وجرى من
الجوهري بتصلح بيت ابراهيم بك بالداودية وفرشه (وفي ليلة الاثنين رابع عشر) وصل
الباشا الى نغريولاف فضر بواش منكاو مدافع وخرج العساكر في مصبها ولوجا قلبية وركب
ودخل من باب النصر وامامه كبار العساكر بن بنهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتحفة
وعليه قبوط مجرور وخلفه الذوية التركية ودخل الى الدار التي أعدت له بالداودية وقدمه واليه
التقادم وعملوا به تلك الليلة منكاو سوارنج (وفي يوم الثلاثاء خامس عشر) مر الوالي
وامامه المنادي وبه دفرمان من الباشا ينادي به على الرعية بالامن والامان والبيع
والشراء (وفي منتصفه) حضر عبد الرحمن بك الابراهيمي وكان في شيشين ناحية بحري
فطلب امانا وحضر الى مصر (وفي يوم الجمعة) تحول الباشا من الداودية الى الازبكية
وسكن بيت البكري حيث كان حريم محمد باشا فركب قبل الظهري فركب وذهب الى
المشهد الحسيني وصلى الجمعة هناك ورجع الى الازبكية (وفيها) فغضبوا طلب مال الميري من
السنة القابلة اضروا النفقة فاعتم المتقربون لذلك لضيق الحال وتعطلت الاسباب
وعدم الامن وبو الى طلب الفرد من البلاد فلو فضل لاحتزم شي لا يصل اليه الا بغاية المشقة
وركوب الضرر لو توب الخلاق من العربان والافلاحين والاجناد والعساكر على بعضهم
البعض من جميع النواحي القباية والبحرية ثم ان الوجا قلبية وبعض المشايخ راجعوا في ذلك
فاخط الامر بعد ذلك على طاب نصف مال الميري من سنة تسعة عشر وبواقي سنة تسعة عشر
وعمانية عشر وكذلك باقي الحلوان الذي تاخر على القاسين وكتبوا التناهي بذلك وقالوا من لم
يقدر على الدفع فليعرض تقسيطه على المزايدة والاجناد والعرب محبطة ببر الجيرة
والعسكر من داخل الاسوار لا يجسرون على الخروج اليهم ويجزوا المراكب الواردة بالغلل
وغيرها حتى لم يبق بالسوا حصل شي من تلك الغلة أبدا وصل سعر الارديب القمح ان وجد
خمس عشرة ريبالا (وفي يوم الاحد عشر) وصل العسكر الذين كانوا بحسبة سليمان بك ساكن
الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزجروا كثير من الناس وسكنوا البيوت بمصر القديمة بعدما
أخرجوهم منها وأخذوا فرشهم ومناعههم وكذلك فعلوا ايولاف ومصر عندهم ما حضر الذين
كانوا بحري (وفيها) فالدوا الحسبة لشخص عثمانلي من طرف الباشا وعزلوا محمد أغا المحتسب
وكذلك عزلوا على أغا الشراوى وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا وقلدوا آخر
أغان - فمظان (وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر) خرجت عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربي
ووقعت في مصبها حروب بينهم وبين المصرية والعربان وكذلك في ثاني يوم ودخلت عساكر
بحري كثيرة وعملوا لهم متاريس عند ترسة والمعقدية وتترسوا بها والمصرية والعربان
يرمحون من خارج وهم لا يخرجون اليهم من المتاريس واستمر واعي ذلك الى يوم الاحد سابع
عشر (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع ورجع محمد علي والكثير من العساكر وأشيع ترفع
المصرية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف وأشاعوا نصرتهم على المصرية وانهم قتلوا
منهم أمرا موكنا فاقوا بمالك وغير ذلك (وفي ذلك اليوم) شقوا شخصيا باب زويلة وآخر

بالحيانية وهم من الفلاحين ولم يكن لهم اذنب قيل انه وجد معه ما يارود اشترياه لمنع الصائين
عليهم من العرب فقالوا انكم تأخذونه الى الهاربين لنا وكان شيا قليلا (وفيها) نزل جماعة من
العسكر جهة قبة الغوري ومعهم نحو ثلاثين نفر اجمعوا اليهم فمقطوا القمح المزروع وكان قد
بدأ صلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة أشخاص
منهم وهرب الباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاحمال وصحبهم طبل وأطفال ونساء وذهبوا
تحت بيت الباشا فاصروا بقتل شخص منهم لانه شامي وليس بارنوذي ولا انك شاري فقط - لوه
بالازبكية فوجدوا على وسطه ستمائة بند في ذهب وثلاثمائة محبوب ذهب والله أعلم وانقضت
السنة وما حصل به من الحوادث (واما من مات فيمن له ذكر) فمات الفقيه العلامة
والشهير الفهامة الشيخ احمد اللعام اليونسي المعروف بالعرشي الحنفي حضر من بلدته
خان بونس في سنة ثمان وسبعين ومائة ألف وحضر أشياخ الوقت واكب على حضور الدروس
وأخذ المأهول على مثل الشيخ أحمد البيلي والشيخ محمد الجناحي والصبان والفرماوي وغيرهم
وفقه على الشيخ عبد الرحمن العربي ولازمه وبه تخرج وحضر على الشيخ الوالدي المدر
المختار من أول كتاب البيوع الى كتاب الاجارة بقرائه وذلك سنة اثنين ومائة ألف
ولم ير ملزما للشيخ عبد الرحمن ملازمة كلمة وسافر هجته الى اسلامبول في سنة اثنين
بعض المفتيات وقرأ هناك الشفا والمحكم بقرائه المترجم وعاد هجته الى مصر ولم ير
لازمه حتى حصل للعرشي ما حصل ودنت وفاته فأوصى اليه بجميع كتبه واستقر عوضه
في مشيخة رواق الشوام وقرأ الدروس في محله وكان فصيحاً فاضلاً من العقولات
والمنقولات وقصدته الناس في الافتاء واعتمدوا أجوبته وتدخل في القضايا والدعاوى
واشتهر ذكره واشتهر دارا واسعة بسوق الزلط بحارة المقس خارج باب الشعربة وتجهل
بالملايس وركب البغال وصار له أتباع وخدم وهرعت الناس والعامية والخاصة في دعاوىهم
وقضاياهم وشكاوهم اليه وتقدم اليه القضاة لبعض قضاة العساكر أنهره ولما حضرت
الفرنساوية الى مصر وهرب القاضي الرومي بصحبة كخدا الباشا كما تقدم فمات المترجم
للقضاء بالحكمة الكبيرة وأبسه كاهن ساري عسكر الفرنساوية خلعة ممتعة وركب بصحبة
فائقهم في موكب الى المحكمة وفوضوا اليه أمر النواب بالاقليم ولما قتل كاهن المحرف
عليه الفرنساوية اكون القاتل ظهر من رواق الشوام وعزلوه ثم تيمنت برأته من ذلك الى
ان رتبوا الديوان في آخر مدتهم ورسم عبد الله جالك منو باختيار فاضل بالقرعة فلم تقم الاعلى
المترجم فتولاه أيضا وخلصوا عليه وركب مثل الاول الى المحكمة واستمر بها الى ان حضرت
العثمانيون وقاضيه فافصل عن ذلك ولازم يته مع مخالطة فصل الخصومات والمحكومات
والافتاء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركب وتعرض في حال رجوعه وتوفي ودفن بنبط
رحمه الله (ومات) الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح الحق الشيخ علي المعروف بالخطيب
الشافعي حضر أشياخ الوقت وفقه على الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر
بالعلم والصلاح وقرأ الدروس الفقهية والمعقولية واتفقه به الطلبة واتفقوا على العلم والافادة
ولما وردت ولاية جند محمد باشا توسون طاب انسا نامعزوقا بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ

(ذكر من مات في هذه السنة)

المرجوم فدعاه اليه وأكرمته وواساه وأحبه وأخذته صبيته إلى الخازن وتوفي هذا الرجل - الله
 (ومات) الرئيس المجهل المذهب صاحبنا محمد رافندي باشا جاجوت الرزنامة وأمر لترتبة
 محمد رافندي كاتب كبير اليه كجربة وقهر في صناعة الكتابة وتوابع الرزنامة وكان طريف
 الطبع سليم الصدر محبوبا بالناس مشهورا بالذوق وحسن الاخلاق مهذبا في نفسه متواضعا
 يسمي في حوائج اخوانه وقضاة مصالحهم المتلفة بدفاترهم فانهما بحاله ترفه في ما كاله وملاجه
 واقتنى كتب نفيسة ومصاحف وتجمع بينه الاحباب ويدير عليهم سلاف أنه المستطاب
 مع الحشمة والوفاء وعدم المال والنفاق ولما اختلعت الاحوال وتراقت النتن ضاق صدره
 من ذلك واستوحش من مصر وأحواله انقصت له الهجرة بأهله وبعه إلى الحرمين وعزم على
 الإقامة هناك فلما حصل هذا رأى فيه الاختلاف والخلل كذلك بسبب ظلم الشريف
 غالب واتباعه وغارة الوهابيين على الحرمين وتنازع العربان فلم يستحسن الإقامة هناك واشتاق
 لوطاه فعزم على الوداد إلى مصر فمرض بالطريق وتوفي ونفن بالبحر رحمه الله (ومات) الأمير
 حسين بك الذي عرف بالوناش وهو من عيال محمد بك الاتي وكان يعرف أولا بكاشف
 الشرقية لأنه كان يولى كشوفته وكان صاحب المراسم شديد البأس قوى الجنان قلبه مع
 نخافة جده أعظم من جل ليدان لا يهاب - مرة الجنود وتخفى سطوته الاسود ولما
 أجمعوا على خيانه لاني وأتباعه قال لهم إبراهيم بك الكبير على ما بلغنا الا يتم مرادكم بدون
 السيد بالمرجوم قال أمكنكم ذلك والافلافة لو اشيأتم الزوايد برون عليه ويخاف وزله
 ويظهر ونه خلاف ما يظنون حتى تمكروا من غدر على الصورة المتقدمة وسبب تاقبه
 بالوشاش انه كان طامع ملافة الحاج بمنزلة الرش في سنة ورود القرناوية فلما لاقى الحاج
 وأمير الحاج صالح بك رجع صبيته إلى الشام وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع
 الفرنسيين مع استاذهم ومنصرف إلى بلطات القبلية والشامية ولما انتهت الحوادث
 وانتهت القرناوية من الديار المصرية وانتهت المصرون بعد حوادث القبلية تأمر
 بالمرجوم في سنة عشر صفيحة المتأخرين وظهور شأنه واشهر ذكره فيما بينهم وتنفذت أوامره
 فيهم ونقص عليهم وناكروا وعاندوه وغار على ما يديهم حتى نفقت وطأنه عليهم فزير الواجب للوز
 عليه حتى أوقوه في سجن صيدهم وهو لا يخطر بباله خيانتهم وغدروهم بينهم كما ذكره (ومات)
 لايرضوان اتخذوا إبراهيم بك وهو أغنى عما يكفر به وأعظمه وجهه له جو خدار
 وكان يعرف أولا برضوان الجوخدار وقر في الجوخدارية مدة طويلة ولما رجع مع
 استاذة في أوخر سنة خمس ومائتين وألف بعد موت اسمعيل بك وأتباعه إلى مصر أرخ
 لحية وتنادى كخداية استاذهم تزوج بيهض سراريه وسكن دار عبد بيك بناحية سويقة
 القزى ثم انتقل من دار الملكة على بركة القيل تجاه بيت بكر فرعه وعمرها صار له وجاهة
 بين الامراء والاعيان وباشا فصل الخصومات والدعاوى وازدحم الناس بيته واشتهر ذكره
 وعظم شأنه وقصدته أرباب الحاجات وأخذ الرشوات والبعولات وكان يقرأ ويكتب
 ويتأقش ويحاجج رعاياهم الفقهاء ويأخذهم ويعمل بطبعه اليهم ويحب مجالستهم ولا يعمل منهم
 وعند حله وبعده دون ثوبان في الامور واذ اظهر له الحق لا يعمل عنده وعند هتنة

ومداينه وقوة حزمه ولباسه على باشا الطرابلسي على الصورة المتقدمة كان المترجم هو
 المتعين في الارسل اليه فلم يزل يصعد عليه حتى اخذ له وادخل رأسه الجراب وصنق
 تمهوهاته وحضره إلى مصر وأوردوه بعد الموارد وحاز بذلك منقبة بين أقرانه ونوه به بشانه
 وخلعوا عليه الخلع وعرضوا عليه الامارة فاباها واستقر على حاله معدودا في أرباب الرياسة
 وتلقى الامراء إلى داره ولم يزل حتى تارت العسكرة على من بالبلدة من الامراء وحضروا
 ابراهيم بك بيته وخرج في ثاني يوم هاربا والمترجم خلفه والرماس يأخذهم من كل ناحية
 فاصيب في دماغه قال عن جواده واستند على الخدم وذلك جهة الدرب الاحمر فلم يزل في
 غشوة حتى خرجت روحه بالميلة فأنزلوه عند باب العزب واحتاط به المتقيدون بالباب
 وأخذوا ما في جيبه ثم أحضر واليه تابوتاه فلو فيه إلى داره فغسلوه وكفوه ودفنوه بالقرافة
 سامحه الله فانه كان من خيار جنسه لولا طمع فيه ولقد بالونه سقرا وحضر اياها عاكها فلم أرما
 يشينه في دينه عفو قاطاهر الذيل وقورا يحتمل شفاه صبح اللسان حسن الرأي قليل الفضول جيد
 النظر (ومات) الاجل العمدة الشريف السيد ابراهيم رافندي الرزنامجي وهو ابن أخي
 السيد محمد الكاشي الرزنامجي المتوفي سنة سبع ومائتين وألف وأصلهم روميون الجلس
 وكان في الاصل برجيان ثم عمل كاتب كشيده وكان يسكن دارا صغيرة بجوار داره واستقر
 على ذلك حامل الذكر فلما توفي هو السيد محمد انتدع عثمان افندي العباسي المنفصل عن
 الرزنامة سابقا يريد العود إليها عن شوق وتطلع لها وظنه شغورا المنصب عن المتاهل اليه
 سواء فلم تساعده الاقدار لشدة مراره وسال ابراهيم بك عن شخص من أهل بيت المتوفي
 فذكر له السيد ابراهيم المرقوم وخوله وعدم تحمله لاهل ذلك المنصب فقال لا بد من ذلك قطعا
 لطمع المتطلعين والتزم برعايته ومساعدته وطابه ونقله من حضيض الخمول إلى أوج السعادة
 والقبول فتمت ذلك وساس الامر بالرفق والسبر الحسن واشترى دارا عظيمة بدير
 الاغوات وسكنها واستقر على ذلك إلى ان ورد القرناوية إلى مصر فخرج مع من خرج هاربا
 إلى الشام ثم رجع مع من رجع ولم يزل حتى تعرض وتوفي في يوم الاربعاء سادس عشر القعدة من
 السنة رحمه الله تعالى

(واستهل سنة تسعة عشر ومائتين والف)

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس فبسر كركب الوالي العملي وشق من وسط المدينة فمر على سوق
 الغورية فانزل شخصا من أبناء القصار المحتشمين وكان يلو في القرآن فامر الاخوان فصبوه
 من حافوته ويطعوه على الارض وضربوه عدة عصى من غير جرم ولا ذنب وقع منه ثم تركه
 وسار إلى الاشرفية فانزل شخصا من حافوته وفعل به مثل ذلك فانزعج أهل الاسواق وأغلقت
 حوانيتهم واجتمع الكثر منهم وذهبوا إلى بيت الباشا يشكون فعل الوالي وسمع المشايخ
 بذلك فركبوا أيضا إلى بيت الباشا وكلوه فاطهر الحق والفيظ على الوالي ثم قاموا وخرجوا
 من عنده فقبضهم بعض المتكلمين في بيت الباشا وقال لهم ان الباشا يريد قتل الوالي والمناسب
 منكم الشفاعة فرجعوا إلى الباشا وشفعوا في الوالي وأرسل سعيدا غاليا وكيله وأحضر واليه

المضروب وأخذ بخاطر موطنه فذهبوا وطلبوا عائلته فوجدوا في موضع ما
يعزل (وفي يوم الجمعة) رجع المصريون والعربان وانتشروا بالقبائل الجيزة حتى وصلوا إلى أبياتة وضربوها
ونهبوها وخرج أهلها على وجوههم وعدوا إلى البر الشرقي وأخذوا في أهبة التجهيز
والخروج لمحاربتهم (وفي يوم الجمعة ثلثه) سافر السيد علي القبطان إلى جهة رشيد وخرج
بصحبه جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الأموال من المنهوبات فاشتروا بضائع وأسبابا
ومستاجر وزلوا بها هجنته ونهبهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر فركب
محمد علي إلى وداع السيد علي المذكور ورد كثير من العساكر المذكورة وضعهم عن السفر
(وفي سادسه) خرج محمد علي وأكابر العسكر بمساكرهم وعدوا إلى أبياتة ووصلوا ونهبوا
وطافهم وعلواهم عدة متاريس وركبوا عليها المدافع واستعدوا للحرب فلما كان يوم الاحد
حادى عشره كتب المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر وجعلوا على متراس
جبل واحد فقتلوا منهم وهرب من بقي والقوا بأنفسهم في البحر فاستعد من كان بالمطاريس
الآخر وتابوا رمى المدافع وخرجوا للحرب ووقع بينهم مقتله عظيمة أبلى فيها الفريقان نحو
أربع ساعات ثم انجفت الحرب بينهم وترفع المصرية والعربان وانكفوا عن بعضهم وفي
وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤس من الذين قتلوا من المصرية في المعركة وشقوا بهم المدينة ثم
علقوهم بياب زويلة وفيهم رأس حسين بيك الوالى وكاشفين ومنهم حسن كاشف الساكن
بمحارة عابدين وعملوا كان وعلقوا عند رأس حسين بيك الوالى المذكور وصاياهم
جاء زعموا أنهم وجدوه مدهمة وأصيب اسمعيل بيك صهر إبراهيم بيك ومات بعد ذلك
ودفن بأبي صير (وفي ثاني عشره) حصلت اجوبة بيت بالقريية به بغلة تدور بالطاحون
فزقوها بالادارة فاشتعلت حلاليس فيه روح فوضعوه في مقطف ومروا به من وسط المدينة
وذهبوا به إلى بيت القاضي وأشيع ذلك بين الناس وعابونه (وفي يوم السبت سابع عشره)
حضر على كاشف المعروف بالشغب بثلاث مبهات وتشديد الشين وفتح الغين وسكون الباء
رسولا من جهة الالقى ووصل إلى جهة البساتين وأرسل إلى المشايخ بعاهم بحضوره ما به من
اش قال فركب المشايخ إلى الباشا واخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ليلا ودخل إلى بيت
الشيخ الشرفاوى فلما أصبح انهم اشيع ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر النقيب
وذهبوا به إلى بيت الباشا فوجدوه راكبا في بولاق فانتظروه حصة إلى ان حضر فقر كوا عهده
على كاشف المذكور ورجعوا إلى بيوتهم واختلوا به الباشا حصة وقابله بالبشر ثم خلع عليه
فروية مهور وقدم له مكررا بعدة كلمة وركب إلى بيته وأمامه جماعة من العساكر مشاة
وقدم له محمد علي أيضا حسانا (وفي يومه) شرعوا في عمل ترك ذلك للحرب بالاز بكية (وفي يوم الاثنين
تاسع عشره) ورد ططاري وعلى يده بشارة الباشا بقليده ولاية مصر ووصول القاجي الذي معه
التقليد والطوخ الثالث إلى رشيد وطوخان محمد علي وحسن بيك أخى طاهر باشا وأخذ
بيك فضر بواحدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان للثلاثة (وفي يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة
انفصاف احدهم رجل سروجي وبسبب ذلك ان الرجل السروجي له اخ اجير عند به من

الاجناد المصرية فارسل لاجنه فاشترى له بعض ثياب ونعالات وأرسلها مع ذلك الرجل
فقبضوا عليه وسألوه فاجبرهم فاحضروا ذلك الرجل السروجي وأحضروا أيضا رجلا
يطارا متوجها إلى بولاق معه مسامير ونعالات فقبضوا عليه واتهموه انه يهدي إلى البر
الآخر يعمل لاختصاصهم نعالات للغيل فامر الباشا بقتله وقتل السروجي والرجل الذي معه
التياب فقتلواهم ظلمًا (وفي يوم الاربعاء) حضر القاجي الذي على يده البشري وهو خازن دار
الباشا وكان أوله حين كان بسكنة درية ويسمونه بالمجدة ولم يحضر معه اطواخ ولا غير ذلك
فضر بواحدة من المدافع (وفي يومه) خلع الباشا على السيد أحمد المحروقي فروة مهور وأقره على ما هو
عليه أمين الضربخانه وشاهد بذلك خلع على جرجس الجوهرى وأقره باش مباشر الاقباط
على ما هو عليه (وفي يومه) رجع على كاشف الشغب بجواب الرسالة إلى الالقى (وفي يومه) تحقق الخبر
بموت يحيى بيك وكان مجروحاً من المعركة السابقة (وفي يوم الخميس) عمل الباشا الديوان وحضر
المشايخ والوجاهة وقرروا المرسوم بمحضرة الجمع ومعه مائة كاهن فغنوا ورضينا عن الامراء
المصرية على موجب الشروط التي شرطناها عليهم بشناعة على باشا والاصدرا الاعظم فقاموا
العهود ونقضوا الشروط وطغوا وبغوا وظلوا وقتلوا الخياج وغدروا على باشا المولى عليهم
وقتلوه ونهبوا أمواله ومناعه فوجهنا عليهم العساكر في ثمانين مركبا بحرية وكذلك احدها باشا
الجزاير بمساكر برية لانتقام منهم ومن العساكر الموالين لهم فورد الخبر بقيام العساكر عليهم
ومحاربتهم لهم وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضينا عن العساكر بحربهم ما وقع منهم من الخلل
الاول وصفنا عنهم صفحا كاملا وأطلقناهم السدر والاقامة مقشا أو أينا أرادوا من غير
مخرج عليهم وواينا حضرة احمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن
التدبير والسياسة ووفور العقل والرأسة إلى غير ذلك وعملوا شكاو حراقة ووارى
بالاز بكية ثلاث ليال ومدافع اضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة من القلعة وغيرها
(وفي يومه) تواترت الاخبار بان الامراء القبالي عملوا وحسات وقصدتهم التعدي إلى البر الشرقي
(وفي يوم الاحد خامس عشره) عدى الكثير منهم على جهة حلوان واتقوا الكثير من
العساكر من بالجيزة إلى بر مصر فخاف أهل المطرية وغيره ما جعلوا يهربوا إلى البلاد
وحضر كثير منهم إلى مصر خوفا من وصول القبالي (وفي يوم الخميس حادى عشره) سافر
الشيخ الشرفاوى إلى مولد سيدى أحمد البدوى واقتدى به كثير من العامة ومضاف العقول
وكان المحروقي وجرجس الجوهرى مسافرين أيضا وشهدوا احتياجتهم واستأذنوا الباشا
فاذن لهم فلما تبين لهم تعدي المصرية إلى الجهة الشرقية امتنعوا من السفر ولم يجتمع الشيخ
الشرفاوى ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء سابع عشره) وصل فريق منهم إلى جهة قبة باب
النصر والعدلية من خلف الجبل ورموا خلف باب النصر من خارج وباب الفتوح ونواحى
الشيخ قمر والامرداش ونهبوا الوايل وما جاوره وعبروا الدور وعروا القسلة وأخذوا
دسوتهم وغلاهم ونزروهم ثم خرج أهل تلك القرى على وجوههم ومعهم بعض شوالى
وقصاع ودخل الكثير منهم إلى مصر (وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا ومحمد علي العساكر

فوله في يوم الخميس حادى
عشره لعل المواب وفي
يوم الاثنين سابع عشره
حتى نستقيم العار فلهذه
الجملة ساقطة في بعض
نسخ

وافقه على الخروج والحاربة وأخرجوا المدافع والنشركت الى خارج باب النصر
 وشروا في عمل متاريس وفي آخر النهار ترفع المصاريس والعرب وتفرقوا في اقليم الشرقية
 والقلبية وهم يسعون في الفساد وبهم يكون الحصاد فما وجدوه مدروسا من البدار
 أخذوه أو قاما على ساقه رعوه أو غنم مدروس أحرقوه أو كان من المتاع منهم بوه أو من
 المواشي ذبحوه وأكلوه وذهب منهم طائفة الى بليمن فحاصروا بها كاشف الشرقية يومين
 ونقبوا عليه الحيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه من العسكر وأخذوه أسيرا معه اثنتان من كبار
 العسكر ثم نبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين وحضر أبو طوبى له شيخ العائذ عند الامراء
 ولا مهم وكلهم على هذا النيب وقال لهم هذه الزروعات غلبها العرب والذي زرعه الفلاح في بلاد
 الشرق شركه مع العرب وان هبوا العرب المصاحمين لكم ليس لهم رأس مال في ذلك فكفوههم
 وامنعوهم وباتيتكم كفايتكم واما النيب فانه يذهب هدر فلما سمع كبار العرب المصاحمين لهم
 من الهنادي وغيرهم قوله هبوا العرب اغتالوا منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العرب منافسة
 واختلاف وكذلك حاصروا كاشف القلبية فدخل بين معهما جامع قلوب وتترس به وحارب
 ثلاث ايام وأصيب كثير من الحاربين ثم تركوه ففر عن بقى معه الى الجوزل في قارب وحضر
 الى مصر وأخذوا حيلته ومناعه وجناته وطالبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل والعائذ
 وقلوب وأزروهم بالكف وفردوا على القرى الفرد والكف الشاقة من ثل ألف ريال والقيين
 وثلاثة وعينوا بطلهم العرب وعينوا لهم خدما وحق طرق خلاف المقرر عشرين ألف فضة
 وأزبدوا من استعظم شيئا من ذلك أو عصى عليهم حاربوا القرية ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا
 أهلها وأحرقوا برغومهم وقل الواردون الى المدينة بالغلل وغيره انقادت من الرقع وزددهم
 الناس على ما يوجد من القليل فيها واحتاج العسكر الى الغلال لاخبارهم لانهم لم يكن عندهم
 شيء مدخر فاخذوا ما وجدوه في العرصات فزاد الكرب ومنعوا من يشتري زيادة على ربع من
 الكيل ولا يدركه الا بعدد مشقة يستين نصفا وإذا حضر لبعض من الناس غلة من مزرعته
 القريبة لا يمكنه ايصالها الى داره الا بالحقوة والمصانعة والمغرم لافقات الابواب واتباعهم
 فيحجزون ما يرونه داخل البلد من القلة متعللين بانهم يريدون وضعها في العرصات اقرية منهم
 فيعطونهم المفقرا بالبيع فيعطونهم دراهم ويطلقونهم (وفي أواخره) طلبوا جلة أياكس لثقة
 العسكر فوزعوا جلة أياكس على الاقباط والسيد احمد الحروي وبجبار البهارومياسم التجار
 والمترمين وطلبوا ايضا مال الجهات والتحرير وباقى مصعبات المظالم عن سنة تاريخه مجلة
 (وفي يوم الخميس تاسع عشر منه) خرج الكثير من العسكر ورتبوا انفسهم ثلاث فرق في ثلاث
 جهات وزدوا الخيول الا القليل ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفاسا من الفريقين

(شهر صفر الحيرة سنة ١٢١٩ هـ)

استقبل يوم الجمعة (فيه) نادوا على الفلاحين والخدماء الباطلين بالخروج من مصر وكل من
 وجد بعد ثلاثة ايام وليس يده ورقة من سيده يستاهل الذي يجري عليه (وفي ثانيه) طاف
 الاعوان وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ليسخروهم في عمل المتاريس وجر المدافع (وفي
 خامسه) قبض الوالي على شخص يشتري مار بوشا عتيقا من سوق العصر بسو بقة لاجين

واتهمه

واتهمه انه يشتري البار ايش للاخصام من غير حجة ولا بيان ورمى رقبته عند باب الخرق ظلميا
 (وفي سابعه) نزل الارنود من القلعة وتسلمها الباشا وطلع اليها وضربوا الطلوعه عدة مدافع
 ورجع الى داره آخر النهار (وفيه) أشيع قدوم سليمان بك كما كبر جا ووصوله الى بني سويف
 وفي عقبه الاثني الصغير أيضا (وفيه) هجم طائفة من الخيالة في طلوع الفجر على المذبح
 الساطاني واخذوا نورين أحدهما من المذبح والاخر من بعض الغيطان وهرب الجزارون
 (وفي يوم السبت تاسعه) طاع الباشا الى القلعة وسكن بهم اوضر بواله عدة مدافع (وفيه) حضر
 كاشف الشرقية المقبوض عليه ييليس ومعه اثنتان وقد أفرج عنهم الامر ام المصيرية
 وأطلقوهم فلما وصلوا الى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوى جبرا لظا طرهم (وفيه) وصل الخبر
 بوقوع حرب بين العسكر والمصرية والعربان وحضر عدة جرحى وكثرت الواقعة عند
 الخصوص وبميتهم ورجال اهل تلك القرى وخرجوا منها وحضروا الى مصر باولادهم وقصاعهم
 فلم يجدوا لهم ما وى ونزل الكثير منهم بالرميلة (وفيه) حضر أناس من الذين ذهبوا الى مولد
 السيد البدوي وفيهم عرابا ومجارح وقتلوا وقد وقعت اهلهم العرب وقطعت عليهم الطرق
 فتفرقوا فرقا في البر والبحر وحضر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين وحصل لهم مالا خيرا فيه
 واما الشيخ الشرفاوى فانه ذهب الى المحلة الكبيرة وأقام بها أياما ثم ذهب مشرعا الى بلدة
 القرين (وفيه) حضر مصطفى اغا الارنودى هجانا برسالة من عند الاثني وفيها طلب اتباعه
 الذين بمصر فلم يأتوا اليهم في الذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية (وفيه) ورد
 الخبر بتوجه سليمان بك الخازندار كما كبر جا الى جهة بخرى وانه وصل الى بني سويف وان
 الاثني الصغير في اثره بخرى منية ابن خصيب والاثني الكبير مستقر باسيوط يقبض في الاموال
 الديوانية والغلل وأشيع صلحه مع عشيرة تسمى او مظهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفي يوم
 الاحد عاشره) أحضر واجتماع من الوجا قلبية عند كنفه الباشا فلما استقر وافي الجلوس كلوهم
 وطلبوا منهم سلفة وحسوا رضوان كاشف الذي يباب الشعرية وطلبوا منه عشرين كيسا
 وكذلك طلبوا من باقى الاعيان مثل مصطفى أغا الوكيل وحسن أغا محرم ومحمد افندي سليم
 وابراهيم كنفه الرزاز وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير وعلا على الاقباط ألف كيس وحلف
 الباشا انهم لا تنقص عن ذلك وفردوا على البنادير مثل دمياط ورشد وفوة ودمهور والمنهورة
 وخلافها مبالغ أياكس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لثقة العسكر
 وأحضر الباشا الرزناجي واتهمه في التفسير (وفي يوم الاثنين) أرسل الباشا الوالى والمحتسب
 الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بك وطلبها فركبت معها ما وصفتها امرأتان فطاعهما الى
 القلعة وكذلك أرسلوا بالفتيش على باقى نساء الامراء فاختنق غالبن وقبضوا على بعضهم
 وذلك كله بعد عدة ذلك اليوم فلما حصلت الست نفيسة بين يديه قام اليها وأجلها ثم أمرها
 بالجلوس وقال لها على طريق اللوم يصح ان جارتك منورته تكلم مع صادق أغا وتقول له يسبحي
 في امر المالك العصابة وتقرم له بالمكسور ومن جامكية العسكر فاجابته ان ثبت أن جارتني قالت
 ذلك فاما الماخوذ فبه دونها فاخرج من جيبه ورقة وقال لها هذه واسأري الورقة فقالت
 وما هذه الورقة أرنيها فاني أعرف أن أنظر آثار ما هي فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له أبا بطول

ما عنت بصروفه رى معلوم عند الاكابر وخلافهم والاساطين ورجال الدولة وحرهم يعرفون
 اكثر من معرفتي بك ولقد حرت بشادولة الفرنسيين الذين هم أعداء الدين فخاراً بتهمهم الا
 التكريم وكذلك سيدى محمد باشا كان يعرفنى ويعرف قدرى ولم يرمه الا المعروف واما أنت
 فلم يوافقك فعل أهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن أيضاً لا نفعل غير المناسب فقلت له وأى
 مناسبة فى أخذك من يتي بالوالى مثل أرباب الجرائم فقال أنا أرسلته لكونه أكبر أنبأى
 فأوسله من باب التظيم ثم اعتذر بالحق وأمره بالتوجه الى بيت الشيخ السجى بالقلعة
 وأجلاسها عنده بجماة من العسكر وأصبح الخبر شائعاً بذلك فتكدرت خواطر الناس لذلك
 وركب القاضى ونقيب الإنتراف والشيخ السادات والشيخ الامير وطلعو الى الباشا وكلوه
 فى أمره فقال لابس عليهم اوفى انزلتها بيت الشيخ السجى مكرمة حسنة لافتنه لانهم حصل
 منها ما يوجب الجوع عليها فقالوا ان يريد بان المذهب وبه ذلك اما العفو والانتقام فقال انها مع
 مع بعض كبار العسكر فقبلهم الى الممالك العساف ووعدهم بدفع لوقاتهم وحيث انها قد
 على دفع العلوقة فينبغى انما تدفع العلوقة فقالوا له ان ثبت عليهم ذلك فانها تحقق ما تأمرون به
 فيحتاج ان تنفص على ذلك فقام اليه القيموى والمهدى وخطباها فى ذلك فقلت هذا كلام
 لا أصل له وليس لى فى المصرية زوج حتى انى الخطر بى فيه فان كان قصده مصادرتى فلم يبق عندي
 شئ وعلى ديون كثيرة فعادوا اليه وتكلموا معه ورادهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل
 لا فائدة من هذا الأمر غير مناسب ويترب عليه مناسد وبعد ذلك بتوجه علينا اليوم فان كان
 كذلك فلا علاقة لنا بشئ من هذا الوقت أو نخرج من هذه البادية وقام قائماً على حبله يريد الذهاب
 فكه مصطفي اغا الوكيل وخلافه وكلوا الباشا فى اطلاقها وانما تقيم بيت الشيخ السادات
 فرضى بذلك وانزلوها بيت الشيخ السادات وكانت عديله هانم ابنت ابراهيم بك عنده ما وصلها
 الخبر ذهبت الى بيته أيضاً (وفيه) سنة وانحصار على السيل باب الشريعة شكك منه أهل حاربه
 وانه يتأذى القيادة ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك (وفى يوم الخميس رابع عشره) كتبوا
 أوراقاً وألصقوها بالاسواق بطلب مبرى سنة تاريخه المجهلة بالسكامل وكتبوا قبل ذلك طلبوا
 نصفها ثم اضطروهم الحال بطاب الباقى وعملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس استقر منها على
 طائفة القبطه خمسمائة كيس بعد الالف ووجه على المترمين خلاف ما أخذ منهم قبل ذلك
 وعلى الست نفيسة وبقية نساء الامراء خمسمائة كيس (وفيه) خطف العرب بجراية العسكر
 من عند الزاوية الجراء (وفيه) وصل سليمان بك الخازن دارو عدى الى جهة طار الخرج عدة
 من العسكر خلاف المراطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصده المرو من خلف
 الجبل واللعوق بجماعته جهة الشرق فى آخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع
 الكثيرة واستقر الضرب من القجر الى عصر يوم الجمعة وثمة ذبح معه على جاية وقتلوا منه
 مملوكاً واحداً وحضر وراأسه الى تحت القلعة (وفيه) رجع الكثير من عسكر الارنود
 وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العلوقة واستقر من ابق منهم بيهتهم وبلغت مسطرد وقد
 أنرجوا أهلها منهم وهاواستولوا على ما فى من غلال وأتبان وغنم ذلك وكنوا فيها
 وتقبوا الخياطان لرى بنادق الرصاص من الثقب وهم مستترون من داخلها وانصبوا اخيائهم

فى اسطحة الدور وجه لواء السارس من خارج البادية وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج
 ولا يعززون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين ومواعيلهم بالمدافع
 والرصاص ونحوها عن أنفسهم واسقروا على ذلك (وفيه) وردت مكاتبات الى القبار من الجزار
 وأخبروا بان الجزار أدركوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف بيومين وأخبروا أيضاً
 بوفاة شريف باننا الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت أخباراً أيضاً من البلاد
 الشامية بوفاة أحمد باشا الجزار فى سادس عشر من المحرم (وفى يوم السبت سادس عشره) أرسلوا
 تغايبه الى أرباب الحرف والصنائع بطاب دراهم وزعت عليهم بمجموعها خمسمائة كيس فضج
 الناس وتكدرت أوضاعهم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار فى كل شئ وأصبحوا على ذلك يوم
 الاحد فلم يبقوا الحوانيت وانتظار ما يشغلهم من حضر منهم طائفة الى الجامع الازهر وصر
 الاغا والوالى نادون بالامان وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيه) سرح سليم كاشف
 المحرجه الى جهة بحرى وأصبح وصول الالى الصغرى الى المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع
 الكثير من غوغاء البادية والاطفال بالجامع الازهر وهم طبول وصعدوا الى المنارات
 يصرخون ويطلبون وتحتوا بانه ورد الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون يا لطيف
 وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل جمعهم من القلعة فأرسل قاصداً الى
 السيد عمر النقيب يتولى اتمام رفعة عن الفراء فقال له ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف
 والصنائع كلهم فقراء وما كذاهم ما هم فيه من القحط والكسار ووقف الحال حتى نطلبوا منهم
 مغارم الحوامك لعسكر وما علاقتهم بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الاغا معه عدة من
 العسكر وجلس بالغورية وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يخالف فلم يحضر أحد
 ولم يسمعوا قوله وفى وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكوكرين
 ونادى المنادى بذلك فاطمأن الناس وترقوا وذهبوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يرحلون
 ويصرخون ويذرحون (وفى ذلك اليوم) عدى محمد على وجمع كثير من العسكر والمغاربة الى
 البليز وبرزوا الى خارج فقتل عليهم من جله من العرب غار بهم فقتل بينهم أنفارا وانجرح منهم
 كذلك ثم ترعوا عنهم فرجعوا ومعه من رأس من العرب ومع المغاربة قبيل منهم فى تابوت وهم
 يقولون طردناهم وخطفوا بعض مواش وأغنام فى طريقهم من الرعيان فقتلواهم وأخذوها
 منهم (وفى ثالث عشره) حضر كخدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار سقانة رقى بن
 فاعتذر اليه بعدم وجود ذلك فقال انما أنا أخذها باعنائها فقال له ليس على الا التمرى وقد
 عرفت ان هذا القدر لا يوجد وان أردت فأرسل معى من تريد ونكشف على حواصل التجار
 والخانات فطافوا على الخانات وقصوا الحواصل فلم يجدوا الا سبعة من فرقوا أكثرها عليه
 نشانات كبار العسكر من مشرواتهم فرجعه وامن غيرنى ثم نودى فى اثر ذلك بالامان (وفيه)
 وقعت معركة بسوق الصاغة بين بعض العسكر الذين يخدمون فى أيام الاسواق فى الدلاين
 والباعة ويعطون عايمهم دلالتهم وصنائعهم ومعايتهم وضربوا على بعضهم بالرصاص فقتل
 الناس وحصات كرشة وطن من لايه لم الحقيقة من العسكر انما باقومة فمروا بمعية وشالا
 وطلبوا النجاة والتواري ورائق مروا ناعة الانه كشارية فى ذلك الوقت فازرع هو ومن معه

وطلب الهرب ثم انكشف الغبار وظهر شخص عكروى مطروح وبه ريق وآخر مجروح فرجع
الاتما وأمر به في تابوت ونادى بالامان (وفي يوم الجمعة ثاني عشر منه) قبل المغرب ضربوا
مدافع كنيسة من القلعة وكذلك في صبحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من
التوهمات من وصول الاطواخ وعساكر ودلا بريبة تارة وبجربة أخرى (وفي يوم السبت) أشيع وقوع
معركة بين المصرية والعثمانية وأخذوا منهم متاريس بلقوس ومدافع ووصل منهم جرحى دخلوا
ليلا وحضر من المصرية طائفة ناضجة شلحان وقطعوا الطاريق على السقار في البصر وأخذوا
مركبين وأحرقوا مراكب وامتنع الراسلون والذاهبون وارتفعت الغلال من الرقع
والمرصات وغلا سحرها فخرج اليهم مراكب يقال لها الشلحان وشرىوا عليهم بمدافع
وأجلوهم من ذلك الموضع ووصل بعض مراكب من المعوقين (وفي يوم الثلاثاء سادس
عشر منه) أرسل الباشا إلى المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم في خروجه إلى الحرب وخروجهم
معه مع الرعية فلم يصدقوا رأيه في ذلك وقالوا له اذا لم يزم العسكر تأمر غيهم بالتطويع
واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معان من يخرج بعد ذلك وانقض المجلس على غير طائل (وفي
آخر يوم الاربعاء ويوم الخميس) وقع بينهم مساجلات ومحاربات ومقاتلات واحدة تفرقت
ججخانه العثمانيين وقيل أخذ باقيهم ورجع منهم قتلى ومجاريح وانجرح عابدى بك أخو طاهر
باشا واحرق أشخاص من الطبخية ودخل سلهدار الباشا والوالي وامامهم مارا من واحدة
بشارب كانه من المماليك (وفي عصر يوم ذلك اليوم) أخرجوا عساكرهم مدافع وججخانه
أبناهم على نف وثلاثين رجلا (وفي يومه) ضيقوا على نساء الامراء في طلب الغرامة وألزموا
بعضهم وبعضهم اليها الست نفيسة وعديله هانم ابنة ابراهيم بك فوزعتاها بغير حق ما على باقي
النساء وأرسلوا ساكر بالازمون يوتن حتى يدفن ما التزم به فاضطرا أكثرهن لبيع
متاعهن فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد وانقض هذا الشهر والحال على ما هو
عليه من استمرار الحروب والمخاضات بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلبت العربان
واستغفامهم تفاسل الحكام وانكسار الاحكام وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد
وسرام على بعضهم البعض بحسب المندرة والقوة والضعف وجهل القاعين المتأمرين بطرائق
سياسة الاقليم ولا يعرفون من الاحكام الا أخذ الدراهم بأي وجه كان وتنادى قبائح العسكر
بما لا تحيط به الاوراق والدفاتر بحيث انه لا يخفى لولهم من زيجات ورجسات وكرسات في غالب
الجهات اما لاجل امرأة أو امرأ وخطف ثقي أو تنازع وطلب ثمر بادي سبب مع العامة
والباعة أو مشاحنة مع السوقة والمنسبيين بسبب ابدال دنائير ذهب ناهض بدراهم فضة كاملة
المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك وتعتل أسباب الممايش وغلو الاسعار في كل شئ وقلة
الجلوب ومنع السبل ووصل سعر الارب القمح ستة عشر ريبا والقول والاشعر أكثر من ذلك
لقلة وعزته واذا حضر منه شئ أخذوا لاحتياج العليق قهرا بالجنس الثمن عند وصوله انامن
وأجره طعين الوية من القمح ستة وأربعون نصفامع ما يسرقه الطعانون منها ويخاطونه فيها
وأجرة خبز يباع عشرة ونصف بحيث حسب عن الارب بمعد غريته وأجرته وكسبه وكافته
وطيبته وخبرته الى أن يصير خبر أربعة وعشرون ريبا لا يسبحان اللطيف الخبير المديرو من خفي

لطيفة كثرة الخبز وأصناف السكر والقطر في الاسواق وسعر الرطل من اللحم الجفيط بما فيه
من العظم والكبد تسعة أنصاف والجمادى سبعة أنصاف الرطل والراوية الماء ثلاثون نصفام
والسمن القطر بأربعين وأربعة مائة نصف وشح الارز وقل وجوده وغلا غنمه ووصل سعر الارب
الى خمسة وعشرين ريبا والجن القريش ثمانية عشر نصف الرطل وأما الخضراوات فحز وجودها
وغلا غنما بحيث ان الرطل من البامية بما فيها من الخشب الذي يرمى من وقت طلوعها الى ان
ياغت هذا الكثرة ثمانية أنصاف كل رطل والرطل قباني اثنا عشر قاقية وعز وجود البن وغلا
سعره حتى بلغ في هذا الشهر الرطل سبعين نصفام والسكر العادة الصعيدى خمسة وأربعون
نصف الرطل الواحد والعسل الابيض اثنا عشر ريبا ثلثون نصفام والعسل الاسود خمسة عشر
نصفام والعسل القطر عشرة ونصف الرطل والصابون أربعة وعشرون نصفام كل ذلك بالرطل
القباني الذي عمله محمد باشا فلا جزاء الله خير والشيرج بالقبين فضة القطر وورد الكثير من
الخطب الروى ورخص سعره الى مائة وعشرين نصفام الخجلة بعد ثلثمائة نصف وأما أنواع
البطيخ والعبد لاوى فلم يشتره أكثر الناس اقلته وغلو غنم فانه يبت الواحدة بعشرين نصفام
فاقل فاكثر والخباز بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه الى أن ياغت هذا الكثرة وبقي بحال
لا تقبله الطبيعة البشرية فعند ذلك بيع نصفين وأما الفاكهة فلا يشترى الا افراد الأغنياء
أو مريض يشترى أو امرأة وحشي اغلوا فان رطل الخوخ بخمسة عشر نصفام والتفاح الاضطر
كذلك وقس على ذلك وذلك لقلة الجلوب وخراب البساتين وغلو علف الهمائم وحوز المتسبيين
وأخذ الرشوات منهم وتركهم وما يدينون وأما الاتبان فأنما كثرت والفحل سعرها كما كانت

• (شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩) •

استهل يوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج واشاعات ثم تبين ان طائفة من العربان والمماليك
وصلوا الى خارج باب النصر وظاهر الحسنية وناحية الزاوية الحمراء وخزيرة بدران جهة الحلبي
ورجحوا على من صادفوه بتلك النواحي وحالوا بين العسكر الخارجين وبين عرضهم وأخذوا
مامعهم من الجراية والعليق والججخانه فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب الى جهة بولاق ثم الى
ناحية الزاوية الحمراء وأغلقوا أبواب المدينة ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى
وطلع الى القلعة وهو لا يسر في شأهم تكرير بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافهم ونزول
الباشا وطلوعه (وفي رابعه) حضر الشيخ عبد الله الشرفاوى من غيبته بالقرين بعد ذهابه الى
الحلة من طنطا (وفي يوم الخميس سادسه) حضر هجانة بمكاتبة من عفا دالقي الكبر خطابا
لاباشا وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو وعثمان بك حسن ويخلص ان يتخلوه
الجيز وقصر العيني ليمتظر في هذا الامر والفساد الواقع بمصر في كتب الباشا جوايا لمعه
على ما نقل ايضا في السابق عرفنا انك مدعن للطاعة وأرسلنا لك بالاذن والاقامة بجرجا
وما عرفنا موجب هذا الحضور فان كنت طائفا أو مئة لا فارجع الى جرجا موضع ما كنت ولت
الولاية والحكم بالاقليم النجلى وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام وسافر والجواب
يوم السبت ثامنه (وفي يومه) رفع الامراء المصرية الى ناحية مشهروبنوا وانتقلوا من منازلهم
وأشاع انه كره ذهابهم وهرولهم (وفي يومه) وردت مكاتبات من الجاز وأخبروا فيها بوجوب

جاويش الذي سافر بالهمل وكذلك الحاج يوسف صير في العصرة وان طائفة من الوهابيين
حاصروا جده ولم يعل كوهوا وان يلاذ الجواز غلا شديد المنع الوارد عنهم والارديب القمح بثلاثين
ريالا فرائساعهم من الفضة العديدة خمسة آلاف وأربعمائة (وفي يوم السبت فامنه) أرسلوا
بعضهم بالهمل متاريس وأبنية بناحية طرا وكذلك بالجيزة وأرسلوا هناك كبر حربية
يسمون الشلبيات (وفي يوم الثلاثاء) خرج محمد علي وحسن بك أخو طاهر باشا إلى جهة
القاموبية وصحبهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الامراء إلى البر المنوفية وهرب
ساحم المنوفية من منوف (وفي ثالث عشره) ورد الخ ببر وصول مر اكب داوات من القلزم إلى
السويس وفيه ساجاج والهمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة وان أكثر أهل
المدينة ما تواجوا لعزة الاقوات والارديب القمح بمائة مائة انسان وجدوا الارديب الارز
بمائة قرانسه وقس على ذلك (وفي خامس عشره يوم السبت) وصلت مر اكب وفيها طائفة
من العسكر وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يلقون بحاربة الافرجج وأشاعوا
انهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ووصل صحتهم الاغا الذي كان حاضرا بالجيزة والبشارة للباشا
بالتقدم والاطواخ ورجع إلى اسكندرية فحضر أيضا بوضر بوالوصوله مدافع وشككاهة
بولاق وأرسلوا له خيولا وبرقا وطبختان وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه
وخلفه اتباع الباشا والوالي والجنديات وعسكر النظام الجديد وهم دون المائة شخص والاعا
المذكور ومعهم أوراق في أكياس حريم ملون وخلفه آخر اكب ومعهم بقية يقال ان بداخلها
خليفة يرمي الباشا وآخر معه صندوق غير عليه دواة كتابة منقوشة بانفضه وخلفه هم
الطبختان فلما وصلوا إلى القلعة ضرب بوالوصوله واهم مدافع كثيرة من القلعة وعمل الباشا ديوانا
في ذلك الوقت بعد العصر وقرأوا التقليد المذكور (وفي ذلك اليوم) وصلت طائفة من العربان
إلى جهة بولاق وجزير بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا بها أخذوه (وفي)
ورد الخ ببر وصول الاتي الكبير إلى ناحية بني سويف وعثمان بك حسن في مقابلة بالبر
الشرقي (وفي يوم الاثنين) وصل قاصد من الاتي بكتوب خطا بالامام شيخ العلماء مضمونه انه
لا يخفى كما انك سافرنا سابقا القصد راحة احتنا وراحة البلاد ورجعنا بأوامر وحصل لنا ما حصل
ثم توجهنا إلى جهة قبلي واستقر بنا بسبب بعد حصول الحادث بين اخواتنا الامراء والعسكر
ونخرجهم من مصر وأرسلنا إلى أفندينا الباشا بذلك فانهم عاينوا بولاق بخرجوا ونكون تحت
الطاعة فامتثلنا ذلك وعزمنا على التوجه حسب الامر فباغتنا مصادرة الحريم والتعرض لهم
بما يليق من القرائم وتسلط العساكر عليهم ولزمهم لهم فذنبنا العزم واستغفرنا الله تعالى
في الحضور إلى مصر لننظر في هذه الاحوال فان التعرض للحريم والعرض لاهلهم الذموم
وكلام كثير من هذا المعنى فلما وصلتهم المكتابة أخذوها إلى الباشا وأطلعوه عليها فقال في
الجواب انه تقدم انهم تركوا انهم لا فرق فيس واخذوا منهم اموالا وانى كنت أعطيت له
برجاء لعثمان بك فقاومنا فوق ذلك من البلاد وكان في عزمي أن أكتب الدولة وأطلب لهم
أوامر ومراسيم بما فعلته لهم وبراحتهم فحيت انهم لم يرضوا بقولي وغرتهم أمانيهم فليأخذوا
على نواصهم (وفي) شرعوا في حفر خندق قبلي الامام الليث بن سعد وتاريخ (وفي ذلك)

اليوم) أرسل محمد علي إلى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي فلما حضر اليه عوقها
إلى الليل ثم أرسلها إلى القلعة بعد انهاء ماشين ومعهم اعدت من العسكر خيلها (وفي يوم
الخميس عشره) عمل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجا قلية وأظهر رزقته وتفاخره في ذلك
الديوان وأوقف خيوله المسومة بالخيول وخيول شجر الدر واصطففت العساكر بالابواب
والخوتس والديوان ووقفت أصناف الديوان باخلاف أشكاهم والسعاة بالطاسات المذهبة
على رؤسهم وخرج الباشا بالشعار والهيبة وعلى رأسه الطختان بالطاراز إلى الديوان الكبير
المعروف بديوان الغوري وقد أعدوا له كرسيًا بقاشية جوخ أحمر وبساط مفروش خلاف
الموضع القديم فجلس عليه وزعت الجاويش وأحضر التقليد فقرأ ديوان انفذى بحضور
الجمع الكبير ثم قرأ فرمائين آخرين مضمون أحدهما **كفر** كلاما من الثاني مخصصه للولاية
وحكاية الحال الماضية من ولاية علي باشا وشفاعته في الامراء المصرية بشرط توبتهم ووجوعهم
ثم عودهم إلى البقي والفجور وغدر علي باشا المذكور وظاهرهم الرعية بمعونة العسكر ثم قيام
الرعية والعساكر عليهم حتى قتلوه ثم وأخرجوه من مصر فعند ذلك صفحناعن العسكر
وعفونا عما تقدم منهم وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ويكونوا مع احمد باشا خورشيد بالحفظ
والصيانة والرعاية لكانة الرعية والعلماء وابعاد اهل الفساد والمعتدين وطردهم وتسهيل
لوازم الحج والحرمين من العصرة والغلال ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المتفق وبما
انقضى امر قراءة الاوراق قام الباشا إلى مجلسه الداخل ودخل اليه المشايخ فخلع عليهم
فراوى سمور و**كذلك** الوجا قلية والكتبة والسيد احمد الهروي ثم علوا شكاوهم مدافع
كثيرة وطبولا واحضر في ذلك الوقت المعلم برجس و كبار الكتبة وعدتهم اثنان وعشرون
قبطيا ولم تجر عادة باحضارهم فخلع عليهم ايضا ثم نزلوا إلى بيت الهروي فتمدوا عنده ثم عوقهم
إلى العصر ثم طابهم الباشا إلى القلعة فحبسهم تلك الليلة واستمروا في الترسيم وطالب منهم آف
كيس (وفي يوم السبت ثاني عشره) أفرجوا عن مصطفى أغا الوكيل وعلى **كش**
الصابونجي على ثلثمائة كيس (وفي) حضر محمد علي وحسن بك أخو طاهر باشا وطاعا إلى
القلعة فخلع عليهم الباشا وهما بالولاية واستقر محمد علي والي برجاء وحسن بك والي
الغربية وضربوا ذلك مدافع كثيرة وشككاهم تلك الليلة فحرقوا من الارز بكية
وجهة الموسكى والحال انهم لا يقدرون أن يتعدوا ابر الجيزة ولا شلقان فان طوائف عسكر
الاتي وصلوا إلى الجيزة واخذوا منها الكاف والامراء البحرية منقشرون ببر الغربية
والمنوفية (وفي) هرب شخص من كبار الارنود يقال له ادريس اغا كان بجماعته جهة
برشوم الذين فركب إلى المصرية ولحق بهم وتبعه جماعة وهم نحو المائة وخمسين شخصا
(وفي) أرسل الباشا اغا الانكشارية ليقبض على كاشف من اقباع الاتي من بيته
بسوق المساطين فارس إلى الارنود فارس لواله جماعة منهم الاغان أخذوه وجلسوا عنده
فارس إلى الباشا من طرفه جماعة اقاموا محافظين عليه في بيته ثم ان سليمان اغا كبير الارنود
الذي التجأ اليهم المذكور حضر اليه واخذوه إلى دار بالارز بكية ومعه امير مصطفى
البرديجي الاتي ايضا (وفي يوم الاثنين) وصل شخص روى عن اسلافه من عند الاتي إلى

الباشا فعد ما قرأ الباشا المراسلة أمر بقتله خالفاً لفرموا عنه برحمة القلعة وحضر أيضاً
ملوك عمارة من عند عثمان بيك حسن بك كرفيم حاضر مع الاتي وانه اغتر بكلامه
وقوم انه عليه وان بداهه او امر شريفة من الدولة ومن حضرة الباشا بالحضور ثم ظهر انه
لم يكن به يدته شئ وان عثمان بيك يمثل ما يامر به الباشا واما نال ذلك فكاتب له جواباً وخالع
على ذلك المملوك ورجع سالماً (وفي يوم الاربعاء سادس عشر ربه) افرجوا عن النصارى
الاقباط بعد ما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البراني وقدره مائتان وخمسون كيساً ونزلوا الى
بيوتهم بعد العشاء الاخيرة في القوايس (وفيه) وصل الاتي الصغير وانتشرت خبره الى
التيابة فرموا عليهم مدافع من المراكب وبولاق ورفعا القلعة من الرقع وأشيع ان الاتي
الكبير وصل الى الشوبك وعثمان بيك حسن وصل الى حلوان ورجع ابراهيم بيك والبرديسي
وباقى الامراء الى ناحية بنها بعد ما طافوا بالذوقية والغربية وقبضوا الكلف والشرود وخرج
كثير من العسكر الى معسكرهم ناحية شاقان وماوازاها الى الشرق وخرج أيضاً عدة من
العسكر الى ناحية طرا والجزيرة (وفيه) أرسل الاتي الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر
مقطوع الاتف كان من أتباعه حين كان عصر يطلبه للعضور اليه ويدهم بالاكرا وان يكون
كما كان في منزله عنده فأخذ الورقة والرسول الى الباشا فامر بقتل المرسال وهو رجل فلاح
فقطعه وارأسه بالرميلة وأنعم على مقطوع الاتف بعشرين ألف نصف فضة وشكره وقبل
ذلك بايام وصلت هجاعة من العريش وأخبروا بورودة ما كرم من الدلاة وغيرهم معونة ابن عصر
واختلفت الروايات في عدتهم فالكثير من كذا في العثمانية يقولون عشرة آلاف والمقل من
غيرهم يقولون ألفان أو ثلاثة (وفي يوم الاربعاء) تواترت الاخبار بقربهم من الصالحية وانتقل
الامراء البحرية الى بلبيس وركب منهم عدة وافرة الملائكة العسكر الواردين وخرج محمد علي
وحسن بيك في جمع كثير من العسكر الخيلة والرجالة الى جهة الشرقية ببلبيس ونقلوا عرضهم
من ناحية البحر وردوا الكثير من افعالهم الى المدينة (وفي يوم الخميس) حضر الباشا طائفة
اليهود وجسهم وطلب منهم ألف كيس واستمروا في الحبس (وفيه) رجع الاتي الصغير من
ناحية انبابة الى جهة الشبي باستدعاء من سيده وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث
أول الهجزهم وعدم قدرتهم عليهم وكان في ظنهم أمور لا تتم لهم كاظنوا ولحقهم جميع العساكر
من الجهة الشامية (وفيه) أرسلوا ملافاة لاساكر الواردين وفيها قومانية وججانه ولوازم على
سبيل جلاومهم هجاعة فعند ما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم (وفيه) تسحب
أشخاص من كبار العسكر بآبائهم وذهبوا الى مصر بين وانضموا اليهم فذهب من ذهب الى
قبلى ومنهم من ذهب الى بحري (وفيه) عدى الاتي الكبير والصغير الى البر الشرقي عند عثمان
بيك وترفعت مراكبهم الى قبلى (وفيه) حضر عابدي بيك وحسن بيك من البحر الى بولاق
وانتقل محمد علي الى طنط جهة براسيم التي بعد مقتله وقعت بينهم وبين المصرية وانهمزوا
وذهبوا الى تلك الجهة (وفي يوم الاحد غايته) أفرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرروا عليهم
مائتي كيس خلاف البراني (وفيه) حضر خازن الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق
ومعهينة أمتعة ولوازم للباشا وأشباه في صناديق

* (استهل شهر ربيع الثاني يوم الاثنين سنة ١٢١٩ هـ)

فيه ركب الخازن دار المذكو وطاع الى القلعة من وسط المدينة ونزل الملائكة اغوات الباشا
والخاويشية والشفاسية وحضر معيته نحو خمسين كراوشوا وأمامه وخلفه والصاديق
التي حضرت معه خلفه محلة على الجبال والخواويشية امامه بضربون على طبقات حكم العادة
في ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وامامه الجنديات والخيول (وفيه) وصلت
مراكب من الديار الخازية الى السويس وفيها حجاج ومغاربة ولم يصل منهم الا القليل
وأكثرهم قتله العسكر الذي بقي حكمة بعد موت شريف باشا ومن انضم اليهم من أجناسهم وقد
حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى في داخل الحرم لان الشريف غالباضهم اليه
ورتب لهم جامكية واستقر وامنهم على هذا الحال النظيم (وفيه) اتهم امر العسكر الدلاة
القادمين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن أخبارهم فمنهم من قال ان المصرية
وقفوا عليهم بالطرق وقائلوهم ورجع من نجاة منهم بنفسه ومنهم من قال انهم لم يلبثهم قطع
الطريق عليهم رجوعاً ومن حيث أتوا وبعضهم طاب الامان وانضم اليهم ومنهم من قال ان فرقة
منهم ذهبت من قم الرمانة من طريق دمياط وقيل انهم حضروا بثمانين رأساً منهم الى بلبيس
(وفي يوم الاربعاء) خرج الوالي بعدة من العسكر ومعه مدافع وججانه واستقر بنوابة
الدمرداش (وفي يوم الخميس رابعة) هجم الامراء القبالي وهم الاتي واتباعه وعثمان بيك
حسن ومن انضم اليهم على طرا وملكوا منها البرج الذي من ناحية الجبل بعد ما ضربوا عليه
من اعلى الجبل وتعدوا الى ناحية البساتين وتركوا طرا ومن فيها خلف ظهورهم وتجاروا
مع طواير العسكر وكانوا انفسار اقلية ونظرهم الباشا من قلعة فزعق على السطد افر كركب
في عدة من الشفاسية وخرج اليهم فعند ما واجهوهم لم يقبوا واولوا به دما سقط منهم أنفاد
(وفيه) وصل جواب من الامراء القبالي الى المشايخ يذكرون فيه انهم يخاطبون الباشا في
اتحاد الحرب وطلب منهم فان ذلك اصحح له ويكفون معه على ما يحب وما يامر به ويرتاح من
علو نة العسكر التي أوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقليم وان يجتار من
العسكر طائفة معلومة معدودة بقميون بصرويا من الباقي بالة الى بلادهم فلما خاطبوه بذلك
واطلعه على المكاتبه أي وقال ليس لهم عندى الا الحرب (وفي يوم الجمعة) حصلت أيضاً بينهم
مخاربة وأصيب من المراكب الحربية التي يسمونها الشلنبات اثنتان غرقت احدها وأسرقت
الناية واتهم الباشا الطنجية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة (وفي يوم السبت)
حضر محمد علي من بحري وذهب الى جهة القرافة فأقام عشاء عقيب بن عامر الجهني ووقع في
ذلك اليوم محاربات أيضاً (وفي يوم الاحد) أشيع حضور الامراء القبالي الى ناحية بيتيم
وانهم أرسلوا الى المنارية بالجلالة عن اورمحت العرب فواحي بولاق والجهات البرانية وذهبوا
عليهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر الى جهة البساتين فلم يروا أحداً من
المصرية فركب محمد علي وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة فلم يروا منهم أحداً فلم
يرالوا سائرين واذا بك من خرج عليهم من جانب الجبل فاوقع معهم وقعة قوية حتى ألقواهم
وقتل منهم من قتل حتى لحقوا باشاة الرجالة فضر بوا عليهم فمطلقا واولوا مديري فصار محمد علي

يستخرجهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم سحرى كثيرة طاعوا بطائفة منهم الى
القاعة ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طائفة المزيين لداواة الجرحى بالقاعة وأخذوا في
ذلك اليوم برج الدبر الذي كان بأيدي العسكر جهة البحر بطرا وقتلوا من به من العسكر
واعطوا المن بقى الامان وهم نحو الثلاثين شخصا (وفي يوم الاثنين ثمانية) وصل المصيرية الذين
كانوا بجهة الشرق ووصلت مقدماتهم الى جهة العادلية وناحية الشيخ قريبل وعند الكيمان
خارج باب النصر فاغلقت ابواب النصر وباب الفتوح والعدي وهرب سكان الحسنية
وحصلت كرشة بالجمالية ولم يخرج اليهم احد من العسكر بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى
السور ودخل محمد بك المنقوخ الى الحسنية وجلس بمنجد البيوم وانتشر المماليك
والاتباع على الدكاكين والقهواوى واستقر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان المصيرية ترفعوا
عن الحسنية الى الشبيكة فبطل الرمي ودخل الوالى وامامه ثلاثة رؤس تبين أنهم رؤس
مغاربة من مقاطيع الحجاج المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة (وفيه) طلب جماعة من
المماليك السيد بدر المقدسى فخرج اليهم من دار خارج باب الفتوح فأخذوه عند البرديسى
وابراهيم بك فاسر اليه ابراهيم بك بأن يكون سفيرا بينهم وبين الباشا فى الصلح معهم وأنه
لا يبتغيهم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم ولا يتبرع بماله مع محمد باشا وأما نحن فنكون معه
على ما ينبغي من الطاعة والخدمة وحضر فى آخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى
الباشا وبغى ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسيرة قولك صحيح ومن يرجع اليهم
بالجواب فقال اننا نقدرها عليه ثم قام من عنده فأرسل خلفه وعوقه عند الخازن فذهب اليه
فى ثاني يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا فى اطلاقه فانه منع وقال أخاف عليه ان
يقتله العسكر ولا بأس عليه ولا يصلح اطلاقه فى هذا الوقت وبه دخصة أيام يكون خير افانه
مقيم عند الخازن فى اكرام وفى مكان أحسن من داره وهذا رجل اختيار يفعل هذه الافعال
يخرج الى الخالفين متذكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود اليهم ثانيا (وفى ليلة الثلاثاء
المدكور) حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيدا وقيل ثمانين ورجع
الى معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق عليهم الدراهم واتفق معهم على الرضوخ
والهجوم على من بطرا فى تلك الليلة على حين غفلة وكان كائهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز
ويطلب معهم الصلح وامثال ذلك وفى ظن أولئك صدقه وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم
فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد على فى نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا فلما
قربوا من الحرم فى آخر السادسة ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طوابير ذهب قسم منهم جهة
الدير والثانى جهة المتاريس والثالث جهة الخيل والجماعة وهم صالح بك الثانى ومن معه فى
عقلتهم ونومهم مطمئنين وكذلك حرمهم فلم يثبتوا الا وقد صدقوا فاستيقظ القوم وبادروا
الى الهرب والنخاض فلكوا منهم الدير وارج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الى هذا الوقت
محصورين وقد أشر فوا على طاب الامان وأخذوا مدفعين كانوا بالمقاس وبعض أمتعة وغنائم
هيمن وثلاثة عشر فرسا وقتل بينهم بعض أشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد على والعسكر على
الفور من آخر الليل ومعهم تحت رؤس فيهاراس واحد لم يزل رأس من هي والباقي رؤس عربان

أوسياس أو غير ذلك وزعموا ان تلك الرأس هي رأس صالح بك وأرسلوا البشيرين آخر الليل الى
الاعيان ليأخذوا البقاشيش وأشاعوا انهم قبضوا على الانى الصغير واحضر معهم حيا
والباقي رموا بأنفسهم الى البحر ولما طلع محمد على الى الباشا خلع عليه الفروة التى حضرت
له من الدولة وعلقوا تلك الرؤس على السيل بالرميلة وضربوا أشد من القاعة ومدافع
وأظهروا النمر ورودار وبالاسواق يضربون بالطنابير وشهخ المفروضون بأنفسهم على
المفرضين للمصيرية ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وان تلك الرأس رأس بعض الاجناد ولم
يكن الا لى كما قالوا (وفى يوم الاربعاء عاشره) وصل من بجري ثلاث شلنجات كان الباشا أرسل
بطلبها عوضا عما تلف ففقدوا وصلوا الى جهة باسوس وهذا امر كزلام مصيرية على جرف عال
اقعدوا به طيحية لينة هوامير بالمرابك فضربوا عليهم وضرب من فى المراكب الطرية أيضا
على من فى البر فكان ضرب من فى البر يصيب من فى البحر وضربهم لا يصيبهم اهلوا الجرف عليهم
فاحتوت جحانة احدى الشلنجات واحترق ما فيها بها وغرقت الثانية ويقال ان الثالثة لم
تكن من المراكب الحربية بل هى مركب معاش وكان حضر فى خفاوتهم عدة من المراكب
المافرين ففانوا ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بهم اغلال فأخذوا ما فيها فلما شاع ذلك
بالمدينة رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعمرسات وشهد الغلال وعدم الفول والشعير
وبيع ربيع الوية من الفول بتسعين نصفًا وقل وجود الخبز من الاسواق وخطف بعض العسكر
ما وجدوه من الخبز ببعض الافران وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار بعض العسكر يدخل
بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدايمهم وفى يوم الخميس والجمعة اشتد الحال وبيع
ربيع الوية من القمح بسبعين نصفًا وثمانين نصفًا وعدم الفول واشترى بعض من وجدوه بها
بمائة نصف فضة فيكون الارذب على ذلك الحساب بالفين وأربعمائة نصف وخرج عساكر
كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبايلون الى طرا وحواربوا عليهم ما كانوا اشرعوا فى
عمارة ماتهم من ابراجها ونقلوا اليها الذخيرة والقومانية والجحانة والعسكر وأخذوا اجمال
السقائين لنقل الماء الى المصيرج الذى يبرج طرا ودار الاغا والوالى على الخازن يولاق ومصر
وأخذوا منهم ما وجدوه من الغلة وأمروا ببيعها على الناس بخمسين نصفًا والربع وأخذوا
لأنفسهم ما وجدوه من الشعير والفول (وفى يوم السبت) قلدا واحسن أغا بجاني الحسبة فحافته
السوق واجتمع دوا فى تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر امكانهم واجتهدوا بزيادة
الفحص على الغلال المخزونة وبيعها للخبازين وأما النعم الضانى فانه انعدم بالكلية لعدم ورود
الاغنام (وفيه) شخ وورد الغلة فى العمرسات وذهب أناس الى براتية فالتقوا بالربع بثمانين
نصفًا وأزيد من ذلك والفول بمائة وعشرين وعلق أكثر الناس على بها تمهم ما وجدوه من
أصناف الحبوب مثل الحنظل والعدس وهم المياسير من الناس واما غيرهم فاقصروا على
التين وأما العنب والتين فى وقت وفرة ما فلم يظهر منهم الا القليل وبيع الرطل من العنب
بأربعة عشر نصفًا والتين بسبعة انصاف وذلك بعدد لوك الطريق ومنى السفن (وفى يوم
الاحد رابع عشره) اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ورما على بعضهم بالمدافع
والقرايين والبنادق من ضعوة النهار ثم اتهم الحرب بين الفريقين واشتد الجلال بينهما الى بعد

منتصف النهار وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر الارنؤد وطائفة المماليك
والعربان فقتل من اكابر العسكر أربعة أو خمسة ودخلوا بهم المدينة وانكف الفتيان وانحازوا
الى معسكرهم ماو بهد جمعة من الليل اجتمع العسكر من الانكشارية والارنؤدية وغيرهم
وعلى متاريس شبرا وبها حسين بك المعروف بالافرنجي وعلى بيك أيوب ومعها
عسكر من الارنؤد الذين انضموا اليهم ما ومنهم الرماة والطبجية فاجلوهم عن المتاريس
ومدكروها منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة وقتل من عسكر حسين بك المذكور نحو مائة وستين
فراو عدة من مماليك على بيك أيوب خلاف الجرحى وزحفوا على باقي المتاريس فمدكروا منهم
متاريس شقان واسوس وانهم زعموا انهم انكفوا الى جهة الشرق بالثانكة وأبي زعل وقيل ان
العسكر المنضمين اليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خاضوا عليهم وانهم زعموا ان المتاريس
حتى كانوا هم السبب في هزيمتهم فلما أصبح النهار حضروا بسبعة رؤس فيها ثلاثة من الاجناد
المقتولين وثلاثة بشوارب ورأس اسود فلقوها ياب زويلة ومن الثلاثة اجناد رأس لحية
طويلة شابة شبيهة بطيبة ابراهيم بك الكبير فقال بعض الناس هذه رأس ابراهيم بك بلا
شك واشيع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه ووصل الخبر الى الامام فاحضر
عبد الرحمن بك والذين كان يحلق له لمعرفتهم اباه وآخرين وطلب الرأس فاحضروها
وتأملوها فقام من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها فالامام يعرفها به وهي الصلح وسقوط
بعض الاسنان ثم أعيدت الى مكانها على ذلك الاشتباه ثم انهم علوا شكا ومدافع لذلك ثم طلبها
محمدا على أيضا وفعل مثل ذلك وردها أيضا ثم رفعوها في الليل واسفر الفرح والشكر يومين
والناس بين ناف ومثبت رمل ومنكروا معاند ومكابر حتى وردت خدم من معسكرهم وأخبروا
بجبهة ابراهيم بك وأنه بو طافه جهة الشرق فزال الشك وأرسل المصريون الى بيوتهم أوراقا
(وفي ليلة الاثنين المذكور) وقع خسوف فري وطلع من المشرق منخسفا آخذا في الانحلاله
ومقدار الخسوف منه عشرة اصابع وتم انجلاؤه في ثانی ساعة من الليل وكان بأول برج الدلو
(وفي ليلة الخميس) وصل أمير اخور الصغير من الديار الرومية وطلع الى بولاق في صحبه اوركب
الى القلعة فأنزله الباشا يديب رضوان كخذ ابراهيم بك بدرب الحمام ولم يدهم ما يدهم من
الاوامر ثم تبين ان من الاوامر التي معه اخراج خمسمائة من العسكر الى بولاق فيبيع البحر
يقعون به المحافظين لها من الوهايين ويدفع لهم جامكية سنة كاملة وذخيرتها وما يحتاجون
اليه من مؤنة وغلال وجبجانه (وفي يوم الثلاثاء) قرأ تلك الاوامر وفيها انه تعين محمد باشا
أبو صرق بصا كر الشام الى الجناز فاحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الامر وقال
لهم انه ورد في اذن عام في ثقله من اقلده من أحب منكم قلده امر به طوخ وطوخين
فامتنعوا من ذلك وقالوا نحن لا نخرج من مصر ولا نقاد من صباخا جاعنا ووصلت الاخبار
في هذه الايام أن الوهايين ملكوا النقيع (وفيها) وردت الاخبار بان الاتي هدى الى البر
الشرقي وكان قبل ذلك هدى الى البر الغربي وانتشرت عساكره الى الجسر الاسود ثم رجعوا
وعادوا الى البر الشرقي (وفي يوم الاربعاء سبع عشرة) ركب الامراء المصرية واتفقوا من
الثانكة ومروا من خلف الجبل بهد ملامتهم وأتواهم وذهبوا الى جهة قبلي وخاب سعيهم ولم

يألو

يألو اغرضهم وكان في ظنهم أنهم اذا حصلوا باقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر
وانضم اليهم لمقدمات بقيت منهم ومراسلات وكلام وقع بينهم وبين اتباعهم ومماليكهم
المتجمعين عند اكابرهم وذهبهم عنهم وعن بيوتهم وحريمهم بل واخراج بعض الاتباع والمماليك
بطلوبات الى اسبابهم خفية وليلة حتى استقر في اذهان كثير من العقلاء بمالات كثير من
الباشايات ورؤساء العسكر مع المصرية وعند ما تحقق العسكر ذهابهم سمعوا الى المدينة
ياثقاهم وحولهم وانتشروا بها حتى ماوا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقة
وتواجدت الغلال بالرفع وتخاف عنهم أناس كانوا منضمين اليهم طلبوا أمانا بعد ذلك وحضروا
بعد ذلك الى مصر وقدمت عساكر ودلالة في المراكب ودخلوا البيوت بمصر وبولاق واخرجوا
منها أهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا اخر يهاو كسروا اختابهم واحرقوها لو قد هدمها فاذا
صارت خرابا تر كوهاو طلبوا غيرها فانه ماوا بها كذلك وهذا أدبهم من حين قدومهم الى مصر
حتى عم الخراب سائر النواحي وخصوصا بيوت الامراء والاعيان وبواقي دور بركة القيل وما
حواله من بيوت الاكابر والقصور التي كانت يضرب بأدناها المثل وفي ذلك ليلة ولما حينا
الامام الشيخ حسن العطار وأما بركة القيل فقد رميت بكل خطب جليل وأوردت العين
بوحشة تهايكاه وعويلا والقلب بكروا من مباحها حزننا طويلا تبدلت مفردات
أطيارها بنواعب الغربان ومحاسن غزلانها بكل عجز تقضى به العينان ومشيده قصورها
بجرات وقلال وأكابر امرائها بهد المالك وازدال ولقد كنت ماضي عيش بها سلف
ومعه دناس كائن الكافية بعدد خلف فقلت منذ كرا أولئك الايام التي مرت كاضغات
أحلام (شعر)

علا في بذر خشف رخم • واسقاني في الروض بنت الكروم
وصنالي زمان أنس صفالي • بصيب غصن وراح قديم
حيما الدهر طوعنا والاماني • في قياد والوهم في نوم
والربا في نضارة وزهو • حل فيه من الغمام السيم
خافضات به الفصون رؤسا • منقلات من درطل نظم
واصفو القدير فيها ولوع • يقرب الوصل من مرور التسم
وترى الورد كالمليح لديه • كل غصن بهوى بقعة قوم
بسط الروض نحووشى بسط • حاكها الطل في ابتداء وسيم
للجين النور فيها طراز • ولدر الزهور رقت الرسوم
وبه كاه الحمام هيج عندي • فرط شوق الى الزمان القديم
زمن بالسرو ولم يك الا • حلام أو تغاضي حليم
فيه كانت تجلي بدور جمال • أشرفت عن نجوم ليل بهم
من بني التلذذي الجمال المقدي • أيضا في الحسن ريم الروم
كل ظبي تراه يزهر ويرنو • بقوام القنا وطرف الريم
برهة باجنلا المدام يحبيك • ويحييك بعد بالتمليم

أسروني واطلعه راد مع جفني • وأثاروا في القلب نار الخيم
بازما بابر صكة الفيل ولي • فيه قد كنت ناويا في نعيم
لا عد من زمان تقضى • بين ساق وشادن ونفسي

قلت وهكذا الدنيا طبع على هذا الشأن من سره زمان ساءته ازمان وللعاقل في تقلبات الايام
عبر ما شوهد منهم او طاعير (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر منه) طلع المشايخ عند الباشا
وشفعوا في السيد بدر المقدسي فأطلقه ونزل الى داره (وفي يوم الخميس خامس عشر منه)
قلدوا على انما الوالي على العسكر المعين الى البينبع أميرا وضربوا الممدافع وفرح الناس بعزله
من الولاية فانه كان أخت من تقاد الولاية من العمالية وكان الباشا يراعي خاطره ولا يقبل
فيه شكوى ونعين للسفر معه عدة من العسكر من اخلاط مصر البطالين أروام وخلافهم
(وفيه) قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لانخفاض من العثمانية (وفي ثامن عشر منه) تساجر
نقص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الانرج بالموسكى فاراد العسكرى قتل
الفرنساوي فهاجله الفرنسيون فضر به فقتله وفرها بافاجع العسكر وأرادوا نصب الحارة
فوصل الخبر الى محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من التنب واطلق باب الحارة وقبض
على وكيل قنصل الفرنسي وأخذ معه وجسه عنده حتى سكن العسكر (وفي تلك الليلة
أيضا) حرجا عن العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا أخذ قنصل من قنصايل السوق
فقام عليهم الخفير يذمهم فذبحوه وأخذوا القنصل فاصبح الناس فرأوا الخفير مذبوحا
وسموا القصة من سكان الدور بالخطوة ووجدوا أيضا عسكر يامنتوا لجهة الموسكى وغير
ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من أخذ النساء والمردان والامتنعة والمبيعات من غيرهن
وانقضى الشهر (وفيه) استقر الامراء المصرية جهة صول والبريل وما قابله من امن البر
الغربي واسفر عثمان بك حسن والبرديسي واتباعهم بالبحر الشرقي وشرعوا في بناء منار يبر
وقلاع بساحل البحر من الجهتين وأرسل الباشا الى جهة دمياط ورشيد يطلب عدة مراب
وشلنات لاستعداد الحروب واجتمع في مل صهاريج القلعة وطلبوا السقائين والزموهم
بذلك فشح الماء بالمدينة وغلاصه ذلك واغلقوا العليق حتى بلغ عن الراوية أربعين نصفاهد
المنقة في قصصه لانه لم يبق الا الروايا الملاكى لا كابر الناس فيمنعها العطاش عند مرورها
فهر اوبد فموت عنها بالزيادة وانقضت شدة الحرون الى هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتأخير
زيادة النيل

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩) •

استعمل يوم الثلاثاء (في ذلك اليوم) كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد ودخل
عند شيخ السادات باستدعاء وتغدى عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الى القلعة ولم يقع في ايالى
المولد حظ للناس ولا انتشار صدور كالعادة بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم وتكديرهم
عليهم في الحوايت والاسواق حتى انهم في آخر الليلة التي كان من عادتهم يسمرونها مع ليل
قبلها الى الصباح أغلقوا الحوايت واطفوا القناديل من بعد أذان العشاء وذهبوا الى دورهم
(وفيه) قرر وافرده غلال على البلاد فتح وشهروا بين أهلي وأوسط وأدنى الاعلى خمسة عشر أرب

ونخسة عشر حبل بين والاوسط عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة
وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقي خراب ليس فيها ديار ولا نافع نار ومجموع المطلوب
ثمانية آلاف ارب خلاف القين وذلك برسم ترحيله على باشا الى البينبع ثم قرر وافرده أخرى
كذلك أيضا وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية (وفي يوم الجمعة رابعة) جمع الباشا المشايخ في
ديوان خاص بسبب مكتوب حضر من الامراء المصريين خطا بالمشايخ مضهونه انهم يسعون
بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وان يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا
بالاقليم كدوا خرابه وهدموا ما فاعيلهم وظاهروهم وفسقهم وطلب العلوفات التي لا يفي ببعضها
خراج الاقاليم وأما نحن فانتقام طيعون السلطنة وخذامون بالجامكية ولا علوفة وان لم يفعل
ذلك بعطينا جهة قبلي تعيش فيها وان أرادوا الحرب فلنخرجوا النابيداعن الابنية ويحاربونا
في الميدان والله يعطى النصر لمن يشاء الى آخر ما قالوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم
ياخذوا جهة اسنار ومقبلا فقالوا نحن لا نكتب شيئا اكتبوا لهم مثل ما تعرفون وانقض
الجلس (وفيه) عزم جماعة من أكابر العسكر على السفر الى بلادهم وهم أحمد بك رفيق محمد
علي وصديق اغا وخلافهما وأخذوا في تشهيد أنفسهم ويبيع متاعهم ونزلوا الى بولاق عند عمر
اغا ونزل محمد علي لوداعهم بيت عمر اغا فاجتمع العسكر وأطاعوا بهم ومنعهم من السفر فالتين
اهم أعطوا علوفاتنا المنكسرة والاعطناكم ولاندعكم نسا فرون بأموال مصر ومنه وباتها
فأخذوا خواتمهم وودعهم على أيام وامتنعوا من السفر (وفي يوم الثلاثاء ثمانية) تقلد
شخص من العثمانيين الزعامة عوضا عن علي اغا الذي تولى باشة السفر للبينبع (وفي عاشره)
اجتمع العسكر وطالبوا علوفاتهم من الباشا فدفعوا الاذن وادجماكية شهر (وفي ليلة الجمعة
حادى عشر جمادى الاولى الموافق لثاني عشر مسرى القبطى) أوفى النيل الباركة بعبدة عشر
ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضى ومحمد علي وباقي كبار العسكر
وجميع العسكر وكان جماعهم ولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء بالخليج وركبوا القوارب
والمراب ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت وكان
الموسم خاص بهم دون أولاد البلد وخلافهم وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع خباياهم من النساء
ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من ندادقهم ومما وقع انه أصيب شخص
من أولاد البلد برصاصة منهم ومات وحضر أهله بصرخون وأرادوا أخذه ليواروه فمنعهم
الوالي وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ولم يمكنهم من شيله حتى صاخطوه على ألف وخمسمائة
وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت أذن لهم في أخذه ومواراته ونظر به ضمهم الى أعلى
بيوت الخليج فرأى امرأته جالسة في الطائفة فضر به برصاصة فاصابته في دماغها وماتت من
ساعاتها وغير ذلك مما لم ننص في أخباره (وفي يوم الاحد ثالث عشره) خرج علي باشا الى المسافر
الى البينبع خارج البلد وأقام بجهة العادلية وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة
عسكري لا غير وذهب الى جهة السويس (وفيه) أرسل الباشا الى المشايخ والوجاقلية وتكلم
معهم في توزيع فردة على أهل مصر لطلاق جامكية العسكر فدفعوا ايعا أمكنهم من المدافعة
فقال هذا الذي نطلبه اغنانا أخذه على سبيل القرض ثم نرده اليهم فقالوا له لم يبق بأيدي الناس

ما يقضونه ويكفي الناس ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الواجبة
وقال كيف يكون العمل فقال ايتوب كخذ انعمل جمعية مع السيد احمد المحروفي ويحصل خير
فركن اليها على ذلك ثم اجتمعوا مع المذكور وانفقوا انهم يطلبون ابيكيفية ليس فيها شناعة
ولا بشاعة وهي انهم قرر واعلى الواجبة قدر من الاكياس وكتبوا بماتتاه باسماء أشخاص
من اهل الجبل واعلى عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة وأقل وأكثروا كذلك وزعوا على أشخاص
من قبحار العين وخان الخليلي ومقاربة اغراب وأهل الغوريه وخلافهم ومن تراخي في الدفع
قبضوا عليه وأودعوه في أضييق الحبوس ووضعوا الحديد في يديه ورجليه ورقبته ومنهم من
يقفونه على قدميه والخنزير مربوط بالسقف وأرسلوا الله بكر الى بيوتهم فجلسوا بها كأول
ويكثرون ويطلبون من النساء المصروف خلاف الاكل الذي يطلبونه ويشتهونه وهو عن
الشراب والدخان والفاكهة بل ويأتون بالقهاب معهم ويضربون بالبندق والرصاص بطول
الليل والنهار وأمثال ذلك (وفي يوم الخميس رابع عشر رينه) أرسل اليها على كرافة قبض على
الامير على المدني مهران الشيخ الجوهري وحبيسه فركب اليه المشايخ وكلوه في شأنه وقالوا انه
رجل وجاقل من خيار الناس وما السبب في القبض عليه وما ذنبه الموجب لذلك فقال انه رجل
قبيح ولي عليه دعوة شرعية واذا كان من خيار الناس ومن الواجبة لا شيء به حمل كخذ
عند صالحيك الاتي وانه عند هروب مخدومه من الشرقية أخذ ما كان معه من المال على
أربعة جمال ودخل بهم الى داره وعرضدى ينة تشهد عليه بذلك فأناطا به بالمال الذي عنده
وقاموا ونزلوا من غير طائل (وفي يوم السبت سادس عشر رينه) توفي الشيخ موسى الشرفاوى
الشافعي وكان من أعيان العلماء الشافعية (وفي يوم الاثنين ثامن عشر رينه) احضر والمجل
من السويس فنزل كخذ اليها والاعا والوالى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر وعملوا
له الموكب وشقوا به البلد وخلفه الطبل والزمر (وفي أواخره) وصلت قوافل البن من
السويس فحجزها اليها وأخذها وأعطى أصحاب البن وثائق بمن البن لاجل ووكل في بيعه
وحول به العسكر يأخذونه من أصل علقاتهم فبلغ عن المحجوزين مائة كيس وانهم مك
المشترون على الشراء ومنعوا القباية من الوزن لا بحضور المقيدين بذلك وانقضى هذا الشهر
وحوادثه وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوى الكذب
وشهادتهم الزور وبعضهم فيمليدهونه وقواطتهم على ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له
عرض حال ويشكون بعض مسائير الناس انه غصبه في مدة سابقة قبل ذلك وطلب منه زوجته
تهدأ بعد أن كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة في المهر والنفقة والكسوة ويكتبون له عليه
علامة اليها بأخذ صبيته أشخاص معينين من أقرانه فيسحبون المدعى عليه الى المحكمة
فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضي اعلاما به عدم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على ذلك
الاعلام فيذهبون الى ديوان اليها ويخبرون الكخذ ابطال الدعوى ويطلبون على
الاعلام بمحضرة الخصم وهو يظن البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة فيقول الكخذ
للتصمم اعط المباشرين خدمتهم خمسة ايكاس واذهب وأمثال ذلك فان وجدنا انما أوغينا
توسطه أو تمنع في تخفيف ذلك لقله لا أرضعنه أو دفع عنه وأنقذه والاحبس كغيره وذائق

في الحبس أنواع العذاب حتى يدفع ما قرر عليه الكخذ وانفق ان جماعة من سكان المحجر
شكوا انظار جامع وسبيل ومدرسة متضررة من أيام الفرنسيين ومعهطة الشماير والاراد فامر
الكخذ باحضار المنظار وهم ناس فقراء وعواجز وأهلهم فاجبروا بتعطيل الاراد فاحضروا
مباشرين الاوقاف فحاسبوهم فلم يطلع عليهم شيء فقال الكخذ اعطوا المباشرين خدمتهم
فلما فرغوا من ذلك بعد مدة شقة عظيمة قالوا ها هو المحصول الخزينية فقالوا وما يكون محصول
الخزينية قالوا لا تون كيدنا على كل ناظر عشرة ايكاس فيمت الجماعة وتغير وافي أمرهم ولم
يعلموا ما يقولون وفي الحال جذبوهم الى الحبس وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لا يقدر على
القيام فسمى عليه سريره وخشدا شينه وصالحوا عليه بكيسين وخلصوه وأما الاثنان الاخران
فاسمقرا في الحبس والحديد مدة طويلة وأمثال ذلك (وفي أواخره) افرجوا عن السيد على
المدني بعد ما قرر واعلى عليه أربعة آلاف ريال خلاف البراني وأمثال ذلك كثير

• (شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩) •

استقبل يوم الخميس فيه حضر القاضي الجديد الى جهة بولاق وركب في يوم الجمعة فطلع
الى القلعة وسلم على اليها ورجع الى المحكمة وكان عند ما وصل الى رشيد أرسل الى اليها
ليأمر له به ازالة المحكمة فالزم اليها أصحاب بالعمارة وأمرهم بالاجتماع في ذلك (وفي رينه)
فقد اللعم وشع وجوده وكذلك السكر والعسل وأما العسل الابيض فبلغ الرطل خمسين نصفا
ان وجد له دم الوارد من ناحية قبلي وثلة المري بالجهة البحرية واستقر الان في الكبرج جهة
اللاهون وبقيت الجماعة جهة المنية وأسبوط وعثمان يكحسون يجبل الطير بالبر الشرقي
(وفي خامسه) أشيع سفر محمد على الى بلاده وكذلك أحمد بك وغيرهم من أكابرهم وشروعوا
في بيع جواهرهم وبلادهم ومناعمهم وكثرا غلط الناس بسبب ذلك وكثرا فساد العساكر وخطفهم
وأغلق أهل الاسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتطير وامتهم وخصوصا الانكشارية
(وفي يوم الثلاثاء سادسه) مر محمد على وخلفه عدة كبيرة من العسكر وهو ماش على أقدامه
وكذلك حسن بك أخو طاهر باشا وعابدى بك وأغاة الانكشارية والوالى وجلس منهم جماعة
جهة الغورية وخان الخليلي ساعة ثم ذهبوا وكانهم يطمنون الناس وأمام بعضهم المناداة
بالتركي بالامن والامان وفتح الدكاكين وكل من تعرض لكم اقلوه وفي اثر مرورهم وقع
الخطف والتعريه (وفي ذلك اليوم) أواخر النهار مرت مركبان فيهما عساكر انوؤد بالخليج المارخم
ومعهم امرأتان بتلك الجهة عساكر انكشارية ساكنون بيوت الجمنون فضرروا عليهم رمصاصا
من الشبايك فقتل منهم جماعة وهرب من نجبا وعرف العوم فحزب الارنوؤد وجامتهم طائفة
لذلك البيت فلم يجدوا به أحد فادارسل محمد على الى حسن بك وتكلم معه في شأن ذلك (وفي
صبيها يوم الاربعاء) قتلوا ثلاثة قبل خمسة ناحية الموسكى يقال انه بسبب تلك الحادثة
وقيل بسبب آخر (وفي رينه) سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب وأرسلوا الى سكة رية
ودمياط ورشيد وغيرهم يطلب المراكب فشبث المراكب ووقف حال المسافرين وتعطلوا عن
الرواح والحي وغلأ سعر القمح والسمن وعدم اللعم وكذلك باقى الاسباب والمالكولات زيادة
عن الواقع واذا وصلت مراكب نزل في الموكب الكبيرة الخمسة أنفلسا وأهتمة والحال

أنهم اتسع المائة وساروا بينهم في طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون
من البلاد الكاف والمالك وغير ذلك (وفي يوم السبت سابع عشر) سافر أحمد بك
وعلى بك أخو طاهر باشا (وفي يوم الأحد) قلند الباشا سطره ولاية بجراو برزخيا منه جهة دير العدوية
(وفي يوم الخميس ثاني عشر) وصلت مراكب من السلطنة المطرية فضرى بالهامدافع
من القلعة (وفي يوم الاحد) تعدى جماعة من العسكر وخطفوا جماعة الناس واتفق أن
الشيخ ابراهيم السجيني من جهة الداودية وهو راكب بيمينته فأخذوا طيأسانه من على
كتفه وعلمه تابعه وقتلوا من بعضهم أنفارا (وفي يوم الاثنين) نزل الاغا ونادى على العسكر
بالخروج والسفر الى التجريدة وكل من كان مسافرا الى بلاده فلبسافر (وفي يوم) هربت زوجة
عثمان بك البرديسي مع العرب الى زوجها قبلي فلما بلغ الخبر الباشا أحضر أخاهوا والمهروقي
وسألهما عنهما فافلا لم نعلم بهن ففوق أخاهما عنده ثم أطلقه بشقاعة المحروقي

• (شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩) •

استهل يوم السبت فيه اتفق العسكر المسافرون من دير العدوية الى ناحية طراوسا فر منهم
عدة مراكب وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بن سويده ويقال له محمد افندي (وفي يوم الاثنين
والثلاثاء) نادى الاغا واغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر اذى العسكر للناس
وخطفوا الحيات وتعلقت اشغال الناس في السعي الى مصالحهم وتقل بضائعهم (وفي يوم
الاربعاء) سافرت التجريدة برا وبحرا وتاخر محمد علي عن السفر الى بلاده كما كان أشيع ذلك
واستمر انه مسافر الى جهة قبلي وورد الخبر باستقرار كاشف بن سويده بها ولم يكن بها أحد
من المصرية (وفي يوم الاحد تاسع) نزل الباشا الى ولاية عزم مدعو بيت السيد محمد بن
الدواخلي بحارة الجعيدية وكثر الطعام ونزل في حال مرور بيت السيد عمر افندي فقبيل
الاشراف جلس عنده ساعة وقدم له حصانين (وفي حادي عشره) نزل الباشا في التبديل وصر
من سوق السمكية فرأى عسكرا يشتري كوز صفيح فاعطاه خمسة أنصاف قاي السمكية
الديشرة قاي ولم يدفع له الا خمسة فرأه الباشا فقال له اعطيه خمسة فقال له وايش علاقتك
وهو لم يعرفه فقال له أما تخاف من الباشا فقال الباشا على زبي فضربه الباشا وقله ومضى
(وفي يوم الاثنين سابع عشره) أحضر والربعة رؤوس ووضعوها تجاه باب زويلة وأشاعوا انهم
من مسئلة وقعت بينهم وبين القبالي وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رؤوس كثيرة ووصل أيضا جثة
أسرى طلعوا بهم الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) طلع محمد علي الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة
سمور على سقره الى قبلي وبرز بوطاقه الى خارج (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) اتهموا
قادرى اغاياته بكتابة الامراء المصرية القبالي ومنعه ومن السفر الى قبلي وأمره بان يسافر
الى بلاده فركب في عسكره وذهب الى بولاغ وفتح وكالة على بك الجديدة ودخل فيها عسكره
وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر فحضر اليه محمد علي وكلهم وكذلك حضر اليهم
الباشا سيولا فليعتلوا وقالوا الانا فر ولا تذهب الا بمرادنا وأعطونا المذكرة من علوفاتنا
فتركهم ونادوا على خيازين بولاغ لا يبيعون عليهم الخبز ولا الماء كولات فارس قادرى
أغاالى المحتسب وقال له نحن نأخذ العيش بثمانه فان منعوه من الاسواق طلعنا الى البيوت

وأخذنا

وأخذنا ما فيهم من الخبز ويترتب على ذلك ما يترتب من الافاد فاخبروا الباشا بذلك فاطلقوا
لهم يسع الخبز وغيره واستمر على ذلك أياما (وفي يوم) شرعوا في تحرير فردة على البلاد وكتبوا
دقاتها الاعلى غانول ألف فضة ودون ذلك وبقيةها على كل بلد جلال وسمن واغنام وقع وتين
وشعير (وفي أواخره) حصات نوة وتتابع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثر
الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر الناس بعد أيام من جهة شرقية بلميس واخبروا انه نزل
بناحية مشتول صواحي أهلكت نحو العشرين من بني آدم وابقارا وأغناما وعيت أعين
اشخاص من الناس (وفي هذا الشهر) شرعوا في عمل كسوة الكعبة يد السيد احمد المحروقي
فقيدهم او كبله بذلك وشرعوا في عملها في بيت الملا بحارة المقاصيص

• (شهر شعبان سنة ١٢١٩) •

استهل يوم الاحد في رايه حضر لحسن بك طوخان وطلع الى القلعة ونزل الى الباشا وليس
خلعة من خلع الباشا وقا وقتا وركب ونزل من القلعة وامامه الجاويش وساعة
واللازمون وضربت له النوبة بمعنى انه صار عوضا عن أخيه (وفي يوم الخميس) نزل قادرى اغا
ومن معه من العسكر في المراكب وسافر جهة بحري وسافر خلفهم عدة من الدلاة (وفي يومه)
أشيع ابطال الفردة في هذا الوقت ثم قرر وامطوبات دون ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره)
نودي بخروج العسكر الى السفر لجهة قبلي ولا يتأخر منهم من كان مسافرا فشرعوا في الخروج
وقضاء حوائجهم وصاروا يخطفون حياير الناس والجمال (وفي يوم الجمعة) وصل قاصد من
الديار الرومية وعلى يده فرمان جواب عن مراسله للباشا بارسال باشة اليه لبيع لحاف ظم من
الوهابيين وأنه اعطاه ذخيرة شهرين بأن يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة وكذلك محمد باشا
والى جدة يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع
الخالفين وامثال ذلك فعمل الباشا الذي ان في ذلك اليوم وقرروا القرمان وضربوا عدة مدافع
(وفي يومه) مات الشيخ حجاب (وفي يوم السبت رابع عشره) سافر محمد علي (وفي يومه) هرب
على كاشف السطدار الالقي ومن عصر من جماعته فلما وصل الخبر الى الباشا أرسل الى بيوتهم
فلم يجد فيها أحد افسمروها وقبضوا على الحيران ونهبوا بعض البيوت (وفي سابع عشره)
سافر حسن باشا ايضا نادوا على العسكر بالخروج (وفي تاسع عشره) حضر طائفة
من الدلاة نحو المائتين وخمسين تقرا فانزاهم الباشا بصر العيسى (وفي يوم الثلاثاء المذكور
سابع عشره) عمل السيد احمد المحروقي ولاية ودعا الباشا الى داره فنزل اليه وتغدى عنده
وجلس نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فإرسل المحروقي خلفه مدينة عظيمة وهي بقم فقات
هندي وتقام سيل ومصوغات مجوهرات وشهد انات فضة وذهب وتحتات وخيول له واكل
اتباعه مصيبة ولده وترجانه وكفدهاه وخلع عليهم الباشا سافر اوى سمور (وفي يوم الاحد
ثاني عشره) توفي السيد احمد المحروقي فجأة وكان جالس مع اصحابه حصاة من الليل فاخذته
رعدة فمتر وهو مات في الحال في سادس ساعة من الليل فسهان الحى الذى لا يموت وركب ابنه
وطلع الى الباشا فوعده الباشا بخير وأرسل القاضي وديوان افندي وختم على بيته وحواصله
ثم حضر وافي ثاني يوم فقبضوا وجوداته وكتبوها في دقاته وأدعوا في مكان وخقوا عليها
وأرسلوا الى ذلك الى الدولة مصيبة صالح افندي وسكان على ابهة الفردة وقوه حتى حرروا

الخير ٤٩

ذلك وسافر في يوم الجمعة سابع عشر منه (وفي يوم الاربعاء خامس عشر منه) احضروا
احدى وعشرين رأسا لا يعلم ما هي وهي متغبرة مخشوقة بالطين واشاعوا انهم من ناحية المنية
وانهم حاربوا عليها وما كدوها ولم يظهروا لذلك أثر بين (وفي يوم السبت ثامن عشر منه) البس
الباشا ابن السيد احمد الحروق فروة سمور وقنطارا على دار الضرب وعلى ما كان أبوه عليه من
خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة محبة القاضي الى المحكمة ثم رجع الى بيته (وفي ذلك
اليوم بعد العصر) وقع ربع بجوار حمام المصبغة جهة الكعكيين على الحمام فهدم لبوان
المطبخ فمات من به من النساء والاطفال والبنات ثلاثة عشر وخرج الاحياء من داخله وهن عرايا
يتنفسن غبرات الاتربة والموت وحضر الاغا والوالي ومنعوا من رفع القتل الا بدراهم ونهبوا
متاع النساء وقبضوا على الشيخ محمد الجمي مباشرة وقف القوري ليللاوا زعموه لان ثلث الحمام
جاري الوقف والحال ان الحمام لم يسقط وانما هدمه ماسقط عليه وكذلك طلبوا مال الاربعة وهم
الشيخ عمر الغرياني ومشر كاؤه فذهبوا الى بيت الشيخ الشرفاوى والتجوا اليه ثم ان القاضي
كلم الباشا في أمر المردومين وذكركه طلب الحاكم دراهم على رفعهم واجتماع مصيبتين على
أهلهم والتقس منه ابطال ذلك الامر فكتب فرما نأمن ذلك وفودى به في البلدة وسجل
(وفي ليلة الاثنين) عمل موسم الرؤية ثبوت هلال رمضان وركب المحتسب ومشايع الحرف على
العاد من بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة وفودى انه من شعبان وانقضى شهر شعبان
وقادري أغا عاص جهة شاور في قرية وصالح أغا ومن معه من العساكر مستقرون على حصاره
ومعتهم اخلاط من العربان وجلال أهل شاور عنوا وخرجوا على وجوههم عازل بهم من النهب
وطلب الكلف وغـير ذلك من العاصي منهم والطائع فان كلاما من القريقتين تسلطوا على نهب
البلاد وطلب الكلف وغيرها واذا مرت بهم مركب نهبوها واخذوا ما فيها فامتنع ورود
المراكب وزاد الغلاء وامتنع وجود السمن واذا وجد بيع العشرة أو طال بخمس مائة نصف
فضة وثمانية ولا يوجد بيع الرطل من البصل في بعض الايام بمائة أنصاف والاردب القول
بثمانية عشر ريبالا والقمح ستة عشر ريبالا والرطل الشمع الدهن باربعةين نصفه والشعير
بخمسة وثلاثين نصفه وأما زيت الزيتون فمادر الوجود وفس على ذلك

• (شهر رمضان سنة ١٢١٩) •

استهل بيوم الثلاثاء في ثلثه حضر صالح اغا الذي كان يحاصر قادري اغا وضربوا له مدافع
وتحقق ان قادري طلب اما فافار لو مع من معه الى دمياط وذلك بعد ان ضيقوا عليه
وحضر اليه كاشف البجيرة وضايقه من البجيرة الاخرى وفرغت ذخيرة هذه ذلك أرسل الى
كاشف البجيرة فامنه (وفي سابعه) وصل جماعة من الانكليز الى مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا
وفهم قسبال كبير وآخر كان بعجة على باشا الطرابلسي (وفي عاشره) سافر صالح اغا الى جهة
بحري قيل لياقي بجانم افندي الذي تدارقانه لم يزل عاصيا عن الحضور الى مصر (وفيه) ركب
الباشا في التبدل ونزل من جهة التبانة فوجد في طريقه عسكرا ياخذ من تين من صاحبه
قهرافكلمه وهو لم يعرفه فاعلظ في الجواب فقتله ثم نزل الى جهة قباب الشعيرة وخرج على
ناحية قنطرة الاوز فوجد جماعة من العسكرا عاصيين قصبة زبدة من رجل فلاح وهو يصح

قادري صكهم

قادري صكهم وهم سبعة وفيهم شخص ابن بلد أمر د لايس ملابس العسكر فامر بقتلهم فقبضوا
على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوهم وهرب الباقون ثم نزل الى ناحية قنطرة الدكة وقتل
شخصين أيضا وناحية بولاك كذلك وبالجـلة فقتل في ذلك اليوم ثمانية وعشرين شخصا وأراد
بذلك الاخافة فانكف العسكر عن الايذاء قليلا وتواجد السمن وبعض الاشياء مع غلوا الثمن
(وفيه) توارت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء المصريين في المنية وقتل من
الامراء صالح بك الالبي ومرا ديسك من الصناجق الجدد المقلدين الأمانة خارج مصر وهو
زوج امرأة قاهم بيك وخازن دار البريد سى سابقا موصوف ولم تزل الحرب قائمة بين القريقتين
وارسلوا بطاب ذخيرة وعلوفة فارسلوا لهم بقسماطا وغيره (وفي عشرينه) حضر الى الباشا بعض
الروادوا خبره أن طائفة من عرب أولاد على نزلوا ناحية الاهرام بالجيزة وهم مارون يريدون
الذهاب الى ناحية قبلي فركب في عـسكره اليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجدوا القبيلة يقال
لهم الجواييس نازحين نجعهم هناك وهم جماعة مرابطون من خيار العرب لم يدهم منهم ضرر
ولا أذية لاحد فقتل منهم جماعة ونهب نجعهم وجالهم واغنامهم وأحضر حبيته عدة اشخاص
منهم وعـدى الى مصر عنهم وباتهم وقد باع الاغنام والاعز للجزارين فهرا وكذلك الجبال باعوا
منها جمل بالرميلة (وفي سادس عشر منه) نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس
وهي نصف وأربعة آلاف جمل من البن واليهار والقماش وأصيب فيها كثير من فقراء التجار
وسلبت أموالهم واصبحوا لا يعلمون شيئا (وفيه) حضر صالح اغا وحبيته جانم افندي
الافتقدار فاسكنه الباشا بالقلعة وذكركم ان افندي المذكور ومن معه للباشا انهم رأوا هلال
رمضان ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم وكذلك صاموه في رشيد وفوة
وغالب بلاد بحري وحضر أيضا الشيخ سليمان الفيومي قبل ذلك بايام وحكى ذلك فلم يعمل به
القاضي وقال ان رؤى الهلال ليلة الاربعاء فطروا وان لم يروه من رمضان فلما كان بعد
عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الامر وذهب جماعة الى القاضي
وسألوه فقال لا علم لي بذلك وأرسل في المساء جماعة من أتباعه وباش كاتب الى منارة المارستان
فصعدوا اليها وطاع معهم آخرون وترقبوا رؤية الهلال فلم يروه وأخبروا القاضي بذلك فامر
بالصوم ونادوا به وأوقدوا المنارات والقناديل وصلوا الترابيح بالمساجد وتحقق الناس
الصيام من الغد فلما كان بعد العشاء الاخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسواريح وشك
فوقع الارتباك فارسل القاضي ينادى بالصوم وذكروا ان هذا المساء وقع شك لاخبار وردت بذلك
المنية وحضر المبشر بذلك لابن السيد احمد الحروق وخلع عليه خلعة وكذلك بقية الاعيان
وبعد حصة مر الوالي ينادى بالقطر والعيـد فزاد الارتباك وركب بعض المشايخ الى القاضي
وسأله فأخبر أنه لم يامر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان غدا من رمضان فخرجوا من
عندهم يقولون ذلك للناس ويأمرهم بالصوم وانخط الامر على ذلك وطافت المسحرون على
العادة فلما كان في سادس ساعة من الليل أرسل الباشا الى القاضي وطلبه فطلع اليه فعرفه
بشهادة الجماعة الواصلين من بحري وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة
الاثنين وهم نحو العشرين شخصا فوسع القاضي الاقبال لثباتهم وخصوصا لكونهم

أثرا كوزل القاضي بنادي بالفطر ويأمر بطي القناديل من المنارات وأصبح كثير من الناس لا علم له بما حصل آخر في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من النوادر وتبين ان خبر المنية لا أصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم وافتضى شهر رمضان وكان لا بأس به في قصر النهار لانه كان في غاية الانقلاب الشتوي والراحة بسبب غياب العدو وكروقتهم بالبلدة وبعدهم ولم يحصل فيه من الكدورات العامة خصوصاً على الفقراء سوى غلاء الاسعار في كل شيء كما تقدم ذكر ذلك في شعبان

(شهر شوال سنة ١٢١٩)

استهل يوم الاربعاء (في ثلثه) سافر السيد محمد بن المحروقي ورجس الجوهرى ومعهما جملة من العسكر الى جهة القليوبية بسبب القافلة المنهوبة (وفي سادسه) طلبوا مال الميرى عن سبعة عشر من مجله بسبب تشميل الحج وكتبوا التنايه به بطلب النصف حالا وعينوا بها عساكر عثمانية وجاويشيه وشهناسية فذهي المتزعمون بذلك مع ان اكثرهم افسس وبقى عليهم يواتى من سنة تاريخه وما قبلها الخراب البلاد وتتابع الطلب والفرد والتأمين والشكاوى والتساويف ووقوف العربان بدائر النواحي وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الامن وغصبهم ما يرد من السفائن والمعايش ليرسلوا فيها الذخيرة والعسكر والجحش معهونة للمعاريين على المنية (وفي عاشره) طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم الى قبلي لمد اداة الجرحى (وفيها) تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين التجار بين وان العسكر جرحوا على المنية جملة قوية من البر والبحر وملكوا جهة منها وحضر المبشرون بذلك ليلة الاربعاء واوردهم ضان كما تقدم وعملوا الشغل لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين بر جوع الاختصاص ثانيا ومقاتلتهم حتى هزموهم وأجلوهم عن ذلك وذلك هو الحاصل على المغالطة والمناداة في سبع ساعة بشبوت العيد وافتار الناس ذلك اليوم (وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل الباشا الى قراميدان وحضر القاضي والدفتر دار وأمير الحاج فله الباشا المحمل ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير الحاج وركب أمامه الاغا والوالي والمختب وناظر الكسوة بمئة محتقرة من غير نظام ولا ترتيب ومن خلفهم المحمل على جل صغير أعرج (وفيها) أرسل العسكر يطلبون المعونة والمعونة فعمل الباشا فرقة على الاعيان وعلى أتباعه وجعل لهم خمسمائة كيس وعين لا يفر بذلك صالح أغا وعدة عساكر وججخانه وذخيرة (وفي عشرينه) رجع ابن المحروقي ورجس الجوهرى وأحضرا معهم ما بهض أحوال قليلة بعد ما صرنا أضعاف ثلثي مصالح وكساوى لاهرب وغير ذلك (وفيها) ورد الخبر بوصول دفتر دار جديد الى قنطرة درية وهو أحمد افندي الذي كان بمصر سابقا وعمل قبطانا بالسويس في أيام محمد باشا وشريف افندي فكتب الباشا عرضا للدولة بانهم راضون على جائن افندي الدفتر دار وان أهل البلاد تاحوا عليه وطلبوا ابقائه دون غيره وختم عليه القاضي والمشايع والاختيارية وبعثوه الى الدولة وأرسلوا الى الدفتر دار الواصل بعدم الجي مؤيداً الى قبرص حتى يرجع الجواب فاستقر بالسكندرية (وفي أواخره) تواترت الاخبار بان جماعة من الامراء القبايل ومن معهم من العربان حضر والى ناحية الفشن وحضر أيضا كاشف الفيوم مجرورا ومعه بعض عسكر ودلالة في هيئة مشوكة

وتتابع

وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر الى مصر وأصبح اتقاهم من أمام المنية الى البحر الشرقي بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غايته) برز أمير الحاج المسافر بالجمل ونخرج الى خارج ومعه الصرة وأمانيسر منها وعين للسفر معه عثمان أغا الذي كان كخدا محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ايم وصلوه الى السويس ويسافر من القلزم مثل عام أول (وفيها) ورد الخبر بضياغ ثلاث داوات بالقلزم وانها تلقت بالقرب من الحسانى وتلف بها كثير من أموال التجار وصر النقاد وكان بها قاضي المدينة أحمد افندي المنفصل عن قضاء مصر ففرق ومالعت أولاده ورجعوا الى مصر بعد أيام وسافروا الى بلادهم (وورد) الخبر بان القبايل قتلوا احسين بك المعروف باليهودى بعد ان شقة قوا خيامته ومخامرته وانقضى هذا الشهر

(شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩)

استهل يوم الجمعة (فيها) قرر الباشا فرقة على البلاد فجعل على كل بلد من البلاد رجال مائة ألف فضة والدون ستمين ألفا وعين لذلك ذا الفقار كخدا الانى على الحرية وعلى كاشف الصابونجي على النوفية وحسن أغانى الحنطب على الدقهلية وذلك خلاف ما تقرر على البنادر من عشرين كيسا وثلاثين وخمسين ومائة وأقل وأكثر (وفي ليلة الجمعة ثامنه) حضروا بعلى أغانى المعروف بالسبع قاعات ممتان سملوط وقد كانوا ارسلوه ليكون كخدا الحسن بك أخى طاهر باشا وكان المحروقي أرسله الى بشيخ قنوعك هذا لطلب الباشا رجلا من الرؤساء بمجده كخدا الحسن بك فأشاروا عليه بعلى أغانى فطلبه من المحروقي فأرسل باحضاره فحضر في اليوم الذى مات فيه المحروقي وسافر بعد أيام الى قبلي فزاد به المرض هناك ومات بسملوط فأحضره الى مصر بعد موته بمئة خمسة أيام وخرجوا بجنازته في يوم الجمعة من بيته الجوار ليت المحروقي وصلوا عليه بالازهر ودفن الى رحمة الله تعالى (وفي ثاني عشره) علقوا ثلاثة رؤس سياب زويلة لا يدري أحدهم هم (وفي خامس عشره) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء القبايل وملك العسكر جهة من المنية بعد ما اصطدموا عليهم امن البر والبحر فوصل الاختصاص وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس وأجلوهم وقتل من قتل بين الفريقين واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر وما فيها من المتاع والجحشانه وأرسلوا بطلب ذخيرة وججخانه وثياب وغير ذلك واتشر عسكر القبايل الى جهة بحرى حتى وصلوا الى زاوية المصاوب وحاصروا من في بوش والفشن وبخى سويق وكذلك من بالفيوم وشرع الباشا واجتمع في تجهيز المطلوبات وتشميل الاحتياجات (وفيها) حضرت ساعة من نقر سكندرية وأخبروا بورودة عدة مراكب الحجازية الى المنية وسألوا أهل النقر عن مراكب فرنسيس وردت المنية ام لا ثم قضوا بعض أشغالهم وذهبوا (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) وقعت حادثة وهو ان كلفا من كبار الارنود سكن بيت ابن السكري الذى بالقرب من الخلوحي وبتد عليه رجل من اقباط الى الفقهاء يسمى الشيخ أحمد العرا في خبيث الافعال يصلى اماما بالمد كور فرأى ما رايه منه مع فراشه فغضبه بالخبر والنبات حتى ظن هلاكه وأخرجه أتباعه وحملوه الى منزله في خامس ساعة من الليل وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ بذلك ورفع القليل الى المحكمة وتغيب القاتل وامتنع المشايخ من حضور الجامع

والتدريس بسبب ذلك وبسبب أولاد سعد الخادم سدة نفة ضريح سيدي أحمد البدوي وقد كانوا أشكو بعضهم بعضا وتعين بسبب ذلك كاشف على أحد بن الخادم وهجم داره وقبض على بنيته ونسائه ونبت واداره وغرو أرضه للفتيش على المال وطالت قصتهم من أواخر الشهر الماضي لوقت تاريخه وتكلم المشايخ صرامع الباشا في أمرهم وهو يغالط طمعه في المال وقد كان سمعهم بكثرة المال وإن محمد باشا أسر وأخذ منهم سابقا في أيام ولايته مائة وخمسة وعشرين ألف ريال خلاف حق الطريق وذلك من مصطفى الخادم وهو الذي يشكو الآن قسمه ويقول أنه هو الذي شكاني ونسب في مصادرقي وهو من في الأيراد وعنده مثل ما عندي فلما حضر والدار وقتها وقرروا نساءه وأتباعه فلم يظهر له شيء فأدرجوا هذه القضية في دعوة المقتول وامتنعوا من حضورهم الأزهر وأشيع امتناعهم من التدريس والافتاء فحضر إليهم سعيد أغا الوكيل وتلطف بهم وطلب منهم تسكين هذه الفتنة وأنه يكفل بتمام المطالب واستقر الحال على ذلك إلى يوم الثلاثاء التاسع عشر فحضر كنفدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا إلى بيت الشيخ الشرفاوي واجتمع هناك الكثير من المتعلمين وتكلموا كثيرا ورجعوا المرتب وقالوا لا بد من حضور الخصم القاتل والمرافعة معه إلى الشرع ورفع الظلم عن أولاد الخادم وعن الفلاحين وأمثال ذلك وهم يقولون في الجواب معا وطاعة في كل ما تأمرون به وانقضي المجلس على ذلك وذهبوا حيث أتوا فلما كان العصر من ذلك اليوم حضر سعيد أغا ومعهبته القاتل إلى المحكمة وأدوا إلى المشايخ فحضروا بالمجلس وأقيمت الدعوى وحضر ابن المقتول وأدعى بقتل أبيه وذكر أنه أخبر قبل خروج روحه أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل فستل فأنكر ذلك وقال أنه كان أبا ما عنده يصل به الاوقات وأنه لم يأت اليها تلك الليلة التي حصل له فيها هذا الحادث فطلب القاضي من ابن المقتول بيعة تشهد بقول أبيه فلم يجدها ولا شخص صامع من المقتول ذلك القول وأقوى المالك أنه يفتي بقول المقتول في مثل ذلك لأنه في حاله يستحيل عليه فيها الكذب وذلك نص من ذهبهم ولا بد من بيعة تشهد على قوله فطلب القاضي الشار الثاني فلم يجد على أن هناك من كان حاضر بالمجلس وقت الضرب ومشاهدا للحادثة وكنم الشهادة خوفا على نفسه وانفض الجلس وأهمل الأمر حتى بانوا بالبيعة (وفي يوم الأحد) هزم على السفر محمد أفندي حاكم اسما سابقا بمراكب الذخيرة والجحانة واللوازم ومعهبته عذمتن العساكر خلفاتها

(شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩)

استهل يوم الأحد (في سابعه) وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبليين وهوان العسكر حملوا على المنية حلة عظيمة في غفلة وملكوها فاجتمعت عليهم القز والعربان وكبوا عليهم وقتلوا منهم مائة عظيمة وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها نائيا وذلك في سابع عشر من القعدة (وفي يوم الأحد ثامنه) طلع يوسف أفندي الذي كان تولى نقابة الاشراف في أيام محمد باشا من عزل عنها إلى القلعة قبض عليه صالح أغا قوش وضربه ضربا مبرحا وأهانته أهانة زائدة وأنزلوه أواخر النهار وجسوه بيت عمر أفندي الققيب ثم تشفع فيه الشيخ السادات فخرجوا عنه تلك الليلة وذهب إلى داره لئلا وذلك بسبب دعوى تصدق فيها المذكور

وتكلم كلاما في حق الباشا الخادم واعلمه ذلك ونهوا واما معه ما فعلوا ولم يقطع فيها عزان (وفي ثالث عشره) طاع المشايخ إلى الباشا بمنعونه بالعيدة فخرج لهم ورقة حضرت اليه من محمد أفندي حاكم اسما سابقا الذي سافر بالذخيرة آنفا واستقر ببق سويق ولم يقدر على الذهاب إلى قبلي ومضمون تلك الورقة أن البرديسي قتل الالتي غيلة ولم يكن لهذا الكلام حصه (وفيه) وردت أخبار بقدم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالقوا في عسدهم فيقولون اثنا عشر ألفا وأكثر وانهم وصلوا إلى الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا في تشميل ملاقاته للمذكورين وطلبوا من تجار البهار خمسة كيس وزعوا وشرعوا في جمعها (وفيه) وصلت طائفة من القبالي والعرب إلى بلاد الجيزة وطلبوا من البلاد دراهم وكافوا من عهدهم عليهم من البلاد ضربوه وعدى كنفدا الباشا وجهه من العساكر إلى بلاد الجيزة وشرعوا في تحصينها وعملوا بهم اماتريس وترددوا السكندرية في النزول والتعبية إلى هناك والرجوع ثم انه عدى في رابع عشره وأقام هناك وأحضر واثلاثة رؤس من العرب في ذلك اليوم وفي يوم الجمعة رجع السكندرية وأشيع رجوع المذكورين (وفيه) قررروا فردة أخرى على البلاد لاجل عسكر الدلاة القادمين وجعلوا على كل مائة عشرين أردب فول وعشرين خروفا وعشرين رطل من وعشرين رطل بن وعشرة قناطر عيش وربيع أردب وسدس أرز أبيض ومثله برغل وكافة المطبخ ألف فضة وذلك خلاف حق الطريق والاستحجال المتتابعة وكما به مقررات وحق طرقات (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) حضر ططري من ناحية قبلي وأخبر أن العسكر قد دخلوا إلى المنية وملكوها فحضر بوا مدافع كثيرة من القلعة وعملوا شكا وظهر العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكانهم ملكوا ما طاعة والقوا في الاخبار والروايات الكذب في القتل وغير ذلك والحال ان الاخصام خرجوا منها وزحوا ولم يبقوا ما ينقره الطير ولم يقع بينهم كبير قتال بل ان العسكر لما دهموها من الناحية القبلية ولم يكن لهم الا القليل من المصير بين وباقيهم خارجها من الناحية الاخرى فصار بوا مع من بها وهازموهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة قد خلوها فلم يجدوا فيها شيئا (وفي يوم الخميس) وصل أعانة المقرروا وهو عبد أسود وطلع إلى القلعة بركب وعملوا له شنكا ومدافع وقرروا المقر في ذلك اليوم بحضور الجمع (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة فوصل الخبر إلى الكاشف الذي به او هو دمل عثمان كاشف الذي قتل الشيخ أحمد البراني المتقدم ذكره فانه به ذلك الحادثة فلدوه كشوفية الجيزة وذهب اليها وأقام بها فلما بلغه ذلك ركب على الفور في نحو خمسة وعشرين خيالا ورجعوا عليهم فانهم زموا ما هم قطع فيهم وذهب خلفهم إلى ناحية برنشت فخرج عليهم كين آخر واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا رأسه وستة أنفاره معه وذهبوا برؤسهم على حزاريق واقتص الله منسه فكان بينه وبين قتله للمذكور دون الشهر وكان منهم وارفيهم بالشجاعة والاقدام (وفيه) اجتمعوا في تشميل علوفة وذخيرة وجحانه وسفروها مع جملة من العسكر نحو الخمسة مائة في يوم الاثنين ثالث عشرينه (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وصل الدلاة إلى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا إلى مصر فزادهم إلى أصحابهم حتى يكونوا بصحبته في الدخول (وفي يوم الخميس) نزل كنفدا الباشا

وصالح أغاقوش وخرجوا إلى جهة العادلية للافاة الدلالة المذكورة وكبيرهم يقال له
ابن كور عبد الله (وفي يوم الجمعة) دخل الدلالة المذكورة كورون ومحبتهم المتخذ واصالح
أغاقوش وكاشف الشريعة وكاشف القلوبية وطوائف العسكريين معهم نقاقير وطبول وهم
نحو الالفين وخمسمائة أجناس مختلفة واشكال مجتمعة فذهبوا بهم إلى ناحية مصر القديمة
ونواحي الآثار واتفقت السنة وما حصل بها من الغلاء وتنازع المظالم والفرد على البلاد
وأحداث الباشا له مرتبات وشهريات على جميع البلاد والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة
وطلب الاموال منهم وجبهم واشتد الضيق في آخر السنة وعدم القمح والقول والشعير
وغلا عن كل شيء ولولا اللطف على الخلائق بوجود الذرة حتى لم يبق بالرفع والعرضات سواء
واسمعت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضي وبطول هذه السنة
وامتنع الوارد من الجهة القبلية وبطلت وقيل وجودها وغلا عنها ومع ذلك اللطف
حاصل من المولى جعل شأنه ولم يقع قحط ولا موت من الجوع كما رأينا في الغلات السابقة من
عدم الخبز في الاسواق وخطف أطباق العيش والسكر والكل القشور وما يتساقط في
الطرق من قشور الخضر اوات وغير ذلك وكان النيل من المعتاد
وكثرة مجي الغلال من جميع النواحي حتى من الشام والروم بخلاف هذه السنة
النراقي في السنة الماضية ولم يفرج ما رأيناه الفتن والنهب والظلم والعري وانقطاع الطريق وتعطيل المتاجر
وجفاف الارزاق وغلا الاعيان ومع ذلك الماء كولات مع شبع الانفس وعدم
القحط وتيسير الامور فسبحان المدبر الفعال وباع سعر الارزاق القمح إلى غالية عشر ريبالا
والقول مثل ذلك والذرة ثلثي عشر ريبالا والسمن أربعة مائة واكثر أرطال والعسل
النحل خمسة وثلاثين نصف الرطل والاسود عشرين نصف الرطل والارز بستة وثلاثين ريبالا الارز
وقس على ذلك
(وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) فقدمت العمدة العلامة والتحرير الفهامة الفقيه
النبية الاصولي الفخري المنطقي الشيخ موسى السري الشافعي أصله من سرس الليانة بالمنوفية
وحضر إلى الأزهر ولازم الاستقادة وحضور الاشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ عطية
الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الفرماني وغيرهم وتفرغوا في المعقولات
والمقولات واقرأ الدروس وأفاد الطلبة وانطوى إلى الشيخ حسين الكفراوي مدة ورافقه
في الاقام والقضايا ثم إلى شيخنا الشيخ أحمد العروسي وصار من خاصة ملازميه وتخلق باخلاقه
والزم أولاده بحضور دروسه المعنوية وغير هادون غير حسن القائه وجوده تفهيمه وتقريره
واشتهر ذكره ورأس جناحه وراج أمره بانسابه للشيخ المذكور واشترى أملاكا واقتنى عقارا
بمصر ويطلبه سرس ومنوف ومن اربع وطواحين ومعاصر واشترى دارا نفيسة بدير عبد
الحق بالازبكية وعدد الزوجات واشترى الجوارى والعبيد والحيثيات الحسان وكان حلو
المفاكهة حسن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس جميل الاخلاق ودودا قليل الادعاء
محب للاخوانه متحضرا للفروع الفقهية وكان يكتب على غالب الفتاوى عن ابن الشيخ

يباض بالاصل في جميع
الفتح التي لا يدنو هكذا
في الحالات الالهية اه

العروسي ويعتده في القول والاجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشككة وله كتابات
وتحقيقات ولم يزل مشتغلا بشأنه حتى تعال أياما بدار عياد القطن مطلة على الخليج وتوفي يوم
السبت سادس عشر من جمادى الاولى من السنة (ومات) الجناز المكرم والمسير المقنع
الوزير الكبير والدستور الشهير أحمد باشا الشهير بالجزائر وأصله من بلاد البشناق وخدم
عند المرحوم علي باشا حكيم أوغلي وعمل عنده شفا سيا وحضر محبته إلى مصر في ولايته الثانية
سنة إحدى وسبعين ومائة وألف فتشوقت نفسه إلى الحج واستأذن بخدمه فأذن له في ذلك
وأوصى عليه أمير الحاج اذ ذلك صالح بك القاسمي فأخذته محبته وأكرمه وواساه رعاية
الحاظر علي باشا ورجع معه إلى مصر فوجد بخدمه قد انفصل من ولاية مصر وسافر إلى الديار
الرومية ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه فاستقر المترجم بمصر وتزاورى المصريين
وخدم عند عبد الله بك تابع علي بك بلوط قبان وتعلم الفروسيه على طريق الاجناد المصرية
فأرسل علي بك عبد الله بك بخريفة إلى عرب البصرة فقلوه فرجع المترجم مع باقي أصحابه إلى
مصر فقلده علي بك كشوفية البصرة وقال له ارجع إلى الذين قتلوا أستاذك وخلص ناره
فذهب اليهم وخادعهم واحتال عليهم وجمعهم في مكان وقتلهم وهم ينف وسبعون كبيرا وبذلك
سمى الجزر رجع منصورا وأحبه علي بك لاجنابته ونهباعته وتقل عنه في الخدم والمناصب
والامريات ثم قلده الصنحية وصار من جلاله أمراته ولما خرج علي بك منفيا خرج محبته
لمرافقه في الغربة والنفقات والوقائع ولم يزل حتى رجع علي بك ومحبته صالح بك من الجهة
القبلية وقتل خشايشه وغيرهم ثم عزم علي غدر صالح بك وأمر بذلك إلى خاصته ومنهم
المترجم فلم يسهل به ذلك وتذكر ما بينه وبين صالح بك من المعروف السابق فأسر به إليه
وحذره فلما اختلى صالح بك به علي بك عرض به بذلك خلف له علي بك انه باق على مصافاته
وكذب الخبر إلى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بك كما تقدمت واهتمام المترجم وقاخره
عن مشاركتهم في دمه ومناقشتهم له بعد الانفصال فحبس له الامر فتشكره وخرج هاربا من
مصر في صورة شخص جزائري وتفقه على علي بك وأحاط بداره وكان يسكن بيت شكره بالقرب
من جامع أزبك البوسني فلم يجدوه وسار المذكور إلى سكندرية وسافر إلى الروم ثم رجع إلى
البصرة وأقام بعرب الهنادي وتزوج هناك ولما أرسل علي بك التجار إلى ابن حبيب
والهنادي حارب المترجم معهم ثم سار إلى بلاد الشام فاستقر هناك في هجاء وتنقلات ومحاربات
واشترى عماليك واجتمع لديه عصابة واشتهر أمره في تلك النواحي ولم يزل على ذلك إلى أن مات
الظاهر ع في سنة تسع وعشرين ومائة وألف ووصل حسن باشا الجزائري إلى عكا فطاب من
يكون كفو الاقامة بمصر فاذكره المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة وأعطاه الاطواخ
والديق وأقام بمصر عكا وعمر أسوارها وقلاعها وأنشأ المساجد والمسجد واتخذ له جندا
كثيرة واستكثر من ثمرات المال على تلك النواحي وحارب جبل الدروز مرارا وغنم
منهم أموالا عظيمة ودخلوا في طاعته ووضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجيبت اليه
الاموال من كل ناحية حتى ملا الخزائن وكثر الكنوز وصار يمانع أهل الدولة ورجال
السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وتقلد ولاية بلاد الشام وولى على البلاد نوابا

وحكام من طرفه وطلع بالحج الشامي مرارا وأخاف النواحي وعاقب على الذنب الصغير بالقتل
والحبس والقنيل وقطع الأتاف والآذان والأطراف ولم يفرز في عالم عمله أذى جاه لوجهه
وسلب النعم عن كثير جسد من ذوى النعم واستأصل أموالهم ومات في محبسه ما لا يحصى من
الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطل حبسه سنين حتى مات وانفق انه استتراب من بعض
سراريه ومالكه فقتل من قويت فيه الشهوة وحرقهم ونفى الباقى الجميع ذكورا وإناثا بعد
ان مثل بهم وقطع آذانهم وأخرجهم من ~~عكا~~ وطردهم وشردهم وسخط على من آواهم
أو آواهم ولو في أقصى البلاد وحضر الكثير منهم إلى مصر وخدموا عند الامراء وانصروا
نحوهم من خصاصهم وخدموا عند علي بك كخدا البغاويشية فلما بلغ المترجم ذلك
تغير خاطره من طرفه وقطع جبل وداده بعد ان كان يرسله ويواصله دون غيره من امرائه مصر
وكان ذلك سبب استيحاظه منه الى أن مات ولما فعل بهم ذلك نصب عليه ~~علاء~~ كاه سليم باشا
الكبير وسليمان باشا الصغير وهو الموجد الآن وانضم اليهما المتأمنون من خشداشينهم
وغيرهم غيظا على ما فعله بخشداشينهم وعلمهم بوحدة وانفراد وحاصروه به كما ولم يكن معه
الا القليل من المساكر البرانيين والفعله والصناع الذين يستعملهم في البناء فالبسهم طرايط
مثل الدلاة وأصعدهم الى الاسوار مع الرماة والطجية ورأهم الخائفون عليه فتعجبوا وقالوا
انه يخدم الجن وكبس عليهم في عقلة من الليل وحارجم وظهر عليهم واذعنوا طاعته وتفرق
عنهم المساعدون لهم ثم تبعهم واقتصر منهم وكاد البلاد وقهر العباد ونصبت الدولة فخا
اصيده مرارا فلم يتمكنوا من ذلك فلم يسهلهم به ذلك الامسالة ومسايرته وثبت قدمه وطار
صيته في جميع الممالك الاسلامية والقرانات الافرنجية والتغور واشتهر ذكره ورأسه ملوك
النواحي ورأسهم وهادوه وهابوه وبخ عدة صهاريج وملاها بالزيت والسمن والعسل
والشيرة والارز وأنواع الفسلة وزرع بيستانه سائر أصناف الفواكه والفضيل والاعناب
الكثيرة وجدد دولته ثانيا واشترى عماليك وجواري بدلا عن الذين أبادهم وبالجلة فكان من
غرائب الدهر واخباره لا يني القلم بتسويرها ولا يسهف الفكر بتذكراها ولوجع بعضهم اجابات
مجلدات ولولم يكن له من المناقب الا ان يظهره على فرنساوية وثباته في محاربتهم له أكثر من
شهرين لم ينفذ في لحظة الكفاه وكان يقول ان فرنساوية لو اجتمعت ووافي ازاله جبل عظيم
لازالوه في أسرع وقت وقد تقدم به خبر ذلك في محله وكان يقول أنا لما نظروا أنا أحمد
المذكور في الجفور الذي يظهر بين القصرين واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة
الاستخراج عبارات وتناويلات ورموزا واشارات ويقولون المراد بالافاصرين مكانان جهة
الناس أو الخجلان أو نحو ذلك من الوساوس ولم يزل حتى توفي في آخر هذا العام على فراشه وكان
سليمان باشا تابعه غائبا بالجهاز في اماره الحج الشامي فلما علم انه مفارق الدنيا حضر اسمعيل باشا
والى مصر وكان في محبسه يتوقع منه المكروه في كل وقت فأقامه وكبلا عنه الى حضور
سليمان باشا من الحج وأعطاه الدفاتر وعرفه به لونه العسكري وأوصاه فلما انقضى محبه ودفعوه
صرف النفقة وانفق مع طه الكردي وصالح الدولة وتخص به كما وحضر سليمان باشا فامتعا
عليه ولم يمكنه الدخول اليها فاستقر اسمعيل باشا الى أن أخرجه أتباع المترجم بحبسه ولملكوا

سليمان باشا بعد أمور لم تحقق كنيته وذلك في السنة الثامنة (ومات) عين الاعيان ونادوة
الزمان شاه بندر التجار والمرقي بموته الى سنام الفخار النيه الصيب والحبيب النسيب
السيد أحمد بن أحمد الشهير بالمحروقي الحريري كان والده حرييا بسوق العنبرين بمصر وكان
رجلا صالحا متورا الشبهة معروف باصدق الهمجة والديانة والامانة بين أقرانه وولده المترجم
فكان يدعوه كثيرا في صلاته وسائر تضرعاته فلما تخرج خالط الناس وكتب وحسب وكان
على غاية من الخلق والنباهة وأخذوا عطى وباع واشترى وشارك وتدخل مع التجار وحاسب
على الألف واتخذ بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الجزائر وأحببه وارتج به امتزاجا
كلما بحيث صاروا كالتوأمين أو روح حلت بدنين ومات عدة تجار العرايش وهو بالجزائر
وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام في تلك السنة فاحرز خفافاته وأمواله ودفاتر كانه
فقد المترجم بحسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحققهم فوفر عليه الكوكان الاموال
واستأنف الشراكات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع محبته
الى مصر وزادت محبته له ووعيته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بكابر الامراء كاتبيه
وخصوصا امراديين في قضى له ولا امرائه لوازهم اللازمة لهم ولا تساعدهم واحتياجاتهم من
التفاصيل والافنة الهندية وغيرها وشوب عنه المترجم في غالب أوقاته وحر كانه وليدة
امتزاج الطبيعة بين ماصريهما كية في ألفاظه ولغته وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكان
والخطرات واشتهر ذكره عند التجار والاعيان والامراء واتخذ بمحمد أغا البارودي كخدا
مراديين كالتحاد ازاندا وانحفاه بالجزاير وخصه صاه بالزاي فراج به عند خبده ووشائهم
وارفع به بالزيادة قدرهما ولما تفرغ اسمعيل بك واستوزر أيضا البارودي اسقر حالهما
كذلك بل واكثر الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد بن عبد السلام في شعبان فالتحق
المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي أيضا وسعايته وسعادة طالع
وسكن داره العظيمة التي عمرها بجوار القمامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته
واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بمامن غير شرين ولا وارث وعند ذلك زادت شهرته
وعظم شأنه ووجاهته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعاه يسمى وسعدته يزيد ونحو
وعاد امراديين والامراء المصريين بعد موت اسمعيل بك وانه لا بد وانه الى اماره مصر
فاختص بخدمته وقضاء سائر أشغاله وكذلك ابراهيم بك وباقي الامراء وقدم لهم الهدايا
والطرائف ووامى الجميع أعلاهم وأدونهم بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوب الجميع
ونافس الرجال وانعطفت اليه الامال وعامل تجار النواحي والامصار من سائر الجهات
والاقطار واشتهر ذكره بالاراضي الجزائرية وكذا بالبلاد الشامية والرومية واعتدوه وكاتبوه
ورأسوه وأدعوه الودائع وأصناف التجارات والبضائع وتزوج ولده السيد محمد وعمل له
مهما عظيما اقتصر فيه الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بك
ومراديين الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقي الامراء ومعهما الاجراس
التي لها رنة تجمع من البعد ويقدمها لعل عليه طبل نقاريه وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء
الناس والنصارى الاروام والاقباط الكنيه وتجار الافرنج والأتراك والشوام والمغاربه

وغيرهم وخلق الخلع الكثرة وأعطى البقاشيش والانعامات والكساوى ولا يشغله أمر عن
أمر آخر يرضيه أو غرض ينفذه ويقتضيه كما قيل

أخو عزما لا يريد على الذى • بهم به من مقطع الامر صاحباً

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه • ونكب عن ذكر العواقب جانباً

(وج) في سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وخرج في تجهل زائد وجمال كثيرة وتختروانات
ومواهي ومسطحات وفراشين وخدم ورجل وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوماً مشهوداً
اجتمع الكثير من العامة والنساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه تشييعه
ووداعه من الاعيان والتجار الرأكبين والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق والاسلحة وغير
ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية والاحمال الثقيلة على طريق البحر لمرساة اليصب
وجدة وعند رجوع الركب وصل الفرنسيون الى مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم
بيك الى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحاج الى بلادهم كما تقدم وذهب بحسبهم المترجم وجرى
عليه ما ذكر من نهب العرب مناعه وحوله وكان شياً كثيراً حتى ما عليه من الثياب وانحصر
بطريق القرين فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنسيون فذهب الى سارى عسكر يونان بآرته
وقال له فرحب به واكرمه ولا مـ على قراره وركونه للمماليك فاعتذر اليه بجهل الحال فقبل
عذره واجتهد له في تحصيل المنهوبات وأرسل في طلب المتعدين واستخلص ما أمكن استخلاصه
له واغبره وأرسلهم الى مصر وأصحب معهم عدة من النساء كخلفاتهم وبقدمهم طبلهم وهم
مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم الى بيوتهم ولم يرجع سارى عسكر الى مصر تردد عليه
وأحله محل القبول وارتاح اليه في لوازمه ونصدي للامور وقضايا التجار وصار مريح الجانب
عنده وبقبل شفاعاته وبفصل القوانين بين يديه ويدي كابرهم ولم يأتوا الديوان معين من
الرؤساء فيه وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطة واستقر على ذلك حتى سافر
يونان بآرته ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والامراء المصرية فتخرج فيمن خرج للاقاتهم
وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم في أيام الحرب وساعده
ونصدي بكل همته وصرف أموالاً جمة في المهمات والمئون الى أن كان ما كان من ظهور
الفرنساوية ونزوح الحصار بين من مصر ورجوعهم فلم يسعه الا الترويج معهم والجلال عن
مصر فنبه الفرنسيون بآرته وما يتعاقبه ولما استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام آتته
المترجم وعاضده واجتهد في حوائجه واقترض الاموال وكاتب التجار وبذل همته وساعده
بما لا يدخل تحت طوق البشر ويرسل خواصه بمصر مراقباً لعلونه بالاجبار والامرار الى
أن حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المشار اليه في الدولة والتميز بالقطاعات والبلاد
وحضر الوزير الى داره وقدم اليه التقدم والهدايا وباشرا الامور العظيمة والقضايا الجسيمة
وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس يبابه وكثرت عليه الاتباع
والاعوان والقوامسة والقراشون وعساكر رومية ومترجون وكلا رجيصة ووكلا موحضرت
مشايخ البلاد والفلاحون الكثير بالهدايا والتقديم والاعظام والجمال والخيول وضافت
داره بهم فاحتدوا راجحوا ره وأرسل بها الوافدين وجعل بها مضاف وجبوسا وغير ذلك (ولما)

قصه يوسف باشا الوزير السقم من مصر وكله على تعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو
فاختص به أيضاً اختصاها كاياوسلم اليه المقابلة الكلية والجزئية وجهه له أمين الضر بجانبه
وزادت مولته وشهرته وطار صيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ونفذت
أوامره في الاقليم المصري والرومي والحجازي والشامي وأدرك من العز والجلال والعظمة ما لم
يتفق لامثاله من أولاد البلاد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتغرب وجهاء الناس
لخدمته والوصول لبدنه وذهب واعطى وراعى جانب كل من اتقى اليه واغدى عليه وكان
يرسل الكساوى في رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها الشالات الكشميرية ويهب
المواهب وينعم بالانعامات ويهادى أحبائه ويسعفهم ويواسيهم في المهمات وعلى عدة أعراس
وولائم وزاره محمد باشا المذكور في داره مرتين أو ثلاثة بالتمتع وقدم له التقدم والهدايا
والتحاييف والرخوت المقيمة والخيول والتمعاين من الاقضية الهندية والمقاصبات ولما تارت
العسكر على محمد باشا وخرج فاراً كان بصحبته في ذلك الوقت فرسكب أيضاً يريد القراومه
واختلفت بينهما الطريق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده
ومن معه وأخذوا منه جوهرات كثيرة ونقوداً ومتاعاً فلحقه عريك الارنودى الساكن ببولاق
وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذوه الى داره وجاءه وقابل به محمد على وغيره وذهب الى داره
واستقر بها الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا أساس أمره معه حتى قتل وحضر الامر
المصريون فتدخل معهم وقدم لهم وها داهم وانحد بهم وبعثان بيك البرديسى فأبقوه على
حالاته ونجز مطالبات الجميع ولم يضعه للمزبجات ولم يفته من المفزعات حتى انهم لما
أرادوا تقياد الستة عشر متجراً في يوم أحضره البرديسى تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه
ووجده مشغول البال مخبراً في ملازماتهم فوثق عليه الامر وسبله وقضى له جميع المطالبات
واللوازم للستة عشر أميراً في تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطالبات من خيول
ورخوت وفرأوى وكساوى ومن ركشات وذهب ونفذه برسم الانعامات والبقاشيش
ومصروف الجيب حاضريه بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له من ذلك من
يخدم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة عما يسده ولما تارت العسكر على الامراء
المصريين وأخر جوهرهم من مصر وأحضره أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلده ولاية
مصر وكان كبعض الاغوات مختصراً الحال في الازمة والوزارة والرخوت والخلق واللوازم في
أسرع وقت وأقرب مدة ولم يزل شأنه في الترفع والصعود وطاعة مقارناً للسعود وحاله مشهور
وذكره منشور حتى قاجانه المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه لما دعا اليه في يوم
الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان زل الى داره وتغدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع
الى القلعة فأرسل في أثره هدية جليلة هبة ولده والسيد أحمد الملائكة وحي بفتح فاش
هندي وتفاصيل ومصوغات مجوهرات وشبهات فضة وتحاييف وخيول مرخنة وبدون
برسمه ورمم كبار أتباعه ومضى على ذلك خمسة أيام (فلما كان ليلة الاحد ثاني عشر من شعبان)
المذكور جلس حصاة من الليل مع أحبائه يحادثهم وعلى الكتبة المراسلات والحسابات
فأخذته رعدة وقال اني أجد برداً فترثوه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فركوه

فوجدوا الصائد فارق الدنيا من تلك الساعة التي دثر فيه فافكروا أمره حتى ركب ولده السيد محمد إلى الباشا في طلوع النهار وأخبره ثم رجع إلى داره وحضر ديوان افندي والقاضي وخفقوا على خراسته وحواصله وأشهر وأصوته وجهه زوده وكفنوه وصلوا عليه بالأزهر في مشهد حافل ثم رجعوا به إلى زاوية العربي بجاء داره ودفنوه مع السيد أحمد بن عبد السلام وانقضى أمره ثم إن الباشا ألبس ولده السيد محمد فرة وقطاعا على الضرب بخانه وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صحبة القاضي ثم ذهب إلى داره بابل الله فيه وأعانه على وقته (ومات) الأمير المجل على أغا يحيى وأصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بك السكري الذي كان كخداع عند عثمان بك الفقاري الكبير المتقدم ذكرهما ولما ظهر على بيك وأرسل محمد بك ومن معه إلى جهة قبلي بعد قتل صالح بك كان الأمير يحيى في جملة الأمراء الذين كانوا بأسير ووقع أهم ما تقدم ذكره من الهزيمة وتشتتوا في البلاد فذهب الأمير يحيى إلى السلامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك إلى أن مات فحضر الأمير على تابعه إلى مصر في أيام محمد بك وتزوج بنت استاذة وسكن بجارة السبع قاعات واشتهر به وأعمل كخداعا عند سليمان أغا الوالي إلى أن تقلد سليمان أغا المذكور أغاوية من حفظان فصار المترجم مقبولا عنده ويتوسط للناس عنده في القضاء والدعوى واشتهر ذكره من حيث قدوارتاح الناس عابه في غالب المقتضيات وبأشر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع ابن الجاني ولما تقلد مخدمه الصغرى بقي معه على حاله في القبول والكنة دائية وزادت شهرته وتدخل في الأمور الجمة عند الأمراء ولما حضر حسن باشا وخرج مخدمه من مصر مع من خرج وظهر شأن اسمعيل بك والعلوين استوزره حسن بك الجداوي وعظم أمره أيضا في أيامه مع مباشرة لوازيم مخدمه الأول وقضاء أشغاله سرا واشترى دار مصطفي أغا الجرا كسة التي بجوار العربي بالقرب من القمامين واتقل من السبع قاعات وسكن بها وسافر مرارا إلى الجهة القبلية فقيرا بين الأمراء الجرية والقبلية في المراسلات والمصالحات وكذلك في بعض المقتضيات بالبلاد الجرية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونفى أمر السيد أحمد المحروقي فانصوى إليه لقرب دار منته فقيده ببعض الخدم وجبي الأموال من البلاد الجسمية فأرسله قبل موته إلى جهة بشيش فمرض بها فلما تأمر حسن بك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة إلى ناحية قبلي طلبوا رجلا من المصر بين يكون رئيسا فلا يكون كخداع فأشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقي فأرسل إليه بالحضور فوصل في اليوم الذي توفي فيه المحروقي فأقام أياما حتى قضى أنساقه وصافر وهو متوعك وتوفي بسمالوط في ثالث القعدة وحضر وابرته في ليلة الجمعة ثامنه وخرجوا بجنازته من بيته وصلوا عليه بالأزهر ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى وغفر له

(واستهلت مسنه عشرين ومائتين والالف)

فكان ابتداء المحرم يوم الاثنين ولما نزل الدلاجة البساتين وتلك النواحي فكلوا زروع النام ونهبوا دورا بدير الطمين وطلبوا لوفات زائدة رتب لهم الباشا الجرايات والعلوق

والجامعية وقد رها سقاية كيم في كل شهر (وفي ثامنه) سافر أناس كثيرة لزيارة مولد سيدي أحمد البدوي المعتاد وسافر أيضا الشيخ الشرفاوي وحضر هناك كاشف الغريبة وحصل منه قبايح كثيرة وقبض على خلائق كثيرة وبلصهم وجبهم وخوزق أناسا كثيرة من غير ذنب ولا يقبل شفاعه أحد في شيء (وفيه) أشيع قدوم محمد علي وحسن باشا إلى مصر وذلك أنهم لما سمعوا بوصول طائفة الدلاة وإن أحمد باشا أرسل إليهم وطلبهم ليمتاعضديهم ويقوى بهم ساعده على الارتودية عزموا على الرجوع إلى مصر ليمتلا فوا أمرهم قبل استقبال الأمر (وفي يوم الخميس حادى عشره) طلب الباشا المشايخ وعرفا فندى النقيب والوجاقلية وأرباب الديوان فلما اجتمعوا قال لهم إن محمد علي وحسن باشا راجعا من قبلي من غير إذن وطالبان شرعا فلما أن يرجعوا من حيث أتيا وبقا تلامه اليك وأما أن يذهبا إلى بلادهما وأعطيهما ولايات ومناصب في غير أراضي مصر ومعي أمر من السلطان ووكيل مفوض ودستور مكرم أعزل من أشاء وأولى من أشاء وأعطى من أشاء وأمنع من أشاء ثم أخرج من جيبه ورقة صغيرة في كيس حرير أخضر وأخبرهم أنها بخط السلطان بما ذكرنا ثم تكفون مني وتقيمون عندى صحبة كبار الوجاقلية فقالوا له إن الشيخ الشرفاوي والشيخ البكري والشيخ المهدى غائبون عن مصر فقال نرسل لهم بالحضور فكتبوا لهم أوراقا من الباشا وأرسلوها إليهم مع الساعة يستجيبونهم للضرورة ثم انفقوا على أن يبيت عنده بالقلعة في كل ليلة اثنين من المعتمدين واثنان من الوجاقلية وأعدوا لهم مكانا بالضر بخانه وأمر بأن يذهب الدلاة والعسكر الباقية إلى ناحية طرا والجيزة وأخذوا مدافع وجفانه ووصل محمد علي وحسن باشا إلى ناحية طرا ومعهم عساكرهم فلم يجسر الدلاية على معانعتهم وكاد لهم محمد علي كيدا منها أنه أرسل إليهم يقول انما جئنا في طاب العلائف ولستنا بخالفين ولا معاندين فقال الدلاية لبعضهم إذا كان الأمر كذلك فلا وجه للمعارض لهم واخلاء من طريقهم ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ورجع الدلاية إلى أما كنهم بدير الطين وقصر العيني والآن نأروزل كخداع الباشا وعمر بك الارتودى فتكلموا مع الدلاية فقالوا ان القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدي وإذا كنتم تمعون وتماربون من يطلب حقه فكذلك تفعلون معنا إذا خدعناكم زمنا ثم طلبنا علائقنا فرجع الكخداع وعمر بك الارتودى وتتابع دخول أولئك في كل يوم طائفة بعد أخرى وسكنوا الدور والبيوت (وفي يوم الاربعاء) ذهب إليهم سعيد أغا وقا يحيى باشا الاسودان وسلمان علي محمد علي وحسن باشا ثم رجعا (وفي يوم الجمعة تاسع عشره) دخل محمد علي بعد العصر وذهب إلى بيته بالأز بكية ودخل حسن باشا في صبحها ودخلت طوائفهم وأخذوا الحبر والبغال وجمال السقائين ابتاعوا عليهم امتاعهم ودخلوا البيوت وأزجروا السكان وأخرجوهم من مساكنهم وقصروا البيوت المسدودة وكثرت اختلاطهم بالأسواق ومنع الباشا المشايخ والوجاقلية من الذهاب إلى محمد علي والسلام عليه واستقر الأمر على القلعة والقلقة والنوحش وأخذ محمد علي في التدبير على أحمد باشا وخلقه

(شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الاربعاء والأمر على ما هو عليه وسعيد أغا ساع ومجتم في اجراء الصلح ويركب

نارة الى الباشا وتارة الى محمد علي والى حسن باشا ويطلع من المشايخ في كل ليلة اثنين وكذلك
اثنين من الوجاقية يبيتون بمكان في دار الضرب وينزلون في الصباح ولم يعقل لذلك معني وفي
كل وقت يقع التخاصم بين افراد العسكر في الطرقات ويقتلون بعضهم بعضا وحضر سليمان
كاشف البواب ومصر من خلف الحبيزة وذهب الى جهة وردان وطالب الاموال من البلاد
والكلف وعدى خازن داره الى بر الموقية ومعه عدة كثيرة من العربان بطلب الاموال من
البلاد ومن عصي عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا اجرائهم وكاشف الموقية داخل
منوف لا يقدر على الخروج الى خارج وحضر ايضا محمد بك الانفي الى ناحية ابو صير الملق
وانتشرت طوائفه وعربانه باقليم الحبيزة ومصر مشحونة باخلاط العسكر واجناسهم المختلفة
داخل المدينة وخارجها والدا لانية جهة مصر القديمة وقمر العيني والاثار ودير الطين
يا كلون الزروعات ويحفظون ما يجودونه مع الفلاحين والمزارعين ياخذون منهم
ويحفظون النساء والاولاد بل ويلوطون في الرجال الاختيارية (وفي قوله) حضر سكان مصر
القديمة نساء ورجالا الى جهة الجامع الازهر يشككون ويستغيثون من افعال الدا لانية
ويخبرون ان الدا لانية قد اخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهر اعنتهم ولم يتركهم ياخذوا
ثيابهم وممتلكاتهم بل ومنعوا النساء ايضا عندهم وما خلاص منهم الامن تسلق ونظم من الخيما مان
وحضروا على هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا وخطبوه في امرهم فكتب فرما نا خطا با
لدا لانية بالخروج من الدور وتركها الى اصحابها فلم يجتمعوا ولم يسمعوا ذلك وخطوب الباشا
ثانيا واخبروه بعصيانهم فقال انهم مقيمون ثلاثة ايام ثم يسافرون وزاد الضجيج والجمع فاجتمع
المشايخ في صبحها يوم الخميس بالازهر وتركووا قراءة الدروس وخرجت سرية من الاولاد
لعدة ايام يصرون بالاسواق ويأمررون الناس بغلق الحوانيت وحصل بالبلدة ضجة ووصل
الخبر الى الباشا بذلك فارسل لخدمته الى الازهر فلم يجده احد او كان المشايخ اتفقوا بعد الظهور
الى بيوتهم لا غرض في تفتيشه وفشل مستقر فيهم فمالهم برأحدا ذهب الى بيت الشيخ الشرفاوي
وحضر هناك السيد عمر افندي وخلافه فكلهم وادهم ووه ثم قام وانصرف وفي حال خروجه
رجعه الاولاد بالحقا فوسبوه وشتموه وبقي الامر على السكون الى يوم الجمعة عاشره والمشايع
ناكون الحضور الى الازهر وغالب الاسواق والدكاكين مغلوقة واللغة والسوسة دائران
وبطل طلوع المشايخ والوجاقية ومبيتهم بالقلمة وفي ذلك اليوم نزل احمد باشا من القلمة
ودخل بيت سعيداغا وذلك انه ورد قاصدا من الامبول وعلى يده تقييد محمد علي بولاية
جدة فامتنع من طلوع القلمة فوقع الاتفاق على ان الباشا ينزل الى بيت سعيداغا ويخضع على
محمد علي هناك فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد علي وحسن باشا واخوه عابدي بك وتقلد
محمد علي باشا ولاية جدة ولبس فروة وقاوقا وخرج يريد الى كوبر تارت عليه العسكر
وطابوا منه العلوقة فقال لهم هاهو الباشا عندكم وركب هو وذهب الى داره بالازبكية وصار
يفرق ويثر الذهب بطول الطريق ثم ان العسكر ساروا الى احمد باشا ومنعوه من الازبك
فلم يزل الى بعد الغروب فلا طفقهم حسن باشا ووعدهم ثم ذهب مع حسن باشا الى داره واشيع
في المدينة بحسبه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع النور يوم السبت تبين انه طاع ثانيا

الى القلمة في آخر الليل وطلع محبته عابدي بك فاغتم الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم) طلب الباشا
من ابن الخورق وجر جس الجوهرى اني كيد واشيع انه عازم على عمل فردة على اهل البلد
وطالب اجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنساوية (وفيه) ركب الدلالة وذهبوا الى القلوب
ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على اجرائهم وطابوا من اهلها
النفقات والكلف وعملوا على الدور وراهم يطلبونهم في كل يوم وقرروا على دار شيخ البلد
الشواربي كل يوم مائة قرش وحبسوا سرحهم عن الخروج وكان الشواربي بصرفه وصل اليه
الخطير بذلك واستمر واعي ذلك حتى استندوا الفاسم والبسات والاولاد وصاروا يبيعونهم فيما
بينهم وبعده ايام ارسل اليهم محمد علي وقرراهم الكلف على البلاد فصاروا يبيعونهم ومن عصي
عليهم ضربوهم ونهبوهم وارسلوا الى بلدة يقال لها ابو الغيط فامتنعت عليهم وخرج اهلها ودفنوا
مقتاعهم بالجزيرة المقابلة للقربة فركبوا عليهم وحاربوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة
نقص وداهم بعض الناس من الفلاحين على خيولهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستخرجوها
وكانت اشياء كثيرة والامر لله وحده لا نرين له والمشايع تاركون الحضور الى الازهر وغالب
الاسواق والدكاكين مغلوقة وبطل طلوع المشايخ والوجاقية ومبيتهم بالقلمة فحضر الى
فواحي الازهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين في العصر فقال الناس رأى شيئا حصل من الامان
وهو يريد سلب الفقراء ياخذوا جر مساكنتهم ويعمل عليهم غراما وباتوا في هرج ومرج فلما
أصبح يوم الاحد ثاني عشره ركب المشايخ الى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المتعصبين
والعامة والاطفال حتى امتلأ الحوش والمقعد بالناس وصرخوا بقولهم شرع الله بيننا وبين
هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من يقول بالطيف ومنهم من يقول يارب يا مقبل اهلنا العفلى
ومنهم من يقول بحسبنا الله ونعم الوكيل وغير ذلك وطلبوا من القاضي ان يرسل باحضار
المتكلمين في ادولة المجلس الشرع فارسل الى سعيداغا الوكيل وبشيرة اغا الذي حضر قبل
ناريجنه وعثمان اغا قبي كنفه او الدفتر دار والشمع داجي فحضر الجميع واتفقوا على كتابة
عرض حال بالمطلوبات فذهبوا ذلك وكروا فيه تعدي طوائف العسكر والاياداهم منهم الناس
واحراجهم من مساكنهم والمظالم والقرود وقبض ما كان الميرى المجهل وحق طرق المباشرين
ومصادرة الناس بالدعاوى الكاذبة وغير ذلك واخذوهم معهم ووعدهم برد الجواب في ثاني يوم
وفي تلك الليلة ارسل الباشا مراسلة الى القاضي يرقق فيها الجواب ويظهر الامتنال ويطلب
حضوره اليه من القدم مع العلماء ليعمل معهم مشورة فلما وصلته اذكرة حضر به الى السيد
عمر افندي واستشاروا في الذهاب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه وغلب على ظنهم انه امنه
خديعة وفي عزه ثنى آخر لانه حضر بعد ذلك من اخبرهم انه كان أعدا ضاحا لاغتيالهم في
الطريق وفي ذلك الفل لا وباشا العسكر ان لوعوتب بعد ذلك (فلما صبح يوم الاثنين)
اجتمعوا ببيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير من العامة فذهبوا الى بيت القاضي
وقفلوا بايهم وحضر اليهم ايضا سعيداغا والجامعة وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي وقالوا له
انا لا نريد هذا الباشا كما نريد ان يكون له من الولاية فقال ومن تريدونه يكون واليا قالوا له
لا نرضى الا بك وتكون واليا علينا بامر وطنا نتوجه فيك من العدالة والسير فامتنع اولان

رضى وأضره والكر كاره عليه قفطان وقام اليه السيد عمر والشيخ الشرفاوى فالبساه له
 وذلك وقت العصر ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة وأرسلوا الى أحمد باشا الخبير بذلك فقال
 انى مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمره الا حين ولا أنزل من القلعة الا بأمر من السلطنة
 وأصبح الناس وتجمعوا أيضا فركب الشيخ ومعهم الجمل الفقير من العامة وبأيديهم الاسلحة
 والعصى وذهبوا الى بركة الاز بكية حتى ماوها وأرسل الباشا الى مصر العتيقة فحمل جلاله من
 البقية بالمال والذخيرة والجحش وأخذ ذغلا من عرصه الرمي له وطاع عريك الارنودى
 الساكن يولاق عند الباشا بالقلعة ثم ان محمد علي باشا والشيخ كتبوا امرأته الى عريك
 وصالح اغاقوش المعتمد بن لاجد باشا الخواص عيذكرون اهلها ما اجتمع عليه رأى الجمهور ومن
 عزل الباشا ولا يقبض في محلاتهم وعنادهم لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الاقليم
 قار لا يقولان في الجواب اروناسند اشترعوا في ذلك فاجتمع المشايخ في يوم الخميس سادس عشر
 بيت القاضى ونظموا اسوا الاوكتب عليه المفتون وأرسلوه اليهم فلم ينفقوا ذلك واستقر راعلى
 خلافهم وعنادهم ونزل كثير من اتباع الباشا بشايهم الى المدينة والمحل عنه طائفة المنكجيرية
 ولم يبق معه الا طوائف الارنود المغمضون لصالح اغاقوش وعمر اغا (وفي هذه الايام) حضر محمد
 بيك الانى ومن معه من امرائه وعربانه واقاموا جهة الجزيرة واستقر الانى بالمصورية
 قرب الاهرام وانتشرت اقباعه الى الجسر الاسود وأرسل مكانة الى السيد عمر افندى
 والشيخ الشرفاوى ومحمد علي باشا يطلب له جهة يستقر فيها هو واتباعه فيكتبوا له بان يحتمله
 جهة يراها فيها ويتأنى حتى تسكن الفتنة القاسية بمصر واستقر أحمد باشا الخواص ومن معه على
 الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ويقول لا أنزل حتى يأتى امر من السلطان الذى
 ولانى وأرسل تذكرة الى القاضى يذكر فيها ان العسكر الذين عنده بالقلعة اهلهم جا بكية
 منكسرة في المدة المفضية وانهم كانوا يحاربون على مال الجهات ورفع الظالم سنة تاريخه مجحلا
 فقبضوا من اوتسلوهم وتعينوا لاناواهم ثم جاءهم صاريف الى حين حضور جواب من الدولة
 وليس في اقامتنا بالقلعة ضرر وأمرنا على الرعية فاشا لا يزيد ضرر اهلهم فاجابه القاضى
 بقوله اما ما كان من الجامة المحولة قائم الازمة عليكم من ايراد المدة التى قبضتموها في المدة
 السابقة ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية فان اقامتكم بالقلعة هو عين الضرر
 فانه حضر يوم تاريخه نحو الاربعين ألف نفر بالمسكنة وطالبون نزولكم أو محاربتكم
 فلا يمكن دفع قيام هذا الجمهور وهذا آخر المراسلات بينكم والسلام فاجابوه بمضى الجواب
 الاول واجتمع السيد عمر افندى النقيب ومرض الناس على الاجتماع والاساءة مداد وركب
 هو والشيخ الى بيت محمد علي باشا ومعهم الكثر من المشايخ والعامة والوجاقلية والكل
 بالاسلحة والعصى والنبات ولازموا السمر بالليل في الشوارع والحارات ويسرحون احزابا
 وطوائف ومعهم المشاعل ويطوفون بالجهات والنواحي وجهات السور ثم اتفقوا على
 محاصرة القلعة فأرسل محمد علي باشا عساكره في جهات الرمي له والخطابة والطرق النافذة مثل
 باب القرافة والمصرية وطريق الصليبية وناحية بيت آق بريدى وجامع وابالمحمدية والسلطان
 حسن وعملوا متاريس في تلك الجهات وذلك في تاسع عشره وثمانون يطلع ومن ينزل من

القلعة وأغلق أهل القلعة الابواب ووقفوا على الاسوار سكنت بعضهم بعضا بالكلام
 وبقراهم بالمنادق وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون من الى القلعة (وفي يوم
 الاربعاء ثاني عشر ينه) ركب السيد عمر افندى والشيخ ومعهم جمع كثير من الناس الى
 الاز بكية وبعد ركوبهم حضر الجمع الكثر من العامة والعصب وطوائف الاجناد
 والوجاقلية وعصب النواحي وأهل المدينة والطوائف والقرافة والرمي له والخطابة
 والصليبية وجميع الجهات ومعهم الطبول والبيارق حتى غصت بهم الازقة فحضروا الى
 جهات الجامع الازهر ثم رجعوا الى الاز بكية ولحقوا بالشيخ وخرج الشيخ من عند محمد
 علي باشا وذهبوا الى حسن بيك أخى طاهر باشا ثم رجعوا واستقر احوال على ذلك الى ليلة الجمعة
 فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة وفقدوا باب القلعة بالرمي له وأرادوا الهجوم
 على المتاريس فتابعوا عليهم ثم بالرى فلم يزلوا يترامون الى بهد العناء الاخميرة ثم رجعوا
 وعند ما سمع الناس صوت الرمي ذهبوا ارسالا الى جهات المتاريس ثم عادوا بهد رجوع
 المذكورين الى القلعة كل ذلك وحسن باشا طاهر ومن معه من الارنود يراعون من بالقلعة
 من أجناسهم لان غايتهم من كان يوم الجمعة رابع عشر ينه طالع عابدى بيك أخو حسن
 باشا الى القلعة ونزل عمر بيك وأمر برفع المتاريس وتفرق من بهد وأشيع نزول الباشا من
 القديوات الى اس على ذلك ليلة السبت وهم على ما هم عليه من التجمع والسرور والخيبة (وفي
 صبح يوم السبت) مرت ثلاثة من العسكر السجدة من ناحية مرجوش فصادفوا غلاما ميامنا
 الاالا ونجدة خرج ايشترى قهوة فآرادوا أخذه ففرضهم فضر يومه مائة وقتلوه وذلك في صلاة
 الحنفى فتبعهم الناس فوصلوا الى النحاسين وعطفوا على خان الخليلى وأرادوا التخلص الى
 جهة المشهد الحسينى فاعاقوا في وجوههم البوابة فضرروا على المتبعين اهلهم وقتلوا شخصا
 وجرحوا آخرون وجروا من القبول الى ناحية الصناديقه وفرغ منهم من البارود فطعموا
 الى ربيع وكالة الشبراوى فاجتمع الناس وكثروا باب الرابع فنزلوا بريدون الهروب فقتلهم
 الناس وذهبت أرواحهم الى النار (وفي ذلك اليوم) ركب السيد عمر افندى في قلة من الناس
 وذهب الى بيت حسن بيك أخى طاهر باشا وكأهناك عريك الذى نزل من القلعة فوقع
 بينه وبين السيد عمر منافسة في الكلام طويلا ومن جملة ما قال كيف تزلون من ولا
 السلطان عليكم وقد قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فقال له
 أولو الامر العلماء وحلة الشريعة والسلطان العادل وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم
 الزمان ان أهل البادية يزلون الولاة وهذا من زمان حتى الخليفة والسلطان اذا ارادهم
 بالجور قاتلهم يزلونه ويحلقونه ثم قال وكيف تصروننا رعون عذابه والا كل وقتلونا
 نحن كفر حتى تفلوا من ذلك قال نعم قد أفنى العلماء والقاضى يجوز قتالكم ومحاربتكم
 لانكم معاهة فقال ان القاضى هذا كافر فقال اذا كان قاضى يكم كافر فكيف بكم وحاشا
 الله من ذلك انه رجل شرعى لا يجمل عن الحق وانفعلى المجلس على ذلك وخطبه الشيخ السادات
 في مثل ذلك فلم يتحول عن الخلاف والعناد هذا الامر مستقر من اجتمع الناس ومعه
 وطوائفهم بالليل واتخذهم الاسلحة والنبات حتى ان الفقير من العامة كان يبيع ملبوسه أو

قوله وكالة الشبراوى في
 بعض النسخ وكالة جوهر
 اللال

قوله نحو الاربعين الالف
 في بعض النسخ نحو عن
 ألف وتعين ألف نفس
 بالكمه وليتأمل في ذلك
 كله اه

يشتري به سلاحا وحضرت عربان كثيرة من فواحي الشرق وغيره (وفي يوم الاثنين)
ركب السيد عمر وصحبه الوجافلية وامامه الناس بالاسلحة والعدو الاجناد وأهل خان
الخلية إلى والمغاربة ثني كثير جدا ومعهم يبارقواهم جليلة وازدحام بحيث كان أولاهم
بالوسكى وآخرهم جهة الازهر وانفصل الامر على رجوع عمر بيك إلى القاعة ونزول عابدي
بيك بعد ان قضوا أنفاسهم وعبوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والعتى ليلوا في
مدة الثلاثة أيام المذكورة وقد كانوا أشرفوا على طاب الامان وتبين انهم انما قتلوا ذلك من
باب المعسكر وانفذ دبعة وافق الحمال على إعادة المحاصرة وصعد المخاضون إلى القلعة ونزل
أشخاص من المغرضين لاهل البلد اليهم ورجع السيد عمر إلى منزله وأخذ في أبواب الاسلحة
بالقلعة كالاول وذلك بهدالة شائلة الثلاثة ووقع ادهقاص في صبحه بذلك ووجهوا القلعة
والمرجعية وشرعوا في طلوع طائفة من العسكر واهرب وغيرهم إلى الجبل وأصعدوا مدافع
وربوا مدافع ليل ليل الاحتياجات وانفذ بزروروا الماء لتسلع وتنزل في كل يوم مرتين وطلع
اليهم الكثير من باعة الخبز والكحل والقهاري وغير ذلك

(شهر ربيع الاول استهل يوم الخميس سنة ١٢٢٠ هـ)

والامر على ذلك مقرر من تجمع الناس ومهرهم بالليل في سائر الاخطاط (وفي ليلة الثلاثاء
سادسة) فحرك العسكر وطابوا العلوقة من محمد على فقال لهم ليس لكم عندى علوفة حتى
ينزل أحدنا من القلعة ونحاسبه وتأخذوا لانكم منه فليقتلوا وتركو المقاتلين التي
والى القلعة ففرقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية وتترسوا في مواضعهم (وفي ليلة
الخميس ثامنة) حضرت طائفة من العسكر الساكنين بناحية المظفر وقت الغروب وضرروا
على من بالمقارب من الاجناد والرعية على حين غفلة وخطنوا عمامهم واسلحة وأجلوهم عن
اترس وجلسوا به فتسمع اهل الرملة فاجتمعوا وحضروا اليهم وكبيرهم بهاج الحضري
واسمه بل جوده ووجهوا عليهم وقتلوا منهم أنفارا وانجاز باقيهم إلى الوكاله فأغلقوا عليهم
فحضروا القفار كضد ودافع عنهم وأخرجهم ثم أرسل إلى محمد على وأمرهم بالهروب من تلك
الجهة (وفي يوم الجمعة) قتل العسكر ضده بناحية المظفر وآخر بناحية قنطرة الامير حسين
(وفي يوم السبت عشرة) حصل من بعض افراد العسكر قبائح وقتلوا بعض أنفارا وجارين
وبغلقين وقبض العامة أيضا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضا وحضر طائفة من الارنود
وملكوا سبيل امكدر باب الخرق وحضر أيضا طائفة بيت السيد عمر افندي النقيب فقام
فيهم الحرس الواقفون عند باب البيت فهرب منهم طائفة خيالة ودخل منهم البعض فجزؤهم
ووقع في الناس هوزعات وكثرات ثم أحضر حرسا غانجيا في الخندق وأمر الافندي بالمناداة
فروا وامامه المنادى يقول حمارم السيد عمر الافندي والعلماء بجميع الرعايا بان يأخذوا
حذرهم وأسلحتهم ويترسوا في أماكنهم وأخطاطهم واذ انعرض لهم عكرى بأذية فاباوه
بمثلها والا فلا تعرضوا له وأخذ الناس يعمدون متاريس في رؤس الاخطاط ثم كوا ذلك
وحضر أيضا شخص من طرف محمد على ونادى بمثل ذلك ومعه أيضا شخص نادى بالتركي بمعنى
ذلك وفي الليلة الماضية حضر كخدا محمد على ليلامعه فرمان أرسله أشد باشا طلوع إلى

الدالة بطلمم للعضو ويذكرهم انهم انما يجب عليهم ما اوتوه صيانة امرض السلطنة واقامة
الامور واناموس الدين وان الفلاحين محاسرونة ومانعون عنه الاكل والشرب فلما وصل
ذلك الفرمان اليهم بقا يوبأرسلوه إلى محمد على وأرسله محمد على إلى السيد عمر افندي النقيب
(وفي يوم الاحد حادي عشره) وقعت أيضا مناوشات وتعدى بعض العسكر ودخلوا باب زويلة
ورصدوا إلى العدة نادين فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم فقتل منهم جماعة بجوامع
الفاكهاني فحصرهم به وقبضوا على نحو العشرة أنفارا فآخذهم السيد عمر افندي المحروقي ودافع
عنهم العامة وقتل من القري يقين بعض أنفارا وحضر عابدي بيك وطابهم فساوهم اليه ورجع
وفي تلك الليلة أيضا ذهب جماعة من العسكر إلى جهة الرملة يطلبون أنفارا منهم ساكنين
بتلك الناحية أخذوا أهل الرملة سلاحهم وحبسوهم عندهم فذهب امرأتهم المترقيات
بهم فآخبرتهم فحضر منهم طائفة أو اخر انهم اربطوهم فلم يساوا فيهم وحاربوهم وهزموهم
إلى جهة الصليحة وقتل بينهم أنفارا ورجع العسكر واخذت القضية واشتبه امرها على
اهل البلد فلا يعرف كلا الفريقين صاحب من العدو وقادة يتشاك العسكر مع اهل البلد
وكذلك اهل البلد معهم وتارة يتشاك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وتارة الفريقان يساعد
بعضهم بعضا واذا وقع بين الكائنين بنواحي الرملة مع العسكر فرح من بالقلعة وأغروا أولاد
البلد بهم ومنهم من يغري العسكر على أولاد البلد ويقولون لهم بالسلمهم وبالعرب في اضر بوا
الفلاحين ونحو ذلك وبالجملة فهي قضية مشككة بين أوباش مختلفة وطباع موجهة مخرقة
ومضت إلى المولد الشريف ولم يشعربا أحد (وفي يومه) حضر كبار الدلالة فباع عليهم محمد على
باشا خلعها وكساري وافرأتم ارتحلوا من قلوب يربدون الذهاب إلى محاربة الاتي واتباعه
ومن معهم من العرب فانهم الخشوا في نيب البلاد ونهب الاموال ما لم يسمع بمقتله ولم يبق دم
نظيره فساروا على البلادوا اقربا خذون الكاف ويتهمون ويقتلون ويقتلون في الدماء
والاولاد ولم يذهبوا إلى ما وجهوا اليه (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كخدا محمد على
وجرجس الجوهري إلى بيت السيد عمر وحضر أيضا الشيخ الشرفاوي والشيخ الامير والقاضي
وتشاوروا على أمر ورأى رأي محمد على باشا وأما على باشا السطدار الذي جهة مصر القديمة
فانه اخذ في استمالة العسكر وفتحهم وانضم اليه كثير منهم ووعدهم بعلاقتهم وصار يرسل
أحدا باسرا ويرسل اليه الخبز والاعمال والسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير قصوه من
عرب اليبا من داخل (وفي ليلة السبت) أجمع رأي على باشا السطدار على مكيدة يصنعها
وهو انه يركب فيمن معه ويجمع على المقاربين من جهة الصليحة وارسل إلى محمد ومعه بعلمه بذلك
وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعدوه من القلعة برمي المدافع والقنابر على البلد
وانتاريس فتنزعج الناس ويتم لهم ما كروه وكتب رجب اغاوسليمان اغاوهما كبير اعسكر
على باشا المذكور تذكرة من عندهم ما خطا بالالسيد عمر افندي النقيب وباقي الشيخ مضمونها
انهم يريدون الحضور إلى جهة القلعة ويسعيان في أمر يكون فيه الراحة للقري يقين وتكئين
الفتنة ويلتمس ان من الخاطبين انهم يرسلون إلى من بالمقاربين من العامة بان يحلوا لهم طريقا
ولا تعرضون لهم فحضر إلى السيد عمر افندي النقيب من اخبره بذلك الاتفاق بعد العبر قبل

حضور التذكرة فإرسل إلى من بالنواحي والجهات وأيقظهم وحذرهم فاستعدوا وانتظروا
ورافقوا النواحي فنظروا إلى ناحية القرافة فرأوا الجبال التي تحمل الذخيرة الواصلة من
على باشا إلى القلعة ومعها انفار من الخدم والمسكر وعديتهم - تتون بالانفراج عليهم سماح
الضري ومن معه من أهالي الرملة فضر بهم وحاربوهم - واخذوا منهم تلك الجبال ونالوا
بعض من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضر واهبهم برؤس المقتولين إلى بيت السيد عمر
فأرسلهم إلى محمد علي باشا فأمر بقتل الآخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فعند هارموا
بالمدافع والقناوير على البنا وبين محمد علي وحسن باشا وجهة الأزهر ولم يزالوا يرسلون الرمي
من أنزل النهار إلى بعد الظهر فلم ينزعج أهل البلد من ذلك لما ألفوه من أيام الفرنسيين وحروبهم
السابقة ثم رموا كذلك من العشاء إلى سادس ساعة من الليل فلم يجهم - ثم أخذ ولم يره وأعلمهم
شبان الجبل مع استعدادهم لذلك ونصبوا يوم الاحد فراملوا الرمي بطول النهار وكذلك
ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا وفي كل ليلة يطلع إلى الجبل أربعة عشر رجلا تحمل قرب الماء
على كل بعير أربع قرب - ثمة اقفاص خبز على ثلاثة جمال نقلت في كل يوم واحد واجباته
وباللاوقناير وضربوا عليهم - ثم في ذلك اليوم ضربوا قلابا ولا واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء
فأكثر الرمي وسقطت قناير وجلل في عدة أما كن مع الضر والتبيل وباثوا على ذلك ليلة
الأربعاء ويومها ليلة الخميس ويومها إلى آخر النهار وبما إلى الرمي تلك الليلة فقال الناس أنهم
تركو ذلك احتراماً لليلة الجمعة (وفي تلك الليلة) حضر جماعة من أهل الاطراف إلى حرقوا
باب الجبل وأوقدوا فيه النار فظن أهل الجبل أن أهل القلعة يريدون الخروج فضر بوا عليهم
مدافع قنبر من بالقلعة وأسرعوا إلى جهة باب الجبل وضربوا الرصاص فلما تحقق من
بالبطلان التضيعة رموا عليهم أيضا وناسع الناس كثرة ضرب الرصاص فلم يملوا الحقيقة
ورجع من إلى الباب من غير طائل فلما طاع النهار ظهر الامر وفي اليوم الثاني بعد الظهر
تسلق جماعة من العسكر القلعة وبية على سلاسلهم وهامن جبال ونزلوا إلى جهة الحجر لاخذ
شي من الاكل والشرب وهم نحو العشرين فنتبه الناس لهم واجتمعوا بالخطوة واخذوا ما
اخذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب ما وصعدوا من حيث أتوا وأعادوا الرمي
بالمدافع والقناير من عصر يوم الجمعة وليلة السبت واحرقوا على ذلك وسقط بسبب ذلك
حيطان وبعض من ابنيعة الدور وخرج كثير من الناس وبعدوا عن جهات الضرب
وخدوا صا جهة الأزهر وذهبوا إلى ناحية الحسينية والاطراف وخرجت النساء هاربات إلى
تلك النواحي وبولاق وانزعجوا من أوطانهم (وفي يوم الاحد) أرسل محمد علي باشا إلى
السيد عمر وأشار عليه بإرسال العتالين والسيالين إلى ناحية قلعة الأزهر نداء وبه التي بقطرة
الليون لرفع المدفع الكبير الذي هناك وأرسلوا أنخاضا من الانكايز يتقدمون بذلك فجمعوا
الرجال والابصار وذهبوا إلى هناك واحضروا وخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند
باب الوزير - حيث يجري السيل يمر بوابه على برج القلعة واستمر في جريه يومين (وفي ذلك
اليوم) نزل أيضا ستة أشخاص يريدون اخذ الماء من صرح جهة الخطابة فضر عليهم من
هناك من المتربين فهدموا واطلعوا من حيث نزلوا (وفي ليلة الثلاثاء) نصبوا المدفع المذكور

وضرب بوابه وضربوا أيضا من أعلى الجبل ومن بالقلعة يضربون على البلد بواصلون الضرب
بالمدافع والقناير والبنبات الكبار واللات المرفقة واسقروا على ذلك إلى ليلة الجمعة الاخرى
فسكن الرمي تلك الليلة واصيب كثير من الدور والحيطان والابنية واصابت أنصافا قتلهم
ووزن بعض البنبات فيبلغ وزنها ما يقارب اقطارين

(شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الجمعة (فيه) وردت أخبار من نغرس كندرية بورود فاجي وهو صالح الذي كان
سابقا بمصر يبيت رضوان كخدا ابراهيم بك وعلى يده جواربان بالراحة فسلمت نصبة في الناس
وفرحو اورمحو واطول ذلك اليوم وعملوا شمسك تلك الليلة التي هي ليلة السبت وروا - واربع
في سائر النواحي وضربوا بشادق وقرابين بالازبكية وخارج باب الفتوح وباب النصر
والمدافع التي على ابراج الابواب ولما جمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن الحساكر
الذين في قلوبهم - هم مرض تخاربوا مع أهل البلد فرموا من القلعة بالمدافع والبنبات وضرر على
باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب البشار
وتنصروا هناك فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرملة ومن معهم من عسكر محمد علي وتخاربوا مع
المتربين والواصلين وضربوا من القلعة على محاربهم وعلى أهل البلد وكذلك من بالجبل
ومن بالبحرية يضربون على القلعة والمدافع والسوارب ويحترقون أيضا طائفة وهمجوع على
الذخيرة وأرادوا سد فلاة المدفع الكبير فضر بوا عليهم - ثم وقتل كثيرهم ومعه آخر واخذوا
سلاحهم ما ورؤسهم واحضروهم إلى السيد عمر وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار
من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات واختلط الشك بالحرب وصار الضرب من الجبل
على القلعة بالبنبات والمدافع والسوارب وشخو كذلك من القلعة على البلد وعلى الذخيرة ومنهم على
القلعة والمحاربين مع بعضهم البعض والشك من كل جهة واجتمع الناس والعامه بالخطاط
والنواحي وضربوا بطبولا ومن امير ونقر زانات وكانت ليلة من الغرائب واصبحوا في الحال
الذي هم عليه من الرمي بالمدافع والبنبات (وفي يوم الاحد) سافرت أنفار من الواطية وغديرهم
للافاة صالح أغا وصحبهم طائفة من العسكر أرسلها محمد علي باشا في مركب ففارت وقدر
كانوا اتفقوا على - فبعض المتعممين ثم بطل ذلك وأرسل السيد عمر أفندي باشا وبيش
والسيد عثمان الكبرى وسليما وحمد علي وانظروا جهة عمر الماطلي وبكاش وأخذوا دودا
(وفي ليلة الثلاثاء) أشيع وصول الفاجي إلى بولاق ليلة لاخرج كثير من العامة للافاة
أفواجوا صافوا في الاسواق لافرجة عليه واسقروا على ذلك الرج بطول النهار ولم يصل أحد
ثم بين عدم وصوله وأنه وصل إلى نغرس في ذلك اليوم وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة
وارتجت الارض نحو أربع رجات (وفي يوم الاربعاء) - افر جماعة من المتعممين وهم السيد
محمد الدواخلى وابن الشيخ الامير والشيخ بدوي الميمنى وابن الشيخ العروسي واستقر الحال
على ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يطل رمي المدافع والبنبات الا في غالب الاوقات
ماعد ليلة الجمعة يومها إلى العصر (وفي ليلة الاثنين) وصل الخبر بوصول الفاجي إلى
قليوب وأنه طلع إلى برقة وسار من هناك وحضر في ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا

لما لاقاه فلما أشيع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة ونرجوا من آخر الليل وهم بالأسلحة
والعدد والبطول الى خارج باب النصر وقفوا بالكوارع والسقائف لاقعة وكذلك النساء
والصبيان وازدجوا ازدحاماً زائداً وصل الالغام مذكور ومهبطه سلحدار الوزير الى زاوية
دمرداش ونزله هناك وعمل اهل المدينة الطنجي الفطور فكلوا وشربوا الهوة ووركاوا ونجرت
الطوائف والفوغا من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرايين والمدافع من اعلى سور باب
النصر والفتوح واستمر صرورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كخدا محمد على وأكابر الارنؤد
وطائفة من العسكر ككبيرة والوجا قديمة وكثير من الفقهاء العلماء من رؤس العصب وأهالي
بولاق ومصر القديمة والنواحي والجهات مثل أهل باب الشعريه والحسينية والعطوف وخط
الطائفة والقرايين والرميلة والخطابة والحباله وكبيرهم بجناح الحضري ويده سيف مسلول
وكذلك ابن شعبة شيخ الجزارين وخلافه ومعههم طبول وزمور والمدافع والقناير والبنبات
نازلة من القلعة فلم ينزلوا ساثرين الى ان وصلوا الى الازبكية فنزلوا بيت محمد علي باشا وحضر
الشايخ والاعيان وقروا المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب لمحمد علي باشا الى جده سابقا
والى مصر حالاً من ابتداء عشرين ربيع أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وان أحد باشا
معه زول عن مصر وان توجه الى سكندرية بالاعزاز والاكرام حتى ياتيه الامر بالعودة الى
بعض الولايات وسكن صالح أغا القاجي المذكور بيت الخواجا محمود حسن بالازبكية
وسكن السلطان عند السيد محمد بن الخروفي (وفي يوم الثلاثاء) ركب السيد عمر في جمع كثير
من العسكر من أولاد البلد والمغاربية والصعيدية والأتراك والكل بالأسلحة وذهب الى عند
محمد علي باشا وجلس عنده حصه وذهب الى القاجي وسلم عليه وذهب الى السلطان وأيضاً وسلم
عليه ورجع (وفي يوم) بطل الرمي من القلعة وكذلك ابطوا الرمي عليهم من الجبل والذخيرة
مع بقاء المحاصره والمقاريس حول القلعة من الجهات ومنع الوصول اليهم واستقرارهم بالجبل
وطلع اليهم في كل يوم الجبال الحاملة للغرز وقرب الماء والوازم وأما الدلالة فاستقرت وبمجلس
أبي علي وطلبوا الفرد والكلف من البلاد وصل محمد بك الثاني الى دمنهور والبحيرة فغنموا
عليه فحاصر البلد وضرب عالياً وضربوا عليه أياماً كثيرة (وفي يوم) وقع ياب الشعريه
مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر
القديمة وقتل بينهم أنفاساً وقتل أيضاً المتكلم عصر القديمة وحصلت زيجات في الناس (وفي يوم
الاربعاء) مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش فضر به بعض عسكرهم وجوا الساكن بيت
شاهين كاشف فقتله فثار أهل الناحية وتضاربوا بالرماس واجتمع العسكر بلك الناحية
ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين السورين وصعدوا الى البيوت ونقبوا ونقبوا
وصاروا يضربون على الناس من الطائفة واجتمع الناس واتزجوا وبنوا مقاريس عند وأس
الخرنفش ومن جوش وناحية الباطية برأس الدرب وتضاربوا وقتل بينهم أشخاص من
الخرنفش ونهب العسكر عدة دور وتسلفوا على بيت حسن بك بلوك عثمان الجاني الحكيم
وذبحوه ونهبوا بيته الذي برأس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح أغا الجاني وحسن
ابن كاتب الخرد وكانت واقعة شنيعة استمرت الى العصر وحضر الاغا وكخدا محمد علي فلما

تسكن الفتنة وحضر أيضاً السيد الطنجي ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد ويات الناس
على ذلك وسبب هذه الحادثة ان رجلاً عسكراً ياشي تسمى من رجل خرج ملاعق ثم ردها من
الغد فلم يرض وتسبباً فضر به العسكري فصاح المردجي وقال ما يحل من الله يضرب النصراني
الشريف فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وحملوه الى بيت النقيب فلما قربوا من البيت
ضربوه وقتلوه وأخرجوه الى تل البرقية ورموه هناك فحصل بسبب ذلك ما ذكر (وفي يومه)
أرسلوا صورة المكاتبة الواردة مع صالح أغا الى الباشا فلم يعتل وامتنع من النزول وقال أنا
متول بخطوط شريفة وأوامر منيفة ولا اعتزل بورقة مثل هذه وطالب الاجتماع بصالح أغا
والسلطان يخاطبهم مشافهة وينظر في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بلوع المذكورين
اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين جناح الحضري والعسكر مقاتلة جبهة طيلون وقتل بينهم
أشخاص (وفي يومه) توترت الاخبار بقصدوم الامراء المصريين القبايل الى جهة مصر
(وفي يومه) اجتمع الشيخ الشرفاوي والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال
وما تداخلنا في هذا الامر والفتن واتقوا انهم يتباعدون عن الفتنة وينادون بالامان وان
الناس يفتقون حوائثهم ويحلبسونهم وكذلك يفتقون أبواب الجامع الازهر ويقتيدون
بقرائة الدروس وحضروا الطلبة وركبوا الى محمد علي وقالوا له أنت صرت حاكم البلدة
والرعية ليس لهم مقارشة في عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد أتاك الامر فنفذه كيف شئت
وأخبروه برأيهم فأجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتعممين ونادوا في المدينة
بالامن والامان والبيع والشراء وان الناس يتحركون على الاسلحة بالنهار واذا وقع من بعض
العسكر قباحة رفعوا أمره الى محمد علي وان كان من الرعية رفعوه الى بيت السيد عمر
النقيب واذا دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا في اخطا طهم على العادة وحقه قوا على
أما كنهم فلما سمع الناس ذلك انكروه وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نهى عن طعمة العسكر
بالنهار وغفر امباليل والله لا تترك حمل اسلحتنا ولا نقتل اهل هذا الكلام ولا هذه المناداة ومر
الاغا بعض العامة المتسلحين فقبض عليهم وأخذ سلاحهم فازدادوا قهراً وبأنواع ذلك
واجتمعوا عند السيد عمر النقيب وراجعوه في ذلك فاعتذروا خبر بان هذا الامر على خلاف
مراده (وفي ليلة الجمعة) المذكورة حصل خسوف قمر كلي وكان ابتداءه من بعد العشاء
الاخيرة بنصف ساعة وانجلى في سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر
كخدا بك وعابدي بك في جمع من العسكر وجلسوا عنده ساعة وذكر له ان في عصرها
يرسلون الى الباشا الكائن بالقلعة ويحتمون عليه بالنزول فان أبي جدوا في قتاله ومحاربته
وذكروا انه عمالي الامراء القبالي وهو الذي أرسل بمحضورهم ومطامعهم في المملكة فلزم
الاجتماع في انزاله من القلعة ثم يتسرعون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالعساكر ثم
قاموا من عنده وذهبوا الى بيت الفاضل وحضرهم أغا الذي كان يجارب بالخرنفش فرجع
صحبته كخدا بك عند السيد عمر ليأخذ بخفاظه وصحبته طائفة من العسكر فوقفوا
متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشرفاوي وبقية منهم بالشارع وتجمع حولهم
أهالي البلد بالأسلحة فاتفق بينهم ان يطلق بدقية اما خطأ أو قصد انها اجت الناس وماجت

واجتمعوا من كل ناحية وخرج جاورشبة النقاية الى نواحي الدائرة ينادون في الناس ويقولون
عليكم بيت السيد عمر النقيب يا مسلمين انجدوا اخوانكم وحصلت من تلك البعثة
التي انطلقت فرقة عظيمة وصاح السيد عمر على الناس من الشهاب يا امرهم بالسكون
والهجوم فلم يسمعوا له ونزل الى اسفل ووقف ياب داره يصيح بالناس فلا يردون الاخطا
واقبلوا طوائف من كل جهة فصار يا امرهم بالمرور والارواح الى جهة باب البرقية ولم يزلوا
على ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن الحلال وأقام جهورا والسكندرية حتى تغد يا مع السيد
عمر وركبوا وذهبوا فودى في عصر ذلك اليوم بالامان وفتح الحوائيت والبيع والشرا ولا يرفعون
مهمهم السلاح بل يجعلونه معهم في حوائيتهم فحذرهم من غدرهم العسكري وفتحوا ابواب الازهر
(وفي يوم السبت) فتح الناس بعض الحوائيت ونزل المشايخ الى الجامع الازهر وقرؤا بعض
الدروس ففترت هم الناس ورموا الاسلحة وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم ثم اخذوا
اياهم وشتم عليهم العسكري وشتموا في اذيتهم ونهضوا اقتلهم واضرارهم (وفي يوم
الاحد) قتلوا أنصارا في جهات متفرقة وضع الناس وأغلقوا الدكاكين وكثرت شكاويهم
وألقوا السيد عمر النقيب وهو يعتذر اليهم ويقول لهم اذهبوا الى الشيخ الشرفاوى
والشيخ الامير فهما اللذان أمر الناس برى السلاح فلزادت الشكاوى نادوا في الناس
بالعود الى حل السلاح والتحذر (وفي يوم الاثنين) وصل الامراء القبطيون الى قرب الجزيرة وعدي منهم
طائفة الى البر الشرقي جهة دير القين والباقيين وهم عباس بيك ومحمد بيك المنفوخ ورشوان
كاشف وهما قلاع طراوسا وها بالارض (وفي يوم الاثنين) ركب محمد علي وخرج الى
جهة مصر القديمة وصحبته حسن باشا وأخوه عابدي بيك فنزل بقرية مصر بلفيه وأقاموا الى
العصر وخرج كثير من العسكري الى ناحية مصر القديمة ثم ركب محمد علي وحسن باشا وأخوه
في آخر النهار وسافوا الى جهة البساتين ومعهم السيد اكرافوا فاجلأ قسروا من الامراء
المصريين تفقهروا الى خلف ورجعوا الى جهة قبلي وقيل عدوا الى الجزيرة وانضم اليهم
علي باشا الذي بالجزيرة واسفر محمد علي ومن معه عصر القديمة وتراموا بالمدافع (وفي يوم
الثلاثاء) حضر ايضا جماعة من القبطيين الى الجزيرة وتراموا بالمدافع والبنب من البرين ذلك
اليوم ولبه الاربعاء (وفي يوم) عدي طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربي وانضم اليهم
المقيمون بجزيرة بدران وحضروا الى بولاق وجمعوا على البيوت وأخرجوا سكانهم افسر اعينهم
وأزجروهم من أوطانهم وسكنوها ووربطوا خيولهم بمخانات التجار وكالة الزيت فضر
الكثير من أهل بولاق الى بيت السيد عمر وتطلوا وتشكروا فامرسا الى كنفه بيك ينعهم
من ذلك فلم يسمعوا واحترروا على فعلهم وقبائحهم (وفي يوم) طالب محمد علي باشا دراهم سلفة
من النصارى والتجار وقرر وفردة على البلاد والبنادر وهي أول طلبه طلبه ابعد رآسته
(وفي يوم) أرسلوا باثنين وخمسمائة فاعل لبناء مائة مدم من حصون طرا (وفي يوم الخميس) حادى
عشرينه) وردت أخبار بوصول قبطان باشا الى نغرسكندرية وأبى قبر وصحبته سراكب كثيرة
لا يعلم المرسلون أخبار من بها فاجتمع المشايخ نواقة واعي كناية عن حاله يرسلونه اليه
مع بعض التعميم ثم اختلفت آراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بوصول قبطان

قبطان المذكور الى شاقان فاعرضوا عن ذلك (وفي يوم) وقع بين طائفة من العسكري الكائنين
ببولاق وأهل البلاد مناوشة بسبب نقب البيوت وقتل بينهم أنفارا واستطهر عليهم أهل بولاق
(وفي يوم الثلاثاء) وصل السيد قبطان الى بولاق وركب من هنالك الى المكان الذي أعده
وصحبته مكاتبه الى احمد باشا الخلع ومضمونه بالامر بالنزول من القلعة ساعة وصول
الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر الى محمد علي بأبقائه
في القلعة فامية حيث ارتضاه الكافة والعلماء والوصية بالسكوت والرفق بالعمية والكلام
المحفوظ المأد الذي لأصل له وأن يقلد من قبله باشا على عكس ما كان يرسله الى البالد
الجزيرة ويشمل له جميع احتياجاته من الخبثان وسائر الاحتياجات واللازم فارسلوا الى
احمد باشا الخلع بجوابه فقال حتى يطاع الى السيد قبطان الواسل ويحاطبني مشافهة (وفي
صباح يوم الاربعاء) قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة يريد الطلوع
الى القلعة من آخر النهار ووجدوا معه أورا فافأخذوه الى محمد علي باشا فوجدوا في ضمنه اخطا
الى الباشا الخلع من علي باشا وياسين بيك الكائنين بالجزيرة مضمونه أنه في صباح يوم الجمعة
نطاق من الجزيرة سبعة سوار يخ تكون اشارة بيننا وبينكم فقدمنا ونهضنا فبوا بالمدافع
والبنب على بيت محمد علي ونحن نعدى الى مصر القديمة ويصل البرديسي من خفاف الجبل
الى جهة الامانية ويبقى باقي المصريين من ناحية طراوية يقوم من بالبلدة على من فيها فيستفلون
الجهات ويتم المرام بذلك فلما اطلع محمد علي على ذلك وكان القاضى حاضرا عنده اشتد غظه
على ذلك الرجل ووجد من الاكراد فاستجار بالقاضى فلم يجره وأمر به فاخذوه وقتلوه ورووه
ببركة الازبكية (وفي يوم الخميس) أحضر واسبعة رؤس وعلقوها على السبيل المواجه لباب
زويلة ذكرها انهم امن ناحية دمهور وعلى أحدها ورقة مكتوبة انها رأس شاهين بيك الانقى
واخرى لحداروهى متغيرة جدا ومخوشة بنا ولا يظهر لها خلق ولم يكن لذلك حصة (وفي يوم)
أخبر الاخباريون بان اللقي ارتحل من دمهور ولم يزل عن غرضه وانه كبس على سليمان كاشف
البواب ونهب ماله وقيل انه قتل وفي رواية وقع الى البحر وهرب باقى اتباعه الى جهة الموات
في أسواحل وأخذ منه شيئا كثيرا وهو ما جعه في هذه السرعة وذلك خلاف ما جعه في العام
الماضى عندما كان كاشفا بمنوف ومن ذلك انه لما قتل موسى خاله أخذ منه مالا كثيرا وذلك
خلاف ما دل عليه من خباياه (وفي تلك الليلة) طلع السيد قبطان المذكور وصحبته صالح أغا
القاضي الذي وصل قبله الى القلعة واجتمع باحد باشا الخلع وتكلم معه فقال أما انت
بعاص ولا تخاف للاوامر وانما الصالح أغا وعسرا غلا ثلث نحو خمسمائة كيس باقية ولم يبق
عندي شئ سوى ما على جدي من الثياب وقد أخذ العسكري الحارثيون موجودا في جميعها فاذا
طبيتم خواطرهم انزات في الحال فنزل بذلك الجواب ثم ترددوا في الكلام والعقد والابرام ولم
يكن السكوت على شئ (وفي يوم) وصل الامراء القبطاني الى حلوان وعلى بيك أيوب دخول الى
الجزيرة مصحبة من بياوسليمان بيك خارجها (وفي يوم الجمعة) عدي ياسين بيك من الجزيرة الى
منازل الروضة ولم يكن بمأسوى الطيبة فطلبوا اليهم وقبضوا على بعضهم وأخذوا منهم
ثلاثة مدافع وسدوا فالية المدفع الكبير وأخروا الى البحر فثارت رجة عصر القديمة والروضة

وضربوا بالمدافع والرصاص ورجع الواسع لكونه من الجيزة الى اما كنهم وحضر الالقي الى جهة
الطرائف (وفيه) حضر صالح اغا القبايجي الى السيد عمر النقيب وأخبره انهم تواعدوا مع أحمد
باشا في عصر غد من يوم السبت اما ان ينزل أو يستقر على عهده فلما كان يوم السبت في الميعاد
أفترجوا عن ضعة ماء الرعية الكائنين بالقلعة وكذلك النساء بعدما أخذوا ما معهم من الامتعة
والثياب وابقوا عندهم الشبان والاقويال لئلا يملأوا في الاشغال واظهروا الخاففة وامتنعوا
من التزول وباؤا على ذلك وكثر اللغط في الناس وانقضى شهر ربيع الثاني على ذلك

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٠) •

استل يوم الاحد (فيه) ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق وكانها اشارة وعلامة
لأصحابهم (وفي يوم الاثنين) خرج جماعة من الجيزة الى جهة انبابة وكان يولاق طائفة من العسكر
يتراحمون بجهته ذبوا ان الشورق ضربوا عليهم مدافع فحصل يولاق ضجة وركب محمد علي
باشا وانراهم اذهب الى يولاق ونزل بيته عريكة الارزدي ووضب جملته من العسكر
وعدو البلاوط واما حجة بشقيل وحضر والى جهة انبابة يوم الثلاثاء وتجاروا مع من بها
حتى اجلواهم منها وعملوا هناك متاريس في مقابلتهم واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع
(وفي يوم السبت) سابعه طالع بشير اغا القبايجي وصالح اغا والسفدار الى القلعة ونكلموا مع
أحمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا في امر احمد باشا انهم نزلوا وصحبتهم
كخذ احمد باشا الى بيت سيد اغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا مع
بعضهم ثم طلع صالح اغا وأربعة من عظمائهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا في الذهاب والاياب
ومرادة الخطاب وبات الكخذ أسفل وطلب القلعة ويون شر وطاوعلافة هم الماضية
وغبر ذلك وانتهى الكلام بينهم على نزول أحمد باشا الخلو في يوم الاثنين وتسلم القلعة
والجضانه (وأصبح يوم الاثنين) فطلبوا بجالال الخلو أنقلهم فارسلوا الى السيد عمر فجمع لهم من
جمال الشواغرية ما تقي جل فنتقلوا عليهم امتاعهم وفرشهم وأنزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى
أغا الوكيل ونزل كثير من عاكرهم وخدمهم وهم متغيرو الصور وذهب أكثرهم بهزاهم
الى يولاق ونهبوا بيوت الرعايا التي بالقلعة وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن
أغا سرشعه بجملة من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم وحضر
الوالي أيضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطاب خمسين جلالا في تيسر الابيض (وأصبح يوم
الثلاثاء) فانزلوا باقى متاعهم ونزل الباشا الخلو عن باب الجبل في رابع ساعة من النهار على
جهة باب النصر ومن خارجة الى جهة الخروبي وذهب الى يولاق وصحبته كخذ احمد علي
باشا وعمر بيك وصالح اغا قوش وأنزل محبته مدافع تعوق بعضهم عند المنجز به لضعف
الأكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وممكن صالح اغا يبيت شيخ السادات وذلك
عاشر جمادى الاولى واطمان الناس بعض الاطمة شنان مع بقاء الصرزو وأرسل السيد
عمر فنادى تلك الليلة باحتمار الناس على الصرزو والسهر وضبط الجهات فان القوم لا امان لهم
واختشروا في داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائحهم وأما الامراء المصرية
فانهم وصلوا الى التبين واجتمعوا هناك ما عدا علي بيك وأيوب وسليمان بيك وعباس بيك فانهم

بالجيزة مع علي باشا وابي سين بيك وأما الدلائمة الاقباس فانهم مستقرون على نهب البلاد
وسلب الاموال وأذية العباد ونهبوا ككاشف القرية ووجهه واهلى سمودوهى مدينة
عظيمة فنهبوا بيوتها وأوقها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسلبوا النساء وفعلاوا
فما لا شعبة تقتل منهم الا بدين ثم انتقلوا الى المحلة الكبرى وهم الا نهم او اما محمد بيك
الالقي فانه حاصرهم من ورعدة مديدة فلم يتمكن منهم ثم ارتحل عنهم ورجع مقبلا ووصل الى
ناحية الطرائف وأما قبطان باشا فانه لم يزل مقيما على ساحل أبي قير (وفي يوم الاثنين) وصلت
الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية (وفي يوم الاحد) خامس عشر نزل أحمد باشا الخلو
الى المراكب من يولاق وسافر الى جهة بحرى بهياله وأتباعه المختصين به وتختلف عنه كخذاه
وعمر بيك وصالح قوش والد فتدروا كثير من أتباعه ولم يسلم بهم مة ارفقة أرض مصر وغنائمها
مع انهم مجتهدون في خرايمها (وفيه) وصل الالقي الكبير والصغير الى بالجيزة (وفي يوم الاثنين)
اتفق جماعة من الارؤد وقصدوا الذهاب الى بالجيزة فوصل خبرهم الى محمد علي باشا فإرسل
اليهم عاكرا ومعهم حجو فلقهم عند المهادى بحرى يولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب
باقية منهم ونفروا (وفيه) بنى حجاج الحضري حائطار بوابة على الرميلة عند عرصات القلعة (وفي
يوم الاربعاء) سابع عشر قبض محمد علي باشا على جرجس الجوهري ومعه جماعة من الاقباط
خبيهم بيت كخذاه وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة وأحضر المله لم غالى
الذى كان كاتب الاسنى بالصعيد وأبى به منصبه في رئاسة الاقباط وكذلك خاضع
على السيد محمد بن المهر ووقى خاضع الاستمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضرر بخانه
وغيرها (وفي تلك الليلة) قتل شخص كبير ييكاني تحت بيت الباشا بالازبكية وضربوا
لموته مدفعه وذلك لامر تقموه عليه (وفيه) سافر كخذاه الى جهة المنوفية وقبض
على كاشفها وأخذ ما معه من الاموال التي جمعها من منوبات البلاد ودل على ودائعه
وأخذها ايضا وجعله غلالا كثيرة وموانى وغير ذلك (وفي يوم الجمعة عشر رينه) الموافق
لجمادى عشر مسرى وفي النيل المبارك اذرعته وفودى بذلك واشيع في ذلك اليوم وصول
فرقة من الامراء المصرية من خاف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة على مهيم الخليج
على العادة فأمر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية البحر وعمل الحراسة ثم امر بكسر
السد لئلا يقطع النهر والاماء يجرى في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا احد من
الناس ولم يشعروا بذلك وكان قد بلغه ورود الامراء فمأخروا عن الخروج وهم ظنوا روجه مع
العسكر الى خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الى
ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينية ودخلوا من باب الفتوح في كيكبة عظيمة وخافهم
نفاقير كثيرة وجمال واحمال فتقوا من بين القصرين حتى وصلوا الى الاشرية ونخصر لهم
الناس ونهبوا بالسلام عليهم وبقولهم غرامبارك وسعيدوا الحمد لله على السلامة ونخصر
الناس وبهتوا وخنوا الضامين فلما وصلوا عطفة الخراطين افتروا فرقتين فدخل عثمان
بيك حسن وشاهين بيك المرادى واحمد كاشف سليم وعباس بيك وغيرهم كشاف واجناد
وعمال بيك وعبيد كثير ونحو الالف وخاف كل طائفة نفاقير وهين وبايديهم البنادق والسيوف

والاسلحة ومروا بالجامع الأزهر وذهبوا إلى بيت السيد عمر والشيوخ الشيوخ فامتنع السيد
عمر من مقابلتهم فدخلوا إلى بيت الشيخ الشيوخ فامتنع السيد عمر من مقابلتهم
الجمعة وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن بيننا وبينكم موعد ولا استعداد والاولى
ذهابكم والا احاطت بنا وبكم المراكز وقتلوا فامتنعكم فمعد ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية
وبعد ذلك خرجهم من ارضهم من بين يدي الارنؤدي في عدة وافرة من العسكر وهم مشاة
وخرج خلفهم فوجدتهم خرجوا إلى الخلافة فجمع على ارضهم واما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا
إلى باب زويلة وتقدموا قايلا إلى جهة الدرب الأحمر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك
بالرصاص فربحوا الفقه سرى إلى داخل باب زويلة وارادوا الدخول إلى جامع المؤيد
والكرنكة بقلب الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرايطون هناك فأصيب منهم اشخاص
وقوى جيش العسكر الذين جهة الدرب الأحمر لما سمعوا ضرب الرصاص وطلبه غيرهم ايضا
واجتمعوا معا وتمت منهم وانصرع منهم ثلاثة اشخاص وقعدوا إلى الارض فلما عاينوا ذلك ولوا
الادبار وتبعهم العسكر يضربون في اقصيتهم فلم يزالوا في سيرهم إلى النحاسين وقد أغلق الناس
بوابة الكهكيز وكذلك بوابة الخسراطين وبوابة البندقيين وكان جوا السماء كن بالخرقة
عند ما سمع بدخولهم لحقة القزع والخوف فخرج من بيته بغيره بريد القرا وخرج من
عاطفة الخسرة فذهب إلى جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه الخروج من باب الفتوح الذي
دخلوا منه فلما وصل إلى باب النصر وجدته مغلقة فامتنع المراكيطون عليه من قصه فماد على
ارثه وذهب إلى باب الفتوح فلم يجد فيه احد فاطمان حينئذ دعوهم لم سو رايمهم فأغلقه وأجلس
عنده جماعة من أتباعه ورجع على ارضه إلى جهة بين القصرين فصادف اديار الجماعة والعسكر
في اقصيتهم بالرصاص فمعد ذلك قوى جاشه وضرب في وجوههم هو ومن معه من العسكر
فاختبل القوم وسقط في ايديهم وعلموا انه قد احيط بهم فقتلوا عن خيولهم ودخل منهم
بجاعة كثيرة جامع البروقية وذهب منهم طائفة كبيرة بمخيمواهم نحو المائة إلى جهة باب النصر
فوجدوه مغلقة فافتزلوا ابضاع خيولهم ودخلوا المعطوف ونطوا من السور إلى الخلافة
وتشردتهم جماعة اختفوا في الجهات وبعض الوكايل والبيوت ولما انحصر الذين دخلوا
جامع البروقية واغلقوا على انفسهم الباب احتاطت بهم العسكر واصرخوا الباب وتسور
ايضا عليهم جماعة من العطفة التي بظاهر البروقية وقبضوا عليهم وعروهم ثيابهم واخذوا
ما معهم من الذهب والنقود والاسلحة الخفية وذهبوا منهم نحو الخمسين مثل الاغنام وذهبوا
نحو ذلك العدد بالحياة وهم عرايا مكشوفوا رؤسهم فمعد الاقدام موقوفوا لايدي يضربونهم
ويصفعونهم على اقصيتهم ووجوههم ويسبونهم وينفونهم ويسبونهم على وجوههم حتى
ذهبوا بهم وبرؤس القتل إلى بيت الباشا بالازبكية وكان قد استدعوا للقرار وتخير في أمره ونزل
إلى أسفل بريد الركوب واذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤس والامري في ايديهم فمعد
ذلك سكن جاشه وامتلا فخره ولما مثل بين يديه أحمد بك نائب البديسي الذي كان أميرا
بمياط وحسن شبكة ومن معه قال لا جد بك يا أحمد بك وقعت في الشر فكذلك ما فعلوا
كفاه وأتوهم ما يشرب فنظروا في حوله وخطف بطقا ناما وسط بعض الواقفين وهاج فيهم وأراد

قتل محمد علي باشا وقتل أنصار اقام الباشا وهرب إلى فوق وتكاثر واعليه وقتلوه ووضعوا
بقي الجماعة في جنازير وفي أرجلهم القيود ووربطوهم بالحوش وهم على الحالة التي حضروا
فيها من العري والحفارة والذلة (وفي ثاني يوم) أحضروا الجزارين وأمرهم بسلخ الرؤس بين
يدي المعتقلين وهم ينظرون إلى ذلك وأحضروا جماعة من الاسكافية فحشوها بنبات وخطوها
(وفي ليلة الاثنين) خرج عابدي بك بهساكر الارنؤديرا وبحرا إلى جهة طراف التي مع من بهامن
المصريين وكان بها ابراهيم بك الكبير وابنه مرزوق بك وأمرهم فقتل من عسكر الارنؤد
عدة كبيرة وولوا متهمين وحضر والى مصر وغرق من مرا كهم مر كان في ليلة الثلاثاء
(وفي تلك الليلة) قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكة ومعه اثنا عشر من انهم علوا على انفسهم
للمخافة كئيس فاقبوه ما وقتلوا الباقي قلة لا شيعا وذبواهم في القتل من أول الليل إلى آخره
ثم قطعوا رؤسهم وحشوها بنبات وسقوها في مركب وأرسلوها إلى سكة درية وعدتهم ثلاثة
وعاين رؤسهم من غير جنسهم وانما جرح بجمجمة ملتزمون واختيارية التجو اليهم ورافقوهم
في الحضور وبعثوا من يوصلهم إلى اسلا مبول وكتبوا في المراسلة انهم جاربوهم وقتلواهم
وحاصروهم حتى أقنوههم واستأمنواهم ولم يبقوا منهم باقية وهذه الرؤس رؤس اعيانهم
واكابرهم فكان عدة من قتل في هذه الحادثة من المعروفين المنصبين مراد بك نائب عثمان
بك حسن وقبطان بك نائب البديسي وسليم بك الغربية وأحمد بك الدمياطي وعلي بك
نائب خليل بك ونحو الخمسة والعشرين من اعيانهم وأتباعهم ونجا حسن بك شبكة واثنا
معه دون أتباعه وباقيهم اشخاص مجهولة وفيهم فرنساوية وأرنؤدية ولم يبق في الامراء
المصرية اقبح ولا أشنع من هذه الحادثة وربط الله على قلوبهم وأعمى ابصارهم وغل ايديهم
(وفي يوم الاربعاء) حضر طائفة الدلالة إلى ناحية الخانكة بعد ما طافوا اقليم الغربية
والمنوفية والشرقية والدقهلية وفعلوا أفعالا شنيعة من النهب والسلب والقتل والاسر
والفسق وما لا يسطر ولا يذكر ولا يمكن الاطاعة بعضه (وفي) أفرجوا عن جرجس الجوهري
ومن معه على أربعة آلاف وغنائمة كئيس وأن يبقى على حاله فشرع في توزيعها على باقي
الاقباط وعلى نفسه وعلى كبارهم وصيارفهم ما عدا فليوس وغالي وحولت عليه الصاويل
وحصل لهم كرب شديد وضع فقرائهم واستغاثوا (وفي يوم الجمعة) خرج عدة كبيرة من العسكر
إلى ناحية الشرق لمحاربة الدلالة وأميرهم عمر بك نائب عثمان بك الاشقر ومحمد بك المبدول
وكثير من الاجناد المصرية وحسن باشا الارنؤدي (وفي يوم السبت) رجع القرابة المشاة
وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم بمرحلة فكان شأنهم أن الدلالة المذكورين اذا وردوا
قرية منهم هاروا أخذوا ما وجدوه فيها واخذوا الاولاد والبنات وارسلوا قباقي خلفهم العرب
التابعون خلفهم في طلبون السكف والاميق وينهبون ايضا ما أمكنهم ثم يرتحلون ايضا خلفهم
فقتل بعضهم الخبيثة فمعد علون أقبح من القرابين من النهب والسلب حتى نيل الله ما أخذ
الدلالة من عرب العاند خسماتة جل وذهبوا على طريق رأس الوادي (وفي) وردا الخبر بوصول
كفداي بك إلى منوف وقبض على كاشفها وأخذ منه ما جده ثم انه فرد إلى الدلالة التي وجد
بها بعض العمار أموالا من ألف ريال فأزيد وحضر ذلك في قاعة وهي نحو الستين بلدا وأرسل

بـ نادى في ذلك وبطاب عدم الرفع عن شئ منها ليحصل قدر ايسر استعان به على علائق العسكر
وجباكم وليكمل خراب الاقليم وانقضى شهر جمادى الاولى

• (شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠) •

استهل يوم الاثنين (في ثمانية) وصل ولدنا محمد علي باشا الى ساحل بولاق فركب اغوات الباشا
واستقبلوهما واحضر وهما الى الازبكية وعملوا الهاماشنة كانت تلك الليلة (وفي ثالثة) طلع محمد
علي باشا الى القلعة وأجلس ابنه الكبير بها وضر بواله في ذلك الوقت مدافع (وفي رابعة) رجع
عابدي بك ومن يصبته من المصيرية من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلالة الى حد العائدين
رجعوا وذهب الدلالة الى جهة الشام على علمهم من المال والغنائم والجمال والاحمال وعدتها
أكثر من أربعة آلاف رجل ومانعهم من البلاد واسرهم من النساء والصبيان وغير ذلك وكانوا
من نعمة الله على خلقه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة الضرر ولم يحصل لباشا الخلع
الذي استدعاهم لنصرته الا انخذلان وكان في عزمه وظنه أنهم يصيرون اعوانه وانصاره
ويستعين بهم وبطائفة النيكبرية على ازالة الطائفة الاخرى فانقضى بقدرتهم واورثه الله
ذلهم وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ما صرفه عليهم في استدعائهم وملاقاتهم وخلعهم
وتقدماتهم ومنعهم من علاتهم وخرجهم ولم يتفقوا على بل كانوا من الضرر والمصرف
عليه وعلى الاقليم وكان كلما خوطب أو عوتب في أمر أو فعل يقول اصبروا حتى تأتي الدلائل
ويحصل بعد ذلك النظام فلم يحصل بوصولهم الا الفساد العام وانتقضت دولته وانعكست
قضيته (وفي) شرعوا في عمل دفتر فردة على البلاد التي بقي فيها بعض الرمح (وفي خامسة) حضر
كفدا بك ليللا وشارب ابطال ذلك المدفوع لافيه من الاشاعة والشناعة وافترق مع الباشا
والتسكين انه بفعل ذلك باجتهاده ورأيه ورجع في تلك الليلة ونشرع في التحصيل مع الجوار
والصف الزائد كما هو شأنهم (وفي) سافر ايضا جانم افندي المدفوع دار وسافر بهبته فاجيى
باشا الاسود المحمي بشيراغا (وفي) سافر بعض كبارهم الى جهة السويس ليأتي بالهمل (وفي
يوم الجمعة) ورد أحد افندي من سكندرية وهو الذي كان أقي بالدفعدارية في العام السابق
ومنه أحد باشا خورشيد من الورد وكتبوا في شأنه عرضا لخال من المشايخ والوجاقلية
بمنه وابقا جانم افندي واستقر بالاسكندرية الى هذا الوقت وحضر الان جمراسله من
قبطان باشا وأحضر بهبته تقرير السعيد أغا على الوكالة وابقائه على ما هو عليه ونظر
الخاصية سليمان أغا حافظ (وفي يوم الاحد رابع عشرة) تغيب جرجس الجوهري فيقال انه
هرب ولم يظهر خبره وطلب محمد علي فليوس وغالى وجرجس الطويل (وفي يوم الاثنين) حضر
محمد كفدا الاثني بجواب من مخدمه وقابل محمد علي باشا وذهب الى بيته لفضاء أشغاله
(وفي) وصلت القافلة والمحمل وأراد الباشا تنب قافلة التجار فاصالحوا على أحوالهم بألف
كيس ودخل الحمل في ذلك اليوم بهبة المسقر (وفي) طلب الباشا حسن أغا شجاق المحتسب
والامير ابراهيم رازا وطلب أن يخلد حسن أغا كفدا الحج والامير ابراهيم ديودار بشرط
أن يكفنا أنفسنا من مالهم ما فاعتذر رابعه قد رتبهم على ذلك فحسبهم وطلب من كل واحد
منهم ما خمسمائة كيس وعزل حسن أغا وقد عودته آخر يسمى قاضي أوغلي على الحسبة

(وفي)

(وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخرج من جرجس الجوهري بأنه ركب من دير مصر العتيقة وذهب
الى الامراء المصرية بناحية التبين (وفي يوم الاربعاء سابع عشرة) توفي الشيخ محمد الحريري
مفتي الحنفية (وفي يوم الجمعة تاسع عشرة) توفي حسن افندي ابن عثمان الاماخي الخطاط
(وفي) قلدوا على جاني ابن أحمد كخدا على كشوفية القاوية ولبس القفطان وركب
باللازمين (وفي) سافر محمد كخدا الاثني عائدا الى مخدمه وذهب بهبته السلطان وموسى
البارودي (وفي عشرين) تقاعد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضي أوغلي وكذلك تقاعد
قبله بأيام ابراهيم الحسبي الزعامة وهو حاكم القلعة وتقاعد محمد من محال بك اسمعيل بك ويعرف
الاثني وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بك أغاوية مستحقان (وفي) أفرجوا عن حسن أغا
المحتسب وابراهيم الرزاز وقرروا على الاول خمسة وسبعين كيسا وعلى الثاني خمسة عشر كيسا
بقومان بدفعها (وفي) أنزلوا قوائم على البلاد والحصص التي كانت تحت التزام جرجس
الجوهري الى المزايدات فاشترها القادرون والراغبون (وفي حادي عشرين) قلدوا ياسين بك
كشوفية بن سويف والقبوم وكذلك لبسوا كخدا على منفلوط وغيرها (وفي اواخره) حضر
محمد كخدا الاثني والسلطان وذكرا مملوكات الاثني وهو انه يطلب كشوفية الفيدوم وبن
سويف والحبيرة والبيرة وما تبقى بالالتزام وانه يأتي الى الحبيرة فيقيم بها ويكون تحت طاعة
محمد علي باشا وتشاوروا في ذلك أياما وأما باقي الامراء المصريين فانهم اتفقوا من مكانهم
وترفعوا الى جهة قبل بناحية بيضاة ثم اتفق الرأي على ان يعطوهم من فوق جرجا وينزل بها
الحاكم المولى عليا من اعمانية وان المصير بين القبائل اقتسموا بينهم البلاد ويقومون بدفع
المال والغلال الميرية وكل ذلك لأصل له ولا حقيقة من الطرفين وكتبوا لالاثني مكاتبات بذلك
وان يكون في ضمهم (وفي اواخره) أيضا احتاج محمد علي باشا الى باقي علوة العسكر فتكلم مع
الشايع في ذلك واخبرهم بان العسكر باق لهم ثلاثة آلاف كيس لانه عرف تصليلها بطريقة
فاظنروا رأيكم في ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض
العسكر باق علائقهم سافروا الى بلادهم ولم يبق منهم الا المحتاج اليهم وارباب المناصب
ولا باخذور بعد ذلك سلاقتهم فكثرت التروى في ذلك ولغظ الناس بالفردة وتفر براموال على
أهل البلاد والخطا الامريه بذلك على قبض ثلث النساظ من الحصص والالتزام فضج الناس
وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس ما يبيع فقالوا يكتب فرما نالوا التزام بعدم عود ذلك ثانيا ونزقم
فيهم لعن الله من يشعلها مرة أخرى ونحو ذلك من التوبيخات الكاذبة الى أن رضى الناس
واستقر أمرها وشرعوا في تحريرها وطلبها

• (شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠) •

استهل يوم الاربعاء (وفي حادي عشرة) سافر محمد كخدا الاثني بالجواب المتقدم الى مخدمه
بعد ان قضى أشغاله واحتياجه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وخرج ياسين بك وباقي
الكشاف المسافرين الى الحبيرة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها واستمع وردوها من الجهة
البحرية (وفي ثالث عشرة) سافر المذكورون بمساكرهم وافرأيا على باشا السلطان أحمد
باشا خورشيد المنفصل الى سكندرية وأما قبطان باشا فانه لم ير بشفر سكندرية (وفي منتصفه)

ث

الجبر

٤٤

برز طاهر باشا المذهب الى البلاد الحجازية بعساكره الى خارج باب النصر (وفيه) وردت
الاخبار بان الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم
بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب بل تخلقوا حولها وقطعوا اعتم الوارد وبلغ الارب
الخطبة بمائة ريان فرائسه فلما استخبرهم الضيق سلحوها ودخلها الوهابيون ولم يجدوا بها
شئ غير منع المنكرات وشرب التنباك في الاسواق وهم القباب ماعد اقبه الرسول صلى
الله عليه وسلم (وفي ناسع عشره) وقع بالازبكية معركة بين العسكر قتل بهما واحدا من اعيانهم
واثنان آخران ورجل سائس وبغل وفرس وحمار (وفي خامس عشره) ورد الخبر بفرار
القبطان واعداد باشا خورشيد من ثغر سكندرية (وفيه) حضر اهل رشيد يتشكون الى السيد
عمر النقيب والشيخ ويذكرون ان محمد علي باشا ارسل اليه يطلب منهم اربعين ألف ريال فرائسه
على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقاغة (وفيه) حضر محمديك الذي كان بالمدينة وتواترت الاخبار
بوصول الفز المصريين الى اسبوط وملكوها واما الانبي فانه جهة القيوم ووقع بينه وبين
جماعة ياسين بك محاربة وظهر عليهم وأرسل ياسين بك بطاب عسكرا وخشيعة (وفي خامس
عشره) ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي وترجوا عنه في اهل رشيد
فاستقرت غرامتهم على عشرين ألف فرائسه وسافر واعلى ذلك وأخذوا في تحصيلها (وفيه)
طلب بترك الديار واستجوا عليه بهروب جرحى الجوهر والخط الامر على المصالحة بمائة
وأربعين كيسا وزعمها النصارى على بعضهم ودفعوها

• (شهر شعبان سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الجمعة (فيه) أمر محمد علي باشا برفع حصص الالتزام التي على الناس وكتبوا قوائم
من ادها واخط الامر على المصالحات بقدر حالهم وغير ذلك أمور كثيرة وجزئيات وتجهيلات
على استنصاح الاموال لا يمكن ضبطها (وفي آخره) زوج محمد علي حسن الشماش بختي تابه
بنت سليم كاشف الاميوطي وهي بنت بنت عبد الرحمن بك تابع عثمان بك الجرجاوي وهي
ربيبه أحد كاشف تابع سليم كاشف المذكور ففقدوا عدة واهلهما ما بيت امهاتهما
بمحارة عابدين واحتل بذلك محمد علي وأمر بأن يعمل له اربعة منسل زفق الامراء المتقدمين
ونهبوا على ارباب الحرف فحملوا لهم عربات وملاعيب وبضريات قاموا بكنها من مالهم
الموزع على افرادهم وداروا بالزفة يوم الخميس غايه شعبان وحضر محمد علي الى مدرسة
الغوريه مع اولاده ابى ذلك وعمله السيد محمد المحروق في ضيافة في ذلك اليوم واحضر اليه
القدايم بالمدرسة ولما انقضى امر الزفة شرعوا في عمل موكب الخشب ومشايخ الحرف لرؤية
رمضان وحضر والى بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان

• (واستهل شهر رمضان يوم السبت سنة ١٢٢٠)

وفي هذا اليوم منع وجود اللحم وفلاسه من عدم المواشي وتوالى الظلم والعنف والفرد والكاف
على القرى والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الخفيف الهزيل خمسة وعشرين نصفاً ان وجد
والخامس من اثنى عشر نصفاً ومنع وجود الضاني بالاسواق بالكلمة رأسا ولما استهل رمضان
انكب الناس على من يوجده من جزائر اللحم الخشن وكذلك شع وجود الدمن وعدم

بالكلية واذا وجد منه شئ خطفه العسكر وذهبوا به الى سوق انبابة يوم السبت أول رمضان
ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والحب وغير ذلك وزاد غشهم وقبحهم وتسلباهم على
ايداء الناس وكروا بالبلد وانحسر وامر كل جهة وتسلبوا على تزوج النساء قهر الا لاقى مات
أو واجهن من الامر المصيرية ومن أبت عليهم أخذوا ما يسد هاهن الالتزام والابرار
وأخرجوها من دارها ونهبوا ما فيها من الاغنياء والارباب بالقضاء وتزوج بعضهم
بزوجة حسن بك الجداوي وهي بنت أحمد بك شقيق وأمثالها ولم ينفعهم الهروب ولا
الاختفاء ولا الالتجاء وتزويروا بين في ملبسهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج
المذهبة والقلاعب والرخوت المكلفة وأخذ قبيح الخدم والاتباع والقواصة والسواحل
والمقدمون ووصل كل معلوك منهم الى الاخطار على باله أو يتوجهه أو يقتله ولا في عالم الرضا
مع انحراف الطبع والجهل المركب وعي البصيرة والفظاظة والقساوة والتجاري وعظم
الدين والحياة والنخبة والمرودة ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور (وفيه)
تواترت الاخبار بما حصل لياسين بك وانه بعد ان زامه هرب بجماعة قليلة وذهب عنده
سليمان بك المرادي وانضم اليه (وفي ثالث عشره) نهبوا بيت ياسين بك المذكور وأخذوا
ما فيه ونفروا محمد افندي أباه وأنزلوه في مركب وذهبوا به الى بحر قيسل انهم قتلوه
(وفيه) وردت الاخبار بانه غرق بين الاسكندرية واحمد عشر غداً ونام السكار وذلك انه في
آخر شعبان هبت رياح غربية عاصفة لا فقه قطعت مراعى المراكب ودفعتها الرياح الى البحر
فانكسرت وطف ما فيها من الاموال والانس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمان
وأربعون مركباً واصلت من بلاد الشام الى دمياط بضائع التجار (وفيه) حضر جماعة من
الافندية الى برابدية وطلبوا كلفاً من اقليم الجيزة وقبضوا ورجعوا الى القيوم ومضى في
اثرهم عربان اولاد على من ناحية البصرة وعافوا اباراض الجيزة فنعينوا لهم طاهر باشا الذي كان
مسافرا الى بلاد الحجاز وخرج بعساكره وخيامه وموكبه الى خارج باب النصر ونصب
وطائفه وصار يضرب في كل ليلة مدافعه وطبله ونوبته واسفر مقيما على ذلك نحو ثلاثة شهور
وهم يجمعون له الاموال ويقره دون الفرد على الاقاليم ويقولون برسم تشهيل العسكر المسافر
للتجوارح واستخلاص البلاد الحجازية من أيديهم ولم ير الوهابية اعدم أخذ النفقة وفي كل يوم
يتسللون شباً بعد شئ ويدخلون الى المدينة ويتفرقون الى الجهات حتى لم يبق منهم الا القليل
ثم انهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردهم من الجيزة فلما عذر الى الجيزة دخلوا الى دورها
وسكنوها غصبا عن أهاليها واستولوا على فراشهم ومنازلهم ولم يخرج منهم أحد للعرب ولم يتعدوا
خارج السور وبطل أمر السفارة المذكورة (وفي ناسع عشره) أرسل محمد علي من قبض على الاغا
الشمع المحبي وعثمان أغا كندا بك سابقا وقت المغرب وأنزلوهما الى بولاق في مركب وذهبوا
بهما يقال انهم قتلوهما ومعهما اثنان أيضاً من كبار العسكر ولم يعلم بسبب ذلك وأنزلوا احدهم
في المزاد (وفيه) فتموا طلب الميرى من الملقين عن سنة احدى وعشرين مع ان سنة تاريخه
لم يثبت منها الثلث وكانوا اقتضوا ما يجده لقدر الاحتياج وقبضوا نصفها وطلبوا النصف
الاخر بعد اربعة أشهر وأما هذه فطلبوها بالكامل قبل أو انما ابسنة وخصوصاً في شهر

رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم وجود الاقوات
 ووقوف المعسكر خارج المدينة يخطون ما يأتي به الا لا حون من السمن والخبز والتبن
 والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومنزل ذلك في البحر والمراكب في امتنع وجود
 الجلوديات بر او بحر او طلبوا المراكب لفر السالكين بالتجارة فقسام القادمون فوقوا عن
 القادوم خوفهم من النهب والتسفير ولم يبق سوا حمل البحر من كبر ولا قارب وبطل ديوان
 العتور ووصل من العشرة ابطال السمن سفينة نصف فضة ان وجدوا العشرة من البيض
 بخمسة عشر نصف فضة ان وجدوا الدجاجة بأربعين نصفاً والارطل الصابون بستين نصفاً ولم يزل
 يتزايد حتى وصل الرطل الى مائة وعشرين والراوية الماء بأربعين نصفاً والرطل القشطة بستين
 نصفاً والرطل من السمك الطري بستة عشر نصفاً والقديد المالح بعشرة أنصاف وقد كان
 يباع منه من وباهد من غير وزن والطحون القسيح بأربعين نصفاً وقصر على ذلك (وفي
 عشرينه) رجع خازن دار طاهر باشا الى جهة العادلية ثانياً ومعه جملة من العسكر وصاروا
 يضربون في كل ليلة مدفعين واستقر طاهر باشا بالجيزة (وفيه) كتب محمد علي باشا كتاباً الى
 الامراء القبايلي وأرسل بهامصطفى آغا الوكيل وعلى كاشف الصابون حتى ليصلطوا على أمر
 (وفيه) وصل أيضاً جماعة من الافقية الى جهة سفارة بلاد الجيزة وطلبوا منها كلفة ودراهم
 فامر محمد علي بخروج العساكر فلكوا واحتجوا بطلب العلوقة فعزم على الخروج بنفسه
 فلما كان ليلة الاربعاء ادى من عشرينه طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديعة
 وشرعوا في التعمية بطول الليل وهم محمد علي وعسكره وخوادمه وعابدي ييك وعريك وصالح
 قوش والدلائق كبيرهم وعلى كاشف الذي تزوج بنت شين واقباعه في قبحل وكبير الدلاء
 وطائفة وركب الجميع وقت التمرق وبرزوا الى القضاة وانفرد كل كبير بهسكركه خمسة
 طوايز وستمائة ونظر واعلى البعده منهم فرأوا خيلهم من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في
 ناحية لحمل كل طابور على جماعة منهم فانهم زموا امامهم فساووا خلفهم فخرج عليهم كائن
 من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل على كاشف وآخر يقال له أوزي في جماعة منهم فأروهم مجمل
 فظنوه محمد علي فاحت طوبه وتكاثروا عليه وأخذوه أسيراهو ومن معه وفر من نجائهم
 ووقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقري وعدوا الى بر مصر من غير تأخير وذهب من
 الارزوط طائفة الى الاخصام وانضموا اليهم (وفي هذه الايام) وقع بين أهل الازهر منافسات
 بسبب أمور وأغراض نفسانية يطول شرحها وتجزوا حزبين حزب مع الشيخ عبد الله
 الترقاوي وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجهوا الشيخ الامير ناظر اعلى الجامع
 وكتبوا له تقريراً من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر افندي
 النقيب وكانت النظارة شاغرة من أيام القرنيس وكان يتقلدها أحد الامراء فخرج
 الامراء من مصر صارت تابعة لأمسية لوقت تاريخه فانقل ذلك الشيخ الترقاوي ولما فعلوا
 ذلك اجتمع الشيخ الامير في النظر لخدمة الجامع بقتله وبانهم أحضر الخدمة وكندوا الجامع
 وغسلوا اعمامهم وصوموا ففرشوا المقصورة بالحصر الجند وعلقوا اقناديل البواقي وصار
 كل يوم يقف على الخدمة ويأمرهم بالتنظيف وغسل البضاة والمراحيض وأمر بفتح الابواب

من بعد صلاة العشاء معاد الباب الكبير ورتبوا له ابواباً واداموا من بيت به من الاغراب الذين
 يلتقون بالحصر ويلقون بها يولهم وغناطهم ونحو ذلك (وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد)
 عدى طائفة من العسكر الى الجيزة وانضموا الى الاخصام وحصل في العسكر احتياج
 واختلافات وعملوا اشكاف في الليلة في الازبكية بعدما أثبتوا هلال شوال بعد العشاء الاخيرة
 وقد كانوا أخرجوا المساجد وعلوا التراب حتى تم طفوا المنارات في ثالث ساعة من الليل
 • (شهر شوال سنة ١٢٤٠) •

استعمل يوم الاحد المذكور وجميع الامور مرتبة كالخيل على ما هو عليه من الاضطراب
 ولم يحصل في شهر رمضان للناس جمع حواس ولا حظوظ ولا أمن وانكف الناس عن المرور
 في الشوارع ليلاً خوفاً من اذية العسكر وفي كل وقت يسمع الانسان اخباراً ونكبات وقبائح
 من أفاعيلهم من من الخطف والقتل وأذية الناس (وفي رابعه) قلدها مناصب كشوفات
 الاقاليم وتمييز اللذاهب وعملوا قوائم فردو مظالم على البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما يأخذه
 الكشاف لانفسهم وما يأخذونه قبل نزولهم وذلك انه عدهما يترشح الشخص منهم لتقليد
 المنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقاليم الذي سيتولى عليه بأوراق البشارات وحق طرق
 باسم المأمنين اما عشرين ألفاً وأكثراً وأقل فاذا قبضوا ذلك أتبعوها بأوراق أخرى
 ويسمونها أوراق تقبيل اليد وفيها امثل ذلك أو أكثر أو أقل ثم كذلك أوراق اس القبطان
 ونحو ذلك وقد يتقو به ذلك جميعه انه يتولى خلافه ويستأنف العمل الى غير ذلك هذا
 وكذا ايك مستقر في سرهانه بالاقاليم وجمع الاموال والعسف والجور مرة بالثغوبية ومرة
 بالغربية ومرة بالشرقية ولا يقرر الا الاكاس من الشمرجات والمغامر وحق الطرق
 والاستجالات المترددة على الجيطة بدقتروا كتاب (وفي ثامنه) توفي ابراهيم افندي كاتب
 البهاور ترك ولداً صغيراً قلدهوا عملوا كد حسناً في منصبه وكيلاً عن ولده (وفي هذه الايام) كثرت
 تحركات العسكر والمناداة عليهم بالنظر ورجعوا الى نواحي طرا والجيزة وذلك بسبب ان بعض الافقية
 عدى الى ناحية الشرق وأخذوا كافاً من البلاد وبعضهم وصل الى وردان بالبر الغربي
 (وفي عاشره) حضر جملة من الدالاتية وغيرهم من ناحية الشام فتم من حضر في البحر على
 دمياط ومنهم من حضر في البر وعدى طاهر باشا الذي كان مسافراً على جندة (وفيه أيضاً)
 سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبها نحو المائتين من العسكر وعامهم كبير من
 طرف طاهر باشا بدلا عنه وسافر صحتهم من افندي القاضي المنفصل ايكون قاضياً
 بمكة حسب القانون (وفي خامس عشرة) وصلت قوافل التجار من السويس فارتحل محمد
 علي وفتح الحواصص وأراد أخذ بضائع التجار ووفر في ابن فارتعج التجار وكانوا الجبابرة
 وغير هارود لثبته ان دفعوا عتورهم ونولونهم اوجروا ما جدها لهم عليهم من الغرام السابقة
 واتخذ الامر على المصالحة عن كل فرق خمدون رايلاً ولم يتطع في ذلك شاتان (وفي حادي
 عشرينه) حضر كنفدايك الى مصر بعدما جمع الاموال من الاقاليم وفعل ما فعله من الفرد
 والمظالم لخارجة عن الحد (وفي يوم الاربعاء من عشرينه) توفي عثمان افندي العباسي
 • (شهر ذي القعدة ١٢٤٠) •

استعمل يوم الثلاثاء والاجتماع حاصل بخروج العسكر للتجريد في كل يوم ونصبوا عرضهم
بجانبه ناحية طرامن ابتداء شعبان كما تقدم وفي كل يوم يخرجون طوائف ويعودون
كذلك (وفي يوم الاربعاء تاسعه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي وعلى
چاويش القلاح الذين كانوا توجهوا الى قبلي لاجل الصلح وحضر معهم بنف وثلاثون مركبا
من السفار والمتسبين فيها غلال وأدهان وجلود وغر وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل (وفي يوم
الجمعة) حادى عشرة فودى على العسكر بالخروج من الغد بالتركي والعربي والتخدير من
التأخير (وفي يوم الاحد) رجع مصطفى أغا بجواب نائيا هجانا من طريق البحر (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) أخرجوا الحمل والكسوة وغيره للسفر بهم من القلزم مصطفى چاويش العنتلي
ومعه صراف المردة وهو الربعه او غنم او هذا لم يتفق نظيره (وفي يوم الثلاثاء من عشره)
ورد نحو السبعين طمرا يوم معهم البشاور محمد علي باشا بوصول الاطواخ الى رودس ووصل
معهم أيضا مراسيم عصب الدفتر اريه لاجل اقدى الملقب بجيد وهو الذي كان وصل في العام
الاول بالدفتر اريه الى سكندرية في أيام أحمد باشا خورشيد وجام افندي الدفتر دار ومنعه
عنها وكتبوا في شأنه عرضا لدولة بعدم قبوله وان أهل البلد راضون على جام افندي فلما حصل
ما حصل لخورشيد باشا وعزل عن مصر وعزل أيضا جام افندي - حضر أيضا أحمد افندي
المذكور بمراسيم آخر وفيما الو كالة السيد أغا مجددة وقطر الخاصكية لحافظ سليمان واستقر
من ذلك الوقت بمصر فوصل اليه الامر بتقليد الدفتر اريه وكان حسن افندي الروزنجي هو
المتقدم لذلك فلما كان يوم الخميس سابع عشره اجتمع يدوان محمد علي صالح أغا قاضي باشا وسعيد
أغا وقريب الاشراف وبعض المشايخ وابس أحمد افندي خالعة الدفتر اريه وشرطوا عليه انه
لا يحدث حوادث كغيره فان حصل منه شيء عزله وعرضوا في شأنه وقبل ذلك على نفسه (وفي يوم
الجمعة ثامن عشره) ارتحلت القافلة وصحبها الكسوة والحمل وأخر المتأخر من ناحية قايت
باي بالعصرا وذهبوا الى جهة السويس ليسافروا من القلزم (وفيه) وصلت الاخبار بان
يونان اريه كبير القريسي ركب في جمع كبير وأغار على بلاد النمساوية وحاربهم حرا عظيمًا وظهر
عليهم وملك تخنمهم وقلاعهم وطلب ملكهم بعد خروجه من حصونه فأعاد له ملكه بعد ما شرط
عليه شروطه وملك غير ذلك من القرانات والحصون ثم سار الى بلاد الموسقو ووقع بينه وبينهم
هدنة على ثلاثة أشهر (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) خرج حسن باشا طاهرا الى ناحية مصر
القديمة (وفي يوم السبت سادس عشره) حضر مبشرون بمصولة مقله عظيمة وانهم أخذوا
من الاخصام جملة عسكر أسرى ورؤس فضر بواحد افع لذلك وأظهروا السرور (وفي يوم
الاحد) وصلت الرؤس والاسرى وهي احدى وعشرون رأسا وذراع مقطع وسبعة عشر
أسيرا ليس فيهم من يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلاحون فاعطى محمد علي لكل أسير
نصف دينار وأطلقهم ووضعوا الرؤس والذراع عند باب زويلة (وفيه) وصلت القافلة من
السويس ووصل أيضا أصحابهم جنرال من الانكليز ركب في تحت وحمله وصنعه على نحو
سبعين جلا فذهب عند فاصلهم فلما كان يوم الاربعاء غايته ركب في التفت وذهب عند محمد علي
بالازبكية فلقاه وعمل له شكا ومدافع وقدم له هدية وتقدم ثم رجع الى مكانه

• (شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٠)

استعمل يوم الخميس (فيه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي من الجهة القبلية
وقد تقدم انهم حاذوا واعد انهم رجعا نائيا على المهجن لتقرير الصلح ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك
الصلح وسكني الناس عنهم ان المذكورين لما ذهبوا الى أسبوط وجدوا ابراهيم بك قد انتقل
الى ناحية طمطا واجتمعوا بغيره بك حسن والبرديسي فلم ير ضيافا بالتوجه الذي وجهه اليهم
وهو من حدود جرجا وقال لا يكفيننا الامن حدود المنية فان الفرنسي كانوا أعطوا حكم
البلاد القبلية من حدود المنية اراد بك بمقدوره فكيف انه يكفيننا نحن الجميع من جرجا
وشرطوا أيضا انه ان استقر الصلح على مطلوبهم لا بد من اخلاء الاقليم من هذه العساكر الذين
لا يتصل منهم الا الضرر والحرب والدمار والفساد ولا يبقى الباشا منهم الامعة دارا في عسكري
وقالوا انه أيضا اذا لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغنى عن اناس من العسكر يقيمون بالبلاد التي
يخزل عليها فخص أولي له واحسن منهم ونقوم بمعا على البلاد من المال والغلال وعند ذلك
يحصل الامن وتسير المسافرين في المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا وله الراحة وأما
اذا استقر الحال على هذا المتوال فانه لم ينزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر
البلاد على انه ان لم ير من بذلك فهاهي البلاد بايد بنا والامر مستقر معنا ومعه على التعب
والنصب (وفي رابعه) ورد الخبر بان جماعته من كبار العسكر وفيهم سليمان أغا الارنودي الذي
تولى كشوفية منقلوط ومعه عدة وافرة من العسكر عدوا من المنية الى البر الشرقي بالمطاهرة
بسبب ما عتدهم من القسط وعدم الاقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الى بلاد المطاهرة
ولم يكوها وصل اليهم بعض الامراء والاجناد المصرية وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى
ظهروا عليهم وقتلوا منهم مائة واربعة وأسر القليل وأسروا الباقي وفيهم سليمان أغا
المذكور فالتجأ الى بعض الاجناد فقامه من القتل وقابل به كبار الامراء فانه مواء عليه بكسوة
ودراهم وسلاح وأقامهم أياما ثم استأذنهم للعود وحضر الى مصر وجلس بداره (وفيه)
ورد الخبر أيضا بجوت الأمير بشت بك المعروف بالاتي الصغير بمطونا (وفيه) أيضا حضر
سجاج الحضري الرمي لاتي الى مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا
من العسكر وذهب الى بلده بالمناوات ثم ذهب عند الاتي وأقام في معه كره الى هذا الوقت ثم
ان الاتي طرده لئلا يكتب منه فرجع الى بلده وأرسل الى السيد محمد فكتب له أمانا من
الباشا فحضر بذلك الامان وقابل الباشا وخلق عليه ونادوا له في خطته بأنه على ما هو عليه في
حرفته وصناعاته ووجهته بين أقرانه فصار يمشي في المدينة وصحبته عسكري ملازم له (وفي
يوم الجمعة تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وفي ذلك اليوم ركب محمد علي بالابهة الكالة وصلى
الجمعة بالمشهد الحسيني ولم يركب من وقت ولايته بالهبة الا في هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة
ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك في صبحها وفي كل وقت من الاوقات
الخمس مائة أيام التشريق (وفي رابع عشره) حضر جاهد بك الاتي ومعه طوائف من
العربان الى اقليم الجبلية وأخذوا الكلف وأغنما من البلاد وراهم وأشيع بذلك وأمروا
بمخرج العساكر اليهم وركب محمد علي اشافي يوم الخميس وخرج الى ناحية بولاق وأنزلوا من

القلعة جصانه ومدافع وطقة ويحفظون الحير من الاسواق ان وجدوها وعدى طائفة من
العساكر الخليفة الى الجزيرة وعدى طاهر باشا الى برابية وصحبه عساكر كثيرة وأزعجوا
أهل القرية وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها وأطلقوا دوابهم وخيولهم على المزارع
فأكارها بأجمعها ولم يبقوا منها ولا عودا أخضر في أيام قليلة (وفيها) اختفى حجاج الحضري
أيضا بسبب ما دخله من الوهم والخوف من العسكر (وفي عشرينه) نزع عساكر حسن باشا
في المدينة من ناحية معادى الخيمى الى البرال آخر (وفي يوم الاثنين) خمس عشرة سنة
عدى حسن باشا أيضا (وفي يوم الاثنين) فودى في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا في قوائم
العسكر الذين يقال لهم البير بالفر والخروج الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام
قتل وكذلك كتبوا فرمانا وأرسلوها الى البلاد بمعنى ذلك ومن كان من أهل البلاد والمغاربة
أو الأتراك بصورة العسكر ومن يبارزهم فليترع ذلك وليرجع الى زيه الأول (وفيها)
أيضا فودى على المعاملة الناقصة لا تقبض الا بقصص ميزانها لان المعاملة خشن نقصها جدا
وخمر صا الذهب البندقى الذى كان أحسن أصناف العملة في الوزن والعمارة والجودة فان
العسكر تسلطوا عليه باقص فيقصون من الشخص الواحد مئة دينار الربع أو أكثر وأقل
ويدهونه في المستروقات ولا يدر المتسبب على رده أو طاب أرض نفسه وكذلك الصيرفي
لا يقدر على رده أو وزنه وقليل يذلل كثير وأغلق الصيارف حوانيتهم وامتنعوا من الوزن
خوفاً من شرهم وكذلك فودى على التعامل في بيع البن بالريال المعاملة وهو تيسر نصفها
وقد كان الاصطلاح في بيع البن بالقرانسة فقط وبلغ صرف القرانسة مائة وعشرين نصفها
ضعف الأول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لاسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملة
الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المساكين فان الغالب على جميعها الزيف
والخاط والغش والنقص فلما انطبغوا على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار وسلامتها
تسلطوا عليها باقطع والتقصيص والتقصيص تقيمه الغش والخسران والاضراف عن جميع
الاديان وقال صلى الله عليه وسلم لم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فبدأ ذنون الريالات
القرانسة الى دار الضرب وبسكونها او يزيدون عليها ثلاثة أرباعها فحماها وبضربونها قروشاً
تعاملون بها ثم ينكشف حالها في مدة قصيرة وتصير نجاساً محرماً أقيح المعاملات شكلاً
وضمماً لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التي كانت تصرف بالارطال في الدول المصرية
السابقة في الكم والكيف بل تلك أجمل من هذه في الشكل وقد شاهدنا كثيراً منها وعليها
أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذذاك
من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قيراطا ويصرف بثلاثة أوطال من
الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلساً تسعة مل في جميع
المشروعات والمرقات والمعالم والاوزان للبيوت والجزىات والمحقرات فلما زالت الدولة
القلوية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ في سلطنة مصر وبدأ الاختلال
اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو غالية قراريط ومعنى نصف مؤيدى ولم
تزل تتناقص حتى صارت في آخر الدولة الجركسية أقل من ربع الدرهم واختل أمر الفلوس

قوله البير هكذا في نسخ وفي
بعض النسخ القيسيز ولم
تقف بعد المراجعة عليها

النحاس والمرقات والوظائف بالاوقاف المشروط فيها صرف المعالم بالفلوس ولم يزل الحال
يختل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغباوة أولى الامر وعنى بصائرهم عن المصالح
العامة التي بها قوام النظام حتى قلاشى أمر الدرهم جدا في الوزن والعمارة وصار الدرهم
المعبر عنه بالنصف أقل من العشر الدرهم وفيه من الفضة الخالصة نحو الربع فيكون في
النصف الذى هو الاقل من بدل الدرهم الاصل من الفضة الخالصة أقل من ربع العشر فيكون
في النصف الواحد من معاملتنا الاقل من الذى وزنه خمس قمحات قيراط وربع ثلث قيراط من
الفضة وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الاصل الخالص فانظر الى هذا الخسران
الخطي الذى انجمت به البركة في كل شئ فان الدرهم الفضة الاقل صار بمنزلة الفلوس النحاس
القديم فتأمل واحسب تجد الامر كذلك فاذا فرضنا أن انسانا اكتسب ألف درهم من
دراهمنا هذه فكانت اكتب خمسة وعشرين لا غير وهو ربع عشرها على انه اذا حاسبنا قيمة
الخمس وعشرين في وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفها فانما تبلغ مائة وخمسين ويذهب
الباقى وهو مائة وان وخسرون هدرا وأما الذهب فان الديار كان وزنه في الزمن الاول مثقالا
من الذهب الخالص ثم صار في الدولة الفاطمية وما بعدهما عشرين قيراطا وكان يصرف بثلاثين
درهما من الفضة فلما نقص الدرهم زاد صرف الدينار الى أن استقر وزن الدينار في أوائل
القرن الماضي ثلاثة عشر قيراطا ونصفا ويصرف بتسعين نصفها وهو المعبر عنه بالاشرفي
والطريقى المعروف بالفندقى يصرف بمائة وكانا جديدين في العيار وكذلك الانصاف العديدية
كانت اذذاك جيدة العيار والوزن وكان الريال يصرف بخمسين نصفها والريال الكلب باثنين
وأربعين نصفها ثم صار الدينار وهو المحبوب الجوزى بمائة وخمسين والفندقى بمائة وعشرين
والقرانسة بستين ثم حدث المحبوب الزرقى أيام السلطان أحمد بدلا عن الجوزى وغلا صرف
الجوزى وكان في وزن الشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف الى ان
زاد الاختلال في أيام علي بك والمعلم زرق واستقيلاته على دار الضرب والقروش واستعمل
ضرب القروش واستكثر منها زادا في غشم الكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات
واستقر الاشرى المعروف بالزرب بمائة وعشرة والطريقى بمائة وستة وأربعين والشخص
بمائتين والريال القرانسة بخمسة وعشرين مدقة من أيام علي بك وغش وجود القروش المفردة
وضعها وأجزاؤها حتى لم يبق بأيد الناس من التعامل الا هي وعز باقي الاصناف المذكورة
وطلبت للسبب والادخار وصياغة الحلى فترقت في المصارفة والابدال فلما زالت دولة علي بك
وعلى محمد بك أبو الذهب نادى بإبطال تلك القروش بأنواعها وأسانفسر الناس خسارة
عظيمة من أموالهم وباغوا بالارطال للسبب واقتصر على ضرب الانصاف العديدية
والمحبوب الزر والنصفيات لا غير ونقصوا من وزنها وعيارها ونقصت قيمتها وغلت في المصارفة
وزاد الحال تنوالى الحوادث والنحن والفلوس والغرامات وضيق المعاش وكساد البضائع
وتساهلوا في زيادة المصارفة وخصوصا في غن السلع والمبايعات وخلاص الحقوق من الماطلين
واقترن بذلك تفاؤل الحكام وجورهم وعدم التقاطهم مصالح الرعية وطعمهم وتركهم النظر
في العواقب الى أن تجاوزت في وقتنا هذا الحدود وبلغت في المصارفة أكثر من الضعف وصار

صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفرائدة بمائة وخمسة وسبعين بل ومائتين
والمنخفض البندقى باربع مائة وأكثروا الجرب بمائتين وستين والفندقى بمائتين وعشرين
وهو الجديد ويزيد القديم بلجودة عياره عن الجديد وتفاوت المثلية في المحبوب بجودة العيار
فاذا أبدل السامى الموجود الاثنى بالمحمودى زيد في مصادقته أربعون نسفاً وأكثر بحسب
الرغبة والاحتياج وتفاوت أيضا المحمودى بمثله فيزيد أو يوردة عن الراغب ويزيد الراغب عن
الذى فيه صرف العين ويكون المحبوبان في تحويل المعاملة بدلا عن الشخص الواحد مع ان
وزنه مائة وسبعون قيراطا ووزن الشخص ثمانية عشر قيراطا فالتفاوت بينهما مائة تسعة
قرايط وهي ما فيه من الخاط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم يزل أمر
المعاملة وزيادة صرفها أو انقاصها واضطرابها مستمرا وكل قليل ينادون عليها مناداة
بحسب اغراضهم لا تسمع ولا تقبل ولا يلة في اليأس أصل الكدر من حيث عنهم ومفهوم عن
مجرأ خيانتهم وفسادهم (وفي آخره) أذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدي أحمد
البدوي رضى الله عنه بطندنا وعين محبته اتباعا وعسكرا وهما وقر له دراهم على البلاد ألف
ريال فمادونهم اختلاف الكلف وكذلك سافر حريمات ورتيسهن حريم مصطفي أغا الوكيل في
هبة لم يسبق مثله في تختروات وعربات ومواهي واحمال وجمال وعسكر وخدم وفراشين
وفرضوا لهم أيضا مقررات على البلاد وكفا ونحو ذلك وأظن ان هذه المحدثات من أهوال
القيامة • وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والافتادات • (ومات) • فيها الامام
العلامة والجزر القهامة صدر المدرسين وعدة المحققين وفقى الحنفية بالديار المصرية
الشيخ محمد عبد المعطى ابن الشيخ أحمد الحريرى الحنفى ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف
ونشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتون وحضر أشياخ العصر وجود الخط
وكان يفسخ بالاجرة وكتب كتب كثيرة وخطه في غاية الصحة والجودة وغالبها في الادبيات
كالرحمة وخبيا الزوايا وخرانة الادب والتي بخطه من ذلك في غاية الحسن والقبول وكان
شافعي المذهب ثم تحنف وحضر على أشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدبلى والشيخ محمد
العدوى ولازم الشيخ حسن المقدسى ملازمة كلية وانتسب اليه وعرف به وحضر عليه وتلقى
عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقي العلوم على الشيخ الملوى والحنفى والشيخ
على العدوى وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى عن لسانه وما توفي شيئا المذكور
تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كخدا بالاز بكية وسكن بالدار المشروطة
لهم السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الخفة والاختصار ولوعظه وقع في
النفوس تملوه عن التصنع والمهمات الشيخ أحمد الدمهورى في سنة اثنتين وتسعين ومائة
وألف وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العرينى كما تقدم تعين المترجم لمشيخة الحنفية
والفتوى عوضا عن المذكور قبل وفاته بأيام قليلة وكان أهلا لذلك وكناه وسافر في أسرا حنا
بجدة واشتهر ذكره وقصدته الناس للفتوى والافادة وأقبلت عليه الدنيا وسكن دارا مشرفة
على الاز بكية جارية في وقف عثمان كخدا واشترى أيضا دارا تسمى بالحدودية وأسكنهم الغيرة
بالاجرة وانحصرت فيه وظائف مشيخة الحنفية كالتدريس في مدرسة اليهودية والعصر عتشية

(ذكر من مات في هذه
السنة)

والحمد لله وغيره فان كان يأسر الاقراء يتفقه في بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم
ولم يزل يقرئ ويعلو ويقيد حتى في حال انقطاعه وذلك انه لما مات أحمد أغا غانم وحصل بين
عتقائه منازعة ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم والتسوية منه أن يذهب محبتهم الى فتوة
المصلح بينهم فلما ذهب الى بولاق وأراد النزول في السفينة اعتقد على بعض الواقفين فغثرت رجلاه
فقبض ذلك الرجل على معصمه فانكسر عظمه لخفاقة جسمه فمادوا به الى داره وأحضروا له
من عالجته حتى برئ به مشهور وفرحوا بعافيته ودعا بعض أحمائه بتأدية قاطر السباع
فركب وذهب اليه وكانت أول ركابته بعد برئه فلما طلع الى المجلس وأراد الصعود الى مرتبة
الجلوس زلقت رجلاه فانكسر عظم ساقه وتكسر الحاضرون وجعلوا يذهبوا به الى داره
وأحضروا له المعالج فلم يحسن المعالجة وتآلم تألما كثيرا واستمر ملازما للقراش نحو سبع
سنوات ثم توفي يوم الاربعاء سابع عشر رجب من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بقرية
الاز بكية وتعين بعده في المشيخة والافتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم أدام الله
النفع بحياته وحفظ عليه أولاده والمترجم ما أثر وتقييدات ومنظومات وضوابط
وتحسينات فن ذلك قوله

مشبه به مع المشبه • أداة تشبيه ووجه شبه

والطامس المشبه التبيه • فقد جرى أركانه التشبيه

وله تخميس على البيتين المشهورين

قد قلت لما وهى جسمي واقلقى • ما حل لي من مقام انحللت بدني

وما رماني به دهرى من الحزن • يارب ان كان قريضي يقربني

• زلني اليك فباب العفو أوسع لي •

أو كان من أجل عصباني الذي عظم • وسوء ما قلت له جهر أو مكتها

فالعفو عن عصى من شية الكرم • أو كان من أجل تمحيص الذنوب فما

• يحتاج عفو لك للاسقام والعال •

وله تخميس أيضا على المنهجية وتخميس على قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى المشهورة وأوله

ان تقسى وغيا والتقى • صيرت دأبى المعاصى وفقى

ثم انى ناديت من حسن ظنى • رب انى تعاطم الذنوب منى

• غير أنى وجدت عفو لك أعظم •

الى آخرها وله غير ذلك سماحه الله • (ومات) • الاجل الامثل المقوه المنشى التبيه الفصح

المستكلم عثمان افندى ابن سعد العباسى الانصارى من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل

على الله ووالده يعرف بالانصارى من جهة النسب من بيت السيمادة والخلافة ولد بمصر وها

نشا واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ومهرقى الفنون بذكائه وعانى الحساب والنجوم فاخذ منها

حظا وزل كاتب سيرة ديوان بعض الامراء ولامه بعض محبيه في ذات فاعتذر أنه انما قدم عليه

صيانة لبعض بلادهم وضياحه التى استولت عليه الأيدي الظلمة فلا يجد له عن عشرتهم واجتمع

بشخصنا الشيخ محمود الكردي وأراد السلوك في طريق الخلوة وترك شرب الدخان ولازمه

كثيرا تلقى الاسم الاول والاوراد وأقطع عما كان عليه حتى لاحت عليه أنوار ملازمته
واعتقد جده بعد وفاة الاستاذ رجوع الى حاله وشرب الدخان ثم ولي خليفة على غلال الحرمين
فيانشرها بشهادة ثم ولي روزنامة مصر بصراصة وقوة مراس وشدة ومخاضة وراج أمره
واتسع حله وزادت حشمته وذلك بعد عزل أحمد أفندي أبي كابة وقبل وفاة السيد محمد أفندي
السكاخي الروزنامجي ونقل أمره على باقي الكتبة والناس فاوثر وأعليه وغزوه فضايق صدره
وزاد قلقه وحدث فيه بعض رجوة وتردد المشاهد الاوليا في الليل والنهار يبتل ويدعو
ويصرف خيرا ودرهم وياوي اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيكرمهم برهة
ويرون له مراني ومنامات واخباريات فيزداد هوسه ثم لما بطول الحال ينقطع عنهم ويبدلهم
بآخرين وهكذا كان ينال مع بعضهم في الحرم ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات ويقول
فلان بطلع على خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن كرامات فلان كذا ثم يرجع عن
ذلك ولما مات السيد محمد أعيد في كابة الروزنامة أيضا واستقر بها ثمانية عشر شهرا وكانت
اعادته في سنة ثمان بعد المائتين ثم انصرف عليه ابراهيم بك الكبير وعزله وكان يظن أن الأمر
يؤول اليه فلم يتم له ذلك وأحضر ابراهيم بك السيد ابراهيم ابن أخى المتوفى وقلة ذلك
فعددها أيس المترجم منها واختلفت اللامور بعدوث الفتن وتقلب الدول والاحوال ولازم
شأنه ويته بعد رجوعه من هجرته الى الشام في حادثة القرنيس واعتقته الامراض واجتمعت
لديه كتب كثيرة في سائر العلوم ويبت بأسرها في تركته توفي يوم الاربعاء خامس عشر من
شوال من السنة (ومات) العسدة الامام الصالح الناسك العلامة والبصير الفهامة
الشيخ محمد بن سيدي بن محمد بن محمود بن جيب الشافعي المقدسي ولد في حدود الستين وقدم به
والده الى مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي فتفقه عليه
وحات عليه انظاره وحصل طر فاجيد امن العلوم على الشيخ عطية الاجهوى ولازمه
ملازمة كلية وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشد
واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردى فلقنه الفكر ولازمه وحصلت له منه الانوار وانجم عن
الناس ولاحت عليه لوائح النجاة وألبسه القبا وجعله من جملة خلفاء الخلوتية وأمره
بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر
وله فهم جيد مع حدة الذهن واقبلت عليه الناس بالهبة ونشر له القبول عند الامراء والوزراء
وقبلت شفاعته مع الاجماع عنهم وعدم قبول هذا اياهم واخبرني بعض من صحبه أنه يهيم من
كلام الشيخ ابن العربي ويقرره تقرير اجيدا ويميل الى سماعه وجمع من بيت المقدس واصيب
في العقبه بجراحه في عضده وسلب ما عليه وقصد تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه
الشيخ محمود او جلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وجمع اشياء كثيرة في ميادى عمره واقتبس
من الاشياخ فوائد جمة حتى قبل اشتغاله بالعلم وفي سنة ١١٨٢ كتب الى شيخنا السيد مرتضى
بتهنئة فكتب له أسانيد العلية في كراسه وسماعا قلند وفتاها وقد تقدم ذكرها في ترجمة
السيد مرتضى ولم يزل يعلو ويضيد ويدرس ويعيد واشتهر ذكره في الآفاق وانعقد على
اعتقاده وانقراده الاتفاق وسطعت أنواره وبعث أسرارها وانتشرت في الكون أخباره

واردحت على سدة ذواره الى ان أجاب الداعي ونعت النواحي وذلك سابع عشر من
شهر شعبان من السنة ولم يخاف بعده مثله وبه خفت دائرة المسكين من الخلوتية
ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار
في التراجم والاخبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وسنة مئتان شاء الله تعالى ما يتجدد
به من أحداث من ابتداء سنة احدى وعشرين التي نحن
بها الآن ان امتد الاجل وأسعف الامل ونرجو من
الكريم المتعال صلاح الاحوال وانقشاع
الهموم وصلاح العموم انه على كل
شيء قدير وبالاجابة
جدير والله
اعلم

(تم الجزء الثالث ويليها الجزء الرابع أوله
(سنة احدى وعشرين ومائتين وألف) •)